المنتخب

في محاسن أشعار العرب

المنسوب للثعالبي

صنعة مؤلف قديم مجهول

القرن الرابع

تحقيق وشرح

د. عادل سليمان جمال

الجزء الأول

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة



المنتخب
في محاسن أشعار العرب

الطبعة الثانية

١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م

الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، ٩٦١ - ١٠٣٨.
المنتخب في محاسن أشعار العرب / للثعالبي ؛
تحقيق عادل سليمان جمال .- ط ٢ .-
القاهرة : مكتبة الخانجي ، ٢٠٠٦
مج ٢ ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ISBN : ٣ - ٠٣٥ - ٣٥٣ - ٩٧٧
١ - الشعر العربي - تاريخ ونقد
أ - جمال ، عادل سليمان (محقق)   ب. العنوان
ديوي ٩ر٨١١

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٤١٠٥

الشركة الدولية للطباعة

المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

☎ : ٨٣٣٨٢٤٠ - ٨٣٣٨٢٤٢ - ٨٣٣٨٢٤٤

e-mail: pic@6oct.ie-eg.com

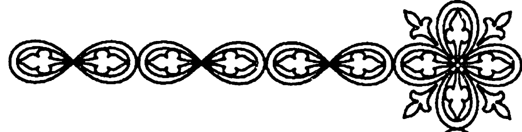
المنتخب
في محاسن أشعار العرب
المنسوب للثعالبي

صنعة مؤلف قديم مجهول
القرن الرابع

تحقيق وشرح
د. عادل سليمان جمال

الجزء الأول

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة




منح مجمع اللغة العربية فى مصر
هذا الكتاب الجائزة الأولى فى
التحقيق عام ١٩٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

رسالة الكتاب

الحمد لله الذى أفاء علينا نعمةَ الإسلام ، وارتضاه لنا دينا ، وبعث منا سيّدَ العالمين مبشّرا ونذيرا ، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس ، فأتمَّ علينا نعمته . وصلّى الله على نبيِّنا الأمين وسائر المرسلين صلاة تشفع لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون ، ولا جاهٌ ولا سلطان ، ولا أنساب ولا أحساب إلا من أتى الله بقلب سليم منيب . اللهمّ صلِّ على سيدنا محمد فى الأوّلين ، وصلِّ على سيدنا محمد فى الآخِرين .

وبعدُ ، فهذا كتاب نفيس ، ثَقُل علىّ محملُه أعواما متطاولة ، سبع سنين شِداد استفرغن مجهودى ، ولكنى أطقت وَقْرهنّ بحَوْل الله وطَوْله ، وكنت ولا أزال راضيا مغتبطا بما كان من عمل مُضْنٍ فيه وتَهْمام ، « ومن خطَب الحسناءَ لم يُغْلِها المَهْرُ » .

قضيت شهورا فى مكتبة المتحف البريطانى سنة ١٩٧٧ أنظر فى مخطوطاتنا التى استقر بها المقام هناك ، فأخذت عينى هذا الكتاب ، فعكفت عليه أياما أقرأ فيه ، فأيقنت بعد التأمل والنظر أنّ الله سبحانه قد يسَّر لى كتابا جليلا لأنفض عنه غبار الزمن وأخرجه من طوايا النسيان . وسوّلت لى نفسى أن أحمل هذه الأمانة ، فظلِلْت سبع سنين خائفا أترقّب ، أنوى فى تكاسل وأقدم فى تقاعس . أعود إليه كلما آنست من الدهر فراغا – وما كان أقلَّه – فتروعنى قصائد الكتاب النادرة وأبيات عزيزة أخلّت بها الدواوين ، فتَقْوَى عزيمتى ، ثم تكتنفنى شواغل الحياة وتهولنى صعوبة الكتاب ، ويُسْلِمنى بعد الشُّقَّة وقلّة المصادر حيث أقيم فتَهِن همَّتى .

خلال زيارة قصيرة للقاهرة سنة 1985 سألنى أستاذى العلامة محمود شاكر [1] عما تم فى أمر الكتاب ، فأفضيت إليه بما يساور نفسى من هواجس ، وتشعَّب بنا الحديث ، فإذا به يزيل تردّدى ويشدّ أَزْرِى ، ويزيّن لى العمل فى الكتاب ، فلا علىّ إذا استغرق العمل فيه آمادا ، ولا علىّ إذا استعصت فيه مواضع ، وما استغلق علىّ اليوم قَمِين أن يكون غدا عندى أو عند غيرى مفاتيحُ مغالقه .

فبدأت أوالى العمل فيه ، ثم آتى أستاذى شهور كل صيف أعرض عليه ما أنجزت ، والمشاكل التى قابلت . هكذا كان شأنى وشأنه طوال سبع سنوات حتى تم الكتاب ، بل كان هذا شأنى وشأنه طوال ربع قرن من الزمان ، رِفْدًا غير محدود وعطاء دون تصريد . فله خالص الحب وأعمق الشكر على ما بذل وأعطى ، وأثابه الله خير المثوبة بما قدّم لى ولجِيلى من عون يقصر القلم عن تِبيان مداه .

ولأخى الأستاذ محمد الخانجى شديد امتنانى ، فقد عرض علىّ نشر الكتاب ، فسعدت بذلك كثيرا لما أعرف من تحرّيه الإتقان وجودة إخراج الكتب .

ولأخى الكريم الأستاذ محمد حسين معوض خالص شكرى وامتنانى لتفضله بمراجعة تجارب الكتاب الأولى ، فأغنتنى دِقّته عن عمل مُضْنٍ فى تصحيح أخطاء الطباعة .

---

(١) تُوفِّى رحمة الله عليه فى ١٩٩٧/٨/٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله حق حَمْده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه ، وعلى أبويه إبراهيم وإسماعيل ، وسائر أنبياء ربنا ورسله .

نفدت الطبعة الأولى من كتاب « المنتخب » بعد خمس سنوات من ظهورها . وفاتحنى أخى الأستاذ محمد الخانجى فى إعداد طبعة ثانية فقبلت ، فأعاد جمع الكتاب من جديد سنة ٢٠٠٠ ولكن حال دون العمل فيه ما يَعْرِض فى الحياة من شواغل على غير ما يُقدّر المرء ، فصرفنى عنه مرة العملُ فى إعداد شعر الأستاذ محمود شاكر رحمه الله « اعصفى يا رياح وقصائد أخرى » سنة ٢٠٠١ ، ثم مرة ثانية إخراجُ كتاب تكريما لأستاذى الدكتور حسين نصار متعه الله بالصحة والعافية « ثمرات الامتنان » سنة ٢٠٠٢ ، ثم مرة ثالثة جمعُ مقالات أستاذى محمود محمد شاكر غفر الله له « جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر » سنة ٢٠٠٣ ، ثم مرة رابعة احتفائى بمخطوطات كتاب « الصناعتين » ، فقد تيسَّر لدَىّ سبع مخطوطات من بقاع العالم المختلفة أحدثها مخطوطة كتبت سنة ٦٤٧ هـ كانت بالمكتبة الأحمدية بطنطا ، وأقدمها نسخة كتبت بخط أبى هلال العسكرى . فشُغِلت زمنا بدراسة النسخ لأن بينها اختلاف بيّن ثم أرجأت ذلك إلى أن أنتهى من كتاب « المنتخب » ، ثم مرة خامسة وخلال ذلك كله عملى رئيسا لقسم الدراسات العربية والإسلامية ومديرا لمركز اللغة العربيـــة بجامعة زايد بدولة الإمارات ٢٠٠١ - ٢٠٠٤ .

ولما أذِن الله عدت إلى كتاب « المنتخب » فَصَحَّحتُ ما فيه من أخطاء ، وتوسَّعْت فى حواشيه وتخريج أشعاره وفهارس لغته ، وكان قد تجمع لدىّ من ذلك قدر غير يسير خلال مواضى السنين .

وكنت - كما ذكرت فى مقدمة الطبعة الأولى - قد أرجأت نشر الأراجيز الأربع لنقص شاب آخرها ، آملا أن أجد ما يسدّ هذا النقص ، وكنت ظننت أن صفحة كاملة قد سقطت من أوّل آخر أرجوزة ربما أثناء التصوير . فقمت بفحص المخطوطة مرة أخرى أثناء زيارة لى للندن فوجدت أن الصورة التى عندى كاملة مطابقة تماما للمخطوطة ، وأن الخرم لا يتجاوز سطرين . وكان هذا خطأ منى مَعِيبا جعلنى أسيىء تقدير مقدار الخرم . وصدق الله العظيم فى قوله : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ . والذى أعان على ما تَوَهَّمت حينئذ خطأٌ وقع فى أرقام الصفحات المكتوبة فى ظهر كل لوحة ، فرقم صفحة الأرجوزة الثالثة (الهائية) هو ١٤٤ ، والصفحة التى تليها مباشرة هى ١٤٦ والتى فيها أول الأرجوزة الأخيرة الظائية ، فظننتُ أن الصفحة المفقودة رقم ١٤٥ فيها أبيات من الأرجوزة الظائية . وما أريد أن ألتمس لنفسى عذرا وتَبْريرا ، إنْ أردتُ إلا تِبْيانا وتَفْسِيرا .

وقد أثبت الأراجيز الأربع فى هذه الطبعة ، وقابلتها على ديوان رؤبة المطبوع ، وعلى ديوانه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية ٥١٩ أدب ، وقد أفدت من بعض الشروح الواردة فيه .

كتب الدكتور حسن محسن مقالا نُشِر في مجلة « فكر وإبداع » بعنوان « مخطوطة شرح ديوان رؤبة بن العَجّاج » تناول فيه نسخة الديوان المحفوظة بمكتبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة رقم ٢٠٦٣٧ ، وأشار إشارة موجزة إلى نسخة دار الكتب المصرية . ولم يتيسر لى الاطلاع على نسخة المجمع ، فقد كانت مُعارة آنذاك .

وتوجد نسخة أخرى من شرح ديوان رؤبة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٥٢٣ أدب برواية محمد بن حبيب عن ابن الأعرابى ، نسخت بالمدينة المنورة سنة ١٢٨٩ هـ عن نسخة مكتبة الفاتح .

وقد اكتفيْتُ بالرجوع إلى نسخة دار الكتب كما ذكرت منذ قليل ، فلست بصدد تحقيق ديوان رؤبة . وقصارى الفائدة المرجوّة من ذكر ذلك هو الإشارة إلى وجود أكثر من نسخة من ديوان رؤبة . فلعل ذلك يكون حافزا لذوى الهمم فينشطون إلى نشر هذا الديوان النفيس .

آثرت أن أفرد لغة الأرجاز فى فهرست مستقل ، ولم أدمجها فى الفهرست اللغوى العام ، ولعل ذلك يكون عونا لمن يريد دراسة لغة الرجز عامة ولغة أراجيز رؤبة خاصة ، مثل الدراسة التى قام بها عمر عبد المعطى أبو العينين بعنوان « اللغة فى أراجيز رؤبة بن العجاج » .

فى تخريج الأرجوزة الأولى « وقاتم الأعماق » شىء من الاستقصاء ، وإن كنت اعتمدت أساسا على لسان العرب ، فهو جامع لما قبله من المعاجم وكتب اللغة ، ومن ثم أهملت هذه المعاجم وكتب اللغة حتى لا يكون هناك تكرار كثير ، ولكنى كنت أُخَرِّج فيها ما فات صاحب اللسان ، كذلك كان شأنى فى المعاجم التى أتت بعد ابن منظور . وبالرغم من هذا الاقتصار فقد وجدتنى مطيلا فى تخريج هذه القافيّة ، فبدا لى أن أقلع عن مثل هذا التخريج المستفيض المُقَيّد فى آن فى الأراجيز الثلاث الأخرى قدر الإمكان .

وبعد ،

أرجو أن تكون هذه الطبعة أفضل من الأولى وأتم ، وأن تكون جديرة بالجائزة التى تفضل مجمع اللغة العربية بمصر بها على هذا العمل منذ سنين ، وأن يجد فيها ناشئة المحققين صُوًى تهديهم فى مفازة هذا المجال الذى لا يقوم به إلا مُحِبٌّ لهذا التراث النبيل الذى أنار الطريق قرونا متطاولة عندما كانت الإنسانية تتخبط فى عَمايات الجهل وظُلمات الفكر . أما أهل العلم من ذوى التناصف والضبط والتحقيق إن راعتهم عَثْرة هنا وكَبْوَة هناك فَلْيذكروا قول الإمام المُزَنى رحمه : « لو رُوجِعَ كِتابٌ سبعين مرَّةً لَوُجِدَ فيه خَطَأٌ ، أَبَى اللهُ أن يكُونَ كِتابٌ صحيحًا غيرُ كِتابه » .

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾

الأربعاء ٧ من جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ

الموافق ١٣ من يوليو ٢٠٠٥ م

وكتب

عادل سليمان جمال

غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين يوم يقوم الحساب

مقـدّمة

١ – نسبة المنتخب :

تحمل الصفحة الأولى عنوان الكتاب واسم مصنفه فى جلاء ووضوح : كتاب المنتخب فى محاسن أشعار العرب للثعالبى . ونرى من صفحة العنوان أن النسخة كانت مِلْكا لأحمد بن محمد بن حسن ، أهداها للخزانة المولوية السلطانية الشمسية ، وكتب عليها – أى على صفحة العنوان – أبياتا من الشعر ذكر فيها كلمة « المنتخب » ، كما سيأتى تفصيله بعدُ فى وصف النسخة ، وخط صفحة العنوان مخالف لخط سائر الكتاب . وبإزاء العنوان بعد كلمة « للثعالبى » ، جاءت هذه العبارة فى الهامش : « صاحب اليتيمة ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل توفى سنة ٤٢٩ » . وخط هذه العبارة مخالف لخط صفحة العنوان وخط سائر الكتاب .

وفى آخر الكتاب تعليق أُرجّح أنّه بخط محمود بن محمد بن التلاميد الشنقيطى ، قال فى أوله « قد اطلعت على هذا المجموع النفيس المنسوب للثعالبى ، فإذا هو مع نفاسته فيه تخليط عظيم ونسبة قصائد إلى غير قائليها . ويبعد عندى أن يكون للثعالبى لما ذكرت . وأما ما يقال إنه لابن الأنبارى فلا ينتابنى لصحة روايته وإتقانها » .

وواضح أن الشنقيطى – إن صحّ أنه كاتب التعليق ، وهو صحيح إن شاء الله – أنكر نسبة الكتاب للثعالبى لما فيه من تخليط يجلّ الثعالبى أن يقع فيه ، كما أنكر للسبب نفسه أن يكون الكتاب من عمل ابن الأنبارى .

وقول الشنقيطى يُشْعِر أنه وقف على نسبة الكتاب فى مصدر ما إلى ابن الأنبارى ، وأنا لم أجد ذلك فى مصادرى على كثرة بحثى وسؤالى أهل العلم .

يبدو أن إشكال نسبة الكتاب للثعالبى يرجع إلى زمن قديم . قال الأستاذ الميمنى رحمه الله « كانت توجد عند المرحوم أحمد زكى باشا مجموعة عشر قصائد ، وهى

نسخة عتيقة عنوانها : (منتخبات من كتاب المنتخب فى محاسن أشعار العرب) ثبت عليها بخط حديث أنها للثعالبى ، بظنٍّ باعد فيه الصوابَ صاحبُه ، وربما تكون لابن السِّكِّيت والله أعلم » [1] .

وظاهر من كلام الميمنى رحمه الله أن نسخة « المنتخبات » [2] ، وسأتحدث عنها بالتفصيل فيما بعد ، كانت قديمة عتيقة ، ولكنه لم يذكر مبلغ قدمها ، ويبدو أنها كانت خالية من اسم مصنفها ، أو اسم من قام بالاختيار من الأصل المطوّل ، وأن شخصا ما كتب عليها بخط حديث أنها للثعالبى ، مستمدا ذلك على الأرجح من صفحة عنوان المنتخب . واستبعد الميمنى أن يكون الأصل الذى نقلت عنه للثعالبى ورجح نسبتها لابن السِّكِّيت ، ولكنه لم يفصح عن سبب استبعاد نسبتها للأول واحتمال عزوها للثانى .

وأستظهر أن هذا الكتاب كان عزيزًا منذ زمن مبكر ، وأن النسخة التى انتهت إلينا تلفت صفحة عنوانها أو كادت ، ولم يبق منها إلا اسم الكتاب ، ثم آلت النسخة لرجل فى أواخر القرن الخامس ، فكتب على هامشها كما مرّ عبارة « صاحب اليتيمة ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، توفى سنة ٤٢٩ » ، وكأن ما كتب كان تذكرة لنفسه ، لا نصًّا على مصنّف الكتاب ، وإلا لجعله فى صلب الصفحة . وأظن ظنًا أن النسخة تملّكها بعده رجل من رجال القرن السابع فكتب فى صفحة العنوان ، عنوان الكتاب ونسبه للثعالبى ظنا منه أن التذكرة التى فى الهامش هى اسم مصنّف الكتاب . وقد يقوّى هذا الفرض أن النسخة المختصرة « منتخبات من كتاب المنتخب فى محاسن أشعار العرب » لا تذكر اسم المصنف الذى تم الاختيار من كتابه ، ولو كان الأصل الذى نقلت عنه يحمل اسم مصنفه لكان أدعى أن يثبت صاحبُ « المختارات » اسم المصنف كما أثبت عنوان الكتاب .

والكتاب بيقين ليس للثعالبى ، لا لما فيه من التخليط كما ذكر الشنقيطى وهو شىء فى رأيه أقبح من أن يقع فيه كاتب كالثعالبى . والحقيقة أنَّ التخليط لا يعدو مواضع قليلة ، منها إدخال أبيات من قصيدة فى أخرى ، كما حدث فى القصيدة

---

(١) ديوان حميد بن ثور ص : ٣

(٢) سأشير إليها ، كما فعلت فى هوامش التحقيق ، بالمختصر .

الأولى لامرئ القيس والثانية لعلقمة ، وهو تداخل قديم نبّه عليه أبو عبيدة فقال « وقد يخلط قوله هذا (أى علقمة) بشعر امرئ القيس ، وقد نُسِب شعر امرئ القيس إليه ، وأفردته من شعر علقمة » [1] ، وكما فى إدخال أربعة أبيات مشهورة للراعى فى قصيدة ابن مُقْبِل رقم : ٥٤ ، أو نسبة أشعار إلى غير قائلها كالمقصورة رقم ٧٣ للحسين بن مُطَيْر ، وهى منسوبة لأبى صَفْوان الأسدى ، والكافية رقم ٧٤ نسبها للحسين بن مُطَيْر أيضا ، وهى لابن الدُّمَيْنَة ، وإن لم يأت منها فى ديوانه إلا تسعة أبيات ، بينما عدتها فى « المنتخب » ٩٢ بيتا . وسأتحدث عن ذلك بشىء من التفصيل فى الكلام على أوهام الكتاب . فهذا شىء يسير - إذا قيس بحجم الكتاب - لا يكاد يخلو منه سِفْر من أسفار الأدب ، وأوهام العلماء ذوى الضبط والتحقيق ليست شيئا نادر الوقوع .

وأرى أنّ الذى ينفى نسبة الكتاب للثعالبى أمور أُخَر ، منها : أننا لا نجد فى ثبت كُتُب الثعالبى إشارة إلى هذا الكتاب أو ما يشبهه فى المنهج والطريقة ، ومنها أن كتب الثعالبى بين أيدينا ومنهجه فيها واضح متعالم ، وهو مفارِق لمنهج كتاب « المنتخب » مفارقة بيّنة ، ومنها أن إسناد بعض قصائد « المنتخب » لرجال بينهم وبين الثعالبى ما يقرب من ثلاثين سنة - كما سيأتى بيانه إن شاء الله - لا نعرف لهم صلة بالثعالبى تلامذة أو شيوخا أو التقاء مكان .

جاء فى إسناد قصيدة أبى وَجْزَة السَّعْدِىّ (رقم ٨١) ما يلى : « وأنشدنى أحمد ابن ميمون البريدى قال : أنشدنى محمد بن الحسن ببغداد ، قال أنشدنى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب لأبى وَجْزَة » ، وجاء نفس الإسناد فى قصيدة الأعشى التى تليها : « أنشدنى أحمد بن ميمون البَرِيدى فيما رواه له محمد بن الحسن عن ثعلب للأعشى » . فهذا الإسناد يقطع بأن صانع الكتاب أخذ هاتين القصيدتين وكذلك مقطوعة ذى الرُّمة (رقم : ٧٦) عن أحمد بن ميمون البريدى ببغداد ، وأين بغداد من نيسابور حيث كان الثعالبى . وليس فى كتاب « المنتخب » روايات أُخَر عن ثعلب مباشرة ، ولكنى أظن ظنا أنّ قصائد عدى بن الرِّقاع رقم : ١١ ، ٩٤ ، ٩٥ انتهت إلى صانع الكتاب من رواية ثعلب إما عن طريق البريدى عن محمد بن

---

(١) كتاب الخيل ص : ١٣٦

الحسن عن ثعلب ، وإما من ديوان عدى صنعة ثعلب ، فهذه القصائد الثلاث ترتيبها فى « المنتخب » مطابق لترتيب مجيئها فى الديوان ، وكثير من الشروح التى أوردها مصنِّف « المنتخب » موجودة بلفظها وتمامها فى شروح الديوان [1] ، وأخذ المصنِّف بعض الشروح وترك بعضها ، وزاد من عنده بعضا وخالف منها ما خالف ، كذلك ترتيب أبيات هذه القصائد فى كلا المنتخب والديوان متشابه لا يختل ، إلا إذا أسقط المصنِّف بيتا أو أبياتا لم ترقه ، وهذا دأب المصنِّف فى اختياره ، فهو يختار ما يستجيده ، قال عقب سينية ذى الرُّمة (رقم : ٧٨) : « وهذه القصيدة طويلة وإنما اخترنا منها ما استجدناه واستحسناه » . كذلك قصيدة أبى وَجْزَة السَّعْدِى (رقم : ٨١) ، لا توجد كاملة إلا فى مجالس ثعلب المخطوط ، وشروح « المنتخب » لها لا تختلف كثيرا عن شروح المجالس ، ويرجع ذلك إلى تعدد روايات المجالس .

فإذا كان الكتاب ليس للثعالبى ، فلمن يكون ؟ جواب ذلك عسير ، لا تعين الإشارات القليلة الواردة فيه على تكشّف شىء ، فلم أجد ترجمة لأحمد بن ميمون ، وكنت آمل أن تكون ، فلعل فيها أسماء من رَوَوْا عنه . وجاء فى الكتاب اسمان آخران ، أحدهما شيخ المصنف ، وثانيهما راوٍ روى عنه المصنِّف . بعد أن نقل المصنِّف ما ورد من الشروح على البيت الحادى عشر من سينية العباس بن مِرْداس (رقم : ١٨) قال : « قلت لأبى نصر بن شُباشِت أستاذنا ... » . كذلك فى شرحه للبيت الثانى من سينية جرير (رقم : ٤٧) ، استشهد بشطر بيت قائلا « أنشدنى محمد بن عقبة » ، وقد بحثت ما شاء الله أن أبحث فلم أجد لأحد الرجلين ذِكْرا .

يُسْتَظْهر من الإسناد الذى أوردته آنفا أن المصنِّف عاش فى أواخر القرن الرابع ، فثعلب توفى سنة ٢٩١ ، وتلميذُه ، الذى يروى عنه أحمدُ بن ميمون ، هو محمد ابن الحسن بن يعقوب بن مِقْسَم المقرئ النحوى البغدادى [2] ، توفى سنة ٣٥٤ ، وعلى هذا يكون صاحب « المنتخب » من رجال أواخر القرن الرابع ، أو أوائل النصف الثانى من هذا القرن ، وأنا إلى الفرض الثانى أَمْيَل ، فظنِّى أن نسخة

---

(١) انظر مثلا شرح البيت ٨ فى المنتخب (رقم : ١١) ، والديوان ص : ٧٤

(٢) ترجمته فى إنباه الرواة ٣ : ١٠٠ - ١٠٣ ، بغية الوعاة ١ : ٨٩ - ٩٠ ، تاريخ بغداد ٢ : ٢٠٦ - ٢٠٨ وغيرها كثير ، ومجالس ثعلب التى نشرها المرحوم عبد السلام هارون من رواية ابن مقسم .

« المنتخب » التى بين أيدينا الآن قد صُنِّفت فى أواسط القرن الرابع ثم قرأها شخص مجهول لنا على أستاذه أبى نصر بن شُباشِت فأصلح بعض ما فيها من أخطاء وخالف بعض ما فيها من شروح ، وعارض بينها وبين نسخ أخرى من « المنتخب » وهذه هى المواضع التى رجَّحتْ عندى هذا الفرض :

أ - جاء بعد البيت السادس والثلاثين من معلقة عنترة (رقم : ٢١) قوله « منحول من هنا » ، وهو يعنى الأبيات الأربعة التالية للبيت السادس والثلاثين ، وهى :

والخيلُ تَعْدُو ، بالفيافِىَ جاحِمٌ ، وعلى مناسِجِها سَبائبُ من دمِ
وإذا اشتكَى مُهْرِى إلىَّ فرارَه عند اختلافِ الطَّعْن ، قلتُ له : اقْدِمِ
وإذا نجا من غَمْرة أقحمتُه فى غَمْرةٍ كسَواد ليلٍ مظلمِ
وإذا اشتكى وَقْعَ القَنا بلَبانِه أدنيْتُه من كل أبيضَ صَيْلَمِ

ب - قال معلقا على البيت الرابع من بائية عبد الله بن رَواحَة (رقم : ٢٦) :

فَقَصْدًا فإن الهمَّ تعليقُ مُدْبرِ

« الرواية : فَقصْرًا » ، يعنى أن الرواية المشهورة هى ما ذكره ، لا ما أورده مصنّف « المنتخب » .

جـ - قال عن البيت الأخير من لاميّة أبى خراش الهذلى (رقم : ٣٤) ، وهو :

فراغَتْ وخَلَّ النَّحْرَ منها مُذَلَّقٌ يُجامِعُ حَبَّاتِ القلوبِ أَسِيلُ

« وهذا البيت عن الأخفش » ، وكأنى به زاده فى آخر القصيدة ، فلم يرد هذا البيت فى ديوان الهذليين ولا فى شرح أشعار الهذليين .

د - قال بعد آخر بيت من قافيه تأبّط شرًّا (رقم : ٤٣) : « فى **نسخة** بعد قوله : بِضافِى الرأس نَغَّاقِ (وهو البيت : ٢١ فى المنتخب) :

كالحِقْفِ حَدَّأَهُ النَّامُونَ ، قلتُ له ذو ثَلَّتَيْنِ وذو بَهْمٍ وأَرْباقِ »

هـ - لامية القطامى المشهورة (رقم : ٥٧) :

إنا محَيُّوكَ فاسْلَمْ أيها الطَّلَلُ وإنْ بَلِيتَ ، وإنْ طالت بكَ الطِّيَلُ

نسبها مصنف « المنتخب » إلى عمرو بن مَعْدى كرِب ، فصحّح شارح النسخة نسبتها وقال : هذه للقطامى . وجاءت ميمية حاتم الطائى (رقم : ٩٦) دون نسبة نتيجة لسقوط عدة أسطر قبل البيت الأول ذهب بهذه النسبة وببيت من القصيدة السابقة عليها ، فكتب الشارح أمامها فى الهامش : « لحاتم الطائى هذه القصيدة ، والله أعلم » .

و - فى لامية القطامى أيضا ، قال بعد البيت العاشر :

وربما فات بعضَ القومِ أمرُهم مع التأنّى ، وكان الحَزْمُ لو عَجِلُوا

« هذا البيت ليس فى **أصل النسخة** » ، وكأن شخصا كانت عنده هذه النسخة فأضاف هذا البيت إليها ، فَنَبَّه عليه الشارح .

ز - قال بعد البيت السابع عشر من تائية كُثيّر (رقم : ٧٠) :

أَرَى فى ثَنايا هَجْرِ عَزَّةَ ما يَرَى أخو الكَبْلِ فى أَطْواقه حينَ غُلَّتِ

« أظنُّه : تَنائى » ، يشير إلى كلمة « ثَنايا » ، فهو لم يستصوبها واقترح صحة قراءتها .

وسيأتى بيان لمزيد من هذه المواضع فى الكلام عن منهج الكتاب .

٢ - المنتخبات من كتاب المنتخب :

قال الأستاذ الميمنى رحمه الله : « كانت توجد عند المرحوم أحمد زكى باشا مجموعة عشر قصائد ، وهى نسخة عتيقة عنوانها (منتخبات من كتاب المنتخب فى محاسن أشعار العرب) ثبت عليها بخط حديث أنها للثعالبى ، بظنٍّ باعد فيه الصوابَ صاحبُه . وربما تكون لابن السِّكِّيت والله أعلم . لم أَجتَلِها ولا أدرى هل بقيت إلى الآن فى خزانته أم لا . غير أن المرحوم أحمد تيمور باشا كان قد نشر منها دالية بن الرقاع فى مجلة الآثار (السنة الثانية ص ٤٤٤) . وبيدى الآن نسخة نقلها محمد بن محمد الباجورى سنة ١٣٢٨ هـ لأحمد تيمور فصحّف وحرَّف » [1] .

(١) ديوان حميد ص : ٣ .

وقد فُقِدَت نسخة أحمد زكى باشا منذ وقت طويل ، فقد أشار مراجعو ديوان حميد إلى أنهم لم يجدوها بين كتب الخزانة الزكيّة التى بالدار . أما النسخة التى نقلها محمد الباجورى فهى مفقودة أيضا ، وقد نقّبت عنها كثيرا ولكن لم أجدها فى دار الكتب . وقد نقل محققو نهاية الأرب دالية ابن الرِّقاع فى « أخبار عبد الله ابن سريح » ، قالوا « رأينا أن نثبت هذه القصيدة كاملة ، وقد نقلناها عن مجلة الآثار السنة الثانية ص ٤٤٤ . وقد نشرها فيها المرحوم أحمد تيمور باشا ، وقال إنه لا يوجد منها فى كتب اللغة والأدب إلا أبيات متفرقة وإنه عثر عليها تامة فى مجموع مخطوط قديم بخزانة المرحوم أحمد زكى باشا مكتوب عليها بخط حديث أنها للثعالبى » (١) .

وهذه القصائد العشر حسب الترتيب الذى ذكره الميمنى هى : عدى بن الرقاع « الطَّلَلا » ، رقم : ١١ فى المنتخب ، مُتَمِّم بن نويرة « أَوْجَعا » ، رقم : ٣١ فى المنتخب . أبو زُبَيْد « وَلِعُ » ، رقم : ٤٢ فى المنتخب . حُمَيد بن ثور « يَتَكَلَّما » ، « تَسُوقُ » ، « الذَّنَبْ » ، رقم : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ على الترتيب فى المنتخب . بِشْر ابن أبى خازِم « مُسْتعارُ » رقم : ٥٢ فى المنتخب . سُحَيْم « ناهِيا » ، رقم : ٦٨ فى المنتخب . عدى بن الرِّقاع « أبلادها » ، « سِواها » ، رقم : ٩٤ ، ٩٥ على الترتيب فى المنتخب .

وقد نشر الميمنى قصائد حميد الثلاث فى ديوان حميد بن ثور (ص ٧ - ٤٦) ، كما نشر قصائد عدىّ بن الرقاع الثلاث ، وعينية أبى زُبَيْد فى وصف الأسد فى الطرائف الأدبية (ص : ٨١ - ١٠١) .

من عجيب الاتفاق أن تكون نسبة قصائد المختصر مكتوبة بخط مخالف لسائر خط النسخة ، رجح أحمد زكي باشا أنه خط حديث . وهذا قد يؤيّد ما رجّحته قبل من أنّ صفحة عنوان كتاب « المنتخب » كانت قد تلفت أو كادت ، فلم تحمل اسم المصنف ، فلما اختار المصنف المجهول منها هذه القصائد العشر خلت نسخته من اسم مصنف كتاب « المنتخب » . فإذا أضفنا إلى ذلك أن نسخة « المنتخبات »

---

(١) نهاية الأرب ٤ : ٢٥٤ .

كانت نسخة عتيقة ، كما وصفها أحمد زكى باشا ، صحَّ لنا أن نفترض كما ذكرت آنفا أن كتاب « المنتخب » كان عزيز الوجود بعد القرن السابع ، وقد تعقبت مصادر القرن الثامن إلى زمن البغدادى (١٠٩٣) ، فلم أجد لكتاب « المنتخب » ذِكْرا أو منه اقتباسا .

الفروق بين قصائد « المنتخبات » وشروحها وبين كتاب « المنتخب » طفيفة ، تتجلى فى :

أولا : سقوط بعض أبيات من قصائد « المنتخبات » ، وهى لا تتعدى ثلاثة أبيات فى القصيدتين رقم : ٤٢ ، ٥١ ، كأنّ المصنف فاته إثباتها أو استعصت عليه قراءتها ، وأول هذه الثلاثة هو آخر بيت فى عينية أبى زُبَيْد فى وصف الأسد (رقم : ٤٢) ، وهو شديد التحريف فى كتاب « المنتخب » :

وحر مستعليا منها لها دنه   وشنه حبلها فى جريه قطع

فاجتهدت فى قراءته مستأنسا بالأبيات التى قبله وبشرح الشارح بعدُ وهو قوله « قِرْبة خَلَق » ، يشير بذلك إلى أول كلمة فى الشطر الثانى وهى « شَنَّة » ، فجعلت البيت هكذا :

وَخرّ مُسْتَلْقِيًا منها لهامَتِه   وشَنَّةٌ حَبْلُها فى خُرْبَةٍ قِطَعُ

والذى يبدو لى أن مصنّف « المنتخبات » لم يتمكن من أن يفهم للبيت معنى فأسقطه مع الكلمتين الواردتين فى شرحه . والبيتان الآخران فى بائية حميد (رقم : ٥١) ، وهما البيت الرابع والعشرون والخامس والعشرون :

فجاء به وَهْوَ فى غَرْبِهِ   فلولا تَنادٍ به قد غَلَبْ
نُوَرِّع من عَرَّتِهِ بَعْدَما   جَرَى الماءُ من عِطْفِه وانْحَلَبْ

ثانيا : سقوط بعض الشروح ، كما يُرىَ فى ميمية حميد بن ثور (رقم : ٤٩) ، فقد ورد شرح البيت : ٣٤ فى « المنتخبات » فى سطر واحد ، أما فى « المنتخب » فهو سطران ، كذلك سقط الشرح بعد الأبيات : ٨٨ ، ٩٦ ، ٩٩ وجزء من شرح البيت : ١١٥ وقد أشرت إلى ذلك فى مواضعه .

وكل الأخطاء التى وقعت فى « المنتخب » جاءت كما هى فى « المنتخبات » إلا نادرا ، أبهمت على مصنف « المنتخبات » فرسمها كما هى ، ولم يتسَنّ للأستاذ الميمنى رحمه الله أن يقوّم مَيْل أكثرها ، فقال معقِّبا على قصائد عدىّ بن الرقاع : « وبعد ، فالمجموعة التى نقلت منها هذه القصائد حديثة مصحَّفة أشبه بالعجمية منها بالعربية ، وقد أصلحت كثيرا من أَوَدها ، ولكن بقيتْ هَنات بعدُ ، فمعذرةٌ إلى القارئ ، لأنى خفت على هذا الشعر من الضياع ، وأحببت تهذيبه وحفظه على عِلَّاته » [١] .

ويندر أن يجىء على الصواب فى « المنتخبات » ما جاء خطأً فى « المنتخب » ، ولا يتجاوز ذلك إلا موضعا واحدا فى ميمية حميد بن ثور (رقم : ٤٩) ، فقد ورد فى « المنتخب » شرح كلمة « نخست به » [٢] فى البيت الخامس والعشرين كما يلى « حزم باخش إذا ندى بموحد البعير » ، وهو شديد التحريف كما ترى ، جاء على الصواب فى « المنتخبات » هكذا : « جَرَبٌ ناخِس : إذا بدا بمؤخّر البعير » .

ثالثا : فروق تُعْزَى إلى اجتهاد الأستاذ الميمنى فى قراءة بعض الكلمات ، وأكثر كلمات « المنتخب » غير منقوطة ، فقراءتها عسيرة أحيانا موكولة إلى القارئ أو المحقق ، وخير مثال لهذا النوع من الفروق هو الشطر الثانى من البيت الثالث عشر من ميمية حميد ، فقد جاء فى كلا الاختيارين هكذا :

وخاضَتْ بأيْديها النِّطافَ ، ودَعْدَعَت

بأقتادها إلا وصنعا مجدما

وصواب « بأقتادها » ، بالياء المثناة ، وهو جمع قَيْد ، وقيد الرَّحْل : قِدّ مَضْفُور بين حِنْوَيْه من فوق ، وصواب « وصنعا مجدما » : « رَصِيعًا مُخَذَّما » ، الرصيع : سيور مضفورة ، المخذَّم : المقطَّع ، ولكن الأستاذ الميمنى جعلها : سريحا مُخَدَّما . وليس همِّى هنا أن أحصر جميع هذه المواضع فهى مبيَّنة فى أماكنها فى هوامش التحقيق ، وإنما اكتفيت بمثال دال على سائر أنواعه .

---

(١) الطرائف الأدبية : ٩٧ .

(٢) انظر أيضا كلمة « مقط » ، « مرتفع » فى ذلك الشرح .

٣ - منهج المنتخب :

كل اختيارات الكتاب قصائد طويلة إلا القطعتين رقم : ٧٦ ، ٨٥ ، وكلها لشعراء مشهورين خلا القطعة رقم ٨٥ فهى غير منسوبة . وجلّ شعراء الكتاب من الجاهلية وصدر الإسلام وعصر بنى أمية عدا أربعة من العصر العباسى الأول ، وهم أبو الوليد الحارثى (رقم : ٦٢) ، أبو يعقوب الخُرَيْمى (رقم : ٦٣) مروان بن أبى حفصة (رقم : ٦٧) ، الحسين بن مُطَيْر (رقم : ٧٣ ، ٧٤ ، والقصيدتان ليستا له) .

ويبدو أن أساس الاختيار عنده قائم على الشعراء ، يختار لكل شاعر قصيدة أو أكثر من عيون شعره ، ومن ثم نرى قصائد متتابعة لنفس الشاعر ، فرقم ١ ، ٢ لامرئ القيس ، ورقم ٣ ، ٤ لعلقمة ، ورقم ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ للنابغة الذبيانى ، ورقم ١٣ ، ١٤ للشماخ ، ورقم ١٥ ، ١٦ ، ١٧ لعمرو بن مَعْدِى كَرِب ، ورقم ٢٢ ، ٢٣ لعمرو بن الأهتم ، ورقم ٢٧ ، ٢٨ لحسَّان بن ثابت ، ورقم ٣٥ ، ٣٦ لأسامة ابن الحارث ، ورقم ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ لجران العَوْد ، ورقم ٤٣ ، ٤٤ لتأبط شرا ، ورقم ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ لحميد بن ثور ، ورقم ٥٣ ، ٥٤ لتميم بن مقبل ، ورقم ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ للقُطامى ، رقم ٧٣ ، ٧٤ نسبهما للحسين بن مُطَيْر ، ورقم ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ لذى الرمة ، ورقم ٨٢ ، ٨٣ للأعشى ، ورقم ٩٢ ، ٩٣ للخنساء ، ورقم ٩٤ ، ٩٥ لعدى بن الرقاع ، والأراجيز الأربع ٩٧ - ١٠٠ لرؤبة . ولم يحد المصنّف عن هذا النهج إلا نادرا ، فى موضعين اثنين فاختار معلقة الأعشى وهى رقم ٥ ، ثم لاميّة عدى بن الرِّقاع وهى رقم : ١١ ولم يجعلهما مع ما اختار لهما بعد . وليس هذا هو أساس الاختيار الوحيد عنده ، فهو غالبا ما يختار لشعراء تجمعهم صلة ما ، فالقصائد العشر الأول كلها لشعراء جاهليين ، أو تكون هناك مناسبة جمعت بين قصيدتى الشاعرين مثل بائية امرئ القيس المشهورة (رقم : ١) ، وبائية علقمة فى معارضتها ، وقد صرح المصنّف بذلك فقال « وهى القصيدة التى عارض بها امرأ القيس » ، وأيضا مثل بائية قيس بن الخطيم (رقم : ٢٥) ، ومعارضة ابن رواحة لها برقم : ٢٦ ، وهو يعلق عليها بقوله « وقال عبد الله بن رواحة يجيبه » . أو يكون الشعراء ينتمون إلى قبيلة واحدة ، فالقصائد رقم ٣٢ لأبى ذؤيب ، ٣٣ لأبى كبير ، ٣٤ لأبى خِراش ، ٣٥ ، ٣٦ لأسامة ، ٣٧ لجَنُوب وكلهم

شعراء من قبيلة هذيل ، ويستهل المصنّف القصيدة رقم ٣٢ بقوله « اختيارات من شعر الهذليين » ، أو ينتمون إلى مجموعة أو فئة مميزة ، فرقم ٤٣ ، ٤٤ لتأبط شرا ، ٤٥ للشنفرى ، وهما من الشعراء الصعاليك ، ورقم ٢٧، ٢٨ لحسّان ، ٢٩ لكعب بن زهير ، ٣٠ للنَّمِر بن تَوْلب ، ٣١ لُمتمِّم بن نُوَيْرة ، وكلهم صحابيون . أو تكون قصائد الشعراء تمثل ظاهرة معينة فى الأدب ، فسينية عمرو بن مَعْدِى كَرِب رقم : ١٧ ، وسينية العباس بن مِرداس رقم : ١٨ ، ونونية عبد الشَّارق بن عبد العُزَّى الجُهَنى رقم : ١٩ ، وقافيّة عامر بن أَسْحَم رقم : ٢٠ ، هى قصائد تسمى المُنْصِفات ، لأن أصحابها أنصفوا أعداءهم فشهدوا لهم بالصبر والقوة والشجاعة ، والمصنِّف نفسه يصرح بهذا فى مستهل سينية العباس رقم : ١٨ بقوله « وهى إحدى المُنْصِفات » . وأخيرا قد يكون هناك تشابُه فى الموضوع الذى تعالجه القصائد ، فعينية مُتمِّم رقم ٣١ فى رثاء أخيه مالك ، وعينية أبى ذؤيب رقم : ٣٢ فى رثاء أولاده ، وفائية أبى كبير رقم : ٣٣ فى رثاء صديق له ، ولامية أبى خراش رقم : ٣٤ فى رثاء أخيه عروة . وعينية أبى الوليد الحارثى رقم : ٦٢ فى رثاء أخيه سعيد ، وعينية أبى يعقوب الخريمى رقم : ٦٣ فى رثاء خريم بن عامر ، وحائية زياد الأعجم رقم : ٦٤ فى رثاء المغيرة بن المهلب .

وقد رجَّحت قبلُ أن نسخة « المنتخب » التى بين أيدينا قرأها أحد تلامذة أبى نصر بن شُباشِت عليه فأضاف إليها بعض الشروح ، وخالف فيها بعض الشروح ، وعارض النسخة على مصادر مختلفة ، فلم يكتف بالنظر فى مصدر واحد ، وقد ذكرت طرفا من ذلك فى أواخر الحديث عن نسبة الكتاب . فهو مثلا قد اعتمد أساسا فى مقابلته على رواية أبى نصر لشعر ذى الرمة ، قال معلقا على البيت الخامس عشر من عينية ذى الرمة (رقم : ٧٥) :

تَذَكَّرْن ماءً عُجْمَةُ الرملِ دونَه   فهنَّ إلى نَحْو الجَنُوبِ صَواقِعُ

« أبو نصر : الرواية : صَوادِع » ، وهذه هى رواية الديوان بشرح أبى نصر . كذلك الشأن بعد البيت الثانى والثلاثين من نفس القصيدة ، وهو :

عَسَفْتُ ، ولَيْلٌ غائِبُ الضوءِ ، جَوْزَه
وأكنافَه الأخرى على الأرضِ واضِعُ

فشرحَه وقال : « هذا قولُنا فى هذا البيت » ، ثم نقل شرحَ أبى عقبة ، ثم شرح أبى نصر وهو « قال أبو نصر : معناه فعسفت وقد مضى نصف الليل وبقى نصفه ، فَظُلْمَتُه باقية على الأرض » ، وعلّق على هذا الشرح بقوله « وليس هذا القول بشىء » . وهذا الشرح لم يرد فى ديوان ذى الرمة ، ويبدو أنه كان من نسخة لم تصل إلينا . وكما اعتمد على شرح أبى نصر اعتمد هو أو مصنف الكتاب على شروح أخرى ، فالقطعة رقم : ٧٦ ليست فى شرح أبى نصر وإنما وردت فى شرح الأحول [١] ، لذلك قدَّم لها بقوله « وهذه ثلاثة أبيات أنشدها أحمد بن ميمون » ، وهو تقديم تخلو منه الاختيارات الأخرى لقصائد ذى الرُّمّة رقم ٧٥ ، ٧٧، ٧٨ وهى موجودة فى شرح أبى نصر .

وقال معلقا على البيت الثانى من قافية تأبَّط شرًا (رقم : ٤٣) :

طيفُ ابنةِ الحُرِّ إذ كنا نُجاوِرُها   ثم افْتَتَنْتُ بها بعدَ التّفِرَّاقِ

هذه رواية المفضل ، وروى غيره ... » ، وهذه الرواية غير موجودة فى المفضليات ، ولكنها ثابته فى الأغانى (١ : ١٣٢) ، رسالة الغفران (٣٥٩) واللسان (فرق) . قال بعد هذه الأبيات من قصيدة ذى الرُّمة رقم : ٧٥ :

وقد كنتُ أبْكى والنَّوَى مطمئنَّةٌ   بنا وبكُمْ من عِلْم ما البَيْنُ صانِعُ

وأُشْفِق من هِجْرانكم وتَشُفُّنى   مخافةُ وَشْك البَيْنِ والشَّملُ جامِعُ

وأَهْجُركم هَجْرَ البغيضِ ، وحبُّكم   على كبدِى منه شؤونٌ صَوادِعُ

وأَعْمِدُ للأرض التى مِن ورائكم   لترجِعَنى يوما إليك الرَّواجِعُ

« هذه الأبيات الأربعة التى أولها « وقد كنت » ليست فى الرواية ، وهى مُصَحَّحة لغيره » . والأبيات الثلاثة الأولى فى ديوان ذى الرمة بشرح أبى نصر ، أما الأخير فلم يرد إلا فى نسخة واحدة فقط من نسخ الديوان . وظنى أنه يعنى بقوله « ليست فى الرواية ، وهى مصححة لغيره » ، أن هذه الأبيات أو بعضها قد نُسِبت لشعراء آخرين ، مثل الأحوص وقيس بن ذريح .

---

(١) ديوان ذى الرمة ٣ : ١٧٨١ .

والشروح فى الكتاب قليلة ، فلم يشرح كل قصيدة ، والقصائد التى شُرِحت لم تشرح كاملة أو شبه كاملة إلا نادرا مثل لاميّة كعب بن زهير (رقم : ٢٩) ، واختياراته من شعر الهذليين (رقم ٣٢ - ٣٥) ، وعينية ذى الرمة (رقم : ٧٥) . وشرح كل بيت قليلا ما يأتى بعده مباشرة ، ولكنه فى الأغلب الأعم يأتى ببيتين أو بعدَّة أبيات ثم يجعل شروحها فى نسق ، وهو شرح لمعانى الكلمات وقلما يفسّر معنى البيت [1] .

والاستشهاد بالشعر والقرآن على معانى الكلمات فى الشروح قليل جدا ، ونادرا ما يتطرق إلى أبيات الاستشهاد بالشرح أو التعليق [2] كما نجد عند ابن الأنبارى مثلا فى شرح المعلقات .

وهو لا يطيل عامَّة فى شرح الألفاظ واشتقاقاتها المختلفة ومعانيها المتباينة إلا إذا كانت كلها تدور حول معنى واحد وبينها وشائج ترجع إلى أصل جذورها ، فيقول مثلا فى شرح كلمة « واسقت » : « واسَقَتْ : جامَعَتْ . والوَسْق : ضَمُّ الشىء بعضه إلى بعض . الاتساق : الانضمام والاستواء كما يتَّسق القمرُ إذا تَمّ واستوى . واستوسقَتْ الإبلُ : إذا اجتمعت وانضمَّت ، والراعى يَسِقُها : أى يجمعها . وفى القرآن : ﴿ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴾ [3] . وأحيانا يعلل للاشتقاقات المتشابهة ويبين عن أصولها ، مثل شرحه لكلمة « جَرِىّ » ، قال : « الرسول سُمِّى جَرِيًّا لأنه يجرى بين القوم » [4] .

وفى القليل النادر يشير إلى مسائل نحوية ، كما فى بيت العباس بن مِرْداس :

أَكَرَّ وأَحْمَى للحقيقةِ منهمُ وأَضْرَبَ مِنَّا بالسيوفِ القَوانِسا

قال : « عند البصريين : القَوْنَس منصوب بفعل مضمر ، دلَّ عليه : أَضْرَب ، لأن أَضْرَب لا يتعدى لأنه اسم غير جارٍ على الفعل » [5] .

---

(١) انظر مثلا ق : ١٣ ، ب : ٥٣ ، ق : ١٤ ، ب : ٢ ، ق : ٢٩ ، ب ١٨ ، ق : ٧٥ ، ب : ٣٢ ، ق : ٩١ ، ب : ٢٧

(٢) انظر مثلا شرحه لبيت الشاهد الوارد فى شرح البيت : ١٨ من القصيدة : ٢٩ .

(٣) ق : ٧٥ ، ب : ٢٧ .

(٤) ق : ٨٦ ، ب : ٣٠ ، وانظر أيضا ق : ٢٣ ، ب : ٤١ .

(٥) ق : ١٨ ، ب : ١٣ ، وانظر أيضا ق : ٥٧ ، ب : ٤٠ ، ٤٣ .

والاستطراد فى الشروح عنده قليل ، فقد يقوده معنى كلمة إلى سَوْق المعانى الأُخَر لكلمات متمايزة الألفاظ ولكنها متصلة بهذا المعنى العام للكلمة الأولى ، كما جاء فى بيت النابغة :

تَسْقِى أُزَيْغِبَ تُرْوِيه مُجاجتُها وذاك من ظِمْئِها فى ظِمْئِهِ شُرُبُ

وشرح كلمة ظِمئه فقال هو « الرِّفْه ، وهو شرب كل يوم » وأدَّاه ذلك إلى أن يورد الكلمات الدالة على الأظماء ويشرحها مثل العُرَيْجاء ، الدَّانِيَة ، الضَّاحِيَة ، والغِبّ ، الرِّبْع ، الخِمْس ، السِّدْس ، السِّبْع ، الثِّمْن ، التِّسْع ، العِشْر [1] .

ولعل أكثر هذه الشروح من اجتهاد صاحب « المنتخب » ، وبعضها منقول عن شروح علماء القرن الثانى كأبى عمرو بن العلاء ، والقرن الثالث كأبى عبيدة مَعْمَر ابن المثنَّى والفَرَّاء ، وأبى عمرو الشَّيْبانى ، والأصمعى وابن السِّكِّيت [2] ، هذا بالإضافة إلى نقوله عن ثعلب وأبى نصر كما مر .

٤ – أهمية المنتخب :

يحتوى المنتخب على أربع وتسعين قصيدة من عيون الشعر العربى ومقطوعتين كلتيهما تتكون من ثلاثة أبيات وأربع أراجيز ، سأتحدث عنها بعد حين . بعض هذه القصائد انفرد بها « المنتخب » ، فحفظها من الضياع ، فأضاف بها إلى تراثنا ، وبعضها تزيد أبياتها زيادة بيِّنة عما فى المصادر ودواوين الشعراء ، وبعضها تزيد أبياتها بيتا أو بيتين أو أبياتا قليلة عما فى الدواوين والمجاميع ، وبعضها عزيز الوجود أتاح لنا « المنتخب » نسخة أخرى منها . وبعض هذه القصائد انفرد « المنتخب » بروايات مختلفة لبعض أبياتها وكلماتها ، وهاك بيان ذلك :

أولا ، القصائد التى انفرد بها المنتخب :

أرجوزة أسامة بن الحارث (رقم : ٣٦) ، وعدتها ثمانية أبيات :

يا رَبَّنا ربَّ السمواتِ العُلَى وربَّ حُجٍّ أَقْبَلوا من القُرَى

---

(١) ق : ٩ ، ب : ١٣ .

(٢) انظر فهرست الأعلام لمواضع هذه الشروح .

فلم ترد فى ديوان الهذليين ولا فى شرح أشعار الهذليين ، ولم أجد منها فى المصادر سوى عجز البيت الرابع فى اللسان (شوا ، عدا) والبيت الخامس فيه أيضا (شوا) .

عينية أبى زُبَيْد فى وصف الأسد (رقم : ٤٢) ، وعدّتها اثنان وثلاثون بيتا :

مَن مُبْلِغٌ قومَنا النائين إذ شحَطوا   أنَّ الفؤادَ إليهم شَيِّقٌ وَلِعُ

وقد نشرها الأستاذ الميمنى رحمه الله فى الطرائف الأدبية عن « منتخبات » من كتاب « المنتخب » ، كما مر تفصيله من قبل ، ثم نشرها صانع ديوان أبى زبيد عن الطرائف الأدبية .

ميمية حميد بن ثور (رقم : ٤٩) ، وعدتها ١١٩ بيتا :

سَلِ الرَّبْعَ أنَّى يمَّمت أمُّ سالمٍ   وهل عادةٌ للربع أن يتكلَّما

وقافيته أيضا (رقم : ٥٠) وعدّتها خمسة وثلاثون بيتا :

عفا الرَّبْعُ بين الأَبْرَقَيْنِ ودَغْدَغَت   به حَرْجَفٌ تَزْفِى البَرَى وتَسُوقُ

وبائيته أيضا (رقم : ٥١) ، وعدّتها ثلاثة وثلاثون بيتا ، وتُنْسَب أكثر أبياتها - كما بيَّنت فى التخريج - إلى أبى دؤاد :

وقد أغتدِى فى بياضِ الصباحِ   وأَعْجازُ ليلٍ مُوَلَّى الذَّنَبْ

ونشرها الأستاذ الميمنى عن « منتخبات » من كتاب « المنتخب » أيضا فى ديوان حميد .

ثانيا ، القصائد التى بها زيادات ملحوظة عما فى الدواوين والمجاميع :

جيمية الشماخ (لم يُهَيَّجِ رقم : ١٣) ، لم ترد فيها الأبيات : ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٣١ - ٣٣ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٧ - ٥٩ .

سينية عمرو بن مَعْدِى كَرِب (كَوانِسا ، رقم : ١٧) ، وهى سبعة عشر بيتا ليس فى ديوانه منها إلا الأبيات : ١ - ٤ ، ١١ ، ١٢ مع أبيات أُخَر لم ترد فى المنتخب .

معلقة عنترة (رقم : ٢١) ، فيها اثنان وعشرون بيتا زائدا عما فى سائر شروح المعلقات ، وهى الأبيات : ١٠ – ١٥ ، ٢٢ – ٢٥ ، ٣٧ – ٤٢ ، ٥٧ – ٦٢ .

قافيّة عمرو بن الأهتم (طَرَقُ ، رقم ٢٣) ، عدتها فى « المنتخب » أربعة وثلاثون بيتا ، ليس فى ديوانه منها إلا خمسة أبيات هى : ٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ .

بائية عبد الله بن رَواحَة (غالبِى ، رقم : ٢٦) ، فى سبعة وأربعين بيتا فى « المنتخب » ، لم يرد منها فى الديوان إلا الأبيات : ١ – ٦ ، ٨ – ١٦ نقلا عن ديوان قيس بن الخطيم .

دالية أسامة بن الحارث (أُراوِدُ ، رقم ٣٥) ، عدد أبياتها فى « المنتخب » اثنان وأربعون بيتا ، جاء منها فى شرح أشعار الهذليين الأبيات : ١ – ٢٨ فقط .

الدالية المنسوبة للمُخَبَّل السعدى (جَدِيدُ ، رقم : ٣٨) ، وفى نسبتها خلاف كثير ، لم ترد فى ديوانه ، ولم ترد كاملة إلا فى « المنتخب » فى ثلاثة عشر بيتا ، والأبيات : ٥ ، ٦ ، ١١ لم أرها فى أى مصدر آخر .

عينية الخُرَيْمِىّ (فيُدْفَعُ ، رقم : ٦٣) ، منها فى ديوانه الأبيات : ١ – ٨ ، ١٠ – ١٦ ، ٢٧ ، ٥١ ، ٦١ مع أربعة أبيات ، مجموعها فى الديوان اثنان وعشرون بيتا ، وهى فى « المنتخب » ثلاثة وستون بيتا .

لامية مروان بن أبى حَفْصَة (مُغْزِلُ ، رقم : ٦٧) ، عدتها فى « المنتخب » ثمانية وخمسون بيتا ، ورد منها فى الديوان أحد عشر بيتا فقط ، وهى : ١ ، ٢ ، ٥٠ – ٥٥ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٨ .

يائية عبد بنى الحَسْحاس (ناهيا ، رقم : ٦٨) ، تزيد ثلاثة عشر بيتا عما فى الديوان ، وهى الأبيات : ٣١ – ٤١ ، ٤٧ ، ٤٨ .

تائية كُثيِّر (حَلَّتِ ، رقم : ٧٠) ، فيها أربعة وعشرون بيتا لم ترد فى الديوان ، وهى الأبيات : ٥ ، ٨ ، ١٩ ، ١٧ – ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥١ .

بائية جميل (أَنْصبَا ، رقم : ٧٢) ، ورد منها فى ديوانه البيتان : ١ ، ٢ ثم الأبيات ١٤ – ١٦ فى مقطوعتين مستقلتين ، وهى هنا فى « المنتخب » فى ثلاثين بيتا .

كافية ابن الدُّمَيْنَة (عذابِكِ ، رقم : ٧٤) ، عدة أبياتها فى « المنتخب » اثنان وتسعون بيتا ، لم يرد منها فى ديوانه إلا تسعة أبيات مع أبيات أخرى [1] .

ثالثا القصائد التى تزيد بيتين أو أكثر :

بائية امرئ القيس (المُعَذَّبِ ، رقم : ١) ، البيتان : ٣٩ ، ٤٠ .

لاميّة الشماخ (طُولُ ، رقم : ١٤) ، الأبيات : ٤ ، ٢٢ ، ٣٠ .

نونية عبد الشارق بن عبد العُزَّى (عَلَيْنا ، رقم ١٩) ، البيتان : ١٠ ، ٢٩ .

همزية حسّان بن ثابت (خَلاءُ ، رقم : ٢٨) البيتان : ٣٠ ، ٣٢ .

فائية جِران العَوْد (تَعْرِفُ ، رقم : ٣٩) ، الأبيات : ٤٨ ، ٥٦ ، ٧٠ .

قافية تأبَّط شرًّا (طَرَّاقِ ، رقم : ٤٣) ، الأبيات : ١٢ ، ١٤ ، ١٥

رائية تأبَّط شرًّا (يُحاذِرُ ، رقم : ٤٤) ، الأبيات : ١١ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ .

دالية القُطامِى (الطادِى ، رقم : ٥٩) ، الأبيات : ٣٥ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٦٠ .

عينية أبى الوليد الحارثى (تَهْجَعا ، رقم : ٦٢) ، البيتان : ٥٦ ، ٥٩ .

مقصورة أبى صفوان الأسدى (الكَرَى ، رقم : ٧٣) ، البيتان : ٤٤ ، ٦٠ .

عينية لقيط بن يعمر (الجَـرَعا ، رقم : ٨٩) ، الأبيات : ١٦ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٤١ .

رائية الخنساء (الدَّارُ ، رقم : ٩٣) ، الأبيات : ١٥ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣٢ .

ميمية حاتم الطائى (مُنَمْنَما ، رقم : ٩٦) ، الأبيات : ١٧ - ١٩ ، ٣٠ ، ٣٢ .

فهذه الأبيات لم ترد فى أصول الدواوين ، وقد أضاف محققوها بعض ما وجدوه منها فى المصادر .

رابعا ، القصائد التى تزيد بيتا واحدا :

دالية عمرو بن مَعْدِى كَرِب (بُرْدِ ، رقم : ١٥) ، البيت : ٩ .

بائية قيس بن الخطيم (راكبِ ، رقم : ٢٥) ، البيت : ٢٩ ، انظر له ملحق الديوان .

---

(١) قرأت فى مجلة ما لكاتب أنسيت اسمه أنه وجد الكافية كاملة ، وأنه أراها الأستاذ أحمد راتب النفاخ رحمه الله بعد نشر ديوان ابن الدمينة . وفاتنى أن أقيّد هذا ، وحاولت تذكره دون جدوى .

بيت مفرد لقيس بن الخطيم عقب قصيدة عبد الله بن رواحة (غالبِى ، رقم ٢٦) .
رائية النَّمِر بن تَوْلَب (مَزارِها ، رقم : ٣٠) ، البيت : ١٥ .
لامية حسّان (حَوْمَلِ ، رقم : ٢٧) ، البيت : ٧ .
لامية أبى خِراش الهذلى (قليلُ ، رقم : ٣٤) ، البيت الأخير .
لامية القطامى (الطِّيَلُ ، رقم : ٥٧) ، البيت : ١٠ .
بائية الحطيئة (مُنْتَقَبا ، رقم : ٦٣) ، البيت : ٣ .
عينية ذى الرُّمة (رَواجِعُ ، رقم : ٧٥) ، البيت : ٤١ .
لامية كعب بن سعد الغَنَوِىّ (جميل ، رقم : ٨٧) ، البيت الأخير .
نونية المُثَقِّب العَبْدِىّ (تَبِينى ، رقم : ٨٨) ، البيت : ٤٤ .

أما القصائد العزيزة الوجود والتى أتاح لنا « المنتخب » رواية أخرى لها فهى عينية أبى الوليد الحارثى فى رثاء أخيه سعيد (تَهْجَعا ، رقم ٦٢) ، فلا توجد هذه القصيدة – حسب ما أعلم – إلا فى جمهرة الإسلام للشيزرى ، وقد نشرها عن الجمهرة خليل مردم فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، المجلد : ٣٢ ، ص : (٥٦١ – ٥٦٤) ، وعن نشرة خليل مردم أخذ محقق ديوان الحارثى . وجيمية أبى وَجْزَة السَّعْدِى (الهاجِى ، رقم ٨١) ، فلا توجد إلا فى مجالس ثعلب المخطوط وهو فى مكتبة أخى الكريم الدكتور حاتم الضامن الذى تفضل علىّ بنسخة من هذه القصيدة . وشينية الأعشى (طَشّْ ، رقم ٨٢) ، فهناك منها أبيات متفرقة فى نشرة جاير ، ولا توجد كاملة إلا فى مخطوط « كتاب الموجود من شعر الأعشى » ، وقد تفضّل أستاذى العلّامة محمود شاكر فسمح لى بالاطلاع عليه ثم حصلت على نسخة منه .

وكما انفرد « المنتخب » بقصائد وأبيات ، أتت به روايات فريدة لبعض الأبيات والكلمات . فمثال الأبيات ، الأول والثانى من قافية تأبط شرًّا (رقم : ٤٣) ، وهما :

يا عيدُ مالكَ من شوقٍ وإيراقِ ... ومن خيالٍ على الأهوالِ طرّاقِ
طَيْفِ ابنةِ الحُرِّ إذ كنّا نجاورُها ... ثم افْتَتَنْتُ بها بَعْد التَّفِرّاقِ

وعلّق على ذلك بقوله « هذه رواية المفضَّل . وروى غيره .

يا طولَ لَيْلِكَ مِن هَمٍّ وإيراقِ ... ومن خيالٍ على الأَوْهام طَرّاقِ

فرواية البيت الثانى « طيف ابنة الحر » غير موجود فى روايات المفضليات ، وبذا حفظ لنا « المنتخب » رواية المفضل ، صحيح أن هذا البيت موجود فى الأغانى ورسالة الغفران واللسان ، ولكن دون ذكر أنه من رواية المفضل . كما أنّ الرواية التى أوردها للبيت الأول « يا طول ليلك » ، وذكر أنها عن غير المفضل ، فلم أجدها فى مكان آخر .

أما روايات الكلمات التى لم أرها إلا فى « المنتخب » فسوف أكتفى بمثال واحد ، فسائر الفروق مثبت فى الهوامش [1] . رَوَى البيت الثانى والأربعين من ميمية علقمة (رقم : ٤) هكذا :

أَبْيَضُ ، أَبْرَزَه للضِّحِّ راقِبُه   مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيحانِ مَقْعُومُ

وشرحه فقال : « القَعَم : رِدَّة الأَنْف ، والاسم : الأَقْعَم ، وأنشد فيه :

علىَّ خُفّانِ مُهَدَّمانِ   مُشْتَبِها الآنُفِ مُقْعَمانِ

أى مِثْلان ... » ، فالشرح يدل على أن « مَقْعُوم » ، صحيحة وليست محرفة عن « مَفْغُوم » ، وهى الرواية المشهورة ، وقد يؤيد رواية المنتخب كلمة « مَرْثُومُ » فى البيت السابق وهو أيضا فى وصف الإبريق :

كأنَّ إبريقَهم ظبىٌ على شَرَفٍ   مُفَدَّمٌ بِسَبا الكَتَّانِ مَرْثُومُ

جاء فى شرح المفضليات : « والمرثوم الذى قد رثم أنفُه ، مثل كُسِر » [2] .

٥ – أوهام المنتخب :

لا يكاد كتاب يخلو من الأخطاء وإن تفاوتت فى النوع والمقدار وكتاب « المنتخب » ليس بِدْعا فى هذا المجال ، وأبرز ما فيه من أخطاء ، عدا التحريف والتصحيف مما سيأتى ذكره فى وصف المخطوطة ، ينحصر فيما يلى :

---

(١) انظر مثلا ق : ١ ، ب : ٤١ « مُشتَلَهب الجَزى » ، ق : ٢٨ ، ب : ١ « إلى عَفْراء » ، ق : ٣١ ، ب : ١٦ « على القُرْب » ، ق : ٤٣ ، ب : ٨ « رَفَّعت لمّا خِفْتُ أَرْواقى » .

(٢) ص : ٨١٥

أ – إسقاط بيت أو أكثر ينجم عنه إبهام المعنى ، وعودة الضمير على شىء غير مذكور ، مثال ذلك البيتان : ٦٣ ، ٦٤ من لامية العرب (رقم : ٤٥) ، وهما :

بعيدٌ بِمسِّ الدُّهْنِ والفَلْىُ عَهْدُه   به عَبَسٌ عافٍ ، من الغِسْلِ مُحْوِلُ
فألحقْتُ أُخراه بأُولاه رابِيًا   على قُنَّةٍ أُقْعِى مرارًا وأَمْثُلُ

فأول هذين البيتين فى وصف شَعْر الشاعر ، والضمائر فى البيت التالى له لا تعود عليه ، وإنما تعود على « الخَرْق » ، وهى الأرض البعيدة تتخرق فيها الرياح ، فى بيت لم يختره المصنف ، وهو :

وخَرْقٍ كظَهْر التُّرْسِ قَفْرٍ قطعتُه   بعاملتَيْن ، ظَهْرُه ليس يُعْمَلُ

ومثال آخر فى مرثية الحارثى (رقم : ٦٤) ، جاء فيها البيتان : ٤٠ ، ٤١ هكذا :

تُرْدِى بكل مُدَجَّجٍ ذى نَجْدةٍ   كالأُسْدِ بين غَيابِها المُتنازِحِ
فأصاب جُمَّة مُسْتَقى فسَقَى بها   فى حَوْضه بنوازِعٍ ومَواتِحِ

فالفاء فى ثانى البيتين لا تربط شيئا بينهما ، ولا يستقيم المعنى إلا ببيت سابق على البيت الثانى منهما ، وهو :

كان المهلَّبُ بالمُغِيرة كالذى   أَلْقَى الدِّلاءَ على كَفِيتٍ ماتِحِ (١)

ب – خلل فى ترتيب الأبيات يؤدى إلى إفساد المعنى ، فالبيت التاسع عشر من بائية قيس بن الخطيم (راكبِ ، رقم : ٢٥) حقه أن يكون بعد البيت السادس عشر لأنه من تتمّة الكلام على الرماح .

وحق البيت الثانى والثلاثين من دالية أسامة بن الحارث (أُراوِدُ ، رقم : ٣٥) أن يكون بعد البيت الأربعين . والبيت الحادى عشر من بائية جَنُوب الهذلية (مغلوبُ ، رقم : ٣٧) مكانه بعد البيت الرابع . والبيت الثامن والأربعون من جيمية أبى وَجْزَة السَّعْدِىّ (الهاجِى ، رقم : ٨١) موضعه بعد البيت الأخير من القصيدة فهو يصف سرعة الحمار بعد أن ترك الأتانين ، فشبهه فى البيت الأخير

---

(١) انظر مزيدا من الأمثلة فى ق : ٦٤ ، ب : ٤١ ، ق : ٩٤ ، ب : ٢١ ، ق : ٩٥ ، ب ٢٦ .

بالقِدْح ، وفى هذا البيت (رقم : ٤٨) بالطائر الذى يخاف الصقر ، فيكون ذلك أسرع لطيرانه [١] .

جـ - خلل فى أشطر الأبيات ، فبعضها ملفّق من بيتين ، وأكتفى هنا بمثال واحد [٢] ، فالبيت السادس والخمسون من بائية سلامة ورد فى « المنتخب » هكذا .

يُحاضِرُ الجُونَ مُخْضَرًّا جَحافِلُها   عند الطِّعانِ ويُنْجِى كلَّ مَكْروبِ

وهو ملفّق من البيتين :

يحاضِرُ الجُونَ مخضرًا جَحافِلُها   ويَسْبِقُ الأَلْفَ عَفْوًا غيرَ مَضْرُوبِ

ممّا يُقَدَّم فى الهيجا إذا كُرِهَتْ   عند الطعانِ ويُنجِى كلّ مكروبِ

د - نسبة الشعر إلى غير قائله ، فلامية القطامى (رقم : ٥٧) .

إنا مُحَيُّوكَ فاسْلَمْ أيُّها الطَّلَلُ   وإنْ بَلِيتَ وإن طالت بكَ الطِّيَلُ

منسوبة إلى عمرو بن معدى كرب الزبيدى ، ثم ضرب عليها الشارح فيما أرجح ، وكتب « هذه للقطامى » . وعينية أبى يعقوب الخُرَيْمِىّ (رقم : ٦٣) :

قَضَى وَطَرًا منكَ الحبيبُ المُوَدِّعُ   وحان الذى لا يُستطاعُ فيُدْفَعُ

نسبها لعامر بن خزيم .

ومقصورة : أبى صفوان الأسدى (رقم : ٧٣) .

نأَتْ دارُ لَيْلَى فشطَّ المَزارُ   فعيناكَ لا تَطْعَمان الكَرَى

نسبها للحسين بن مُطَيْر . وكافية ابن الدمينة (رقم ٧٤) :

ألا ليت شعرى هل أُفِيقَنَّ ليلةً   وهل أنا ناجٍ مرَّةً من عذابِكِ

---

(١) انظر أمثلة أخرى فى البيت : ٢٣ من يائية سحيم (ناهِيا ، رقم : ٦٨) ، مكانه بعد البيت : ٢١ ، البيت : ٥٦ من عينية الطرماح (نزيع ، رقم : ٨٦) حقه أن يكون بعد البيت : ٦٢ لأنه من صفة الذئب .

(٢) لمزيد من الأمثلة انظر بائية الحطيئة (منتقبا ، رقم : ٦١) ، البيت : ٢ ، نونية كثير (قرينُ ، رقم : ٧١) ، البيت : ١١ ، لامية طفيل (مفعولُ ، رقم ٨٤) ، البيت : ١ عينية لقيط (الجزعا ، رقم : ٨٩) ، البيت : ٣٤ ، وغيرها مما نبهت عليه فى الهوامش .

نسبها أيضا للحسين بن مُطَيْر . ولاميّة كعب بن سعد الغَنَوِى (رقم : ٨٧) :

لقد أَنْصَبَتْنِى أُمُّ عمرٍو تلُومنى   وما لَوْمُ مِثْلى باطلًا بجميلِ

نسبها لجُوَيْن بن سعد الغَنَوِىّ ، ولم أجد لجُوَيْن هذا ذِكْرا .

ويتصل بهذا أيضا أى نسبة الشعر إلى غير قائله إدخال أبيات لشاعر فى قصيدة شاعر آخر كما نجد فى رائية ابن مقبل (رقم : ٥٤) :

يا حُرَّ أَمسيتُ شيخًا قد وَهَى بَصَرِى
والتاثَ ما لىَ دونَ البَعْثِ من عُمُرِى

أدخل فيها أربعة أبيات بعد البيت السابع والخمسين من قصيدة الراعى النُّمَيْرِى (ديوانه برقم : ٣٤ ، الأبيات : ١٢ ، ١٣ ، ٦ ، ٧) ، وهى :

لا تَعْمَ أَعْينُ أصحابٍ أقولُ لهمْ   بالأنْبَطِ الفَرْدِ لمَّا بَذَّهُمْ بَصَرِى
هل تُؤْنِسون بأعلى عاسِمٍ ظُعُنًا   وَرَّكْنَ فَحْلَيْن واسْتَقْبَلْن ذا بَقَرِ
صَلَّى على عَزَّةَ الرحمنُ وابْنَتِها   والصالحون على جاراتِها الأُخَرِ
هُنَّ الحَرائرُ ، لا رَبّاتُ أَحْمِرَةٍ   سُودُ المَحاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

هـ - أخطاء فى الشروح ، وتتمثل فى شرح كلمة لم ترد فى متن الشعر ، ولكنها رواية أخرى لهذه الكلمة ، فيشرحها بدلا من الرواية المثبتة فى النص ، ولعل ذلك يدل كما رجحت قبل أنه كان يقابل نسخة « المنتخب » على المصادر ، فتسبق عينُه إلى رواية ذلك المصدر ، وهى مختلفة عن رواية « المنتخب » فيشرحها ، ويكفينا هنا مثالان ، فى بائية قيس بن الخطيم (راكبِ ، رقم : ٢٥) شرح البيت الخامس عشر :

إذا فَزِعُوا مَدُّوا إلى المَوْتِ زاخرًا   كموج الفُراتِ المُزْبِد المُتراكِبِ

فقال « والأَتِىُّ هو السَّيْل » ، وهذه هى رواية الديوان وسائر المصادر : « كمَوْج الأَتِىّ ... » . وفى لامية كعب (مكبولُ ، رقم : ٢٩) ، شرح البيت الثامن عشر :

حَرْفٌ أَخُوها أَبُوها من مُهَجَّنَةٍ   وعَمُّها خالُها قَوْداءُ شِمْلِيلُ

قاده شرح كلمة « مُهَجَّنَة » إلى الاستشهاد بهذا البيت :

هذا جَناىَ وخِيارُهُ فيهِ   إذ كلُّ جانٍ يدُه إلى فيهِ

ولا محل للاستشهاد ، ولكى يكون هناك وجه لذلك ، يجب أن تكون الرواية « هذا جَنَاى وهِجانُه فيهِ » ، وهى رواية الميدانى (٣ : ٤٨٨) ، المصون (ص :

٢٧) ، واللسان (هجن) ، فسبقت عينه إلى رواية مخالفة لما يريد الاستشهاد به . وفى عينية الطِّرِمّاح (نَزِيعُ ، رقم : ٨٥) ، قال بعد البيت الخامس والثلاثين :

عِشارٌ وعُوذٌ أَشْبَعَتْ طَرِفاتِها أُصُولٌ لها مُلْتَفَّةٌ وفُروعُ

« من الشبع . النَّحْل الذى يتطرَّف المَرْعى ، أى يتبعه . مُلْتَفَّة » فواضح أن « ملتفَّة » هى نفس رواية المتن ، وكأن ما أراد أن يشرحه هو كلمة « مُشْتَكَّة » ، وهى رواية الديوان ، فسبقت عينه إلى رواية بديلة لها نفس المعنى .

وأحيانا يخطئ فى فهم المعنى المراد بالشعر أو الكلمات ، وأكتفى هنا بأمثلة قليلة ، فقد نبهت على هذه الأخطاء فى الهوامش ، قال عن البيت الثالث من عينية متمِّم (أوجعا ، رقم : ٣١) ، وهو :

ولا بَرَمًا تُهْدِى النِّساءُ لِعِرْسِهِ إذا القَشْعُ من حِسِّ الشتاءِ تَقَعْقَعا

« أراد : يهدى النساءُ لِعِرْسه المذمةَ » ، ولا أظن ذلك صوابا فهو يعنى أن مالكا ليس ممن تعطى النساء لعرسه طعاما وقت الجَدْب ، يؤيد ذلك نَفْيُه عنه بأنه « بَرَم » ، وهو اللئيم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ، وكان كرام الرجال وساداتهم فى وقت الجدب يُيْسِرون لإطعام المحتاجين . وفى عينية أبى ذؤيب (يَجْزَعُ ، رقم : ٣٢) قال عن البيت الرابع والثلاثين :

فَبدا له أقرابُ هذا رائِغًا عَنْهُ ، فعَيَّثَ فى الكِنانةِ يُرْجِعُ

« يُرْجِع : يقول إنا لله وإنا إليه راجعون » ، فالمعروف تَرَجَّع واسترجع ، والمراد هنا يِيُرْجِع ، أى ردَّ يدَه إلى كنانته ليأخذ سَهْما . وفى لامية العرب (رقم : ٤٥) شرح كلمة « منحوض » فى البيت الثالث والأربعين :

وأَعْدِلُ مَنْحُوضًا كأنَّ فُصُوصَه كِعابٌ دَحاها لاعِبٌ فهى مُثَّلُ

فقال : « فَرَس مُضْمر » ، وهذا شرح غريب فليس فى اللامية ذِكْرٌ للفرس ، والمراد هنا به ذراعه الذى يتوسّده عندما ينام ، والمنحوض : القليل اللحم . وفى نفس القصيدة قال فى البيت الخامس والأربعين :

طَرِيدُ جناياتٍ تَياسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُه لأَيِّها حُمَّ أَوَّلُ

« تياسرن : أى تقاسمنه ، يعنى الطير » ، وليس ذلك صحيحا وإنما المقصود هنا ما ارتكبه من جنايات ، وما يتربص به مَن أتى فى حقهم هذه الجنايات [1] .

وأخيرًا نجد شيئا هنا وشيئا هناك مخالفًا لما أجمعت عليه المصادر ، فلا أدرى أصحيح هو أم غير ذاك ، فمثلا ذكر فى القصيدة الأولى أن امرأ القيس اسمه عمرو ، وهو شيء لم يقل به أحد ممن ترجموا لامرئ القيس ، كذلك ذكر نسب جرير (ق : ٤٦) فقال : « جرير بن عطية بن حُذَيْفَة بن الخَطَفَى بن بدر بن سِنان بن سَلَمَة بن عوف » ، وقوله : بدر بن سِنان بن سَلَمة » ، لم أجد أحدًا ذكره فى نسب جرير . وذكر فى قصيدة أبى ذؤيب فى رثاء أولاده (رقم : ٣٢) : « وقُتِل له ثمانية بنين » ، والمعروف أنهم خمسة أبناء هلكوا بالطاعون فى الجيش الذى توجه لفتح مصر . وفى عينية القطامى فى مدح زُفَر بن الحارث (رقم : ٨٥ ، البيت : ٣٥ شرح) قال إنَّ زُفَر أعطاه مئتى بعير . وتجمع المصادر على أن زفر أعطاه مئة بعير لا مئتين .

٦ - مخطوطة المنتخب :

النسخة الوحيدة التى وجدتها من كتاب المنتخب محفوظة بمكتبة المتحف البريطانى رقم ٩٢٢٢ ، وكتب عليها أنها اشتريت من عبد الغنى شهاب فى مايو ١٩٢٣ ، وهى نسخة اطلع عليها الشنقيطى - كما رجَّحتُ - وكتب فى آخرها بعض التعليقات ، أوردت طرفا منها فى حديثى عن نسبة الكتاب . وعقب الصفحة الأخيرة مباشرة ثلاثة وثلاثون بيتا من معلقة عنترة بخط مخالف تماما لخط المخطوطة وخط الشنقيطى . وهذه الأبيات لم ترد فى معلقة عنترة فى المنتخب (رقم : ٢١) ، فبعد وصف الروضة وذبابها وهو البيت : ٣٢ فى المنتخب ، ويقابل البيت : ١٩ فى المعلقة بشرح ابن الأنبارى ، يأتى هذا البيت :

لمَّا رآنى قد نزلتُ أريده   أبْدَى نَواجِذَه لغير تَبَسُّمِ

أى أن المصنّف أسقط البيتين اللذين ذكر فيهما عبلة وفرسه ، والأبيات التى

---

(١) انظر مثالا آخر فى نفس القصيدة ، البيت : ٥٨ فى تفسير القُرْعُل ، وانظر أمثلة أخرى فى لامية الشماخ (طُولُ ، رقم : ١٤) ، البيت : ٣١ ، نونية المثقب العبدى (تَبِينى ، رقم : ٨٨) ، البيت : ١٣ فى تفسير مُطَلَّبات ، وعينية الطرماح (نَزِيعُ ، رقم : ٨٦) ، البيت : ٨١ فى تفسير أربع .

وصف فيها ناقته ، ثم الأبيات التى عاد فيها إلى ذكر عبلة « إن تُغْدِفى دونى القناع » ، ثم الأبيات التى يفخر فيها بنفسه وشربه الخمر وحديثه عن حليل الغانية والمُدَجَّج . فأثبت كلَّ ذلك الكاتبُ المجهول ، ثم كتب بعد آخر بيت أورده « لما رآنى » ، أى أن البيت الثالث والثلاثين فى المنتخب الذى أوله « لما رآنى قد نزلت » يأتى بعد كل هذه الأبيات الثلاثة والثلاثين التى أثبتَها .

المخطوطة تحتوى على ست وتسعين قصيدة ، وأربع أراجيز لرؤبة هى :

« وقاتِمُ الأَعْماق خاوِى المُخْتَرَقْ » ١٧٣ شطرًا يتخللها شروح قليلة ، وعُدَّتها فى ديوانه ١٧١ شطرا . « أَرَّقَنِى طارِقُ هَمٍّ أَرّقا » ، وعدتها ٢٦٤ شطرا بها شروح قليلة جدا ، وهى فى الديوان ٢٧٢ شطرا ، « قالت أُبَيْلَى لى ولم أُسَبَّهِ » وعُدّتها ٦٠ شطرا ، وعدتها فى الديوان ٦٥ شطرا . أما الأرجوزة الرابعة « لَأْواءَها الأَزْلَ والمِظاظا » فهى ٢٢ شطرا .

يحتوى المخطوط على ١٣٨ ورقة ، ومسطرتها واحد وعشرون سطرا . وصفحة العنوان كما ذكرت قبلُ خطها مخالف لخط سائر الكتاب . جاء فى أعلاها فى وسط السطر : الحمد لله وحده سبحانه وتعالى . ثم أول السطر الذى يليه : (كلمة لا يستبين منها إلا آخر حرفين ـمد ، وكأنها : الحمدُ) على التمام والصلاة والسلام على خير الأنام (بياض بقدر أربع كلمات) صحبه الكرام . ثم أول سطر جديد : وكـ (واضح أنها وكتب) أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن يحيى بن محمد ابن أحمد بن يحيى بن أحمد (بياض بقدر أربع كلمات) . ثم فى وسط سطر جديد بخط نسخ جميل : كتاب المنتخب فى محاسن أشعار العرب للثعالبى . ثم فى وسط السطر الذى يليه جاء بنفس الخط : كتاب الـ (بقية الكلمة مطموسة) ، ثم ستة أبيات لم أستطع قراءة نصف كلمات الشطر الأول من البيت الرابع ، وهى :

وافاكَ مُنْتَخَبٌ فى النَّظْمِ والأدبِ ... وفاضِلٌ كامِلٌ فى النَّثر والخُطَبِ
يُشابهان طِباعًا منك ، مُتَّخَذًا ... من طِينة الحِلْم والإحسان فالحسبِ
يا ابنَ الملوك الذى أَحْيى مآثَرهم ... حتى تَرَقَّى إلى السامِى من النَّسَب
فلا يُرَى غَيْرَ فى جود تفرقة ... أو سَرْجِ سابحٍ أوْ قارٍ لَدَى كُتُبِ
لا غَرْوَ إنْ شِدْتَ ما شادُوا وما بَلَغُوا ... من المَعالى ، وهل فى ذاك من عَجَبِ
حَفِظْتَ يا شمسَ دينِ الله بَعْدَهُم ... ما ليس يُحْفَظُ فى عَجَمٍ ولا عَرَبِ

ثم جاء ما يلى : (بياض بقدر كلمة) فى نوبة الفقير إلى عفو مولاه أحمد بن حسن (بياض بقدر كلمة) . ثم جاء أول السطر الذى يليه : (بياض بقدر كلمة) كتبه عنه . نسخ برسم الخزانة المولوية السلطانية الشمسية عمرّها الله ببقاء صاحبها وجمع له خير الدارين . والحمد لله وحده وصلواته على (بياض بقدر كلمة أرجح أنها : سيدنا أو مولانا) محمد . ثم أعقب ذلك سطر مطموس تماما ، لم أستطع أن أتبينّ منه حرفا .

وجاء فى أعلى الصفحة فى الجانب الأيسر ما يلى : صاحب اليتيمة أبو منصور عبد الملك بن إسماعيل توفى سنة ٤٢٩ . وخط هذه العبارة مختلف تماما عن خط صفحة العنوان وخط سائر الكتاب .

وآخر صفحة فى الكتاب تحمل تاريخ نسخه ، وهو سنة ٦٨٠ ، وأعقب ذلك بيتان بخط مخالف لخط كل الخطوط المذكورة قبل ، فانظر لهما آخر الجزء الثانى وصورة المخطوطة ص : ٤٢ .

وفى النسخة خلل فى ترتيب بعض الصفحات ، فجاءت كل صفحة وما يقابلها من هذه الصفحات هكذا : ١٢٠ أ مع ١١٨ أ ، ١١٨ ب مع ١٢١ أ ، ١٢٢ أ مع ١٢٠ ب ، ١٢١ ب مع ١٢٤ أ ، ١٢٤ ب مع ١٢٢ ب ، ١٤٠ أ مع ١٤١ ب ، ١٤٢ ب مع ١٤٠ ب ، ١٤١ أ مع ١٤٢ ب ، فرددت كل صفحة إلى مكانها .

وفى النسخة خروم قليلة ، فسقط بيت من معلقة الحارث (رقم : ٨١) وبقى شرحه ، جاء فى شرح البيت : ٢٩ وهو :

إن نَبَشْتُم ما بين مِلْحَةَ فالصا قِبِ فيه الأمواتُ والأحياءُ

فقال : « مِلْحة والصاقِبِ موضعان : أى إن ذكرتم الأموات الذين قُتِلوا فى هذين الموضعين ، والأحياء يعنى الأسرى والجرحى ، فلنا الفَضْل . استقصيتم . يَجْشُمه الناس : يتكلّفونه على مشقّه . فيه الصّحاح والإبراء ، أى لا تقع بعده مطالبةٌ ويتبينُّ الأمرُ الذى بيننا وبينكم » . فابتداء من قوله : استقصيتم ، شرح لبيت تالٍ ، سقط ، وهو :

أو نَقَشْتُم ، فالنَّقْشُ تَجْشُمه النا سُ ، فيه الصِّحاحُ والإبْراءُ

كما سقط ما يقرب من ستة أسطر ذهبت باسم صاحب القصيدة رقم ٩٦ وببيت من آخر القصيدة السابقة عليها . وسقط ما يقرب من سطرين فى أول أرجوزة رؤبة الظائية (رقم ١٠٠) .

والمخطوطة رديئة الخط ، سقيمة الضبط ، قليلة النقط ، مليئة بالتحريف والتصحيف . وقد وضع الكاتب بعض علامات الإهمال والإعجام ، فكتب فوق الصاد صادًا صغيرة ، وفوق الراء علامة إهمال ، ووضع تحت السين ثلاث نقط ، وتحت الحاء حاء صغيرة ، ولكن ذلك غير مُطَّرِد ، وما جاء منها لم أعتدّ بها كثيرًا لأن الناسخ غالبًا ما يخطئ .

٧ - منهج التحقيق :

أ - توثيق النص وتخريجه : قابلت قصائد المنتخب على الدواوين والمجاميع الشعرية وغيرها وأثبت فروق الروايات ، ولكننى لم أتعقب هذه الفروق فى كل كتاب أورد القصيدة أو أبياتا منها ، وإنما اعتمدت على المصدر الأساسى لهذه القصيدة ، كالدواوين ، والمجاميع مثل الأصمعيات ، إن كانت القصيدة أصمعية ، وهكذا . وإذا كان الشعر قد خُرِّج فى هذه الدواوين ، فقد اكتفيت بالإحالة على صفحة التخريج فيها ، ولم أثبت لها تخريجا ، حتى لا أنقل عملا بذل فيه غيرى جهدا ، ولكننى إذا وجدت أماكن فات المحقق أن يخرّج الشعر فيها أثبتها تماما للفائدة ، أما الدواوين وغيرها التى لم يخرّج محققوها الشعر كديوان الفرزدق مثلا أو النابغة الذبيانى ، فقد خرجته مكتفيا بالرجوع إلى المصادر الأساسية ولم أُطِل ولم أستكثر .

ب - ترجمة الشعراء : ترجمتُ للشعراء الذين ليس لهم دواوين وهم قِلّة فى هذا المجموع . أما الشعراء الذين لهم دواوين مطبوعة فلم أترجم لهم ، لأن محققى وجامعى هذه الدواوين قد قاموا بذلك ، فاكتفيت بذكر مصادر ترجمتهم الرئيسية التى أوردت شيئا ذا بالٍ عنهم .

حـ - ضبطتُ النص ضبطًا كاملا ، وشرحت ما فيه من الغريب ، وصحّحت ما فيه من أخطاء ، وما أكثرها ، ولم أشر إلى ذلك إذا كان الخطأ بسيطا واضحا ، وما لم أستطع تصحيحه تركته كما هو ونبّهت عليه . وترجمت للأعلام الواردة فى الشعر أو الشروح ، ولم أتركها إلا إذا كانت من الشهرة بمكان ، فهذا كتاب لن يقرأه

إلا متخصص أو قارئ واسع الاطلاع . وذكرت المناسبة التى قيل من أجلها الشعر أو الخبر المرتبط به وكان ذلك معينا على فهم الشعر ، وبيّنت الحوادث التاريخية التى تضمنتها القصائد كأيام العرب مثلا ، وأوضحت ما يتصل بمعتقدات العرب فى شتى الأمور التى تضمنتها الأشعار كالنجوم والحيوان والكهانة وما إلى ذلك .

وبعد ،

فى حديثى عن « المنتخبات » نقلت قول العلاّمة الميمنى رحمه الله فى وصف هذه المجموعة ، وهى منقولة عن كتاب المنتخب ، وأعيد قوله أعتذر به هنا كما اعتذر به هو هناك : « وبعد ، فالمجموعة التى نقلتُ منها هذه القصائد حديثة مصحَّفة أشبه بالعجمية منها بالعربية وقد أصلحت كثيرا من أَوَدها ولكن بقيت هَنات بعدُ ، فمعذرة إلى القارئ ، لأنى خفت على هذا الشعر من الضياع ، وأحببت تهذيبه وحفظه على علاته » . ورحم الله الأستاذ الميمنى وجازاه خيرا على حِفْظ ما حَفَظ فقد ضاع فعلا الأصل الذى نقل عنه . ولا أجد أبلغ من كلامه أعتذر به عما قصَّرت فيه ، خاصة أن القَدْرَ الذى شقيت به يبلغ عشرة أضعاف ما عانى منه الميمنى ، ولولا حب مكين لهذا التراث لنفَضْت لهذه المخطوطة يدى منذ سنين .

وآمُلُ أن يتغمّد بالعفو إساءتى فى هذا الكتاب ما كابدته فيه وما تحرّيت فيه من إتقان ما استطعت ، وما ضحّيْت فى سبيله من مال وراحة بال .

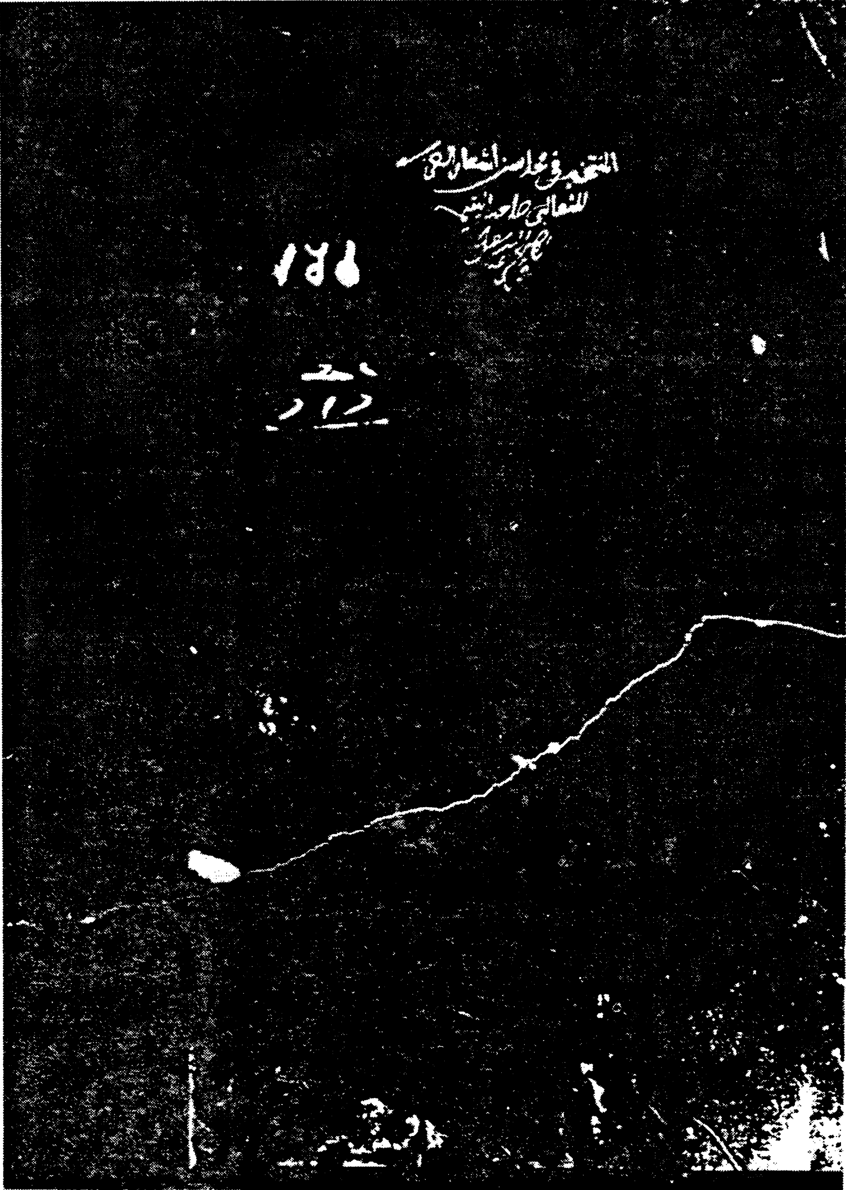
﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴾

الجمعة ٢٨ من ربيع الأول ١٤١٣

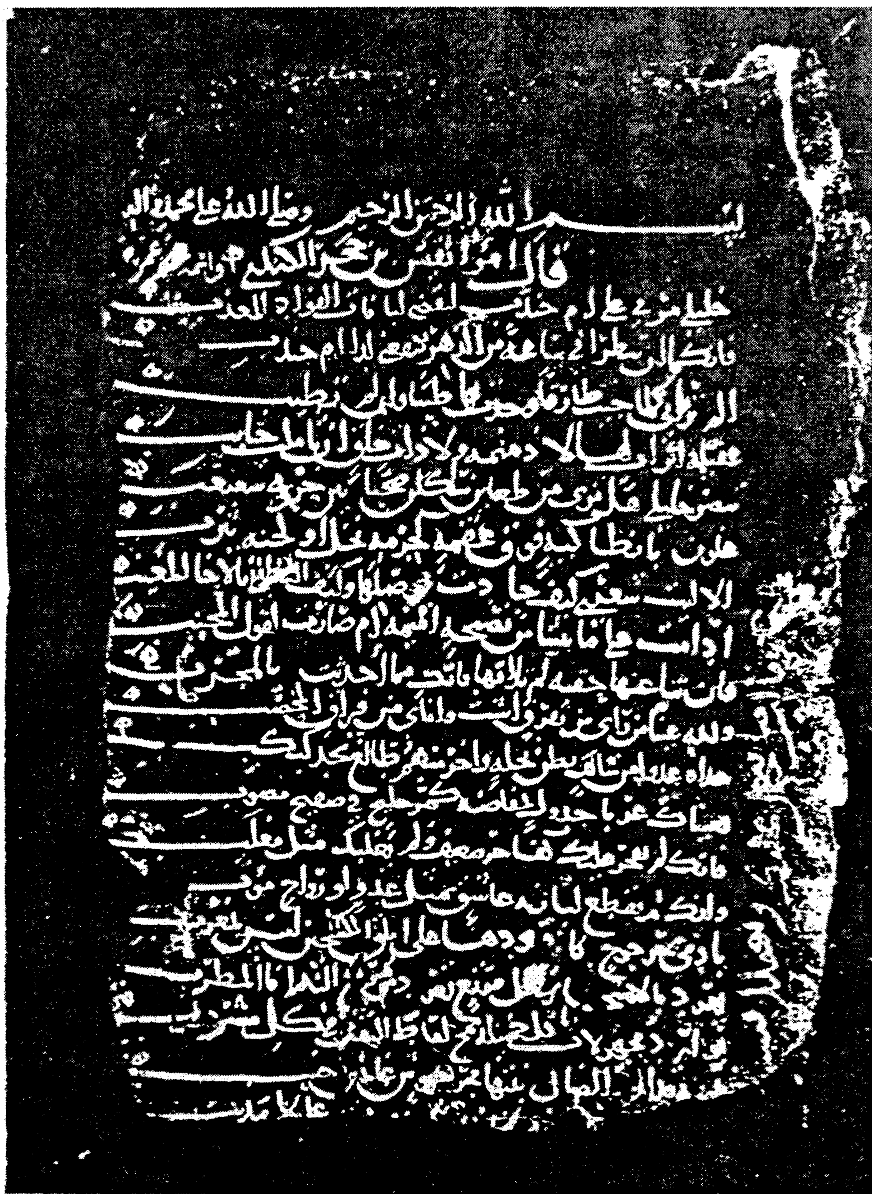
٢٥ من سبتمبر ١٩٩٢

وكَتَب

عادل سليمان جمال



صورة الصفحة الأولى من المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله

قال امرؤ القيس بن حجر الكندي

خليلي مرا بي على ام جندب لنقضي لبانات الفؤاد المعذب

فانكما ان تنظراني ساعة من الدهر تنفعني لدى ام جندب

الم ترياني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

صورة اللوحة ١ وجه من المخطوط

صورة اللوحة ١٩ ظهر

صورة اللوحة ١٣٠ وجه

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

المنتخب

في محاسن أشعار العرب

المنسوب للثعالبي

صنعة مؤلف قديم مجهول

القرن الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

وصَلّى اللهُ على محمدٍ وآلِهِ

(١)

قال امرُؤ القَيْس بن حُجْر الكِنْدِىّ ، واسمه عَمْرو *

١ – خَلِيلَىّ مُرّا بى على أُمِّ جُنْدَبِ   لِنَقْضِى لُباناتِ الفُؤادِ المُعَذَّبِ
٢ – فإنَّكُما إنْ تَنْظُرانِىَ ساعةً   مِن الدَّهر تَنْفَعْنى لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ

الترجمة :

فى ديوانه : ٧ ، ابن سلّام ١ : ٥٠ وما بعدها فى الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين ، ابن قتيبة ١ : ١٠٥ – ١٣٦ ، شرح المفضليات : ٤٢٧ – ٤٤١ ، شرح القصائد الجاهليات : ٢ – ١٥ ، وسائر شروح المعلقات ، المؤتلف : ٥ ، الأغانى : ٩ : ٧٧ – ١٠٦ ، الاشتقاق : ٣٧ ، سمط اللآلى ١ : ٣٨، الخزانة ١ : ٣٢٩ – ٣٣٥ ، ٨ : ٣٥٤ – ٣٥٦ ، ٥٤٥ – ٥٥١ وغيرها .

التخريج :

ديوانه : ٤١ – ٥٥ ، وتختلط بعض أبياتها بقصيدة علقمة الفحل (رقم : ٣ فى هذا المجموع) لاتفاقهما معنى ووزنا وقافية . وأشار إلى ذلك أبو عبيدة حين أورد أبياتا من قصيدة علقمة ، فقال : « وقد يخلط قوله هذا بشعر امرئ القيس ، وقد نسب شعر امرئ القيس إليه ، وأفردته من شعر علقمة » . انظر كتاب الخيل : ١٣٦ . وتشترك هذه القصيدة مع قصيدة علقمة فى الأبيات التالية : ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٢ – ٥٥ .

* لم يذكر أحد أن « عمرا » اسم امرئ القيس ، وتجمع المصادر على أن اسمه امرؤ القيس ، وكنيته أبو زيد ، وأبو الحارث ، وأبو وهب . وذكر بعض اللغويين أن اسمه « حندج » ، وأنه لقب امرأ القيس لجماله .

١ – أم جندب : زوجه . وكان هو وعلقمة بن عبدة قد تحاكما إليها أيهما أشعر ، فحكمت لعلقمة ، فطلقها امرؤ القيس ، فخلف عليها علقمة . انظر ديوان امرئ القيس : ٤٠ ، الشعر والشعراء ١ : ٢١٨ – ٢١٩ ، الموشح : ٢٦ – ٢٩ وغيرها . لنقضى : سكّن الياء . وفى الديوان : نُقَضِّ لبانات . واللبانة : الحاجة .

٢ – نظره وانتظره بمعنى . وفى الديوان : ينفعنى ، أى ذلك الانتظار .

٣ - أَلَمْ تَرَيانِى كُلَّما جئتُ طارِقًا ... وجدتُ بها طِيبًا وإنْ لَمْ تَطَيَّبِ
٤ - عَقِيلةُ أَتْرَابٍ لها ، لا دَمِيمةٌ ... ولا ذاتُ خَلْقٍ ، إنْ تَأَمَّلْتَ ، جَأْنَبِ
٥ - تَبَصَّرْ خَلِيلِى هل تَرَى مِن ظَعائِنٍ ... سَلَكْنَ ضُحَيًّا بَيْنَ حَزْمَىْ شَعَبْعَبِ
٦ - عَلَوْنَ بأَنْطاكِيّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ ... كَجِرْمَةِ نَخْلٍ أو كجَنَّةِ يَثْرِبِ
٧ - ألا ليْت شعرِى كَيْف حادِثُ وَصْلِها ... وكيْف التَّظَنِّى بالإخاءِ المُغَيَّبِ
٨ - أَدامَتْ على ما بَيْنَنا مِن نَصِيحةٍ ... أُمَيْمَةُ ، أمْ صارتْ لقَوْلِ المُخَبِّبِ
٩ - فإنْ تَنْأَ عنها حِقْبَةً لم تُلاقِها ... فإنَّكَ مِمّا أَحْدَثتْ بالمُجَرَّبِ
١٠ - ولِلّهِ عَيْنا مَنْ رَأَى مِن تَفَرُّقٍ ... أَشَتَّ وَأَنْأَى مِن فِراقِ المُحَصَّبِ

---

٣ - الطارق : الآتى ليلا .

٤ - عقيلة الشيء : خيره وأكرمه . الجأنب : القصيرة الغليظة اللحم .

٥ - الظعائن : النساء فى الهوادج . ضحيا : تصغير ضَحْو ، والضحو لغة فى الضُّحَى . الحزم : ما غلظ من الأرض . شعبعب : ماء لقشير باليمامة (ياقوت : شعبعب) . وفى الديوان : سوالك نقبا بين . وصدر البيت فى معلقة زهير .

٦ - علون بأنطاكية : يعنى علون الخدور بثياب عملت بأنطاكية ، وكل شيء عُمِل بالشام فهو عندهم : أنطاكىّ . والعقمة : ضرب من الوشى ، أو الثياب الحمر . الجرمة : ما جرم من البُسْر ، وفى اللسان (جرم) : شبه ما على الهودج من وشى وعِهْن بالبسر الأحمر والأصفر أو بجنة يثرب لأنها كثيرة النخل .

٧ - الحادث : الجديد . تظنِّى مثل ظَنَّ وفى الديوان :

* وكيف تُراعِى وُصْلَةَ المُتَغَيِّبِ *

٨ - النصيحة : الصدق والإخلاص ، وهى مصدر ، وليس المراد بها ههنا كلمة تعبر عن جملة هى إرادة الخير للمنصوح له . وفى الديوان : من مودة . المخبب : المفسد الذى يحض غيره على المكر والخب . وفى المخطوطة المجنب ، لم أجد لها وجها ، فأثبت رواية الديوان .

٩ - رواية الديوان وأكثر المصادر : لا تلاقها ، فتكون بدلا من : إن تنأ ، والباء فى « بالمجرب » قد تكون بمعنى « على » و « المجرب » بمعنى التجربة ، ومن أمثالهم : أنت على المجرب (اللسان : جرب) ، وانظر العينى ٢ : ١٣٤

١٠ - قولهم : « لله عينا كذا » ، تعظيم من أمر الشيء . المحصب : موضع رمى الجمار بمنى . وإنما ذكر « فراق المحصب » لأن الناس يجتمعون من كل جهة ، ثم يتفرقون بعد انقضاء الحج ، فلا فراق أشد منه .

١١ - غَداةَ غَدَوْا : مِن سالِكٍ بَطْنَ نَخْلَةٍ ، وآخَرُ مِنْهمْ طالِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ
١٢ - فعَيْناكَ غَرْبا جَدْوَلٍ لِمُفاضَةٍ كَمَرِّ خَليجٍ فى صَفِيحٍ مُصَوَّبِ
١٣ - فإنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عليكَ كَفاخِرٍ ضَعِيفٍ ، ولَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ
١٤ - وإنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبانَةَ عاشِقٍ بِمِثْلِ غُدُوٍّ أو رَواحٍ مُؤَوِّبِ
١٥ - بأَدْماءَ حُرْجُوجٍ كأنَّ قُتُودَها على أَبْلَقِ الكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرَبِ
١٦ - يُغَرِّدُ بالأَسْحارِ فى كُلِّ مَرْتَعٍ تَغَرُّدَ مِرِّيحِ النَّدامَى المُطَرِّبِ
١٧ - يُوارِدُ مَجْهولاتِ كلِّ خَمِيلَةٍ يَمُجُّ لُفاظَ البَقْلِ فى كُلِّ مَشْرَبِ

---

١١ - بطن نَخْلَةٍ : بستان ابن عبيد الله بن مَعْمَر ، كما ذكر شراح ديوان امرئ القيس . والنجد : الطريق فى الجبل . كبكب : هو الجبل الأحمر الذى تجعله فى ظهرك إذا وقفت بعرفة ، وهما كبكبان : فكبكب من ناحية الصفراء ، وهو نَقْب يطلعك على بدر ، وكبكب آخر يطلعك على العَرْج ، وهو نقب لهذيل . ورواية الديوان :

فَريقان مِنْهُمْ جازِعٌ قاطِعٌ نَجْدَ

١٢ - الغرب : الدلو . وأصل الجدول : النهر الصغير ، أراد به البئر ههنا . المفاضة : الأرض الواسعة . الخليج : النهر الذى يتفرع من النهر الأعظم ، أراد مجرى الماء إلى الروضة . الصفيح : حجارة عراض تجعل على جنبى الجدول لئلا يتهدم . المصوب : المنحدر ، من صفة الخليج ، ويروى : مُنَصَّب ، صفة للصفيح ، أى وُضِع فوقه فوق بعض . وجعله مصوبا لأنه أسرع لجرْى الماء فيه .

١٣ - الكاف من قوله « كفاخر » هى فاعلة بيفخر ، وهذا من باب استعمال الاسم حرفا للضرورة (الخزانة ١٠ : ١٧٠) . ويروى : كعاجِز . المغلب : الذى غلب (بالبناء للمجهول) مرارا ، وإذا غَلَب المغلوبُ فذلك أسوأ شىء ، لأنه يظفر بما كان يتعذر عليه ، فلا يبقى ولا يذر .

١٤ - مؤوب : على النسب ، أى ذو تأويب ، والتأويب : أن يسير الرجل نهاره كله حتى يئوب مع الليل فينزل ويستريح .

١٥ - الأدماء : الناقة البيضاء . الحرجوج : الطويلة على وجه الأرض . القتود : خشب الرحل . أبلق الكشحين : يعنى الحمار الوحشى ، والبلق ارتفاع التحجيل إلى الفخذين . المغرب : الأبيض الوجه والأشفار ، وذلك عيب .

١٦ - التغرد والتغريد : صوت معه بحح ، كذا قال فى اللسان (غرد) واستدل بهذا البيت . المريح : المرح (بفتح فكسر) . طرّب : تغنّى ، ورجّع صوته وزيّنه .وفى الديوان : فى كل سُدْفَةٍ ... تغرُّدَ مَيَّاح .

١٧ - يوارد : قال الزمخشرى (الأساس : ورد) : واردته : وردت معه مواردة ، وتواردنا . واستشهد بالبيت . وأرض مجهولة : لا أعلام بها ولا جبال . ولفاظ البقل : ما يخرجه من فمه ، وفى الديوان : =

١٨ - [بِمَحْنِيَةٍ] قد آزَرَ الضَّالُ نَبْتَها مَجَرَّ جُيُوشٍ غانِمينَ وخُيَّبِ
١٩ - [وقَدْ أَغْتَدِى والطَّيرُ فى وُكُناتِها وماءُ النَّدَى يَجْرى] على كلِّ مِذْنَبِ
٢٠ - بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ لاحَهُ طِرادُ الهَوادِى كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ
٢١ - بمُسْتَفْلِكِ الذِّفْرَى كأَنَّ عِنَانَه على شامِخٍ فى رَأْسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ
٢٢ - مِن الخَيْل جَيّاشٍ كأنَّ سَراتَهُ على الضُّمْرِ والتَّعداءِ سَرْحَةُ مَرْقَبِ
٢٣ - ويَخْطُو على صُمٍّ صِلابٍ كأَنَّها حِجارَةُ غَيْلٍ وارِساتٌ بِطُحْلُبِ

= أَقَبُّ رَباعٌ من حَمِيرِ عَمايَةٍ يَمُجُّ لُعاعَ

١٨ - المحنية : حيث ينعطف الوادى ، ونص ابن منظور على أنها بتخفيف الياء ، واستشهد بالبيت . وهى مطموسة فى المخطوطة . وأثبت ما فى الديوان . آزر الشىء شيئا : ساواه وحاذاه . الضال : السدر البرى . مجر جيوش : مكان مرورها . ويروى : مَضَمّ فى اللسان (أزر ، حنى) والأساس (ضمم) ولأنها ممر جيوش ، لا ينزلها أحد ليرعاها خوفا من الجيوش ، فذلك أوفر لخصبها وأتم لكلئها .

١٩ - ما بين المعقوفين نقلته من ديوانه ، وهو مطموس فى المخطوطة . الوكنات : وكور الطيور . الندى : المطر ههنا . المذنب : مسيل الماء إلى الروضة . وصدر البيت فى معلقته .

٢٠ - المنجرد : القصير الشعر ، وبذلك توصف العتاق . الأوابد : الوحش ، وجعله قيدا لها لأنه يسبقها فيمنعها من الفوت . وذكر ابن النحاس أن « قيد الأوابد » ، تقديره فى العربية : ذى تقييد للأوابد ، ثم حذف « ذى » . (شرح المعلقات التسع ١ : ١٦٥) . لاح : أضمر . الهوادى : المتقدمة السابقة . فى المخطوطة : الأواتى ، لم أجد لها وجها ، فأثبت رواية الديوان وسائر المصادر . الشأو : الطلق . المغرب : البعيد .

٢١ - المستفلك : المستدير كالفلكة . الذفرى : عظم ناتئ خلف الأذن ، واستدارة الذفرى من علامات العتق . فى المخطوطة : المستعلك ، والتصحيح من الديوان . المشذب : الذى نزع شوكه وسعفه ، أراد طول عنقه ، وقصر شعره . وفى الديوان : ومستفلكُ ... ومَثْناتَهُ ، والمثناة : الحبَل .

٢٢ - الرواية المعروفة : على الأين جياش ، وهى أنسب للمعنى . سراته : أعلاه . السرحة : ما عظم من الشجر وطال . المرقب : كل ما أشرف من الأرض ، أراد إشراف الفرس وعِظَم خَلْقه .

٢٣ - الصم : الحوافر التى ليست بجوفاء . الغيل : الماء الجارى على الأرض . وارسات : الورس شىء أصفر يخرج على الرمث بين آخر الصيف وأول الشتاء ، وفعله : أورس ، والمكان وارس ، ولا يقال مورس ، على القياس ، وهو من النوادر . وورست الصخرة إذا ركبها الطحلب حى تخضر وتملاس ، كذا ذكر ابن منظور (ورس) واستشهد بالبيت . فى المخطوطة : وارشات ، والتصحيح من الديوان وغيره .

٢٤ – له كَفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى ... إلى كاهِلٍ مِثْلِ الرِّتاجِ المُضَبَّبِ
٢٥ – له أُذُنانِ تَعرِفُ العِتْقَ فِيهما ... كسامِعَتَيْ مَذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ
٢٦ – وعَيْنانِ كالماوِيَّتَيْنِ وَمحْجِرٌ ... إلى سَنَدٍ مِثْلِ الصَّفِيحِ المُنَصَّبِ
٢٧ – وأَسْحَمُ رَيَّانُ العَسِيبِ كأَنَّهُ ... عَثاكِيلُ قِنْوٍ مِن سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ
٢٨ – وَبهْوٌ هَواءٌ تحتَ صُلْبٍ كأَنَّه ... مِن الهَضْبَةِ الخَلْقاءِ زُحْلُوقُ مَلْعَبِ
٢٩ – إذا ما جَرَى شَأْوَيْن وابْتَلَّ عِطْفُهُ ... تَقُولُ هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثْأَبِ

---

٢٤ – الدعص : الكثيب من الرمل . الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق ، وفى الديوان : إلى حارك . الرتاج : الباب العظيم . المضبب : يقال ضببت الخشب ، إذا ألبسته الحديد ، والضَّبة حديدة عريضة يضبب بها الباب . ورواية أكثر المصادر : حارك مثل الغَبِيط المُـذَأَّب . أما رواية المخطوطة فوردت فى اللسان (كهل) .

٢٥ – علامة عتق الأذنين أن تكونا مؤللتين دقيقتين . مذعورة : بقرة ذعرت ، فنصبت أذنيها وحددتهما . الربرب : القطيع من البقر . وأكثر هذا البيت فى معلقة طرفة (البيت : ٣٤) .

٢٦ – الماوية : المرآة ، صفة غالبة ، كأنها منسوبة إلى الماء لصفائها ، والجمع ماوِىّ . السند : الجبل ، وما ارتفع من كل شيء ، أراد كَتِفَيْه ومَنْسِجَه ، « إلى » هنا بمعنى « مع » . الصفيح : حجارة عراض . المنصب : المنصوب بعضه إلى بعض . وهذه الرواية مطابقة لشرح السكرى ومخالفة لرواية الأصمعى فى الديوان وأكثر المصادر ، انظرها فى ذيل ديوان امرئ القيس : ٣٨٥ .

٢٧ – أسحم : أسود ، يعنى ذيله . العسيب : عَظْم الذَّنَب . ولا يستحب فى الفرس امتلاء العسيب وريه ، بل يبسه وضموره . العثاكيل : الشماريخ . القنو : العذق . سميحة : بئر قديمة بالمدينة ، كثيرة الماء .

٢٨ – البهو : الجوف . وفى هامش المخطوطة : « البهو من كل حامل مبقل (كذا ، والصواب : مقبل) الولد بين الوركين » . وهذا الشرح فى اللسان (بها) ، وليس ذلك المراد ههنا . الخلقاء : الملساء . الزحلوق : مكان أملس يلعب عليه الصبيان . وهذا البيت فى زيادات ديوانه (٣٨٦) ، مما زاده السكرى وأبو سهل وابن النحاس .

٢٩ – الشأو : الطلق . عطفه : جانبه ، وهو من لدن رأسه إلى وركيه ، ولم يرد جنبا واحدا . هزيز الريح : صوت حركتها وسرعة مرورها ، واستشهد صاحبا الأساس واللسان بالبيت على هذا المعنى . ويروى « هزيز » بالنصب أيضا ، على إعمال القول عمل الظن (العينى ٢ : ٤٣٢) . أثأب : شجر ينبت فى بطون الأودية بالبادية ، الواحد : أثأبة .

٣٠ – ضَلِيعٌ إذا اسْتَدْبَرْتَه سَدَّ فَرْجَهُ بِضافٍ فُوَيْقَ الأرْضِ لَيْس بأَصْهَبِ
٣١ – ويَخْضِدُ فى الآرِىِّ حتّى كأنَّما بِهِ عُرَّةٌ مِن طائِفٍ غيْرِ مُعْقِبِ
٣٢ – إذا ما اقْتَنَصْنا لم نُخاتِلْ بِجُنَّةٍ ولكنْ نُنادِى مِن بَعيدٍ : ألا ارْكَبِ
٣٣ – إذا ما رَكِبْنَا قال وِلْدانُ أَهْلِنا تَعالَوْا إلى أنْ يأْتِىَ الصَّيْدُ نَحْطِبِ
٣٤ – فيوْمًا على سِرْبٍ وخَبْط خَواضِبٍ ويومًا على بَيْدانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ
٣٥ – خَرَجْنا نُغالِى الوَحْشَ بَيْنَ ثُعالَةٍ وَبَيْنَ رُحَيَّاتٍ إلى فَجِّ أَخْرُبِ

---

٣٠ – الضليع : المنتفخ الجنبيْن . البيت بتمامه خلا القافية من معلقته ، وهذه الرواية أيضا فى العينى ٢ : ٤٣١ . أما رواية الديوان وسائر المصادر فهى : وأنت إذا ... ليس بأصهب : أى هو أسود ، لا تشوبه حمرة ، وذلك – فيما يقول شراح ديوانه – أتم لوصفه .

٣١ – يخضد : يأكل فى سرعة وجفاء ، كذا ذكر صاحبا الأساس واللسان (خضد) واستشهدا بالبيت . الآرى : حبل تشد به الدابة فى محبسها . العرة : ما يعترى الإنسان وغيره من الجنون . وكتب فوقها فى المخطوطة : « جنة » . وأعقبه الطائف : إذا كان الجنون يعاوده فى كل الأوقات ، لا يدعه .

٣٢ – الجنة : ما وارى وستر . وهذا البيت لم يروه أحد له من شارحى ديوانه ، وهو من قصيدة علقمة الفحل ، وستأتى قطعة كبيرة منها فى القصيدة الثالثة .

٣٣ – هذا البيت من زيادات الطوسى والسكرى وابن النحاس ، انظر ديوانه ص : ٣٨٩ ، وذكره ياقوت فى معجمه (أخرب) . ويروى : أَنْ يَأْتِنا ، على الجزم بأنْ . انظر مغنى اللبيب ، الشاهد : ٣٣ ، وشرح شواهد المغنى للبغدادى ١ : ١٢٩ .

٣٤ – السرب : القطيع من البقر . الخبط : شدة ضرب البعير الأرض بيديه . الخواضب : جمع خاضب ، وهو الظليم الذى يحمر ريشه ووظيفاه فى الربيع ، يعنى يوما يطارد الفرس سربا ، ويوما خواضب . ورواية الديوان : « سرب نقى جلوده » ، وفى غير الديوان : « صَلْت الجبين مُسَحَّج » ، يعنى الحمار الوحشى (الصحاح واللسان : بيد) . البيدانة : الحمارة الوحشية ، تسكن البيداء ، فتكون النون فيها زائدة ، أو هى العظيمة البدن ، فتكون النون فيها أصلية ، التولب : ولد الأتان إذا استكمل السنة ، وقد يستعار للإنسان .

٣٥ – نغالى : أصله فى الرمى ، تقول : غاليته إذا راميته ، ثم جعل لأمد جرى الفرس وشوطه ، ومنه المثل : جَرْى المُذْكِيات غِلاء . وروى فى زيادة الطوسى والسكرى وابن النحاس : نراعى الوحش ، أى ننظر ونراقب (زيادات الديوان : ٣٨٦) . ثعالة : موضع ذكره ياقوت ، ولم يحدده ، واستشهد بالبيت ، وذكر أنه اسم منقول من اسم الثعلب ، علم غير مصروف . رحيات : لم أجد إلا رحية ، وتثنية المواضع وجمعها فى الشعر شىء شائع ، وذكر ياقوت أنها بئر فى وادى دوران قرب الجحفة . الفج : الطريق الواسع بين الجبلين . أخرب : موضع فى أرض بنى عامر بن صعصعة ، وذكر ياقوت أنه كانت فيه وقعة بنى نهد وبنى عامر ، واستشهد بالبيت .

٣٦ - فَبَيْنا نِعاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً كمَشْيِ العَذارَى فى المُلاءِ المُهَدَّبِ
٣٧ - فبَيْنا تَمارِينا وشَدَّ عِذارِهِ خَرَجْنَ عَلَيْنَا كالجُمانِ المُحَبَّبِ
٣٨ - فأَلْقَيْتُ فى فِيهِ اللِّجامَ ، وفُتَّنَنِى وقال صِحابِى : قد شَأَوْنَكَ ، فاطْلُبِ
٣٩ - فما كان إلّا رَيْثَ عَقْدِى لِجامَهُ وإِسْراجَ مَحْبُوكِ السَّراةِ مُحَنَّبِ
٤٠ - فأَتْبَعَ آثارَ الشِّياهِ بحاصِبٍ هُوِىَّ صَبِيرِ الرَّائِحِ المُتَحَلِّبِ
٤١ - تَرَى الفَأْرَ مِن مُسْتَلْهَبِ الجَرْيِ لاجِئًا إلى جَدَدِ الصَّحراءِ مِن شَدٍّ مُلْهِبِ

---

٣٦ - فى المخطوطة : إذا ما نعالج ، والتصحيح من الديوان . المهدب : ذو الهدب . ويروى : المهذَّب ، وهو المختار والصافى والخالص .

٣٧ - هذا البيت من قصيدة علقمة ، ولم يختره المصنِّف (تأتى برقم : ٣) ، أما بيت امرئ القيس فهو :

فكانَ تَنادِينا وعَقْدَ عِذارِهِ وقال صِحابِى : قد شَأَوْنَكَ فاطْلُبِ

وذكر ابن برى أن الواو ههنا بمعنى مع ، أى مع عقد عذاره ، فأغنت عن الخبر (اللسان : صحب ، شأى) . التمارى : الشك . العذار : اللجام . المحبب : كذا فى المخطوطة ، لعله يعنى الممتلئ ، ويكون كبر حجمه دليل نفاسته ، وقد تكون : المحجب : أى المكنون المضنون به لنفاسته أيضا . أما رواية سائر المصادر فهى : المثقب . وسيأتى الشطر الثانى فى البيت : ٣٨ .

٣٨ - صدر هذا البيت لم يرد فى ديوان امرئ القيس . وانظر الهامش السابق . شأونك : سبقنك .

٣٩ - التحنيب فى الفرس : انحناء وتوتير فى الصلب واليدين ، وهو مدح . وهذا البيت لم يرد فى ديوان امرئ القيس ولا فى قصيدة علقمة ، أما عجزه فيروى :

* على ظَهْرِ محبوكِ السراة محنبِ *

٤٠ - وهذا البيت أيضا لم يرد فى ديوانه ، ولا فى زياداته . الشياه : واحد الشاة ، تكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش . الحاصب : ريح شديدة تحمل التراب والحصباء . الهوى : السرعة والانقضاض . الصبير : السحاب الأبيض الذى يصير بعضه فوق بعض درجا . وللرائح المتحلب : انظر القصيدة : ٣ هامش : ٣٧ .

٤١ - مستلهب الجرى : انفردت المخطوطة - فيما أعلم - بهذه الرواية ، وهى ليست جيدة لموقع « شدملهب » فى آخر البيت . ورواية الديوان : مستنقع القاع ، وفى بعض المصادر كالحيوان (٥ : ٣٠٦) واللسان (عكد) وغيرهما : مُسْتَعْكَد الأرض . والمستعكد والمستنقع بمعنى ، مكان تجمع الماء . الجدد : ما استوى من الأرض وصلب . الملهب : الفرس الشديد العدو المثير للغبار . وقال الجاحظ فى الحيوان : والجرذان لا تحفر بيوتها على قارعة طريق ، وتجتنب الخفض لمكان المطر ، وتجتنب الجواد (معظم الطريق) لأن الحوافر تهدم عليها بيوتها . فإذا أخرجها وقع حافر فرس ، مع هذا الصنيع ، دل ذلك على شدة الجرى والوقع .

٤٢ - خَفاهُنَّ مِن أَنْفاقِهِنَّ كأَنَّما   خَفاهُنَّ وَدْقٌ مِن عَشِيٍّ مُجَلِّبِ
٤٣ - فلِلزَّجْرِ أُلْهُوبٌ ، وللساقِ دِرَّةٌ   وللسَّوْطِ منه وَقْعُ أَخْرَجَ مُهْذِبِ
٤٤ - فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ ، ولَمْ يَثْنِ شَدَّهُ   يَمُرُّ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ المُثَقَّبِ
٤٥ - فَعادَى عِداءً بَيْن ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ   وتَيْسٍ مُسِنٍّ كالقَضِيمَةِ قَرْهَبِ

عادَى : أى تابَع ووالَى . والقَضِيمة : الصَّحِيفَة .
والقَرْهَب : المُسِنّ (١) .

٤٦ - وظَلَّ لِثِيرانِ الصَّرِيمِ غَماغِمٌ   يُدَعِّسُها بالسَّمْهَرِيِّ المُعَلَّبِ
٤٧ - فَكابٍ على حُرِّ الجَبِينِ ومُتَّقٍ   بِمَدْرِيَةٍ كأَنَّهُ ذَلْقُ مِشْعَبِ

---

٤٢ - خفا الشىء (لازم) : ظهر ، وخفى الشىء (متعد) أظهره . وخفى المطر الفِئَرَة : إذا أخرجهن من أنفاقهن ، كذا ذكر ابن منظور (خفى) واستشهد بالبيت . النفق : سَرَبٌ فى الأرض ، واستعاره امرؤ القيس لجحرة الفِئَرة . الودق : المطر . المحلب : الذى يتحلب بالماء ، وصف على النسب ، ويروى : مُجَلِّب كما فى الديوان ، ومُرَكَّب كما فى اللسان (نفق ، خفى) ، وذكر ابن برى أن الذى وقع فى شعر امرئ القيس : مجلب ، أى له جَلَبَة وصوت . ونصت نسخة الأعلم على رواية المخطوطة .

٤٣ - الألهوب : شدة جرى الفرس . الأخرج : من نعت الظليم فى لونه ، يكون لون سواده أكثر من بياضه ، كلون الرماد . المهذب : الإهذاب والتهذيب الإسراع فى الطيران والعدو . وقد أشار السيوطى فى شرح شواهد المغنى (١ : ٩٥) إلى هذه الرواية أيضا ، وهى رواية ديوانه بشرح السكرى (١ : ٣٩٢) . ورواية الديوان وسائر المصادر :

فللساقِ أُلهوبٌ وللسوطِ درةٌ   وللزجْرِ منه وَقْعُ أَهْوَجَ مِنْعَبِ

٤٤ - فى الديوان : ولم يثن شأوه . الخذروف : عود أو قصبة مشقوقة ، يفرض فى وسطه ثم يشد بخيط ، فإذا أمر دار وسمع له حفيف ، يلعب به الصبيان ، ويسمى أيضا الخرارة ، وقيل فيه غير ذلك . انظر اللسان وشروح المعلقات .

٤٥ - صدر البيت فى معلقته . وفى الديوان : وبين شَبُوب كالقضيمة .

(١) الصحيفة البيضاء ، خاصة .

٤٦ - الصريم : المنقطع من معظم الرمل . الغماغم : الأصوات . يدعسها : يطعنها ، وفى الديوان : يداعسها . فاعل « يدعسها » إما أن يكون « راكب الفرس » ، فحذفه ، وإما أن يكون « السمهرى » ، بزيادة الباء . السمهرى : الرمح الشديد . المعلب : قال ابن منظور (علب) مستشهدا بالبيت : كانت العرب تشد على أجفان سيوفها العلابىّ الرطبة فتجف عليها وتشد بها الرماح إذا تصدعت فتيبس وتقوى عليه .

٤٧ - المدرية : القرن ، وعليه أعاد الضمير فى قوله « كأنه » ، وفى الديوان : كأنها ، أعاده على المدرية . الذلق : الحد . المشعب : مخرز يشعب به .

٤٨ - وقُلْنَا لِفِتْيانٍ كرامٍ ألا انْزِلُوا فَعالُوا عَلَيْنا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبِ
٤٩ - فـأَوْتـادُهُ مـاذِيَّـةٌ ، وعِـمـادُهُ رُدَيْنِيَّةٌ فيـهـا أَسِنَّةُ قَعْضَبِ
٥٠ - وأَطْنابُهُ أَشْطانُ خُوصٍ نَجائِبٍ وصَهْوتُهُ مِن أَتْحَمِيٍّ مُشَرْعَبِ
٥١ - فلما دَخَلناهُ أَضَفْنا ظُهورَنا إلى كلِّ حارِيٍّ جديدٍ مُشَطَّبِ
٥٢ - كأنَّ عيونَ الوحْشِ حَوْلَ خِبائِنا وأَرْحُلِنا الجَزْعُ الذى لمْ يُثَقَّبِ
٥٣ - فظَلَّ الأَكُفُّ يَخْتَلِينَ لِجامَهُ له جُؤْجُؤٌ مِثْلُ المَداكِ المُخَضَّبِ

---

٤٨ - فعالوا : أى ردوا علينا وارفعوا فضل الثوب ، ليستروناً من حر الشمس . المطنب : المشدود بالأطناب ، وهى حبال الخباء .

٤٩ - الماذية : الدروع الصافية اللينة . الردينية : رماح تنسب إلى ردينة ، امرأة كانت تبيعها . قعضب : رجل كان يعمل الأسنة ، من بنى قشير ، يقال هو زوج ردينة .

٥٠ - الأطناب : حبال الخباء . الخوص : الغائرة العيون ، من الجهد وطول السفار ، يعنى : أطناب هذا الخباء حبال خيلهم . الأتحمى : ضرب من البرود اليمنية . المشرعب : أصل الشرعبة شق اللحم والأديم طولا . وهذا البيت قريب من قول طفيل (انظر ديوانه ، والقصيدة الأولى فى الاختيارين) :

* وصَهْوتُه من أتحميّ مُعَصَّبِ *

٥١ - أضفنا : أسندنا ، وقال ابن منظور (ضيف) : وكل ما أميل إلى شىء وأسند إليه فقد أضيف ، واستشهد بالبيت . الحارى : نسبة إلى الحيرة ، على غير قياس ، وذكر ابن منظور (حير) أن المراد ههنا السيوف المعمولة فى الحيرة . المشطب : الذى فيه شطب ، وهى الطرائق . وقد يكون أراد الرحال ، فهى أيضا تنسب للحيرة ، وذكر ذلك النابغة فقال :

* مَشْدُودة برحالِ الحِيرةِ الجُدُدِ *

٥٢ - الجزع : خَرَز أسود مجزع ببياض ، شبّه به عيون الوحش لما فيها من سواد وبياض ، وجعله غير مثقب ، لأن ذلك أصفى له وأتم لحسنه .

٥٣ - خلى اللجامَ الفرسَ : ألقى فى فيه اللجام ، يعنى يظلون يفعلون ذلك فى مشقة ، لفرط نشاطه ، كما فى قول ابن مقبل :

* تَمَطَّيْتُ أَخْلِيهِ اللِّجامَ وبَذَّنِى *

الجؤجؤ : الصدر ، وأصله للطائر . المداك : حجر يسحق عليه الطيب . وهذا البيت لم يروه أحد لامرئ القيس ، وهو فى قصيدة علقمة باختلاف فى الرواية يسير .

٥٤ - ورُحْنا كَأَنَّا مِن جُؤَاثى عَشِيَّةً ... نُعالى النِّعاجَ بَيْنَ عِدْلٍ ومُحْقَبِ
٥٥ - وراحَ كَتَيْسِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ ... أذاةً به مِن صائِكٍ مُتَحَلِّبِ
٥٦ - كأنَّ دِماءَ الهادِياتِ بنَحْرِهِ ... عُصارَةُ حِنّاءٍ بشَيْبٍ مُخَضَّبِ

* * *

٥٤ - جؤاثى : قرية بالبحرين ، مشهورة بتمرها . يقول : كأنا - لما معنا من الصيد الكثير - رحنا من جؤاثى وقد اشترينا تمرًا ، فمنه ما جعلناه كالعدل (نصف الحمل يكون على أحد جنبى البعير) ، ومنه ما جعلناه فى حقيبة .

٥٥ - التيس : الذكر من الظباء . الربل : نبت ينبت فى آخر الصيف واستقبال الشتاء فى أصول اليبيس . الصائك : العَرَق الثقيل الريح .

٥٦ - هذا البيت فى معلقته ، والقافية هناك : مرجل . والهاديات : المتقدمات ، يعنى أوائل الوحش .

(٢)
وقال أيضا

١ - أَبْلِغْ سَلامَةَ إنَّ الصَّبْرَ مَغْلُوبُ ... وإنّما ذِكْرُها شَوْقٌ وتَعْذِيبُ
٢ - أَذاهِلٌ أنتَ عن سَلْمَاكَ إذْ نَزَحَتْ ... أمْ لَسْتَ ناسِيَها ما حَنَّتِ النِّيبُ
٣ - فإنَّ سَلْمَى التى هامَ الفُؤادُ بها ... تَزْدادُ طِيبًا إذا ما مَسَّها الطِّيبُ
٤ - وما طِلابُكَ سَلْمَى بَعْدَ ما هَجَرَتْ ... وأنْتَ إنْ جَمَعَتْكَ الدّارُ مَحْجُوبُ

التخريج :

وردت الأبيات ماعدا ١ - ٤ ، ١٤ ، ١٦ مع آخر فى زيادات نسخة الطوسى (ديوان امرئ القيس : ٢٢٥ - ٢٢٩) . الأبيات ١ - ٥ فقط فى رواية أبى سهل مع سبعة عشر بيتا (ديوان امرئ القيس : ٤٣٨ - ٤٣٩) وقال الطوسى : « وهذه أيضا من منحول شعر امرئ القيس بإجماع أهل البصرة والكوفة ، ويقال إنها لإبراهيم بن بشير الأنصارى » . وإبراهيم هو أخو النعمان بن بشير . انظر بعض أخباره فى ترجمة النعمان فى الأغانى ١٦ : ٢٨ - ٥٤ ، المعارف : ٢٩٤ ، ابن سعد ٦ : ٣٥ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٧٤ - ٢٧٥ ، أنساب الأشراف ٥ : ١٤٧ - ١٥٠ ، وانظر كتب الصحابة أيضا فى ترجمة النعمان وأبيه بشير بن سعد . الأبيات التى فى وصف العقاب كلها مع آخر فى الحيوان ٦ : ٣٣٩ - ٣٤١ لامرئ القيس ، الأبيات ٦ ، ٨ - ١١ فى اللسان (قصب) ونسبها لامرئ القيس وقال : وقيل لإبراهيم بن عمران الأنصارى . الأبيات ٥ ، ٦ ، ١٢ - ١٨ مع آخر فى الخزانة ٤ : ٩٢ - ٩٣ لامرئ القيس . البيت : ٦ فى اللسان (عرق) بدون نسبة . البيت : ٩ فى الأساس (زيم) لامرئ القيس ، وفيه (ضرم ، قدح) غير منسوب ، اللسان والتاج (قبب) غير منسوب ، اللسان (رقق) لإبراهيم بن عمران الأنصارى ، و (ورم) لسلامة بن جندل . البيت : ١٠ فى الحيوان ٣ : ٤٢٦ لامرئ القيس . البيت : ١١ فى اللسان (لحب) بدون نسبة . البيت : ١٥ فى اللسان (كرب) لامرئ القيس . البيت : ١٦ فى سيبويه ١ : ٣٥٣ لامرئ القيس ، ٢ : ٢٧٢ للنعمان بن بشير ، مايجوز للشاعر فى الضرورة : ٢٨٦ .

٢ - فى ديوانه : إذ شحطت . النيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنة ، سموها بذلك حين طال نابها وعظم .

٤ - فى الديوان :

تَبْكِى لِذِكْرِ سُلَيْمَى اليوْمَ إذ شَحطتْ ... وأنت إنْ جَمَعَتْها

٥ – الخَيْرُ ما طَلَعَتْ شَمْسٌ وما غَرَبَتْ　　مُعَلَّقٌ بِنَواصِى الخيْلِ مَعْصُوبُ
٦ – قد أشهَدُ الغارةَ الشَّعْواءَ تَحمِلُنى　　جَرْداءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ
٧ – كأنَّ هادِيَها ، إذْ قام يُلْجِمُها ،　　قَعْوٌ على بَكْرَةٍ زَوْراءَ مَنْصُوبُ
٨ – إذا تَبَصَّرَها الرَّاؤُون مُقْبِلَةً　　لاحَتْ لَهُمْ غُرَّةٌ مِنْها وَتَحْنِيبُ
٩ – رَقَاقُها ضَرِمٌ ، وجَرْيُها خَذِمٌ ،　　ولَحْمُها زِيَمٌ ، والبَطْنُ مَقْبُوبُ
١٠ – فالرِّجْلُ قادِحَةٌ ، واليَدُّ سابِحَةٌ ،　　والعَيْنُ طامِحَةٌ ، واللَّوْنُ غِرْبِيبُ
١١ – والماءُ مُنْهَمِرٌ ، والشَّدُّ مُنْحَدِرٌ ،　　والقُصْبُ مُضْطَمِرٌ، والمَتْنُ مَلْحُوبُ
١٢ – كأنَّها – حِينَ فاضَ الماءُ واخْتَلَفَتْ –　　صَقْعاءُ لاحَ لها بالسَّرْحَةِ الذِّيبُ

---

٥ – فى الديوان : مُطَلَّب بنواصِى . معصوب : خَبَر بعد خبر ، أى مشدود ، والباء متعلقة بما قبلها ، أو بما بعدها ، ويضمر لأحدهما ، فهو من التجاذب ، وقوله يشبه الحديث : « الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة » .

٦ – قد : للتكثير . الشعواء : الفاشية المتفرقة . معروقة اللحيين : قليلة لحم الخدين ، ويستحب ذلك فى الفرس . السرحوب : الطويلة الظهر السريعة . الجرداء : القصيرة الشعر ، وذلك من علامات العتق .

٧ – هاديها : عُنُقها . القعو : ما تدور فيه البكرة إذا كان من خشب ، وإذا كان من حديد فهو خطاف . الزوراء : البئر البعيدة القعر .

٨ – التحنيب : انحناء وتوتير فى رجل الفرس ، وهو مستحب . وفى الديوان : تَجْبِيب ، وهو التَّحْجيل إذا بلغ أَوْظِفَة اليدين والرِّجْلين .

٩ – الرقاق : الأرض السهلة المستوية اللينة التراب تحت صلابة . ضرم : شديد العدو ، ومثله :

* ضَرِمِ الرَّقاقِ مُناقِلِ الأَجْرالِ *

ونسب الرقاق إلى الفرس لأنها تعدو فيه . خذم الفرس (كفرح) فهو خذم ، سريع ، نعت له لازم . زيم : متفرق فى أعضائها ، ليس يجتمع فى مكان واحد فتبدن . مقبوب : دقيق الخصر ، ضامر البطن .

١٠ – قادحة : تستخرج الشرر من الأرض لشدة وقعها . الغربيب : الأسود . وفى الديوان : والعين قادحة ... والرجل طامحة . وعلى رواية الديوان تكون قادحة بمعنى غائرة ، وطامحة بمعنى سريعة .

١١ – أصل القصب : المعى ، وفى حديث تخطى الرقاب يوم الجمعة « كالجار قصبه فى النار » ، واستعاره الشاعر هنا للخصر . ملحوب : أملس فى حدور .

١٢ – اختلفت : استقت ، يعنى لشدة عرقها كأنها استقت ماء . فى الديوان : احتفلت ، يعنى اجتهدت فى العَدْو . الصقعاء : العقاب البيضاء الرأس . السرحة : واحدة السرح ، وهو شجر كبار لا يرعى ، وإنما يستظل فيه وينبت بنجد فى السهل والغلظ ، ولا ينبت فى رمل ولا جبل ، له ثمر أصفر .

١٣ - فأَبْصَرَتْ شَخْصَه مِن رَأْسِ مَرْقَبَةٍ ... ودُونَ مَوْقِعِها مِنْه شَناخِيبُ
١٤ - فأَقْبَلَتْ نَحْوَهُ فى الجَوِّ كاسِرَةً ... يَحُثُّها مِن هَوَىِّ الجَوِّ تَصْوِيبُ
١٥ - كالدَّلْوِ بُتَّتْ عُراها وهْىَ مُفْعَمَةٌ ... إذْ خانَها وَذَمٌ مِنْها وتَكْرِيبُ
١٦ - وَيْلُ امِّها مِن هَواءِ الجَوِّ طالِبَةً ... ولا كَهذا الذى فى الأَرْضِ مَطْلُوبُ
١٧ - كالبَرْقِ والرِّيحِ مَرًّا مِنْهُما عَجَبًا ... ما فى اجْتهادٍ عن الإسراعِ تَغْبِيبُ
١٨ - فَأَدْرَكَتْهُ فَنَالَتْهُ مَخالِبُها ... فانْسَلَّ مِن تَحْتِها والدَّفُّ مَثْقُوبُ
١٩ - يَلُوذُ بالصَّخْرِ مِنْها بَعْدَ ما فَتَرَتْ ... مِنْها ومِنْهُ على العَقْبِ الشَّآبِيبُ
٢٠ - ثم استغاثَ بِدَحْلٍ وهْىَ تَعْفِرُهُ ... وباللِّسانِ وبالشِّدْقَيْنِ تَتْرِيبُ

---

١٣ - المرقبة : الموضع العالى ، يُرقَب فيه العدوّ . الشناخيب : رءوس الجبال ، مفردها شُنْخُوب ، وشُنْخُوبَة ، وشِنْخاب .

١٤ - كاسرة : تضم جناحيها للسقوط . الهوى : هبوب الريح . التصويب : الانصباب .

١٥ - بُتّت : قُطِعَت . وفى الديوان : وهى مُثْقَلَة . الوذم : السيور التى بين آذان الدلو وأطراف العراقى . التكريب : شد الكرب (بفتحتين) وهو الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ، ثم يثنى ليكون هو الذى يلى الماء ، فلا يعفن الحبل الكبير .

١٦ - ويل امها : فى صورة الدعاء على الشىء ، والمراد به التعجب . وحذف الهمزة من « أمها » ، وهى أصل فى الكلمة . انظر ما يجوز للشاعر فى الضرورة : ٢٨٦ . والكاف فى قوله « كهذا » اسم مضاف لاسم الإشارة فى محل نصب بـ « لا » على أنه اسمها وقد تبعه عطف البيان (وهو قوله : مطلوب) بالرفع باعتبار أن « لا » مع اسمها فى محل رفع على الابتداء ، والخبر محذوف ، أى موجود ، قال البغدادى : وهذه رواية النحاة ، أما الثابت فى ديوان امرئ القيس فهو :

* لا كالتى فى هَواءِ الجَوِّ طالِبَةً *

(انظر الخزانة ٤ : ٩٢) . وانظر سيبويه ١ : ٣٥٣ . أقول : رواية الديوان مثل رواية المنتخب ورواية النحاة .

١٧ - فى الديوان : مَرًّا منهما ، وهما بمعنى . التغبيب : الفتور والقصور .

١٨ - الدف : الجنب .

١٩ - العقب : جرى بعد جرى . الشآبيب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر وغيره ، استعاره ههنا لشدة اندفاعهما .

٢٠ - الدحل : هوة تكون فى الأرض وفى أسافل الأودية ، يكون فى رأسها ضِيق ثم يتسع أسفلها . تتريب : من التراب ، علق بها .

٢١ - ما أَخْطأَتْهُ المَنايا قِيسَ أَنْمُلَةٍ ولا تَحَرَّزَ إلَّا وهْوَ مَكْرُوبُ
٢٢ - فظَلَّ مُنْجَحِرًا مِنْها يُراصِدُها ويَرْقُبُ اللَّيْلَ ، إنّ العَيْشَ مَحْبُوبُ

* * *

---

٢١ - قيس أنملة : قدرها .

٢٢ - منجحر : ملازم لجحره . وفى الديوان : يُراقِبها ... ويَرْقُب العَيْشَ . ورواية المنتخب مثل رواية أبى سهل (الديوان ٢٢٩) .

(٣)
وقال عَلْقَمة بن عَبَدَةَ التَّمِيمِى
وهى القصيدة التى عارض بها امرأ القيس

١ - ذَهَبْتِ مِن الهِجْرانِ فى غَيْرِ مَذْهَبِ ولمْ يكُ حَقًّا طُولُ هذا التَّجَنُّبِ

الترجمة :

ذكر فى الاشتقاق : ٢١٨ أنه من بنى مالك بن حنظلة ، وهذا خطأ ، فهو من ربيعة الكبرى ، وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة ، الملقب ربيعة الجوع . وأما ربيعة بن مالك بن حنظلة فهو ربيعة الصغرى ، ولهم أيضا ربيعة الوسطى ، وهو ربيعة بن حنظلة بن مالك ، وكل واحد من الربائع عم الآخر ، فالأكبر عم الأوسط ، والأوسط عم الأصغر . انظر النقائض ١ : ١٨٦ ، ٢ : ٦٩٩ ، ابن سلام ١ : ١٣٩ - ١٤٠ فى الطبقة الرابعة من الجاهليين ، الشعر والشعراء ١ : ٢١٨ - ٢٢٢ ، الأغانى ٢١: ٢٠٠ - ٢٠٣ ، الموشح : ٢٨ - ٣٢ ، شرح المفضليات : ٧٦٢ - ٧٦٤ ، الخزانة : ٣ : ٢٨٢ - ٢٨٤ .

وأورد ابن حجر (الإصابة ٥ : ١٣٨) ابنا له فيمن أدرك النبى ﷺ ولم يره ، قال : على بن علقمة ابن عبدة التميمى ، ولد علقمة الشاعر المشهور الذى يعرف بعلقمة الفحل .

التخريج :

تختلط قصيدة علقمة هذه بقصيدة امرئ القيس (رقم : ١) اختلاطا شديدا ، كما ذكرت قبل . والأبيات التالية ليست فى ديوان علقمة (العقد الثمين : ١٠٣ - ١٠٥) ، وليست ضمن البائية فى كتاب الاختيارين : ٤٧ - ٦٢) ، وإنما وردت فى زيادات ديوان امرئ القيس (٣٨٣ - ٣٨٩) ، مما زاده الطوسى والسكرى وابن النحاس ، وهى : ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢١ - ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٤ . أما البيت : ١٥ فورد فى صلب ديوان امرئ القيس (نسخة الأعلم) ص : ٤٨ ، وهو بيت لم يختره المصنف ضمن قصيدة امرئ القيس ههنا (رقم : ١) . البيت : ٣٨ له رواية مختلفة فى قصيدة امرئ القيس (رقم : ١) ، البيت : ٤٥ . ومن الغريب أن البيت : ٣٧ ليس فى ديوان علقمة ، مع أنه البيت الذى فضلته به امرأة امرئ القيس على زوجها . انظر مصادر القصة فى القصيدة الأولى ، هامش : ١ ونسب البيت : ٤١ لامرئ القيس فى مصادر كثيرة منها : الشعر والشعراء ٢ : ٧٢٨ ، القالى ١ : ١٥ ، اللسان (ضهب ، مثث ، مشش) ، وغيرها .

٢ - لِلَيْلَى ، فلا تَبْلَى نَصِيحَةُ بَيْنِنا   لَيالِيَ حَلُّوا بالسِّتارِ فَغُرَّبِ
٣ - مُبَتَّلَةٌ كأَنَّ أَنْضاءَ حَلْيِها   على شادِنٍ مِن صاحَةٍ مُتَرَبِّبِ
٤ - جُمانٌ كأَجْوازِ الجَرادِ ، ولُؤْلُؤٌ   مِن القَلَقِيِّ ، والكَبِيسِ المُلَوَّبِ
٥ - إذا أَلْحَمَ الواشُونَ بالشَّرِّ بَيْنَنا   تَبَلَّغَ رَسُّ الحُبِّ غيرُ المُكَذِّبِ
٦ - وما القَلْبُ ، أمْ ما ذِكْرُها رَبَعِيَّةً   تَحُلُّ بِقَوٍّ ، أو بأَكْنافِ شُرْبُبِ
٧ - أَطَعْتِ الوُشاةَ والمُشاةَ ببَيْنِنا   فقَدْ أَنْهَجَتْ أَسْبابُها لِلتَّقَضُّبِ
٨ - وقد وَعَدَتْكَ مَوْعِدًا لو وَفَتْ بِهِ   كمَوْعِدِ عُرْقُوبٍ أَخاهُ بِيَثْرِبِ

---

٢ - النصيحة : انظر ق : ١ ، هـ ٨ . البين هنا : الوصل . الستار : اسم لأماكن وجبال مختلفة . غرب : ماء بنجد ، من مياه بنى نمير .

٣ - المبتلة من النساء : التامة الخلق ، التى تفرد كل شيء منها بالحسن على حدته . أنضاء حليها : يعنى قرطيها ، كذا ذكر الأخفش . الشادن : ولد الظبية . صاحة : هضاب حمر لباهلة بقرب عقيق المدينة . متربب : الذى ربته الجوارى ، لشرفه وكرم أرومته .

٤ - أجواز : جمع جوز ، وهو الوسط . القلقى : ضرب من القلائد المنظومة باللؤلؤ ، وكأنه مشتق من القلق لاضطرابه فى سلكه ، كذا ذكر ابن منظور - عن ابن سيده - واستشهد بالبيت . وفى المخطوطة : القلعى ، ولم أجد لها وجها . الكبيس : حلى مجوف محشو طيبا . الملوب : المحشو أو المطلى بالملاب ، وهو نوع من الطيب .

٥ - ألحم : كما يفعل الناسج فى لحمة الثوب ، ضربه مثلا ، كذا ذكر الأخفش . وألحم أيضا أكل لحمه بالغيبة . تبلغ به المرض والحب : اشتد . الرس : تأصل الحب والمرض والحمى .

٦ - ربعية : من ربيعة . قو : مكان بين فيد والنباج . شربب : جبل فى ديار بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

٧ - أنهج : أخلق وبلى . أسبابها : حبال مودتها . وكان قبل قوله « قد أنهجت » كلمة « بِصَرْم » فأسقطتها ، ولعله أراد أن يشرح « البين » : وهى الرواية فى ديوان علقمة (طبع الصقال) .

٨ - موعد عرقوب : يضرب به المثل فى الكذب والحلف . وعرقوب رجل من خيبر . أتاه أخ له يسأله ، فقال عرقوب : إذا أطلعت النخلة فلك طلعها . فلما أطلعت ، أتاه للعدة . فقال له : دعها حتى تبلح . فلما أبلحت ، أتاه . فقال : دعها حتى تزهى . فلما زهت ، قال : دعها حتى ترطب . فلما أرطبت ، قال : دعها حتى تتمر . فلما أتمرت ، سرى إليها عرقوب من الليل فجدّها ، ولم يعط أخاه شيئا . فصارت مواعيده مثلا فى إخلاف الوعد . انظر ثمار القلوب : ١٣١ ، الميدانى ٣ : ٣٣٠ وغيره من كتب الأمثال . وسيأتى فى لامية كعب رقم : ٢٩ ، البيت : ١٠ .

٩ - فقلتُ لها : فِيئى ، فما يَسْتَفِزُّنى ذواتُ العيونِ والبَنانِ المُخَضَّبِ
١٠ - ففاءَتْ كما فاءَتْ مِن الأُدْمِ عَوْهَجٌ بِبِيشَةَ تَرْعَى فى أَرَاكٍ وَتَنْضُبِ
١١ - وداوِّيَةٍ لا يُهْتَدَى بِفَلاتِها بعِرْفانِ أَعْلامٍ ولا ضَوْءِ كَوْكَبِ
١٢ - تَجاوَزْتُها والبُومُ يَدْعُو بها الصَّدَى وقد أُلْبِسَتْ أَفْراطُها ثِنْىَ غَيْهَبِ
١٣ - بِمُجْفَرَةِ الجَنْبَيْنِ حَرْفٍ شِمِلَّةٍ كَهَمِّكَ ، مِرْقالٍ على الأَيْنِ ذِعْلِبِ
١٤ - إذا ما ضَرَبْتُ الدَّفَّ ، أو صُلْتُ صَوْلَةً تُراقِبُ مِنِّى غَيْرَ أَدْنَى تَرَقُّبِ
١٥ - بِعَيْنٍ كمِرآةِ الصَّناعِ تُدِيرُها لِمَحْجِرِها تحت النَّصِيفِ المُنَقَّبِ
١٦ - كأَنَّ بِحاذَيْها إذا ما تَشَذَّرَتْ عَثاكِيلُ عَذْقٍ مِن سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ
١٧ - تَذُبُّ به طَوْرًا ، وطَوْرًا تُمِرُّهُ كَذَبِّ البَشِيرِ بالرِّداء المُهَدَّبِ
١٨ - ومَرْقَبَةٍ لا يُرْفَعُ الصَّوْتُ عِنْدَها مَمَرَّ جُيُوشٍ غانِمِينَ وخُيَّبِ

---

١٠ - الأدم : جمع أدماء ، وهى الظبية البيضاء . العوهج : الطويلة العنق . بيشة : من عمل مكة مما يلى اليمن ، من مكة على خمس مراحل ، بها من النخل والفسيل شىء كثير . التنضب : شجر ينبت ضخما على هيئة السرح ، وعيدانه بيض ضخمة ، وورقه منقبض ، لا تراه إلا يابسا مغبرا ، وله شوك مثل شوك العوسج ، وله جنى مثل جنى العنب الصغار يؤكل وهو أحيمر .

١١ - الداوية : المفازة الواسعة الأطراف . العِرْفان : مصدر عرف ، كالمعرفة .

١٢ - الصدى : ذكر البوم . الأفراط : الآكام المرتفعة عن الأرض . وثنى غيهب : ما تراكب من غياهب الظلمة فتكاثف .

١٣ - المجفرة : الناقة المنتفخة الجنبين . الحرف : الضامرة . الشملة : السريعة الخفيفة . كهمك : أى هى على ما تحب وترغب . المرقال : السريعة . والإرقال : ضرب من السير ، فوق العَنَق . الأين : التعب . الذعلب : الناقة السريعة ، شبهت بالذعلبة ، وهى النعامة ، لسرعتها .

١٤ - الدف : الجنب .

١٥ - الصناع : الحاذقة الماهرة بعمل اليدين . النصيف : الخمار الذى تنتقب به .

١٦ - الحاذان : مكتنفا الذنب . تشذرت : رفعت ذنبها . ولشرح الشطر الثانى انظر ق : ١ ، هـ : ٢٧ . العَذْق : النخلة .

١٧ - ذب البشير : إذا جاء الرجل مبشرا ألمع الثوب من بعيد ليعلم القوم أنه يبشرهم بخير .

١٨ - المرقبة : موضع مرتفع يشرف منه الرقيب . ولشرح الشطر الثانى انظر ق ١ ، هـ : ١٨ .

١٩ – عَلَوْتُ على أَهْوالِ عَيْنٍ مَرِيضَةٍ بِجانِبِ مَنْفُوجِ الشَّراسِيفِ شَرْجَبِ
٢٠ – بِغَوْجٍ لَبانـاهُ يُتَمُّ بَرِيمُهُ على نَفْثِ راقٍ مِنَ العَيْنِ مُجْلِبِ
٢١ – وقَدْ أَغْتَدِى قَبْلَ الغَطاطِ بسابِحٍ أَقَبَّ كَيَعْفُور الفَلاةِ ، مُحَنَّبِ
٢٢ – بِذِى مَيْعَةٍ كأَنَّ أَدْنَى سِقاطِهِ وتَقْرِيبِه هَوْنًا ذَآلِيلُ ثَعْلَبِ
٢٣ – عَظِيمٍ طَوِيلٍ مطمئِنٍّ كأَنَّهُ بأَسْفَلِ ذِى ماوانَ سَرْحَةُ مَرْقَبِ
٢٤ – كثِيرِ سَوادِ اللَّحْمِ ما دَامَ بادِنًا وفِى الضُّمْرِ مَمْشُوقُ القَوائِمِ، شَوْذَبِ
٢٥ – مُمَرٍّ كعَقْدِ الأَنْدَرِىِّ ، يَزِينُهُ مع العِتْقِ خَلْقٌ مُفْعَمٌ غيْرُ جَأْنَبِ

---

١٩ – فى ديوان امرئ القيس : غَزَوْتُ على أهوال أَرْضٍ أخافُها . الجانب : الرجل يجنب فرسا ، يعنى نفسه . المنفوج : المنتفخ من السمن . الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التى تشرف على البطن ، واحدها شرسوف . الشرجب : الطويل القوائم ، وهو نعت للفرس الجواد .

٢٠ – غوج لباناه : كذا بصيغة المثنى ، والغوج اللبان : الواسع العريض الصدر ، وهذا أيضا نعت للفرس الجواد . البريم : حبل مفتول ، فيه لونان يعلق على الصبى لدفع العين والحسد . ويتم : يعنى لزومه له ودوامه . فى المخطوطة : خشية العين ، فأثبت ما ترى . المجلب : الكثير النفث والرقى .

٢١ – الغطاط : ضرب من القطا ، انظره بالتفصيل فى ق : ١١ ، ب : ٢٤ . وفى ديوان امرئ القيس : قبل العُطاس وسيأتى شرح العطاس فى الأرجوزة رقم ٩٧ ، هامش : ١٠٥ . السابح : صفة لازمة للفرس الجواد ، كأنه يسبح فى جريه . الأقب : الضامر البطن . اليعفور : الظبى الذى لونه كلون العُفْر ، أى التراب . المحنب : انظر ق : ١ ، هـ : ٣٩

٢٢ – الميعة : النشاط . السقاط : ما ضعف من الجرى . التقريب : ضرب من العَدْو ، وهو أن يرفع يديه معا ويضعهما معا . هونا : على هينته من غير حث ولا زجر . الذآليل : جمع ذألان ، وهو مشى خفيف سريع ، وبه سمى الذئب ذؤالة . وحق الجمع أن يكون ذآلين ، لكنهم أبدلوا من النون لاما . يقول ابن مقبل :

بذى مَيْعَةٍ كأَنَّ بعضَ سِقاطه وتَعْدائِه رِسْلًا ذَآلِيلُ ثعلبِ

٢٣ – ذو ماوان : موضع فى طريق مكة ، وهو قريب من الربذة . السرحة : انظر ق : ٢ ، هـ : ١٢. المرقب كالمرقبة ، انظر هـ : ١٨ .

٢٤ – البادن : العظيم البدن . الشوذب : الطويل .

٢٥ – الممر : الشديد الفتل : يعنى صلابة لحمه . الأندرى : الحبل الغليظ ، قال لبيد :

* مُمَرٍّ كَكَرِّ الأَنْدَرِىِّ شَتِيمِ *

مفعم : ممتلئ . جأنب : انظر ق : ٢ ، هـ : ٤

٢٦ - كُمَيْتٍ كلَوْنِ الأُرْجُوانِ نَشَرْتَهُ ... لِبَيْعِ الرَّئِيِّ فى الصِّوانِ المُكَعَّبِ
٢٧ - له جُؤْجُؤٌ حَشْرٌ ، كأَنَّ لِجامَهُ ... يُعالَى به فى رَأْسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ
٢٨ - قَطاةٌ كَكُرْدُوسِ المَحالَةِ أَشْرَفَتْ ... على كاهِلٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المُذَأَّبِ
٢٩ - وغُلْبٌ كأَعْناقِ الضِّباعِ ، مَضِيغُها ... سِلامُ الشَّظَى ، يَغْشَى بِها كلَّ مَرْكَبِ
٣٠ - وسُمْرٌ يُقَلْقِلْنَ الظِّرابَ كأَنَّها ... حِجارَةُ قَلْتٍ وارِساتٌ بطُحْلُبِ
٣١ - أخا ثِقَةٍ لا يَلْعَنُ القَوْمُ شَخْصَهُ ... صَبُورًا على العِلَّاتِ غَيْرَ مُسَبَّبِ
٣٢ - إذا أَرْمَلُوا زَادًا فإِنَّ عِنانَهُ ... وأَكْرُعَهُ ، مُسْتَعْمَلًا ، خَيْرُ مَكْسَبِ
٣٣ - ظَلِلْنَا نُراعِى الصَّيْدَ بين هُبالَةٍ ... وَبَيْنَ جَنابَيْها إلى فَجِّ أَخْرُبِ
٣٤ - فآنَسَ سِرْبًا مِن بَعيدٍ كأَنَّها ... رواهِبُ عِيدٍ فى مُلاءٍ مُهَدَّبِ
٣٥ - فَولَّى على آثارِهِنَّ بِحاصِبٍ ... وغَيْبَةِ شُؤْبُوبٍ مِن الشَّدِّ مُلْهِبِ

---

٢٦ - الأرجوان : شجر له نور أحمر كأحسن ما يكون ، وكل لون يشبهه فهو أرجوان . الرئى : من الرؤية ، وهو الناظر ، وفى ديوان امرئ القيس : لِبَيْعِ التِّجار . الصوان : التخت . المكعب : الموشى .

٢٧ - الجؤجؤ : الصدر . الحشر : الدقيق اللطيف ، ولشرح الشطر الثانى انظر ق : ١ ، هـ : ٢١ .

٢٨ - القطاة : موضع الردف . الكردوس : عظم ظهر البعير . المحالة : الظهر . الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق . الغبيط : مركب من مراكب النساء . المذأب : الذى جعل له ذئبة ، وهى فرجة ما بين دفتى الرحل والسرج .

٢٩ - غلب : غلاظ ، يعنى قوائمه . المضيغ : العصب . الشظى : عُظَيْم دقيق إذا زال عن موضعه ، أو انشق ، شَظِى الفرس .

٣٠ - السمر : يعنى حوافره . الظراب : جمع ظرب (كفرح) وهو كل ما كان ناتئا من الحجارة فى جبل أو أرض ، وكان طرفه محددا ، والظراب أيضا الآكام الصغار . ولشرح العجز انظر ق : ١ ، هـ : ٢٣ . القلت : النقرة فى الجبل يستنقع فيها الماء .

٣١ - غير مسبب : لا يسب ولا يلعن ، (بالبناء للمجهول) .

٣٢ - أرملوا : نفد زادهم . يعنى يصاد عليه ، فذلك خير مكسب .

٣٣ - هبالة : ماء لبنى نمير . ومضى البيت باختلاف يسير فى الرواية فى قصيدة امرئ القيس ، رقم ١ ، فانظر المواضع هناك ، هـ : ٣٥ .

٣٤ - كأنها : أعاد الضمير على أفراد السرب . وفى ديوان امرئ القيس : فآنَسْتُ ... كأنه .

٣٥ - بحاصب ، يعنى بعدو شديد يثير الحصباء . وجعلها ابن منظور (قفى) حالا ، أى حالة كونه حاصبا ، أى قالعا الحصباء ، والرواية هناك وكذلك فى ديوان امرئ القيس : فَقَفَّى على آثارهن . الغيبة : الدفعة من الجرى وغيره . الشؤبوب : الدفعة من المطر . الملهب : الذى كأن عَدْوه إلهاب نار .

٣٦ - تَراهُنَّ مِن تَحْتِ الغُبَارِ نَواصِلًا ويَخْرُجْن مِن جَعْدِ الثَّرَى المُتَنَصِّبِ
٣٧ - فأَدْرَكَهُنَّ ثانِيًا مِن عِنانِهِ يَمُرُّ كمَرِّ الرَّائِحِ المُتَحَلِّبِ
٣٨ - فغادَرَ صَرْعَى من حِمارٍ وخاضِبٍ وثَوْرٍ وتَيْسٍ كالهَشِيمَةِ قَرْهَبِ
٣٩ - وفِئْنا إلى بَيْتٍ بِعَلْياءَ رَيِّحٍ سَماوَتُهُ مِن أَتْحَمِيٍّ مُعَصَّبِ

ويُرْوَى : فظَلِلْنا . مُرْدَح ، والمُرْدَحُ : المَسْتُور الأَسْفَل الذى جانِباه على الأرض (١) .

٤٠ - فظَلَّ لنا يومٌ لَذِيذٌ بنَعْمَةٍ فَقِلْ فى مَقيلٍ نَحْسُه مُتَغَيِّبُ
٤١ - نَمَشٌّ بأَعْرافِ الجِيادِ أَكُفَّنا إذا نحنُ قُمْنا عن شِواءٍ مُضَهَّبِ

نَمَشّ : أى نَمْسَح ، ويُرْوَى : نَمَثّ ، وهو مِثْلُه . وقال أبو عُبيدة : العربُ تُسمِّى المِنْدِيل مَشُوش ، لأنّه يُمْسَحُ به اليَد . لم يَبْلُغ النُّضْج (٢) .

٤٢ - إلى أَنْ تَرَوَّحْنا بلا مُتَعَتَّبٍ عليْهِ ، كَسِيدِ الرَّدْهَةِ المُتَأَوِّبِ

---

٣٦ - نواصل : خوارج من الغبار . الجعد : المتلبد . المتنصب : الذى ارتفع وانتصب .
٣٧ - الرائح : السحاب يروح ، أى عشيا . المتحلب : المتساقط المتتابع ، يتحلب بالمطر .
٣٨ - الخاضب : انظر ق : ١ ، هـ : ٣٨ . الهشيمة : الشجرة البالية الجافة . قرهب : انظر ق : ١ ، هـ : ٤٥ .
٣٩ - العلياء : الأرض المرتفعة . الريح : الطيب الريح . سماوة البيت : سقفه . الأتحمى : نوع من البرود موشى ، أكثره سواد . المعصب : من العصب ، وهى برود يمنية يعصب غزلها ، أى يُجمع ويُشَد ثم يصبغ وينسج فيأتى موشيا لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ .
(١) فى المخطوطة : فطلبنا . مرح والمرح . فطلبنا : صوابها : فظلنا . مرح والمرح : صوابها ما أثبت . وهو يعنى أن كلمة ريّح تروى أيضا : مردح ، ثم شرح الكلمة . ولهذه الرواية انظر ديوان امرئ القيس (طبع أبى الفضل : ٣٨٨) .
٤٠ - قل : أمر من « قال » أى نام وقت القائلة . وذكر الفراء أن الشعر هنا مكفأ ، ولا يجوز أن يرد على المقيل ، ولا إكفاء فى البيت على مذهب الكوفيين ، والتقدير : فى مَقِيل مُتَغَيِّبٍ نَحْسُه ، ومثل ذلك أيضا قراءة مَن قرأ « ونَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٍ » ، انظر اللسان (زهق) .
(٢) يعنى المضهب .
٤٢ - السيد : الذئب . الردهة : النقرة فى الجبل ، وهى أيضا شبه أكمة خشنة كثيرة الحجارة .

٤٣ – حَبِيبًا إلى الأَصْحابِ غَيْرَ مُلَعَّنِ   يُفَدُّونَهُ بالأُمَّهاتِ ، وبالأَبِ
٤٤ – فَيَوْمًا على بُقْعٍ دِقاقٍ صُدُورُها   ويومًا على سُفْعِ المَدامِعِ رَبْرَبِ
٤٥ – ويَوْمًا على صَلْتِ الجَبِينِ مُسَحَّجٍ   ويومًا على بَيْدانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ

* * *

---

٤٣ – فى ديوان امرئ القيس : حَبِيبٍ ، أما هنا فمنصوبة على الحال . غير مُلَعَّن ، يعنى أنه مُظَفَّر ، فلا يُلْعَن ولا يُسَبّ .

٤٤ – بقع : جمع أبقع ، وهو الذى فى لونه بياض وسواد ، يعنى النعام . سفع المدامع : سود العيون ، يعنى بقر الوحش . ويُعَدِّد هنا وفى البيت التالى أنواعَ الوحش التى يصيدونها على هذه الفرس .

٤٥ – المسحج : المعضض ، يعنى حمارا وحشيا ، وصف له لازم . ولشرح العجز ، انظر ق : ١ ، هـ : ٣٤ .

(٤)

وقال أيضا *

١ - هل ما عَلِمْتَ وما استُودِعْتَ مَكْتومُ　　أمْ حَبْلُها إذ نَأَتْكَ اليومَ مَصْرُومُ
٢ - أم هل كَبِيرٌ بَكَى لمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ　　إِثْرَ الأحِبَّة يومَ البَيْنِ مَشْكُومُ
٣ - لم أَدْرِ بالبَيْنِ حتى أَزْمَعُوا ظَعَنًا　　كلُّ الجِمالِ دُوَيْنَ الصُّبْحِ مَزْمُومُ
٤ - رَدَّ الإِماءُ جِمالَ الحَيِّ فاحْتَمَلُوا　　فكُلُّها بالتَّزِيدِيّاتِ مَعْكُومُ

التخريج :

ديوانه : ١١١ - ١١٢ ، شرح المفضليات ، رقم : ١٢٠ ، الاختيارين : ٦٣٠ - ٦٤٦ . ومنها قطعة فى الأغانى ٢١ : ١٩٩ ، ومنتهى الطلب ١ : ٢٧ - ٢٩ . الأبيات : ١ ، ٢ ، ١٩ - ٢٢ فى العينى ٤ : ٥٧٦ . البيتان ٨ ، ١٤ فى سمط اللآلى ٢ : ٨٥٥ ، والبيتان : ٢٦ ، ٢٧ فيه أيضا ٢ : ٨٧٠ - ٨٧١ .

* قال حماد الراوية : كانت العرب تعرض أشعارها على قريش ، فما قبلوه منها كان مقبولا ، وما ردوه منها كان مردودا . فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم قصيدته التى يقول فيها « هل ما علمت ... » ، فقالوا : هذه سمط الدهر . ثم عاد إليهم العام المقبل فأنشدهم « طحا بك قلب ...» ، فقالوا : هاتان سمطا الدهر (الأغانى ٢١ : ٢٠١) .

١ - « أم حبلها » : « أم » ههنا لا يجوز أن تكون المتصلة ، وإنما هى المنقطعة ، فذكر ما ذكر ثم قال : بل حبلها اليوم منقطع .

٢ - أم : ههنا المنقطعة أيضا . لم يقض عبرته : لم يشتف من البكاء ، لأن فى ذلك راحة . المشكوم : المجزىّ المعطى (بالبناء للمجهول) .

٣ - أزمع : أجمع على . مزموم : عليها الأزمّة ، استعدادا للرحيل .

٤ - الإماء : يقال أيضا للجميع أموان (بفتح فسكون) ، والثلاث إلى العشر : آم . وخص ذكور الإبل دون الإناث لأن الهوادج تحمل عليها . التزيديات : هوادج من شق بلاد قضاعة . معكوم : مشدود بالعِكْم ، وهو العدل (بكسر فسكون) ، وهما عِكْمان يشدان على جانبى الهودج بثوب .

٥ - عَقْمًا ورَقْمًا تَظَلُّ الطَّيْرُ تَخْطَفُهُ كأَنَّهُ مِن دَمِ الأَجْوافِ مَدْمُومُ
٦ - يَحْمِلَنْ أُتْرُجَّةً نَضْخُ العَبِيرِ بها كأَنَّ تَطْيابَها فى الأَنْفِ مَشْمُومُ
٧ - كأَنَّ فَأْرَةَ مِسْكٍ فى مَفارِقِها للنَّاشِطِ المُتَعاطِى وهْوَ مَزْكُومُ
٨ - فالعَيْنُ مِنّى كأَنْ غَرْبٌ تَحُطُّ به دَهْماءُ حارِكُها بالقِتْبِ مَحْزُومُ
٩ - قد أَدْبَرَ العَرُّ عنها وهْوَ شامِلُها مِن ناصِعِ القَطِرانِ الجَوْنِ تَدْسِيمُ
١٠ - تَسْقِى مَذانِبَ قد زالتْ عَصِيفَتُها حَدُورُها مِن أَتِيِّ الماءِ مَطْمُومُ
١١ - مِنْ ذِكْرِ سَلْمَى، وماذِكْرِى الأَوانَ لها إلا السَّفاهُ ، وظَنُّ الغَيْبِ تَرْجِيمُ
١٢ - صِفْرُ الوِشاحَيْنِ، مِلْءُ الدِّرْعِ، بَهْكَنَةٌ كأَنَّها رَشَأٌ فى البيْتِ مَلْزُومُ

---

٥ - رواية أكثر المصادر : عقلا ورقما . العقم : واحدة العقمة (بكسر فسكون) ، وهو ضرب من ثياب الهوادج موشى ، كذا ذكر اللسان واستشهد بالبيت . الرقم : مثل العقم ، فيهما حمرة ، لذلك تحسبه الطير لحما فتريد خطفه . مدموم : مطلىّ .

٦ - شبه المرأة بالأترجة لطيب رائحة تلك الفاكهة . النضخ : ما كان رشا . العبير : أخلاط الطيب تجمع بالزعفران . مشموم : صفة للمسك ، حذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ، أو أراد أن ريحها ملازم للأنف لقوة طيبه ، فهو أبدا مشموم .

٧ - الفأرة : وعاء المسك . مفارقها : أراد فى رأسها وشعرها ، وإنما لها مفرق واحد ، فجمعه بما حوله . الناشط كالنشيط ، ولا أراها صحيحة ورواية سائر المصادر : الباسط ، أى الذى يبسط يده ، كالمتعاطى .

٨ - الغرب : الدلو العظيمة . تحط : تحدر به وتعتمد . الدهماء : ناقة ، جعلها دهماء لأن الدهم أقوى الإبل وأضلعها . الحارك : ملتقى الكتفين . القتب : الإكاف الصغير على سنام البعير .

٩ - العر : الجرب . وهو : أى التدسيم ، فـ « هو » مبتدأ أول ، و « شاملها » مبتدأ ثان ، و « تدسيم » خبر المبتدأ الثانى ، والجملة خبر الأول . التدسيم : أثر القطران . والجون : من الأضداد ، يكون للأبيض والأسود .

١٠ - المذانب : مدافع الماء إلى الرياض . العصيفة : ورق الزرع ، وزوالها : تفتحها وتفرقها من الرى . حدورها : ما انحدر منها واطمأن . الأتى : السيل . مطموم : مملوء .

١١ - « من ذكر سلمى » تتعلق بالبيت : ٨ . الأوان : الآن . ويروى « بها » مكان « لها » .

١٢ - صفر الوشاحين : يعنى ضامرة البطن ، لأن مكان التقاء الوشاحين - وهو البطن - خال . ملء الدرع : تملأ درعها لعظم عجيزتها وأوراكها . البهكنة : الضخمة . وسائر المصادر : خَرْعَبَة ، =

١٣ – هل تُلْحِقَنِّى بأُخْرَى الحَىّ إذْ شَحَطُوا جُلْذِيَّةٌ كأَتانِ الضَّحْلِ عُلْكُومُ
١٤ – قد عُرِّيَتْ زَمَنًا حتى اسْتَقَلَّ لها كِتْرٌ كَحافَةِ كِيرِ القَيْنِ مَلْمُومُ
١٥ – كأنَّ غِسْلَةَ خِطْمِىٍّ بِمِشْفَرِها فى الخَدِّ منها وفى اللَّحْيَيْنِ تَلْغِيمُ
١٦ – تُلاحِظُ السَّوْطَ شَزْرًا وهْى ضامِزَةٌ كما تَوَجَّسَ طاوِى الكَشْحِ مَوْشُومُ
١٧ – بِمِثْلِها تُقْطَعُ المَوْماةُ عن عُرُضٍ إذا تَبَغَّمَ فى ظَلْمائِهِ البُومُ
١٨ – كأنَّها خاضِبٌ زُعْرٌ قَوادِمُهُ أَجْنَى له باللِّوَى شَرْىٌ وتَنُّومُ
١٩ – يَظَلُّ فى الحنْظَلِ الخُطْبانِ يَنْقُفهُ وما اسْتَطَفَّ مِن التَّنُّومِ مَخْذُومُ

= وهى الطويلة اللينة الناعمة . الرشأ : الظبى الصغير ، ملزوم : مربّى فى البيت ملازم له . وصدر البيت فى معلقة الأعشى .

١٣ – هل تلحقنى : لفظه استفهام ، ومعناه يمتزج به معنى التمنى . أخرى الحى : الفرقة التى هى آخرهم ، ويروى : بأُولى الحى . شحطوا : بعدوا . جلذية : الناقة الصلبة . أتان الضحل : صخرة تكون فى مسيل الماء ، تتشربه فتصلب وتملاس . العلكوم : الغليظة .

١٤ – عريت : أطلقت ، لا يُحمل عليها فسمنت . أكثر ما يروى : استطف ، واستطف كاستقل : ارتفع وأشرف . الكتر : السنام ، فى المخطوطة : لبد ، والتصحيح من المفضليات وغيرها . كير القين : موقد نار الحداد . ملموم : مجتمع متماسك .

١٥ – الغسلة : ما تغسل به الرأس من الخطمى وغيره . والخطمى : نبات يغسل به . والتلغيم : تفعيل من اللغام ، وهو زبد تخالطه خضرة مما رعت .

١٦ – الشزر : النظر بمؤخر العين . الضامزة : التى لا ترغو من ضجر ، ولا تجتر وهى عاضة على أنيابها ، وذلك ممدوح منها . طاوى الكشح : يعنى ثورا . الموشوم : الذى فى قوائمه خطوط سود .

١٧ – الموماة : الفلاة . عن عرض : أى يعترضها متعسفا ، يسير فيها على غير قصد . تبغم : صوّت صَوْتا يختلسه .

١٨ – الخاضب : ذكر النعام ، الذى أكل الربيع فاحمرت ساقاه وأطراف زفّه . شبه الناقة به فى السرعة . زعر : جمع أزعر ، وهو القليل الريش . والقوادم : الريشات المتقدمات فى أول الجناح . أجنى : أدرك أن يُجتنى . اللوى : مسترق الرمل . الشرى : شجر الحنظل ، واحدته شرية . التنوم : شجر ورقه أغبر ، يشبه ورق الآس ، وله ثمر مثل الشهدانج ، واحدته تنومة .

١٩ – الخطبان : المخطط من الحنظل ، تكون خطوطه سوداء . ينقفه : يستخرج ما فيه . استطف : ارتفع . التنوم : مضى فى البيت السابق . مخذوم : كتب أمامها فى الهامش : مقطوع .

٢٠ - فُوهٌ كشَقِّ العَصا لأْيًا تَبَيَّنُهُ   أَسَكُّ ما يَسْمَعُ الأَصْواتَ مَصْلُومُ
٢١ - حتَّى تَذَكَّرَ بَيْضاتٍ وهَيَّجَهُ   يومُ رَذاذٍ عَلَيْهِ الدَّجْنُ مَغْيُومُ
٢٢ - فلا تَزَيُّدُهُ فى مَشْيِهِ نَفِقٌ   ولا الزَّفِيفُ دُوَيْنَ الشَدِّ مَسْؤُومُ

فَرَس نَفِق : أى قَصِير الغَايَة . والزَّفِيف : ضَرْب من السَّيْر .

٢٣ - وَضَّاعَةٌ ، كَعَصَا النَّهْدِىّ جُؤْجُؤُهُ   كأَنَّه بِتَناهِى الرَّوْضِ عُلْجُومُ
٢٤ - يَأْوِى إلى حِسْكِلٍ حُمْرٍ حَواصِلُهُ   كأَنَّهُنّ إذا بَرَّكْنَ جُرْثُومُ
٢٥ - فَطافَ طَوْفَيْنِ بالأُدْحِىِّ يَقْفِرُهُ   كأَنَّه حاذِرٌ للنَّحْسِ مَشْهُومُ
٢٦ - يُوحِى إليها بإِنْقاضٍ ونَقْنَقَةٍ   كما تَراطَنَ فى أَفْدانِها الرُّومُ

---

٢٠ - كشق العصا : متلاصق ، لا تكاد تتبينه إلا بعد لأى ، أى جهد وبطء . الأسك : الصغير الأذن أو الأصم . و « ما » بمعنى الذى ، أى : أسك الشيء الذى يسمع الأصوات . أو تكون « ما » مع الفعل فى تقدير المصدر ، أى : أسك سمع الأصوات ، ويكون السمع : المِسْمَع ، وهو الأذن .

٢١ - « حتى » تتعلق بقوله « يظل فى الحنظل » . وهيجه : أى هيج جريه . فى المفضليات : عليه الريح . مغيوم : ذو غيم ، وأخرجه على أصله ، وأكثر ما يجئ معلولا فيقال : مغيم .

٢٢ - التزيد : ضرب من السير ، فوق العَنَق .

٢٣ - وضاعة : الهاء للمبالغة ، كما فى علاّمة ، والوضع : ضرب سريع من عَدْو الإبل ، عصا النهدى : أى كأن جؤجؤه فى صلابته وملاسته عصا نبع نهدى ، وإنما خص نهدا لأن النبع ينبت فى بلادها . ورواية أكثر المصادر : كعِصّى الشَّرْع ، والشرع : أوتار البربط ، وأراد البربط لا أوتاره ، شبه به صدر الظليم فى بروزه . التناهى : جمع تَنْهِيَة ، وهى الأماكن المطمئنة ، لها من جوانبها ما يمنع الماء أن يخرج منها . العلجوم : الذكر الكبير من الضفادع .

٢٤ - الحسكل : الفراخ الصغار ، الواحد حسكلة . حمر حواصلها دلالة على صغرها . ويروى : إلى حِزْق زُعْرٍ قوادِمُها . الجرثوم : جمع جرثومة ، وهى أصول الشجر ، تَسْفِى عليها الرياح التراب ، فيجتمع إليها السَّفَى وحطام النبت حتى يغيبها ، فتصير أشد إشرافا مما حولها كأنها الروابى ، فشبه اجتماع الفراخ بها .

٢٥ - الأدحى : كتب إزاءها فى الهامش : الجمع أَداحِىّ ، وهو مَفاحِص بيض النعام . يقفره : يستأنس هل يرى أثرا سبق صاحبه إلى البيض . المشهوم : اسم مفعول من شهمته أى أفزعته .

٢٦ - يوحى إليها : يصوت لها فتفهم عنه ، وأصل الوحى : الكلام . الإنقاض : الصوت . =

٢٧ - صَعْلٌ كأَنَّ جَناحَيْهِ وجُؤْجُؤَهُ بَيْتٌ أَطافَتْ به خَرْقاءُ ، مَهْجُومُ
٢٨ - تَحُفُّه هِقْلَةٌ سَطْعاءُ خاضِعَةٌ تُجِيبُه بِزِمَارٍ فيهِ تَرْنِيمُ
٢٩ - بل كُلُّ قَوْمٍ وإِنْ عَزُّوا وإنْ كَثُروا عَرِيشُهُمْ بأَثافِى الشَّرِّ مَرْجُومُ
٣٠ - والحَمْدُ لا يُشْتَرى إلّا له ثَمَنٌ مِمّا يَضِنُّ به الأَقْوامُ مَعْلُومُ
٣١ - والجُودُ نافِيَةٌ للمالِ مَهْلِكَةٌ والبُخْلُ مُبْقٍ لأَهْلِيهِ ومَذْمُومُ
٣٢ - والمالُ صُوفُ قَرارٍ يَلْعَبُون به على نِقادَتِهِ وافٍ ومَجْلُومُ
٣٣ - والجَهْلُ ذو عَرَضٍ لا يُسْتَرادُ له والحِلْمُ آوِنَةً فى الناسِ مَعْدُومُ
٣٤ - ومُطْعَمُ الغُنْمِ يَوْمَ الغُنْمِ مُطْعَمُهُ أَنَّى تَوَجَّهَ ، والمَحْرُومُ مَحْرُومُ
٣٥ - ومَنْ تَعَرَّضَ للغِرْبانِ يَزْجُرُها على سَلامَتِهِ ، لابُدَّ مَشْؤُومُ
٣٦ - وكُلُّ حِصْنٍ وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ على دَعائِمِهِ ، لابُدَّ مَهْدُومُ

= النقنقة : صوت الظليم ، وبه سمى نقنقا (بكسر فسكون فكسر) . التراطن : ما لا يفهم من الكلام . الأفدان : جمع فدن ، وهو القصر .

٢٧ - الصعل : الصغير الرأس الدقيق العنق . الجؤجؤ : الصدر . مهجوم : ساقط مهدوم ، من صفة البيت . يقول : يرفع جناحيه فى عدوه ويحطهما ، فكأنه بيت شعر أو صوف ترفعه امرأة خرقاء غير صناع ، فمتى ترفعه يسقط .

٢٨ - الهقلة : النعامة . السطعاء : الطويلة العنق . الخاضعة : فى كل الشروح : التى تميل رأسها للرعى ، وهو شرح لا يستقيم وسياق البيت ، والأشبه أن تكون بمعنى المطيعة ، دلالة على الحب والوفاء ، كوصف أبى ذؤيب فى العينية أنثى حمار الوحش . الزمار : صوت أنثى النعام .

٢٩ - العريش : البيت ، وهى رواية الاختيارين أيضا ، وسائر المصادر : عريفهم ، أى سيدهم وشريفهم . الأثافى : الحجارة تنصب عليها القدور .

٣١ - نافية : أدخل الهاء للمبالغة ، كما فى راوية ونابغة .

٣٢ - القرار : غنم صغار الأجسام ، الواحدة قرارة . نقادته : صغر أجسامه ، وأصل النقادة جمع نقد (بفتحتين) ، والنقد : جمع نقدة (بفتحات) وهو صغار الغنم . المجلوم : مجزوز بالجلم . يقول : الناس مختلفون ، منهم الغنى الوافى المال ، ومنهم الفقير القليل المال ، كالقرار على صغر أجسامه منه ماهو وافى الصوف ، ومنه ما لا صوف عليه .

٣٣ - ذو عرض : يعرض لك وأنت لا تريده . يستراد : يراد ويطلب . آونة : واحدها أوان (بكسر الهمزة وفتحها) .

٣٧ - قد أشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهم مِزْهَرٌ رَنِمٌ ... والقَومُ تَصْرَعُهُمْ صَهْباءُ خُرْطُومُ
٣٨ - كَأْسُ عَزيزٍ من الأَعْنابِ عَتَّقَها ... لبعْضِ أَحْيانِها حانِيَّةٌ حُومُ
٣٩ - عانِيَّةٌ ، قَرْقَفٌ ، لمْ تُطَّلَعْ سَنةً ، ... يَجُنُّها مُدْمَجٌ بالطِّينِ مَخْتُومُ
٤٠ - تَشْفِى الصُّداعَ ولا يُؤْذيكَ صالِبُها ... ولا يُخالِطُها فى الرأْسِ تَدْوِيمُ
٤١ - ظَلَّت تَرَقْرَقُ فى النَّاجُودِ يَصْفِقُها ... وَلِيدُ أَعْجَمَ بالكَتّانِ مَفْدُومُ
٤٢ - كأنّ إِبْرِيقَهمْ ظَبْىٌ على شَرَفٍ ... مُفَدَّمٌ بِسَبا الكَتّانِ مَلْثُومُ
٤٣ - أَبْيَضُ ، أَبْرَزَهُ للضِّحِّ راقِبُهُ ... مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحانِ ، مَقْعُومُ

القَعَم : ردّة الأَنْف . والاسْمُ : الأَقْعَم ، وأنشد فيه :

عَلَىَّ خُفَّانِ مُهَدَّمانِ ... مُشْتَبِها الأُنُوفِ مُقْعَمانِ

---

٣٧ - قد : تستعمل للتكثير . الشرب : جمع شارب . المزهر : العود . الرنم : الذى له رنيم ، وهو صوت طيب . الصهباء : خمر من عصير عنب أبيض . الخرطوم : أول ما ينزل منها صافية .

٣٨ - كأس : مرفوع على البدل من صبهاء . العزيز : الملك . أحيانها : يعنى أعدها لعيد أو نحو ذلك . حانية : قوم ، نسبهم إلى الحانوت . الحوم : الكثير ، وهو لغة فى الحوم (بفتح الحاء) .

٣٩ - عانية : نسبة إلى عانة ، قرية من قرى الجزيرة . القرقف : التى تأخذ شاربها منها رعدة . لم تطلع سنة : مكثت فى دنها سنة لم ينظر إليها . يجن : يستر . مدمج بالطين ، يعنى الدن ، أُدْمِج رأسه بالطين وخُتِم عليه .

٤٠ - صالبها : حُمَيَّاها وسَوْرَتها . التدويم : الدوار .

٤١ - ترقرق : تحول من إناء إلى إناء لتصفو . الناجود : الباطية العظيمة . يصفقها : يمزجها . وليد أعجم : خادم ملك أعجمى . مفدوم : مفعول من الفدام ، وهى خرقة يشدها الساقى على فمه إذا أراد أن يسقى القوم ، لئلا يخرج من فمه شىء فيصل إلى القدح ، وذكر أحمد بن عبيد أن هذا مِن سَمْت الفُرْس .

٤٢ - الشرف : المكان المرتفع . المفدم : مضى تفسيرها فى البيت السابق . بسبا : أراد السبائب ، فحذف (المنتخب من غريب كلام العرب ٢ : ٧١١) ، كما فى قول لبيد « درس المنا » ، أى المنازل . السبائب : جمع سبيبة ، وهى الشقة . الملثوم : الملثم . . ويروى المرثوم ، وهو الذى رثم أنفه ، أى كسر .

٤٣ - أبيض ، من صفة الإبريق . الضح : الشمس . راقبه : الذى يرصد صلاحه وإدراكه . مقعوم ، انفردت المخطوطة بهذه الرواية . ورواية أكثر المصادر : مفغوم .

أى مِثْلان ، ويُرْوَى :

* مُشْتَبِها الآنُفِ مُقْعَمانِ [(١)] *

٤٤ – وقد أَرُوحُ إلى الحانُوتِ يَصْحَبُنى   بَرْزٌ أَخُو ثِقَةٍ بالخَيْرِ مَوْسُومُ
٤٥ – وقد يَسَرْتُ إذا ما الجُوعُ كُلِّفَهُ   مُعَقَّبٌ مِن قِداحِ النَّبْعِ مَقْرومُ
٤٦ – لو يَيْسِرُون بِخَيْلٍ قد يَسَرْتُ بِها   وكُلُّ ما يَسَرَ الأَقْوامُ مَغْرُومُ
٤٧ – وقد أُصاحِبُ أقوامًا طَعامُهُمُ   خُضْرُ المَزادِ ، ولَحْمٌ فيهِ تَنْشِيمُ
٤٨ – وقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنى   يومٌ تَجِىءُ به الجَوْزاءُ مَسْمُومُ
٤٩ – حامٍ كأَنَّ أُوارَ النارِ شامِلُهُ   دُونَ الثِّيابِ ، ورَأْسُ المرْءِ مَعْمُومُ
٥٠ – وقد أَقُودُ أمامَ الحَىِّ سَلْهَبَةً   يَنْمِى بها نَسَبٌ فى الحَىِّ مَعْلُومُ
٥١ – لا فى شَظاها ولا أَرْساغِها عَتَبٌ   ولا السَّنابِكُ أَفْناهُنَّ تَقْلِيمُ

---

(١) فى المخطوطة : ردينى الأنف ، وفيها أيضا : على جفان مهدمات ، والتصحيح من اللسان (قعم) حيث أورد الرجز غير منسوب .

٤٤ – رجل برز : موثوق برأيه وبفضله .

٤٥ – يسر : أخذ فى الميسر . معقب : قدح شد بالعقب ، وهو العصب . النبع : شجر تتخذ منه الرماح والقسى . مقروم : معضوض ، علامة له ، وشرحه الضبى فقال : قد أخذت فى الميسر فى الوقت الذى يكلف دَفْع الجوع فيه القداح ، ليس معول على لبن ولا طعام غير الضرب بها .

٤٦ – يقول : لو جرى العرف والعادة بالخيل ، لفعلت ذلك ، ولكن جعل ذلك فى ذوات الأخلاف والأظلاف .

٤٧ – خضر المزاد : يريد طال سفرهم فاخضر مزادهم وصار عليه شبيه بالطحلب . التنشيم : بدء تغير الرائحة . وقال الأصمعى : كان ينبغى أن يقول : شرابهم خضر المزاد ، وطعامهم لحم ، فجمعهما تحت الطعام ، وشواهد ذلك كثيرة .

٤٨ – قتود الرحل : عيدانه . يسفعنى : يلفحنى حره ولهيبه . الجوزاء : من بروج السماء ، تطلع فى أشد ما يكون من الحر . مسموم : فيه السَّموم ، وهى ريح حارة .

٤٩ – يوم حام وحم : إذا اشتد حره . أوار النار : لهبها . دون الثياب : أى يصل الحر من شدته دون الثياب والعمامة ، يتجاوز ذلك إلى البدن .

٥٠ – السلهبة : الطويلة . ينمى بها : يرفعها ، ويروى : يهدى بها ، وهما بمعنى .

٥١ – الشظا : عظم رقيق لاصق بالذراع . العتب : العيب . السنابك : مقاديم الحوافر .

٥٢ - سُلَّاءَةٌ كعَصا النَّهْدِىّ غُلَّ لها   ذُو فَيْئَةٍ مِن نَوَى قُرّانَ مَعْجُومُ

شَوْكَة نَخْل ، يَعْنِى أنها شَوْكَة سُلّاءَة . وشَبَّهها بالعَصا
لضُمْرِها . شبَّه مَتْنَ العَصا بالنَّوَى . قُرّان : مَوْضِع

٥٣ - تَتْبَعُ جُونًا إذا ما هُيِّجَتْ زَجِلَتْ   كأَنَّ دُفًّا على عَلْياءَ مَهْزُومُ

* * *

٥٢ - عصا النهدى : مر شرحه فى البيت : ٢٣ . غلّ : أُدْخِل وأُلْزِقَ . ذو فيئة : ذو رجوع ، يعنى أن نسورها فى صلابة النوى الذى يؤكل ثم يُفَت البعر ، فيستخرج منه النوى ، فتعلفه الإبل مرة أخرى ، ولا يكون ذلك إلا من صلابته . قران : قرية باليمامة لبنى حنيفة كثيرة النخل . معجوم : معضوض .

٥٣ - الجون : الإبل السود ، وهى أقل سوادا من الدهم ، ومن أغزر الإبل لبنا ، يعنى إبلا جونا تسقى هذه الفرس ألبانها . هيجت : يعنى لورود الماء ، وفى الاختيارين : يريد أن الإبل تهيج عند الحلب فتَحانُّ ، أى يَحِنّ بعضها إلى بعض . الزجل : ارتفاع الصوت . مهزوم : مشقوق .

(٥)
وقال الأَعْشَى ، واسمه مَيْمُون بن قَيس

١ – وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ وهَلْ تُطِيقُ وَداعًا أيُّها الرَّجُلُ
٢ – غَرّاءُ ، فَرْعاءُ ، مَصْقُولٌ عَوارِضُها تَمْشِي الهُوَيْنى كما يَمْشِي الوَجِي الوَحِلُ

الترجمة :

ابن سلام ، الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين ١ : ٥٢ وما بعدها ، الشعر والشعراء ١ : ٢٥٧ – ٢٦٦ ، الأغانى ٩ : ١٠٨ – ١٢٧ ، الاشتقاق : ٣٥٥ ، المؤتلف : ١٠ ، معجم الشعراء : ٣٢٥ – ٣٢٦ ، الموشح ٦٣ – ٧٦ ، سمط اللآلى ١ : ٨٣ ، نوادر المخطوطات (كتاب كنى الشعراء) ٢ : ٢٨٨ ، السيرة ١ : ٣٨٦ – ٣٨٨ ، الروض ١ : ٢٣٦ – ٢٣٧ ، ابن كثير ٣ : ١٠١ – ١٠٣ ، المعاهد ١ : ١٩٤ – ٢٠٢ ، شرح شواهد المغنى للسيوطى : ٢ : ٩٦٦ – ٩٦٩ ، العينى ٣ : ٥٧ – ٦٦ ، الخزانة ١ : ١٧٥ – ١٧٨

المناسبة :

قتل ضبيع – من بنى كعب بن سعد بن مالك – زاهر بن سيار الشيبانى . وكان ضبيع مطروقا . فنهاهم يزيد بن مسهر الشيبانى أن يقتلوا ضبيعا بزاهر ، بل سيدا من سادات بنى مالك . فقال الأعشى هذه القصيدة يأمره بأن يدع بنى سيار وبنى كعب ، وألا يعين بنى سَيَّار ، وإن فعل ، أعانت بنو قيس بنى كعب (الأغانى ٩ : ١٥٤ – ١٥٥) .

التخريج :

من معلقته المشهورة ، وهى القصيدة السادسة فى ديوانه ، وتخريجها هناك ، ومنها قطعة فى الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) رقم : ١٨٧ .

١ – قال أبو عبيدة : هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد (اسمه : بشر ، كما فى الأغانى) ، أهداها إلى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد ، فولدت له خليدا (ابن النحاس ٢ : ٦٨٥) . الركب : لا يكاد يستعمل إلا للإبل .

٢ – الغراء : البيضاء . الفرعاء : الطويلة الفرع ، أى الشعر . العوارض : الرباعيات والأنياب . الوجى : الذى يشتكى حافره ولم يحف .

٣ – كأَنَّ مِشْيَتَها مِن بيْتِ جارِتِها ... مَشْىُ السَّحابةِ ، لا رَيْثٌ ولا عَجَلُ
٤ – تَسْمَعُ لِلْحَلْيِ وَسْواسًا إذا انْصَرفَتْ ... كما اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ
٥ – ليستْ كمَنْ يَكْرَهُ الجِيرانُ طَلْعَتَها ... ولا تَراها لِسِرِّ الجارِ تَخْتَتِلُ
٦ – يكادُ يَصْرَعُها لوْلا تَشَدُّدُها ... إذا تقُومُ إلى جاراتِها الكَسَلُ
٧ – إذا تُلاعِبُ قِرْنًا ساعةً فَتَرَتْ ... وارْتَجَّ منها ذَنُوبُ المَتْنِ والكَفَلُ
٨ – هِرْكَوْلَةٌ ، فُنُقٌ ، دُرْمٌ مَرافِقُها ... كأَنَّ أَخْمَصَها بالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ
٩ – صِفْرُ الوِشاحِ ، ومِلْءُ الدِّرْعِ ، بَهْكَنَةٌ ... إذا تَأَتَّى يَكادُ الخَصْرُ يَنْخَزِلُ
١٠ – إذا تقومُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصْوِرَةً ... والزَّنْبَقُ الوَرْدُ مِن أَرْدانِها شَمِلُ
١١ – ما رَوْضَةٌ مِن رِياضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ ... خَضْراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطِلُ

---

٣ – المشية : للحال ، وإن أردت المرة فتحت الميم . فى الديوان : مرّ السحابة . الريث : البطء .

٤ – الوسواس : صوت الحلى عند اصطكاك بعضه ببعض . العشرق : شجيرة مقدار ذراع ، لها أكمام فيها حب صغار ، إذا جف ومرت الريح به تحرك وكانت له خشخشة . الزجل : الصوت المرتفع .

٥ – تختتل : تتجسس لتعرف سر جارها .

٧ – فى الديوان : إذا تعالج . ذنوب المتن : منقطع الظهر وأسفله .

٨ – الهركولة : المرأة الضخمة الوركين الحسنة الخلق . الفنق : الفتية . درم : جمع أدرم ودرماء ، وهو الممتلئ ، حتى يوارى اللحم عظم المرفق ، فلا يستبين له حجم .

٩ – صفر الوشاح : يعنى أنها ضامرة البطن ، دقيقة الخصر ، فوشاحها قلق فى مستقره عند بطنها ، وانظر ق : ١٣ ، هـ : ١٥ . ملء الدرع : لأنها ضخمة الأرداف . البهكنة : المكتنزة . تأتى : حذف إحدى التاءين ، تتهيأ للقيام . ينخزل : ينقطع ، لضمره وثقل عجيزتها .

١٠ – يضوع : تنتشر ريحه . أصورة : نفحات . أجود الزنبق ما كان يضرب إلى الحمرة ، لذا قال « الزنبق الورد » . الأردان : جمع ردن (بفتحتين ، وبضم فسكون أيضا) ، وهى أطراف الأكمام . شمل : شامل ، يعنى فائح منتشر .

١١ – الحزن : المرتفع من الأرض ، ورياض الحزن أحسن من رياض الخفوض وأطيب رائحة . وخبر « ما » يأتى من البيت : ١٣ . وعد ابن قتيبة هذه الأبيات (١١ – ١٣) أحسن ما قيل فى الرياض (الشعر والشعراء ١ : ٢٦٦) .

١٢ - يُضاحِكُ الشَّمْسَ منها كَوكبٌ شَرِقٌ ... مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ
١٣ - يومًا بأَطْيَبَ مِنها نَشْرَ رائحةٍ ... ولا بأَحْسَنَ منها إذْ دَنا الأُصُلُ
١٤ - عُلِّقْتُها عَرَضًا ، وعُلِّقَتْ رَجُلًا ... غَيْرِى ، وعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَها الرَّجُلُ
١٥ - وعُلِّقَتْهُ فتاةٌ ما يُحاوِلُها ، ... ومِن بَنِى عَمِّها مَيْتٌ بِها وَهِلُ
١٦ - وعُلِّقَتْنِى أُخَيْرَى ما تُلائِمُنِى ... فاجْتَمَعَ الحبُّ ، حُبٌّ كُلُّه تَبِلُ
١٧ - فكُلُّنا مُغْرَمٌ يَهْذِى بِصاحِبِهِ ... ناءٍ ودانٍ ومَحْبُولٌ ومُحْتَبِلُ
١٨ - صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عنّا ما تُكَلِّمُنا ... جَهْلًا بأُمِّ خُلَيْدٍ ، حَبْلَ مَنْ تَصِلُ
١٩ - أَأَنْ رَأَتْ رجُلًا أَعْشَى أَضَرَّ بِهِ ... رَيْبُ المَنُونِ ، ودَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ
٢٠ - قالتْ هُرَيْرَةُ لمّا جِئتُ زائِرَها ... وَيْلًا عليكَ ووَيْلًا منكَ يا رجلُ

---

١٢ - يضاحك الشمس : يدور معها حيث دارت . الكوكب : النَّوْر . الشرق : الريان الممتلئ ماء . المؤزر : الذى صار النبات من حوله كالإزار له . مكتهل : تم نموه وظهر نوره .

١٣ - النشر : الرائحة الطيبة . الأصل : جمع أصيل ، وهو من العصر إلى العشاء .

١٤ - علقتها (بصيغة المجهول) من علق شيئا إذا أحبه وشغف به . عرضا : من قولهم : عرض له أمر ، أى أتاه على غير قصد ، يعنى حبه لهريرة . وجعل « علقتها ، علقت ، علق » على صيغ المجهول لأجل النظم . ولو جاءت على صيغ المعلوم لنصبت القافية ، ووقع الإقواء . انظر العينى ٢ : ٥٠٦ .

١٥ - ما يحاولها : لا يريدها ولا يطلبها . وقد تكون بمعنى : لا يقدر عليها ولا يصل إليها ، وحينئذ تكون من صفة « ميت » ، أى من بنى عمها ميت بها لا يقدر أن يصل إليها . الوهل : الذاهب العقل . وفى ديوانه : من أهلها مَيِّت يَهْذِى بها .

١٦ - فى الديوان : حبًّا كله ، بالنصب على أنه حال . تبل : مسقم .

١٧ - يروى : مخبول ومختبل . قال الأصمعى : من رواه بالخاء معجمة فقد أخطأ ، وإنما هو من الحبالة وهى الشرك التى يصاد بها ، أى كلنا موثق عند صاحبه . (ابن النحاس ٢ : ٦٩٧) .

١٨ - هريرة ، وأم خليد : مر ذكرهما فى هامش : ١ . حبل من تصل : استفهام فيه معنى التعجب ، أى حبل من تصل إذا لم تصلنا نحن ؟

١٩ - المنون : ههنا الدهر . والمنون أيضا المنية ، تذكر وتؤنث ، وقال الأصمعى : هو واحد لا جمع له ، وقال الأخفش : جمع لا واحد له . المفند : المفسد . ودهر خبل : ملتو على أهله لا يرون فيه سرورا .

٢٠ - زائرها : منصوب على الحال ، مقدر فيه الانفصال ، فكأنه قال : زائرا لها . وفى الديوان : وَيْلى عليك ووَيْلى .

٢١ - إمّا تَرَيْنَا حُفاةً لا نِعالَ لنا ... إنّا كذلكَ ما نَحفَى ونَنْتَعِلُ
٢٢ - وقد أُخالِسُ رَبَّ البَيْتِ غَفْلَتَهُ ... وقد يحاذِرُ منِّى ، ثُم ما يَئِلُ
٢٣ - وقَدْ أَقُودُ الصِّبا يومًا فَيتْبَعُنِى ... وقدْ يُصاحِبُنى ذو الشِّرَّةِ الغَزِلُ
٢٤ - وقد غَدَوْتُ إلى الحانُوتِ يَتْبَعُنى ... شاوٍ مِشَلٌّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوِلُ
٢٥ - فى فِتْيةٍ كسُيوفِ الهِنْدِ ، قد عَلِمُوا ... أنْ لَيْس يَدْفَعُ عن ذِى الحِيلَةِ الحِيَلُ
٢٦ - نازَعْتُهم قُضُبَ الرَّيْحانِ مُتَّكِئًا ... وقَهْوَةً مُزَّةً راوُوقُها خَضِلُ
٢٧ - لا يَسْتَفِيقُون منها وَهْىَ راهِنَةٌ ... إلّا بِهاتِ ، وإنْ عَلُّوا وإنْ نَهِلُوا
٢٨ - يَسْعَى بها ذو زُجاجاتٍ له نَطَفٌ ... مُقَلِّصٌ أَسْفَلَ السِّرْبالِ مُعْتَمِلُ
٢٩ - ومُسْتَجِيبٍ تَخالُ الصَّنْجَ يَسْمَعُهُ ... إذا تُرَجِّعُ فيه القَيْنَةُ الفُضُلُ

---

٢١ - مجئ الشرط هنا مضارعا ضرورة . والقياس : إما رأيتنا . و « إما » أصله إن الشرطية وما الزائدة : ولام التوطئة مقدرة . انظر الخزانة ٤ : ٥٤٥ .

٢٢ - يئل : ينجو .

٢٣ - الشرة : النشاط والحيوية . الغزل : الذى يحب الغَزَل .

٢٤ - الحانوت : بيت الخمار ، وقال الفراء : مؤنثة ، وقد تذكر . وجاء فى هامش المخطوطة : « الشاوى : الذى يشوى . والمشل : الجيد السوق للإبل والخفيف فى الحاجة . الشلشل : مثل القلقل ، المتحرك . والشول : الذى يحمل الشيء » . الشلول مثل المشل .

٢٥ - أن : مخففة من الثقيلة ، ويُرْوَى (التبريزى : ١٤٧) .

* أنْ هالِكٌ كلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ *

٢٦ - القهوة : الخمر . مزة : فيها مزازة . الراووق : إناء تروق فيه الخمر ، خضل : الدائم الندى .

٢٧ - راهنة : معدة ، دائمة لا تنقطع . بهات : أى بقولهم : هات ، لأن الباء لا تقع على الفعل فى المعنى ، يعنى إذا أبطأ عليهم الساقى قالوا : هات . علوا : شربوا مرة بعد مرة . نهلوا : شربوا مرة واحدة .

٢٨ - النطف : القرطة ، الواحدة نَطَفَة ، أو اللؤلؤ العظام . مقلص : مشمر . السربال : القميص . معتمل : دائب نشيط .

٢٩ - المستجيب : العود . الصنج : العربى هو الذى يكون فى الدفوف ونحوه ، أما الصنج ذو الأوتار فدخيل معرب تختص به العجم وتكلمت به العرب ، قاله ابن منظور واستشهد بالبيت =

٣٠ - والسَّاحِباتِ ذُيُولَ المِرْطِ آوِنَةً والرافِلاتِ على أَعجازِها العِجَلُ
٣١ - مِن كُلِّ ذلكَ يومٌ قد لَهَوْتُ بِهِ وفى التَّجارِبِ طُولُ اللَّهْوِ والغَزَلُ
٣٢ - وبلدةٍ مثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٍ للجِنِّ باللَيْلِ فى حافاتِها زَجَلُ
٣٣ - لا يَتَنَمَّى لها بالقَيْظِ يَهْبِطُها إلّا الذينَ لَهُمْ فِيما أَتَوْا مَهَلُ
٣٤ - قَطَعْتُها بِطَلِيحٍ حُرّةٍ سُرُحٍ فى مِرْفَقَيْها إذا اسْتَعْرَضْتَها فَتَلُ
٣٥ - بلْ هلْ تَرَى عارِضًا قد بِتُّ أَرْمُقُهُ كأنَّما البَرْقُ فى حافاتِهِ الشُّعَلُ
٣٦ - لـه رِدافٌ وَجَوْزٌ مُفْأَمٌ عَمِلٌ مُنَطَّقٌ بِسِجالِ الماءِ مُتَّصِلُ
٣٧ - لمْ يُلْهِنِى اللَّهْوُ عنْهُ حينَ أَرْقُبُهُ ولا اللّذاذَةُ مِن كَأْسٍ ولا كَسَلُ
٣٨ - فقُلْتُ للشَّرْبِ فى دُرْنا وقدْ ثَمِلُوا شِيمُوا ، وكَيْفَ يَشيمُ الشارِبُ الثَّمِلُ

= (اللسان : صنج) . وذكر ابن قتيبة أن الأعشى سمى « صناجة العرب » لأنه أول من ذكر الصنج فى شعره (الشعر والشعراء ١ : ٢٥٨) ، والأصح ما ذكره ابن منظور (صنج) من أنه سمى كذلك لجودة شعره . القينة : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية . الفضل : رجل فضل وأنثى فضل : متفضل فى ثوب واحد ، كذا ذكر ابن منظور (فضل) واستشهد بالبيت .

٣٠ - الساحبات : بالنصب على إضمار فعل . المرط : ثوب من خز ، وأكثر ما يروى : الريط . العجل : جمع عِجْلَة ، وهى مزادة صغيرة ، شبه أعجازهن بها .

٣٢ - مثل ظهر الترس : ملساء جرداء ، لا شجر فيها ولا نبات . الزجل : الأصوات المختلطة .

٣٣ - لا يتنمى لها : لا يسمو إلى قطعها . وأكثر ما يروى : يركبها ، مكان : يهبطها . مهل : عدة وقوة وتقدم فى الأمر .

٣٤ - فى الديوان : جاوزتها بطليح جَسْرة . الطليح : التى قد أعياها طول السفار . السرح : السهلة السير . وفى المخطوطة : الشرج (بضمتين) ، ولكن لم أجد ذلك فى المعاجم ، فأثبت رواية سائر المصادر . الفتل : تباعد المرفقين عن الجنبين .

٣٥ - العارض : السحاب المعترض فى الأفق . وفى الديوان : يامَنْ يَرَى ... أرقبه .

٣٦ - له رداف : يصف كثرة السحاب ، فهو سحاب ردف سحاب . الجوز : وسط الشىء . المفأم : العظيم الواسع . العمل : الدائم البرق . منطق : أحاط به فصار بمنزلة المنطقة ، يصف كثرته . السجال : جمع سجل ، وهى الدلو التى فيها ماء .

٣٧ - رواية أكثر المصادر : ولا شغل . وأشار التبريزى إلى رواية المخطوطة ، ونص ابن النحاس على رواية أبى عمرو لها .

٣٨ - الشرب : جمع شارب . درنا : ذكر التبريزى أنها كانت بابا من أبواب فارس ، دون =

٣٩ - قالوا : نُمارُ ، فبَطْنُ القاعِ جادَهُما فالعَسْجَدِيَّةُ فالأَبْواءُ فالرِّجَلُ
٤٠ - فالسَّفْحُ يَجْرِى ، فَخِنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ حتَّى تَدافَعَ منْهُ الرَّبْوُ والحُبَلُ
٤١ - حتّى تَحَمَّلَ منه الماءَ تَكْلِفَةً رَوْضُ القَطا ، فكَثِيبُ الغِينَةِ السَّهَلُ
٤٢ - يَسْقِى دِيارًا لنا قد أَصْبحتْ غَرَضًا مِمّا تَجانَفَ عنها القَوْدُ والرَّسَلُ
٤٣ - أَبْلِغْ يَزِيدَ بنِى شَيْبانَ مَأْلُكَةً أبا ثُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُّ تَأْتَكِلُ
٤٤ - أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عن نَحْتِ أَثْلَتِنا ولَسْتَ ضائِرَها ما أَطَّتِ الإِبِلُ

= الحيرة بمراحل . وكان فيها أبو ثبيت الذى ذكره فى هذه القصيدة ، وقيل درنا باليمامة . فعلق ياقوت على ذلك بقوله : الصحيح أن درتا (بالتاء) فى أرض بابل ، ودرنا (بالنون) باليمامة ، ومما يدل على أن درنا باليمامة قول الأعشى أيضا ، واستشهد ببيتين ذكر فيهما الأعشى درنا . شام البرق : نظر أين يكون مصابه .

٣٩ - نمار : موضع بشق اليمامة . القاع : هو ما انبسط من الأرض الحرة السهلة الطين . وهو اسم ينصرف إلى عدة مواضع ، منها موضع باليمامة يقال له قاع موحوش . ورواية الديوان وسائر المصادر : فبطن الخال ، قال ياقوت : الخال فى لغتهم ينصرف إلى معان كثيرة تفوق الحصر . العسجدية : ذكر ياقوت عن الحفصى أن العسجدية فى بيت الأعشى ماء لبنى سعد . الأبواء : موضع ينصرف إلى أماكن عدة أيضا . الرجل : موضع بشق اليمامة ، كذا قال ياقوت واستشهد بالبيت .

٤٠ - خنزير : جبل بأرض اليمامة ، ذكر ذلك ياقوت واستشهد بالبيت . البرقة : أرض ذات حجارة يغلب عليها البياض ، وفيها حجارة حمر وسود . الربو : ما نشز من الأرض ، وهو أيضا موضع ذكره ياقوت ولم يحدده . حبل : موضع باليمامة ، وفى الديوان : والجَبَلُ .

٤١ - يقول : تحمل روض القطا الماء على مشقة لكثرته ، وتكلفة فى موضع الحال . غينة : موضع باليمامة ، كذا ذكر ياقوت واستدل بالبيت ، وأصل الغينة : الأشجار الملتفة فى الجبال والسهول بلا ماء . السهل : فتح الهاء لأنها من حروف الحلق ، وكل ما كان ثانيه حرفا من حروف الحلق جاز عند الفراء أن يفتح .

٤٢ - غرضا : يعنى للأمطار ، وفى الديوان : عُزُبًا زُورًا ، أى بعيدة لا يصل إليها العدو لمنعتها . تجانف : تباعد . القود : الخيل . الرسل : الإبل . يريد أنهم أعزاء لا يغزون ، لا تصل إليهم الخيل والإبل .

٤٣ - المألكة : الرسالة . أبو ثبيت : أراد أبا ثابت فصغر ، وهى كنية يزيد بن مسهر الشيبانى . ويزيد من فوارس بنى شيبان ، وكان على ميمنة هانئ بن قبيصة يوم ذى قار . انظر النقائض ٢ : ٦٣٨ وما بعدها فى خبر يوم ذى قار . تأتكل : تسعى بالشر والفساد .

٤٤ - الأثلة : الأصل والمجد ، ومنه : مجد مؤثل ، أى قديم له أصل . أطت : أَنَّت تعبا أو حنينا .

٤٥ - تُغْرِى بِنا رَهْطَ مَسْعُودٍ وإخْوَتِهِ   يومَ اللقاءِ ، فتُرْدِى ثُم تَعْتَزِلُ
٤٦ - كَناطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَها   فَلَمْ يَضِرْها ، وأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ
٤٧ - لَأَعْرِفَنَّكَ إنْ جَدَّتْ عَداوَتُنا   والْتُمِسَ النَّصْرُ مِنْكُم عَوْضَ تَحْتَمِلُ
٤٨ - تُلْحِمُ أَبْناءَ ذِى الجَدَّيْنِ إنْ غَضِبُوا   أَرْماحَنا ثُم تَلْقاهُمْ فَتعْتَزِلُ
٤٩ - لا تَقْعُدَنَّ وقَدْ أَكَّلْتَها حَطَبًا   تَعُوذُ مِن شَرِّها يومًا وتَبْتَهِلُ
٥٠ - سائِلْ بَنِى أَسَدٍ عنَّا ، فقد عَلِمُوا   أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِن أَنْبائِنا شَكَلُ

الشَّكْلُ ، بإسْكان الكاف : المِثْل . والشِّكْل : الدَّلّ .

٥١ - واسْأَلْ قُشَيْرًا وعبدَ اللهِ كُلَّهُمُ   واسْأَلْ رَبِيعَةَ عنّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ
٥٢ - أَنّا نُقاتِلُهُمْ حتَّى نُقَتِّلَهُمْ   عندَ اللقاءِ ، وإنْ جارُوا وإنْ جَهِلُوا

---

٤٥ - مسعود : هو مسعود بن قيس بن خالد . وفى ديوانه : عند اللقاء .

٤٦ - كناطح : أى كوعل ناطح صخرة ، فأعمل اسم الفاعل عمل فعله لاعتماده على موصوف محذوف . (انظر ابن عقيل ٢ : ٨٩ - ٩٠) .

٤٧ - عوض : شرحها فى هامش المخطوطة : دهر وأبد . وهذا كلام ابن السكيت . علق عليه ابن النحاس بقوله : فيه تساهل ، لأنه لو كان كذلك لكان نكرة ، ووجب أن ينصب وينون . ولكن حقيقته بمعنى دهرك وأبدك ، فهو معرفة فلذلك بنى . وقد تضم ضاده . تحتمل : تترك قومك وتذهب .

٤٨ - تلحم : تجعلهم لحمة ، أى طعمة . ذو الجدين : قيس بن مسعود بن قيس بن خالد . وكانت حفيدته حدراء زوج الفرزدق ، ولابنه بسطام ذكر فى يوم نقا الحسن (النقائض ١ : ١٩٠ - ١٩٢ ، العقد ٥ : ٢٠٢ - ٢٠٤ وغيرهما) . ورواية الديوان :

تُلْزِمُ أَرْماحَ ذِى الجَدَّيْنِ سَوْرَتَنا   عند اللقاء فتُرْدِى ثم تَعْتَزِلُ

٤٩ - أكلتها : يعنى الحرب ، هيجها وأشعلها .

٥٠ - شكل : كتب أمامها فى الهامش : خبر بعد خبر .

٥١ - قشير : هم بنو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة . عبد الله : هو عبد الله بن سلمة الخير بن قشير .

٥٢ - إنا : بكسر الهمزة على القطع والابتداء ، وذلك أجود ، وبفتحها على البدل ، أى قد علموا أنا نقاتلهم . الجهل ههنا : الحمق والطيش والاندفاع . وفى الديوان : وَهُم جاروا وَهُمْ .

٥٣ – قد كانَ فى آلِ كَهْفٍ إنْ هُمُ احْتَرَبُوا ... والجاشِرِيَّةِ ما تَسْعَى وتَنْتَضِلُ
٥٤ – إنِّى لَعَمْرُ الذى حَطَّتْ مَناسِمُها ... تَخْدِى ، وسِيقَ إليه الباقِرُ الغُيُلُ
٥٥ – لَئِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لم يَكُنْ صَدَدًا ... لنَقْتُلَنْ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فنَمْتَثِلُ
٥٦ – لَئِنْ مُنِيتَ بِنا عنْ غِبِّ مَعْرَكَةٍ ... لا تُلْفِنا مِن دماءِ القَوْمِ نَنْتَفِلُ
٥٧ – لا تَنْتَهُون ، ولا يَنْهَى ذَوِى شَطَطٍ ... كالطَّعْنِ يَهْلِكُ فيه الزَّيْتُ والفُتُلُ
٥٨ – حتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ القَوْمِ مُرْتَفِقًا ... يَدْفَعُ بالرَّاحِ عنهُ نِسْوَةٌ عُجُلُ
٥٩ – أَصابَهُ هِنْدُوانِيٌّ فَأَقْصَدَهُ ... أو ذَابِلٌ مِن رِماحِ الخَطِّ مُعْتَدِلُ
٦٠ – كَلّا ، زَعَمْتُمْ بأَنَّا لا نُقاتِلُكُمْ ... إنّا لِأَمْثالِكُمْ ياقَوْمَنا قُتُلُ

---

٥٣ – آل كهف : من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة . وفى الديوان : إن همُ قَعَدُوا . الجاشرية : امرأة من إياد ، وقيل هى بنت كعب بن مامة (التبريزى : ١٥٠) . واستعمل « ما » وهى لما لا يعقل مكان : من ، وهو جائز ، لأنه إذا سألك سائل : ما عندك ؟ فقلت فلان ، لجاز : يقول : قد كان لهم من يسعى لهم عند حربهم ، فما دخولك بينهم ؟ انتضل القوم : تسابقوا فى رمى الأغراض .

٥٤ – حطت : قال الأصمعى : لا معنى لحطت ههنا ، وإنما يقال حطت ، إذا اعتمدت فى زمامها ، والرواية : خطت ، أى سفت التراب (ابن النحاس ٢ : ٧٢٣) ، وهى رواية الديوان . المناسم : أطراف الأخفاف . تخدى : تسير سيرا شديدا . الباقر : البقر . الغيل : جمع غَيُول ، وهو الكثير .

٥٥ – العميد : السيد المنتهى إليه فى الشدائد . الصدد : المقارب . نمتثل : نقتل الأمثل فالأمثل ، وأماثل القوم : خيارهم .

٥٦ – انتفل : تبرأ وانتفى ، يعنى إن تَلْقَنا بعد المعركة لم ننتف من قتلنا قومك . وفى هامش المخطوطة : « انتفل وانتفى وامَّحَى بمعنى واحد » .

٥٧ – يستدل بهذا البيت على « اسمية الكاف » ، فهى فاعل « ينهى » . انظر الخزانة ٤ : ١٣٢ وغيرها . يهلك فيه الزيت والفتل : يعنى سعة الطعنة ، وفى الديوان : يذهب فيه .

٥٨ – العجل : جمع عجول ، وهى الثكلى .

٥٩ – الهندوانى : سيف منسوب إلى الهند . أقصده : قتله . الخط : ما أشرف من عمان على البحرين ، وهى فرضة ترفأ إليها السفن التى تأتى من الهند ، معروفة بجودة رماحها .

٦٠ – كلا : ردع وزجر . قتل : جمع قتول ، وفعول من أبنية التكثير .

٦١ - نحنُ الفَوارِسُ يَوْمَ الحِنْوِ ضاحِيَةً جَنْبَىْ فُطَيْمَةَ ، لا مِيلٌ ولا عُزُلُ
٦٢ - قالُوا : الطِّرادَ ، فَقُلْنا تلكَ عادَتُنا أو يَنْزِلُونَ ، فإنّا مَعْشَرٌ نُزُلُ
٦٣ - قد نَخْضِبُ العَيْرَ مِن مَكْنُونِ فائِلِهِ وقَدْ يَشِيطُ على أَرْماحِنا البَطَلُ

* * *

---

٦١ - يوم الحنو : هو يوم ذى قار ، وحنو ذى قار على مسيرة ليلة من ذى قار . وقد مر ذكر ذلك اليوم فى هامش : ٤٣ . فى الديوان : يوم العَيْن . ضاحية : بارزة ، لا تستتر شجاعة . فطيمة : هى فاطمة بنت حبيب بن ثعلبة ، فيما ذكر أبو عمرو وابن حبيب . وفى الأغانى (٩ : ١٥٥) أن يزيد بن مسهر كان خالع أصرم بن عوف على أن يرهنه ابنيْه ، وأمهما فاطمة ، فلما قمره يزيد طلب أن يدفع ابنيْه رهينة ، فأبت أمهما فاطمة ونادت قومها ، وحضر الناس للحرب ، وفكّ قومُها عنها وعنهما ، وانهزمت بنو شيبان . عزل : جمع أعزل ، والقياس فيه سكون الزاى ، ولكنه ضمها لضرورة الشعر . قال التبريزى وابن النحاس فى شرحيهما : يجوز أن يكون بنى الاسم على فعيل ثم جمعه على فعل (بضمتين) ، كما تقول رغيف ورغف . والدليل على صحة هذا القول أن ابن السكيت حكى : رجال عزلان ، فهذا كما تقول رغيف ورغفان .

٦٢ - الطراد يكون بالرماح ، وفى الديوان : قالوا الركوب . والنزول يكون المجالدة بالسيوف .

٦٣ - الفائل : عرق فى الفخذ ليس حواليه عظم ، وإذا كان فى الساق قيل له النسا ، مكنون الفائل : هو الدم ، والمقاتل المجرب يتعمد بالطعن نقرة فى الورك لا عظم فيها ، فتنفذ الطعنة إلى الجوف . يشيط : يهلك .

(٦)

وقال النَّابِغَة ، واسمُه زِياد بن عَمْرو الذُّبْيانِى يمدَح الحارِثَ بن أبى شَمِر وعَمْرو بن الحارِث فى يوم أُباغ * ، حين قَتَلُوا المُنْذِرَ بن ماءِ السَّماء

١ - كِلِينى لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ ولَيْلٍ أُقاسِيهِ بَطِئِ الكَواكِبِ

الترجمة :

فى أول ديوانه ، ابن سلام ١ : ٥١ وما بعدها فى الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين ، الشعر والشعراء ١ : ١٥٧ - ١٧٣ ، الأغانى ١١ : ٣ - ٤١ ، المؤتلف : ٢٩٣ ، الموشح : ٤٥ - ٥٥ ، نوادر المخطوطات (كتاب كنى الشعراء) ٢ : ٢٨٨ ، (كتاب ألقاب الشعراء) ٢ : ٣٠٨ ، السمط ١ : ٥٨ ، ٧٩ ، شرح القصائد العشر : ١٥٢ ، الإعجاز والإيجاز : ١٣٨ - ١٣٩ ، المعاهد ١ : ٣٥٨ - ٣٦٠ ، ٣ : ١٠٧ - ١١١ ، البديعى : ٢٣٢ - ٢٣٣ ، العينى ١ : ٨٠ - ٨٢ ، الخزانة ٢ : ١٣٢ - ١٣٨ ، أيضا ٤٤٨ - ٤٦٨ .

التخريج :

انظر ديوانه : ٥٤ - ٦٤ ، وقد خرجناه فى البصرية : ٢٥١ .

* - أباغ : أكثر ما يذكر : عين أباغ ، وهى ليست - فيما ذكر ياقوت - بعين ماء ، وإنما هو واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام . وليوم عين أباغ : انظر العقد ٥ : ٢٦٠ - ٢٦٢ ، ياقوت (أباغ) وغيرهما .

١ - كلينى : دعينى ، من وكله إلى كذا . أميمة : حقها البناء على الضم لأنها منادى مفرد . قال الخليل : من عادة العرب أن تنادى المؤنث بالترخيم ، فتقول : يا أميم ، يا عزّ ، ياسلم . فلما لم يرخم أجراها على لفظها مرخمة وأتى بها على الفتح (الخزانة ١ : ٣٧٠ ، الأغانى ١١ : ١٧ ، ديوانه : ٥٤). ناصب : فاعل بمعنى مفعول فيه ، لأنه ينصب فيه كيوم عاصف ، أى تعصف فيه الريح ، أو يكون « ناصب » بمعنى منصب كما قالوا : مكان باقل ، بمعنى مبقل .

٢ – وصَدْرٍ أَراحَ اللَّيلُ عازِبَ هَمِّهِ   تَرَدَّدَ فيهِ الحُزْنُ مِن كُلِّ جانِبِ
٣ – تَقاعَسَ حتّى قُلْتُ لَسْنَ بَوارِحًا   ولَيْسَ الذى يَهْدِى النُّجومَ بآيِبِ
٤ – لِعَمْرٍو عَلَيْنا نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ   لوالِدِهِ لَيْسَت بِذاتِ عَقارِبِ
٥ – حَلَفْتُ يَمِينًا غيرَ ذِى مَثْنَوِيَّةٍ   ولا عِلْمَ إلّا حُسْنُ ظَنٍّ بِغائِبِ
٦ – لَئِنْ كان للقَبْرَيْنِ قَبْرٍ بِجِلِّقٍ   وقَبْرٍ بصَيْداءَ الذى دُونَ حارِبِ
٧ – وللحارِثِ الحَرَّابِ سيِّدِ قَوْمِهِ   لَيَسْتَلِمَنْ بالجَمْعِ دارَ المُحارِبِ
٨ – لَهُمْ شِيمَةٌ لمْ يُعْطِها اللهُ غَيْرَهُمْ   مِن النّاسِ ، والأَحْلَامُ غيرُ عَوازِبِ
٩ – وَثِقْتُ له بالنَّصْرِ إذ قِيلَ قَدْ غَزا   بِغَسّانَ غَسَّانِ المُلُوكِ الأَشايِبِ

---

٢ – أراد : كلينى لهم وصدر . أراح : رد . العازب : البعيد . يعنى رد عليه الليل ما كان بعد منه بالنهار لأنه يتعلل بالنهار بمحادثه الناس فيشغله ذلك ، بخلاف الليل .

٣ – بوارحا : يعنى الكواكب . وأكثر ما يروى كما فى الديوان : ليس بمنقض ، أى الليل . الذى يهدى النجوم : أولها ، إذ هادى كل شىء ما يتقدمه . غير آيب : غير راجع إلى مسقطه . فى الديوان : الذى يرعى النجوم .

٤ – فى الديوان : عَلَيَّ لعمرٍو . ليست بذات عقارب : لا يكدرها بمنّه .

٥ – مثنوية : استثناء . يقول : ليس لى علم بما يكون من صاحبى إلا حسن الظن .

٦ – للقبرين : قبر أبيه وجده الحارث الأعرج والحارث الأكبر ، يقول : لئن كان عمرو ابن هذين الرجلين المقبورين فى هذين الموضعين ، ليلتمسن جيشه دار المحارب له . جلق : اسم مدينة دمشق نفسها ، أو اسم لكورة الغوطة كلها . صيداء : مدينة على ساحل بحر الشام ، شرقى صور . حارب : موضع من أعمال دمشق بحوران قرب مرج الصفر ، من ديار قضاعة ، كذا ذكر ياقوت واستشهد بالأبيات ٥ – ٦ . وفى المخطوطة : حاذب ، تحريف .

٧ – فى المخطوطة : على الحارب الحراب ، والتصحيح من الديوان وغيره ، والرواية هناك : للحارث الجفنى ، وهو الحارث بن أبى شمر . الاستلام : التناول باليد ، وانفردت المخطوطة بهذه الرواية ، والمشهور : ليلتمسن ، وهى أجود . وفى الديوان : أرض المحارب .

٨ – أداة التعريف فى قوله : « والأحلام » بمنزلة الضمير ، أى : وأحلامهم ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ ، أى : عن هواها . عوازب : بعيدة .

٩ – أشايب : جمع أشيب ، وهو نعت على غير قياس لأن هذا النعت يكون من باب فَعِل يفعَل ، ولا فعلاء لهذا النعت ، فلا تقول : امرأة شيباء . ويعنى هنا حكمة السن والتجربة .

١٠ - بَنِى عَمِّهِ دِنْيًا ، وعَمْرِو بن عامِرٍ أُولئكَ قَوْمٌ بَأْسُهُمْ غيرُ كاذِبِ
١١ - إذا ما الْتَقَى الجَمْعانِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِى بِعصائِبِ
١٢ - جَوانِحَ قد أَيْقَنَّ أَنَّ قَبِيلَهُ إذا ما الْتَقَى الجَمْعانِ أَوَّلُ غالِبِ
١٣ - يُصاحِبْنَهُمْ حتَّى يُغِرْنَ مَغارَهُمْ مِن الضّارِياتِ بالدِّماء الدَّوارِبِ
١٤ - لَهُنّ عَلَيْهِم عادَةٌ قد عَلِمْنَها إذا عُرِّضَ الخَطِّىُّ دُونَ الكَواثِبِ
١٥ - تَراهُنّ خَلْفَ القَوْمِ زُورًا عُيُونُها جُلُوسَ الشُّيُوخِ فى مُسُوكِ الأَرانِبِ

المَسْكُ : الجِلْدُ ، وجَمْعُه مُسُوك . وكُلُّ جِلْد يُسَمَّى مَسْكًا . وجِلْدُ الأَرانِب والبَقَر والغَنَم ، وقد يكون جِلْد ثَوْر ، يُلَوِّنُونَه بالحَرِير والدِّيباج مِثْل الفِراء .

١٦ - على عارِفاتٍ لِلِّقاءِ عَوابِسٍ بِهِنّ كُلُومٌ بَيْنَ دامٍ وجالِبِ
١٧ - إذا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُنّ لِلضَّرْبِ أَرْقَلُوا إلى المَوْتِ إرْقالَ الجِمالِ المَصاعِبِ

---

١٠ - دنيا (بضم الدال وكسرها) : لحًّا . غير كاذب : يعنى عند اللقاء فى الحرب .

١١ - أكثر ما يروى : إذا ما غزا بالجيش ، كما فى الديوان ، وفيه أيضا : أَبْصَرْتَ فوقهم . العصائب : الجماعات ، يعنى النسور .

١٢ - جوانح : مائلات للانقضاض .

١٣ - فى الديوان : يصانعنهم . الضاريات : اللاتى ضريت بشرب الدم . الدوارب : المتعودات .

١٤ - فى الديوان : قد عرفنها . الخطى : رماح تنسب إلى الخط . وعرضت الرماح : سددت . الكواثب : جمع كاثبة ، وهى من الفرس ما تقدم من قربوس السرج ، وأكثر ما يروى ، كما فى الديوان : فوق الكواثب .

١٥ - زور : جمع أزور ، وهو المائل ، وأكثر ما يروى : خزرا ، وهما هنا بمعنى ، وهو الذى ينظر بمؤخر عينه . شبه الطير وبياض ريشها بالشيوخ فى فراء من جلود الأرانب .

١٦ - عارفات : يعنى الخيل ، قوتل عليها كثيرا فعرفت ذلك من طول ما عودت . فى الديوان : للطعان . الكلوم : جمع كلم ، وهو الجرح . الجالب : الذى عليه جلدة رقيقة ، وهى تكون فوق الجرح إذا قارب الالتئام .

١٧ - استنزل ونزل بمعنى . الإرقال : ضرب من العدو . المصاعب : جمع مصعب ، وهو الجمل الذى لم يمسسه حبل ولم يركب ، فصار صعبا غير منقاد .

١٨ - ولا عَيْبَ فِيهِم غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهم　　بِهِنّ فُلُولٌ مِن قِراعِ الكَتائِبِ
١٩ - تُخُيِّرْنَ مِن أَزْمانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ　　إلى اليومِ قد جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجارِبِ
٢٠ - تَقُدُّ السَّلُوقِيَّ المُضاعَفَ نَسْجُهُ　　ويُوقِدْنَ بالصُّفَّاحِ نارَ الحُباحِبِ
٢١ - فَهُمْ يَتساقَوْنَ المَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ　　بأَيْدِيهِمُ بِيضٌ رِقاقُ المَضارِبِ
٢٢ - يَطِيرُ فُضاضًا تَحْتَها كُلُّ قَوْنَسٍ　　ويَتْبَعُها مِنْهُمْ فَراشُ الحَواجِبِ
٢٣ - مَجَلَّتُهُمْ ذاتُ الإلهِ ، ودِينُهُمْ　　قَوِيمٌ ، فما يَرْجُونَ غَيْرَ العَواقِبِ

المَجَلّة ، إنْ كان بالجيم ، وإنْ رُوِى بالحاء ، فالمُرادُ به المَحَلَّة ، وهو بَيْت المَقْدِس (١) .

---

١٩ - حليمة : هى حليمة بنت الحارث بن أبى شمر . وكان أبوها قد وجه جيشا إلى المنذر بن ماء السماء ، فأعطاها طيبا وأمرها أن تطيب كل من مر بها من جنده . فجعلت تخلقهم حتى مر عليها فتى منهم يقال له لبيد بن عمرو ، فقبّلها فلطمته وشكت إلى أبيها ، فقال : ما فى القوم أجلد منه إذ اجترأ عليك ، وإنه إما أن يبلى غدا بلاء حسنا فأنت امرأته ، وإما أن يقتل ، فذلك أشد مما تريدين به من العقوبة . ولما كان اللقاء أبلى الجيش غاية البلاء وقتل المنذر ، فقيل : ما يوم حليمة بسر ، فذهبت مثلا . انظر مجمع الأمثال ٢ : ٢٧٢ - ٢٧٣ ، الديوان : ٦١ وغيرهما .

٢٠ - فى الديوان : تجذّ السلوقى ، دروع منسوبة إلى سلوق ، مدينة باليمن ، وقيل بالشام ، تنسب إليها أيضا الكلاب السلوقية . يوقدن : قد يكون الفعل للسيوف ، أى أنها تقطع الدروع وأرجل كل شيء حتى تصل إلى الصفاح ، وهى الحجارة ، فتورى فيها . وفى هذا إفراط كما فى بيت قيس بن الخطيم « ملكت بها كفى » ، وقد يكون الصفاح هنا صفاح البيض وما على الساعدين من الحديد . نار الحباحب : تضرب مثلا للشيء يروق ولا طائل تحته (ثمار القلوب : ٥٨١ - ٥٨٢) . وأصل الحباحب : الشرر الذى يسقط من الزناد ، وقيل ذباب يطير بالليل كأنه نار ، له شعاع كالسراج ، ذكر ذلك ابن منظور واستشهد بالبيت (حبحب) .

٢١ - بيض : يعنى السيوف . المضارب : جمع مَضْرِب ، وهو أسفل من رأس السيف بشبر .

٢٢ - فضاضا : متفرقا . تحتها : يعنى تحت السيوف . القونس : أعلى البيضة . الفراش : عظام رقاق . وتكرر البيت الثامن بعد هذا البيت ، فأسقطته .

٢٣ - مجلتهم : هذه رواية أبى عمرو عن أبى دأب ، يعنى كتابهم الإنجيل ، وكانوا نصارى . وكل كتاب عند العرب مجلة ، وفى الديوان : مخافتهم ذاتَ . يرجون هنا : يخافون ، أى لا يخافون عظيمة غير العواقب ، فلا يطلبون غير عواقب أمورهم .

(١) هذه رواية الأصمعى ، أى منزلهم بيت المقدس وأرض الشام ومنازل الأنبياء (الديوان : ٥٦) .

٢٤ - رِقاقُ النِّعالِ ، طَيِّبٌ حُجُزاتُهُمْ يُحَيَّوْنَ بالرَّيْحانِ يومَ السَّباسِبِ
٢٥ - تُحَيِّيهِمُ بِيضُ الوَلائِدِ كالدُّمَى وأَكْسِيَةُ الإِضْرِيحِ فَوْقَ المَشاجِبِ

المَشاجِبِ : أَعْلام تَكُون فيها عُقَد الأَهْداب (١)

٢٦ - يَصُونُونَ أَجْسادًا قَدِيمًا نَعِيمُها بِخالِصَةِ الأَرْدانِ خُضْرِ المَناكِبِ
٢٧ - ولا يَحْسِبُون الخَيْرَ لا شَرَّ بَعْدَهُ ولا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لازِبِ
٢٨ - حَبَوْتُ بها غَسّانَ إِذْ كُنْتُ لاحِقًا بِقَوْمِى ، وإذْ عَيَّتْ علَىَّ مَذاهِبِى

* * *

---

٢٤ - رقاق النعال : يريد أنهم ليسوا أصحاب مشى ولا تعب لأنهم ملوك ، فلا يحتاجون إلى نعال غليظة . الحجزة : حيث يثنى طرف الإزار فى لوثه ، وإنما كنى به عن الفروج ، أى أنهم أعفاء عن الفجور . والسباسب : عيد كان لهم فى الجاهلية ، يسميه النصارى يوم السعانين .

٢٥ - الولائد : الإماء . فى الديوان : الولائد بينهم . الإضريح : الخزّ الأحمر .

(١) أهداب الثوب : طرفه مما يلى طرته .

٢٦ - فى الديوان : طويلا نعيمها . قال أبو عبيدة : خالصة الأردان : هذه الثياب خالصة من لون واحد ، والمناكب منها خضر ، وهو لباس كان يلبسه أهل الشام . وقال الأصمعى : هو ثوب مخمل أخضر المنكبين وسائره أبيض ، لأنهم كانوا أصحاب شعور (الديوان : ٦٣) . الأردان : جمع ردن ، وهو كم الثوب .

٢٧ - يقال : هذا الأمر ضربة لازب ، أى لازم شديد ، من اللزبة ، وهى الشدة . وذكر ابن منظور أنهم قالوها بالميم : ضربة لازم ، ولكن الباء أفصح ، واستشهد بهذا البيت .

٢٨ - بها : أى بهذه القصيدة .

(٧)
وقال أيضا *

١ - عَفا حُسَمٌ مِن فَرْتَنَى فالفَوارِعُ   فَجَنْبا أَرِيكٍ فالتِّلاعُ الدَّوافِعُ
٢ - فمُجْتَمَعُ الأَسْواقِ عَفَّى رُسُومَها   مَصايِفُ مَرَّتْ بَعْدَنا ومَرابِعُ
٣ - تَوَهَّمْتُ آياتٍ لَها فَعَرَفْتُها   لِسِتَّةِ أَعْوامٍ وذا العامُ سابِعُ

التخريج :

ديوانه : ٤٢ - ٥٣ ، وقد خرجناها فى البصرية : ٦٦

المناسبة :

يقول هذه القصيدة فى النعمان بن المنذر ، يعتذر إليه بها وبعدة قصائد أخرى بالغة . وقد اختلف الرواة فى السبب الذى دعاه إلى ذلك . انظر تفصيل ذلك فى الأغانى ١١ : ٨ وما بعدها ، والخزانة ، ٢ : ٤٥١ - ٤٦٨ .

١ - عفا : درس وانمحت آثاره . حسم : قال ياقوت : موضع فى شعر النابغة ، ولم يحدده . وأكثر ما يروى : ذو حُسًى ، وهو موضع فى بلاد بنى مرة . من فرتنى : يعنى من منازل فرتنى ، وهو اسم امرأة . الفوارع : جمع فارعة ، وهى تلال مشرفات على المسايل ، ذكرها ياقوت ولم يحدد أنها موضع . أريك : اسم جبل بالبادية ، كذا ذكر ياقوت واستشهد بالبيت . وقيل فيه غير ذلك . التلاع : مجارى الماء إلى الأودية ، وهى مسايل عظام . الدوافع : التى تدفع الماء .

٢ - فى الديوان : فمنعرج الأسواق . عَفَّى : أبلاها وذهب بها . المصايف والمرابع : مواضعهم التى ينزلونها فى الصيف والربيع ، وعنى هنا الأزمان .

٣ - توهمت : تفرست . آيات لها : يعنى علامات الديار . واللام فى قوله « لستة » بمعنى « بعد » . وذكر سيبويه أن « العام » صفة « ذا » و « سابع » خبر اسم الإشارة (٢ : ٨٦) . وسابع استعمل مفردا هنا ليفيد الاتصاف بمعناه مجردا ، وهذا بخلاف استعماله مع أصله ليفيد أن الموصوف به بعض العدد المعين نحو سابع سبعة وثامن ثمانية (العينى ٤ : ٤٢٩) .

٤ - رَمادٌ كَكُحْلِ العَيْنِ ما إنْ تُبِينُهُ ونُؤْىٌ كَجِذْمِ الحَوْضِ أَثْلَمُ خاشِعُ
٥ - كأنّ مَجَرَّ الرامِساتِ ذُيُولَها عليهِ قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ

صَحِيفَةٌ ، وقِيل حَصِيرٌ مِن أَدَم أو حَرِير (١) .

٦ - على ظَهْرِ مِبْناةٍ جَدِيدٍ سُيُورُها يَطُوفُ بِها وَسْطَ اللَّطِيمَةِ بائِعُ

المِيْناة : كهَيْئَةِ السِّتْرِ يُجَلَّلُ بها البَيْتُ من المَطَر ، وهى مُسْتَدِيرَة واسعَة (٢) .

٧ - فأَسْبَلَ مِنّى عَبْرَةٌ فَرَدَدْتُها على النَّحْرِ مِنْها مُسْتَهِلٌّ ودامِعُ
٨ - على حينَ عاتَبْتُ المَشِيبَ على الصِّبا وقُلْت : أَلَمَّا تَصْحُ ، والشَّيْبُ وازِعُ

٤ - فسر بعض الآيات التى ذكرها فى البيت السابق ، فمنها رماد ونؤى . النؤى : حفيرة تحفر حول الخباء ويجعل ترابها حاجزا لئلا يدخله المطر . الجذم : الأصل . أثلم : متكسر . خاشع : لاصق بالأرض ، قد تهدم وذهب شخوصه .

٥ - مجر : مصدر ميمى مضاف إلى فاعله . الرامسات : الرياح الشديدة الهبوب ، ترمس الأثر ، أى تعفيه . وذيولها : مآخيرها . القضيم : الحصير المنسوج ، خيوطه سيور . الصوانع : النساء الحاذقات الماهرات بعمل اليدين .

(١) لا يستقيم هنا أن يكون القضيم بمعنى صحيفة ، وإنما هو الحصير . والمعهود فى نساء العرب النسج لا الكتابة . ومعنى البيت يقتضيه ، فالرمل الذى تمر عليه الريح يشبه نسج الحصير .

٦ - المبناة : النطع ، وهو بساط من الأديم . يعنى كأن الحصير على نِطْع بسطه البائع . اللطيمة : السوق يباع فيها البَزّ والطيب ، وهى أيضا العِير التى تحمل دِقَّ المتاع وأفضله إلى الأسواق والمواسم ، ولا تسمى لطيمة إلا وفيها طيب .

(٢) هذا قول ابن منظور أيضا واستدل بالبيت .

٨ - ويروى : حينِ بالجر ، لعدم لزومها للإضافة إلى الجملة ، وبالبناء على الفتح لاكتسابها البناء من إضافتها إلى المبنى وهو جملة عاتبت . انظر سيبويه ١ : ٣٦٩ ، العينى ٣ : ٤١٠ ، الخزانة ٦ : ٥٥٢ وغيرها .

٩ – وقَدْ حالَ همٌّ دُونَ ذلكَ داخِلٌ   وُلُوجَ الشَّغافِ تَبْتَغِيهِ الأَصابعُ
١٠ – وَعِيدُ أبِى قابُوسَ فى غَيْرِ كُنْهِهِ   أَتانى ، ودُونِى راكِسٌ فالضَّواجِعُ
١١ – فَبِتُّ كأَنِّى ساوَرَتْنِى ضَئِيلَةٌ   مِن الرُّقْشِ ، فى أَنْيابِها السُّمُّ ناقِعُ
١٢ – يُسَهَّدُ مِن نَوْمِ العِشاءِ سَلِيمُها   لِحَلْيِ النِّساءِ فى يَدَيْهِ قَعاقِعُ
١٣ – تَناذَرَهَا الرَّاقُونَ مِن سُوءِ سُمِّها   تُراسِلُهُ طَوْرًا ، وطَوْرًا تُراجِعُ
١٤ – أَتانى ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، أَنَّكَ لُمْتَنى   وتلكَ التى تَسْتَكُّ مِنْها المَسامِعُ

---

٩ – دون ذلك : دون هذا الذى أشبب به وأبكى عليه . الشغاف : غلاف القلب ، وقال الأصمعى : هو داء يدخل تحت الشراسيف فى البطن فى الشق الأيمن . تبتغيه الأصابع : أى تلتمسه أصابع الأطباء .

١٠ – فى غير كنهه : فى غير موضعه ولا استحقاقه . أبو قابوس : النعمان بن المنذر . راكس : واد . الضواجع : جمع ضاجعة ، وهى منحنى الوادى .

١١ – ساورتنى : واثبتنى . الضئيلة : الحية الدقيقة ، يقل لحمها ودمها ، فيشتد سمها . الرقش : جمع رقشاء ، وهى المنقطة ، ناقع : ثابت عتيد كامن . ذكر سيبويه أن « ناقع » مرفوع خبرا عن السم على إلغاء الجار والمجرور (١ : ٢٦١) ، وقال العينى إن « ناقع » نكرة وقعت صفة للمعرفة وهو « السم » ، ونقل عن ابن الطراوة أنه يجوز وصف المعرفة بالنكرة إذا كان الوصف خاصا لا يوصف به إلا ذلك الموصوف (٤ : ٧٥) ، وهذا لا يجيزه أحد من البصريين إلا الأخفش (الخزانة ٢ : ٤٥٨) .

١٢ – ويروى ، من ليل التمام سليمها . وليل التمام أطول ليلة فى السنة . السليم : اللديغ ، قلب عن معناه تفاؤلا ، كما قالوا للمَهْلَكَة : مَفازة ، تيمنا بالفوز والنجاء منها . قال ابن الأعرابى : إنما سمى سليما لأنه أسلم لما به ، وسميت المَهْلَكَة مَفازة من قولك : فوّز الرجل ، إذا مات . (ديوان النابغة : ٤٦) . وعلق البغدادى بقوله : ولو كان ذلك كذلك فى السليم ، لقيل لكل من به علة صعبة : سليم ، مثل المفلوج والمجنون (الخزانة ٢ : ٤٥٨) . القعاقع : الأصوات . وكانوا يعلقون الحلى على الملدوغ لكيلا ينام ، وكانوا يقولون إنه إذا نام دب السم فيه (ديوان النابغة : ٤٧ ، الخزانة ٢ : ٤٥٨) .

١٣ – أنذر بعضهم بعضا ، لشرها وخبثها ، فلا تجيب الراقى . تراسله : تطلقه وتخفف عنه ، كأنه من الرسل ، أى الأناة . وفى الديوان : تُراسِلُهمْ عَشْرًا وعصرا .

١٤ – أبيت اللعن : قال ابن الأنبارى : أى أبيت أن تأتى من الأخلاق المذمومة ما تلعن عليه ، وكانت هذه تحية لخم وجذام . تستك : لا تسمع . وروى الشطر الأول فى الديوان :

* وأَخْبِرْتُ ، خَيْرَ النَّاسِ ، أَنَّكَ لُمْتَنى *

١٥ – مَقَالَةَ أَنْ قَدْ قُلْتَ : سَوفَ أَنالُهُ   وذلكَ مِن تِلْقاءِ مِثْلِكَ رائِعُ
١٦ – فإِنَّكَ كالليْلِ الذى هو مُدْرِكِى   وإِنْ خِلْتُ أَنَّ المُنْتَأَى عَنْكَ واسِعُ
١٧ – خَطاطِيفُ حُجْنٌ فى حِبالٍ مَتِينَةٍ   تَمُدُّ بِها أَيْدٍ إليكَ نَوازِعُ
١٨ – لَعَمْرِى ، وما عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ   لَقَدْ نَطَقَتْ بُطْلًا علىَّ الأَقارِعُ
١٩ – أقارِعُ عَوْفٍ لا أُحاوِلُ غَيْرَها   وُجُوهُ كِلابٍ تَبْتَغِى مَنْ تُجادِعُ
٢٠ – وذلكَ أَمْرٌ لمْ أَكُنْ لأَقُولَهُ   ولَوْ كُبِّلَتْ فى ساعِدَىَّ الجَوامِعُ
٢١ – وحَمَّلْتَنِى ذَنْبَ امْرِئٍ وتَرَكْتَهُ   كَذِى العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهْوَ راتِعُ
٢٢ – أتاك امْرُؤٌ مُسْتَعْلِنٌ لىَ بِغْضَةً   لهُ مِن عَدُوٍّ مِثْلَ ذلكَ شافِعُ
٢٣ – أَتاكَ بقَوْلٍ لَهْلَهِ النَّسْجِ كاذِبٌ   ولمْ يَأْتِ بالحَقِّ الذى هوَ ناصِعُ
٢٤ – فإنْ كُنْتَ [لا] ذا الضِّغْنِ عنِّى مُكَذِّبًا   ولا حَلِفِى على البراءَةِ نافِعُ

---

١٥ – مقالة : بالنصب ، على إضمار « أعنى » . ورواه الأصمعى بالرفع على أنه بدل من « أنك لمتنى » . رائع : مفزع ، من الروع ، وانظر تفصيل ذلك فى الخزانة ٢ : ٤٦٠ – ٤٦١

١٦ – المنتأى : البعد . وقال أبو على فى إيضاح الشعر : يحتمل أن تكون « إن » نافية ، كأنك قلت : ما خلت أن المنتأى عنك واسع ، ويجوز أن تكون التى للجزاء ، كأنه قال : إن خلت أن المنتأى عنك واسع ، أدركتنى ولم أفتك كما يدركنى الليل .

١٧ – حجن : معوجة . نوازع : جواذب .

١٨ – الأقارع : بنو قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة (ابن حزم : ٢٢٠) ، وكان منهم مرة بن سعد بن قريع ، أحد الذين سعوا به إلى النعمان (الأغانى ١١ : ١٣) .

١٩ – أقارع عوف : انظر البيت السابق . تجادع : تشاتم وتخاصم .

٢٠ – الجوامع : الأغلال ، مفردها جامعة .

٢١ – العر : قرح يأخذ الإبل فى مشافرها وأطرافها شبيه بالقرع ، يسيل منه ماء أصفر . فإذا وقع العر فى إبل أحدهم عمد إلى الإبل الصحاح فكواها لئلا يتعلق بها الداء . وفى الديوان : حَمَلْتَ علىّ ذنبه .

٢٢ – فى الديوان : لىَ بُغْضُهُ . شافع : ثان ، أى شخص آخر يعينه .

٢٣ – ثوب لهله النسج وهلهل : رقيق . كاذب : بالجر ، صفة لقول ، وبالرفع فاعل أتاك .

٢٤ – الضغن : الحقد . وفى الديوان : مُتَكِّلًا .

٢٥ - ولا أنا مَأْمُونٌ بقَوْلٍ أَقُولُهُ ... وأَنْتَ بأَمْرٍ لا مَحالَةَ واقِعُ
٢٦ - حَلَفْتُ فلَمْ أَتْرُكْ لنَفْسِكَ رِيبَةً ... وهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهْو طائِعُ
٢٧ - بِمُصْطَحِباتٍ مِن لَصافٍ وثَبْرَةٍ ... يَزُرْنَ إلالًا ، سَيْرُهُنَّ تَدافُعُ
٢٨ - سَمامٍ ، تُبارِى الرِّيحَ ، خُوصٍ عُيُونُها ... لَهُنَّ رَذايا بالطَّرِيقِ وَدائِعُ
٢٩ - عليْهِنَّ شُعْثٌ عامِدُون لِحَجِّهِمْ ... وهُنَّ كآرامِ الظِّباءِ خَواضِعُ
٣٠ - أَتُوعِدُ عَبْدًا لم يَخُنْكَ أَمانَةً ... وتَتْرُكُ عَبْدًا ظالِمًا وهْوَ ضالِعُ
٣١ - فأَنْتَ رَبِيعٌ يُنْعِشُ الناسَ سَيْبُهُ ... وسَيْفٌ أُعِيرَتْهُ المَنِيَّةُ قاطِعُ
٣٢ - وتَسْقِى إذا ما شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ ... بِزَوْراءَ فى أَكْنافِها المِسْكُ كارِعُ
٣٣ - سأَبْلُغُ عُذْرًا أو نَجاحًا مِن امْرِئٍ ... إلى رَبِّهِ ، رَبُّ البَرِيَّةِ ، راكِعُ

---

٢٦ - الأمة : الدين والطاعة ، وبكسر الهمزة : القصد والاستقامة .

٢٧ - المصطحبات : الإبل ، تصطحب راكبيها للحج . لصاف : من بلاد بنى يربوع . ثبرة : من بلاد بنى مالك . إلال : موقف الإمام بعرفة ، وهو جبل صغير . تدافع : تحامل من التعب .

٢٨ - سمام : طير ، الواحدة سَمامة ، شبيه السُّمانى ، سريع الطيران . ورواية الديوان : تبارى الشمس ، ونص على رواية المخطوطة ههنا . خوص : جمع أخوص وخوصاء ، وهو الذى غارت عينه من الجهد . الرذايا : المعييات ، أرذاهن جهد السفر فتركت واستودعت الطريق . وجاء فى هامش الأصل : « السمام : طير يشبه الحمام ، وسمى الإبل سماما تشبيها بها . والرذية : المعيية المهزولة ، واحدة الرذايا » .

٢٩ - شعث : جمع أشعث ، وهو المغبر الشعر ، من طول السفر . وروى فى الديوان : عامدون لبرهم . الآرام : جمع ريم ، وهو الظبى ، أضاف الشىء إلى نفسه كما يقال رهج الغبار ، وحمام الموت . والرواية المعروفة ، كما فى الديوان : كآرام الصريم ، وهو ما انفرد من الرمل . خواضع : صفة لشعث ، وقلّ أن يُجْمَع « فاعل » للعاقل المذكر على « فواعل » ، ونظيره : فارس وفوارس .

٣٠ - ضالع : جائر متحامل .

٣٢ - مصرد : ممنوع مقطوع . الزوراء : القدح . وأغرب البغدادى فقال - عن الأصمعى - الزوراء : دار بالحيرة وحدثنى من رآها ، وزعم أن أبا جعفر هدمها (١ : ٤٣٦) ، وليس المكان هو المقصود ههنا . كارع : على شفاه الإناء .

٣٣ - الرواية المعروفة كما فى الديوان : سيبلغ عذرا ، والفاعل قوله : راكع . أما على رواية المخطوطة فراكع مبتدأ مؤخر ، وخبره : إلى ربه .

٣٤ - إلى خَيْرِ دِينٍ نُسْكُهُ قد عَلِمْتُهُ ومِيزانُهُ فى سَوْرَةِ البِرِّ ماتِعُ
٣٥ - أَبَى اللَّهُ إلَّا عَدْلَهُ ووَفاءَهُ فلا النُّكْرُ مَعْروفٌ ولاَ العُرْفُ ضائِعُ

* * *

٣٤ - ميزانه : سنته وشريعته . السورة : الارتفاع والمنزلة . ماتع : مرتفع فاضل .

٣٥ - فى هامش المخطوطة : « أبى عدله ، يعنى النعمان » . يقول : ما يريد الله إلا عدل النعمان ووفاءه ، هداه إليهما ، ومن ثم فالله لا يتركه يظلم أو يغدر ، فلا هو - أى النعمان - يعرف النكر أو يضيع المعروف .

(٨)

وقال أيضـــــا

١ - أَمِنَ آلِ مَيَّةَ رائِحٌ أو مُغْتَدِى عَجْلانَ ذا زادٍ وغَيْرَ مُزَوَّدِ
٢ - زَعَمَ البَوارِحُ أنَّ رِحْلَتَنا غدًا وبذاكَ تَنْعابُ الغُرابِ الأَسْوَدِ

التخريج :

الأبيات كلها فى ديوانه : ٢٨ - ٤١ ، العينى ١ : ٨٢ - ٨٤ . الأبيات : ١ - ٦ فى الأغانى ١١ : ٨ ، والأبيات : ١٦ - ١٩ فيه أيضا : ١١ : ١١ . الأبيات : ١ ، ٢ ، ١٦ ، ١٧ فى ابن سلام ١ : ٦٧ - ٦٨ . البيتان : ١ ، ٢ فى الشعر والشعراء ١ :١٥٧ - ١٥٨ ، والبيتان : ١٢ ، ١٣ فيه أيضا ١ : ١٦٢ ، والأبيات : ٣٠ - ٣٢ فيه أيضا ١ : ١٦٦ . الأبيات : ١ - ٤ فى الخزانة ٧ : ٢٠٣. البيتان : ٢٢ ، ٢٣ فى الصناعتين : ٢٥٢ - ٢٥٣ . الأبيات : ٢٢ - ٢٥ فى زهر الآداب ١ : ٢٢٨ .

المناسبة :

كان النابغة من ندماء النعمان وخاصته ، فرأى زوجته المتجردة يوما فغشيها شبيها بالفجاءة ، فسقط نصيفها واستترت بيدها ، وذراعها توارى وجهها (الأغانى : ١١ : ٨) ، ويقال إن النعمان طلب منه أن يصفها ، فلما فَعَل ، قال المنخل وكان حاضرا : ما يستطيع أن يقول مثل هذا الشعر إلا من قد جرب ، فوقر ذلك فى نفس النعمان وفسد ما بينه وبين النابغة (الشعر والشعراء ١ : ١٦٦) . ونحن نظن أن النابغة أعف من أن يقول مثل هذا الشعر ، وليس فى شعره الذى بين أيدينا ما يقارب أبياته فى المتجردة . وأغلب الظن أنها من صنع عبد القيس بن خفاف التميمى نحلها النابغة لعداوة كانت بينهما انحاز فيها مرة بن سعد بن قريع ضد النابغة (الأغانى ١١ ، ١٣) ، وقد ذكر النابغة عداوة بنى قريع له فى القصيدة رقم : ٧ ، البيت : ١٨ . ومما يقوى هذا أن الأبيات اللامية المنسوبة إليه فى هجاء النعمان ، ذكر أبو الفرج أنها من صنعهما . وقد نص ابن الأعرابى على أن هذه الأبيات اللامية لعبد القيس بن خفاف (ديوان النابغة : ١٤١) .

١ - ينعى على نفسه قلقه خشية الرحيل ، فلا يزال يذهب إلى آل مية ويجىء بكرة وعشيا ، وهو فى كل ذلك عجلان يختطف النظر إليهم ، فإما تزود من مية نظرة أو سلاما ، وإما رجع بلا زاد منها (انظر حواشى ابن سلام) .

٢ - البوارح : جمع بارح ، وهو من الظباء والطير والوحش ما يمر عن يمينك إلى يسارك ، =

٣ – لا مَرْحَبًا بغَدٍ ولا أَهْلًا بهِ إنْ كان تَفْرِيقُ الأَحِبَّةِ فى غَدِ
٤ – أَزِفَ التَّرَحُّلُ غيْرَ أنَّ رِكابَنا لمَّا تَزُلْ بِرِحالِنا وكَأَنْ قَدِ
٥ – فى إِثْرِ غانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِها فأصابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ
٦ – بالدُّرِّ والياقُوتِ زُيِّنَ نَحْرُها ومُفَصَّلٍ مِن لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ
٧ – غَنِيَتْ بذلكَ إذْ هُمُ لكَ جِيرَةٌ مِنْها بعَطْفِ رِسالَةٍ وَتَوَدُّدِ
٨ – ولقَدْ أصابَ فُؤادَه مِن حُبِّها عن ظَهْرِ مِرْنانٍ بسَهْمٍ مِصْرَدِ
٩ – بتكَلُّمٍ لو تَستطيعُ حِوارَهُ لَدَنَتْ لهُ أَرْوَى الهِضابِ الصُّخَّدِ
١٠ – كمُضِيئَةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوّاصُها بَهِجٌ متى يَرَها يَهِلَّ ويَسْجُدِ

= وبعض العرب تتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف . أما السانح : فبعضهم يتيمن به ، فإنه يمر بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، فهو أمكن للرمى والصيد . هكذا زجرهم (انظر حواشى ابن سلام) . وذكر ابن سلام أنه لم يقو من شعراء الطبقة الأولى سوى النابغة ، فقد أنشد أصلا : « وبذاك خبرنا الغراب الأسود » ، كذلك فى البيت : ١٧ كما سيأتى ، وعابوا ذلك عليه فلم يأبه ، حتى أسمعوه إياه فى غناء ، فعلم وانتبه .

٤ – أزف : قرب ودنا ، وأكثر ما يروى كما فى الديوان : أفد ، وهما بمعنى . الركاب : الإبل ، المفرد : راحلة ، لا واحد لها من لفظها . الرحال : جمع رحل ، وهو ما يستصحبه الإنسان من الأثاث فى السفر . وذكر العينى أن قوله « وكأن قدن » يدل على دخول تنوين الترنم فى الحرف . وهو أمر يشترك فيه الاسم والفعل والحرف (١ : ٩١) . وذكر ابن جنى فى سر صناعة الإعراب أن الخليل ذهب إلى أنّ حرف التعريف فى الأسماء بمنزلة قد فى الأفعال فى القطع ، يقطعان عما بعدهما ، وأسهب البغدادى فى شرح ذلك (الخزانة ٧ : ١٩٧ – ٢٠٣) . والفعل بعد قد محذوف ، أى وكأن قد زالت .

٥ – الغانية : التى غنيت بجمالها عن الحلى والزينة . أقصده : رماه فقتله .

٦ – عقد مفصل : يجعل بين كل لؤلؤتين خرزة .

٧ – غنيت : عاشت . الباء فى قوله « بعطف » بمعنى « مع » .

٨ – قوس مرنان : لها رنين عند الرمى لشدة وترها . وسهم مِصْرَد (بفتح الراء) : مُنْفَذ . وعلى هذه الرواية تكون الباء فى قوله « بسهم » زائدة . والرواية المعروفة كما فى الديوان أصابت قلبه .

٩ – الأروى : جمع أروية : وهى الأنثى من الوعول . الصخد : المنتصبة .

١٠ – مضيئة صدفية : يعنى الدرة التى تكون فى الصدفة . يهل ، يرفع صوته بالحمد .

١١ – أو دُمْيَةٍ فى مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ بُنِيَتْ بِآجُرٍّ يُشادُ بِقَرْمَدِ
١٢ – لو أَنَّها عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ راهِبٍ عَبَدَ الإلَهَ ، صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ
١٣ – لَصَبا لِبَهْجَتِها وحُسْنِ حَدِيثِها ولَخالَهُ رُشْدًا ، وإنْ لمْ يَرْشُدِ
١٤ – تَسَعُ البِلادُ إذا أَتَيْتُكِ زائِرًا وإذا هَجَرْتُكِ ضاقَ عنِّى مَقْعَدِى
١٥ – قامَتْ تَراءَى بَيْنَ سَجْفَىْ قُبَّةٍ كالشمسِ يومَ طُلُوعِها بالأَسْعُدِ
١٦ – سَقَطَ النَّصِيفُ ، ولَمْ تُرِدْ إسْقاطَهُ فَتَناوَلَتْهُ واتَّقَتْنا بالـيَدِ
١٧ – بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأَنَّ بَنانَهُ عَنَمٌ على أَغْصانِهِ لمْ يُعْقَدِ
١٨ – وبفاحِمٍ رَجْلٍ أَثِيثٍ نَبْتُهُ كالكَرْمِ مالَ على الدِّعامِ المُسْنَدِ

---

١١ – الآجر : الجص . القرمد : خزف مطبوخ مثل الآجر .

١٢ – الأشمط : الذى فى شعره شمط (بفتحتين) ، وهو سواد شعر الرأس يخالطه بياض . الصرورة : الذى لا يأتى النساء ، يستعمل للواحد والاثنين والجمع .

١٤ – وسع واتسع بمعنى .

١٥ – السجف : الستر المشقوق الوسط . فى الديوان : سجفى كِلَّة . الأسعد : ذكر ابن منظور أن المراد هنا سعد الأخبية ، وهو ثلاثة أنجم كأنها أثاف ، ورابع تحت واحد منهن ، وهو السعود ، كلها ثمانية ، وهى من نجوم الصيف ومنازل القمر ، تطلع فى آخر الربيع وقد سكنت رياح الشتاء ، ولم يأت سلطان رياح الصيف ، فأحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم فى أيامها لأنك لا ترى فيها غبرة ، واستدل ببيت النابغة .

١٦ – النصيف : ثوب – أو نصف ثوب – تلبسه المرأة فوق ثيابها . وانظر مناسبة القصيدة فى أول الهوامش .

١٧ – بمخضب : بكف مخضب ، خضبت بالحناء . الرخص : الناعم البشرة اللين المسّ . العنم : يساريع حمر تكون فى البقل ، يصبغ بها . وكان النابغة قد أقوى فى هذا البيت أيضا (انظر ما مضى فى هـ : ٢) ، قال :

عَنَمٌ يكادُ مِن اللطافَةِ يُعْقَدُ

حتى أسمعه أهل المدينة إياه فى غناء .

١٨ – بفاحم : بشعر فاحم ، أقام الصفة مقام الموصوف كما فى البيت السابق . الرجل : الذى بين الجَعْد والسَّبْط . الأثيث : الكثير الذى ركب بعضه بعضا . الدعام : جمع دعامة .

١٩ - نَظَرَتْ إليكَ لِحاجَةٍ لم تَقْضِها   نَظَرَ المريضِ إلى وُجوهِ العُوَّدِ
٢٠ - فبدَتْ تَرائِبُ شادِنٍ مُتَرَبِّبٍ   أَحْوَى أَحَمِّ المُقْلَتَيْنِ مُقَلَّدِ
٢١ - أَخَذَ العَذارَى عِقْدَها فنَظَمْنَهُ   مِن لُؤْلُؤٍ مُتَتابِعٍ مُتَسَرِّدِ
٢٢ - تَجْلُو بِقادِمَتَىْ حَمامةِ أَيْكَةٍ   بَرَدًا أُسِفَّ لِثاتُهُ بالإِثْمِدِ
٢٣ - كالأُقْحُوانِ غَداةَ غِبِّ سَحابِهِ   جَفَّتْ أعالِيهِ وأَسْفَلُهُ نَدِى
٢٤ - زَعَمَ الهُمامُ بأَنَّ فاها بارِدٌ   عذْبٌ ، إذا ما ذُقْتَهُ قُلْتَ ازْدَدِ
٢٥ - زَعَمَ الهُمامُ ، ولمْ أَذُقْهُ ، بأَنَّهُ   يُشْفَى بِبَرْدِ لِثاتِهِ العَطِشُ الصَّدِى
٢٦ - والبَطْنُ ذو عُكَنٍ لَطِيفٌ طَيُّهُ   والصَّدْرُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ
٢٧ - وتَخالُها ، فى البَيتِ إذْ فاجَأْتَها   قد كان مَحْجُوبًا ، سِراجَ المُوقِدِ
٢٨ - صَفراءُ كالسِّيراءِ ، أُكْمِلَ خَلْقُها   كالغُصْنِ مِن قِنْوانِهِ المُتَأَوِّدِ

---

١٩ - لم تقضها : لم تقدر على الكلام مخافة أهلها ، فنظرت بطرف فاتر ضعيف ، كالمريض ينظر إلى وجوه من يزورونه ولا يقدر أن يتكلم .

٢٠ - الترائب : جمع تريبة ، وهو موضع القلادة . الشادن : من أولاد الظباء الذى قد شدن وقوى على المشى . المتربب : الذى قد ربى فى البيوت . الأحوى : الذى فيه خطتان سوداوان . الأحم : الأسود . المقلد : الذى زين بالقلائد والحلى .

٢١ - متسرد : يتبع بعضه بعضا .

٢٢ - القادمتان : الريشتان اللتان فى مقدم الجناحين ، وهما سوداوان ، فالقوادم أشد سوادا من الخوافى ، يعنى أن فى شفتيها لعسا وحوة ، فإذا ابتسمت كشفت سمرةُ الشفتين عن أسنان بيضاء كأنها البرد . أسف لثاته : كانوا يغرزون اللثة بالإبرة ، ثم يذرون عليها إثمدا فيبرز سوادُه بياض الأسنان .

٢٣ - الأقحوان : نبت له نَوْر ، حواليه ورق أبيض ، يشبه به الثغر لونا وشكلا . غب الشىء : بعده . وفى الديوان : غب سمائه ، السماء : المطر .

٢٤ - الهمام : أراد النعمان بن المنذر ، ومعناه السيد .

٢٥ - العَطِش والصدِى بمعنى .

٢٦ - العكن : الأطواء فى البطن من السمن . تنفجه : تعليه وترفعه . المقعد : الغليظ الأصل فى أول نهوده ، لم يسترخ . وفى الديوان : خميص طيه والنحرُ .

٢٧ - يعنى إذا رأيتها على غِرَّة فى البيت المحجوب بالظلمة الممنوع من النور ، حسبتها سراجا يضىء البيت .

٢٨ - صفراء : يعنى أنها تطلى بالزعفران تتطيب به . السيراء : الحريرة الصفراء ، يعنى أنها =

٢٩ - مَخْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ ، غَيْرُ مُفاضَةٍ رَيّا الرَّوادِفِ بَضَّةُ المُتَجَرِّدِ
٣٠ - فإذا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أَخْثَمَ جاثِمًا مُتَحَيِّزًا بِمَكانِهِ مِلْءَ اليَدِ
٣١ - وإذا نَظَرْتَ رَأَيْتَ أَقْمَرَ مُشْرِفًا ومُرَكَّنًا ذا زَرْنَبٍ كالجَلْمَدِ
٣٢ - وإذا طَعَنْتَ طَعنتَ فى مُسْتَهْدِفٍ رابِى المَجَسَّةِ بالعَبِيرِ مُقَرْمَدِ
٣٣ - وإذا نَزَعْتَ نَزعتَ مِن مُسْتَحْصِفٍ نَزْعَ الحَزَوَّرِ بالرِّشاءِ المُحْصَدِ
٣٤ - ويَكادُ يَنْزِعُ جِلْدَهُ مِن مَلَّةٍ فِيها لَوافِحُ كالحَرِيقِ المُوقَدِ
٣٥ - لا وارِدٌ منها يَحُورُ إذا اسْتَقَى صَدْرًا ، ولا صَدْرٌ يَحورُ لِمَوْرِدِ

يقول : مَن وَرَدَه لم يَصْدُر عنه ، ومَن صَدَرَ عنه ، لمْ يَرِدْ وِرْدًا غيرَه .

* * *

= ناعمة الملمس . والعرب تستحسن الصفرة تخالط بياض البشرة . القنوان : الكباسة . وفى الديوان : المتورِّد ، أى المتدلِّى .

٢٩ - مخطوطة المتنين : ملساؤهما ، كأنهما خطا بمخط . المفاضة : الضخمة البطن . البضة : الرخصة الناعمة .

٣٠ - الأخثم : العريض فى ارتفاع . المتحيز : الذى تمكن فى موضعه واجتمع ، يعنى فرجها .

٣١ - فى الديوان : وإذا رأيت . الأقمر : الأبيض . المركن : الذى له أركان وجوانب . الزرنب : الضخامة ، وأيضا لحم ظاهر الفرج . الجلمد : الصلب كالحجر .

٣٢ - المستهدف : المنتصب كأنه هدف . الرابى : المرتفع . المقرمد : المطلى .

٣٣ - المستحصف : الشديد الضِّيق . الحزور : الغلام القوى . الرشاء : الحبل . المحصد : الشديد الفتل .

٣٤ - جلده : يعنى جلد الذكر . الملة : موضع النار .

٣٥ - يحور : يرجع ، وفى الديوان : يجوز ، فى كلا الموضعين .

(٩)

وقال أيضـــا

١ - لقد لَحِقْتُ بأُولَى الخَيْلِ تَحْمِلُنِى كَبْداءُ لا شَنَجٌ فِيها ولا طَنَبُ
٢ - مارِيَةٌ مِثْلَ مَرْيِ الدَّلْوِ مُغْرِبَةٌ إذا الحَمِيمُ على الأَعْطافِ يَنْحَلِبُ
٣ - لا عَيْبَ فِيها إذا ما اغْتَرَّ فارِسُها شَأْوَ الفُجاءَةِ إلّا أنّها تَثِبُ
٤ - تَخْطُو على مُعُجٍ عُوجٍ مَعاقِمُها يَحْسِبْنَ أنَّ تُرابَ الأَرْضِ مُنْتَهَبُ
٥ - تَهْوِى هُوِىَّ دَلاةِ البِئْرِ أَسْلَمَها بَيْنَ الأَكُفِّ وبَيْنَ الجَمَّةِ الكَرَبُ

التخريج :

القصيدة فى ديوانه : ١٧٤ - ١٧٧

١ - الكبداء : العظيمة البطن من أعلاه . الشنج ، كما فى ديوانه : نقص فى الرجلين ، ولم أجد ذلك فى المعاجم ولا فى كُتب الخيل ، ولعل الصواب : تَقَبُّض . الطنب : طول فى الرجلين فى استرخاء .

٢ - مارية : خفيفة تمضى فى العدو . فى المخطوطة مرمى الدلو ، والتصحيح من الديوان . وأصل المرى : استخراج ما عند الفرس من العدو . فى المخطوطة : مُغْزِلَة ، ولم أجد ذلك فى المعاجم ، ولعلها كما أثبت هنا : مغربة ، من « أغرب » ، وأغرب الفرس فى جريه ، وهو غاية الإكثار ، يؤيد ذلك رواية الديوان : مركضة (على صيغة اسم الفاعل) أى أنها ركاضة ، تركض الأرض بقوائمها إذا عدت . الحميم : العَرَق .

٣ - اغتر : ركبها فجأة على غرة منها ليفجأ قرنه . الشأو : العَدْو .

٤ - المعج : القوائم . المعاقم : المفاصل ، واحدها مَعْقِم . منتهب : من شدة العَدْو .

٥ - الدلاة : الدلو ، والجمع دَلًا ، أسلمها : خذلها . الجمة : البئر يجتمع فيها الماء وأيضا عُظْم الماء وكثرته . الكرب : حبل يشد على عراقى الدلو - وهى خشبات كالصليب - ثم يثنى ويثلث ، ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير .

٦ – أو مَرَّ كُدْرِيَّةٍ حَذَّاءَ هاجَ لَها   بَرْدُ الشَّرائِعِ مِن مَرَّانَ أو شَرِبُ
٧ – أَهْوَى لَها أَمْغَرُ الساقَيْنِ مُخْتَضِعٌ   خُرْطُومُهُ مِن دِماءِ الطَّيْرِ مُخْتَضِبُ
٨ – حتّى إذا قَبَضَتْ أَظْفارُهُ زَغَبًا   مِن الذُّنابَى لها أو كاد يَقْتَرِبُ
٩ – نَجَتْ بضَرْبٍ كرَجْعِ العَيْنِ أبْطَؤُهُ   تَعْلُو بجُؤْجُئِها طَورًا وتَنْقَلِبُ
١٠ – تَدْعُو القَطا ، وبِه تُدْعَى إذا انْتَسَبَتْ   ياصِدْقَها حينَ تَدْعُوها فتَنْتَسِبُ
١١ – حَذّاءُ مُدْبِرَةً ، سَكّاءُ مُقْبِلَةً   للماءِ فى النَّحْرِ مِنْها نَوْطَةٌ عَجَبُ
١٢ – تَسْقِى أُزَيْغِبَ تُرْوِيهِ مُجاجَتُها   وذاكَ مِن ظِمْئِها فى ظِمْئِهِ شُرُبُ

---

٦ – الكدرية : القطاة . الحذاء : الخفيفة السريعة . فى الديوان : هيّجها . مران : اسم ينصرف إلى مواضع عدة ، ولعله أراد القرية التى بين مكة والمدينة ، وهى قرية غناء كبيرة كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع (ياقوت : مران) . شرب : موضع قرب مكة ، وبه كانت وقعه الفِجار العظمى ، وضبطت فى الديوان بفتح الراء ، وقال الشارح : يقال طعام ذو شَرَبة ، إذا أكلته شربت عليه ، وكَلأٌ ذو شَرَبة ، والشَرَبة ماء يكون حول الشجرة .

٧ – الأمغر : الصقر ، لونه إلى المغرة ، وهى طين أحمر يصبغ به . خرطومه : منقاره . مختضع : مائل برأسه ، ينصب إلى الأرض للانقضاض .

٨ – الزغب : صغار الريش ولينه . الذنابى : ذنب الطائر ، وأكثر ما تستعمل ذنابى للطائر ، وذنب للفرس والعير .

٩ – فى الديوان : نحت بضرب ، أى عمدت وقصدت . والضرب ههنا الإسراع ، يقول : نجت بطيرانها السريع ، وبلغ من سرعة طيرانها أن أبطأه بمثابة أن يرد الإنسان طرفه . الجؤجؤ : الصدر .

١٠ – قال شارح الديوان : إذا صاحت : قالت : قطا قطا ، وإذا دعيت قيل لها كذلك ، فما أصدقهن إذ يدعونها ، وأصدقها إذ تدعوهن ، وفيه : حين تلقاها .

١١ – الحذاء : هى السريعة الخفيفة التى قد انقطع آخرها ، ومنه قيل للقطاة حذاء لقصر ذنبها مع خفتها ، كذا ذكر صاحب اللسان واستشهد بالبيت (حذذ) . سكاء : قال ابن الأعرابى : يقال للقطاة سكاء لأنه لا أذن لها ، وأصل السكك الصمم ، واستدل ببيت النابغة (اللسان : سكك) . النوطة : الحوصلة . قال ابن سيده معلقا على هذا البيت : ولا أرى هذا إلا على التشبيه ، شبه حوصلة القطا بنوطة البعير ، وهى سِلْعة تكون فى نحره (اللسان : نوط) .

١٢ – أزيغب : تصغير أزغب ، وهو الفرخ . المجاجة : ما مجت فى فمه . الظمء : وقت الشرب . الشرب : بضم الراء وسكونها واحد .

١٣ - مُنْهَرِتُ الشِّدْقِ لم تَنْبُتْ قَوادِمُهُ   فى حاجِبِ العَيْنِ مِن تَسْبِيدِهِ زَبَبُ

مِن الظِّمْء : الرِّفْه ، وهو شُرْب كُلِّ يوم . ومِنْه ، العُرَيْجاء ، وهو شُرْب المَاء يومًا مَرَّة ، وليلةً مرَّة . ومنه الدَّانِيَة ، وهو شُرْب كل ليلة . ومنه الضَّاحِيَة ، وهو شُرْب كل ضُحًى . ومنه الغِبّ ، وهو شُرْب يومٍ وتَرْكُ يوم . ومنه الرِّبْع ، وهو شُرْب يَوْم وتَرْك يومينْ . ومنه الخِمْس ، وهو شُرْب يومٍ وتركُ ثلاثةِ أيام . ومنه السِّدْس ، وهو شُرب يومٍ وتَرْك أربعةِ أيام . ومنه السِّبْع وهو شُرْب يوم وتَرْك خمسة أيام . ومنه الثِّمْن ، وهو شُرْب يوم وتَرْك ستة أيام . ومنه التِّسْع ، وهو شُرْب يوم وتَرْك سبعة أيام . ومنه العِشْر ، وهو شُرْب يوم وترك ثمانية أيام . مُنْهَرِت : واسِعٌ . والتَّسْبِيد : حين يَطْلُع الرِّيش ، هاهنا ، والتِّسْبِيد أيضا : حين يَطْلع الشَّعْر بَعْد حَلْقِهِ ، ويكون التَّشْعِيثُ أيضا . ومِنْه الحَدِيث أنّ ابنَ عَبّاس أَتَى الحَجَرَ مُسَبِّدًا فَقَبَّلَهُ . والزَّبَبَ : كَثْرَةُ الرِّيش (١) .

* * *

١٣ - فى الديوان فى جانب العين .

(١) قوله « ومنه الدانية » لم أجده . وفى المخطوطة : المربع ، والصواب : الرِّبْع ، والتصحيح من ابن سيده فى كتاب الإبل حيث ذكر أظماءها (المخصص ٧ : ٦٥ وما بعدها) . وللحديث انظر النهاية لابن الأثير ٢ : ٣٣٣ ، واللسان (سبد) ، والتسبيد فى حديث ابن عباس هو ترك الدهن وغسل الرأس .

(١٠)

وقال عَبِيد بن الأَبرَص

١ - يا دارَ هِنْدٍ عَفاها كُلُّ هَطَّالِ ... بالخَبْتِ مِثْلَ سَحِيقِ اليُمْنَةِ البالِى
٢ - جَرَتْ عَلَيْها رِياحُ الصَّيْفِ فاطَّرَقَتْ ... والرِّيحُ مِمّا تُعَفِّيها بأَذْيالِ
٣ - حَبَسْتُ فِيها صِحابِى كَىْ أُسائِلَها ... والدَّمْعُ قد بَلَّ مِنِّى جَيْبَ سِرْبالِى
٤ - شَوْقًا إلى الحَىِّ أيامَ الجَمِيعُ بِها ... وكَيْفَ يَطْرَبُ أو يَشْتاقُ أَمْثالِى

الترجمة :

ديوانه : ٢٦ - ٢٨ ، ابن سلام ١ : ١٣٨ فى الطبقة الرابعة من الجاهليين ، الشعر والشعراء ١ : ٢٦٧ - ٢٦٩ ، الأغانى ٢٢ : ٨٠ - ٩٥ ، سمط اللآلى ١ : ٤٣٩ ، المؤتلف : ٦٣ ، ٢٢٧ ، نوادر المخطوطات (كتاب أسماء المغتالين) ٢ : ٢١٢ - ٢١٤ ، شرح القصائد العشر : ٣٢٣ - ٣٢٤ ، مختارات ابن الشجرى : ٣٣ - ٥٥ ، ذيل الأمالى : ١٩٥ - ١٩٦ ، الاقتضاب : ٣٤٨ ، العينى ١ : ٤٩٠ ، السيوطى : ١ : ٢٦٠ ، البديعى : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، الخزانة ٢ : ٢١٣ - ٢١٩ ، وانظر أيضا ترجمة امرئ القيس (مرت برقم : ١) ففيها شىء من أخباره .

التخريج :

القصيدة فى ديوانه ١٠١ - ١٠٤ ، وتخريجها هناك ، ولأبى هلال تعليق على أبياتها (كتاب الصناعتين : ١٦٦ - ١٦٧) .

١ - عفاها : محاها . الخبت : ما اطمأن من الأرض ، وفى الديوان : بالجوّ مثل . والجو : ما اتسع من الأودية . السحيق : الثوب البالى . اليمنة : برد يمانى .

٢ - اطرقت : تبدّلت . أراد أن الرياح تجر عليها التراب ، كما تجر المرأة ذيلها ، وذلك مما يغير معالمها .

٣ - حبست : أوقفت : جيب السربال : طوق القميص .

٤ - الطرب : خفة تعترى الإنسان من فرح أو حزن .

٥ - وَقَدْ عَلا لِمَّتِى شَيْبٌ فَودَّعَنِى ... مِنْهُ الغَوانِى وَداعَ الصَّارِمِ القَالِى
٦ - وقد أُسَلِّى هُمُومِى حينَ تَحْضُرُنى ... بِجَسْرَةٍ كعَلاةِ القَيْنِ شِمْلالِ
٧ - زَيَّافَةٍ بِقُتُودِ الرَّحْلِ ناجِيَةٍ ... تَفْرِى الهَجِيرَ بِتَبْغِيلٍ وإِرْقالِ
٨ - مَقْذُوفَةٍ بِلَكِيكِ اللَّحْمِ عن عُرُضٍ ... كمُفْرَدٍ وَحَدٍ بالجَوِّ ذَيَّالِ
٩ - هذا ، وحَرْبٍ عَوانٍ قد شَهِدْتُ لَها ... حتَّى شَبَبْتُ لها نارًا بإشْعالِ
١٠ - تَحْتِى مُسَوَّمَةٌ جَرْداءُ عِجْلِزَةٌ ... كالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِن كَفِّهِ الغالى
١١ - وكَبْشِ مَلْمُومَةٍ بادٍ نَواجِذُها ... شَهْبَاءَ ذاتِ سَرابِيلٍ وأَبْطالِ
١٢ - أَوْجَرْتُ جُفْرَتَهُ خُرْصًا فَمَال بِهِ ... كما انْثَنَى مِخْضَدٌ مِن ناعِمِ الضَّالِ

---

٥ - اللمة : شعر الرأس ، وهى دون الجمة ، سميت بذلك لأنها تلم بالمنكبين . الغوانى : جمع غانية ، وهى المرأة التى استغنت بجمالها عن الزينة . الصارم : القاطع . القالى : المبغض . و « من » هنا للتعليل ، أى بسبب الشيب .

٦ - الجسرة : الناقة القوية ، كأنها تجسر على كل شىء . العلاة : السندان . القين : الحداد . الشملال : الخفيفة السريعة .

٧ - الزيافة : السريعة المختالة فى سيرها . قتود الرحل : أدواته ، واحدها قتد (بفتحتين) . الناجية : السريعة . تفرى : تقطع . التبغيل : من مشى الإبل فيه سعة ، بين الهَمْلَجَة والعَنَق . الإرقال : السير السريع .

٨ - مقذوفة : مرمية . اللكيك : القطع ، واحدها لكيكة . عن عرض : حين تستعرضها . المفرد : الثور يرعى منفردا . الوحد : المنفرد . الجو : ما اتسع من الأرض . الذيال : الطويل الذيل .

٩ - الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد مرة . شهد : عداه باللام . ورواية الديوان وسائر المصادر : سموت لها . شببت : أوقدت .

١٠ - المسومة : الفرس التى علمت بعلامة الحرب ، قدرة وتحديا . الجرداء : القصيرة الشعر ، وذلك من علامات العتق . العجلزة : الشديدة الصلبة اللحم . الغالى : الذى يغلو بسهمه ، يباعد به فى الرمى .

١١ - الكبش : رئيس القوم . الململومة : الكتيبة المجتمعة . باد نواجذها : كناية عن استطارة الشر . وفى الديوان : نواجذه . الشهباء : البيضاء ، وذلك من لون السلاح . السرابيل : الدروع .

١٢ - أوجر : طعن . الجفرة : وسط كل شىء . الخرص : الرمح ، أو سنانه ، واستشهد ابن منظور بهذا البيت على كسر الخاء فى قوله : الخرص . المخضد ما انخضد من الغض الرطب ، أى قطع . الضال : السدر البرى .

١٣ – وقَهْوَةٍ كَرُفاتِ المِسْكِ طالَ بها　　في دَنِّها كَرُّ حَوْلٍ بَعْدَ أَحْوالِ
١٤ – وعَبْلَةٍ كمَهاةِ الحُورِ ناعِمَةٍ　　كأن رِيقَتَها شِيبَتْ بِسَلْسالِ
١٥ – قد بِتُّ أُلْعِبُها وَهْنًا وتُلْعِبُنِي　　ثُمّ انْصَرَفْتُ وَهِيْ مِنِّي على بالِ
١٦ – بانَ الشَّبابُ وآلى لا يُلِمُّ بِنا　　واحْتَلَّ بِي مِن مُلِمٍّ الشَّيْبِ مِحْلالُ
١٧ – والشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أَرْسَى بِساحَتِهِ　　للهِ دَرُّ سَوادِ اللِّمَّةِ الخالِي

* * *

---

١٣ – القهوة : الخمر . الرفات : الفتات . الدن : وعاء الخمر . الحول : السنة .

١٤ – العبلة : المرأة الممتلئة الحسنة الخلق . وفى الديوان وسائر المصادر : وغَيْلَة كمهاة الجوّ ، والغيلة ، المرأة الجسيمة ، والجو : المتسع من الأرض . شيبت : مزجت . السلسال : الخمر .

١٥ – ألعبها مثل ألاعبها . الوهن : نحو من نصف الليل . وهى : بكسر الهاء وسكون الياء لغة بعض بنى أسد وقيس .

١٦ – بان : فارق . آلى : حلف . ألم : زار . محلال : نزّال ، وفى البيت – على هذه الرواية إقواء ، وقد أشار محقق ديوانه إليها فى الهامش . ورواية أكثر المصادر : مِن مَشِيب أىّ محلال ، كل محلال . وقال أبو هلال عن عجز هذا البيت : بغيض خارج عن طريقة الاستعمال ، وأبغض منه قوله : وهى منى على بال (البيت : ١٥) . انظر كتاب الصناعتين : ١٦٧

١٧ – اللمة : انظر هامش : ٥ . الخالى : الماضى .

(١١)
لعَدِىّ بن الرِّقاع

١ - أَتَعْرِفُ الدارَ أمْ لا تَعرِفُ الطَّلَلا   أَجَلْ ، فهَيَّجَتِ الأَحْزانَ والوَجَلا
٢ - وقد أَرانِى بها فى عِيشَةٍ عَجَبٍ   والدَّهْرُ بَيْنا له حالٌ إذِ انْفَتَلا

ويُرْوَى   إذِ انْتَقَلا ، وانْتَقَل   انْصَرَف   قال

الترجمة :

ابن سلام ٢ : ٦٨١ ، ٦٩٩ - ٧٠٨ فى الطبقة السابعة من الإسلاميين ، الشعر والشعراء ٢ : ٦١٨ - ٦٢١ ، الأغانى ٩ : ٣٠٧ - ٣١٧ ، الاشتقاق : ٣٧٥ ، المؤتلف : ١٦٦ ، الموشح : ٣٠٠ - ٣٠١ ، معجم الشعراء : ٨٦ - ٨٧ ، السمط ١ : ٣٠٩ ، نوادر المخطوطات (كتاب كنى الشعراء) ٢ : ٢٩١ ، شرح شواهد المغنى للسيوطى ١ : ٤٩٣ ، ديوانه : ٤١

التخريج :

الأبيات كلها فى الطرائف الأدبية (٨١ - ٨٦) عن النسخة المختصرة من مخطوطتنا هذه « منتخبات من كتاب المنتخب » . وقد زاد الميمنى فيها ثلاثة أبيات ، أوّلها بعد البيت الثامن عشر (عن الفائق) ، والثانى والثالث فى آخرها (عن اللسان : عتق وجوب) . الأبيات . ١ - ٢٤ بنفس هذا الترتيب فى ديوان عَدِى : ٧٣ - ٧٨ ، من قصيدة عدة أبياتها : ٣٧ بيتا ، وهذه الأبيات الزائدة بتمامها تأتى فى كتابنا هذا برقم : ٤٨ منسوبة للأخطل من قصيدة عدة أبياتها ٣٥ بيتا ، ليس للأخطل منها فى واقع الأمر إلا الأبيات : ١ - ٢١ ، أما الأبيات من ٢٣ - ٣٥ فهى لعَدِى وهى المتمة لقصيدته المذكورة آنفا ، أما البيت : ٢٢ ، فلم يذكر فى متن ديوان عَدِىّ ، وهو موجود ضمن القصيدة المنسوبة للأخطل ، وهو أحد البيتين اللذين ألحقهما الميمنى بالقصيدة كما أشرت قبل ، وقد ألحقه محققا ديوان عدى به ص : ٢٦٣ ، وانظر ما فى الطرائف وديوان عدى من تخريج .

١ - فى ديوانه : بلى فهيّجت .

٢ - عجب ومُعْجِب بمعنى ، المذكر والمؤنث فيه سواء . انفتل : انتقل .

الأصمعيّ : ليس من كلام العَرب أن يقولوا : بَيْنا كذا إذ كان كذا [وإنما] (١) : بينا كذا كان كذا .

٣ - أَلْهُو بواضِحَةِ الخَدَّيْنِ طِيِّبَةٍ   بَعْدَ المَنامِ إذا ما سِرُّها ابْتُذِلا
٤ - لَيْسَتْ تَزالُ إليها نَفْسُ صاحِبِها   ظَمأَى ، فلَوْ رَوِيَتْ مِن قَلْبِهِ الغَلَلا
٥ - كشارِبِ الخَمْرِ لا تُشْفَى لَذاذَتُهُ   ولَوْ يُطالِعُ حَتَّى يُكْثِرَ العَلَلا
٦ - حتى تَصَرَّمَ لَذَّاتُ الشَّبابِ وما   مِن الحياةِ بِذا الدَّهْرِ الذى نَسَلا
٧ - وراعَهُنَّ بوَجْهى بَعْدِ جِدَّتِهِ   شَيْبٌ تَفَشَّغَ فى الصُّدْغَيْنِ فاشْتَعَلا
٨ - وسارَ غَرْبُ شَبابِى بَعْدَ حِدَّتِهِ   كأَنَّما كان ضَيْفًا خَفَّ فارْتَحَلا

---

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وهذا الشرح لم يرد فى ديوان عدى ، ولعل مرد ذلك أن ورقة سقطت من مخطوطة ديوان عدى تحتوى على الأبيات : ٣ - ٨ فلعل شرح البيت الثانى هذا كان فى أول هذه الورقة (انظر ديوان عدى ص : ٧٣ ، هـ : ٤٧) . وقول الأصمعى أورده كُراع فى المنتخب من غريب كلام العرب ٢ : ٦٨٢ ، واستدل بهذا البيت على زيادة « إذ » .

٣ - ابتذلا : أصل الإبتذال هو ترك التصاون ، يعنى حين تضع ثيابها الرقيقة التى تكشف عن محاسن جسدها حين لا يلحظها أحد . وكلمة « سرها » ضبطت فى الديوان بفتح السين والراء ، ولا إخال ذلك صوابا .

٤ - فى المخطوطة وكذلك فى الطرائف الأدبية : رأيت ، فتوهّمتُ صوابها ، لمناسبة ذلك لمعنى الغلل ، وهو حرارة العطش وشدته . وفى الديوان : فَلَوْ رَأَى !

٥ - يطالع : يشرب حتى يمتلئ ويروى ، ومنه حديث عمر رضى الله عنه : لو أن لى طلاع الأرض ذَهَبًا ، أى ملؤها . العلل : الشربة الثانية .

٦ - نسل الشعر والوبر وغير ذلك : سقط وذهب ، ونسل أيضا : أسرع فى مشيه أو عَدْوِه ، أراد ذهاب العمر .

٧ - تفشغ : انتشر .

٨ - فى المخطوطة : وساف غرب . فرددته إلى : وسار غرب ، كما فى ديوان عدى ، لأن الشارح سيذكر بعدُ أنه يُروَى أيضا : وساف غرب . وفى المخطوطة والطرائف الأدبية وديوان عدى : بعد جدته ، والصواب بالحاء المهملة ، لمناسبته كلمة « غرب » ، وهو حَدّ كل شيء ، ويؤكد هذا المعنى ما ضمّنه عَدِىّ فى الشطر الثانى من البيت التالى .

غَرْبُ كُلِّ شيْءٍ حَدُّه . ويُرْوَى : ساف غَرْبُ شَبابِى وساف ذَهَب يقال ساف المالُ ، وأصابه السُّوّافُ . قال أبو يُوسُف سَمِعت هشاما المكْ[ـفُو]ف يَحْكِى [لـ]أبِى عَمْرو عن الأصْمَعِىّ قال : قال الأصمعىُّ : هو السُّوّاف بالضَّم ، وكذلك الأَدْواء مَضْمُومة نحو النُّحاز والدُّكاع والهُكاع والقُلاب . قال أبو عَمْرو : هو السَّوّاف ، بالفتح (١) .

٩ - فكَمْ تَرَى مِن قَوِىٍّ فَكَّ قُوَّتَهُ طُولُ الزَّمانِ ، وسَيْفًا صارِمًا نَحَلا
١٠ - إنَّ ابنَ آدَمَ يَرْجُو ما وَراءَ غَدٍ ودُونَ ذلكَ غُولٌ يَعْتَقِى الأَمَلا

ما اغْتَال الإنسانَ مِن شىء فأَهْلَكَهُ فهو غُول . ويَعْتَقِى ويَعْتاقُ : يَحْبِسُهُ . يُقال : اعْتَقانى واعْتاقَنِى وعاقَنى

(١) هذا الشرح باختلاف يسير جدا فى ديوان عدى ، وفى المخطوطة وكذلك فى الطرائف الأدبية كلمة مطموسة بقدر حرفين بعد قوله « يحكى » ، جعل الأستاذ الميمنى مكانها « عن » ، ثم كتب بعدها « كذا » ، لأن - فيما أظن - السياق يوهم أن أبا عمرو روى عن الأصمعى ولكن وجدتُ الشرح بتمامه فى اللسان (سوف) وفيه : يحكى لأبى عمرو ، أى يحكى لأبى عمرو (أى الشيبانى) ما قاله الأصمعى ، ثم وجدته كذلك فى ديوان عدى . وهشام : هو أبو عبد الله ، هشام بن معاوية الضرير النحوى الكوفى ، أحد أعيان أصحاب الكسائى . صنَّف مختصر النحو ، والحدود ، والقياس . توفى سنة ٢٠٩ (الإنباه ٣ ٣٦٤ ، بغية الوعاة ٢ : ٣٢٨) . أما أبو يوسف ، فهو ابن السكيت صاحب كتاب إصلاح المنطق (توفى سنة ٢٤٤) ، غنى عن التعريف . النحاز : سعال الإبل إذا اشتد . الدكاع : داء يأخذ الإبل والخيل فى صدورها كالسعال ، وظن الميمنى أن بالكلمة تحريفا فغيرها إلى الرداع (الرداع : الوجع فى الجسم أجمع ، وهو معنى - على صحته - لا يستقيم هنا) . الهكاع : السعال . القلاب : داء يأخذ الإبل فى رءوسها فيقلبها إلى فوق . السواف : داء يأخذ الإبل فيهلكها ، قال ابن الأثير وقد تفتح سينه خارجا عن قياس نظائره (النهاية فى غريب الحديث ٢ : ٤٢٢)

٩ - فك : أوهن وأضعف ، ومنه : رَجُل فيه فكَّة ، أى ضعف واسترخاء .

وعَقَانى إذا شَغَلَكَ وحَبَسَك ، ويُقال رَجُل عَوْقٌ ، إذا كانت الأمورُ تَحْبِسُه عن صاحِبِهِ (١) .

١١ - لو كان يُعْتِقُ حَيًّا مِن مَنِيَّتِهِ تَحَرُّزٌ وحِذارٌ ، أَحْرَزَ الوَعِلا

١٢ - الأَعْصَمَ الصَّدَعَ الوَحْشِيَّ فى شَعَفٍ دُونَ السماءِ نِيافٌ يَفْرَعُ الجَبَلا

الأَعْصَم : الوَعِل ، وعُصْمَتُه بَياضٌ فى طَرَف يَدَيْه . والصَّدَع الوَعِل بين الوَعِلَيْن ، ليس بالعَظيم ولا بالضَّئِيل . وحَكَى الفَرّاء عن بعض العَرب وذَكَر قَوْمًا فقال إنَّهم على ما رَأَيْتُ مِن صَدَعَاتِهم لأَلِبّاء كِرام . ويَفْرَع : يَعْلُو ، يُقال : فَرَعْتُ رَأْسَه بالعَصا ، إذا عَلَوْتُه بها . وأَفْرَعْتُ إذا انْهَبَطْتُ منه ، قال أبو عُبَيْدَة : يكون أيضا أَفْرَعْتُه : عَلَوْت ، قال الشَّمَّاخ :

فإنْ كَرِهْتَ هِجائِى فاجْتَنِبْ سَخَطِى
لا يُدْرِكَنَّكَ إِفْراعِى وَتَصْعِيدِى

أى انْحِدارِى وصُعُودِى . والنِّياف : المُشْرِف ، يُقال : قَصْر مُنِيف ، ويُقال للسَّنام إذا كان تامِكًا : نَوْف (٢) .

---

(١) فى ديوان عدى : كل شىء اغتال ، مكان : ما اغتال الإنسان من شىء . وذكر الأصمعى أن « اعتقى » مقلوب « اعتاق » ، اللسان : عقا

١١ - فاعل « أحرز » هو قوله « نياف » فى عجز البيت التالى ، وقد ضبط هذا الحرف فى الديوان بالجر والتنوين على أنه صفة لقوله « شعف » ، فتأمَّلْ .

١٢ - النياف : يجوز أن يكون مصدرا جاريا على فعل معتل مقدّر ، فيجرى مجرى قِيام وصِيام ، ويوصف به كما يوصف بالمصادر ، فيكون للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث ، فتقول مثلا : قَصْر نياف ، وفلاة نياف ، أى طويلة ممتدة . الشعف : رءوس الجبال ، المفرد : شَعَفَة .

(٢) الشرح بتمامه فى ديوان عَدِىّ وزاد هناك بعد قوله : « يديه » ، ما يلى : (ومنه قوله ﷺ « المرأة الصالحة أعز من الغراب الأعصم » ، وهذا مالا يكون) . وكأن ما حكى الفرّاء قول مأثور ، جاء فى اللسان (صدع) : قال أبو ثروان : تقول إنهم على صَدَعاتِهم لَكرام . والصدعات : التفرق فى الرأى والهوى . وبيت الشماخ فى ديوانه : ١١٥ ، يهجو الربيع بن علباء السلمى .

١٣ - أو طائِرًا من عِتاق الطَيْرِ ، مَسْكَنُهُ مَصاعِبُ الأَرْضِ والأَشْرافُ قد عَقَلا

عِتاق الطَيْر : ما يَصِيدُ منها . عَقَل امْتَنَع فى المَعْقِل (١) .

١٤ - يَكادُ يَقطَعُ صَعَدًا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ إلى السماءِ ، ولَوْلا بُعْدُها فَعَلا

١٥ - ولَيْسَ يَنْزِلُ إلّا فَوْقَ شاهِقَةٍ جُنْحَ الظَّلامِ ، ولَوْلا اللَّيْلُ ما نَزَلا

جُنْحُ الظَّلامِ دُنُوُّه ، قال أبو عُبَيْدَة جُنْح ، بالضَّم (٢) .

١٦ - فَذاكَ مِن أَجْدَرِ الأَشْياءِ ، لو وَأَلَتْ نَفْسٌ مِن المَوْت والآفاتِ أَنْ يَئِلا

وَأَلَتْ : نَجَتْ ، يُقال : أَلْتُ بالفَضاء : إذا طَلَبْتَ النَّجاة (٣) .

---

١٣ - أو طائرا : يعنى لو كان التحرز والحذار ينجى طائرا من عتاق الطير . وفى الديوان : مذ عقلا .

(١) زاد فى الديوان : « ومصاعب الأرض : ما يصعب ويشتد على من راقه الوصول إليه » . وقوله « راقه » كأنها « رامَ » . الأشراف : جمع شرف ، وهو ما علا وارتفع .

١٤ - فى الديوان : يكاد يطلع ، وهى أجود .

(٢) زاد فى الديوان : « وجَنَح إلى كذا ، إذا مال إليه ودنا منه » ، وأبو عبيدة : هو أبو عبيدة معمر ابن المثنى ، غنى عن التعريف .

(٣) قوله « ألت بالفضاء » ، من « آل » بمعنى « وَأَل » ، وهى لغة الأنصار (انظر اللسان : أول) ، وفى كتاب الطرائف الأدبية : وألت بالقنا ؛ وجاء شرح هذا البيت فى ديوان عدى مستفيضا ، وهو : (وألت : نجت ، المؤئِل : المكان ، الذى يُلْجأ إليه ، ومثله الوَزَر والمَصاد والصيصى ، وقال : غزال راعه الصياد تحميه صياصيه . وصيصية الديك من هذا ، لأنه يقاتل بها والصيصية : العود الذى رأسه ممدود يحكُّ به الحائط ثوبه . يقال : « لا وألتُ إن وَلَّيْتُ » وهو قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، وقد قيل له من أجل دِرْعه ، وهى صَدْر بلا ظَهْر ، قال : إنما عملتها للقاء ، ولم اتخذها للفرار ، فإن ولَّيتُ فلا وأَلْتُ ، أى لا نجوت . أجدر : أخلق) . أقول : قوله « غزال راعه الصياد ... » شعر من بحر الهَزَج استشهد به ثعلب . وقوله . « المصاد والصيصى » ، صوابها المَصاد والصياصى ، يؤيد هذا ما استشهد به الشارح فى أعقاب ذلك . وقوله « رأسه ممدود » ، صوابه : رأسه مُحَدَّد ، وقوله =

١٧ - فَصَرِّم الهَمَّ إذْ وَلَّى بِناجِيَةٍ   عَيْرانَةٍ لا تَشَكَّى الأَصْرَ والعَمَلا
١٨ - مِن اللَّواتِى إذا اسْتَقْبَلْنَ مَهْمَهَةً   نَجَّيْنَ مِن هَوْلِها الرُّكْبانَ والقَفَلا

الأَصْرُ : الحَبْس على الضُّرِّ وقِلَّة العَلَف والرَّعْى . ويقال للآخِيّة التى تُشَدّ بها الدّابة : آصِرَة . وقال أبو يُوسُف : لم أسمع بتأْنِيث المَهْمَهَةِ إلا فى هذا البيت ، وهى الأرضُ البعيدةُ الأَطْراف (١) .

١٩ - مَنْ فَرَّها يَرَها مِن جانِبٍ سَدَسًا   وجانِبُ نابِها لَمْ يَعْدُ أَنْ بَزَلا
٢٠ - حَرْفٌ تَشَذَّرَ عن رَيّانَ مُغْتَمِسٍ   مُسْتَحْقَبٍ رَزَأَتْهُ رِحْمُها الجَمَلا

فَرَّها : نَظَر إلى سِنِّها ، ومنه : الجَوادُ عَيْنُه فُرارُه ، أى

= « يحك بها الخائط ثوبه » ، صوابه : يحيك بها . ويبدو أن هناسقطا فى حديث علىّ رضى الله عنه ، فالذى قيل له من أجل درعه هو (وهذا هو ما يبدو سقطا) : « لو احترزت من ظهرك » انظر النهاية فى غريب الحديث ٥ : ١٤٣ .

١٧ - صَرِّم : اصرِف . الناجية : الناقة السريعة . العيرانة : القوية الصلبة .

١٨ - القَفَل : اسم للجمع ، من قفل القوم (كنصر) إذا رجعوا من سفر أو غزو . وفى الديوان : والثَّقَلا .

(١) الشرح هنا أوفى مما فى ديوان عدى ، فلم يأت منه إلا شرح المهمهة . أبو يوسف : هو ابن السكيت ، وجاءت مهمهة مؤنثة فى قوله :

فى تِيهِ مَهْمَهَةٍ كأَنَّ صُوَيَّها   أَيْدِى مُخالِعَةٍ تَكُفُّ وتَنْهَدُ

وفى حديث قس بن ساعدة : « ومهمهةٍ ظِلْمان » .

٢٠ - الحرف : الناقة القوية ، وشرحها ثعلب فى الديوان : ناقة ضامرة مما سوفر عليها . مغتمس : طال لبثه ، من قولهم ناقة غموس ، أى فى بطنها ولد . مستحقب : استحقب أى حمل ، وأصله الإرداف على حقيبة الرحل ، ثم توسعوا فيه ، فقالوا : استحقبه ، أى ادخره ، لأن الإنسان حامل لأشيائه . ولم يرد شرح « مغتمس ، مستحقب » فى ديوان عدى .

إذا رأيتَه عَرَفْتَ الجَوْدَة فيه ، لم تَحْتَج أن تَفُرَّ عَنْه . وعَيْنُه : نَفْسُه . السَّدَس : التى أَتَى لوَلَدِها ثمانى سنين ، والإسْداس قبل البُزُول بسَنَة . وقَوْلُه : عن رَيّان ، يعنى وَلَدَها ، ومَعْناه مِن أَجْل رَيّان . يَقُول : تَشَذَّرُ ، فترْفَع ذَنَبَها لأنها قد لَقِحت . وقوله : رَزَأَتْهُ رِحْمُها الجَمَلا ، أى أَخَذَتْ رِحْمُها ماءَ الفَحْل . يُقال : ما رَزَأْتُه شَيْئًا . وقد تَشَذَّرت النَاقَةُ وشَمَذَتْ وعَسَرَتْ ، إذا شالَتْ (١) .

٢١ - أَوْكَتْ عليهِ مَضِيقًا مِن عَواهِنِها كما تَضَمَّنَ كَشْحُ الحُرَّةِ الحَمَلا
٢٢ - كأَنَّها وَهْىَ تَحْتَ الرَّحْلِ لاهِيَةً إذا المَطِىُّ على أَنْقابِهِ رَمَلا

أَوْكَتْ عَقَدتْ . مَضِيقا يَعْنى فى الرَّحِم عَواهِنُها : ماحول حَيائِها : وعَواهِن النخلة : السَّعَفات اللاتى بين القِلَبَة والقِلَبَة ، والقِلَبَةُ جمع قُلْبة ، وهو لِيف الخُوص . ويُقال : فُلان يُرْسِل الكلامَ على عَواهِنِهِ ، كما يَجِىء ، لا يَتَدَبَّرهُ (٢) .

٢٣ - جُونِيَّةٌ مِن قَطا الصَّوّانِ ، مَسْكَنُها جَفاجِفٌ تُنْبِتُ القَفْعاءَ والبَقَلا

---

(١) هذا الشرح للبيتين : ١٩ ، ٢٠ ، كما ترى ، أما فى ديوان عدى فقد جاء منفصلا ، شرح كل بيت فى موضعه . وقوله « الجواد عينه فراره » ، مثل (جمهرة الأمثال ١ : ٧٨ ، اللسان : فرر ، وغيرهما) . فى ديوان عدى : لم تحتج أن تفره عن جرى ولا غيره ، وفى باقى الشرح اختلاف يسير عما ههنا . البزول : هو انتهاء السن وتمامه فى الإبل ، وذلك زمن استحكامها وقوتها . والسَّدَس والبازل مما يستوى فيه المذكر والمؤنث لأن الأسنان كلها بالهاء إلا فى هذين .

٢١ - الحملا : أصله بسكون الميم ، وحركها للشعر ، وفى الطرائف الأدبية وديوان عدى : الحَبَلا .

(٢) فى الطرائف الأدبية وديوان عدى : السعفات اللاتى يلين القلبة ، وهذا ما نصّت عليه =

٢٤ - باضَتْ بِحَزْمِ سُبَيْعٍ أو بِمَرْفَضِهِ ذِى الشِّيحِ حَيْثُ تَلاقَى التَّلْعُ فانْسَحَلا

جَفاجِف : جَمْع جَفْجَف ، وهو ما اسْتَوَى مِن الأَرْض فى غِلَظ . والقَفْعاء : نَبْت مِن أَحْرار البُقُول ، تَنْبُت مُسْلَنْطِحَة كأَنّ وَرَقَها وَرَقُ اليَنْبُوت . والبَقْل شَبِيهٌ بالقَتّ . والقطا ثَلاثَة أجْنَاس : فمِنْه الكُدْرِىّ ، لا شِيَة فيه والجُونِىّ ، وهو سُودُ الظُّهُور وسودُ بُطون الأَجْنَحة والأَعْناق ، وظُهورُها تَعْلُوها غُبْشَة فيها رُقَط . والغَطاط ، وهو أَضْخَمها ، وهو مُطَوَّق بصُفْرَة ، مَحْجِر الأَعْيُن بها ضِخام العُيُون ، مَوْشِىّ الرِّيش بصُفْرَة ، أَصْفَر البَراثِن ، فى ناحية ذُنَابَى الغَطاطة رِيشَتان طَويلتان وهو مِن طَيْر النَّهار . الحَزْم : ما غَلُظَ مِن الأَرْضِ ، مُرْتَفِع ، والحَزْنُ أَغْلَظُ مِنه ، والحَزْمُ أَشَدُّ ارْتِفاعًا . وسُبَيْع : بَلَد . ومَرْفَضُه حيثُ الشِّيح . والتَّلْع : جمع تَلْعَة ، وهى تَسفُل من الارتفاع إلى بَطْن الوادى . انْسَحَل : انْصَبَّ ، يُقال : باتَت السماءُ

= المعاجم . وفى ديوان عدى : وهو لُبّ الخوص ، وهذا أيضا ما نصّت عليه المعاجم . والمَثَل وشعر ابن أحمر اللذان جاءا فى ديوان عدى ، لم يردا فى المخطوطة .

٢٢ - لاهية : كذا بالنصب فى المخطوطة ، وهو جائز ، انظر باب ما ينتصب فيه الخبر فى سيبويه ١ : ٢٦١ ، وفى الطرائف الأدبية : على أنقائه ، ولا أراها جيدة ، وفيها أيضا وفى ديوان عدى ، ذَمَلا . وجاء فى ديوان عدى شرح لهذا البيت هو : « أنقاب : جمع نقب ، أى نقبت أخفافها من طول السير . والذميل : ضرب من السير سريع ، وهو العَنَق ، ثم التزيد ، ثم الذميل . وروى أبو عمرو : على إيفائه ، أى : على إشرافه » . وقوله : « وهو » يعنى السير . أما الرمل : فهو الهَرْوَلَة . وتكون « على » فى قوله « على أنقابه » بمعنى مع .

٢٤ - سبيع : موضع بنجد ، كذا ذكر ياقوت والبكرى فى هذه المادة واستدلا بالبيت . مرفض الوادى : حيث يرفض إليه السيل ، أى يستقر فيه . فى ديوان عدى : التلع فانسجلا ، انظر الشرح الآتى بعد .

تَسْحَلُ لَيْلَتَها ، أى تَصُبّ ، ويُقال : قد انْسَحَل فى خُطْبَتِه إذا مَضَى فِيها ، وانْسَحَل فى جَرْيِه (١) .

٢٥ - تُرْوِى لأَزْغَبَ صَيْفِىٍّ بِمَهْلِكَةٍ إذا تَكَمَّشَ أَوْلادُ القَطا خَذَلا

٢٦ - تَنُوشُ مِن صُوَّةِ الأَنْهارِ تُطْعِمُهُ مِن التَّهاوِيلِ والزُّبّادِ ما أَكَلا

تُرْوِى : تكون له رَاوِيَة لحَمْلِ الماءِ فى حَوْصَلِها ، صَيْفِىّ : خَرَج من بَيْضَتِهِ فى الصَّيْف . مَهْلِكَة ومَهْلُكَة : مَفازة لا ماء فيها . تَكَمَّش : أى تَكَمَّشَت فى الطَّيَران . خَذَل : أى تَأَخَّر عنها فلم يَطِرْ لِصِغَرِه . تَنُوش : تَتَناوَل . وصُوَّة الأَنْهار : بَلَد ، والصُّوَّة ، الحِجارة تُجْمَع وتَصِير عَلَمًا يُسْتَدَلّ به . والتهاوِيلُ : أَلوان الزَّهْر ، من صُفْرة وخُضْرة وحُمْرة ، ويُقال التَّصاوِير والتَّهاوِيل . والزُّبّاد : نَبْت فى لَيَان الأَرْض ، قَلِيلُ الارتفاع والأوراقِ ، مُنْقَبِض (٢) .

٢٧ - تَضُمُّه لِجَناحَيْها وجُؤْجُئِها ضَمَّ الفَتاةِ الصَّبِىَّ المُغْيَلَ الصَّغَلا

---

(١) جاء شرح كل بيت فى ديوان عدى بعد البيت الخاص به . وجاء فى أول هذا الشرح ، مما لم يرد هنا : « جونية : قطاة . والصوان : موضع كثير الحجارة » . تنبت مسلنطحة : أى تنبت طويلة عريضة . وفى ديوان عدى : تنبت متصدحة ، ولم أجد لذلك معنى مناسبا . جاء فى اللسان (قفع) : والقفعاء من أحرار البقول تنبت مُسْلَنْطِحَة ورقها مثل ورق الينبوت . زاد فى ديوان عدى : « وهو غُبْر » ، قبل قوله هنا « لا شية فيه » . فى المخطوطة والمختصر (فى الطرائف الأدبية) أصفر البراش ، والتصحيح من ديوان عدى . الذنابى : منبت الذَّنَب . قوله « وهو من طير النهار » ، لم يرد فى ديوان عدى . ومن أول قوله : « وسبيع » إلى نهاية الشرح لم يرد فى ديوان عدى . انسحل فى جريه : أسرع . ولما كانت الكلمة غير منقوطة رجح الأستاذ الميمنى أنها جِرُته ، ولا أرى ذلك صوابا .

٢٥ - الأزغب : القصير الشعر والريش . الأبيات : ٢٥ - ٢٨ لم ترد فى صلب ديوان عدى ، وألحقها المحققان عن الطرائف الأدبية ، ص : ٢٦٣

(٢) وقوله « صوة الأنهار : بلد » ، لم أجد ذلك فى معاجم البلدان .

٢٧ - الجؤجؤ : الصدر ، أو عظامه .

٢٨ - تَسْتَوْرِدْ السَّرَّ أَحْيَانًا إذا ظَمِئَتْ والضَّحْل أَسفَل من جزاريه الغَلَلا

المُغْيَل : هو الذى يُسْقَى لَبَن الغَيْل ، وهو أَنْ تُرضِعَه أُمُّه وهى حامِل ، يُقال : قد أغالت وأَغْيَلَت ، والولد مُغال ومُغْيَل . والصَّعْل : المشيَّأ الخَلْقِ ، والاسْمُ : الصَّعَل . السَّرّ بَلَد والضَّحْل الماء القليل ، وجَمْعُه ضِحال (١) .

* * *

٢٨ - السر : اسم ينصرف على أماكن متعددة : واد فى بطن الحلة ، وبنجد فى ديار بنى أسد ، ومن مخاليف اليمن . واستورد الماء ووَرَده بمعنى ، مثل علاه واستعلاه . والشطر الثانى شديد التحريف ، ولعل الصواب :

* والضَّحْلُ يَسْتَلُّ مِن جَوْداتِهِ الغَلَلا *

والجودة حرارة العطش وشدته ، قال ذو الرمة :

تُعاطِيه أحيانا إذا جِيدَ جَوْدَةً رُضابا كطَعْمِ الزَّنْجَبِيلِ المُعَسَّلِ

(١) الصعل : جاء عن المختصر (فى الطرائف الأدبية) : « الصَّغِل : السَّيئ الغذاء ، والاسم : الصَّغَل » . وما فى نسختنا أوفق ، فالصعل (بسكون العين ، وحركه للشعر) ، وهو الدقيق العظام ، لأنه يصف فرخا أزغب . المشيأ : المختلف الخلق القبيح .

(١٢)

وقال زُهَيْر بن أبى سُلْمَى المُزَنِىّ

١ - عَفا مِن آلِ فاطمةَ الجِواءُ   فيُمْنٌ فالقَوادِمُ فالحِساءُ
٢ - فَذُو هاشٍ فَمِيثُ عُرَيْتِناتٍ   عَفَتْها الرِّيحُ بَعْدَكِ والسَّماءُ

الترجمة :

أول ديوانه ، ابن سلام ١ : ٥١ وما بعدها فى شعراء الطبقة الأولى من الجاهليين ، الشعر والشعراء ١ : ١٣٧ - ١٥٣ ، الأغانى ١٠ - ٢٨٨ - ٣١٥ ، الموشح : ٥٦ - ٦٢ ، السمط ١ : ٢٦١ ، الاشتقاق : ١٨٢ ، الإعجاز : ١٣٧ - ١٣٨ ، العينى ٢ : ٢٦٧ ، الخزانة ٢ : ٣٣٢ - ٣٣٦ . وانظر كتب الصحابة فى ترجمة ابنيه كعب وبجير .

المناسبة :

بلغ زهيرا عن آل بيت من كلب من بنى عليم بن جناب شىء كرهه . وكان رجل من عبد الله بن غطفان أتى بنى عليم ، وأكرموه لما نزل بهم وأحسنوا جواره . وكان رجلا مولعا بالقمار ، فنهوه عنه ، فأبى إلا المقامرة . قمر مرة فردوا عليه ، ثم قمر أخرى فردوا عليه ، ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه . فرحل عنهم ، وشكا ما صنعوا به إلى زهير ، فهجاهم (الأغانى ١٠ : ٣١٠) .

التخريج :

الأبيات فى ديوانه : ٥٦ - ٨٥ ، الأبيات : ١ ، ٢ ، ٧ ، ٥ ، ٩ ، ٣٠ ، ٣١ فى الأغانى ١٠ : ٣١٠ . الأبيات : ١٠ - ١٢ فى الشعر والشعراء ١ : ١٤٠ . الأبيات : ١٧ - ١٩ فى معجم البلدان (صنيبعات) ، البيتان : ١ ، ٢ فيه أيضا (هاش) ، البيت ١ : فيه أيضا (جواء ، قوادم ، يمن) ، البيتان : ٦ ، ١٠ فى المنتخب من غريب كلام العرب ٢ : ٧٣٥ . البيتان : ٥٢ ، ٥٣ فى مراتب النحويين : ٥٤ . البيت : ٤ فى اللسان (أرى) . البيت : ٨ فى العيون ٤ : ٨٨، (اللسان : عفا) . البيت : ١٤ فى الخصائص ٢ : ١٥١ . البيت : ١٦ فى اللسان (تنم) ، العينى ٣ : ٢٠١ . البيت : ١٧ فى اللسان (عفا) . البيت : ٢١ فى اللسان (شجج) . البيت : ٣٣ فى الكامل ١ : ٤٢ . البيت : ٣٤ فى التبريزى ١ : ٧ . البيت : ٤٢ فى العيون ١ : ٦٧ ، البيان ١ : ٢٤٠ ، اللسان (جلا) وغيرها . البيت : ٤٦ فى اللسان (تلا) . البيت : ٥٢ فى الكامل ١ : ١٤ . البيت : ٥٤ فى الحماسة (المرزوقى) ١ : ٣٠٢ مع آخرين .

١ - عفا : درس وامحى . الجواء : من مياه الضباب بحمى ضرية . يمن : ماء لغطفان بين بطن قو ورؤاف على الطريق بين تيماء وفيد . قوادم : موضع فى بلاد غطفان . الحساء : مياه لبنى فزارة .
٢ - ذو هاش : موضع فى ديار كلب كما ذكر البكرى ، ولم يحدده ياقوت ، واستدل =

٣ – فَذِرْوَةُ فالجِنابُ كأَنَّ خُنْسَ الـ نِّعاجِ الطَّاوِياتِ بِها المُلاءُ
٤ – يَشِمْنَ بُرُوقَهُ ، ويَرُشُّ أَرْىَ الـ جَنُوبِ على حَواجِبِها العَماءُ

أَرْىُ النَّدَى : ما وَقَع على الشَّجَر والصَّخْر والْتَزَقَ بَعضُه بِبعْضٍ وكَثُر . وأَرْى القِدرِ : ما الْتَزَق بجوانِبها مِن المَرَق ، وكذلك أَرْى العَسَل : ما الْتَزَقَ بجَوانِب العَسَّالَة (١) .

٥ – كأَنَّ أَوابِدَ الثِّيرانِ فِيها هَجائِنُ فى مَغابِنِها الطِّلاءُ
٦ – فلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ آلُ لَيْلَى جَرَتْ بَيْنِى وبَيْنَهُمُ ظِباءُ
٧ – جَرَت سُنُحًا فقلتُ لها : أَجِيزِى نَوًى مَشْمُولَةً ، فمَتَى اللِّقاءُ
٨ – تَحَمَّلَ أَهْلُها عَنْها فَبانُوا على آثارِ مَن ذَهَبَ العَفاءُ

= ببيت زهير ، وسيأتى فى قصيدة الشماخ ١٤ : ٢٩ . الميث : جمع ميثاء ، وهى مسيل واسع يحمل الماء إلى الوادى ، يكون فى سعة نصف الوادى أو ثلثيه . عريتنات : وادٍ . عفا : مضى فى هـ : ١ . السماء : المطر هنا .

٣ – ذروة : مكان فى ديار غطفان . الجناب : موضع فى بلاد فزارة . الخنس : جمع خنساء ، وهى القصيرة الأنف ، وبذلك توصف النعاج ، وهى إناث البقر . الطاويات : الضامرات البطون .

٤ – شام البرق : نظر أين يكون مصابه . حواجب الشىء : أطرافه ونواحيه . العماء : السحاب الرقيق ، والمفرد : عَماءَة .

(١) العَسّالة : الشُّورَة التى تتخذ فيها النحل العسلَ من راقُود وغيره .

٥ – أوابد الوحش : نوافره . الهجائن : جمع هجان ، وهى الناقة البيضاء . المغابن : جمع مَغْبِن ، وهو باطن أصل الفخذ والمرفق . الطلاء : القطران .

٦ – تحمل : رَحَل ، وانظر الكلام على « آل » فى القصيدة القادمة ، هامش : ٧ ، وفى الديوان : أهل ليلى . « أنْ » هنا زائدة ، فلو أُلْغِيت لكان الكلام صحيحا ، كقوله تعالى فى سورة القصص « فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ » .

٧ – جرت : أى الظباء المذكورة فى البيت السابق . وقد مر ذكر السانح والبارح ، ق : ٨ ، هـ : ٢ ، وقد تشاءم زهير بالسانح هنا ، كما ذكر صاحب اللسان (سنح) . النوى : البعد والاغتراب . المشمولة : السريعة الانكشاف ههنا ، وذكر ابن منظور أنها الشاملة .

٨ – العفاء : التراب ، وإنما أراد هنا الدروس ، أى على آثار من ذهب الدرس ، فلا آسى عليه .

٩ - وقَدْ طالَبْتُها ، ولكُلِّ شَىْءٍ وإنْ طالَتْ لَجاجَتُهُ انْتِهاءُ
١٠ - تَنَازَعَتِ المَهَا شَبَهًا وَدُرَّ الـ بُحُورِ وشَاكَلَتْ فيها الظِّبَاءُ
١١ - فأمَّا ما فُوَيْقَ العِقْدِ مِنْها فمِنْ أَدْماءَ مَرْتَعُها الخَلاءُ
١٢ - وأمّا المُقْلَتانِ فمِنْ مَهاةٍ ولِلدُّرِّ المَلاحَةُ والصَّفاءُ
١٣ - فصَرِّمْ حَبْلَهَا إذْ صَرَّمَتْهُ وعادَى أَنْ تُلاقِيَها العَداءُ
١٤ - بآزِرَةِ الفَقارَةِ لَمْ يَخُنْها قِطافٌ فى الرِّكابِ ولا خِلاءُ
١٥ - كأَنَّ الرَّحْلَ مِنْها فَوْقَ صَعْلٍ مِن الظِّلْمانِ جُؤْجُؤُهُ هَواءُ
١٦ - أَصَكَّ مُصَلَّمِ الأُذُنَيْنِ ، أَجْنَى لَهُ بالسِّىِّ تَنُّومٌ وآءُ
١٧ - أذلِكَ أمْ أَقَبُّ البَطْنِ جَأْبٌ عليهِ مِن عَقِيقَتِهِ عِفاءُ

---

١٠ - يقول : فيها شبه من البقر فى العيون ، ومن الدر فى الصفاء ، ومن الظباء فى طول العنق ، وقد فسر ذلك فى البيتين التاليين . وفى الديوان : تَنازَعَها المها ... وشاكهت فيها ، وشاكل وشاكه بمعنى .

١١ - الأدماء : الظبية البيضاء ، أراد أن عنقها كعنق هذه الظبية .

١٢ - المهاة : البقرة الوحشية ، شبه سواد عينيها بعَيْنى البقرة . وفى الديوان : والنقاء .

١٣ - صرم : قطع ، عادى : منع ، والعداء ، المنع . وفى الديوان : وعادك ، وهما بمعنى .

١٤ - آزرة الفقارة : دنت فقارها بعضها من بعض ، وذلك أصلب لها . لم يختها : لم يقصر بها . القطاف : مقاربة الخطو وضيقه . الركاب : الإبل ، والمفرد راحلة ، من غير لفظها . الخلاء للناقة مثل الحِران للفرس ، وهو الامتناع على السير ، يكون فى الإناث خاصة .

١٥ - الصعل : الصغير الرأس ، وكذلك يوصف الظليم ، وهو ذكر النعام ، والجمع ظِلْمان . الجؤجؤ : الصدر . هواء : فارغ ، يعنى أنه لا عقل له ، فهو كأنه مجنون .

١٦ - الأصك : المتقارب العرقوبين ، وكذلك الظليم إذا مشى . مصلم : مقطوع . أجنى : أدرك وحان أن يجنى . السى : المكان المستوى . وهو أيضا اسم لأماكن متعددة . التنوم : شجرة غبراء يأكلها النعام والظباء . الآء : واحدته آءة ، شجر ، من مراتع النعام ، وليس فى الكلام اسم وقعت فيه ألف بين همزتين إلا هذا .

١٧ - أقب البطن : ضامرها ، يعنى حمارا وحشيا . الجأب : الغليظ . العقيقة : الشعر الذى ولد به . عفاء : الشعر الذى طال ووفى .

١٨ - تَـرَبَّـعَ صـارَةً حـتّـى إذا مـا فَنَى الدُّحْلانُ عنهُ والإضاءُ
١٩ - يُـغَـرِّدُ بَـيْـنَ خُـرْمٍ مُـفْـرَطـاتٍ صَـوافٍ لا يُـكَـدِّرُهـا الـدِّلاءُ
٢٠ - فَأَوْرَدَهـا حِـيـاضَ صُنَيْبِعـاتٍ فـأَلْـفـاهُـنَّ لـيـسَ بِـهِـنّ مـاءُ
٢١ - يَشُجُّ بها الأَماعِزَ فَهْىَ تَهْوِى هُـوِىَّ الـدَّلْـوِ أَسْـلَـمَـهُ الـرِّشـاءُ
٢٢ - فَليْسَ لَحاقُهُ كَلَحاقِ إِلْفٍ ولا كَـنَـجَـائِـهـا مـنـهُ نَـجـاءُ
٢٣ - يُفَضِّلُهُ ، إذا اجْتَهَدتْ عليهِ ، تَـمـامُ الـسِّـنِّ مـنـهُ والـذَّكـاءُ
٢٤ - إذا ازْدَحَـما لِـوَعْـثٍ زاحَـمَـتْـهُ بـأَلْـواحٍ مَـفـاصِـلُـهـا ظِـمـاءُ
٢٥ - يَـخِرُّ نَـبِـيـذُهـا عـن حـاجِـبَـيْـهِ فـلَـيْـسَ لِـوَجْـهِـهِ مـنـهُ غِـطـاءُ
٢٦ - كـأَنَّ سَـحِـيلَهُ فـى كُـلِّ فَـجْـرٍ عـلـى أَحْـسـاءِ يَـمْـؤُودٍ دُعـاءُ

---

١٨ - تربع : أقام زمن الربيع . صارة : جبل قرب فيد . فنى : (كضرب) ، نادر ، وهى لغة بلحارث بن كعب وطيئ . الدحلان : واحدها دَحْل ، وهى البئر الجيدة الموضع من الكلأ . والإضاء : الغدران ، المفرد : أضاة .

١٩ - الخرم : غدران قد أفضى بعضها إلى بعض . مفرطات : قال ابن برى : يقال غدير مفرط ، أى ملآن ، واستدل بالبيت . ورواية أكثر المصادر : خرم مفضيات ، أى يفضى بعضها إلى بعض .

٢٠ - صنيبعات : موضع ذكره ياقوت ، ولم يحدده .

٢١ - يشج : يعلو . وفى الديوان : فَشَجَّ بها . الأماعز ، جمع أمعز ، وهى الأرض الصلبة الحزنة . أسلم : خذل . الرشاء : الحبل . والدلو تذكر وتؤنث ، ففى الديوان : أسلمها .

٢٢ - الإلف : الأليف والصاحب . النجاء : السرعة .

٢٣ - الذكاء : حدة القلب .

٢٤ - الوعث : الرمل اللين ، تغيب فيه الأقدام . الألواح : العظام . الظماء : الصلاب القليلة اللحم ، لا رهل فيها . وفى الديوان : وإنْ مالا لِوَعْث خاذَمَتْه . وخاذمته : عارَضَتْه .

٢٥ - نبيذها : ما تنبذ بحوافرها من الغبار . وفى الديوان : نبيثها ، وهما واحد .

٢٦ - السحيل : صوت الحمار ، وبه سمى مِسْحَلا . الأحساء : جمع حسى ، وهو موضع يكون فيه الماء فى الرمل ، وأصله الرمل المتراكم أسفله جبل صلد ، فإذا مطر الرمل نشف ماء المطر ، فإذا انتهى إلى الجبل الذى أسفله أمسك الماء ومنع الرمل حر الشمس أن ينشف الماء ، فإذا اشتد الحر نبث وجه الرمل عن ذلك الماء فنبع باردا عذبا . يمؤود : واد ببلاد غطفان .

٢٧ - فَظَلَّ كأَنَّه رَجُلٌ سَلِيبٌ | على عَلْياءَ لَيْسَ له رِداءُ
٢٨ - كأَنَّ بَرِيقَهُ بَرَقانُ سَحْلٍ | جَلا عن مَتْنِهِ حُرُضٌ وماءُ
٢٩ - فَلَيْسَ بغافِلٍ عَنْها مُضِيعٍ | رَعِيَّتَهُ إذا غَفَلَ الرِّعاءُ
٣٠ - وَقَدْ أَغْدُو على شَرْبٍ كِرامٍ | نَشاوَى آخِذِينَ لِما نَشاءُ
٣١ - لَهُمْ راحٌ وراوُوقٌ ومِسْكٌ | تُعَلُّ بِهِ جُلُودُهُمْ وماءُ
٣٢ - أُمَشِّى بَيْنَ قَتْلَى قد أُصِيبَتْ | نُفُوسُهمُ ولَمْ تَقْطُرْ دِماءُ
٣٣ - يَجُرُّونَ البُرُودَ وقَدْ تَمَشَّتْ | حُمَيّا الكأْسِ فِيهِمْ والِغناءُ
٣٤ - وما أَدْرِى وسَوْفَ إخالُ أَدْرِى | أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ
٣٥ - فإنْ تَكُنِ النِّساءُ مُخَبَّآتٍ | فحُقَّ لكُلِّ مُحْصَنَةٍ هِداءُ
٣٦ - فإمّا أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصادٍ | إلَيْكُمْ ، إنَّنا قَوْمٌ بُراءُ

---

٢٧ - يقول : صار الحمار كأنه رجل عريان ، على مكان مرتفع ، يريد أن طراده الأتن ومصاولة الفحول دونهن أضمرته وألقت وبره الحولى ، فصار كرجل لا رداء عليه . وفى الديوان : فآض كأنه ، أى صار ، وأشار أبو عمرو إلى رواية مخطوطتنا .

٢٨ - السحل : ثوب أبيض يمنى . الحرض : الأُشْنان . يقول : كأن بريق الحمار وقد انجرد من وبره ، بريق ثوب أبيض قد غسل بالحرض .

٣٠ - شرب : جمع شارِب . فى الديوان : واجدين لما .

٣١ - الراووق : وعاء الشراب الذى يروق به فيصفى ، والشراب يتروق منه من غير عصر .

٣٤ - القوم : الرجال دون النساء ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ ﴾ ، أى رجال من رجال ، ونساء من نساء ، ففرق ، ولو كان النساء من القوم ، لم يقل ﴿ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ ﴾ . بنو حصن : من بطون بنى عدى بن جناب . انظر تفصيل نسبهم فى ابن حزم : ٤٥٦ .

٣٥ - قال ابن هشام فى شرحه ص ١٦٢ : وكثير من الناس يرفع « النساء » فى البيت توهُّما منهم أنه الاسم و« مخبآت » الخبر ، وإنما الاسم ضمير « آل حصن » ، و« النساء » خبر ، و« مخبآت » حال . أى فإن كن آل حصن النساءُ مخبآتٍ ، فحُقّ لهن أن يُهْدَيْن إلى أزواجهن كسائر المتزوجات . الهداء : زفاف العرس .

٣٦ - مصاد : هو مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب (ابن حزم : ٤٥٧) . إليكم : تنحوا . براء : جمع برىء ، وأصلها بُرآء ، مثل كريم وكرماء ، فأسقط الهمزة الأولى ، أى نحن أبرياء مما تسموننا به .

٣٧ - وإِمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَبَيْنا ، وشَرُّ مَواطِنِ الذِّمَمِ الإِباءُ
٣٨ - وإمَّا أنْ يَقُولُوا قد وَفَيْنا بِذِمَّتِنا ، فَعادَتُنا الوَفاءُ
٣٩ - فمَهْلًا آلَ عَبْدِ اللهِ ، عَدُّوا مَخازِىَ لا يُدَبُّ لها الضَّراءُ
٤٠ - أَرُونا خُطَّةً لا ضَيْمَ فِيها يُسَوِّى بَيْنَنا فِيها السَّواءُ
٤١ - ويَبْقَى بَيْنَنَا قَذَعٌ ، وتُلْفَوْا إِذَنْ قَوْمًا بأَنْفُسِهِمْ أَساءُوا
٤٢ - فإنَّ الحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلاثٌ يَمِينٌ أو نِفارٌ أو جِلاءُ
٤٣ - فذَلِكُمْ مَقاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلاثٌ كُلُّهُنَّ لَكُمْ شِفاءُ
٤٤ - فلَمْ أَرَ مَعْشَرًا أَسَرُوا هَدِيًّا ولَمْ أَرَ جارَ بَيْتٍ يُسْتَباءُ
٤٥ - وجارُ البَيْتِ والرَّجُل المُنادِى أَمامَ الحَىِّ عَقْدُهُما سَواءُ
٤٦ - جِوارٌ شاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ وسِيَّانِ الكَفالَةُ والتَّلاءُ
٤٧ - فلا مُسْتَكْرَهُونَ لِما مَنَعْتُمْ ولا تُعْطُونَ إلَّا أَنْ تشَاءُوا

---

٣٧ - أبينا : رفضنا أن نطلق ما بأيدينا . والرواية المعروفة : مواطن الحسب ، كما فى الديوان .

٣٩ - بنو عبد الله : من كَلْب (الديوان : ٨٤) . عدوا : اصرفوا ، الضراء : ما استترت وراءه ، يقال لمن يخفى أمره : دب الضراء ، أى استتر ، وأيضا لمن استتر ليختل غيره .

٤٠ - السواء : العدل . وفى الديوان : أرونا سُنَّة لا عَيْبَ ، وأشار أبو عمرو إلى رواية المخطوطة .

٤١ - القَذَع : القبيح من القول والشتم .

٤٢ - يريد أن الفيصل فى الحقوق واحد من أمور ثلاثة : النفار ، أى تنافر إلى حكم ينظر فى حجج الخصوم ، أو اليمين ، أو الجلاء : وهو انكشاف الأمر ووضوحه ، فتعلم حقيقته . وكان عمر رضى الله عنه إذا سمع هذا البيت تعجب من علم زهير بالحقوق ، وتفصيله بينها ، وإقامة أقسامها (البيان ١ ٢٤٠) .

٤٤ - الهدى : الرجل ذو الحرمة ، وهو المستجير بالقوم دون أن يأخذ عهدا ، فإذا أخذ عهدا فهو : جار . يستباء : تؤخذ امرأته ، كأنها سبية .

٤٥ - المنادى : الذى يجالس القوم فى ناديهم ، فهذا له حق الجار . وفى الديوان : عهدهما سواء .

٤٦ - جوار هذا الرجل معروف ، وذلك شاهد عليكم أنكم أصحابه . الكفالة : التكفل بالحق والقيام به . التلاء : الذمة والجوار .

٤٧ - لما منعتم : لم يكرهكم أحد على ما منعتم من الوفاء والجوار . وفى الديوان : ولا مُعْطُونَ .

٤٨ - فتُجْمَعُ أَيْمَنٌ مِنّا ومِنْكُمْ بِمُقْسَمَةٍ تَمُورُ بِها الدِّماءُ
٤٩ - أَبَى الشُّهَداءُ عِنْدَك مِن مَعَدٍّ فلَيْسَ لِما تَدِبُّ به خَفاءُ
٥٠ - سَيَأْتِي آلَ حِصْنٍ حَيْثُ كانُوا مِن المَثُلاتِ باقِيَةٌ ثِناءُ
٥١ - فأُبْرِئُ مُوضِحاتِ الرَّأْسِ مِنْه وقَدْ يَشْفِى مِن الجَرَبِ الهِناءُ
٥٢ - تُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيها أَنِيضٌ أَصَلَّتْ فَهْىَ تَحْتَ الكَشْحِ داءُ
٥٣ - بَسَأْتَ بِنِيئها وَجَوِيتَ عَنْها وعِنْدَكَ لو أَرَدْتَ لها دَواءُ
٥٤ - وجارٍ سارَ مُعْتَمِدًا إِلَيْنا أجاءَتْهُ المَخافَةُ والرَّجاءُ
٥٥ - فجاوَرَ مُكْرَمًا حتَّى إذا ما دَعاهُ الصَّيْفُ وانْقَطَعَ الشِّتاءُ
٥٦ - ضَمِنّا مالَهُ فغَدا سَلِيمًا ، عَلَيْنا نَقْصُهُ ، ولَهُ النَّماءُ

---

٤٨ - أيمن : جمع يمين . المقسمة : مكان القسم ، عند أصنامهم . تمور : تسيل ، يعنى ما ينحر من البُدُن .

٤٩ - يريد : أبى الذين حولك من معد ممن شهدوا الأمر أن يشهدوا .

٥٠ - آل حصن : مضى الكلام عنهم فى الهامش : ٣٤ . المثلات : جمع مثلة ، وهى أن يمثل بالإنسان ، أى يسب : ثناء : تردد مرة بعد مرة . وفى الديوان : ما فيها ثَناءُ .

٥١ - أبرئ : أشفى . الموضحات : الشجاج التى تكشف عن وضح العظم ، أى بياضه لغورها . الهناء : القطران . يريد : أبرئ ما فى صدرك من المنع والالتواء بالحق .

٥٢ - تلجلج : تردد . والمضغة من الطعام : قدر ما يمضغ ، وترديدها : أن يرددها الإنسان فى فمه لا تزال تتردد إلى أن يسيغها أو يقذفها . الأنيض : الذى لم ينضج . أصلت : تغيرت رائحتها وأنتنت .

٥٣ - بسأت : أَنِسْت بها . وجويت : من الجوى ، وهو داء فى الجوف . وهذه رواية أبى عمرو ، انظر ديوان زهير ص : ٨٣ ، أما رواية الديوان : غَصِصْت ... فبَشِمْتَ .

٥٤ - فى المصادر : إليكم ، الضمير لبنى حصن ، لا لقوم زهير ، وكذلك فى البيت : ٥٦ حيث يروى : ضمنتم ماله ... عليكم نقصه . أجاءته : جاءت به .

٥٥ - دعاه الصيف : يعنى للرجوع إلى أهله ، قال الأعلم ، وكانوا يتجاورون فى الشتاء لشدة الزمان وعدم الخصب وكثرة غارات بعضهم على بعض ، فإذا أقبل الصيف رجع كل جار إلى أهله ومحضره (ديوان زهير : ٧٧) ، وفيه : وانصرم الشتاء .

٥٧ - بـأَىٍّ الـجِـيـرَتَـيْـنِ أَجَـرْتُـمُـوهُ فَلَـمْ يَصْلُـحْ لَـكُـمْ إلَّا الأَداءُ
٥٨ - ولَـوْلَا أَنْ يَـنـالَ أبـا طَـرِيـفٍ إِسـارٌ مِـن مَـلِـيـكٍ أو لِـحـاءُ
٥٩ - لَقَدْ زارتْ بُيُوتَ بَنِى عُلَيْمٍ مِـن الـكَـلِـمـاتِ آنِـيَـةٌ مِـلاءُ

* * *

٥٧ - الجيرتان : يشير إلى الكفالة والتلاء فى البيت : ٤٦ ، يقول : الكفالة جوار ، والتلاء جوار ، فأى هذين كان ، فلا يصلح لكم إلا الأداء بذمته والوفاء به .

٥٨ - أبو طريف : الرجل المَقْمُور ، كما مر فى المناسبة . وفى الديوان : أَثام من مليك ، والمليك هنا : الآسِر .

٥٩ - يقول : لولا مخافتى لما قد تنزلونه به من الضر ، لملأت بيوتكم هجاء ، بنو عليم : مر ذكرهم فى المناسبة ، وانظر أيضا هـ : ٣٦ . وفى الديوان : أَغْساس ملاء ، جمع غُسّ ، وهو القَدَح .

(١٣)
وقال الشَّمّاخ ، واسْمُه مَعْقِل بن ضِرار

١ - أَلا نادِيا أَظْعانَ لَيْلَى تُعَرِّجِ ... فَقَدْ هِجْنَ شَوْقًا لَيْتَهُ لم يُهَيَّجِ
٢ - أَقُولُ وأَهْلِى بالجِنابِ وأَهْلُها ... بِنَجْدَيْنِ : لا تَبْعَدْ نَوَى أُمِّ حَشْرَجِ
٣ - وقَدْ يَتَناءَى مَنْ يَطُولُ اجْتِماعُهُ ... وتُخْلَجُ أَشْطانُ النَّوَى كُلَّ مَخْلَجِ
٤ - وقد يَنْتَهى الشَّوْقُ النَّزِيعُ ، ويَرْعَوِى ... فُؤادُ الفَتَى بالحِلْمِ بَعْدَ التَّعَوُّجِ
٥ - ألا لا تُذَكِّرْهُ على النَّأْيِ إِنَّهُ ... مَتَى ما تُذَكِّرْهُ على النَّأْيِ يَلْجَجِ

الترجمة :

ابن سلام : ١ : ١٣٢ وما بعدها ، فى الطبقة الثالثة من الجاهليين ، الشعر والشعراء ١ : ٣١٥ ، الأغانى ٩ : ١٥٨ - ١٧٣ ، سمط اللآلى ١ : ٥٨ - ٥٩ ، المؤتلف : ٢٠٣ ، الموشح : ٩٤ - ٩٩ ، نوادر المخطوطات (كتاب ألقاب الشعراء) ٢ : ٣٠٨ ، الإصابة ٣ : ٢١٠ - ٢١١ ، العينى ٣ : ٥٨٧ - ٥٨٨ ، الخزانة ٣ : ١٩٦ - ١٩٧ . وانظر كتب الصحابة فى ترجمة عرابة بن أوس ، ففيها شيء من أخبار الشماخ .

التخريج :

القصيدة ماعدا : ٤ (أثبته المحقق فى الهامش عن الحماسة البصرية مع آخر) ، ٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ (وأثبته المحقق فى الهامش عن الحماسة البصرية) ، ٣٨ ، ٤١ ، (وأثبته المحقق عن أساس البلاغة) ، ٥٢ (وأثبته المحقق عن اللسان وغيره) ، ٥٤ (وأثبته المحقق عن الحيوان وغيره) ، ٥٧ - ٥٩ فى ديوانه : ٧٣ - ٩٥ ، ولها فيه تخريج جيد . وزد : البيتان : ٢٢ ، ٢٣ فى المنتخب من غريب كلام العرب ٢ : ٧٣٥ .

١ - أظعان : جمع ظعينة ، وهى المرأة ، وخص بها بعضهم المرأة فى الهودج .

٢ - الجناب : موضع مضى ذكره ، ق : ١٢ ، هـ : ٣ . نجدان : موضع يقال له : نجدا مريع ، كذا ذكر ياقوت واستدل بالبيت . النوى : الوجه الذى يقصده المسافر ، والنوى أيضا : الدار .

٣ - فى الديوان : وقد يَنْتَئِى ... ويَخْلِجُ . وتخلج : تجذب وتنزع . الأشطان : جمع شَطَن ، وهو الحبل . النوى : انظر الهامش السابق .

٤ - نزَع إلى الشيء : حن إليه وافتقده .

٥ - لج فى الأمر : تمادى فيه .

٦ - صَبَا صَبْوَةً مِن ذِى بِحارٍ فجاوَزَتْ ... إلى آلِ لَيْلَى بَطْنَ غَوْلٍ فَمَنْعَجِ
٧ - كِنـانِيَّةٌ إلَّا أَنَـلْـهـا فـإنَّـهـا ... على النَّأْى مِن آلِ الدَّلالِ المُوَلِّجِ
٨ - وَسِيطَةُ حَىٍّ صالِحِينَ يَكُنُّها ... مِن الحَىِّ فى رَأْدِ الضُّحَى ظِلُّ هَوْدَجِ
٩ - مُنَعَّمَةٌ لمْ تَلْقَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ ... ولَمْ تَغْتَزِلْ يومًا على عُودِ عَوْسَجِ
١٠ - هَضِيمُ الحَشا، لا يَمْلأُ الكَفَّ خَصْرُها ... ويُمْلأُ مِنْها كُلُّ حِجْلٍ ودُمْلُجِ
١١ - تَمِيحُ بِمِسْواكِ الأَراكِ بَنانُها ... رُضابَ النَّدَى عن أُقْحُوانٍ مُفَلَّجِ

---

٦ - ذو بحار : اسم لأماكن مختلفة ، ذكر ياقوت أنه ماء لغنى فى شرق النير ، وقيل فى بلاد اليمن ، أو هو واد يصب فى التسرير لعمرو بن كلاب . البطن : المنخفض من الأرض . غول : ذكر البكرى أنه موضع بحمى ضرية واستشهد بالبيت ، وذكر ياقوت فيه غير ذلك . منعج : ضبطه ياقوت بكسر العين ، وقال إن قياسه بفتحها ، ولكن المشهور فيه الكسر ، وبعضهم يرويه بالفتح ، وهو واد يأخذ بين حفر أبى موسى والنباج ويدفع فى بطن فلج . وذكر البكرى أنه واد يخرج عن حمى ضرية فى ناحية دار غنى .

٧ - كنانية : نسبة إلى بنى كنانة . آل الدلال : فى الديوان أهل الدلال ، وأصل « آل » أهل ، أبدلت الهاء همزة ، كما قالوا « ماء » ، فإذا صغروه قالوا « مُوَيْه » ، فردوا الهاء فى التصغير ، وأخرجوه على أصله . وكذلك إذا صغروا آل ، قالوا : « أُهَيْل » ، وذكر الطبرى (تفسير الطبرى ٢ : ٣٧) أن أحسن أماكن « آل » أن ينطق بها مع الأسماء المشهورة ، مثل قولهم : آل النبى ﷺ ، وآل على . وغير مستحسن استعماله مع المجهول وفى أسماء الأرضين وما أشبه ذلك . غير حسن عند أهل العلم بلسان العرب أن يقال : رأيت آل الرجل ، ولا : رأيت آل البصرة . المولج : الذى ولج القلب وتغلغل فيه ، ولم أجد منه هذه الصيغة المضاعفة فى المعاجم ، ولعل الصواب : الدلال المُزَلَّج ، وهو الذى فيه تغرير ، يقول مليح (اللسان : زلج) :

وقالَتْ : ألا قد طالَ ما قد غَرَرْتَنا ... بِخَدْعٍ ، وهذا مِنْكَ حُبٌّ مُزَلَّجُ

٨ - وسيطة : أوسط الحى نسبا . وفى الديوان : قوم صالحين .. من الحر فى دار النوى . الرأد : انبساط الشمس وارتفاع النهار .

٩ - العوسج : شجر من شجر الشوك ، قصير الأنابيب فى صلابة ، الواحد : عوسجة .

١٠ - هضيم الحشا : ضامرة البطن . الحجل : (بفتح الحاء وكسرها) : الخلخال . الدملج : المِعْضَد من الحلى ، وهو الذى يُشَدّ على العَضُد ، أراد أنها ممتلئة الساقين والذراعين .

١١ - ماح فاه بالسواك : شاصه وسوكه . الرضاب : الريق . الأقحوان : نبت مضى ذكره ، ق : ٨ ، هـ : ٢٣ . المفلج : المشقق ، وذلك أزكى لرائحته وفغمتها .

١٢ - وإنْ مَرَّ مَنْ تَخْشَى اتَّقَتْهُ بمِعْصَمٍ وسِبٍّ بِنَضْخِ الزَّعْفرانِ مُضَرَّجِ
١٣ - وتَرْفَعُ جِلْبابًا بِعَبْلٍ مُوَشَّمٍ تُكِنُّ جَبِينًا كانَ غَيْرَ مُسَحَّجِ
١٤ - يَقَرُّ بِعَيْنِى [أَنْ] أُنَبَّأَ أَنَّها وإنْ لَمْ أَنَلْها أَيِّمٌ لَمْ تَزَوَّجِ
١٥ - تَخامَصُ عن بَرْدِ الوِشاحِ إذا مَشَتْ تَخامُصَ حافِى الخَيْلِ فى الأَمْعَزِ الوَجِى
١٦ - ولو تَطْلُبُ المَعْرُوفَ عِنْدِى رَدَدْتُها بِحاجةِ لا القالِى ولا المُتَلَجْلِجِ
١٧ - مَتَى ما تُحَمِّلْنِى الأَمانَةَ لَا أَكُنْ خَؤُونًا ولا أَنْأَجْ بِها كُلَّ مَنْأَجِ
١٨ - وكنتُ إذا لاقَيْتُهَا كان سِرُّنا لَنا بَيْنَنَا مِثْلَ الشِّواءِ المُلَهْوَجِ

---

١٢ - السب : الخمار . النضخ : الردع واللطخ يبقى فى الجسد أو الثوب من الطيب ، ومنه : نضخ ثوبه بالطيب . الزعفران : صبغ من الطيب يميل للحمرة . مضرج : ملطخ بحمرة أو صفرة . وفى الديوان : بنضح الزعفران ، والنضح أشد من النضخ ، وقيل هما واحد .

١٣ - عبل : ممتلئ ، يعنى ذراعها ، أقام الموصوف مقام الصفة . تكن : تستر . كان : هنا زائدة ، ويشترط لجواز زيادتها أن تكون بلفظ الماضى ، وأن تكون بين شيئين متلازمين ليسا جارا ومجرورا . انظر تفصيل ذلك وشواهده فى أوضح المسالك ١ : ٢٥٥ - ٢٥٧ . المسحج : من سحج الجلد إذا قشره . وفى الديوان : يَكُنُّ ... غير مشجج .

١٤ - الأيم : هنا المرأة لا زوج لها . قال التبريزى فى ذلك (شرح الحماسة) : والأيم : التى لا زوج لها ، يقال : تأيم الرجل ، إذا لم يتزوج . وقد كثر استعمال هذه الكلمة فى الرجل إذا ماتت امرأته ، وفى المرأة إذا مات زوجها ، والشعر القديم يدل على أن ذلك بالموت ، أو بترك التزويج من غير موت ، كما فى شعر الشماخ هذا . ونقل فى اللسان عن ابن سيده : الأيم من النساء التى لا زوج لها بكرا كانت أو ثيبا .

١٥ - تخامص : حذف إحدى التائين ، أى تتجافى . الوشاح : ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجوهر ، تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها . وقد مر ذكره فى معلقة الأعشى رقم : ٥ ، ب : ٩ . يصف رهافتها ، فمس الجوهر البارد يؤذيها فتتجافى عنه . الحافى من الخيل : الذى رق حافره من كثرة المشى . الأمعز : الأرض الصلبة الكثيرة الحصى . الوجى : الذى يشتكى حافره . وسياق الكلام : حافى الخيل الوجى فى الأمعز ، ولكنه فصل بين الصفة والموصوف .

١٧ - نأج (كفتح) : رفع صوته بأشد ما يكون ، أى اشتكى وأنّ من عبء ما يحمل .

١٨ - يعنى أن الرقباء يعجلونهما عن إتمام الحديث ، فكلامهما أبدا مبتور مثل الشواء لم يكتمل نضجه . وكتب فى الهامش أزاء كلمة الملهوج : لم يحكم نضجه .

١٩ - وكادَتْ غَداةَ البَيْنِ يَنْطِقُ طَرْفُها　　بما تَحْتَ مَكْنُونٍ مِن الصَّدْرِ مُشْرَجِ
٢٠ - وتَشْكُو بِعَيْنٍ ما أَكَلَّتْ رِكابَها　　وقِيلَ المُنادِي : أَصْبَحَ القَوْمُ ، أَدْلِجِي
٢١ - أَلَا أَدْلَجَتْ لَيْلاكَ مِن غَيْرِ مُدْلِجِ　　هَوَى نَفْسِها إذْ أَدْلَجَتْ لَمْ تُعَرِّجِ
٢٢ - بِلَيْلٍ كَلَوْنِ السَّاجِ أَسْوَدَ مُظْلِمٍ　　قليلِ الوَغَى داجٍ كَلَوْنِ اليَرَنْدَجِ
٢٣ - فَظَلْتُ كأَنِّى مُتَّقٍ رَأْسَ حَيَّةٍ　　لِحاجَتِها ، إِنْ تُخْطِئِ النَّفْسَ تُعْرِجِ

يَقُول : أَتَّقِيها أَنْ أَبُوحَ بِما أَجِدُ ، كما أَتَّقِى رَأْسَ الحَيَّة التى إنْ أَخْطَأت قَتْلَ نَفْسِى أَعْرَجَتْنى ، وقَوْلُه لحاجَتِها : أى لحاجةِ نَفْسه إليها . يقولُ : لا أَقْدِر على كلامها ، ومِثْلُه فى القُرآن : ﴿ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ (١) ﴾ .

---

١٩ - أشرج صدره على أمر : طواه .

٢٠ - يريد تشكو المرأة السير الذى أكل ركابها ومعنى شكواها - كما ذكر ابن السيد فى الاقتضاب - بعينها أن السفر لما طال عليها غارت عيناها وانكسر طرفها ، وصار النعاس يغالبها على ظهر المطية ، فجعل ذلك كالشكوى ، لأنه دليل على ما تكابده وتقاسيه . و « ما » هنا موصولة بمعنى الذى . الإدلاج : سير الليل ، أو آخره خاصة . قال الأزهرى : الإدلاج : سير الليل ، فكيف يقول : أصبح القوم ، وهو يأمر بالإدلاج ؟ والجواب فيه : أن العرب إذا قربت المكان تريده تقول قد بلغناه ، وإذا قربت للسارى طلوع الصبح وإن كان غير طالع تقول : أصبحنا ، وأراد بقوله : أصبح القوم ، دنا وقت دخولهم فى الصباح (تهذيب اللغة ٤ : ٢٦٨) والقيل والقال والقول : واحد ، وروى البيت بها جميعا .

٢١ - من غير مدلج : من غير أمر يدعوها إلى الإدلاج .

٢٢ - الساج : الطيلسان الأسود . الوغى : الصوت . اليرندج : كتب إزاءها فى الهامش : « خفاف النصارى ، سود » ، وهو فى الحقيقة جلد أسود تعمل منه هذه الخفاف ، وسيذكر ذلك الشماخ فى البيت : ٣٣

٢٣ - فى ديوانه : لَكُنْتُ كأنى ، دخول اللام المؤذنة بالقسم فى قوله « لكنت » من غير أن تفصل بينهما « قد » غير حسن (شرح المفصل ٩ : ٩٦)

(١) فى المخطوطة : إليه ، والصواب : إليها ، يعنى حبيبته . من الآية : ٤٤ ، سورة المؤمنون ، ولا أدرى ما وجه الاستشهاد بالآية .

٢٤ – فيارَبِّ لا تَجْعَلْ هَوَى أُمِّ حَشْرَجِ لِمُنْثَلِمِ النَّابَيْنِ نُكْسٍ عَفَنَّجِ
٢٥ – وكَيْفَ أُرَجِّيها وقَدْ حالَ دُونَها بَنُو الهَوْنِ مِن جَسْرٍ ورَهْطُ ابنِ حُنْدُجِ
٢٦ – تَحُلُّ شَجًا ، أو تَجْعَلُ الشَّـرْعَ دُونَها وأَهْلِى بأَطْرافِ اللِّوَى فالمُوَثَّجِ
٢٧ – وأَشْعَثَ قَدْ قدَّ السِّفارُ قَمِيصَهُ وجَرِّ شِواءٍ بالعَصا غَيْرَ مُنْضَجِ

يقولُ : طالَ السَّفَرُ عليهِ فتَشَقَّقَت ثِيابُه عليه للعِلاجِ والاعتمادِ ، وأَفْنَى جِسْمَه طولُ السَّفَر وجَرُّ الشِّواء الذى لم يَنْضُج تَعْجِيلا لبُعْد السَّفر ، وإنما ذَكَر الشِّواءَ لأنه لا قِدْرَ معه لِبُعْد الغايَة .

---

٢٤ – منثلم النابين : يعنى ذهبت أسنانه . النكس (بضم أوله) : المدرهم من الشيوخ بعد الهرم ، (وبكسر أوله) : المقصر عن غاية النجدة والكرم ، والضعيف . العفنج : الثقيل من الرجال ، أو الضخم الأحمق .

٢٥ – فى الديوان : وكيف تلاقيها . بنو الهون : رجح محقق ديوان الشماخ أنهم بطن من محارب بدليل رواية : بنو الهون بن جسر ، ونقل عن أنساب الأشراف (١٢ / لوحة ١١٧٥) ما يلى : « ولد محارب بن خصفة [بن قيس عيلان] جسر بن محارب ... فولد جسر على بن جسر ، فولد علىٌّ عميرة بن على والهونَ بن على » . انظر ديوان الشماخ ص : ٧٩ ، هـ : ٢١ . فهم غير بنو الهون (بضم الهاء) بن خزيمة ، انظر ابن حزم : ١٩٠ . وفى الديوان : أو جَسْرٌ . ابن حندج : لا أعرفه ، ولكن انظر ابن حزم : ٢٨٠ – ٢٨١ .

٢٦ – شجا : ذكر ياقوت أنه واد بين مصر والمدينة . وقال البكرى : ماء تلقاء عنيزة ، ثم ذكره فى (سجا) ، ونص على روايته بالشين واستشهد ببيت الشماخ ، ولكن لم يحدده ، وهكذا هو فى ديوان الشماخ . الشرع : ماء لبنى الحارث من بنى سليم قرب صفينة (ياقوت : شرع) . فى الديوان : أو تجعل الغَيْل . اللوى : واد من أودية بنى سليم . قال ياقوت : هو فى الأصل منقطع الرملة ، وقد أكثرت الشعراء من ذكره وخلطت بين ذلك اللوى والرمل فعز الفصل بينهما . الموثج : موضع فى ديار بنى تغلب ، كذا قال البكرى ، ولم يحدده ياقوت واكتفى بقوله إنه موضع مذكور فى شعر الشماخ ، وفى ديوانه : موتج ، بالتاء المثناة .

٢٧ – الأشعث : المغبر الشعر . جر شواء : إشارة إلى توليه أمر أصحابه . غير منضج : لتعجلهم . « غير » منصوبة على الحال ، وتروى أيضًا بالكسر صفة لشواء ، فيكون هناك فصل بين الصفة والموصوف بقوله « بالعصا » .

٢٨ - دَعَوْتُ فلَبّانِى على ما يَنُوبُنِى كَرِيمٌ مِن الفِتْيانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ
٢٩ - فتًى يَمْلأُ الشِّيزَى ويُرْوِى سِنانَه ويَضْرِبُ فى رَأْسِ الكَمِىِّ المُدَجَّجِ
٣٠ - أَبَلٌّ ، فلا يَرْضَى بأَدْنَى مَعِيشَةٍ ولا فى بُيُوتِ الحَىِّ بالمُتَوَلِّجِ
٣١ - نَصَبْتُ له نَفْسِى على ظَهْرِ سُورَةٍ من البُزْلِ تَغْتالُ [التَّنائِفَ] نَيْرَجِ
٣٢ - عَلاةٌ تَرَى فى مِرْفَقَيْها تَجانُفًا على مِثْلِ دَوْكِ الصَّيْدَنانِىّ مُدْمَجِ
٣٣ - وداوِيَّةٍ قَفْرٍ تَمَشَّى نِعاجُها كَمَشْىِ النَّصارَى فى خِفافِ الأَرَنْدَجِ
٣٤ - تَرَكْتُ بِها لَيْلًا طَوِيلًا وسامِرًا لَدَى مُلْقِحٍ مِن عُودِ مَرْخٍ ومُنْتِجِ

---

٢٨ - المزلج : اللئيم المدفع عن المكارم .

٢٩ - الشيزى : جفان مصنوعة من الشيز ، وهو خشب أسود . « فى » هنا زائدة ملغاة . الكمى : البطل التام السلاح .

٣٠ - الأبل : المصمم ، والممتنع . المتولج : يعنى لا يدخل بيوت الحى للريبة ، يصفه بالعفة .

٣١ - السورة : الصلبة الشديدة . بزل البعير (كنصر) انشق نابه ، فهو بازل ، ذكرا كان أو أنثى ، وذلك فى السنة التاسعة ، وذلك عند استكمال قوته واستحكامه . تغتال : تطويها طيا لسرعتها . التنائف : مكانها بياض بالأصل ، فزدتها . والتنائف : جمع تنوفة ، وتصح كلمة أخرى بمعناها مثل : المَهامِه . وهى الصحراء البعيدة الأطراف ، لا ماء فيها . النيرج : السريعة .

٣٢ - العلاة : الناقة المشرفة . التجانف : التباعد . الدوك : حجر يسحق به الطيب . الصيدنانى : العطار ، شبه صلابتها وملاستها بذلك . مدمج : محكم مجتمع ، فى المخطوطة : مدحج . وجاء فى الهامش : « الصيدنانى : دويبة تحفر لها فى الأرض حتى تبصر (كذا) التراب على بابها » ، والمعروف أنها تخفيه ، فلعل عبارة . الشارح : حتى تصيّر .

٣٣ - الداوية : الفلاة المترامية الأطراف . الأرندج كاليرندج ، مضى شرحها فى هـ : ٢٢ ، وأراد هنا تشبيه سواد أرجل النعاج بسواد خفاف الأرندج فى أرجل النصارى ، لأنهم كانوا يلبسونها ، والعرب تلبس الأدم ، انظر المعانى الكبير ١ : ٣٤٧ . واستدل سيبويه بهذا البيت على حذف جواب رب ، والتقدير : رب داوية قطعت (١ : ٤٥٤) ، ولكن جواب « رب » فى هذه القصيدة مذكورة فى البيت التالى فى الديوان ، وهو « قطعت إلى معروفها ... » ، وفى نصّنا هنا يكون « تركت بها » فى البيت التالى .

٣٤ - هذه رواية التنبيهات على أغاليط الرواة : ١١١ . أما رواية الديوان فهى من عجز هذا البيت والصدر التالى ، (الديوان : البيت رقم : ٢٨) :

وَقَعْنَ به مِن أَوّلِ اللّيْلِ وَقْعَةً

٣٥ - وشُعْثٍ نَشاوَى مِن كَرًى عِنْدَ ضُمَّرٍ أُنِخْنَ بِجَعْجَاعٍ جَدِيبِ المُعَرَّجِ
٣٦ - بَعَثْتُهُمُ ، والليْلُ حَيْرانُ ضارِبٌ بأَرْواقِهِ ، والصُّبْحُ لَمْ يَتَبَلَّجِ
٣٧ - فَقُلْتُ : ارْحَلُوا ، إنَّ السُّرَى لِيَ عادَةٌ إذا الليْلُ أَمْسَى كالقَتِيلِ المُدَجَّجِ
٣٨ - وخَرْقٍ كأَهْدامِ العَباءِ قَطَعْتُهُ بِعَيْرَانَةٍ قد مَسَّها الأَيْنُ عَوْهَجِ
٣٩ - يُطِيرُالحَصَى كالجَمْرِ كَزْمٌ عن الحَصا تَعَالَى يداها فى مناخ ومَدْلج
٤٠ - إذا عُجْتُ مِنْها بالجَدِيلِ ثَنَتْ له جِرانًا كخُوطِ الخَيْزُرانِ المُغَوَّجِ
٤١ - خَبُوبٌ ، وإنْ صامَتْ عليها وَدِيقَةٌ مِن الحَرِّ إنْ يُطْبَخْ بها النِّيُّ يَنْضَجِ
٤٢ - إذا كانَ يَعْفُورُ الفَلاةِ كأَنَّهُ مِن الحَرِّ حِرْجٌ تَحْتَ لَوْحٍ مُفَرَّجِ

= والضمير فى « وقعن » يعود - فى الديوان - على النوق المذكورة فى بيت سابق هو البيت التالى ههنا . السامر : جماعة السمار . المرخ : من شجر النار ، كثير الورى سريعه . المُلْقِح : يعنى الزند الذى يُنْتِج النار وهو ما عناه بقوله « منتج » ، انظر المخصص فى باب الزند والنار ١١ : ٢٦

٣٥ - شعث : مضى مفردها فى هـ : ٢٧ . الضمر : يعنى نوقا ضامرة من طول السفر . الجعجاع : مطلق الأرض ، أو هى الصلبة ، أو البعيدة ، لا أحد بها . المعرج : مكان النزول .

٣٦ - بعثتهم : يعنى أيقظ الفتية الشعث . أرواق الليل : ظلمته .

٣٧ - المدجج : التام السلاح ، يعنى ثقل الليل وركوده ، لا يتحرك .

٣٨ - الخرق : الأرض القفر الواسعة ، تتخرق فيها الرياح . الأهدام : جمع هدم (بكسر فسكون) وهو الثوب الخلق المرقع . العباء : ضرب من الأكسية واسع فيه خطوط سود كبار . العيرانة : الناقة القوية . الأين : التعب . العوهج : الناقة الفتية ، أو الطويلة العنق .

٣٩ - كذا فى المخطوطة ، وجاء فى الهامش بإزاء كلمة « كزم » : (الكزم : المناسم ، وهى أطراف الأخفاف) ، وهذا المعنى لم أجده فى المعاجم . وقوله « عن الحصا » قلق فى موضعه . تعالى : حذف إحدى التاءين . وظنِّى أن الصواب : مَتاحٍ وَمدْلَجِ . فالماتحة هى الناقة التى تراوح أيديها فى سيرها كتراوُح يدَىْ جاذب رِشاء الدَّلْو عند السَّقْى .والمدلج : أخذ الدلو من البئر إلى الحوض .

٤٠ - عاج الشىء عطفه وأماله . وفى الديوان : إذا عِيجَ منها . الجديل : زمام الناقة ، وأصله الحبل إذا شددته وفتلته فتلا محكما . الجران : مقدمة عنق البعير من مذبحه إلى منحره . الخوط : الغصن اللين . المغوج : الذى ينثنى من لينه . وفى الديوان والمخطوطة بالعين المهملة ، تحريف .

٤١ - خبوب : سريعة ، من الخبب وهو ضرب من العَدْو . صام النهار وقف ، وكذلك الشمس ، كأنها لا تتحرك . الوديقة : شدة الحر فى نصف النهار . النى : اللحم .

٤٢ - اليعفور : الظبى لونه بلون التراب . الحرج : ودعة يزين بها الرحل أو الهودج . « إذا » متعلقة بقوله : « خبوب » فى البيت السابق ، يعنى يشتد نشاطها فى الوقت الذى يسكن فيه الظبى من شدة الحر . وفى الديوان :

٤٣ - كَأَنِّى كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ قارِبًا مِن اللَّائى ما بَيْنَ الصُّرادِ فَيأْجَجِ
٤٤ - خَفِيفَ المِعَى إلا عُصارَةَ ما اسْتَقَى مِن البَقْلِ يَنْفُوها لَدَى كُلِّ مَسْحَجِ
٤٥ - قُوَيْرِحَ أَعْوامٍ كأَنَّ لِسانَهُ إذا صاحَ حِنْوٌ زَلَّ عن ظَهْرِ مِنْسَجِ
٤٦ - رَعَى بارِضَ الوَسْمِيّ حتَّى كأَنَّما يَرَى بِسَفَى البُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهِجِ

يَلْهَجُ بالرَّضاع . فإذا لَهِجَ خَلُّوه فى طرف أَنْفه مِن داخِل الأَنْفِ خِلالًا . فيقول : رعَى هذا الحمارُ بارِضَ البُهْمَى حتى ظَهَر شَوْكُه وجَفَّ ، فإذا تَنَاوَلَه أَوْجَعَه .

---

* إذا الظَّبْى أَغْضَى فى الكِناسِ كأَنّهُ *

٤٣ - الأحقب : الحمار الوحشى الذى فى بطنه بياض . القارب : الذى يقرب القرب ، أى يعجل ليلة الورد ليصل إلى الماء . وفى الديوان : أحقب ناشطا . الصراد ، يأجج : قال البكرى فى معجمه : الصراد : موضع تلقاء يأجج ، ثم ذكر فى مادة يأجج أنه واد ينصب من مطلع الشمس إلى مكة ، واستشهد يقول الشماخ فى كلا الموضعين . وفى ديوان الشماخ : الجِناب ويأجج .

٤٤ - ينفوها : لغة فى ينفيها ، أى يلفظها . وفى الديوان : من البقل ينضوه ... مَشْجَج . ولا أدرى ما صواب ذلك . لدى كل مسحج ، أى عند سحجه للأتان وكدمه لها .

٤٥ - قويرح : مصغر قارح ، وهو من الحمر كالبازل فى الإبل ، بلغ تمام السن واستحكم . الحنو : من الرحل والقَتَب والسَّرْج : كل عُود معوج من عيدانه . المنسج : مثل الحارك ، وهو ما شخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق إلى مستوى الظهر . وقد وردت هذه الرواية « حنو » فى بعض أصول ديوان الشماخ . أما رواية الديوان فهى : حِلْو ، وهى رواية اللسان أيضا (حلا) ، قال : الحلو : حَفّ صغير ينسج به ، وشبه الشماخ لسان الحمار به ، واستشهد بالبيت ، كذلك فعل صاحب التاج فى نفس المادة . ويكون المنسج - على هذه الرواية - الأداة التى يُمد عليها الثوبُ لنَسْجِه . ورواية المخطوطة جيدة ، يشبه صياح الحمار بعيدان القتب إذا ارتطمت بالأرض حال سقوطها من فوق ظهر البعير .

٤٦ - فى الديوان : خلا فارتعى الوسمى . البارض : أول ما يبدو من النبات . الوسمى : المطر . السفى : الشوك . البهمى : خير أحرار البقول رطبا ويابسا . الأخلة : جمع خلال ، وكانوا يلزقونه بأنف الفصيل طولا ، فإذا رضع خلف أمه أوجعها طرفُ الخلال فتدفعه عنها . الملهج : الراعى الذى لَهِجَت فِصالُ إبله بأمهاتها فاحتاج إلى إبعادها عنها إما بالتفليك أو الإجرار حتى لا ترضع . وشرح الأزهرى هذا البيت شرحا مفصلا فى تهذيب اللغة نقله ابن منظور بتمامه (اللسان : لهج) .

٤٧ - تَرَبَّعَ مِن جَنْبَىْ قَنًا فَعُوارِضٍ　　نِتاجَ الثُّرَيّا نَوْؤُها غَيْرُ مُخْدَجِ
٤٨ - أَقَبَّ تَرَى عَهْدَ الفَلاةِ بِجِسْمِهِ　　كعَهْدِ الصَّناعِ بالجَدِيلِ المُحَمْلَجِ
٤٩ - متى مايَسُفْ خَيْشُومُهُ مِن نِجادِها　　مَصامَةَ أَعْيارٍ مِن الصَّيْفِ يَنْشِجِ

نِجاد : جمع نَجْد . مَصامَة : حيثُ يَقُوم . يَنْشِج : يَصِيح .

٥٠ - إذا هو وَلَّى خِلْتَ طُرَّةَ مَتْنِهِ　　مَرِيرَةَ مَفْتُولٍ مِن اللِّيفِ مُدْمَجِ

---

٤٧ - تربع : أكل ما ينبته الربيع . قنا ، وكذلك عوارض : جبلان : لبنى مرة من فزارة (ياقوت : عوارض ، قنا) ، وعلق ياقوت (عوارض) على هذا الكلام بقوله : والصحيح أنه جبل ببلاد طيئ ، ونقل عن نصر : أنه فى أعلى ديار طيئ وناحية دار فزارة . وانظر تعليق البكرى فى معجمه (عوارض) . نتاج الثريا : ما ينتجه مطرها من نبت . نوء الثريا : كانت العرب تضيف الأمطار إلى الأنواء ، فيقولون : مطرنا بنوء الثريا ، ومطرنا بنوء السماك ، وهكذا . والأنواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى أزمنة السنة ، يسقط منها كل ثلاث عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ، ويطلع آخر فى المشرق من ساعته ، وانقضاء هذه النجوم مع انقضاء السنة ، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة . غير مخدج : تام غير ناقص ، وأصله فى الناقة ، يقال : أخدجت الناقة ، إذا أتت بولد ناقص . وفى الديوان :

تَرَبَّعَ من حَوْضٍ قَنانًا وثادِقًا　　نتاجَ الثريا حَمْلُها

٤٨ - الأقب : الضامر البطن . عهد الفلاة : أثرها فيه من طول ألفته لها . الصناع : الحاذق فى الصناعة ، يستوى فيه الذكر والأنثى . الجديل : انظر هامش : ٤٠ . وفى هامش النسخة : « المحملج : المفتول » .

٤٩ - يسوف : يشم . النجاد : جمع نجد ، وهو ما ارتفع من الأرض . وفى الديوان : فوق تلعة . مصامة أعيار : مواضع أرواثها . الأعيار : جمع عير ، وهو الحمار : ينشج : تهيأ للنهاق . وشرح الشارح بعد هذا البيت مختصر غير مبين .

٥٠ - طرة متنه : هما طرتان فى جنبيه ، خطتان سوداوان . المرير : الحبل الشديد الفتل . وفى الديوان : من القِدّ مدمج .

٥١ - إذا خافَ يومًا أنْ يُقارِفَ عانَةً أَضَرَّ بِمَلْساءِ الحَقِيبَةِ سَمْحَجِ

يقول : إذا خاف هذا الفَحْل أن يُقارِفَ عانةً تَلَبَّس بِعانَةٍ فيها فَحْل . ومعنى يُقارِف : أى يُدانِى ، ومنه المُقْرِف وهو الذى دانَى الهُجْنَة . ومنه : خُشِىَ عليه القَرَفُ ، أى مُداناةُ المرضِ .

٥٢ - كأنَّ على أَوْراكِها مِن لُعابِهِ غُسالَةَ خِطْمِىٍّ بِماءٍ مُرَجْرَجِ
٥٣ - كأنَّ مكانَ الجَحْشِ مِنْها إذا جَرَتْ مَناطُ مِجَنٍّ أو مُعَلَّقُ دُمْلُجِ

يقول : جَحْشُها معها ، فكأَنَّ الجَحْشَ من الأتانِ مكانُ التُّرْسِ مِن الرَّجل . والدُّمْلُج مِن المَرْأة عِنْد عَضُدِها .

٥٤ - يُكَلِّفُها ألَّا يُخَفِّضَ جَأْشَها أَهازِيجُ ذِبَّانٍ على غُصْنِ عَرْفَجِ
٥٥ - إذا اسْتَافَ مِنْها مَوْضِعَ الرِّدْفِ ذَبَّبَتْ بأَسْمَرَ لَأْمٍ لا أَرَحَّ ولا وَجِى

---

٥١ - العانة هنا : الأتان ، أنثاه . الحقيبة : العجيزة . السمحج : الطويلة الظهر . فى الديوان : يُفارِق عانة .

٥٢ - غسالة الخطمى : ما سال منه . جعل لعاب الفحل عند كدم الأتن كالخطمى ، وهو - كما قال قدامة فى نقد الشعر - شبيه به فى قوام الثخن ، وفى الرغوة واللون . مرجرج : الرجرجة : بقية الماء فى الحوض الكدرة المختلطة بالطين . وهذا البيت لم يرد فى الأصول الخطية لديوان الشماخ ، وأثبته المحقق فى الهامش (ص : ٩٠) .

٥٤ - يكلفها : يجشمها على مشقة ، فالأتن تسكن إلى أغانى الذباب ، فتقف ، فيطردها الحمار ويسوقها . العرفج : نبات طيب الريح ، أغبر إلى الخضرة ، له زهرة صفراء ، سريع الانقياد ، ولهبه شديد الحمرة . وهذا البيت لم يرد فى نسخ ديوان الشماخ ، وأثبته المحقق فى الهامش عن الحيوان .

٥٥ - فى الديوان : إذا كان منها . استاف الشىء : شم ، يعنى إذا أراد موضع الردف منها وعضها ليحثها ويطردها . ذَبّب : أكثر الدفع والصد . وفى الديوان : زيَّفت ، أى أسرعت . وفى نسختين من ديوان الشماخ : ذبيت ، عدها المحقق تحريفا ، وصوابها ما فى نصنا هنا . الأسمر : =

٥٦ – مُفِجُّ الحَوامِى عن نُسُورٍ كَأَنَّها   نَوَى القَسْبِ تَرَّتْ عن جَرِيمٍ مُلَجْلَجِ
٥٧ – أَشَقَّ كحَرْفِ الصُّلَّبِيَّةِ والِجَا   يُجَنِّبُهُ فى أَصْلِ كَعْبِ مُحَدْرَجِ

قوله : نَوَى القَسْب ، إنما اختار الأَكْل ، لأنه إذا أُكِل ولم يُطْبَخ كان أصْلَب له ، ونَوَى القَسْب أصلبُ النَّوى . والصُّلَّبِيَّة : حِجارةُ المِسَنّ .

٥٨ – تُعَارِضُهُ قَوْدَاءُ فى بَطْنِها لهُ   جَنِينٌ كَدُعْمُوصِ الفَرَاشَةِ مُرْتَجِ
٥٩ – اذا هَبَطا من صُوَّةٍ غَادرا به   رَكِيَّ دِلاءٍ نَقْعُهَا غَيْرُ مُثْلَجِ
٦٠ – متى يَرْكَبِ الوَعْثَ الخَبَارَ فإنَّهُ   رَجِيلٌ ، وإنْ تَهْبِطْ به السَّهْلَ يَمْعَجِ
٦١ – إذا نَبَرَ التَّعْشِيرَ نَبْرًا كأنَّهُ   بِناجِذِهِ مِن خَلْفِ قارِحِهِ شَجِ

= الحافر . اللأم : الشديد . الأرح : الحافر العريض فى رقة ، وهو عيب . الوجى : الذى أصابه الحفا فاشتكى باطن حافره .

٥٦ – مفج : واسع . الحوامى : نواحى الحوافر . النسور : نكت فى داخل الحوافر . نوى القسب : أصلب النوى . ترت : سقطت . الجريم : التمر المجروم ، أى الذى صرم . الملجلج : المدار فى الفم .

٥٧ – الأشق : أصله الواسع ما بين الرجلين ، استعاره لشق الحافر . يجنبه : يولجه فى جنب . المحدرج : الشديد الأملس . وهذا البيت وتالياه ليست فى ديوان الشماخ .

٥٨ – القوداء : الطويلة الظهر والعنق . الدعموص : دويبة صغيرة تكون فى مستنقع الماء ، وهى أيضا أول ما يكون من خلق الحيوان وغيره فى بطن أمه . الفراشة : الماء القليل يبقى فى الحوض وغيره . المرتج : المغلق ، أى حبيس فى مكانه ، وصف للجنين ، وحقه الرفع ولكنه جره على الجوار .

٥٩ – الصوة : ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا . والركى : البئر . النقع : الماء المجتمع . وفى المخطوطة : ركيا دلا نقعاء غير مثلج ، ثم ضرب الكاتب على ألف « ركيا » .

٦٠ – الوعث وكذلك الخبار : الأرض اللينة . الرجيل : القوى على طول السير ، يستعمل للإنسان وغيره ، والجمع رَجْلَى ورَجالَى . معج : أسرع . وفى الديوان :

وإنْ جاهَدَتْهُ بالخَبارِ انْبَرَى لَها   بِـذاوٍ ، وإنْ يَـهْـبِـط

٦١ – النبر (وفعله كضرب) رفع الصوت . التعشير : نهيق الحمار ، يقال عشّر الحمار إذا تابع النهيق عشْر نهقات ووالى بين عشر ترجيعات فى نهيقه ، فهذا النهيق يقال له التعشير . فى الأسنان =

٦٢ - بَعيدُ مَدَى التَّطْرِيبِ ، أَوَّلُ صَوْتِهِ سَحِيلٌ وأُخْراهُ نَشِيجُ مُحَشْرِجِ
٦٣ - متى ما تَقَعْ أَرْساغُهُ مُطْمَئِنَّةً على حَجَرٍ يَرْفَضَّ أو يَتَدَحْرَجِ
٦٤ - تَواصَى به العِكْراشُ فى كُلِّ مَشْرَبٍ وكَعْبُ بنُ سَعْدٍ بالجَدِيدِ المُضَرَّجِ
٦٥ - بزُرْقِ النَّواحِى مُرْهَفاتٍ كأنَّما تَوَقُّدُها فى الصَّخْرِ نِيرانُ عَرْفَجِ

* * *

= بعد الثنايا والرباعيات : أربعة قوارح . النواجذ : مطلق الأضراس ، لا أقصاها ، لأنهم يقولون : بدت نواجذه ، إذا أظهرها ضحكا أو غضبا . وفى الديوان :

* إذا رَجَّعَ التَّعْشِيرَ رَدًّا كأنَّهُ *

٦٢ - التطريب : ترجيع الصوت . السحيل : أشد نهيق الحمار . النشيج : تردد الصوت فى الصدر . وفى الديوان : أُولَى نُهاقِه ... خَفِيُّ المُحَشْرَجِ .

٦٣ - ترفض : تتحطم فتتفرق ، والفعل هنا حقه الجزم فى جواب « متى » ولكنه حركه جوازا للتضعيف ، وفى الديوان بالضمة ، ورفع « الجزاء » ضعيف ، وكذلك حرك « يتدحرج » للقافية .

٦٤ - وفى الديوان : تواصى بها ، أى الأتان ، لأن هذا البيت فى الديوان جاء بعد البيت رقم ٦٠ فى نصنا . تواصى به : أى بالحمار . العكراش : هو عكراش بن ذؤيب ، من بنى النزال ، من تميم (الاشتقاق : ٢٤٩) ، صحب النبى ﷺ وسمع منه (الإصابة ٧ : ٣٥) ، شهد الجمل مع عائشة (المعارف : ١٣٤) ، عمر طويلا حتى ناهز المائة . المشرب : شريعة النهر والوجه الذى يشرب منه ، وهناك يكمن الصائد فى انتظار الحيوان . كعب بن سعد : لا أعرفه . الجديد : وجه الأرض ، يعنى أن الأرض ملطخة بدماء الصيد الذى قتل فيها من قبل . وفى الديوان : بالجديل المضرج . وقال المحقق : الجديل : الوشاح . والجار والمجرور فى قوله « بالجديل » حال من الراميين ، أى حال كون كل منهما مؤتزرا بالوشاح الملطخ بدماء الصيد ! فتأمَّلْ .

٦٥ - بزرق النواحى : بنصال زرق ، أى شديدة الصفاء ، تبدو لصفائها زرقاء . فى الديوان : فى الصبح . العرفج : مضى ذكره فى الهامش : ٥٤

(١٤)
وقال أيضا

١ - بانَتْ سعادُ فقَلْبِى اليومَ مَتْبُولُ   وكان فى قِصَرٍ مِن عَهْدِها طُولُ
٢ - صَفراءُ لا يَجْتَلِى الجِيرانُ طَلْعَتَها   ولا يَسُلُّ بِفِيها سَيْفَهُ القِيلُ

التخريج :

القصيدة فى ديوان الشماخ : ٢٧١ - ٢٨٣ ما عدا ٤ ، ٢٢ ، ٣٠ (وقد زاد المحقق البيت : ٢٢ فى الهامش عن البكرى) وبعض أبياتها تختلط بقصيدة كعب كما بينت فى الهوامش .

١ - عطفت الفاء هنا جملة اسمية « فقلبى اليوم متبول » على جملة فعلية « بانت سعاد » ، وهذا العطف جائز عند جمهور النحاة ، وبعضهم يمنعه بحجة أن تناسُب الجملتين المتعاطفتين أَوْلى من تخالفهما . الشطر الأول هو الرواية المعروفة لمطلع قصيدة كعب بن زهير فى مدح سيدنا رسول الله ﷺ . ولم أجد من روى هذا الشطر - كما هو وارد هنا - للشماخ ، وأكثر ما يروى :

* بانتْ سعادُ فَنَوْمُ العَيْنِ مَمْلولُ *

ويبدو أن هذا المطلع من المطالع التى تداولها الشعراء فيما بينهم ، فقد ذكر القفطى (إنباه الرواة ١: ٢٥٦) عن محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى عن أبيه أن بُندار الأصبهانى كان « يحفظ سبعمائة قصيدة ، أول كل قصيدة « بانت سعاد » ، ومن صدور الأبيات التى تدور كثيرا فى شعرهم أيضا :

* أيا راكِبًا إمَّا عَرَضْتَ فبَلِّغَنْ *

٢ - صفراء : ذكر الشارح بعد أنها من السواد ، واستدل بالآيتين الكريمتين (المرسلات : ٣٣ ، البقرة : ٦٩) . ولا أظن ذلك صوابا ، فالصفراء هى المرأة الرقيقة اللون يضرب بياضها بالعشى إلى الصفرة ، قال قيس بن الخطيم :

صفراءُ أَعْجَلَها الشَّبابُ لِداتِها   مَوْسُومَةٌ بالحُسْنِ غَيْرُ قَطُوبِ

وفى معلقة امرئ القيس فى وصف المرأة :

* كبِكْرِ المُقاناةِ البَياضِ بصُفْرَةٍ *

وقد أنكر الطبرى فى تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ أن تكون الصفرة هنا =

المَتْبُول : الذى يُطْلَب بالتَّبْلِ ، وهو المأْخُوذ بالدَّم . يُقالُ فى قَتْلِه تَبْلٌ وذَحْلٌ ودِمْنَةٌ وتِرَةٌ ، وقد وَتَرْتُه إذا أخذتُ منه تِرَتى وتَبَلْتُهُ . كان فى قِصر من عهدِها طُول ، يقول : فِراقى إيّاها قريبا ، ولكنه قد طال علىّ لشدَّة شَوْقى إليها . الصُّفْرَة عندهم : السُّمْرَة ، كما قال الله سبحانه : ﴿ كأَنَّهُ جِمَلتٌ صُفْرٌ ﴾ ، يريد السُّود ، وكذلك ﴿ إِنَّهَا بَقَـرَةٌ صَفْـرَآءُ ﴾ فـــسَّروُهُ سَوْداء (١) .

٣ - وحالَ دُونَكِ قَوْمٌ فى صُدُورِهمُ مِن الضَّغِينَةِ والغِشِّ البَلابِيلُ
٤ - ولَـنْ يُـبَـلِّـغَـهـا إلَّا عُـذافِـرَةٌ نَضْخُ الكُحَيْلِ بِذِفْرَيْها عَثاكِيلُ

= سوادا ، لأن هذا النعت إنما يكون فى الإبل ، وليس مما يوصف به البقر ، فالعرب لا تصف السواد بالفقوع وإنما تصفه بالحلوكة ، ومن ثم لا تقول : أسود فاقع ، وإنما تقول : أصفر فاقع (تفسير الطبرى ٢ : ٢٠٠ - ٢٠١) . ورواية الديوان : بيضاء . تجتلى : تنظر ، أى لا يراها الجيران لتسترها وخفرها . وفى الديوان : لا يجتوى ، أى يكره .

(١) شرح الشارح لقول الشماخ « كان فى قصر من عهدها طول » شرح جيد ، لم يلتفت إليه القدماء ، وقد عاب أكثرهم على الشماخ هذا القول ، كما فى الموشح وعيار الشعر ، وكتاب الصناعتين، انظر تفصيل ذلك فى ديوان الشماخ : ٢٧٢ .

٣ - الغش : معروف ، وهو أيضا الغل والحقد ، وبهذا المعنى جاءت رواية الديوان : والضِّبّ . البلابيل : شدة الهم والوسواس فى الصدر ، والمفرد : بلبال (بفتح فسكون ففتح) ، وجمعه كما فى اللسان بلابل ، فلعله هنا أشبع كسرة الباء الثانية ، أو تكون : بلابيل ، جمع بلبال ، كخلخال وخلاخيل .

٤ - لم يرد هذا البيت فى ديوان الشماخ ، وشطره الأول فى قصيدة كعب بن زهير (البيت : ١٤) . العذافرة : الناقة الشديدة . النضخ : مثل النضح . الكحيل : ما تطلى به الإبل للجرب . الذِّفْرَى : عظم ناتئ خلف الأذن . العثاكيل : جمع عثكول ، وهو هنا ما علق من عِهْن أو صوف أو نحو ذلك فتذبذب فى الهواء .

٥ - وقد تُلاقِى بِىَ الحاجاتِ ناجِيَةٌ   فى خَلْقِها عن تَمامِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ
٦ - غَلْباءُ رَقْبَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ   لدَفِّها صَفْصَفٌ قُدَّامُهُ مِيلُ

تَفْضِيل : يقول خَلْقُها أَتَمُّ مِن خَلْق الفَحْل . والمِيلُ : ما تَخْطِرُ فيهِ ، والمِيل : مَدُّ بَصَرِ المَرْءِ ، كأنه يُرِيد العُنُق (١) .

٧ - تَمَّ لها ناهِضٌ فى صَدْرِها تَلِعٌ   وحارِكٌ فى قَناةِ الصُّلْبِ مَعْدُولُ
٨ - كأنَّما قابُ عَيْنَيْها ومَذْبَحِها   مُشَرْجَعٌ من عَلاةِ القَيْنِ مَمْطُولُ

---

٥ - تلاقى بى الحاجات : تحقق حاجاتى بحملى إليها . الناجية : السريعة . ورواية الديوان وسائر المصادر : دَوْسَرة ، وهى الناقة المجتمعة الخلق . الشطر الثانى فى قصيدة كعب أيضا . وفى كلا الديوانين : عن بنات الفحل ، أى النوق .

٦ - الغلباء : الغليظة العنق . قال الأصمعى : هذا خطأ فى الصفة لأنه قال هى غليظة الرقبة ، وخير النجائب ما يدق مذبحه ويعرض منحره (ديوان كعب : ١١) . رَقْباء : غليظة الرقبة . وفى ديوان الشماخ : ركباء ، أى عظيمة الركبة . وفى ديوان كعب : وجناء ، وهى العظيمة الوجنتين . علكوم : شديدة صلبة ، وهو وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث . مذكرة : كأنها ذكر لقوتها وشدة خلقها . لدفها اللام هنا بمعنى « فى » والدف : الجنب ، عنى الجنبين . الصفصف : الاستواء فى ملاسة . قدامه ميل : مبالغة فى طول عنقها ، فهو يمتد أمام جنبها بقدر ميل . وهذا البيت أيضا - باختلاف يسير فى الرواية - فى قصيدة كعب اللامية ، شرح بانت سعاد لابن هشام : ١٩٢

(١) فى المخطوطة ، مريض الحنش ، فجعلته : مد بصر المرء .

٧ - الناهض : ما بين كركرة البعير إلى ثغرة نحره . تلع : مرتفع . الحارك : ويقال له المحرك أيضا (بفتح فسكون ففتح) وهو مفصل ما بين الكاهل والعنق ، ثم الكاهل وهو ما بين الحارك والملحاء (بضم فسكون) ، والظهر ما بين الحارك والذنب . قناة الصلب : العمود الذى ينتظم فقار الظهر . المعدول : المستوى السمنة ، جاء فى اللسان (عدل) : إذا سمنت الناقة اعتدلت أعضاؤها كلها من السنام وغيره .

٨ - قاب : ما بَيْنَ ، ولم تـرد هذه الرواية فى مصدر آخر ، يصف هنا هذه الأماكن وما يحيط بها بالصلابة والاستواء ، وهذه الرواية تؤيدها رواية اللسان (شرجع) : كأن ما بين عينيها . وفى الديوان : كأنما فات لحييها ومذْبَحَها . وستأتى فى لامية كعب رقم : ٢٩ . المشرجع : المطول الذى لا حرف لنواحيه من مطارق القين ، أى الحداد . العلاة : السندان الذى يضرب عليه الحداد . ممطول : ممدود .

٩ – تَرْمِى الغُيُوبَ بمِرْآتَيْنِ مِن ذَهَبٍ صَلْتَيْنِ، ضاحِيهما للشَّمسِ مَصْقُولُ
١٠ – وحُرَّتَيْنِ هِجانٍ لَيْس بَيْنَهما ، إذا هما اشْتَأَتا للسَّمْعِ ، تَمْهِيلُ

الحُرَّتين الأُذُنيْنِ . اشْتَأَتا يقول لا تَسْبِق هذه بالسَّمْع ، بل هما سَواء . تَمْهِيل : تَقْدِيم ، كما تقول : فيهم مَهَل ، أى تَقَدُّم (١) .

١١ – فى جانِبَىْ دُرَّةٍ زَهْراءَ جاءَ بها مُحَمْلَجٌ مِن سَوارِى الهِنْدِ مَجْدُولُ

قال أبو عَمْرو وغيره : الدُّرَّة : العَيْنُ . وقال بعضُهم : هي هنا الرَّأْس ، لأن الأذنيْنُ فى جانبِ الرأس ، فجَعَل الرأْسَ كُلَّهُ الدُّرَّةَ ، إذ صار فيه المَنافِع من السَّمْع والبَصَر (٢) .

---

٩ – الغيوب : جمع غيب ، وهو الموضع الذى لا يُدْرَى ماوراءه . شبه عينيها فى صفائهما بالمرآة ، كما فى قول طرفة فى معلقته (وعينان كالماويتين) . الصلت : المستوِى الواسع . الضاحى : البارز للشمس .

١٠ – هجان : يصف الأذن بالبياض ، ولكنه يريد الناقة ، وهو وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والواحد والمثنى والجمع ، وهذا الوصف من علامات الكرم . اشتأى : فى اللسان (شأى) عن أبى عبيد أن هذا الحرف بمعنى استمع ، واستدل ببيت الشماخ هذا . وشرح محقق ديوان الشماخ « تمهيل » فقال : تباطؤ .

(١) يعنى تقدم فى الشرف والفضل ، كما فى قول ذى الرمة :

كَمْ فِيهمُ مِن أشَمِّ الأنْفِ ذِى مَهَلٍ يَأْبَى الظُّلامَةَ منه الضَّيْغَم الضَّارِى

١١ – المحملج : الشديد ، وأصله فى الحبل الذى فتل فتلا شديدا . سوارى : لعلها جمع سار ، كضار وضوارٍ ، وهو الذى يسير ليلا ، يصفه بالشدة والقوة والتحمل ، فهو خليق بالحفاظ على هذه الدرة ومنعها . وفى الديوان : من رجال الهند . والمجدول والمحملج بمعنى .

(٢) تشبه العين بالدرة فى صفائها وبياضها ، وفى حديث الدجال : « إحدى عينيه كأنها كوكب درى » ، نسبة إلى الدرة .

١٢ - على رِجامَيْنِ مِن خُطَّافِ ماتِحَةٍ تَهْدِى صُدُورَهما وُرْقٌ مَناقِيلُ

والرجامان : الجانبان ، يَعْنى جَانِبَىْ بِئْر ، شَبّه يَدَىْ الناقةِ بالرِّجامَيْنِ ، يقول : هذا الرأسُ وما فيه مُعْتَمِدٌ على رِجامَيْنِ .

١٣ - وجِلْدُها مِن أُطُومٍ ما تُؤَيِّسُهُ طِلْحٌ كضاحِيَةِ الصَّيْداءِ مَهْزُولُ

الأَطُوم : سَمَكة عظيمة ، غَليظةُ الجِلْد . تُؤَيِّسُهُ : تُؤَثِّر فيه . الطِّلْح : القُراد الصَّغِير . الصَّيْداء : شىءٌ أبيضُ يكون فى التُّراب . مَهزولُ : مِن نَعْت القُراد ، وهو الطِّلْح . فشَبَّه الطِّلْحَ بتلك الحجارة . ويقال للقِدْر : صَيْداء ، كما يُقال : مِن قُدُور الصَّاد (١) .

١٤ - تَذَبُّ ضَيْفًا مِن الشَّعْراءِ ، مَنْزِلُهُ مِنـهـا لَـبـانٌ وأَقْرابٌ زَهالِيـلُ

---

١٢ - الماتح : المستقى ، من المتح ، وهو جذبك رشاء الدلو ، تمد بيد وتأخذ بيد على رأس البئر . ورق : جمع ورقاء ، وهى الناقة لونها بين السواد والغبرة ، وفى الديوان : أُزْقٌ ، أُبْدِلت الواو همزة كما فى وُجُوه وأُجوه . مناقيل : واحده منقل (بكسر فسكون ففتح) ويجمع على مناقل ، ثم أشبع كسرة القاف ، من النقل وهو سرعة نقل القوائم ، وفى الديوان : مراقيل ، وهما بمعنى .

(١) الصيداء : حجر - قيل حجر أبيض - تعمل منه البرام . وفى اللسان (صيد) : ويكون فى البرمة صيدان وصيداء يكون فيها كهيئة بريق الذهب والفضة ، وأجوده ما كان كالذهب ، واستدل بعجز بيت الشماخ هذا . قدور الصاد : هى قدور الصفر والنحاس ، ذكرها حسان بن ثابت ، قال :

رأيْتُ قُدورَ الصّادِ حَوْلَ بُيُوتِنا قَبائِلَ سُحْمًا فى المَحَلَّةِ صُيَّما

وانظر للبيت الثالث عشر هذا ديوان كعب : ١٠ ، هامش : ٨

١٤ - تذب : تدفع . الشعراء : قال أبو حنيفة : الشعراء نوعان ، للكلب شعراء معروفة ، وللإبل شعراء . فأما شعراء الكلب فإنها إلى الزرقة والحمرة ولا تمس شيئا غير الكلب . وأما شعراء الإبل فتضرب إلى الصفرة ، وهى أضخم من شعراء الكلب ولها أجنحة ، وهى زغباء تحت الأجنحة ، وربما كثرت فى النعم حتى لا يقدر أهل الإبل أن يحتلبوا بالنهار ، ولا أن يركبوا منها شيئا معها ، فيتركون =

١٥ - أو طَيُّ ماتِحَةٍ فى جِرْمِها حَشَفٌ   ومُنْثَنٍ مِن شَوِىٍّ الجِلْدِ مَمْلُولُ
١٦ - تَهْوِى بها مُكْرَباتٌ ، فى فَقَارِتِها   فُتْلٌ صِيابٌ مَياسِيرٌ مَعاجِيلُ

مُكْرَبات : مُسْتَقِيمة . يُقال : صابَ وأَصاب (١)

١٧ - يَدا مَهاةٍ ورِجْلا خاضِبٍ سَنِقٍ   كأَنَّهُ مِن جَناهُ الشَّرْىَ مَخْلُولُ

= ذلك إلى الليل ، وهى تلسع الإبل فى مراق الضلوع وما حولها وما تحت البطن والإبطين ، وليس يتقونها بشىء إذا كان ذلك إلا بالقطران ، وهى تطير على الإبل حتى تسمع لها دويا ، ثم استدل ببيت الشماخ (اللسان : شعر) . اللبان : الصدر . الأقراب : الخواصر ، جمع الخاصرة بما حولها ، كما قال أبو ذؤيب :

* فَبَدا لـه أَقْرابُ هـذا رائِغًـا *

وواحد الأقراب : قرب (بضم فسكون) . زهاليل : كتب أمامها فى الهامش : « ملس » . والمفرد زهلول (بضم فسكون) . وفى المخطوطة : ضيعا من الشعرى .

١٥ - « أو » هنا بمعنى « الواو » ، كما فى قول توبة بن الحمير :

وقد زَعَمْت لَيْلَى بأَنِّىَ فاجِرٌ   لِنَفْسِى تُقاها أو عَلَيْها فُجُورُها

أراد : وعليها فجورها ، وشواهد ذلك كثيرة ، وانظر مغنى اللبيب : ٦٥ - ٦٦ . الطى : واحد أطواء الناقة ، وهو طرائق شحم جنبيها وسنامها . الماتحة : الناقة التى تراوح أيديها فى سيرها ، كتراوح يدى جاذب رشاء الدلو عند السقى . الجرم : الجسم . الحشف : الضرع اليابس . الشوى : المشوى . المملول : الذى وضع فى الملة ، وهى الرماد الحار .

١٦ - تهوى : تسرع . المكربات : جمع مكرب ، وهو الحيوان الشديد الأسر ، ويقال لكل حيوان شديد المفاصل : مكرب الخلق ، عنى هنا قوائمها . الفقارة : واحد فقار الظهر ، ذكر الواحد وأراد به الجميع ، كما قالوا : هو خير من يمشى على قدم ، لم يريدوا قدما واحدة . وفى الديوان : مرافقها . فتل : جمع أفتل وفتلاء ، وهو الشديد القوى المفتول . صياب : جمع صائب ، كصائم وصيام ، أى تعرف قصدها ، لا تحيد عنه ، كالسهم . مياسير معاجيل : يعنى رغم عجلتها وسرعتها ، تنقل قوائمها فى يسر وسهولة لقوتها وشدة خلقها .

(١) قول الشارح « مكربات : مستقيمة » ، لم أجده فى المعاجم . وذكر فى اللسان أن « صاب » لغة فى أصاب .

١٧ - المهاة : البقرة الوحشية . الخاضب : ذكر النعام الذى أكل الربيع فاحمر ظنبوباه . السنق : الذى أكل من الرطب حتى تخم : من جناه : من تناوله ، جنى هنا مصدر . الشرى : الحنظل ، =

١٨ - هَيْقٌ أَزَفُّ وزِفَّانِيَّةٌ مَرَطَى زَعْرَاءُ رِيشُ ذُناباها هَرَامِيلُ

الزِّف : الشَّعر . زِفَّانِيَّة : سريعة . هَرامِيل : قِطَع ، ولم يُسْمع لها واحِدٌ ، ومثله : أَبابِيل وعَبابِيلَ ، وعَبابِيدَ وأَبابِيد ، وخَناطِيل ، يُقال : جاءت الخيلُ خَناطِيلَ وشَماطِيطَ ، أى مُتَفَرِّقة (١) .

١٩ - كأَنَّما مُنْتَنى أَقْماعِ ما مَرَطَتْ مِن العِفاءِ بِلِيتَيْها الثَآلِيلُ

٢٠ - تَرَوَّحا مِن سَنامِ البَرْقِ فالْتَبَطا إلى القِنانِ التى فِيها المَداخِيلُ

= أو ورقه . مخلول : فى لسانه خلال ، وهو عود كانوا يجعلونه فى لسان الفصيل بعد شقه لئلا يرضع أمه . وقيل بل كانوا يغرزون العود فى أنفه (اللسان : خـــلل) وكانوا يشقون لسان الفصيل دون وضع العود ، ويسمى ذلك الإجرار (اللسان : جرر) ، وقد مر ذلك فى قصيدة الشماخ السابقة ، بيت : ٤٦

١٨ - الهيق : المفرط الطول من الرجال ، لذلك سموا الظليم هيقا . أزف : من الزفيف ، وهو أول عدو النعام (اللسان : زفف) ، وذكر صاحب التاج فى نفس المادة : أزف ، أى ذو زف ملتف ، والزف صغير الريش تحت كبيره ، وخص بعضهم به ريش النعام . وفى الديوان : هزف (بكسر ففتح ثم تشديد) . المرطى : السريع . ذناباهما : فى المخطوطة : ذنابيهما ، كأن الناسخ ظنه مثنى ، الذنابى ، ذنب الطائر ، فالذنابى لذى جناح ، والذنب لغيره ، وربما استعاروا الذنابى للفرس .

(١) أبابيل : جماعات يتبع بعضها بعضا ، وردت فى سورة الفيل . ونقل الجوهرى عن جماعة أن واحدها إبّيل (كسِكِّير) . عبابيل : لم أجدها ، ولعلها هنا على الإبدال ، أبدل الهمزة عينا . عباديد : الخيل المتفرقة ، ويقال : صاروا عباديد ، أى متفرقين ، أباديد : لم أجدها ، ولعلها هنا على الإبدال أيضا . خناطيل : جاء فى اللسان (خنطل) أنها اسم لا واحد لها من جنسها ، ثم نقل أيضا أنّ واحدها : خنطولة (بضم فسكون) . هراميل : واحدها هرمول ، كما ذكر فى اللسان ، وهو خلاف قول الشارح ههنا . شماطيط : واحدها شِمْطاط وشُمْطُوط .

١٩ - الأقماع : مفردها قمع (بكسر ففتح) ما تكون فيه الثمرة . مرط : نتف . العفاء : الريش يكون على صغير الزف ، واحده عفاءة . الليت : صفحة العنق . الثآليل : جمع ثُؤْلول (بضم فسكون) ، وهى الحبة تظهر فى الجسم ، وفى الحديث فى صفة خاتم النبوة : كأنه ثآليل .

٢٠ - تروح : سار وقت الرواح ، وهو من وقت زوال الشمس إلى الليل ، ونقل ابن منظور عن =

٢١ - إذا اسْتَهلَّا بشُؤْبُوبٍ فقد فُعِلَت   بِما أَصابا مِن الأَرْضِ الأَفاعِيلُ

يعنى تَجارَيا وأَسْرعا . والشُّؤْبُوب : حَدُّ كُلِّ شَىء ، كحَدِّ المَطَر وحَدّ العَدْو . يقال : فَعَل به الأَفاعِيل ، إذا آتَى إليه أَمْرا عظيما .

٢٢ - مُخَوِّيَيْنِ ، سَنامٌ عن يَمِينِهما   وبالشَّمالِ مَشانٌ فالعَزامِيلُ

مُتخامِصَيْنْ عن الأرض . جَبَلٌ أَسْود . هِضابٌ حُمْر .

٢٣ - فصادفا البَيْضَ قد أَبْدَتْ مَناكِبَها   رِئالُها ، وَلَها مِنْهُ سَرابِيلُ

٢٤ - فَنَكَّتا يَنْقُفانِ البَيْضِ عن زُغُبٍ   كأَنَّها وَرَقُ البَسْباسِ مَغْسُولُ

= الأزهرى : وسمعت العرب تستعمل الرواح فى السير كل وقت . سنام البرق : كذا بالمخطوطة ، وفى الديوان والحيوان (٤ : ٣٣٠) : سنام العرق ، وفسره كلا المحققين بأنه مكان ، أى تروحا من ذلك المكان ، ولعل ذلك هو الأصح ، فسوف يأتى ذكر سنام موضعا فى البيت : ٢٢ . التبط : عدا عدوا شديدا . القنان : جمع قنة (بضم فتشديد) ، وهو الجبل السهل المستوى المنبسط على الأرض ، وقيل هو الجبل المنفرد المستطيل فى السماء . المداخيل : المداخل ، أشبع الكسرة ، جمع مدخل ، أى مكان الدخول ، يعنى الأماكن التى تركت فيها بيضها ، وهذه الرواية هى رواية الحيوان (٤ : ٣٣٠) ، وفى الديوان : المداحيل ، وفسرها المحقق أنها مداخل تحت الجرف ، جمع مداحل التى هى جمع مدحل ، وهذا المفرد والجمع لا أعرفه ، والذى فى المعاجم : دحل (بضم فسكون) والجمع أدحل وأدحال ودحول ودحلان (بضم فسكون) ودحال (بكسر أوله) .

٢١ - الشؤبوب : الدفعة من المطر ، استعاره لعدوهما .

٢٢ - مخويين : يصفهما بضمور البطن ، يقال : خوت الإبل ، إذا خمصت بطونها وارتفعت ، وإلى هذا أشار الشارح بعدُ . سنام : جبل بالبصرة . مشان : جبل أسود (ذكره الشارح بعدُ) . العزاميل : (قال عنها الشارح : هِضاب حُمْر) موضع ، هكذا ذكر البكرى فى معجمه (سنام ، مشان ، عزاميل) واستدل ببيت الشماخ فى المواضع الثلاثة . وهذا البيت ليس فى نسخ ديوان الشماخ الخطية ، وزاده المحقق من البكرى .

٢٣ - الرئال : جمع رأل (بفتح فسكون) ولد النعام . منه سرابيل : أى من البيض ، يقول : بقى أسفل الرئال داخل البيض بعد تفلقه فكأنه بمثابة السرابيل للرئال . وفى الديوان :

* منه الرئالُ لها منه سرابيلُ *

٢٤ - النكت : أن تضرب بقضيب فى الأرض فتؤثر بطرفه فيها ، وفعله ككتب ، ولكنه =

٢٥ - ثم استمرَّا بِحَفَّانٍ له زَجَلٌ   كالرَّهْوِ أَرْجُلُها فيها عَقاقِيلُ

استمرَّا : أَسْرعا ، ويُقال : استمرَّت الدابةُ ، أى استقامَت وأَسْرَعت فى المَشْى . والحَفَّانُ : حَشْوُ الإِبِل ، وهو ما دُونَ الحِقاقِ فى السِّنِّ . والرَّهْوُ : طَيْر يُشْبِه الكُرْكِيّ ، واحدها : رَهْوَة . والعَقاقِيل : واحِدُها عُقّال ، أى لا تَسْتِقيم أرجْلها ، فيها عَوَج لا ضْطِرابها مِن الضَّعْف والصِّغَر (١) .

٢٦ - كأنَّ رَحْلِى على حَقْبَاءَ قارِبَةٍ   أَحْمَى عليها أَبانَيْنِ الأَراجِيلُ

حَمَى وأَحْمَى لُغتان . أَبانَيْنِ : جَبَلْين . الأَراجِيل : جَمْع أَرْجال (٢) .

= ضعّفه هنا للمبالغة . وفى الديوان : فنكبا ، أى مالا وقصدا . الزغب : جمع أزغب وزغباء ، وحركه للوزن ، فالأصل فيه سكون الغين ، وهو الفرخ عليه الزغب (بفتحتين) ، وهو أول ما يبدو من الريش . وفى الديوان : عن بشر . البسباس : نبت كثيف الأوراق متراكمها . مغسول : نكرة ، وصَفَ بها ورق البسباس ، وهو معرفة .

٢٥ - الحفان : فراخ النعام . زجل : صوت حاد . وفى الديوان : عقابيل ، وفسرها المحقق بأنها قروح صغار تخرج بالشفة من بقايا المرض ، الواحد : عقبول وعقبولة .

(١) حشو الإبل : صغارها . وحقاق الإبل : جمع حق (بكسر الحاء) وهو الذى دخل فى السنة الرابعة . الرهو : من طيور الماء . فى المخطوطة فى الشعر والشرح : زهو ، فرددته إلى الصواب ليناسب شرح الشارح ، وهذه الرواية هى رواية الديوان ، شرحها المحقق فقال : « الزهو نور النبت وزهره وإشراقه ، شبه به فراخ النعام فى اللون والحسن والبهاء » ! العقال : داء فى رجل الدابة إذا مشى ظلع .

٢٦ - فى المخطوطة : على عقباء ، والتصحيح عن الديوان واللسان . الحقباء : الأتان التى فى بطنها بياض . القاربة : التى تطلب الماء ليلا ، بينها وبينه سواد الليل .

(٢) حمى وأحمى : فرق بينهما أبو زيد ، قال : حميت الحمى منعته ، فإذا امتنع منه الناس وعرفوا أنه حمى قلت : أحميته . أبانان : جبلان يقال لأحدهما الأبيض ، وهو لبنى فزارة ثم لبنى جريد منهم ، وأبان الأسود لبنى أسد ، ثم لبنى والبة ، وبينهما ثلاثة أميال . قال آخرون : أبانان تثنية أبان =

٢٧ - حامَتْ ثَلاثَ لَيالٍ كُلَّما وَرَدَتْ زَالَتْ لها دُونَه مِنْهُمْ تَماثِيلُ

دُونَه : دُونَ الماءِ . تَماثِيلُ : مَثَلوا فأَقاموا على الماءِ يَسْتَقُون . يقال : مَثَلَ الرجلُ إذا انْتَصَب وإذا لَصِق بالأَرْض .

٢٨ - قد وَكَّلَتْ بالهُدَى إِنْسانَ ساهِمَةٍ كأَنَّه عن تَمامِ الظِّمْءِ مَسْمُولُ

الظِّمْء : وَقْتُ الشُّرْب ، وليس بمَعْلُوم . مَسْمُول : كأنما سُمِلَتْ عَيْنُهُ بالنَّارِ ، إذا كُوِيَت (١) .

٢٩ - فأَيْقَنَتْ أنَّ ذا هاشٍ مَنِيَّتُها وأَنَّ شَرْقِيَّ إِحْلِيلاءَ مَشْغُولُ

= ومتالع ، غلب أحدهما ، كما قالوا العمران والقمران فى أبى بكر وعمر ، والشمس والقمر (ياقوت : أبانان) . وفى المخطوطة : جمع رجال ، والصواب أرجال ، جمع راجل ، مثل صاحب وأصحاب وأصاحيب (اللسان : رجل) .

٢٧ - زالت لها : ارتفعت لها وظهرت . التماثيل : يعنى شخوص النازلين على الماء .

٢٨ - الهدى : الهادى ، كما فى قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾ ، ومنه سمى الطريق هدى ، وهو ما أراده الشماخ ، استدل بذلك عليه ابن منظور (اللسان : هدى) . الساهمة : الضامرة . وفى الديوان : إنسان صادقة . « عن » هنا بمعنى « من » كما فى قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ . مسمول : يعنى أن عينيها - لفرط غؤورهما من شدة العطش والتعب - كأنهما قد سُمِلتا ، أى فقئتا .

(١) يعنى بقوله « ليس بمعلوم » أنه ليس محددا بوقت معلوم بعينه ، فهو ما بين الشربين .

٢٩ - ذوهاش : ذكر البكرى (هاش) أنه موضع بديار كلب ، وذكره ياقوت واستدل ببيت الشماخ ، ولكنه لم يحدده . وقد حدد زهير موضعه فى قصيدته الهمزية ١٢ : ٢ « عفا من آل فاطمة الجواء » . إحليلاء : كذا فى المخطوطة ولم أجده ، وفى طبعة الصاوى ، وفى طبعة الهادى واللسان وغيرهما : إحلياء ، وهو مكان أهملته معاجم البلدان ، وذكرته معاجم اللغة ، فجاء فى اللسان (حلا) بالتخفيف ، ونص فى التاج على أنه بتشديد الياء .

٣٠ - تَعُبُّ فِيه بِنُفَّاخَيْنِ رَجْعُهما عَسْفٌ ، أَضَرَّ بِهِ ، مِن خَوْفِها جُولُ
٣١ - حتَّى اسْتَغاثا بأَحْوَى حَوْلَه حُبُكٌ تَدْعُو هَدِيلًا به العُزْفُ العَزاهِيلُ

استغاثا : يَعْنى الحمارَيْنِ ، لما ذَكَر الأَتانَ جعَل معها حِمارا ، لأنه لا تكادُ تكونُ الأَتانُ وَحْدَها والأَحْوَى : الحِمار . والعُزْف الحَمام الطُّورانِيَّة ، واحِدها عَزُوف ، وهو الصَّوْت . والعَزاهِيل : المُهْمَلَة ، واحِدُها عُزْهُول [١] .

٣٢ - ثم اسْتَمَرَّتْ على وَحْشِيِّها وَبها مِن عَرْمَضٍ كَوَخِيف الغِسْلِ تَحْجِيلُ

---

٣٠ - جاء البيت فى المخطوطة هكذا :

تغت فيه بنتفاجين رجعهما عسف أضر به من جوفها حول

فجعلته كما ترى . وتعب : تشرب . والنفاخان هنا : فتحتا الأنف . عسف : شدة خروج النفس ، كالحشرجة عند الموت ، وإلى ذلك أشار الشارح فى الهامش فقال « يعنى نفس البعير حين تموت » ، فأنفاسهما تردد فى شدة وصعوبة . وتكون الباء هنا للمصاحبة . وأضر به : دنا منه ولازمه . الجول : العزيمة والتصميم ، يعنى بالرغم من خوفها وانقطاع أنفاسها فقد عزمت على ورود الماء . وظنى أن هذا البيت يجب أن يكون بعد البيت : ٣١ أو ٣٢

٣١ - فى الديوان : استغاثت ، أى الأتان ، وشرح الشارح فيه تخليط . ولم أجد الأحوى بمعنى الحمار ، وأصل الحوة لون يضرب إلى السواد . وعندى أن الأحوى هنا وصف للماء ، وصفه بشدة الخضرة - لما عليه من الطحلب - الضاربة إلى السواد ، ورواية الديوان موافقة لهذا المعنى ، ففيه : استغاثت بجون . الحبك : الطرائق تعلو الماء . الهديل : تزعم الأعراب أنه فرخ كان زمن نوح عليه السلام ، مات ضيعة وعطشا ، فيقولون إنه ليس من حمامة إلا وهى تبكى عليه وتندبه وتناديه .

(١) قوله : العزوف ، وهو الصوت خطأ . فالصوت يقال له : عزيف ، وظنى أن صواب العبارة : « الذى له صوت » ، انظر اللسان (عزف) . وفى الديوان : الورق المثاكيل .

٣٢ - استمرت : انظر البيت : ٢٥ . وحشيها : جانبها الأيمن . العرمض : الطحلب . الوخيف : الخطمى ، يغسل به . التحجيل : بياض يرتفع فى قوائم الفرس ، استعاره ههنا لما تعلق فى قوائم الأتان من العرمض .

٣٣ - فباكَرَتْ مَشْربًا تَهْوِى ، ومَوْرِدُه مِن الأُسَيْحِمِ بالحَرْقِىّ مَشْمُولُ

* * *

٣٣ - فى الديوان : فطرقت ، مكان : فباكرت . تهوى : تسرع . الأسيحم : كأنه مكان ، ولم أجده . الحرقى : لا أدرى ما صوابه . وفى الديوان : فالرنقاء : وهو ماء لبنى تيم (التاج : رنق) . مشمول : يقال ماء مشمول إذا ضربته ريح الشمال ، فبرد ماؤه وصفا .

(١٥)

وقال عَمْرو بن مَعْدِى كَرِب الزُّبَيْدِىّ

وسُمِّى زُبَيْدٌ زُبَيْدًا لأنه قال : مَن يَزْبِدُنى نَصْرَه ، أى يَرْفِدُنى

والزَّبْدُ فى كلام العرب : الرِّفْد والمَعُونة

١ - لِمَنْ طَلَلٌ بتَيْماتٍ فجُنْدِ   كأنَّ عِراصَهُ تَوْشِيمُ بُرْدِ
٢ - ألا ما ضَرَّ أَهْلَكَ أنْ يَقُولوا   سُقِيتَ الغَيْثَ مِن بَلَدٍ وعَهْدِ
٣ - دِيارٌ تَعْدِلُ الذُّلَّانُ عَنْها   مُلَثَّمَةٌ بأَضْيافٍ ووَفْدِ

الذُّلّان : جَمْع الذَّلِيلِ

الترجمة :

الشعر والشعراء ١ : ٣٧٢ - ٣٧٥ ، الأغانى ١٥ : ٢٠٨ - ٢٢٩ ، ذيل الأمالى : ١٤٤ - ١٥٢ ، المؤتلف : ٢٣٤ ، معجم الشعراء : ١٥ - ١٧ ، الاشتقاق : ٤١١ ، سمط الآلى ١ : ٦٣ - ٦٤ ، سرح العيون : ٤٣٦ - ٤٤٥ ، من اسمه عَمرو من الشعراء : ١٤٠ - ١٤٣ ، المعاهد ٢ : ٢٤٠ - ٢٥١ ، القاموس (قدم) ، ابن هشام ٢ : ٥٨٣ - ٥٨٤ ، أسد الغابة ٤ : ١٣٢ - ١٣٤ ، الاستيعاب ٢ : ١٢٠١ - ١٢٠٥ ، الإصابة ٥ : ١٨ - ٢١ ، ابن سعد ٥ : ٢٨٣ - ٢٨٤ ، العينى ١ : ٣٧٩ ، الخزانة ٢ : ٤٤٤ - ٤٤٦ .

التخريج :

القصيدة (ما عدا البيت ٩) فى ديوانه : ٧٦ - ٨٧ ، وعدتها خمسون بيتا نقلا عن ذيل الأمالى : ١٤٨ - ١٥١ ، والتخريج هناك . والبيتان : ٢٣ و ٢٤ فى معجم البلدان (نجد) .

١ - ذكر البكرى فى رسم (جند) أنه جبل باليمن واستدل بهذا البيت وبأبيات أخرى من شعر عمرو ، وذكر أن « تيمات » موضع باليمن ، وهذا الموضع أهمله ياقوت ، وفى الديوان : بيتَمْان . العراص : جمع عَرْصَة ، وهى كل بقعة بين الدور ليس فيها بناء . التوشيم : النقوش .

٣ - فى الديوان : ودارٍ . تعدل (كيضرب) تميل ، يعنى هـذه الدار لا يقربها الأذلاء من الناس .

=

٤ - إذا المِهْيافُ ذو الإبِلِ اجْتَواها   وأَعْرَضَ مِشْيَةَ الجَمَلِ المُفِدِّ

سَرِيعُ العِيس . والفَدِيد : صَوْت النَّاس [١] .

٥ - سَدَدْتُ فِراضَها لَهُمْ بِبَيْتِي   وبَعْضُهُمُ يُغَيِّبُهُ بِوَهْدِ

أى سَدَدْتُ طُرُقَها . والفِراض : جمع فُرْضَة وهى المَشْرَعَة إلى الماء ، وهى الفُرَض أيضا [٢] .

٦ - وأَوْدٌ ناصِرِى وبَنُو زُبَيْدٍ   ومَنْ بالحِنْوِ مِن حَكَمِ بنِ سَعْدِ

= الأصل فى اللثام الإحاطة . واستعاره ههنا لبيان كثرة الأضياف والوفود ، امتلأت بهم الدار فانتشروا حولها . يقول الأخطل يصف خابية خمر أحاطها معتقها وغطاها بالكرم والسوس (ديوانه ١ : ١٦٩) .

آلتْ إلى النِّصْفِ مِن كَلْفاءَ أَتْرَعَها   عِلْجٌ ، ولَثَّمَها بالجَفْنِ والغارِ

٤ - المهياف : الرجل الذى عطشت إبله . اجتواها : كرهها ، وكأنى بالضمير يعود على الدار ، لا على الإبل . المفد : فى المخطوطة : المقد ، فرددته إلى الصواب ، مستأنسا بشرح الشارح ، وإن لم ترد منه صيغة أفعل فى المعاجم ، وفعله ثلاثى ، بمعنى صاح وصوّت ، وعندى أنه وصف لمشية الإبل ، يقال : فدّت الإبل فديدا ، إذا شدخت الأرض بأخفافها من شدة وطئها . وفى الديوان والأمالى : المغد ، وذكر محقق الديوان أنها بمعنى : البعير به الغدة ، وهو طاعون الإبل . وأظن أن ذلك تحريف .

(١) سريع العيس ، يعنى الجمل المفد .

٥ - يغيبه : يعنى البيت ، يجعله فى غيابة من الأرض ، حتى يغيب عن العيون فلا تراه . الوهد : المنخفض من الأرض ، كأنه حفرة . وفى الأمالى والديوان : بقبته يعدّى .

(٢) كذا أيضا فى التاج (فرض) ، واستدل ببيت عمرو هذا . ونقل محقق الديوان عن الميمنى أن الفراض هنا جمع ثلمة ، وهو يعنى فوهة النهر والمشرعة ، وهو ما أشار إليه أيضا الشارح .

٦ - فى ذيل الأمالى (١٤٨) : أود بن صعب بن سعد العشيرة ، وحكم بن سعد العشيرة ، قاله ابن الأعرابى . وفى ذيل الأمالى وعنه فى الديوان : ومن بالخيف ، وهو ارتفاع وهبوط فى رأس الجبل ، كذا ذكر فى ذيل الأمالى . أما رواية المخطوطة ، فالحنو هو منعطف الوادى . وكانت بلاد بنى زبيد تمتاز بالوديان . وفى معجم البلدان : حَيْق (بفتح فسكون) قال إنه بلد أو جبل باليمن .

٧ - لَعَمْرُكَ لو تَجَرَّدَ مِن مُرادٍ عَرانِينٌ على دُهْمٍ ووُرْدِ
٨ - ومِنْ عَنْسٍ مُغامِرَةٌ طَحُونٌ مُدَرَّبَةٌ ، ومِن عُلَةَ بنِ جَلْدِ
٩ - إذا كانتْ مَعِى النَّخَعُ بنُ عَمْرٍو وحارِثَةُ بنُ سَعْدٍ لَمْ أُهَدِّى
١٠ - ومِنْ جَنْبٍ مُجَنِّبَةٌ ضَرُوبٌ لِهامِ القَوْمِ ، عِنْدَ المَوْتِ بُرْدِى
١١ - وتُجْمَعُ مَذْحِجٌ فيُرَئِّسُونى لَأَبْرَأْتُ المَناهِلَ مِن مَعَدٍّ
١٢ - بكُلِّ مُجَرَّبٍ فى البَأْسِ مِنْهُمْ أَخِى ثِقَةٍ مِن القَطِمِينَ نَجْدِ

---

٧ - مراد : هو مراد بن مذحج ، من قوم عمرو . العرانين : وجوه الناس وساداتهم وأشرافهم ، استعاره على المثل ، وأصله من عرنين الأنف ، وهو أوله حيث يكون فيه الشمم ، ومنه : هم شم العرانين . الدهم : جمع أدهم ، وهو الفرس الأسود . الورد : جمع وَرْد (بفتح فسكون) وهو الفرس الأحمر يضرب لونه إلى صفرة حسنة ، فهو أشقر . وفى ذيل الأمالى وعنه فى الديوان : جرد ، جمع أجرد ، وهو الفرس القصير الشعر ، وتلك علامة من علامات العتق . ورواية المخطوطة أفضل لمناسبتها الدهم ، وهو لون أيضا .

٨ - فى ذيل الأمالى (١٤٨) : قال ابن الأعرابى : مغامرة ومغاورة : مخالطة تدخل القتال . عنس بن مالك أحد بنى مذحج . والحارث بن كعب بن علة بن جلد ، وهذه قبائل من اليمن .

٩ - النخع بن عمرو بن علة بن جلد من مذحج . وحارثة بن سعد بن مالك بن النخع . وكلهم قومه . ولتفصيل أنسابهم ، انظر ابن حزم : ٤٠٥ - ٤٢١ ، ٤٧٦ - ٤٧٧ . أهدى : ضعف الثلاثى المهموز للمبالغة ، ثم سهل الهمزة ، أى لم أهدأ ، فأنا فى كر مستمر لتعضيدهم لى .

١٠ - فى المخطوطة : ومن جند مجنبة ، ولا بأس بها . ولكننى فضلت رواية الأمالى ، لأن الشاعر هنا يعدد بطون قبائله فخرا بهم . وجنب : هم منبه ، والحارث ، والغلى ، وسنحان ، وهفان ، وشمران بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد ، تحالفوا على ولد أخيهم صُداء فسموا « جنب » (ابن حزم : ٤١٣) . والمجنبة : الفوارس يجنبون خيلهم وهم على ركائبهم ، يدخرونها للحرب عند الهجوم . وللجيش أيضا مجنبتان ، المجنبة اليمنى وهى ميمنة العسكر ، والمجنبة اليسرى وهى الميسرة . وفى ذيل الأمالى وعنه فى الديوان : بالأبطال تردى ، مكان : عند الموت بردى .

١١ - أبرأت : أخليت ، يعنى لأستخلص المناهل من أيدى معدّ ، فتخلو منهم . واللام فى قوله « لأبرأت » ، واقعة فى جواب « لعمرك » فى البيت السابع .

١٢ - فى ذيل الأمالى (١٤٩) : القطمين : جعلهم كالفحول من الإبل مغتلمين ، ونجد : شجاع ، ونجيد أيضا .

١٣ - وكُلِّ مُفاضَةٍ بَيْضاءَ زَغْفٍ وكُلِّ مُعاوِدِ الغاراتِ يَخْدِى
١٤ - أُلِمُّ بِهِمْ أبا قَابُوسَ حتَّى أُنِيخَ على تَحِيَّتِهِ بِجُنْدِ
١٥ - فما نُهْنِهْتُ عن سَبْطٍ كَمِيٍّ ولا عن مُقْلَعِطِّ الرَّأْسِ جَعْدِ
١٦ - إذا ما مَذْحِجٌ قَذَفَتْ عَلَيْها سَرابِيلًا لها مِنْ كُلِّ سَرْدِ
١٧ - وتَرْكًا للرُّءُوسِ مُسَبَّغاتٍ إلى الغاياتِ مِن زَغْفٍ وقِدٍّ
١٨ - وهَزُّوا السَّمْهَرِىَّ على المَذاكِى غَداةَ الرَّوْعِ ، بالأَبْطالِ تَرْدِى

---

١٣ - المفاضة : الدرع الواسعة . بيضاء : يعنى شدة صفاء حديدها . الزغف : اللينة . معاود الغارات : فرسه . يخدى : يسرع .

١٤ - ألم بالشيء وبالمكان أقام به يسيرا ، وهو يتعدى بالباء ، ولكنه عداه بنفسه لما فيه من معنى أمّ . أبو قابوس : المعروف بهذه الكنية هو النعمان بن المنذر ، صاحب النابغة . وفى ابن السكيت وابن الأنبارى وغيرهما : إلى النعمان ... بجند ، ورجح محقق الديوان هذه الرواية ، قال : « جند جبل باليمن ، وعلى ذلك نظن النعمان ملكا يمانيا » . أقول : ليس فى ملوك اليمن فى زمن عمرو من يسمى النعمان . التحية : المُلْك . وفى الأمالى : بجندى .

١٥ - نهنهت : كففت . السبط : الرجل الطويل الألواح ، وهو أيضا ذو الشعر المسترسل ، ولعل هذا هو المراد هنا ، لمكان قوله « مقلعط » بعد . وفى ذيل الأمالى والديوان : بطل كمى . والكمى : اللابس السلاح ، وقيل الشجاع المقدام الجرىء ، كان عليه سلاح أو لم يكن . المقلعط : الشديد جعودة الشعر ، الجعد : المجتمع الشديد .

١٦ - السرابيل : الدروع ، واحدها سِرْبال (بكسر فسكون) . السرد : اسم جامع للدروع وسائر الحلَق ، وسمى سردا لأنه يسرد فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار .

١٧ - الترك : جمع تَرَكَة (بالتحريك) وهى بيضة الحديد للرأس . وتسبغة البيضة هو ما توصل به البيضة من حلق الدرع فتستر العنق ، ولولاه لكان بينها وبين جيب الدرع خلل . الزغف : مرت فى البيت : ١٣ . والقد : درع من جلد ، يعنى أن تسبيغ البيضة وصل إلى أقصى مداه وغايته وأفاض على الدروع .

١٨ - فى ذيل الأمالى والديوان : وهز (بالبناء للمجهول) . السمهرى : الرمح الصلب ، منسوب إلى سمهر ، وهو رجل كان يبيع الرماح بالخط . المذاكى : الخيل التى أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، والقروح إنما يكون بعد تمام الأسنان من السنة الخامسة ، وفيها تستحكم الخيل وتبلغ تمام قوتها . وفى ذيل الأمالى والديوان : مجنبتين ، مكان : غداة الروع ، وانظر لتفسير المجنبة البيت : ١٠ . ردى الفرس : إذا عدا فرجم الأرض رجما شديدا . وجعلها محقق الديوان على وزن أفعل أى مهلك . وليس الأمر كذلك فأردى متعد بنفسه لا بالباء ، وهى مهملة الضبط فى ذيل الأمالى .

١٩ - وقُرِّبَ للنِّطاحِ الكَبْشُ يَمْشِى   فطابَ المَوْتُ مِن شَرْعٍ وَوِرْدِ
٢٠ - تَخالُ البُزْلَ فِيه مُقَيَّراتٍ   كأنَّ قُبُولَها تَكْلِيلُ أُسْدِ
٢١ - أولئكَ مَعْشَرِى ، وهمُ جِبالِى   وَحَدِّى فى كَتِيبَتِهم ومَجْدِى
٢٢ - وهُمْ قَتَلُوا عَزِيزًا يَوْمَ لَحْجٍ   وعَلْقَمَةَ بنَ سَعْدٍ يَوْمَ نَجْدِ
٢٣ - وهُمْ تَرَكُوا ابنَ كَبْشَةَ مُسْلَحِبًّا   وهُمْ شَغَلُوهُ عن شُرْبِ المَقَدِّى
٢٤ - وهُمْ قَتَلُوا بذِى قَلَعٍ ثَقِيفًا   فَما عُقِلُوا ولا فاءُوا بِزَنْدِ

---

١٩ - الكبش : رئيس القوم ، وقد جاءت فى دالية عمرو الأخرى « نازلت كبشهم ولم ... » ، فى المخطوطة : الموت ، مكان : الكبش ، والتصحيح عن ذيل الأمالى والديوان . فى المخطوطة : وطاف الموت ، فرددته إلى الصواب ، وقد أدرج البحترى فى حماسته (رقم : ١٧٠) البيت فى باب « فيما قيل فى استطابة الموت عند الحرب » . الشرع : المسير إلى الماء ، والورد : ورود الماء .

٢٠ - البزل : جمع بازل ، وهو البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن فى التاسعة ، ويكون حينئذ فى تمام قوته ، واستعاره ههنا للمحاربين الأشداء ، كما فعل سحيم بن وثيل فى قوله (عذرت البزل ...) . مقيرات : مطلية بالقار ، يعنى ما على المقاتلين من غبار الحرب وصدأ الحديد . القبول والإقبال بمعنى . كلل : مضى قُدُمًا فى جرأة ، وهو حرف من الأضداد ، فيكون بمعنى جبن وتقاعس كما فى قول جهم بن سبل :

* ولا أُكَلِّلُ عن حَرْبٍ مُجَلِّحَةٍ *

٢١ - هذه الرواية لعجز البيت موافقة لرواية البغدادى فى شرح شواهد المغنى ، كما وضح محقق الديوان . أما رواية ذيل الأمالى - وعنه فى الديوان - فهى : وحزنى فى كريهتهم وحَدِّى !

٢٢ - فى معجم ما استعجم (تعشار) : علقمة وعزيز : قيلان من حمير . أقول لم أجدهما فى ملوك حمير . انظر لحمير وتاريخها وملوكها المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ٢ : ٥١٠ - ٥٢٩ . لحج : مخلاف باليمن ينسب إلى لحج بن وائل ، كما ذكر ياقوت (لحج) واستشهد بالبيت . نجد : هى نجد اليمن ، وهى غير نجد الحجاز ، غير أن جنوبى نجد الحجاز يتصل بشمالى نجد اليمن وبين النجدين وعمان برية ممتنعة (ياقوت : نجد) .

٢٣ - فى ذيل الأمالى (١٤٩) : « ابن كبشة : الصباح بن قيس بن معديكرب ، أخو الأشعث ابن قيس ، وكبشة بنت شراحيل بن آكل المرار » . والمسلحب : المنسبط على وجه الأرض . المقدى : خمر تنسب إلى قرية بحمص يقال لها مقد . وقد وردت هذه الكلمة فى الشعر بالتحريك بغير تشديد فى شعر عدى بن الرقاع ، انظر ياقوت (مقد) .

٢٤ - ذو قلع : موضع ذكره ياقوت (قلع) ولم يحدده واستشهد ببيت عمرو هذا . ثقيف : =

٢٥ - وخَصْمٍ يَعْجِزُ الأَقْوامُ عَنْه   شَدِيدِ الضِّغْنِ أَقْعَسَ مُصْمَعِدٌ

الأَقْعَس : الذى إذا مَشَى أَخْرَج صَدْرَه وأخرج عَجِيزَتَه من البَغْى ، وهو الأَبْزَخ . المُصْمَعِدّ : الذاهب فى وَجْهه ، يُقال : اصْمَعَدّت النَّعامَة إذا أَسْرَعت فذَهَبت . ويُرْوَى : مُسْمَغِدّ ، وهو الغَضْبان المُنْتَفِخ (١) .

٢٦ - حَبَسْتُ سَراتَهُمْ بالضِّحِّ حتَّى   أَنابُوا بَعْدَ إِبْراقٍ ورَعْدِ
٢٧ - أُمازِحُهُمْ إذا ما مازَحُونِى   وأُفْضِى جِدَّهُمْ إِنْ جَدَّ جِدِّى
٢٨ - فما جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَوْمِى   مُكاثَرَةً ، ولا فَرْدٌ لِفَرْدِ
٢٩ - ألا غَضِبَتْ علىَّ اليومَ أَرْوَى   لِآتِيَها كَما زَعَمَتْ بِفَهْدِ

فهد : يريد غَرِيب بن يَشْرَح من بنى مدل بن ذى رُعَيْن (٢) .

= إذا كان يعنى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن ، فأنا لم أجد ذكرا لوقعة كانت بين ثقيف وبطون مذحج . عقلوا : أخذ العقل ، أى الدية . زند : وردت هذه الكلمة فى دالية عمرو المشهورة « ولا يرد بكاى زندا » ، وفسرها التبريزى فقال « يستعملون الزند فى معنى القلة ، كما يستعملون الفوف والنقير والقطمير » . انظر شرح ديوان الحماسة ١ : ٩٣

(١) فى المخطوطة ، وهو الأبرج ، خطأ ، فلا معنى له ههنا . وقوله « ويروى : مُسْمَغِدّ ، هى رواية ذيل الأمالى وعنه فى الديوان .

٢٦ - الضح : ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض . إذا أوعد الرجل وتهدد قيل : أرعد وأبرق ، ورعد وبرق .

٢٧ - أفضى فلان إلى فلان أى وصل إليه . فلعله يريد إذا حان الجد وكف عن المزاح دعاهم إلى الجد فاستجابوا ، فكأنه وصل إلى ما أراد ! ويكون ذلك على نزع الخافض ، وهو كثير فى العربية . وفى ذيل الأمالى - وعنه فى الديوان - : يفضى جدهم (بالرفع) ، ولم يطمئن إليها المحقق .

٢٩ - فى الديوان : ألاَ عتبتْ .

(٢) فى نسب فهد خلاف ، وأفاد ابن حجر أن المدائنى ذكره فيمن كتب إليه النبى ﷺ من أقيال اليمن ممن أسلم . وذكره ابن الكلبى (يعنى فى الجمهرة) فقال فهد بن غريب بن يشرح من بنى مدل بن ذى رعين الذى قال فيه الشاعر :

أَلا إنَّ خَيْرَ الناسِ كُلِّهِم فَهْدُ   وعَبْدُ كُلالٍ خَيْرُ سائِرِهِمْ بَعْدُ =

٣٠ - وحِـمْـيَـرُ دُونَـه قَـوْمٌ عُـداةٌ   بـكُـلِّ مَسِيلَةٍ وبكُـلِّ نَـجْدِ
٣١ - فـما الأَحْلافُ تـابِعَتِى إليـهِ   ولا وأَبـيـكِ لا آتِيـهِ وَحْـدِى

* * *

= وهو الذى قال فيه عمرو بن معديكرب : ألا عتبت على اليوم ... انظر الإصابة ٣ : ٢١٥ ، الاشتقاق : ٥٢٦

٣٠ - المسيلة : ما انخفض من الأرض فسال فيه الماء . والنجد : المكان المرتفع .

(١٦)
وقال أيضا

١ - تَمَنَّانِى لِيَقْتُلَنِى أُبَىٌّ وَدِدْتُ وَلَيْتَما مِنِّى وِدادِى

يعنى ابنَ أبى زَمْعَة المُرادِىّ ، وكان بَلَغَه تَوَعُّدُه .

٢ - تَمَنَّانِى وسابِغَتِى دِلاصٌ كأَنَّ شِباكَها حَدَقُ الجَرادِ
٣ - وسَيْفٌ كان مِن عَهْدِ ابْنِ هِنْدٍ تَخَيَّرَهُ الفَتَى مِن [قَوْمِ] عادِ

التخريج :

القصيدة بروايات مختلفة فى ديوان عمرو : ٩١ - ٩٩ ، وانظر تخريجها هناك .

١ - أبى : سيذكر الشارح بعد أنه ابن أبى زمعة المرادى ، وأفاد محقق الديوان (١٢٢) أن صاحب العقد (فى بعض أصول الكتاب المخطوطة) ذكره باسم أبى بن ربيعة بن صبح المسلى بن مذحج . أقول : وبنو مسلية هم ولد عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك ، وهو مذحج (ابن حزم ٤١٤) ، كذلك أشار إليه أبو الفرج فى كلامه عن مناسبة القصيدة قال (١٥ : ٢٢٦) : وكان عمرو غزا هو وأبىّ المرادى فأصابوا غنائم ، فادعى أبىّ أنه كان مساندا ، فأبى عمرو أن يعطيه شيئا ، ثم بلغ عمرا أنه يتوعده ، فقال هذا الشعر . فهنا - كما ترى - خلط فى نسب أبى ، جعله الشارح وأبو الفرج من مراد (وسيشير عمرو إلى المرادى فى آخر بيت مما ههنا) ، وجعله صاحب العقد من مسلية . وانظر ما سيأتى فى تعليقى على البيت : ٨ . ليتما : « ما » هنا زائدة ، وأكثر ما تطلق على جماعة العقلاء ، وقد استعملها النابغة فى غير ذلك فى قوله (قالت أَلا ليتما هذا الحمام لنا) . وفى سائر المصادر : وأينما منى .

٢ - السابغة : الدرع الفضفاضة . الدلاص : البراقة الملساء اللينة ، والجمع دلص (بضمتين) . الشباك : يعنى ما تشابك من حلق الدرع ودخل بعضه فى بعض ، ومنه قول طفيل :

لهُنّ لِشُبّاكِ الدُّرُوعِ تَقاذُفُ

ورواية سائر المصادر : كأن قتيرها ، والقتير : رءوس المسامير .

٣ - ابن هند : لعله يعنى عمرو بن هند ، ملك الحيرة المشهور . وفى الديوان : ابن ضد ، =

٤ - ورُمْحُ العَنْبَرِيِّ تَخَالُ فيهِ سِنانًا مِثْلَ مِقْباسِ المُنادِى

رَجَلٌ كان أَسَرَه وأَخَذَ رُمْحَه .

٥ - وعِجْلِزَةٌ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْها أَمَرَّ سَراتَها حِلَقُ الجِيادِ

٦ - إذا ضُرِبَتْ سَمِعْتَ لها أَزِيزًا كوَقْعِ القَطْرِ فى الأُدُمِ الجِلادِ

٧ - فلو لاقَيْتَنِى لَلَقِيتَ قِرْنًا وصَرَّحَ شَحْمُ قَلْبِكَ عن سَوادِ

= وبنو ضد : قبيلة من عاد ، كما ذكر ابن دريد فى الجمهرة (١ : ٧٣ - ٧٤) مستشهدا ببيت عمرو ، وعنه نقل صاحب اللسان (ضدد) . والعرب تنسب الشىء القديم إلى عاد ، كما فى قول كثيّر :

وما سالَ وادٍ مِن تِهامَةَ طيِّبٌ به قُلُبٌ عادِيَّةٌ وكُرُورُ

وقد يكون ابن هند هنا هو : شهاب بن هند من بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد . ذكره عمرو فى بيت لم يختره المصنف ههنا (رقم : ٣٥ من القصيدة فى الديوان) . ولعل ما ذكرت أولا أرجح ، وسيذكر عمرو بن هند بلقبه محرق وينسب إليه السلاح فى القصيدة التالية ، البيت : ٧ . وما بين المعقوفين زدته من الديوان ، وهو مطموس فى المخطوطة .

٤ - فى الديوان : رمحى العنبرى ... الزِّنادِ ، جعل العنبرى صفة للرمح ، ولم يفسره ، وكأنى بهذا الحرف مأخوذ من العنبر وهو الشدة ، يقال : أتيته فى عنبرة الشتاء ، أى شدته . أما شرح الشارح فعلى أن الرجل من بنى العنبر بن عمرو بن تميم . المقباس : ما قبست (بالبناء للمجهول) به النار ، وهو اسم للآلة التى تتناول بها النار حين تأخذ شعلة من معظمها . والزناد : العود الأعلى التى تقتدح به النار ، شبه السنان فى بريقه بالمقباس ، وهو من حديد فى طرفه شعلة تتوهج . أما رواية المخطوطة ، فيكون المنادى بمعنى المفاخر ، ويعنى الذى يشعل النيران ليهتدى بها الضيفان ، يفاخر بذلك غيره من السادة .

٥ - العجلزة : الفرس المتين الخلق . يزل اللبد : يعنى لملاسة ظهر الفرس واستوائه . أمر : أحكم ، مأخوذ من إمرار الحبل ، وهو فتله فتلا شديدا . حلق : هكذا اخترت ضبطها ، وهى جمع حلقة (كبدرة وبدر) وهى الجماعة من الناس يتحلقون ، يعنى أحكم سراتها ، فصارت قوية مجتمعة ، مطاردةُ الخيل الجياد لها . وفى الديوان : حلق (بفتحتين) وقال المحقق : لم أقف لها على معنى مناسب ، ولعلها تصحيف ملق ، وهو ألطف الحضر وأسرعه . وضبطت فى الأغانى بضمتين وفسروه : أحكم ظهرها كثرة عض الجياد !

٦ - القطر : ماء المطر ، أو أى ماء يقطر . الأدم : جمع أديم ، وهو الجلد . الجلاد : جمع جلدة ، وهو اليابس الصلب .

٧ - فى الديوان : ومعى سلاحى ، ورواية المخطوطة مطابقة لرواية الخزانة (٣ : ٧٩) . صرح الشىء : انجلى وظهر .

يريد : ولو لاقَيْتَنِى طَعَنْتُك فى صَدْرِك ، فخرجَ سَوادُ قلبِك مِن الشَّغاف .

٨ - إذاً لَلَقِيتَ عَمَّكَ غَيْرَ نِكْسٍ ولا مُتَعَلِّمًا قَتْلَ الوِحادِ

أىْ أَقتلُهم واحدًا بعدَ واحدٍ . يقولُ : لستُ أَتعلَّمُ قَتْلَهم اليومَ ، أى قَد مَرَن عَلَيْه .

٩ - يُقَلِّبُ للأُمُورِ شَرَنْبَثاتٍ بأَظْفارٍ مَغارِزُها حِدادِ

١٠ - أُرِيدُ حَياتَه ويُرِيدُ قَتْلِى عَذِيرَكَ مِن خَلِيلِكَ مِن مُرادِ

أى مَنْ يُعْذِرُنى ، فلمَّا صَرَفَه عن هذا الحال نَصَب (١) .

* * *

---

٨ - عمك : انفردت المخطوطة والخزانة بهذه الرواية . وفى سائر المصادر : خالك ، ولموقع هذه الكلمة استظهر العلماء أن عمرا يقول هذا الشعر فى قيس بن مكشوح المرادى ، ابن أخته ، وكان بينهما مباغضة فى الجاهلية والإسلام ، طارت شهرتها حتى ذكرها الشعراء كالعباس بن الوليد ، قال :

كقَوْلِ المَرْءِ عَمْرٍو فى القوافِى لِقَيْسٍ حينَ خالَفَ كُلَّ عَدْلِ

وقد هجاه عمرو فى أشعار أخرى ، انظر رقم : ١٩ ، ٢٠ فى ديوانه . ولأن عمرا ذكر أُبيّ بن ربيعة فى البيت الأول اضطربت المصادر فى اسم من هجاه عمرو بهذا الشعر ، فقيل أبيّ ، وقيل قيس . وقد رجح محقق الديوان وجود نصين مختلفين قيل أحدهما فى أبيّ والآخر فى قيس . وظنى أن ذلك صحيح ما دامت القصيدتان قد اتحدتا معنى ووزنا وقافية . ولعمرو أشعار فى هجاء أبيّ ، انظر رقم : ٢ ، ٤٠ فى ديوان عمرو . النكس : الضعيف الجبان .

٩ - الشرنبثات : الأكف الغليظة الخشنة الغليظة العروق ، وربما وصف به الأسد . أراد : بأظفار حداد مغارزها ، فلا إقواء فى البيت .

١٠ - فى سائر المصادر : أريد حباءه ، والحباء ما تحبو به الرجل من الاختصاص والكرم .

(١) وضع المصدر موضع الفعل ، وهو مصدر بمعنى العذر ، انظر سيبويه (١ : ١٣٩) . وقد تكون عذير بمنزلة عاذر ، كعالم وعليم ، أى هات عاذرك ، لأن « فعيل » لا يبنى عليه المصدر إلا فى الأصوات كالصهيل والنهيق .

(١٧)
وقال أيضا

١ - لِمَنْ طَلَلٌ بالعَمْقِ أَصبَحَ دارِسا   تَبَدَّلَ آرامًا وعِينًا كَوانِسا
٢ - تَبَدَّلَ أُدْمانَ الظِّباءِ وعُفْرَها   فأَصْبَحْتُ فى أَطْلالِها اليومَ جالِسا

التخريج :

الأبيات : ١ - ٤ ، ١١ ، ١٢ فقط فى ديوانه فى ١١١ - ١١٤ من قصيدة عدتها ١٤ بيتا ، أما سائر الأبيات فلم ترد فى الديوان .

المناسبة :

فى الأغانى (١٤ : ٣١٥) عن أبى عمرو وأبى عبيدة : جمع العباس بن مرداس جمعا من بنى سُلَيْم ، فيه جميع بطونها ، ثم خرج بهم حتى صبح بنى زُبَيْد بتثليث ، من أرض اليمن ، فقتل فيها عددا كثيرا ، وغنم حتى ملأ يديه ، فقال فى ذلك :

لأَسْماءَ رَسْمٌ أصبحَ اليومَ دارِسا   وقَفْتُ به يومًا إلى الليلِ حابِسا

فأجابه عمرو بهذه القصيدة . وفى كلام أبى الفرج تجوز ، فقد كان القتال سجالا بين الفريقين ، وصبر كل منهما حتى كره كل واحد منهما صاحبه ، وقد أشاد العباس فى قصيدته بصبر أعدائه وشهد لهم ، فسميت قصيدته المنصفة ، انظر الخزانة ٣ : ٥١٨ ، والأصمعية : ٧٠ . ومنصفة العباس (وهى القصيدة التالية) إحدى منصفات ثلاث ، والأخريان لعامر بن أسحم ، وعبد الشارق بن عبد العزى ، انظر رقم : ١٩ ، ٢٠ .

١ - العمق : موضع بأرض الحجاز ، من بلاد مزينة ، كذا ذكر البكرى وياقوت واستشهدا بالشعر . الآرام : جمع رئم ، وهو الظبى الخالص البياض ، أصلها أرآم . العين : جميع عيناء ، وهى البقرة الوحشية ، سميت بذلك لسعة عينيها وجمالهما . الكوانس : المقيمة فى كنسها (بضمتين) أى بيوتها ، تحتمى بها عند اشتداد الحر .

٢ - أدمان : جمع مثل حمران وسودان ، وهى الظباء البيض البطون السمر الظهور ، يفصل =

٣ - بِمُعْتَرَكٍ ضَنْكِ الحُمِيَّا تَرَى بِهِ مِن القَوْمِ مَحْبُوسًا وآخَرَ حابِسا

المَحْبُوس : الذى قد أُحْدِقَ به مِن كُلِّ وُجْهَة .

٤ - تَساقَتْ به الأبطالُ حتَّى كأَنَّها حَنِيٌّ ، بَرَاها السَّيْرُ ، شُعْثًا بَوائِسا
٥ - فلَمّا رَأَيْتُ الخَيْلَ تُطْعَنُ بالقَنا ضَوامِرَ مِن تَحْتِ العَجاجِ طَوامِسا
٦ - حَفِظْتُ فآثَرْتُ الحِفاظَ على الهَوَى وطاعَنْتُ فى الغُمَّى نَزالًا وفارِسا

حَفِظْتُ : غَضِبْتُ ، وأَحْفَظْتُه : أَىْ أَغْضَبْتُه

= بين لون ظهورها وبطونها جدتان مسكيتان ، مساكنها فى الجبال ، وأما التى مساكنها الرمل فهى الخوالص البياض ، وانظر فى شأن ألوانها مناظرة بين ابن السكيت وابن الأعرابى فى اللسان (أدم) . العفر : من الظباء هى التى تعلو بياضها حمرة ، قصار الأعناق . وفى الديوان : الظباء وحَيْرَما ، والحيرم : هو بقر الوحش . وفيه أيضا : حابِسا .

٣ - الحميا (بكسر الميم) : اشتداد وهج الشمس وسعير اللهب ، (وبفتح الميم) : حدة كل شئ وسورته . وفى الديوان وأكثر المصادر :

بمُعْتَرَكٍ شَطَّا الحُبَيَّا ترى به من القوم مَحْدُوسًا وآخرَ حادِسا

٤ - به : أى بالمعترك المذكور فى البيت السابق . الحنى : الأقواس ، المفرد : حنيّة ، وتجمع أيضا على حنايا . براها السير ، جملة وصفية للأبطال . شعثا بوائسا نصب على الحال . بوائس : جمع على غير قياس ، كفارس وفوارس .

٥ - طوامس : لا تُرَى ، من كثرة العجاج ، وهو الغبار .

٦ - حفظ (ثلاثى) بمعنى غضب ، كما ذكر الشارح بعد ، لم أجده فى المعاجم ، والمعروف فيه صيغة افتعل . واستعمال عمرو له صحيح فى قياس العربية كقولك : حضرته الهموم واحتضرته . الحفاظ : الذب عن المحارم والمنع لها عند الحروب . نزال : قد تكون هنا مصدر بمعنى النزول ، منصوب على الحال ، كما تقول : حضر مشيا ، وقد تكون معدولة من المنازلة ، كقوله :

فدَعَوْا : نَزالِ ، فكنتُ أوّلَ نازِلٍ وعـلامَ أَرْكَـبُـه إذا لـمْ أَنْـزِلِ

أى علام أركبه إذا لم أنازل الأبطال فى الحروب .

٧ - عَلَيْنا دِلاصٌ مِن تُراثِ مُحَرِّقٍ   وتَرْكًا جَعَلْنا للرؤوسِ بَرانِسا
٨ - فَحاذِرُوا أَيّامًا تَرُدُّ عَليْكُمُ   أَحادِيثَ مِنْها يُتْرَكُ المَرْءُ ناكِسا
٩ - فَلسْنا نَكُونُ المُدْبِرِينَ إذا الْتَقَوْا   ولكنْ نَحُثُّ الرَّكْضَ حتَّى نُداعِسا
١٠ - نُغِيرُ بِدَعْوَى مِن زُبَيْدٍ ، وتارَةً   نَقُدُّ بِمَأْثُورِ السُّيوفِ القَوانِسا
١١ - أَعَبّاسُ لو كانَتْ شِيارًا جِيادُنا   بِتَثْلِيثَ ما ناصَيْتَ بَعْدِى الأَحامِسا
١٢ - ولكنَّها قِيدَتْ لِصَعْدَة مَرَّةً   فأَصْبَحْنَ ما يَسْعَيْنَ إلّا تَكاوُسا
١٣ - لَدُسْنَاكُمُ بالخَيْلِ مِن كُلِّ جانِبٍ   كما داسَ طَبَّاخُ القُدُورِ الكَرادِسا

---

٧ - الدلاص : انظر القصيدة السابقة ، هامش : ٢ . محرق : لقب عمرو بن هند ملك الحيرة ، لقب بذلك بعد يوم أوارة الثانى ، وفيه حرق مائة من بنى تميم ، وقد نسب إلى عمرو بن هند أو إلى عهده السلاح فى القصيدة السابقة ، البيت : ٣ فانظر التعليق على ذلك هناك . الترك : انظر ق : ١٥ ، هامش : ١٧ . البرانس : جمع برنس ، وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به .

٨ - الناكس : المطأطئ رأسه من الذل ، وجمع فى الشعر على نواكس ، وهو شاذ ، مثل فوارس .

٩ - المداعسة : المطاعنة بالرماح ، ومنه سمى الرمح مدعس (بكسر فسكون ففتح) .

١٠ - سيف مأثور : فى متنه أثر (بفتح فسكون) ، وهو فرند السيف ورونقه . القوانس : جمع قونس ، وهو أعلى البيضة من الحديد .

١١ - شيار : واحدها شيّر (بالتشديد) كجيّد وجياد ، سمان حسان . تثليث : جعله البكرى (تثليث) موضعا فى ديار بنى عقيل واستدل بهذا الشعر ، وجعله ياقوت موضعا بأرض الحجاز واستدل بالشعر أيضا ، ونقل محقق الديوان عن صحيح الأخبار ٣ : ١٢٤ أنه واد بنجد على ثلاث مراحل ونصف من نجران إلى ناحية الشمال ، وسكانه بطون من قحطان على اختلافها ، وبها كان مسكن عمرو . وهو الموضع الذى كانت به الوقعة كما مر فى مناسبة القصيدة . ناصى : نازع وبارى ، وأصله أن يأخذ كل واحد من المتنازعين بناصية الآخر . الأحامس : جاء فى اللسان (حمس) تعليقا على بيت عمرو : قال ابن الأعرابى أراد قريشا ، وقال غيره : أراد بالأحامس بنى عامر لأن قريشا ولدتهم ، وقيل أراد الشجعان من جميع الناس . أقول ما ذكره آخرا أحق بالصواب ، وهو جمع أحمس .

١٢ - صعدة : باليمن ، مشهورة . يسعين : فى الديوان وسائر المصادر يمشين . التكاوس : المشى على ثلاث قوائم . وموقع هذا البيت هنا أنسب كثيرا من موقعه فى الديوان ، إذ جاء بعد البيت السابع فيه .

١٣ - داس الطعام : دقه حتى يتفتت .

الكُرْدُوس : فِقْرَةُ الكاهِل إذا عَظُمَت ، وكل عَظْم فهو كُرْدُوس . ويروى : الهَوايِسا (١) .

١٤ - كِلا سَيِّدَيْكُمْ قد أَذَقْنَاهُ طَعْنَةً وعالَجَ أُنْبُوبًا من الخَطِّ يابِسا

رماح خَطِّيَّة ، إذا نَسَبْتَها إلى الأَرْض ولم تَذْكُرِ الرِّماح . وإذا جَعَلْتَ النِّسبةَ إليها قلتَ خَطِّيَّة ، واحِدُها خَطِّيّ (٢) .

١٥ - وكُنَّا إذا ما الجَمْعُ أَسْنَد نَحْوَنا فَوارِسَ ، أَسْنَدْنا إليهِمْ فَوارِسا
١٦ - فوارِسُ ، أمَّا بالنَّهارِ فَغارَةٌ وبالليْلِ حَبَّاسُون فيهِ المَحابِسا
١٧ - أمَا والذى نادَى مِن الطُّورِ عَبْدَهُ لقد كانَ قَوْمِى يَقْتُلُون الفَوارِسا

* * *

---

(١) فى المعاجم : الكردوس كل عظم كثير اللحم ، وكل عظمين التقيا فى مفصل . الهوايسا : لم أجد أحدا ذكر هذه الرواية ، وليس لها معنى يناسب البيت ، ولم أجد بناء من « هيس » على فواعل .

١٤ - كلا سيديكم : يشير إلى الرجلين اللذين قتلا من بنى سُلَيْم ، قوم العباس فى ذلك اليوم ، انظر الخزانة ٨ : ٣٢٢

(٢) يعنى إذا جعلت النسبة اسما لازما ، فلا تذكر الرماح . والخط : مرفأ السفن بالبحرين تنسب إليه الرماح ، وليست الخط بمنبت للرماح ، ولكنها مرفأ السفن التى تحمل الرماح من الهند ، كما قالوا : مسك دارين ، وليس فى دارين مسك ، ولكنها مرفأ السفن التى تحمل المسك من الهند .

١٦ - الغارة : الجماعة من الخيل إذا غارت . المحابس : جمع محبس (بكسر الباء) وهو الموضع الذى تحبس فيه الشىء ، يعنى - فيما أظن - اجتماعهم فى مجالسهم لتدبير شئون قومهم .

١٧ - يشير إلى تكليمه سبحانه موسى عليه السلام . وقد كانت اليهودية منتشرة فى اليمن ، فلعل شيئا من أنبائها بلغ عمرا .

(١٨)

وقال العَبّاس بن مِرْداس السُّلَمِىّ
وهى إِحْدَى المُنْصِفات *

١ - لأَسْماءَ رَسْمٌ أَصْبَحَ اليَوْمَ دارِسا وأَقْفَرَ منها رَحْرَحانَ فَراكِسا

الترجمة :

الشعر والشعراء ٢ : ٧٤٦ ، وأيضا ١ : ٣٠٠ ، الأغانى ١٤ : ٣٠٢ ، ٣٢٠ ، معجم الشعراء : ١٠٢ ، نوادر المخطوطات (كتاب كنى الشعراء) ٢ : ٢١٩ ، المعارف : ٢٣٦ ، الاشتقاق : ٣١٠ ، السيرة ٢ : ٤٢٧ ، ابن سعد ٤ / ٢ / ١٥ - ١٧ ، أسد الغابة ٣ : ١١٢ - ١١٤ ، الاستيعاب ٢ : ٨١٧ ، الإصابة ٤ : ٣٠ - ٣١ ، تهذيب ابن عساكر ٧ : ٢٥٥ - ٢٦٨ ، الخزانة ١ : ١٥٢ - ١٥٤ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٤ - ٣٥ ، العينى ٤ : ٥٧٤ - ٥٧٥ .

المناسبة :

انظر مناسبة القصيدة السابقة .

التخريج :

الأبيات فى ديوانه (ما عدا : ٨) بزيادة بيت عما ههنا : ٦٧ - ٧١ . والتخريج هناك . وانظر أيضا الأبيات : ١٢ - ١٤ فى حماسة البحترى : ٤٨ - ٤٩ . والبيت : ٩ فى المعانى الكبير ٢ : ٩٢٧ . وهى أصمعية ، رقم : ٧٠ .

* المنصفات هى قصائد أنصف قائلوها أعداءهم ، فشهدوا لهم بالصبر والقوة والشجاعة ، ومنصفات العرب ثلاث ، منصفة العباس هذه ، والثانية منصفة عامر النكرى ، جاهلى ، والثالثة لعبد الشارق بن عبد العُزّى ، جاهلى ، اختارهما المصنف بعد قصيدة العباس ، وانظر الحماسة البصرية ، رقم : ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ (الطبعة المصرية) .

١ - أقفر الرجل المكانَ : وجده قفرا ، أى خاليا مهجورا . رحرحان : اسم جبل قريب من عكاظ ، خلف عرفات . راكس : واد ، كذا قال ياقوت ولم يحدده .

٢ – فجَنْبَىْ عَسِيبٍ لا أَرَى غَيْرَ ماثِلٍ خَلاءً مِن الآثارِ إلّا الرَّوامِسا

رِياح يَحْمِلْن الرَّمْسَ ، وهو التُّراب

٣ – لَيالِيَ سَلْمَى لا أَرَى مِثْلَ دَلِّها دَلالًا وأُنْسًا يُهْبِطُ العُصْمَ آنِسا
٤ – وأَحْسَنَ عَهْدًا لِلْمُلِمِّ بِبَيْتِها ولا مَجْلِسًا فيه لِمَنْ كان جالِسا
٥ – تَضَوَّعَ مِنْها المِسْكُ حتّى كأَنَّما تَرَجَّلُ بالرَّيْحانِ رَطْبًا ويابِسا
٦ – فَدَعْها ، ولكنْ هل أتاكَ مَقادُنا لأَعْدائِنا نُزْجِى الثِّقالَ الكَوانِسا
٧ – بجَمْعٍ يُرِيدُ ابْنَىْ صُحارٍ كِلَيْهما وآلَ زُبَيْدٍ مُخْطِبًا ومُلامِسا

القياس : مُخاطِبًا ، ولكنه أَتْبَع مُفْعِلًا مُفاعِلا. كما قالوا : الغَدايا والعشايا ، وكما قال : عِينا حُورًا ، مِثْل العِين الحير ، يُرِيد الحُور ، فأَتْبَعه العِين (١) .

---

٢ – عسيب : جبل بعالية نجد ، ومنه يقال : لا أفعل ذلك ما أقام عسيب . الروامس : جمع رامس ، بمعنى مرموس ، فهى هنا إما على النسب ، أو على وضع فاعل مكان مفعول ، إذ لا يعرف رمس الشيءُ نفسَه ، وانظر شرح الشارح بعد .

٣ – العصم : جمع أعصم وعصماء ، وهو الوعل . الأنس : حديث النساء ومؤانستهن .

٥ – ترجل : حذف إحدى التاءين ، تمشط شعرها وتجمله .

٦ – الكوانس : الظباء فى كنسها ، أراد النساء فى الهوادج ، وهى رواية الأصمعيات أيضا ، ولكن فى الأغانى : الكوادسا ، وهى رواية عالية ، من كدس الخيل إذا أسرعت جميعا فتزاحمت وركب بعضها بعضا . وفى الديوان : ترجى الثقال ، لا أرى لها وجها .

٧ – ابنا صحار : جاء فى الاشتقاق (٥٤٦) : ومن بطون جرم بن ربان : جهينة ، قبيل عظيم ، وأخوه سعد ، وسعد وجهينة هما ابنا صحار ، وسموا بذلك لأنهم أول من أصحر من الحجاز ، أى ظهر وبدا ، واستدل ببيت العباس هذا . المخطب : انظر شرح الشارح بعد ، وقد انفردت المخطوطة بهذه الرواية ، وهى جيدة ، يعنى أنه قصدهم بالكلام والنزال . وفى الديوان وسائر المصادر : مخطئا وملامسا !

(١) الغداة لا تجمع على الغدايا ، ولكنهم كسّروه على ذلك ليطابقوا بين لفظه العشايا . وفى المخطوطة : مثل العين الحور ، خطأ .

٨ - نَشُدُّ بتَعْطافِ المُلاءِ رُؤُوسَنا ... على قُلُصٍ نَعْلُو بهِنَّ البَسابِسا
٩ - على قُلُصٍ نَعْلُو بِها كُلَّ سَبْسَبٍ ... تَخالُ بهِ الحِرْباءَ أَشْمَطَ جالِسا
١٠ - سَمَوْنا لهم خَمْسًا وعِشْرِينَ ليلةً ... نَجُوبُ من الأَعْراضِ قَفْرًا أَمالِسا
١١ - فبِتْنا قُعُودًا فى الحَدِيدِ وأَصْبَحُوا ... على الرُّكُباتِ يَجْزَءُونَ الأَنافِسا

ويروى : يَزْجُرُون الأَنافِسا ، وهى القِداح ، الواحد أَنْفس . ويَزْجُرون بها : يَصِيحون بها . ويَجْزَءونها : أىْ يَجْعَلونها أَجْزاء . وقيل : الأنافِس جمع أَنْفاس ، فمَنْ أَوَّل هذا أَراد أنهم يَقْسِمون الماءَ بَيْنَهم أَنْفاسًا . قلتُ لأَبِى نَصْر بن شُباشِت (١) أستاذُنا : يَقَعُ إلىَّ قَوْلُه يَحْزَءون الأنافسا ، مَعْنَاه : يَزْجُرُون الأَنْفاس ، من الزَّجْر والكهانة ، كما يُقال حَزَوْت الطَّيْرَ ، ويُسَمَّى الزاجِرُ الحازِى ، والناسُ قد يتفاءَلُون بالعُطاس وبالكَلِمة أوَّلَ ما يَسْمَعُونها . فقال أبو نَصْر : واللّهِ لأُخالِفَنَّ جميعَ ما قالُوا إلى قَوْلِك ، فإنه الصَّحيح .

---

٨ - القلص : جمع قلوص ، وهى الناقة الشابة الفتية ، وكانوا - إذا بَعُدَ مكانُ الغارة - يركبون العير ويجنبون الخيل حتى لا تجهد ، وقد جاء فى خبر ذلك اليوم أن العباس سار خمسا أو سبعا أو تسعا وعشرين ليلة ليغير على قوم عمرو ، وانظر البيت : ١٠

٩ - السبسب : كالبسبس المذكور فى البيت السابق ، الأرض القفر . الأشمط : الذى خالط سواد شعره بياض .

١٠ - إذا رُفع لك شىء من بعيد فاستبنته قلت : سما لى ، وإذا رفعت بصرك إلى الشىء قلت : سما إليه بصرى . الأعراض : جمع عرض (بكسر فسكون) ، وهى الأودية فيها قرى ومياه . وفى الديوان : سبعا وعشرين ليلة . الأمالس : جمع أملس ، وصح وصف القفر بها - وهو مفرد فى ظاهره - لأن القفر أيضا صفة ، يوصف بها المفرد والجمع ، فيقال : أرض قفر ، وأرضون قفر .

١١ - فى الديوان : يجردون الأيابسا ، ولا أرى أنها جيدة .

(١) الذى فى المعاجم أنافس والمفرد نافِس ، كفاضل وأفاضل . وابن شباشت : هكذا فى المخطوطة ، ولم أجد له ترجمة .

١٢ - فَلْم أَرَ مِثْلَ الحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحًا ولا مِثْلَنا لمَّا الْتَقَيْنا فَوارِسا
١٣ - أَكَرَّ وأَحْمَى للحَقِيقَةِ منهمُ وأَضْرَبَ مِنّا بالسُّيوفِ القَوانِسا

عند البَصْريين : القَوْنَس مَنْصوب بفِعْل مُضْمَر ، دَلّ عليه : أَضْرَب ، لأنَّ أَضْرَب لا يتَعَدَّى لأنه اسمٌ غيرُ جارٍ على الفِعْل .

١٤ - إذا ما شَدَدْنا شَدَّةً نَصَبُوا لها صُدورَ المَذاكِي والرِّماحَ المَداعِسا

يُقال للفَرَس إذا أَتَى على قُرُوحِه سنةٌ : ذَكًّى ، وهو مُذَكٍّ ، قال زُهَيْر :

يُفَضِّلُه إذا اجْتَهدتْ عليه تَمامُ السِّنِّ منهُ والذَّكاءُ

والمَداعِس : واحدها مِدْعَس ، والدَّعْس : الطَّعْنُ [١] .

١٥ - إذا الخَيْلُ أَجلَتْ عن قَتِيلٍ نُكِرُّها عليهِمْ ، فما يَرْجِعْنَ إلّا عَوابِسا
١٦ - نُطاعِنُ عن أَحْسابِنا بِرماحِنا ونَضْرِبُهُمْ ضَرْبَ المُذيدِ الخَوامِسا

---

١٢ - المصبح : الذى فاجأته الغارة فى الصباح .

١٣ - الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يدافع عنه ويحميه . القوانس : مضى شرحها فى البيت العاشر من القصيدة السابقة . وانتصب القوانس بفعل دل عليه قوله « وأضرب » ، ولا يجوز انتصابه بأضرب ، لأن أفعل لا يتم إلا بمن إذا عمل فى النكرة ، كقولك : هو أكثر منك مالا ، وأفعل يجرى مجرى فعل التعجب ، لذلك يتعدى إلى المفعول الثانى باللام ، يقال : ما أضرب زيدا لعمرو . انظر تفصيل ذلك والخلاف حوله فى الخزانة . ٨ : ٣١٩ - ٣٢١

(١) للمذاكى : انظر ق : ١٥ ، هـ : ١٨ . وبيت زهير ، هو البيت : ٢٣ من القصيدة : ١٢ فى هذا المجموع . المدعس : الرمح الغليظ الذى لا ينثنى .

١٥ - رواية الديوان وسائر المصادر : جالت عن صريع . أجلت : تفرقت .

١٦ - الخوامس : الإبل التى وردت خمسا ، وهو أن تشرب يوما وترعى ثلاثة أيام ثم ترد الماء فى اليوم الخامس .

المُذِيد : الذى يُعِينُك على ذِياد إِبلك ، وهو المانِع لها مِن الماء .

١٧ - وكُنْتُ أمامَ القَوْمِ أَوَّلَ ضارِبٍ وطاعَنْتُ إِذْ كان الطِّعانُ تَخالُسا
١٨ - وكان شُهُودِى مَعْبَدٌ ومُخارِقٌ وبِشْرٌ ، وما اسْتَشْهَدْتُ إِلّا الأَكايِسا
١٩ - ومَعِى ابْنا صُرَيْمٍ دارِعانِ كِلاهُما وعَزْرَةُ ، لَوْلاهمْ لَقِيتُ الدَّهارِسا
٢٠ - ومارَسَ زَيْدٌ ثم أَقْصَرَ مُهْرُهُ وحُقَّ له فى مِثْلِها أنْ يُمارِسا
٢١ - وقُرَّةُ يَحْمِيهِمْ إذا ما تَبَدَّدُوا ويَطْعُنُهمْ شَزْرًا ، فأَبْرَحْتَ فارِسا
٢٢ - ولوْ ماتَ مِنْهم مَنْ جَرَحْنا لأَصْبَحَتْ ضِباعٌ بأَكْنافِ الأَراكِ عَرائِسا
٢٣ - ولكنَّهمْ فى الفارِسِيِّ فلا تَرَى مِن القَوْمِ إلّا فى المُضاعَفِ لابِسا
٢٤ - فإِنْ تَقْتُلُوا مِنّا كَرِيمًا فإِنّنا أَبَأْنا به قَتْلَى تُذِلُّ المَعاطِسا
٢٥ - قَتَلْنا به فى مُلْتَقَى القَوْمِ خَمْسَةً وقاتِلَهُ زِدْنا مع الليلِ سادِسا
٢٦ - فأُبْنا وأَبْقَى طَعْنُنا مِن رِماحِنا مَطارِدَ خَطِّيٍّ وحُمْرًا مَداعِسا

---

١٨ - الأكايس : جمع أكيس ، وهو العاقل الحكيم .

١٩ - ابنا صريم : ضبطها فى اللسان ككريم . وعزرة : كذا أيضا فى اللسان ، وفى سائر المصادر : عروة . الدهارس : الدواهى .

٢٠ - مارس منازله : عالجه وضاربه .

٢١ - الطعن الشزر : ما كان عن يمين وشمال . أبرحت فارسا : ما أعجبك من فارس .

٢٢ - عرائسا : يزعمون أن القتيل إذا مات انتفخ ذكره ، فتجىء الضباع فتقعد عليه ، انظر الحيوان ٦ : ٤٥٠

٢٣ - الفارسى : الدروع الفارسية . المضاعف : المنسوج حلقتين حلقتين من الدروع .

٢٤ - أباءه به : قتله به . المعاطس : الأنوف .

٢٥ - فى الديوان : فى ملتقى الخيل .

٢٦ - المطارد : جمع مطرد ، وهو الرمح القصير ، يعنى تكسرت الرماح من وقع النزال فصارت قصيرة . الخطى : انظر القصيدة السابقة ، ب : ١٥ . المداعس : مضت فى البيت : ١٤

٢٧ - وجُرْدًا كأنَّ الأُسْدَ فَوْقَ مُتُونِها　　مِن القَوْمِ مَرْءُوسا كَمِيًّا ورائِسا

* * *

٢٧ - الجرد : جمع أجرد وجرداء ، وهو من الخيل القصير الشعر ، وتلك علامة من علامات العتق والكرم . الكمى : البطل المتوارى فى السلاح ، ورواية سائر المصادر : مرءوسا وآخر رائسا .

(١٩)
وقال عَبْد الشَّارِق بن عبد العُزَّى الجُهَنِىّ
وهى أيضا من المُنْصِفات

١ - أَلا حُيِّيتِ عنَّا يارُدَيْنا ... نُحَيِّيها وإنْ عَزَّتْ عَلَيْنا
٢ - رُدَيْنَةُ لو رَأَيْتِ غداةَ جِئْنا ... على أَضَماتِنا وقدِ اخْتَوَيْنا

أى : أَجْوافُنا خالِيَةٌ إلّا مِن الغَضَب والحِقْد . ويُرْوَى اجْتَوَيْنا .

٣ - فأَرْسَلْنا أبا عَمْرٍو رَسُولًا ... فقالَ ألا انْعَمُوا بالقَوْم عَيْنا
٤ - ودَسُّوا فارِسًا منهمْ عِشاءً ... فلَمْ نَغْدِرْ بفارِسِهمْ لَدَيْنا

الترجمة :

لم أجد له ترجمة ، وهو من شعراء الحماسة .

التخريج :

الأبيات مع آخرين فى الأشباه ١ : ١٥٢ ، ١٥٣ ، عيار الشعر : ٦٢ ، ٦٣ ، الحماسة البصرية رقم : ١١٧ (الطبعة المصرية) ، الحماسة (التبريزى) مع آخر ١ : ٢٢٩ - ٢٣٣ . والأبيات : ٢ ، ٦، ٨ - ١١ ، ١٣ ، ١٤ فى حماسة البحترى : ٤٧ - ٤٨ لسلمة بن الحجاج .

١ - ويروى : وإن كرمت علينا .

٢ - الأضم : شدة الحقد .

٣ - فى الأشباه والتبريزى والحماسة البصرية : أبا عمرو ربيا ، وهى أجود ، والربئ : الذى يربأ للقوم يتحسس لهم الأخبار .

٥ - فجاءُوا عارِضًا بَرِدًا ، وجِئْنا   كمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وازِعَيْنا
٦ - تَنَادَوْا يالَبُهْثَةَ ، إذْ رَأَوْنَا   فقُلْنا أَحْسِنِى مَلأً جُهَيْنا

أى أحْسِنى خَلْقا . ويُرْوَى : أَحْسِنِى ضَرْبا جُهَيْنا (١) .

٧ - سَمِعْنا نَبْأَةً عن ظَهْر غَيْبٍ   فجُلْنا جَوْلَةً ثم ارْعَوَيْنا
٨ - فلمَّا لَمْ نَدَعْ سَيْفًا ورُمْحًا   مَشَيْنا نَحْوَهُمْ ومَشَوْا إِلَيْنا
٩ - تَلاقِى مُزْنَةٍ بَرَقَتْ لأُخْرَى   إذا خَطَرُوا بأَسْيافٍ رَدَيْنا
١٠ - شَدَدْنا شَدَّةً فقتَلْتُ منهمْ   ثلاثةَ إخْوَةٍ وقَتَلتُ قَيْنا
١١ - وشَدُّوا شَدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا   بأَرْجُلِ مِثْلِهمْ وَرَمَوْا جُوَيْنا
١٢ - وكان أخِى جُوَيْنٌ ذا حِفاظٍ   وكان القَتْلُ للفِتْيانِ زَيْنا
١٣ - فآبُوا بالرِّماحِ مُحَطَّماتٍ   وأُبْنا بالسيوفِ قد انْحَنَيْنا

---

٥ - يعنى جاءوا مسرعين كأنهم من كثرتهم سحاب فيه برد ، ونحن من كثرتنا واندفاعنا كالسيل لا يبقى ولا يذر .

٦ - فى العرب بطنان يقال لهما بهثة من قيس عيلان ، بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة ، وبهثة بن غنم بن عمرو بن أعصر بن سعد . جهينة : هو ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة .

(١) الأشبه أن تكون « ملأ » هنا بمعنى التمالؤ ، أى التعاون .

٧ - النبأة : الصوت الخفى ، ويروى : دعوة .

٨ - فى سائر المصادر : قوسا ورمحا ، وهى أجود .

٩ - فى سائر المصادر : تلؤلؤ مزنة ، فلعل صواب الكلمة فى المخطوطة : تَلالى . خطر (كضرب) : تبختر ، وفى حديث مرحب : فخرج يخطر بسيفه ، أى يهزه معجبا من الخيلاء . وفى سائر المصادر : حجلوا ، وهى أجود لمناسباتها الرديان ، وكلاهما ضرب من العدو ، والرديان أسرع من الحجلان .

١٠ - قين : رجل كان مشهورا بالبأس والنجدة (التبريزى ١ : ٢٣٣) ، وفيه : ثلاثة فتية .

١٢ - الحفاظ ههنا المحافظة على الشرف ، ثبت فى القتال حتى قتل ، فكان ذلك أمرا محمودا .

١٣ - ويروى ، كما فى حماسة التبريزى : بالرماح مكسَّرات .

١٤ - وباتُوا بالصَّعِيدِ لهم أُحاحٌ ولوْ خَفَّتْ لنا الكَلْمَى سَرَيْنا

* * *

---

١٤ - الصعيد : وجه الأرض . الأحاح : الأنين من ألم الجراحات والعطش . الكلمى : الجرحى ، المفرد كليم .

(٢٠)

وقال عامر بن أَسْحَم بن عَبْد القَيْس
وقال الأَصْمَعِي : للمُفضَّل النُّكْرِي . وهى
من المُنْصِفات

١ - أَحَقًّا أَنَّ جِيرَتَنا اسْتَقَلُّوا   فِنيَّتُنا ونِيَّتُهم فَرِيقُ

الترجمة :

لم أجد له ترجمة ، وذكر ابن سلام أنه من شعراء البحرين . وفى اسمه خلاف . ففى الأصمعيات : ٦٩ أنه المفضل النكرى من عبد القيس ، وقال غير الأصمعى : عامر بن أسحم بن عدى ابن شيبان بن سويد بن عذرة بن منبه بن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس . وقال ابن سلام ١ : ٢٧٤ - ٢٧٥ المفضل بن معشر بن أسحم بن عدى ، فضلته قصيدته التى يقال لها المنصفة ، كذا قال ابن دريد (الاشتقاق : ٢٣٠) ، وابن حزم (الجمهرة : ٢٩٩) ، والعينى (المقاصد ٢ : ٢٣٥) . وسماه ابن قتيبة : المفضل بن عامر ، الشاعر صاحب القصيدة المنصفة (المعارف : ٩٣) . وذكره البكرى فقال : عامر بن معشر بن أسحم العبدى (السمط ١ : ١٢٥) ، وكتاب الاختياريْن : ٢٤١ ، كذا ذكر ابن حبيب ، وزاد : سمى مفضلا لهذه القصيدة . نوادر المخطوطات : (كتاب ألقاب الشعراء ٢ : ٣١٦) ، والخالديان (الأشباه ١ : ١٤٩) ، والسيوطى (شرح شواهد المغنى : ١ : ١٧١) . وقد دفع هذا الخلاف محققى الأصمعيات إلى القول بأن المفضل النكرى غير عامر ، وأن عامرًا هذا هو عم المفضل ، ويتنازعان القصيدة ، ودفع الأستاذ الميمنى أيضا إلى القول بأنهما شخصان مختلفان ، ورمى البكرى بالتخليط .

التخريج :

القصيدة (ماعدا : ١٠ ، ٢٩) فى الأصمعيات رقم : ٦٩ . وما عدا : ٨ ، ٩ مع ثمانية فى كتاب الاختياريْن : ٢٤١ - ٢٥٢ . وهى أيضا فى ٣٩ بيتا فى منتهى الطلب (حـ ٥ ، نسخة جامعة ييل) وانظر طبعة الطريفى ٨ : ٢٣٧ - ٢٤٤ . ومنها قطعة كبيرة فى الخالديين ١ : ١٤٩ - ١٥١ والأبيات : ١، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ - ٢٧ ، ٣٢، ٣٣ فى الحماسة البصرية رقم : ١١٦ (الطبعة المصرية) ، العينى ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ . الأبيات : ١٢ - ١٥ ، ١٧ - ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ فى حماسة البحترى : ٤٨ . البيتان : ١٩ ، ٢٣ فى الاشتقاق : ٣٣٢ . البيت : ٥ فى اللسان (حدث ، حدج) البيت : ٨ فى سمط اللآلى ١ : ١٢٥ . البيت : ١٣ فى البكرى (طريف) . البيت : ١٥ فى الحيوان ٥ : ٥٦٤ . البيت : ٢٣ فى نوادر المخطوطات ٢ : ٣١٦ . البيت : ٢٤ فى التبريزى ٣ : ٢٦ . البيت : ٢٨ فى العقد ٤ : ١٨٥ ، اللسان (علق) . البيت : ٣١ فى اللسان (هدى) .

١ - ويروى ، كما فى الأصمعيات : ألم تَرَ أنّ . استقلوا : رحلوا . النية : الوجه الذى يقصده المسافر . فريق : متفرق .

٢ - فَدَمْعِى لُؤْلُؤٌ سَلِسٌ عُراهُ ... يَخِرُّ على المَهاوِى ما يَلِيقُ
٣ - على السِّرْبالِ ، إذْ شَحَطَتْ سُلَيْمَى ... وأنتَ بِذِكْرِها كَلِفٌ مَشُوقُ
٤ - فَوَدِّعْها وإنْ كانت أَناةً ... مبَتَّلَةً لها خَلْقٌ أَنِيقُ
٥ - تُلَهِّى المَرْءَ بالحِدْثَانِ مِنْها ... وتَحْدِجُهُ كما حُدِجَ المُطِيقُ

تَحْدِجُه : تجْعَل عليه الحِدْجَ ، وهو الرَّحْلُ ، وهو مَثَلٌ ، وإنما يُرِيد أنها تُحَمِّلُه مِن حُبّها مالا يُطِيقه . المُطِيق : البَعِير الذى قد أَطاق حمْلَه . والحِدْج : مَرْكَب مِن مَراكِب النساء .

٦ - فإنَّكِ لو رَأَيْتِ غَداةَ جِئْنا ... ببَطْنِ كَراءَ ضاحِيَةً نَسُوقُ
٧ - لَقِينا المَرْءَ ثَعْلَبَةَ بنَ سَيْرٍ ... أَضَرَّ بِمَنْ يُجَمِّعُ أو يَسُوقُ

وعن الأَصْمَعى أنه أراد بسَيْر : سَيّار ، فَحَذَفَ الزَّوائِدَ .

---

٢ - العرى : جمع عروة ، وهى طوق القلادة . المهاوى : جمع مهوى ، وهو الموضع الذى يهوى عليه الشىء . يليق : يكف ويمسك .

٣ - السربال هو مهوى دمعه المذكور فى البيت السابق . شحطت بعدت . وفى الأصمعيات : عَدَتْ مارُمْتَ إذ شَحَطَتْ ، أى تجاوزت ما تبغيه وترومه .

٤ - الأناة : المرأة الحليمة المواتية . المبتلة : التامة الخلق .

٥ - الحدثان (بكسر الحاء وضمها) : جمع حديث ، وفى الأصمعيات : بالحدثان لَهْوًا .

٦ - البطن : المطمئن من الأرض . وكراء : ثنية بين مكة والطائف ، وقد انفردت المخطوطة بهذه الرواية ، وفى سائر المصادر : أثال ، وهو ماء لبنى سليم . ضاحية : جهارا وعلانية .

٧ - فى الأصمعيات : لقينا الجَهْمَ .

أَضَرَّ بهم : أى دَنا بِهم إلينا . يُقال : سَحابةٌ مُضِرَّة ، إذا دَنَت مِن الأَرْض (١) .

٨ - فِداءٌ خالَتِى لِبَنِى حُيَىٍّ   خُصُوصًا يَوْمَ كُسُّ القَوْمِ رُوقُ

أى مِن شِدَّة الحَرْبِ قد قَصُرَتْ شِفاهُهم فبَيَّنَت الأسنانَ القصيرةَ طويلةً (٢) .

٩ - وهُمْ صَبَرُوا وصَبْرُهُمُ تَلِيدٌ   على العَزّاءِ إذْ كُرِهَ المَضِيقُ
١٠ - وَهُمْ عَلُّوا الرِّماحَ وأَنْهَلُوها   إذا خامَ المُهَلِّلَةُ البَرُوقُ
١١ - وهُمْ دَفَعُوا المَنِيَّةَ فاسْتَقَلَّتْ   دِراكًا بَعْدَ ما كادَتْ تَحِيقُ
١٢ - فَجاءُوا عارِضًا بَرِدًا وجِئْنا   كمِثْلِ السَّيْلِ أَزَّ به الطَرِيقُ

---

(١) كذا ذكر صاحب العقد (٤ : ١٨٥) واللسان (علق) ، وإن لم ينقلاه عن الأصمعى . وحذف بعض الحروف من الأسماء وغيرها شائع فى الشعر .

٨ - بنو حيى : لم أجد لهم ذكرا فى مصادرى . الكسس : قصر الأسنان ، والروق : طول الأسنان .

(٢) أكثر ما يقال فى الشفاه إذا انزوت فأبانت عن الأسنان : قلصت (كضرب) ، لا قصرت .

٩ - التليد : القديم ، وأكثر ما يقال ذلك للمال والمجد . العزاء : الشدة . وفى الأصمعيات : إذ بَلَغَ .

١٠ - العلل : الشرب مرة بعد أخرى . خام : أقام ولم يبرح . هلل : إذا حمل على قرنه ثم جبن فانثنى ، وألحق الهاء هنا للمبالغة . البروق : الجبان .

١١ - استقلت : ذهبت وبعدت .

١٢ - مضى صدر هذا البيت فى قصيدة عبد الشارق السابقة ، ب : ٥ . وفى الأصمعيات :

* كسَيْل العِرْضِ ضاقَ به الطريقُ *

يُقال : أَزَّ بِهِمْ البيتُ ، إذا امتلأَ مِن الناسِ فلم يكُنْ فيه مُتَّسَع . والاسم منه : الأَزَزُ ، وفِعْلُه لا يَتصرَّف ، ولا جَمْعَ له .

١٣ - تَلاقَيْنا بِسَبْسَبِ ذِى طُرَيْفٍ   وبَعْضُهمُ على بعضٍ حَنِيقُ
١٤ - رَمَيْنا فى حُلُوقِهِمُ بِرِشْقٍ   تَغَصُّ به الحَناجِرُ والحُلُوقُ
١٥ - كأَنَّ النَّبْلَ بَيْنَهَمُ جَرادٌ   تُصَفِّقُهُ شَآمِيَةٌ خَرِيقُ
١٦ - وَجَدْنا السِّدْرَ خُمّانًا ضَعِيفًا   وكان النَّبْعُ مَعْقِدُهُ وَثِيقُ
١٧ - وأَلْقَيْنا الرِّماحَ وكان ضَرْبًا   مَقِيلَ الهامِ كُلٌّ ما يَذُوقُ
١٨ - كأَنَّ هَزِيزَنا يومَ الْتَقَيْنا   هزِيزُ أَباءَةٍ فِيها حَرِيقُ
١٩ - بكُلِّ قَرارَةٍ مِنّا ومِنْهُمْ   بَنانُ فَتًى وجُمْجُمَةٌ فَلِيقُ
٢٠ - وكَمْ مِن سَيِّدٍ مِنَّا ومِنْهُمْ   بِذِى الطَّرْفاءِ مَنْطِقُه شَهِيقُ

---

١٣ - السبسب : انظر ق : ١٨ ، هـ : ٩ . وفى الأصمعيات : تلاقينا بغيبة . طريف : موضع بالبحرين . نقل ابن منظور عن ابن برى أن « حنيق » هنا بمعنى محنق ، من أحنق الرجل الذى حقد حقدا لا ينحل واستشهد بهذا البيت (اللسان : حنق) .

١٤ - فى الأصمعيات : فى وجوههم . الرشق (بكسر الراء) هو الوجه من الرمى ، فهو اسم هنا ، لا مصدر .

١٥ - تصفقه : تقلبه وتصكه . وفى الأصمعيات : تُكَفِّيه ، سهّل الهمزة . الشآمية : ريح تهب من الشمال . خريق : باردة شديدة .

١٦ - السدر : شجر النبق ، واحدتها سدرة (بكسر فسكون) . الخمان : الضعيف الردىء . ورواية سائر المصادر : خوارا ... مَنْبِتُه . النبع : شجر رزين شديد ، تصنع منه القسى .

١٧ - الهام : جمع هامة ، وهى أعلى الرأس ، ومقيله : موضعه .

١٨ - الهزيز : الصوت ، وأصله صوت حركة الريح . الأباءة : أجمة القصب .

١٩ - القرارة : المنخفض من الأرض . وفى الأصمعيات : بكل قرارة وبكل رَيْع ، وهو المكان المرتفع .

٢٠ - ذو الطرفاء : نخل لبنى عامر بن حنيفة باليمامة .

٢١ - فأَشْبَعْنا السِّباعَ وأَشْبَعوها   فَراحَتْ كُلُّها تَئِقٌ تَفُوقُ
٢٢ - تَرَكْنا الطَّيْرَ عاكِفَةً عَلَيْهِمْ   ولِلغِرْبانِ مِن شَبَعٍ نَغِيقُ
٢٣ - فأَبْكَيْنا نِسَاءَهُمُ وأَبْكَوْا   نِساءً ما يَسُوغُ لهنّ رِيقُ
٢٤ - يُجاوِبْنَ النِّياحَ بكُلِّ فَجْرٍ   فَقَدْ صَحِلَتْ مِن النَّوْحِ الحُلُوقُ
٢٥ - تَرَكْنا الأَبْيَضَ الوَضّاحَ مِنْهمْ   كأَنَّ سَوادَ لِمَّتِهِ العُذُوقُ
٢٦ - تَعاوَرَهُ رِماحُ بَنِى حُيَىٍّ   فزالَ كأَنّه سَيْفٌ دَلُوقُ
٢٧ - وقَدْ قَتَلُوا به مِنّا غُلامًا   كَرِيمًا لَمْ تُؤَشِّبْهُ العُروقُ
٢٨ - وسائِلَةٍ بثَعْلَبَةَ بنِ سَيْرٍ   وقد عَلِقَتْ بثَعْلَبَةَ العَلُوقُ
٢٩ - يَظَلُّ يُخالِسُ المَذَقَاتِ فِينَا   يُقادُ كأَنَّهُ جَمَلٌ رَبِيقُ
٣٠ - وأَفْلَتَنا ابنُ قُرّانٍ جَرِيحًا   تَمُرُّ به مُساعِدَةٌ حَرُوقُ

---

٢١ - التئق : الممتلئ . تفوق : أخذها البهر من التخمة والامتلاء .

٢٢ - فى الأصمعيات : تركنا العُرْج ، وهى الضِّباع . نغيق الغراب ونعيقه : صياحه .

٢٣ - نساء : أراد نساءنا .

٢٤ - صحلت : بحّت .

٢٥ - فى الأصمعيات قتلنا الحارث ... فخرً . العذوق : جمع عذق (بكسر فسكون) وهو العرجون بما فيه من الشماريخ .

٢٦ - تعاورته : تداولته ، أى طعنه هذا مرة وطعنه الآخر ثانية . وفى سائر المصادر : أَصابَتْهُ ... فَخَرَّ . سيف دالق ودلوق إذا كان سلس الخروج من غمده ، وهو أجود السيوف وأخلصها .

٢٧ - تؤشبه : تخلطه ، فهو خالص النسب كريمه .

٢٨ - ثعلبة بن سير : انظر ما مضى فى هامش : ٧ . العلوق : هنا المنية ، صفة غالبة ، ورواية المخطوطة مطابقة لرواية اللسان (علق) ، أما الأصمعيات ففيها : وقد أودت .

٢٩ - المذقات : جمع مذقة (كنشرة) ، وهو اللبن الممزوج بالماء . الربيق : المشدود فى الربق ، وهو حبل تشد به البهم ، يعنى حالة أسره .

٣٠ - فى الأصمعيات : جَرِيضًا ، مكان جريحًا ، وهى جيدة ، وهو الذى يجرض بريقه من شدة الهم . المساعدة : يعنى فرسا ساعدته على الإفلات ، ورواية الأصمعيات قريبة من هذه الرواية : مساعفة . الحروق : التى تحرق الأرض من عدوها ، ولم يرد فى المعاجم . وفيها : فرس حراق العدو .

٣١ - تَشُقُّ الأَرْضَ شائِلَةَ الذُّنابَى وهادِيها كَأَنْ جِذْعٌ سَحُوقُ
٣٢ - فلمَّا اسْتَيْقَنُوا بالصَّبْرِ مِنّا تُذُكِّرَتْ العَشائِرُ والحُقُوقُ
٣٣ - فأَبْقَيْنا ، ولو شِئْنَا تَرَكْنا لُجَيْمًا لا تَقُودُ ولا تَسُوقُ

* * *

٣١ - الذنابى : انظر ق : ١٤ ، هـ ١٨ . الهادى : العنق . السحوق : الطويل .

٣٢ - فى الأصمعيات : العشائر والحَزِيق ، والحزيق : الجماعة من الناس .

٣٣ - لجيم : قبيلة ، وهو لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل . والدابة تقاد من أمامها وتساق من خلفها .

(٢١)

وقال عَنْتَرة بن شَدّاد بن حُوَىّ بن ذُهْل ابن قُراد بن عَوْذ بن غالِب بن قُطَيْعَه بن عَبْس ابن بَغِيض *

١ – هل غادَرَ الشعراءُ مِن مُتَرَدَّمِ ... أم هل عَرَفْتَ الدارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

يقول : هل تَرَك الأوّلُ للآخِرِ شيئًا . تقولُ : رَدَمْتُ ثِيابى ورَدَّمْتُها إذا أَصْلَحْتها . وإنما ضَرَبَ المُتَرَدَّم مَثَلًا لأنَّ العَربَ تقول : جَعَل فلانٌ رَدْما أو سَدًّا . فيقول هل تَرَكت الشعراءُ مِن رَتْق فى الكلام لم يُرَقِّعُوه ، أوفُرْجَة لم يَسُدُّوها . الرَّبْع : المَنْزِل ، والرَّبِيعَة الصَّخْرَةُ ، وبها سُمِّيَت رَبيعة لِشَبهها . والتَّوَهُّم :

الترجمة :

ابن سلام ١ : ١٥٢ فى الطبقة السادسة من الجاهليين ، الشعر والشعراء ١ : ٢٥٠ – ٢٥٤ ، الأغانى ٨ : ٢٣٧ – ٢٤٦ ، المؤتلف : ٢٢٥ ، ١٣٨ (فى ترجمة جبار بن عمرو) ، نوادر المخطوطات (كتاب أسماء المغتالين) ٢ : ٢١٠ – ٢١١ ، (كتاب ألقاب الشعراء) : ٣١٠ ، الخزانة ١ : ١٢٧ – ١٢٩ ، القرشى ٢ : ٤٣٠

التخريج :

من معلقته المشهورة ، ومنها واحد وثلاثون بيتا فى الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) رقم : ٥٢ والأبيات : ١٠ – ١٥ ، ٢٢ – ٢٥ ، ٣٧ – ٤٢ ، ٥٧ ، ٦٣ لم ترد فى أى مصدر آخر .

* قوله : ابن حوى بن ذهل ، لم أجده فى نسب عنترة .

الإِنْكار . ويُرْوَى مُتَرَنِّم ، والترنُّمُ : مَدُّ الصَّوْتِ بالغِناء (١) .

٢ - أَعْيَاكَ رَسْمُ الدارِ لم يَتَكَلَّمِ   حتَّى تَكَلَّمَ كالأَصَمِّ الأَعْجَمِ
٣ - ولَقَدْ وَقَفْتُ بها طوِيلاً ناقَتِى   تَرْغُو إلى سُفْعٍ رَواكِدَ جُثَّمِ
٤ - يادارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمِى   وعِمِى صَباحًا دارَ عَبْلَةَ واسْلَمِى
٥ - فوَقَفْتُ فيها ناقَتِى وكأَنَّها   فَدَنٌ لأَقْضِى حاجَةَ المُتَلَوِّمِ
٦ - وتَحُلُّ عَبْلَةُ بالجِواءِ ، وأَهْلُها   بالحَزْنِ فالصَّمَّانِ فالمُتَثَلِّمِ
٧ - حُيِّيتَ مِن طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ   أَقْوَى وأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ
٨ - حَلَّتْ بأَرْضِ الزَّائِرِينَ فأَصْبَحَت   عَسِرًا علىَّ طِلابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

---

(١) شرحه للربع لا محل له هنا ، ولعل رواية البيت كانت : عرفت الربع ، ثم غيرها الناسخ سهوا ، ولكن بقى الشرح يشير إليها .

٢ - قال أبو جعفر بن النحاس : أنشدنى محمد بن الحسن بن محمد بن أيوب فى هذه القصيدة ثلاثة أبيات لم أسمعهن من غيره ، وزعم أن أبا العباس الخرسانى أنشده إياهن عن ابن قادم (شرح القصائد التسع ٢ : ٤٥٣) . أقول : هذه الأبيات هى هذا البيت والذى يليه والبيت التاسع هنا . وهذه الأبيات الثلاثة أيضا فى ديوانه (العقد الثمين) : ٤٤ ، القرشى ٢ : ٤٣٠ - ٤٣٢ .

٣ - فى ابن النحاس : حبست بها . السفع : السود ، عنى الأثافى .

٤ - الجواء : موضع مضى ذكره فى ق : ١٢ ، هـ : ١

٥ - الفدن : القصر . المتلوم : المتمكث ، يعنى نفسه ، أى وقف ليقضى حاجته التى تمكث من أجلها .

٦ - الحزن : لبنى يربوع . والصمان : لبنى تميم . المتثلم : موضع أول أرض الصمان ، كذا ذكر ياقوت واستدل بالبيت .

٧ - أقوى وأقفر بمعنى .

٨ - الزائرون : جمع زائر ، من زئير الأسد ، يعنى أعداءه الذين يزأرون عليه كالأسد بسببها . ورجع من الغيبة فى قوله « حلت » إلى الخطاب فى « طلابك » ، وهو شائع فى كلام العرب ، وعكسه أيضا .

٩ - دارٌ لآنِسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُها	طَوْعِ العِناقِ لَذِيذَةِ المُتَبَسَّمِ
١٠ - خَوْدٌ إذا لَقَتِ النِّساءَ تَأَوَّدَتْ	بأَقَبَّ مُطَّرِدِ الوِشاحِ مُقَوَّمِ
١١ - وتَصِيدُ أَلْبابَ الرِّجالِ بِفاحِمٍ	رَجْلٍ على المَتْنَيْنِ غيرِ مُزَلَّمِ
١٢ - بَيْضاءُ آنِسَةٌ تَعاوَنَ حُسْنُها	نُفُجُ العَجِيزَةِ حُرَّةُ المُتَلَثَّمِ
١٣ - فإذا تُنَبِّهُها على عِلاّتِها	بَعْدَ الرُّقادِ مِن الحِجابِ المُثْرَمِ
١٤ - تَفْتَرُّ عن بَرَدٍ أَغَرَّ مُنَصَّبٍ	عَذْبِ المَذاقَةِ بَعْدَ نَوْمِ النُّوَّمِ
١٥ - وَهِيَ السَّقامُ لِمَنْ تُرِيدُ سَقامَهُ	وهي الشِّفاءُ لِكُلِّ داءٍ مُسْقِمِ
١٦ - عُلِّقْتُها عَرَضًا وأَقْتُلُ قَوْمَها	زَعَمًا لعَمْرُ أَبيكَ ليس بمَزْعَمِ
١٧ - ولقَدْ نَزلْتِ فلا تَظُنِّى غَيْرَهُ	مِنّى بمَنْزِلَةِ المُحَبِّ المُكْرَمِ
١٨ - كيفَ المَزارُ وقَد تَرَبَّعَ أَهْلُها	بعُنَيْزَتَيْنِ وأَهْلُنا بالغَيْلَمِ
١٩ - إنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفِراقَ فإنَّما	زُمَّتْ رِكابُكُمُ بلَيْلٍ مُظْلِمِ

---

٩ - الآنسة : المرأة الطيبة الحديث .

١٠ - الخود : المرأة الشابة الناعمة . أقب : ضامر دقيق ، عنى خصرها . الوشاح : ينسج من أديم عريضًا ويرصع بالجواهر ، تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها . وانظر كلاما عنه فى قصيدة الأعشى رقم : ٥ ، هـ : ٩

١١ - الرجل : الشعر بين السبوطة والجعودة . المزلم : القصير .

١٢ - نفج : ضخمة . العجيزة : الأرداف . المتلثم : أراد الوجه ، من تلثمت المرأة ، إذا شدت اللثام على وجهها .

١٣ - المثرم : المكسور ، يعنى المنشق ، أى من خلل الحجاب الذى يسترها أثناء النوم .

١٤ - تفتر : تبتسم ، فتظهر أسنانها البيضاء كالبرد . الأغر : الأبيض . المنصب : الثغر المستوى النبتة .

١٦ - يقال : بفلان علق (بفتحتين) من فلانة ، أى حب علق بقلبه ونشب به .

١٨ - تربع : نزل المكان فى الربيع . عنيزتان : بصيغة التثنية ، قرية قريبة من الوشم ، ثناها بما حولها كما قالوا فى رامة : رامتان . الغيلم : موضع فى ديار بنى عبس ، كما ذكر البكرى .

١٩ - زمت بليل : يعنى أحكمه أهلها خفية قبل أن يظهروه ، مثل قولهم : هذا أمر أسرى عليه بليل .

٢٠ - ما راعَنِى إلّا حَمُولَةُ أَهْلِها　　وَسْطَ الدِّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ
٢١ - فيها اثنتانِ وأربعونَ حَلُوبَةً　　سُودًا كخافِيَةِ الغُرابِ الأَسْحَمِ
٢٢ - صادَتْ فؤُادَكَ باللِّمامِ بواضحٍ　　وبجِيدِ خِشْفٍ شادِنٍ وبِمِعْصَمِ
٢٣ - سَبْطِ البَنانِ ومُقْلَتَىْ مُتَرَبِّبٍ　　وَحَدٍ مِن الغِزْلانِ لَيْس بِتَوْأَمِ
٢٤ - ومُفَلَّجٍ كالأُقْحُوانِ تَهُزُّهُ　　رِيحُ الجنائِبِ غِبَّ يَوْمٍ مُرْهِمِ
٢٥ - وكأنَّ رِيقَتَها إذا مَاذُقْتَها　　راحٌ يُعَتِّقُها مُلُوكُ الأَعْجَمِ
٢٦ - إذْ تَسْتَبِيكَ بذِى غُرُوبٍ واضِحٍ　　عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ المَطْعَمِ
٢٧ - وكأنَّ فارَةَ تاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ　　سَبَقَتْ عَوارِضَها إليكَ مِن الفَمِ

---

٢٠ - الحمولة : الإبل التى تطيق أن يحمل عليها . الخمخم : آخر ما ييبس من النبت ، واحدتها : خمخمة .

٢١ - الحلوبة : المحلوبة ، يستعمل فى الواحد والجمع ، وتجمع على حلائب أيضا . وجعلها سودا لأن ما كان للحلب فالسواد فيه أبهى وأملأ للفناء ، وهم يستحبون الحمر والصهب للركوب (ابن الأنبارى : ٣٠٦) . الخوافى : الريش دون الريشات العشر من مقدم جناح الطائر . الأسحم : الأسود .

٢٢ - باللمام : أى فى وقت اللمام ، وهو اللقاء اليسير . الواضح : الأبيض ، حذف الموصوف ، ولعله أراد وجهها ، أو بياض بشرتها . الخشف : ولد الظبية أول ما يمشى ، وكذلك الشادن .

٢٣ - سبط البنان : أى وبسبط البنان . المتربب : الذى ربب فى البيوت وصِين وأُكْرِم . الوحد : المنفرد الذى لا نظير له ، ليس بتوءم : لا توأم يشبهه .

٢٤ - المفلج : الثغر المتباعد الثنايا . الأقحوان : نبت طيب الرائحة ، له نور أبيض . الجنائب : جمع جنوب . أرهمت السماء : أتت بالرهام ، وهو المطر الضعيف الدائم .

٢٥ - فى اللسان (ريق) عن الليث : الريق ماء الفم غدوة قبل الأكل ، ويُؤنث فى الشعر فيقال : ريقتها .

٢٦ - استبته : ذهبت بعقله . غروب الأسنان : حدها . الواضح : الأبيض .

٢٧ - الفارة : يعنى نافِجَة المسك ، وهى رائحته . القسيمة : هى وعاء المسك ، وذكر ابن الأنبارى معانى أخرى منها : قسيمة امرأة جميلة ، وسوق فيها العطارون ، فقد فاح مسكها ، ثم نقل عن الرستمى : القسيمة هى الساعة التى تكون قسما بين الليل والنهار ، وفى تلك الساعة تتغير رائحة الأفواه . فيقول : من طيب رائحة فمها فى الوقت الذى تتغير فيه الأفواه إذا استنكهتها سبقت عوارضها إليك برائحة المسك . والعوارض : ما خلف الضواحك من الأسنان .

٢٨ - أو رَوْضَةً أُنُفًا تَضَمَّنَ نَبْتَها غَيْثٌ قَليلُ الدِّمْنِ ليس بمَعْلَمِ
٢٩ - جادَتْ عليهِ كُلُّ بِكْرٍ ثَرَّةٍ فتَرَكْنَ كُلَّ قرارَةٍ كالدِّرْهَمِ
٣٠ - سَحًّا وتَسْكابًا فكُلُّ عَشِيَّةٍ يَجْرِى عَلَيْها الماءُ لمْ يَتَصَرَّمِ
٣١ - وخَلا الذُّبابُ بها فلَيْسَ بِبارِحٍ غَرِدًا كفِعْلِ الشارِبِ المُتَرَنِّمِ
٣٢ - هَزِجًا يَحُكُّ ذِراعَهُ بِذِراعِهِ قَدْحَ المُكِبِّ على الزِّنادِ الأَجْذَمِ
٣٣ - لمَّا رَآنِى قد نَزَلْتُ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَواجِذَه لِغَيْرِ تَبَسُّمِ
٣٤ - فطَعَنْتُهُ بالرُّمْحِ ثُم عَلَوْتُهُ بمُهَنَّدٍ صافِى الحَدِيدَةِ مِخْذَمِ
٣٥ - عَهْدِى به مَدَّ النَّهارِ كأنَّما خُضِبَ البَنانُ ورَأْسُهُ بالعِظْلَمِ
٣٦ - بَطَلٌ كأَنَّ ثِيابَهُ فى سَرْحَةٍ يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

---

٢٨ - أنف : لم يرعها أحد . الدمن : البعر ونحوه من آثار الحيوان . ليس بمعلم ، أى غير معروف ، أى هى روضة مستكنة عن العيون لم يطرقها أحد . ونقل ابن الأنبارى (٣١١) أن الدمن هنا من صفة الغيث ، لا النبت ، وهو المطر القليل اللبث الخفيف ، ولا أرى ذلك يستقيم مع صفة المطر فى البيت التالى .

٢٩ - جادت : أى أصابته بالجود ، وهو المطر الذى يروى كل شىء . البكر : باكورة المطر ههنا. القرارة : الموضع المطمئن من الأرض . تركن : محمول على المعنى لأن المعنى جادت عليه السحب . كالدرهم : عنى استدارته وبريقه ، لا حجمه .

٣٠ - السح والتسكاب بمعنى ، أى الصب . وكل ما كان من المصادر على هذا المثال فهو مفتوح الأول كالتسيار والترداد ، إلا حرفا جاء نادرا وهو التبيان . لم يتصرم : لم ينقطع .

٣٢ - الهزج : السريع المتدارك صوته . الأجذم : المقطوع الكف .

٣٣ - هذه انتقالة غير معروفة فى كل روايات القصيدة . رآنى : يشير إلى خصمه . أبدى نواجذه ، كناية عن الشر .

٣٤ - المخذم : القاطع الذى ينتسف القطعة .

٣٥ - مد النهار ووجهه وشبابه وشده : أوله . البنان : أقام « ال » مقام الهاء ، يعنى : بنانه ، لذا عطف عليها « رأسه » . العظلم : صبغ أحمر .

٣٦ - السرحة : الشجرة ، يصفه بالطول ، فكأن ثيابه التى هى عليه إنما هى على شجرة . « فى » بمعنى « على » ههنا ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ ، السبت : جلود البقر إذا دبغت بالقرظ ، كناية عن شرفه ومحتده . ليس بتوأم : مضت فى البيت : ٢٣ .

مَنْحُول مِن هنا (١) .

٣٧ – والخَيْلُ تَعْدُو ، بالفَيافِى جاحِمٌ ، وعلى مَناسِجِها سَبائِبُ مِن دَمِ
٣٨ – وإذا اشْتَكَى مُهْرِى إلىَّ فِرارَهُ عندَ اخْتِلافِ الطَّعْنِ ، قُلْتُ له : ٱقْدِمِ
٣٩ – وإذا نَجا مِن غَمْرَةٍ أَقْحَمْتُه فى غَمْرَةٍ كَسوادِ لَيْلٍ مُظْلِمِ
٤٠ – وإذا اشْتَكَى وَقْعَ القَنا بِلَبانِهِ أَدْنَيْتُهُ مِن كُلِّ أَبْيَضَ صَيْلَمِ
٤١ – إنِّى بنَفْسِىَ فى الحُرُوبِ لَتاجِرٌ ، تِلْكَ التِّجارَةُ ، لا انْتِقَادُ الدِّرْهَمِ
٤٢ – ياعَبْلُ لو أَبْصَرْتِنِى لَرَأَيْتِنِى فى الحَرْبِ أُقْدِمُ كالهِزَبْرِ الضَّيْغَمِ
٤٣ – ياشاةَ ما قَنَصٍ لمَنْ حَلَّتْ لهُ حَرُمَتْ عَلىَّ ولَيْتَها لَمْ تَحْرُمِ

أَصْل الحَرام : المَمْنُوع منه . يقول : كانت فى أَعْدائى
فلم أَصِل إليها لأنها مَمْنُوعَة ، مَنِيعة .

٤٤ – فبَعَثْتُ جارِيَتِى ، فقلتُ لها : اذْهَبِى فَتَحَسَّسِى أَخْبارَها لى واعْلَمِى
٤٥ – قالَتْ : رَأَيْتُ مِن الأَعادِى غِرَّةً والشاةُ مُمْكِنَةٌ لمَنْ هو مُرْتَمِ

---

(١) يعنى ابتداء من البيت : ٣٧ إلى البيت : ٤٢

٣٧ – جاحم : جاحم النار : توقدها ولهيبها ، وجاحم الحرب : ضيقها وشدتها . المناسج : أسفل من حارك البعير ، أو هو ما بين العرف وموضع اللبد . السبائب : جمع سبيبة ، وهى شقة من الثياب .

٣٨ – اختلاف الطعن : تعاقُبه ، يطعنه هذا مرة وذاك أخرى .

٤٠ – اللبان : الصدر . الأبيض : السيف الشديد الصفاء . الصيلم : القاطع المستأصل ، جعله صفة ، وأكثر ما يستعمل اسما ، مأخوذ من الصيلم بمعنى الداهية .

٤١ – تلك التجارة : أى هذه هى التجارة الحقة . انتقاد الدرهم : أخذه ، يقال : نقدته الدراهم ، أى أعطيته ، فانتقدها ، أى قبضها . وانتقد الدراهم أيضا : أخرج منها الزيف .

٤٣ – العرب تكنى عن المرأة بالشاة والنعجة والنخلة . « ما » هنا زائدة . القنص : الصيد .

٤٥ – الشاة : انظر هامش : ٤٣ . ارتمى : رمى الصيد .

٤٦ - وكأنَّما الْتَفَتَتْ بِجِيدِ جَدايَةٍ　　رَشَأٍ مِن الغِزْلانِ حُرٍّ أَرْثَمِ
٤٧ - نُبِّئْتُ عَمْرًا غيرَ شاكِرِ نِعْمَتِى　　والكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ المُنْعِمِ
٤٨ - ولقد حَفِظْتُ وَصاةَ عَمِّى بالضُّحَى　　إذْ تَقْلِصُ الشَّفتانِ عن وَضَحِ الفَمِ
٤٩ - فى حَوْمَةِ الحَرْبِ التى لا يَشْتَكِى　　غَمراتِها الأَبْطالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ
٥٠ - إذْ يَتَّقُون بىَ الأَسِنَّةَ لمْ أَخِمْ　　عَنْها ، ولكنِّى تَضايَقَ مُقْدَمِى
٥١ - لمَّا رأيتُ القومَ أَقْبَلَ جَمْعُهمُ　　يَتذامَرون كرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

يَحُضُّ بَعْضُهم بَعْضا .

٥٢ - يَدْعُونَ عَنْتَر والرِّماحُ كأَنَّها　　أَشْطانُ بِئْرٍ فى لَبانِ الأَدْهَمِ
٥٣ - ولقد شَفَى نَفْسِى وأَذْهَبَ سُقْمَها　　قِيلُ الفوارِس ويْكَ عنترَ أَقْدِمِ
٥٤ - مازِلْتُ أَرْمِيهمْ بغُرَّةِ وَجْهِهِ　　ولَبانِهِ حتَّى تَسَرْبَلَ بالدَّمِ
٥٥ - وازْوَرَّ مِن وَقْعِ القَنا بلَبانِهِ　　وشَكا إلىَّ بِعَبْرَةٍ وتَحَمْحُمِ
٥٦ - لو كان يَدْرِى ماالمَحاوَرَةُ اشْتَكَى　　ولكان لو عَلِم الكلامَ مُكَلِّمِى

---

٤٦ - الجداية من الظباء بمنزلة الجدى من الغنم ، أتت عليه خمسة أشهر أو ستة . الأرثم : الذى فى شفته العليا سواد .

٤٩ - حومة كل شىء : معظمه . ويروى : فى حومة الموت . غمراتها : شدائدها .

٥٠ - خام (كباع) : جبن وضعف . المقدم : مصدر كالإقدام ، أو اسم مكان ، أى ضاق به المكان الذى يقدم فيه .

٥٢ - الأشطان الحبال ، واحدها شطن (بفتحتين) اللبان الصدر . الأدهم فرسه .

٥٣ - ويك : ويلك ، أسقطت اللام . والذى قال له « أقدم » أبوه (ابن الأنبارى : ٣٦٠)

٥٤ - تسربل بالدم : صار الدم كالسربال ، أى القميص .

٥٥ - ازور : مال . التحمحم : صوت متقطع ، ليس بالصهيل .

٥٧ - نادت بنُو ذُهْلٍ : نَزالِ ، وأُلْحِقُوا عِنْدَ النِّزالِ بكُلِّ لَيْثٍ ضَيْغَمِ
٥٨ - والخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَبارَ عَوابِسًا مِن بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وأَجْرَدَ شَيْظَمِ
٥٩ - ذُلُلٌ رِكابى ، حيثُ كنتُ مُشايعى قَلْبِى وأَحْفِزُهُ بأَمْرٍ مُبْرَمِ
٦٠ - لمَّا سَمِعْتُ نِداءَ مُرَّةَ قد عَلا وابْنَىْ رَبِيعَةَ فى الغُبارِ الأَقْتَمِ
٦١ - ومُحَلِّمٌ يَدْعُونَ تحتَ لِوائِهم والموتُ تحتَ لِواءِ آلِ مُحَلِّمِ
٦٢ - نادَيْتُ عَبْسًا فاستجابُوا بالفَتَى وبكلِّ أَبْيضَ فى الشُّؤُونِ مُصَمِّمِ
٦٣ - وإذا نَشاءُ رَأَيْتَ ساقًا أُفْرِيَتْ بالسَّيفِ أو كَفًّا يَطِيرُ بِمِعْصَمِ
٦٤ - ولقَدْ خَشِيتُ بأَنْ أَمُوتَ ولمْ تكنْ للحَرْبِ دائِرَةٌ على ابْنَىْ ضَمْضَمِ

---

٥٧ - هذا البيت لم يرد فى أى رواية من روايات هذه القصيدة . بنو ذهل : قبائل مختلفة ، لا أدرى أيها أراد . انظر ابن حزم . نزال : بمعنى انزل ، من المنازلة ، لا من النزول ، يكون للمؤنث والمذكر ، والواحد والمثنى والجمع بلفظ واحد .

٥٨ - الخبار : الأرض اللينة . الشيظم : الطويل . الأجرد : القصير الشعر ، وقصر الشعر من علامات العتق .

٥٩ - ذلل : جمع ذلول ، وهو السهل الانقياد ، يعنى أنها معتادة على الرحيل . والركاب : الإبل . ويروى : مشايعى لبى . أحفزه : أدفعه وأمضيه . بأمر مبرم : برأى لا ينتقض ، من إبرام الحبل ، وهو فتل الطاقتين حتى تصيرا طاقة واحدة .

٦٠ - هذا البيت والذى يليه لم يردا إلا فى ابن النحاس مع بيت آخر ، وقال عنها : لم أسمعهن من ابن كيسان (٢ : ٥٢٦) . وإن صحت نسبة الشعر لعنترة فمرة هم بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان .

٦٢ - هذا البيت وتاليه لم يردا فى أى رواية للقصيدة . الفتى هنا : الرجل الجامع لخصال المروءة والفتوة ، كما فى قول طرفة فى معلقته « إذا القومُ قالوا من فتى » . الشؤون : مواصل قبائل الرأس وملتقاها ، وهى أربعة . المصمم من السيوف : الذى يمر فى العظام .

٦٣ - أفرى أوداجه وغيرها بالسيف : شقها وقطعها .

٦٤ - ابنا ضمضم : هما هرم وحصين المريان (ابن النحاس) ، وكما سيذكر الشارح بعد . وهرم بن ضمضم قتله ورد بن حابس فى الحروب التى كانت بين عبس وذبيان قبل أن يصلح بينهما الحارث بن عوف وهرم بن سنان . انظر الأخبار المتعلقة بمعلقة زهير .

٦٥ - الشاتِمَىْ عِرْضِى ، ولمْ أَشْتُمْهُما والناذِرَيْنِ إذا لمَ الْقَهُما دَمِى
٦٦ - إنْ يَفْعَلا فلقَدْ ترَكتُ أباهما جَزَرَ السِّباعِ وكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ

يَعْنِى الحُصَينْ وهَرِمًا ، وهما مِن بنى مُرَّة .

* * *

٦٥ - إذا لم القهما : هذه رواية ابن النحاس أيضا ، أما ابن الأنبارى فقد رواها : إذا لقيتهما ، والرواية الأولى أجود .
٦٦ - جزر السباع : مقتول ، فهى تأكله . القشعم : الكبير من النسور .

(٢٢)

وقال عَمْرو بن الأَهْتَم

واسم الأَهْتَم سِنان بن سُمَىّ بن سِنان بن خالِد بن مِنْقَر

من تَمِيم

١ - ألا طَرَقَت أسماءُ وهْىَ طَرُوقُ　　وبانَتْ ، على أنَّ الخيالَ يَشُوقُ
٢ - بحاجَةِ مَحْزُونٍ كأنَّ فُؤادَهُ　　جَناحٌ وَهَى عَظْماهُ فَهْوَ خَفُوقُ
٣ - وهانَ على أسماءَ أنْ شَطَّت النَّوَى　　يَحِنُّ إليها والِهٌ ويَتُوقُ
٤ - ذَرِينى فإنَّ الشُحَّ يا أمَّ هَيْثَمٍ　　لِصالِحِ أَخْلاقِ الرجالِ سَرُوقُ

الترجمة :

الشعر والشعراء ٢ : ٦٣٢ - ٦٣٤ ، البيان والتبيين ١ : ٥٢ - ٥٣ ، الأغانى ٤ : ١٤٦ - ١٥١ (فى ترجمة حسان) ، ١٣ : ١٩٧ - ١٩٨ (فى ترجمة المخبل) ، ٢١ : ١٣ (فى ترجمة حارثة بن بدر) ، معجم الشعراء : ٢١ ، السيرة ٢ : ٥٦٠ - ٥٦٧ ، الاستيعاب ٣ : ١١٦٣ - ١١٦٥ ، أسد الغابة ٤ : ٨٧ - ٨٨ ، الإصابة ٢ : ٥٢٤ - ٥٢٥ ، من اسمه عمرو من الشعراء : ١١٦ - ١١٩

التخريج :

القصيدة مع آخرين فى ديوانه : ٩١ - ٩٥ ، والتخريج هناك . والبيتان : ٧ ، ٨ فى كتاب الشعر ٢ : ٥٣١ . وهى مفضلية ، رقم : ٢٣

١ - الطروق : الإتيان ليلا .

٢ - بحاجة : متعلق بقوله : بانت ، فى البيت السابق .

٣ - شطت : بعدت . النوى : الوجه الذى يقصده المسافر ، قرب أو بعد . الواله : الذاهب العقل .

٤ - فى الديوان : فإن البخل .

٥ – ذَرِينى وحُطِّى فى هَوايَ فإنَّنى   على الحَسَب العالِى الرَّفيعِ شَفِيقُ
٦ – ذَرِينى فإنِّى ذو عِيالٍ تُهِمُّنِى   نَوائبُ يَغْشَى رُزْؤُها وحُقُوقُ
٧ – ومُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الهُدُوءِ دَعَوْتُهُ   وقَدْ حانَ مِن سارِى الشتاءِ طُرُوقُ
٨ – يُعالِجُ عِرْنِينًا مِن الليلِ بارِدًا   تَلُفُّ رِياحٌ ثَوْبَهُ وبُرُوقُ
٩ – تَأَلَّقَ فى عَيْنٍ مِن المُزْنِ وادِقٌ   له هَيْدَبٌ جَمٌّ السِّجالِ دَفُوقُ
١٠ – فقلتُ له : أَهْلًا وسَهْلًا ومَرْحَبًا   فهذا مَبِيتٌ صالِحٌ وصَدِيقُ
١١ – وقُمْتُ إلى البَرْكِ الهِجانِ فَأَعْرَضَتْ   مَقاحِيدُ كُومٌ كالمَجادِلِ رُوقُ

---

٥ – حط فى هواه : إذا اتبعه ولم يعصه . وفى الديوان : الحسب الزاكى .

٦ – فى الديوان : فإنى كريم ذو عيال ، وأشار ابن الأنبارى فى شرح المفضليات إلى رواية المخطوطة هذه .

٧ – المستنبح : الرجل يضل الطريق ليلا ، فينبح لتجيبه الكلاب إن كانت منه قريبة ، فإذا أجابته تبع أصواتها فأتى الحى فاستضافهم . وفى الديوان : من نجم الشتاء خفوق ، وأشار ابن الأنبارى فى شرح المفضليات إلى رواية المخطوطة . بعد الهدوء : بعد ساعة من الليل .

٨ – عرنين الليل : أوله ، وأصله الأنف ، ثم استعاروه لما يكون فى مقدمة الأشياء ، ومنه سمى سادة الناس : العرانين . ولف الثوب يكون من عمل الرياح ، ولكنه أتبعها البروق على المجاز ، وهو شائع فى شعرهم ، انظر كتاب الشعر ٢ : ٥٣١

٩ – العين : مطر أيام لا يقلع . المزن : السحاب الأبيض ، واحدها مزنة . الوادق : القريب من الأرض . الهيدب : شئ يتدلى من السحاب مثل الهدب . السجال : جمع سجل ، وهى الدلو العظيمة ملأى ماء . وفى الديوان : دانى السحاب . وأشار شارح المفضليات إلى رواية المخطوطة .

١٠ – فى الديوان : فهذا صبوح راهن ، وأشار ابن الأنبارى فى شرح المفضليات إلى رواية المخطوطة .

١١ – البرك : إبل الحى كلها بالغة ما بلغت ، واحدها : بارك . الهجان : الكرام ، وأصله : البيض ، يكون للواحد والجمع ، وقد يجمع فيقال : هجائن . وفى الديوان : البرك الهواجد . المقاحيد : جمع مقحاد ، وهى العظيمة القحدة (بفتحات) ، وهى أصل السنام . الكوم : جمع أكوم وكوماء ، وهى والمقحاد بمعنى . المجادل : القصور ، واحدها مجدل (بكسر فسكون ففتح) . الروق : خيارها وكرامها .

١٢ - بأَدْماءَ مِرْباعِ النِّتاجِ كأَنَّها　　إذا عَرَضَتْ دُونَ العِشارِ فَنِيقُ
١٣ - فقامَ إليها الجازرانِ فأَوْفَدَا　　يُطِيرانِ عنها الجِلْدَ وهْىَ تَفُوقُ
١٤ - فجُرَّ إلَيْنا ضَرْعُها وسَنامُها　　وأَزْهَرُ يَكْبُو للقيامِ عَتِيقُ
١٥ - بَقِيرٌ جَلا بالسَّيْفِ عَنْهُ غِشاءَه　　أَخٌ بإخاءِ الصَّالِحينَ رَفِيقُ
١٦ - فباتَ لنا منها وللضيْفِ مَوْهِنًا　　عَشاءٌ سَمِينٌ زاهِقٌ ، وغَبُوقُ
١٧ - وباتَ له دُونَ الصَّبا وهْىَ قَرَّةٌ　　لِحافٌ ومَصْقُولُ الكِساءِ رَقِيقُ
١٨ - وكُلُّ كَريمٍ يَتَّقِى الذمَّ بالقِرَى　　ولِلخَيْرِ بينَ الصالِحينَ طَرِيقُ
١٩ - أَضَفْتُ فَلَمْ أُفْحِشْ عليه ولم أَقُلْ　　لأحْرِمَهُ　إنَّ المكانَ مَضِيقُ
٢٠ - لَعَمْرُكَ ما ضاقَتْ بِلادٌ بأَهْلِها　　ولكنَّ أَخْلاقَ الرجالِ تَضِيقُ
٢١ - نَمَتْنِى عُروقٌ مِن زُرارةَ لِلْعُلَى　　ومِنْ فَدَكِىٍّ والأَشَدِّ عُرُوقُ

---

١٢ - الأدماء : البيضاء . مرباع النتاج : التى نتجت فى أول النتاج ، أى فى أول الربيع ، وذلك أقوى لولدها . العشار : جمع عشراء ، وهى الناقة التى مضى عليها من لقحها عشرة أشهر . الفنيق : الفحل يودع للفحلة ، فلا يركب .

١٣ - أوفدا : علوا عليها لضخامتها . تفوق : من الفواق ، وهو خروج النفس .

١٤ - الأزهر : الأبيض ، يعنى ولدها . وفى الديوان : يحبو للقيام ، وأشار ابن الأنبارى فى شرح المفضليات إلى رواية المخطوطة .

١٥ - بقير : من بقره ، إذا شقَّه ، صفة للأزهر فى البيت السابق .

١٦ - موهنا : بعد ساعة من الليل . وفى الديوان : شواء ، مكان : عشاء . الزاهق : الشديد السمن . الغبوق : شرب العشى ، يكون اللبن وأيضا الخمر .

١٧ - دون الصبا : أى ريح دون ريح الصبا . قرَّة : باردة . مصقول الكساء : ثوب مصقول تحت الكساء ، كذا ذكر ابن الأعرابى ، أما الأصمعى فقال إنه الدواية (بضم الدال) ، وهى الجلدة الرقيقة تعلو اللبن إذا برد (شرح المفضليات ١ : ٢٥٣)

١٩ - جاء هذا البيت فى الديوان - عن المفضليات - بعد البيت التاسع ، وهو موضعه .

٢١ - نمتنى : رفعتنى . وأم عمرو بن الأهتم هى ميَّا بنت فدكى بن أعبد ، وأمها بنت علقمة بن زرارة ، يصف كرم آبائه وأخواله (المفضليات ١ : ٢٥٤) . وكان فدكى فارس بنى سعد بن زيد مناة فى الجاهلية (ابن حزم : ٢١٧) . الأشد : هو سنان بن خالد بن منقر ، جده الأعلى .

٢٢ - مَضارِبُ يَجْعَلْنَ الفَتَى فى أَرُومَةٍ   يَفاعٍ ، وبعضُ الوالدِينَ دَقِيقُ

* * *

٢٢ - المضارب : جمع مضرب (بكسر الراء وفتحها) وهو الأصل ، وفى الديوان : مكارم .
الأرومة : أصل الشىء ومعظمه . اليفاع : المرتفع . الدقيق : اللئيم .

(٢٣)

وقال أيضا

١ - لقد تُلاقِى بىَ الحاجاتِ ناجِيَةٌ أَدْماءُ لا عَقَلٌ فيها ولا طَرَقُ

العَقَل فى الرِّجْل : اصْطِكاك الرُّكبتيْنِ . بَعِيرٌ أَطْرَق : مُسْتَرْخِى الرّكْبة ، وناقةٌ طَرْقاء ، وقَدْ طَرِق طَرَقًا . وإنه لمَطْرُوق ، وإن فيه لَطَرْقَة .

٢ - مَقْذُوفَةٌ بِلَكِيكِ اللحمِ دَوْسَرَةٌ وَجناءُ خَيَّسَ عنها هَمَّها الطَّرَقُ

أى رُمِيَت بِبُضَع اللحم . يقول : يَحْبِسُها أنْ تَذْهَبَ إذا همَّتْ ، حِسُّ ذلك . الطَّرَقَ : قَيْد مِن الجُلود [1] .

التخريج :

الأبيات : ٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ فقط فى ديوانه : ٩٥ - ٩٦ وورد البيت : ٨ فى ديوانه كبيت مستقل ص : ٩٦ . وانظر البيت : ٣ فى اللسان (ورق) ، والبيت : ١٤ فيه أيضا (خشف) .

١ - الناجية : الناقة السريعة . الأدماء : البيضاء . وصدره مضى فى لامية الشَّـماخ : ١٤ ، ب : ٥ .

٢ - اللكيك : الصلب المكتنز ، وهذا ما عناه الشارح بأنها رميت بقطع اللحم . الدوسرة : الضخمة الشديدة المجتمعة ذات هامة ومناكب . الوجناء : التامة الخلق ، العظيمة الوجنة ، مشتقة من الوجين ، وهو الأرض الصلبة . خيس : حبس ، ومنه سمى سجن الكوفة المشهور فى عهد الحجاج : المخيس .

(١) فى المخطوطة : أى يذهب .

٣ - طال الثَّواءُ عليها بالمَدِينةِ لا تَرْعَى وبِيعَ لها البَيْضاءُ والوَرَقُ
٤ - حتى إذا ما قَضَى الحاجاتِ راكبُها وأُنْبِئتْ برِفاقٍ قَبْلَها انْطَلقُوا
٥ - راحَتْ ، فأَمْكَنَها والليلُ مُطَّرِقٌ مِن بَطْنِ نَخْلَ الوَسِيجُ السَّهْلُ والعَنَقُ
٦ - فأَصْبَحَتْ بسواءِ السَّفْحِ مِن قَطَنٍ والصُّبْحُ أَشْقَرُ عالٍ لَوْنُهُ بَلَقُ
٧ - وأَسْفَرَتْ فغَدَتْ فَاتَّابَ راكِبُها وحاجِبُ الشَّمْسِ لمَّا يَعْلُهُ الأُفُقُ

اتَّابَ : أَتاهُمْ مع الليلِ ، افْتَعل من أَوَب . وحاجِبُ الشمسِ : جانبٌ مِن جوانبِها . والأُفُق: جانِب من جَوانب السَّماء (١) .

٨ - مُحارِبِيِّين ، حُلُولٌ بَطْنَ ذاقِنَةٍ منهم جَمِيعٌ ومِنْهُمْ حَوْلَهُ فِرَقُ
٩ - فراعَها بِجَفيرٍ وهْىَ قارِبَةٌ صَوْتُ السِّباعِ بجَوْفِ الماءِ، تَحْتَرِقُ

---

٣ - استشهد الأزهرى بالبيت (٩ : ٢٨٩) وشرحه : أراد بالبيضاء : الحلىّ ، وبالورق : الخبط ، وبيع : أى اشترى ، فهو حرف من الأضداد .

٥ - اطرق الليل : تراكبت ظلمته بعضها فوق بعض . بطن نخل : قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة ، بينهما الطرف على الطريق وهو بعد أبرق العزاف للقاصد مكة . وفى المخطوطة : الوشج ، خطأ . الوسيج : ضرب من سير الإبل فوق العنق ، فأول سيرها : الدبيب ، ثم العنق ، ثم التزيّد ، ثم الذميل ، ثم العسج ، ثم الوسيج .

٦ - قطن : جبل فى أرض بنى أسد . البلق : ارتفاع التحجيل فى قوائم الفرس ، عنى البياض وارتفاع النهار .

(١) فى المخطوطة : افتعل من الأتب ، خطأ .

٨ - محاربيّين : نصبه على الحال . فى الأصل : بطن دافنة ، والتصحيح من الديوان والبكرى وياقوت . وذاقنة موضع فى ديار مُحارب . والبيت قلق فى موضعه .

٩ - جفير : ماءة ذكرها البكرى فى حمى ضرية (جفير) . قاربة : الطالبة الماء ليلا . وذكر ثعلب أنه إذا كان بين الإبل وبين الماء يومان ، فأول يوم تطلب فيه الماء هو القرب ، والثانى الطلق (اللسان : قرب) . جوف الماء : يعنى ما استقر منه فى متسع من الأرض . قال ذو الرمة :

مُوَلَّعَةٌ خَنْساء ليستْ بنَعْجَةٍ يُدَمِّنُ أَجْوافَ المياهِ وَقِيرُها

١٠ - فأَصْبَحَتْ بَيْنَ جَلَّالٍ ، وأَسْنِمَةٍ   مِن صُبْحِ رابِعَةٍ ، فى مَشْيِها دَفَقُ
١١ - دَفْواءُ ، تُرْقِلُ لَمْ يَغْمِزْ قَوائِمَها   ظَلْعٌ ، ولا يُشْتَكَى مِن خُفِّها رَقَقُ
١٢ - كأَنَّ راكِبَها مُوفٍ على جُمُدٍ ،   عَنْسٌ ، تَلاحَكَ منها الدَّأْىُ والطَّبَقُ

جُمُدٌ وجَمْعُه جِمادٌ : الغَلِيظُ مِن الأرْض . والطَّبَقُ : فَقارُ الظَّهْر ، وقِيل : عَظْم رقيقٌ يَفْصِل بَيْنَ الفَقار .

١٣ - تَأْذَى بضَيْفٍ مِن الشَّعْراءِ ، مَوقِعُهُ   أَقْرابُها ولَبانٌ فَوْقَها العَرَقُ
١٤ - وشَرُّ ماتِحَةٍ فى جِسْمِها خَشَفٌ   كأَنَّه بِبَياضِ الكَشْحِ مُحْتَرِقُ

يُرِيد الحَلَمَةَ ، وهى القُراد .

١٥ - يَعْلُو مَناسِمَها بالمَرِّ ، تَقْذِفُهُ   كما يُصَرَّفُ عندَ الجِهْبِذِ الوَرِقُ
١٦ - تَرَى أَكُفَّهُمُ تَهْوِى على عَجَلٍ   مِنْها الكَواسِدُ والمَعْرُوقَةُ العُتُقُ

---

١٠ - جلال : اسم لطريق نجد إلى مكة (ياقوت : جلال) . أسنمة : اسم رملة قريبة من فلج . دفق : كتب إزاءها : « يعنى تميل فى أحد شقيها » ، وذلك من سرعتها .

١١ - الدفواء : الناقة التى تمشى فى جانبها ، وهو أسرع لها وأحسن . الغمز : ظلع خفى . الرقق : اللين والضعف . وفى هامش المخطوطة « تغمز : تميل فى أحد شقيها » .

١٢ - العنس : الناقة الشديدة الصلبة . التلاحك : مداخلة الشىء بالشىء والتزاقه به . الدأى : فقار الكاهل فى مجتمع ما بين الكتفين .

١٣ - فى المخطوطة : نادى بصيف . الشعراء : ذباب أزرق يصيب الدواب ، مر بتفصيل فى ق : ١٤ ، هـ : ١٤

١٤ - فى اللسان : وشن مائحة . وما فى المخطوطة أجود . الخشف : اليبس .

١٥ - ظنى أن الذى « يعلو مناسمها » هنا هو الحَصَى . المر : موضع ، تسمى به أماكن مختلفة . انظر ياقوت (مر) . فى المخطوطة : مقذفة . الورق : الدراهم المضروبة .

١٦ - الكواسد : جمع كاسد (كفارس وفوارس) وهو غير الكريم . المعروقة : القليلة اللحم ، وفى المخطوطة : المعروفة . وهذا البيت قلق فى موضعه مثل البيت الثامن .

١٧ - لا شَىْءَ أَحْوَذُ مِنْها وهْىَ صادِقَةٌ　　وقَدْ تَرامَى بها قاعُ الشَّجا القَرِقُ

١٨ - لولا الجَدِيلُ وأَنْساعٌ مُظاهَرَةٌ　　والضَّرْبُ بالسَّوْطِ حتى بَلَّها العَرَقُ

١٩ - أَلْقَتْ مَتاعِى بجَنْبِ القاعِ وانْطَلَقَتْ　　كأنَّها واضِحٌ أَقْرابُهُ لَهَقُ

٢٠ - تَعْدُو على مُكْرَباتٍ فى ضَفائِرِها　　كأنَّهنَّ صُقُوبُ العَرْعَرِ السُّحُقُ

مُكْرَباتٌ : قَوائِمُ مُوَثَّقات ، فى أَنْساعِها ضَفَرٌ . صُقُوبٌ : أَعْمِدَة طِوال الأَخْبِيَة ، واحدُها صَقْب . والسُّحُق ، الطِّوال ، واحدُها سَحُوق . غَيْرُه : بالسِّين ، صُقُوب ، قال الخَلِيلُ : هى السَّقائِب ، الأَعْمِدَةُ الطِّوال ، واحِدُها سَقِيبَةٌ (١) .

---

١٧ - أحوذ : أسرع . قاع الشجا : لم أجد مكانا يسمى قاع الشجا . وأصل القاع هو ما انبسط من الأرض الحرة السهلة الطين التى لا يخالطها رمل فيشرب ماءها ، ثم يضاف إلى أماكن كثيرة ، منها قاع النقيع فى ديار سليم ، وقاع مَوْحش باليمامة . القرق : القاع الطيب لا حجارة فيه ، وكتب إزاءها فى الهامش : موضع أملس . وفى المخطوطة : فرق .

١٨ - الجديل : الزمام ، مأخوذ من جدل الحبل ، إذا فتل فتلا محكما . الأنساع : جمع نِسْع ، وهو سير يضفر على هيئة أعنة النعال ، تشد به الرحال . مظاهرة : بعضها فوق بعض ، كأنه من التظاهر والتعاون . وفى الديوان : بلَّهُ العَلَق ، وهو الدم الغليظ .

١٩ - القاع : انظر هامش : ١٧ . الأقراب : الخواصر . اللهق : الأبيض الشديد البياض . يشبهها بالثور .

٢٠ - العرعر : شجر عظيم جبلى ، يبدأ أخضر ثم يبيض ثم يسودّ .

(١) قوله : « غيره بالسين ، صقوب » ، ظنى أن الصواب « سقوب » حتى يتفق مع ما قال قَبْلُ . وجاء فى اللسان (صقب) : قال ابن الأعرابى وأرى ذلك لمكان القاف ، وضعوا مكان السين صادا لأنها أفشى من السين ، وهى موافقة للقاف فى الإطباق . فهوى يرى أن الأصل هو السين وأن الصاد لغة . والضفر : فَتْل الحبل ، يعنى أنساعها قوية .

٢١ - مَرَّت دُوَيْنَ حِياضِ المَوْتِ فانْصَرَفَتْ عنهُ وأَعْجَلها أَنْ تَشْرَبَ الفَرَقُ
٢٢ - حتى إذا ما ارْفَأَنَّتْ واسْتَقَامَ لها جَزْعُ الرُّبَيِّحِ فالرَّاحاتُ فالرِّبَقُ

جَزْعُ الوادِى إذا جَزَعته إلى الجانبِ الآخر ، أى قَطَعْتَه ، فذلك جَزْعُه . فالراحاتُ : مَوْضِع ، فالرِّبَق : مَنْهَل .

٢٣ - وقَلَّصَ النَّقْرُ مِنْها واسْتَقَامَ لها مَعالِمُ الطَّفِّ وابْيَضَّتْ لها الطُّرُقُ
٢٤ - وقُلْتُ : إنَّكِ إنْ لا تَكْذِبِى تَلِجِى من آخِرِ الليْلِ فى بابٍ لَهُ غَلَقُ

أى لا تَكْذِبِينى فى سَيْرِكِ .

٢٥ - أَعْطَتْ أَساهِىَّ إرْقالٍ وهَمْلَجَةٍ لا كَذِبٌ حِينَ تُعْطِيهِ ولا نَفِقُ

---

٢١ - حياض الموت : هكذا بالمخطوطة . وفى الديوان ومعجم البلدان (الوثيج) : حياض الماء . الفرق : الخوف .

٢٢ - فى الديوان : إذا ما أفاءت . ارفأنّ : نفر ثم سكن . ولم أجد الأماكن المذكورة فى الشطر الثانى . ورواه ياقوت فى مادة الوثيج :

* جزعُ الوُثَيِّجِ بالراحاتِ والرِّفَقُ *

وقال : جزع الوثيج ، مكان فى شعر عمرو بن الأهتم .

٢٣ - قلَّص البعير : أسرع فى سيره . النقر : ضمك الإبهام إلى طرف الوسطى ثم تنقر فيسمع صاحبك صوتَ ذلك ، وكذلك باللسان ، يعنى لا يحثها على السير بالسوط أو بالركل ، وإنما بهذا الصوت ، كما فى قول الأحوص « سَوْطُها النَّقْرُ الخَفِىُّ بها » . الطف : ساحل البحر ، وجانب البر ، وسفح الجبل ، وهو أيضا اسم لأماكن مختلفة ، انظر معجم ياقوت . ابيضّت الطرق : أى كساها السراب ، فصارت بيضاء ، انظر ق : ٥٣ ، هـ : ١٦ فى شعر ذى الرمة الآتى .

٢٤ - الغلق : ما يغلق به الباب .

٢٥ - الأساهى (بتشديد الياء) : ضروب مختلفة من سير الإبل ، وكذلك الإرقال ، وفيه سرعة . الهملجة : حسن سير الدابة ، فارسى معرّب . النفق : السريع الانقطاع من كل شىء ، يقال سيْر نَفِق ، أى منقطع .

٢٦ - سَهْوًا كإِرْقالِ فَحْلِ الحُوشِ أَطْلَقَهُ قَيْدٌ ، ونَفَّسَ عنهُ شَوْلَهُ الأَنَقُ

سَرِيعا . نَفَّسَ : أى تَراخَت عنه شَوْلُه وامتدَّتْ فى المَرْعَى . تَنَفَّس النَّهارُ : أى امْتَدَّ . الحُوشُ : إِبِلٌ وَحْشِيَّة . أَنَقٌ وأَنِيق : أى مُعْجِبٌ .

٢٧ - فَباتَ يَسْعَى لَها بالقَتِّ سائِسُها مَعْقُولَةً ، وسوادُ الليلِ مُطَّرِقُ
٢٨ - مِثْلَ الحَنِيَّةِ عندَ البابِ بارِكَةً هَيْفاءَ تُعْقَصُ فيها النِّسْعَةُ الخَلَقُ
٢٩ - وقد تَنَكَّرَ خَطٌّ مِن مَعارِفِها منها السَّراةُ ومنها الرَّأْسُ والعُنُقُ
٣٠ - وبِتُّ فى الحَىِّ ، فى الفُسْطاطِ مُرْتَفِقًا يَجْرِى عَلَىَّ خَلُوقُ الحُرَّةِ الشَّرِقُ

يُقال : خَلُوقٌ وخِلاقٌ .

٣١ - على النَّمارِقِ تَغْشانى ، وأُوزِعُه عَنِّى أَغَنَّ ، غَضِيضٌ طَرْفُهُ خَرِقُ

---

٢٦ - سهوا : لينا ، أى تعطى ضروب السير التى ذكرها فى البيت السابق فى لين ويسر ، دون تعمّل أو جهد ، وهو ما شرحه الشارح بعدُ بقوله « سريعا » . الشول : النوق التى خف لبنها وارتفع ضرعها ، وأتى عليها من يوم نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية ، فلم يبق فى ضرعها من اللبن إلا شول ، أى بقية .

٢٧ - القت : نبات ، وهو الفِسْفِسَة ، يكون رطبا ويكون يابسا . المعقولة : المشدودة بالعقال . اطرق الليل : تراكبت ظلمته واشتدت .

٢٨ - الحنيّة : القوس ، وجمعها حَنِىّ وحَنايا . هيفاء : ضامرة . العقص : أن تلوى الخصلة من الشعر أو القطعة من الشىء ثم تعقدها ثم ترسلها . النسع : مضى تفسيرها ، هـ : ١٨

٢٩ - تنكَّر : تغيّر . الخط : الطريقة والسمة . معارف الشىء : معالمه . سراة كل شىء : أعلاه .

٣٠ - الخلوق : نوع من الطِّيب ، قيل الزعفران . يقال : شرق الجسد بالطِّيب ، قال المخبّل :

والزَّعْفرانُ على تَرائِبِها شَرِقًا به اللَّبّاتُ والنَّحْرُ

٣١ - غشى فلانا : أتاه ، وغشى : لابَس ، ومنه غَشِىَ المرأة إذا جامعها . أَغنَّ ، نصبها على الحال . الخَرَق : الدهش من خوف أو حياء ، وانظر شرح الشارح بعدُ .

النّمارِق : الوَسائِدُ : أُوزِعُه : يقال أَوْزَعْتُه ووَزَعْتُه أى كَفَفْتُه . والخَرِق : الذى يَلْبُد بالأَرْضِ فلا يَقْدِرُ على النُّهوض مِن الفَزَع . يُقال : خَرِقَت الطَّيْرُ ، وقد خَرِق الغزالُ (١) .

٣٢ – وقلتُ ، لمّا أرادتْ أنْ تُؤَرِّقَنى وذاكَ مِنِّى على أَحْيانِهِ خُلُقُ

٣٣ – فِيئِى إليكِ ، فإنِّى ناعِسٌ كَسِلٌ وقَدْ يُحِبُّ الحَدِيثَ البادِنُ الأَرِقُ

٣٤ – حتى فَزِعْتُ إلى داعِى الصَّلاةِ وقَدْ صاحَ الدَّجاجُ ، وضَوْءُ الصُّبْحِ مُنْفَتِقُ

* * *

(١) شرح الشارح لكلمة « خرق » ليس هو المراد ههنا : وإنما هو الدهش والحياء كما مَرَّ .

٣٣ – رجل بادن : سمين ، ويقال للأنثى أيضا بادن وبادنة .

٣٤ – الدجاج هنا : الديوك ، والدجاجة يقع على الذكر والأنثى ، لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس ، مثل حمامة . وانظر أيضا ق : ٤٧ ، هـ : ٦ .

(٢٤)

وقال عَمْرو بن الإطْنَابة

قِيل للكُمَيْت : أنتَ أشعرُ العرَب ، تقول فى الليلة المائة بيتٍ والأكثرَ . فقال : أشعرُ العربِ عَمْرُو بن الإِطْنابَةِ . قال عشرين بيتًا فجمَع فيها ماتقول الشعراءُ من سَماحة

الترجمة :

هو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجى . والإطنابة أمه ، وهى بنت شهاب بن زبان (بكسر الزاى وتشديد الباء) من بنى القَيْن بن جَسْر . شاعر قديم من فرسان قومه وسادتهم ، ملك الحجاز ، وكان على قومه فى بعض حروبهم مع الأوس . الأغانى ١١ : ١٢١ ، معجم الشعراء : ٨ - ٩ ، نوادر المخطوطات (كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء) ١ : ٩٥ - ٩٦ ، (كتاب ألقاب الشعراء) ٢ : ٣٢٣ ، ابن الأثير ١ ٢٨١ ، العينى ٤ : ٤١٥ ، مَن اسمه عمرو من الشعراء : ٦٧ - ٧٠

المناسبة :

قتل رجل من بنى النجار غلاما كان فى جوار معاذ بن النعمان ، وأبى بنو النجار تسليم القاتل أو دفع الدية . فوقعت الحرب بين الطرفين ، فسعى عمرو وأصلح بينهما وحمل الدية . وفى ذلك يقول هذا الشعر (ابن الأثير ١ : ٣٨٢) .

التخريج :

القصيدة كلها (ماعدا : ١٧) مع آخر فى ابن الأثير ١ : ٢٨٢ . الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٣ ، ١٠ - ١٦ ، ١٨ مع آخر ف حماسة ابن الشجرى ١ : ٢١٢ - ٢١٤ . الأبيات : ٣ - ٦ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٢ فى الأشباه ١ : ١٨ - ١٩ . الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٦ فى الحماسة البصرية رقم : ١٩٢ (الطبعة المصرية) ، وانظر ما هناك من تخريج . الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٩ فى التبريزى ٤ : ٨٦ - ٨٧ . الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٨ فى معجم الشعراء : ٨ - ٩ . الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٩ فى اللسان (شعل) .

أو شَرَف أو فَخْر أو شُرْب أو شجاعة أو وصْف أو غيرِ ذلك ، وهو قولُه :

١ - صَرَمَتْ ظُلَيْمَةُ خُلَّتِى ومَراسِلِى ... وتَمَنَّعَتْ ضَنًّا بِزادِ الراحِلِ
٢ - سَفَهًا ، وما تَدْرِى ظُلَيْمَةُ أَنَّنى ... قد أَسْتَبِدُّ بصَرْمِ غيرِ الواصِلِ
٣ - ذُلُلٌ رِكابِى حيثُ شِئْتُ مُشايِعِى ... قَلْبِى ، أَرُوعُ قَطا المكانِ الغافِلِ
٤ - أَظُلَيْمُ ما يُدْرِيكِ كَمْ مِن خُلَّةٍ ... حَسَنٍ مَدامِعُها كَظَبْيٍ عاطِلِ
٥ - قد بِتُّ مالِكَها وشارِبَ قَهْوَةٍ ... دِرياقَةٍ أَرْوَيْتُ منها واغِلِى
٦ - صَبْهاءَ صافِيَةٍ تَرَى مِن دُونِها ... قَعْرَ الإِناءِ ، تُضِىءُ وَجْهَ الناهِلِ
٧ - وسرابِ هاجِرَةٍ قَطَعْتُ إذا جَرَى ... فَوْقَ الإِكامِ بذاتِ لَوْثٍ بازِلِ

---

١ - الخلة : الصداقة والمحبة التى تخللت القلب . المراسل : جمع مُرْسَل ، على غير قياس أى رسول .

٢ - استبد بالأمر : انفرد به دون غيره . وفى ابن الأثير : قد استقل .

٣ - مضى صدره وكلمة من عجزه فى معلقة عنترة ، ق : ٢١ ، ب : ٥٩ . وفى ابن الأثير : العاقل . الغافل : جرها على الجوار .

٤ - خلة : كذا فى الأشباه وابن الأثير ، وفى ابن الشجرى : حرة ، وهى أجود . عاطل : لم تلبس الزينة وخلا جيدها من القلائد ، استغناء بجمالها . وفى ابن الشجرى وابن الأثير : كظبية حائل ، ظبى الحائل ، على الترتيب . وحائل : موضع باليمامة مشهور بظبائه .

٥ - القهوة : الخمر . درياقة : الخمر ، وأصلها الترياق ، قال ابن مقبل :

* سَقَتْنِى بِصَبْهاءَ دِرْياقَةٍ *

الواغل : الداخل على القوم فى شرابهم ، يشرب معهم من غير أن يدعى إليه .

٦ - الصبهاء : خمر من عصير عنب أبيض ، مرت فى ق : ٤ ، ب : ٣٧

٧ - اللوث : القوة . البازل : للذكر والأنثى ، وهو البعير فطر نابه وذلك فى السنة التاسعة ، وذلك زمن قوته واستحكامه .

٨ - أُجُدٍ مُداخَلَةٍ ، كأنَّ عِفاءَها سِقْطانُ مِن كَنَفَىْ ظَلِيمٍ جافِلِ

الدِّخال : مُداخَلَة المَفاصِل بعضِها فى بَعْض . والعِفاء : ما كَثُر من الوَبَر والرِّيش . سِقْطان جناحَىْ الظَّلِيم : مَآخِرُه فى الأرض .

٩ - فَلَنَأْكُلَنَّ بناجِزٍ مِن مالِنا ولَنَشْرَبَنَّ بدَيْنِ عامٍ قابِلِ
١٠ - إنِّى مِن القَوْمِ الذين إذا انْتَدَوْا بَدَءُوا بحقِّ اللهِ ثُم النائِلِ
١١ - المانِعينَ مِن الخَنا جِيرانَهمْ والحاشِدِينَ على طعامِ النازِلِ
١٢ - الضارِبينَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ضَرْبَ المُهَجْهِجِ عن حِياض الآبِلِ
١٣ - والعاطِفِينَ على المُضافِ خُيُولَهمْ والمُلْحِقِينَ رِماحَهمْ بالنَّابِلِ
١٤ - والخالِطِينَ فَقِيرَهمْ بِغَنِيِّهمْ والباذِلينَ عَطاءَهُم للسَّائِلِ
١٥ - والقائِلينَ تَعَنَّقُوا أَقْرانَكُمْ إنَّ المَنِيَّةَ مِن وراءِ الوائِلِ

---

٨ - الأجد : المتصلة الفقار ، والموثقة الخَلْق . الظليم : ذكر النعام .

١٠ - انتدوا : اجتمعوا فى النادى ، أى المجلس . حق الله : الواجبات . النائل : العطايا للناس .

١١ - فى سائر المصادر : جاراتهم . الحاشدين : لا يفترون عن فعل ذلك . وذكر التبريزى أن ذلك من قولهم فى الإبل : لها حاشد ، وهو الذى لا يفتر عن حلبها (٤ : ٨٦)

١٢ - الكبش : رئيس القوم . البيض : جمع بيضة ، وهى غطاء للرأس يلبسه المحارب . المهجهج : الزاجر للإبل ، يقول لها : هج هج . الآبل : صاحب الإبل ، على النسب ، كما فى قولهم : لابن وتامر .

١٣ - المضاف : الملحق المدرك . النابل : الرامى بالنبل .

١٤ - فى ابن الشجرى والحماسة البصرية : حليفهم بصريحهم .

١٥ - تعنق الأقران : أشد النزال ، يقول زهير :

يَطْعُنُهم ما ارتمَوْا ، حتى إذا اطَّعَنُوا ضارَبَ ، حتى إذا ما ضارَبُوا اعْتَنَقا

وفى الحماسة : والقاتلين لدى الوغى أقرانهم . الوائل : الهارب يريد النجاة .

١٦ - خُـزْرٌ عُـيُـونُـهـمُ إلى أَعْـدائِـهـمْ   يَمْشُون مَشْىَ الأُسْدِ تحتَ الوابِلِ
١٧ - أُسْدٌ مَتى ما تَدْعُهُمْ لِكَرِيهَةٍ   يَأْتُوكَ فى الهَيْجاءِ عِيرَ العازِلِ
١٨ - القـائِلين ولا يُعابُ مَقالُـهـمْ   يومَ المَقَالَةِ بالقَضاءِ الفاصِلِ
١٩ - ليسُوا بأَنْكاسٍ ولا مِيلٍ إذا   ما الحَرْبُ شُبَّتْ أَشْعَلُوا بالشَّاعِلِ
٢٠ - لا يَطْبَعُونَ وهُمْ على أَحْلامِهِمْ   يَشْفُونَ بالأَحْلَامِ داءَ الجاهِلِ

* * *

١٦ - خزر العيون : يتخازرون إذا نظروا ، وهو النظر بمؤخر العين ، فعل المتكبر المتوعد .

١٧ - عير العازل : كعير رجُل عزلها عن الماء ثم خلّاها . وهذا البيت لم أره فى مصدر آخر .

١٨ - فى سائر المصادر : بالكلام الفاصل .

١٩ - الأنكاس : جمع نكس ، وهو الضعيف لا خير فيه . الميل : جميع أميل ، وهو الذى لا يثبت على السرج . الشاعل : المشعل ، أى أشعلوا الحرب بما يوقدها .

٢٠ - يطبعون : يدنسون ويشينون . فى ابن الأثير : على أحسابهم .

(٢٥)
وقال قَيْس بن الخَطِيم

١ - أَتَعْرِفُ رَسْمًا كاطِّرادِ المَذاهِبِ لِعَمْرَةَ وَحْشًا غيرَ مَوْقِفِ راكِبِ

عَمْرَة التى يُشَبِّب بها هى أختُ عبد الله بن رَواحَةَ .

٢ - دِيارَ التى كادَتْ ونحنُ على مِنًى تَحُلُّ بِنا لولا نَجاءُ الرَّكائِبِ

الترجمة :

ابن سلام ١ : ٢٢٨ - ٢٣١ فى طبقة شعراء القرى العربية ، الأغانى ٣ : ١ - ٢٦ ، معجم الشعراء : ١٩٦ ، الموشح : ١١٦ - ١١٧ ، الاشتقاق : ٢٤٥ - ٢٤٦ ، نوادر المخطوطات (كتاب كنى الشعراء) ٢ : ٢٨٩ ، (كتاب أسماء المغتالين) ١ : ١٧٤ ، ابن حزم : ٣٤٢ ، معاهد التنصيص ١ : ١٨٩ - ١٩٤ ، الخزانة ٧ : ٣٤ - ٣٦ ، ابن سعد ٨ : ١٠٧ ، ٢٤٦ . وانظر أيضا كتب الصحابة فى ترجمة زوجه حواء بنت يزيد ، وفى ترجمة ابنه ثابت . وانظر كذلك المحبر عند الكلام عن ابنتيه ليلى ولبنى .

التخريج :

القصيدة كلها (ماعدا : ٢٩ - انظر له ملحق الديوان : ٢٢٧) فى ديوان قيس رقم : ٤ ، والتخريج هناك . وهى أيضا فى ٣٨ بيتا فى منتهى الطلب (جـ ٣ ، نسخة جامعة يِيل) ، وانظر طبعة طريفى ٦ : ٣٤٧ ، والبيت : ٢١ فى شرح القصائد السبع الجاهليات ص : ٣٤٥

١ - الرسم : ما شخص من آثار الديار بعد بلاها . الاطراد : التتابع . المذاهب : جمع مذهب (بضم فسكون ففتح) جلود كانت تجعل فيها خطوط مذهبة ، بعضها فى إثر بعض . عمرة : هى بنت رواحة ، أخت عبد الله بن رواحة ، وأم النعمان بن بشير (ابن سلام ١ : ٢٢٨) . وانظر تفصيل ذلك فى ديوان قيس : ٢٦٩ - ٢٧١ . فى المخطوطة : لعمرة رَبْعٌ ، خطأ ، والتصحيح من الديوان . فهو يقول : أقفر الرسم وخلا إلا من هذا الراكب الذى وقف مطيته به .

٢ - شرحه شيخنا العلامة محمود شاكر فقال : تحل بنا ، تجعلنا نحل ، وننزل ، وعاقبت الباء =

٣ - تَبَدَّتْ لنا كالشمسِ تحتَ غَمامَةٍ ... بَدا حاجِبٌ منها وضَنَّتْ بِحاجِبِ
٤ - ولمْ أَرَها إلا ثلاثًا على مِنًى ... وعَهْدِى بها عَذْراءَ ذاتَ ذَوائِبِ
٥ - ومِثْلِكِ قد أَصْبَيْتُ ليستْ بَكَنَّةٍ ... ولا جارَةٍ فِينا حَلِيلَةِ صاحِبِ
٦ - دَعَوْتُ بَنِى عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمائِهِمْ ... فلمَّا أَبَوْا سامَحْتُ فى حَرْبِ حاطِبِ
٧ - وكنتُ امرأً ، لا أَبْعَثُ الحَرْبَ ظالِمًا ... فلَمَّا أَبَوْا أَشْعَلْتُها كلَّ جانِبِ
٨ - أَرِبْتُ بدَفْعِ الحربِ ، حتّى رَأَيْتُها ... على الدَّفْعِ لا تَزْدادُ غيرَ تَقارُبِ
٩ - إذا لَمْ يَكُنْ عن غايةِ الحربِ مَدْفَعٌ ... فأَهْلًا بِها إذْ لمْ تَزَلْ فى المَراحِبِ
١٠ - فلمَّا رَأَيْتُ الحربَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ ... لَبِسْتُ مع البُرْدَيْنِ ثَوْبَ المُحارِبِ

= الهمزة ، حل به المكان وأحله المكان : أنزله . النجاء : سرعة السير . يقول : كادت عمرة أن تحملنى على الإقامة أبدا فى منى ، من شدة فتنتى بها ، ولولا نفرة الناس عن منى بعد قضاء حجهم وتفرقهم إلى بلادهم لكنت خليقا أن أقيم (انظر حواشى ابن سلام ١ : ٢٢٨)

٣ - الحاجب : الجانب .

٥ - أصبى المرأة : فتنها . الكنة : امرأة الأخ . وفى ديوانه : ولا حليلة .

٦ - بنو عوف : يريد عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس . كذا ذكر شارح ديوان قيس (ص : ٨٠) وعقب عليه المحقق وخطأه ، فالمراد هنا عمرو بن عوف بن الخزرج ، أعداء قومه . سامحت : تابعت . حاطب : هو حاطب بن قيس بن هيشة الأوسى (ابن حزم : ٣٣٥) ، وبسببه وقعت الحرب بين الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيها للخزرج . وكانت بعد حرب حاطب عدة وقائع كلها من حرب حاطب كيوم الربيع ، ويوم البقيع وغيرهما (ابن الأثير ١ : ٢٤٧ - ٢٤٨) ، وانظر أيضا ديوان قيس : ١٩٥ - ١٩٨

٨ - أرب بالشىء : بلغ فيه جهده وغاية فطنته وصار ماهرا به .

٩ - المراحب : جمع مرحب ، وهو السعة .

١٠ - جاء فى ديوان قيس (ص : ٨٢) كان الرجل إذا أراد أن يحارب يقول : اشتر لى ثوب مفاخر أو درع محارب . وفصل القاضى الجرجانى عن ابن السكيت هذا الكلام (كنايات الأدباء : ١٠٩) . البردان : ثياب الناس فى السلم ، وثوب المحارب : درعه . يقول : لما رأيت الحرب قد تعرت بهولها عجلت فلم أبال أن أخلع ثياب السلم التى كنت أسعى فيها فى الصلح ، ولبست درعى للقتال (ابن سلام ١ : ٢٢٩) .

١١ - مُضاعَفَةٌ يَغْشَى الأَنامِلَ رَيْعَها كأَنَّ قَتِيرَيْها عُيُونُ الجَنادِبِ
١٢ - وسامَحَ فيها الكاهِنانِ ومالِكٌ وثَعْلَبَةُ الأخيارِ رَهْطُ القُباقِبِ
١٣ - ومِنّا الذى آلَى ثلاثينَ حِجَّةً عن الخَمْرِ حتى زَارَكُمْ بالكَتائِبِ
١٤ - رِجالٌ متى يُدْعَوْا إلى الحَرْبِ يُسْرِعُوا كمَشْيِ الجِمالِ المُشْعِلاتِ المَصاعِبِ

تقول : جَرادٌ مُشْعِل ، أى كَثِير مُتَفَرِّق . والأَتِيّ هو السَّيْل (١) .

---

١١ - المضاعفة : الدرع تنسج حلقتين حلقتين . الريع : فضل كمى الدرع على أطراف الأنامل ، وفى ديوان قيس : فضلها . القتير : رؤوس المسامير لحلق الدروع ، تشبه بحدق الجراد كما ههنا ، وبحدق الأساود ، وبالقطر من المطر . وذكر القزاز أن الشاعر ثنى للضرورة (ص : ١١٨) . وقال التبريزى : ثنى لأنه ذهب إلى قتير جانبيها (شروح سقط الزند : ٩٠٢)

١٢ - سامح : تابع . الكاهنان : من قريظة ، وقال العدوى : قريظة والنضير (ديوان قيس : ٣٨) . وفى الديوان : أتت عُصَبٌ مِ الكاهنَين . ثعلبة : ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (ابن حزم : ٣٣٢) . القباقب : لم يستبن لى معناها على وجه التحقيق ، ولعلها مأخوذة من قولهم : قبقب الأسد ، إذا سمع لأنيابه صريف عند الغضب والتهيؤ للبطش ، وهى رواية القرشى أيضا فى جمهرته . ورواية الديوان : الأَثْرَيْن رهط ابن غالب ، ولم أجد لابن غالب ذكرا ، فلا وجود له فى نسب ثعلبة .

١٣ - « ومنا الذى آلى » : يعنى أبا قيس بن الأسلت ، كما ذكر شارح الديوان . أسندت الأوس إليه أمرها فى حرب بعاث . انظر ترجمته فى الأغانى ١٧ : ١١٦ - ١٣١ ، الإصابة ٧ : ١٥٨ - ١٥٩ ، الخزانة ٢ : ٤٧ - ٤٩ وغيرها . الحِجَّة : السَّنَة . وفى الديوان : ثلاثين ليلةً ، ورجح محقق الديوان أن المراد هنا : حضير الكتائب بن سماك ، فهو الذى - كما جاء فى الأغانى - أقسم ألا يشرب الخمر أو يظهر ، ويهدم أطم عبد الله بن أبى . أقول : ولكن قسمه ذلك كان يوم بعاث ، وهو بعد حرب حاطب التى قيل فيها هذا الشعر . ولعل ما ذكره الشارح صحيح ، فإن أبا قيس بن الأسلت كان يتأله فى الجاهلية ويدعى الحنيفية ، ولا يقرب الخمر .

١٤ - المشعلات : المتفرقة الآتية من كل وجه . المصاعب : جمع مصعب (بضم فسكون ففتح) وهو الذى لم يذلل . وفى الديوان :

رجالٌ متى يُدعَوْا إلى الموتِ يُرْقِلُوا إليهِ كإرْقالِ الجِمال المصاعبِ

(١) شرحه للأتى حقه أن يكون مع البيت التالى ، على أن تكون الرواية فى العجز : كموج الأتى ، وهى رواية الديوان وسائر المصادر ، لا كموج الفرات ، كما جعلها الناسخ .

١٥ - إذا فَزِعُوا مَدُّوا إلى المَوْتِ زاخِرًا كمَوْجِ الفُراتِ المُزْبِدِ المُتَراكِبِ
١٦ - تَرَى قِصَدَ المُرّانِ تَهْوِى كأَنَّها تَذَارِيعُ خِرْصانٍ بأَيْدِى الشَّواطِبِ

الشَّواطِب : النساءُ اللواتى يَشْقُقْنَ السَّعَفَ للحُصُر .

١٧ - ولمّا هَبَطْنا السَّهْلَ قال أَمِيرُنا : حَرامٌ عَلَيْنا الخَمْرُ مالَمْ نُضارِبِ
١٨ - فسامَحَهُ مِنّا رجالٌ أَعِزَّةٌ فما رَجَعُوا حتى أُحِلَّتْ لِشارِبِ
١٩ - رَمَيْنا بها الآطامَ حَوْلَ مُزاحِمٍ قَوانِسُ يَسْرِى بَيْضُها كالكواكِبِ
٢٠ - لَوَ انَّكَ تُلْقِى حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنا تَدَحْرَجَ عن ذِى سامِهِ المُتَقارِبِ
٢١ - إذا ما فَرَرْنا كان أَسْوَا فِرارِنا صُدُودَ الخُدودِ وازْوِرارَ المَناكِبِ

---

١٥ - فى الديوان : إلى الليل صارخا ... كمَوْج الأَتِىّ .

١٦ - قصد المران : ما تكسر من الرماح . تذاريع : جمع تذريع : فضل حبل القيد ، وقد انفردت المخطوطة بهذه الرواية : وفى الديوان وسائر المصادر : تَذَرُّع : وهو تقدير الشىء بذراع اليد . وفى ديوان قيس : قدر ذراع ينكسر . الخرصان : جمع خرص (مثلثة) وهو كل قضيب أو غصن يابس أو رطب من رمح أو سعف .

١٧ - أميرنا : انظر هامش : ١٣ . السهل : وهى رواية القرشى . وفى الديوان : الحرث ، وهو موضع بالمدينة . المضاربة تكون بالسيوف .

١٨ - سامحه : تابعه . وفى الديوان : فما برحوا .

١٩ - فى الديوان صبحنا بها ، « بها » تعود على المران المذكورة فى البيت : ١٦ ، وترتيب الأبيات فى القصيدة هنا فيه خلل . مزاحم : أطم عبد الله بن أبى ، كما فى الأغانى ١٧ : ١٢٣ . القوانس : جمع قونس ، وهو أعلى البيضة من الحديد . وفى الديوان : أولى بيضنا . وفى الجواليقى (٣٦٤) : خص أولى البيض لأن الرؤية عليها تقع أولًا .

٢٠ - فى اللسان (سوم) : أى على ذى سامه . وعن هنا بمعنى على ، والهاء فى سامه ترجع إلى البيض المموه به ، أى البيض الذى له سام . قال ثعلب : معناه أنهم تراصوا فى الحرب حتى لو وقع حنظل على رؤوسهم على املاسه واستواء أجزائه لم ينزل إلى الأرض . السام : عروق الذهب ، الواحدة سامة .

٢١ - أسوا : أصله مهموز فأبدل الهمزة ألفا . الازورار : الميل .

٢٢ - فهَلَّا لَدَى الحَرْبِ العَوانِ صَبَرْتُمُ　　لوَقْعَتِنا ، والبَأْسُ صَعْبُ المَراكِبِ
٢٣ - ظَأَرْناكُمُ بالبِيضِ حتى لأَنْتُمُ　　أَذَلُّ من السُّقْبانِ بَيْنَ الحَلائِبِ

ظَأَرناكم : عَطَفْناكم . السُّقْبان : وهو جَمْع سَقْب ،
وهو الذكَر من أولاد الإبِلِ .

٢٤ - يُجَرَّدْنَ بِيضًا كُلَّ يوْمِ كَريهةٍ　　ويَرْجِعْنَ حُمْرًا خاضِباتِ المَضارِبِ
٢٥ - لَقِيتكُمُ يومَ الخَنادِقِ حاسِرًا　　كأَنَّ يَدِى بالسَّيْفِ مِخْراقُ لاعِبِ
٢٦ - ويومَ بُعاثٍ أَسْلَمَتْنا سُيوفُنا　　إلى حَسَبٍ فى جِذْمِ غَسَّانَ ثاقِبِ

---

٢٢ - الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد مرة .

٢٣ - البيض : جمع أبيض ، وهو السيف . وقوله : ظأرناكم بالبيض ، مثل أصله : الطعن يظأر ، من ظأرت الناقة إذا عطفتها على غير ولدها ، يضرب فى الإعطاء على المخافة ، أى طعنُكَ الخَصْمَ يعطفه على الصلح ، انظر الميدانى ٢ : ٢٨٦ ، وشطر البيت الثانى أيضا مثل ، الميدانى ٢ : ١٩ . والحلائب جمع حلوبة ، وهى التى تحلب .

٢٤ - يجردن : يعنى السيوف . وجاء البيت : ٢٦ فى الديوان قبل هذا البيت . خاضبات : كذا روى فى الجمهرة أيضا . وفى الديوان .

يُعَرَّيْنَ بِيضًا حين نَلْقَى عَدُوَّنا　　ويُغْمَدْنَ حُمْرًا ناحِلاتِ المَضارِبِ

٢٥ - يوم الخنادق : كذا روى فى جمهرة القرشى . وفى الديوان : أُجالِدُهم يوم الحديقة ، وهو الأشبه بالصواب ، فالحديقة : قرية من أعراض المدينة ، كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام ، كذا ذكر ياقوت فى معجمه واستشهد ببيت قيس . والمخراق : منديل أو خرقة تلف ويلعب بها الصبيان .

٢٦ - يوم بعاث : ظهرت فيه الأوس على الخزرج ، وكان - كما ذكر ابن الأثير - آخر الحروب المشهورة بين الأوس والخزرج ، يجعله المقلون قبل الهجرة بسنوات ، والمكثرون بأربعين سنة أو أكثر . انظر الكامل لابن الأثير ١ : ٢٥١ - ٢٥٢ ، الأغانى ١٧ : ١١٨ وما بعدها ، وغيرهما . ولمزيد من التفصيل انظر التعليق : ٣ فى ديوان قيس : ٢٥٣ - ٢٦٠ . وفى الديوان : إلى نسب . الجذم : الأصل . ثاقب : مضئ غير خامل .

٢٧ - فَتَلْناكُمُ يومَ الفِجارِ وقَبْلَهُ ... ويَوْمُ بُعاثٍ كان يومَ التَّغالُبِ
٢٨ - صَبَحْناكُمُ شَهْبَاءَ يَبْرُقُ بَيْضُها ... تُبِينُ خَلاخِيلَ النساءِ الهَوارِبِ
٢٩ - أَتَتْ عُصَبٌ م الأَوْسِ تَخْطُرُ بالقَنا ... كمَشْيِ الأُسُودِ فى رَشاشِ الأَهاضِبِ
٣٠ - أطاعَتْ بنو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهاهُمُ ... عن السِّلْمِ حتى كان أَوَّلَ واجِبِ
٣١ - رَضِيتُ لعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نِساؤُهُمْ ... ويَبْرُزْنَ دَفْعًا لَيْتَنا لم نُحارِبِ
٣٢ - فلَوْلا ذُرَى الآطامِ قد تَعْلَمُونَهُ ... وتَرْكُ الفَضا شُورِكْتُمُ فى الكَواعِبِ
٣٣ - أصابَ صَرِيحَ القَوْمِ غَرْبُ سُيوفِنا ... وغادَرْنَ أَبناءَ الإِماءِ الحَواطِبِ

---

٢٧ - رواية الشطر الأول فى ديوان قيس :

* وغُيِّبْتُ عن يَوْمٍ كَنَتْنِى عَشِيرَتِى *

أما رواية المخطوطة ، فهى رواية القرشى وابن الأثير . يوم الفجار : قتلت الأوس ثلاثة غلمة دفعتهم الخـــزرج إليهم رهنا بديات يوم الغرس ، فهاجت الحرب بينهما حتى كاد بعضهم يفنى بعضا . انظر ابن الأثير ١ : ٢٤٩ . يوم بعاث : مضى ذكره فى البيت السابق .

٢٨ - الشهباء : الكتيبة البيضاء لكثرة ما معها من السلاح . البيض : مضى تفسيره ، هامش : ١٩

٢٩ - الرشاش : المطر الخفيف . الأهاضب ، أصلها الأهاضيب ، حذف الياء ، وهى جمع هضاب ، وواحد الهضاب هضب ، وهى دفعات القطر بعد القطر . وهذا البيت لم يرد فى صلب ديوان قيس ، ولكنه موجود فى روايات القصيدة كما فى الجمهرة والمنتهى وابن الأثير ، وانظر ملحق ديوان قيس : ١٦٢

٣٠ - بنو عوف : من الخزرج ، مضى ذكرهم فى هامش : ٦ . واجب : ميت .

٣١ - فى ديوان قيس : أَوَيْتُ لعوف ، وهى جيدة ، ورواية المخطوطة كرواية القرشى . وفى الديوان : ويرمين دفعا : أى دفاعا عن أنفسهن .

٣٢ - رجح محقق الديوان أن « الفضا » هنا إشارة إلى يوم من أيام الأوس والخزرج ، وذكر خلاف العلماء فيه ، انظر التعليق : ١٢ ، ص : ٢٠٩ - ٢١٠ . وظنى أن الفضا هنا هى الأرض الفضاء التى لا حاجز فيها ، يعنى : أنكم تركتم الأرض الفضاء ولجأتم إلى ذرى الآطام تحصنا ، ولولا ذلك لأسرنا نساءكم وشاركناكم فيهن .

٣٣ - الصريح : الخالص النسب الشريف . الغرب : حد كل شىء . وهذه رواية القرشى ، أما رواية الديوان فهى : =

٣٤ - وأُبْنـا إلى أَبْنـائِنا ونِسائِنـا   وما مَنْ تَرَكْنا فى بُعاثٍ بآئِبِ
٣٥ - فلَيْتَ سُوَيْدًا راءَ مَن جُرَّ منهمُ   ومَنْ فَرَّ إذْ يَحْدُونَهُمْ كالجَلائِبِ

* * *

= أصابت سَراةً مِ الأغَرِّ سيوفُنا   وغُـودِر أولادُ

الحواطب : الجامعات الحطب .

٣٥ - سويد : هو سويد بن الصامت الأوسى ، كان قتله المُجَذِّر بن زياد حليف الخزرج ، فقتله بعد أن أسلم الحارثُ بن سويد ، فقتل النبيُّ عليه السلام الحارثَ صبرًا (ديوان قيس : ٤٧) . راء : أراد « رأى » ، فقلب . الجلائب : الجماعات من الخيل والغنم والناس ، المفرد : جلوبة .

(٢٦)

وقال عَبْدُ الله بن رَواحَة يُجِيبُه

١ - أَشاقَتْكَ لَيْلَى فى الخَلِيطِ المُجانِبِ نَعَمْ ، فَرشاشُ الدَّمْعِ فى الصَّدْرِ غالِبِى
٢ - بَكَى إِثْرَ مَنْ شَطَّتْ نَواهُ ولَمْ يَقُمْ بحاجةِ مَحْزونٍ شَكَى الحُبَّ ناصِبِ
٣ - لَدُنْ غُدْوَةً حتَّى إذا الشَّمسُ عارَضَتْ وراحَ لهُ مِن لُبِّه كُلُّ عازِبِ

الترجمة :

ابن سلام ١ : ٢٢٣ - ٢٢٦ فى طبقة شعراء القرى العربية ، المؤتلف : ١٨٤ ، نوادر المخطوطات (كتاب أسماء المغتالين) ٢ : ٢٢٩ ، الاستيعاب ٣ : ٨٩٨ - ٩٠١ ، أسد الغابة ٣ : ١٥٦ - ١٥٩ ، الإصابة ٤ : ٦٧ ، أنساب الأشراف ١ : ٢٤٤ ، سير أعلام النبلاء ١ : ١٦٦ - ١٧٣ ، ابن سعد ٣ / ٢ / ٧٩ - ٨٢ ، ابن عساكر ٧ : ٣٨٤ ، الخزانة ٢ : ٣٠٢ - ٣٠٧

التخريج :

الأبيات ١ - ٦ ، ٨ - ١٦ فى ديوانه نقلا عن ديوان قيس بن الخطيم ، ثم زاد البيت : ٢٦ مما ههنا عن ابن الأثير ، وانظر التخريج فى الديوان . أما بقية الأبيات فلم أجدها . والبيت : ٢٩ من قصيدة قيس بن الخطيم السابقة .

١ - ليلى : هى أخت قيس بن الخطيم (ابن الأثير ١ : ٢٥٢) . وقد مضى فى القصيدة السابقة تشبيب قيس بعمرة أخت عبد الله . الخليط : القوم الذين أمرهم واحد . جانبه : إذا صار إلى جنبه ، أو تحاشاه وبعد عنه ، ضد ، والمراد هنا البعد .

٢ - النوى : المنزل ، والنية التى ينتويها المسافر . ناصب : أى ذو نصب ، أى تعب .

٣ - عارضت : صارت فى عرض السماء ، وذلك عند اشتداد الحر . راح : آب وقت الرواح ، آخر النهار . فى الديوان : مِن هَمِّه . عازب : بعيد ، وهو كقول النابغة :

* وصَدْرٍ أَراحَ الليلُ عازِبَ هَمِّهِ *

٤ – فقَصْدًا ، فإن الهَمَّ تَعْلِيقُ مُدْبِرٍ   يَعُودُ إذا ما خُلَّةٌ لم تُصاقِبِ

الرِّواية : فقصرًا (١) .

٥ – كَسَوْتُ قُتُودِى عِرْمِسًا فنَصَأْتُها   تَخُبُّ على مُسْتهْلِكَاتٍ لَواحِبِ
٦ – تُبارِى مَطايا تَتَّقِى بعُيُونِها   مخافةَ وَقْعِ السَّوْطِ ، شُوسَ الحواجِبِ
٧ – حَدابِيرُ حُدْبٌ قد تَخَدَّدَ نِيُّها   كمِثْلِ السَّعِيرِ أَشْعَلَتْ كُلَّ جانِبِ
٨ – إذا بُدِّلَتْ أَحْسابُ قَوْمٍ وَجَدْتَنا   أُولى نائِلٍ فيهم كِرامَ الضَّرائِبِ
٩ – نُحامِى على أَحْسابِنا بِتِلادِنا   لِمُفْتَقِرٍ أو سائِلِ الحِقّ واجِبِ

---

٤ – الخلة : الصديق . تصاقب : تجاور وتدنو . وقوله : تعليق مدبر : أى حب مُحِبّ وَلَّى وأعرض ، يقال عَلِق فلان فلانةً وتعلَّقها وتَعَلَّق بها ، إذا أحبها . وفى الديوان :

تَبَيَّنْ ، فإنَّ الحبَّ يَعْلَقُ مُدْبِرًا   قديمًا إذا ما خُلَّةٌ لم تُصاقِبِ

(١) قصرك كذا : أى حَسْبُكَ .

٥ – القتود : جمع قتد (بفتحتين) وهو الرحل بأداته . العرمس : الناقة الصلبة الشديدة . نصأ الدابة : زجرها وحثها على السير . المستهلكات : الطرق التى تجهد من يسلكها حتى يكاد يهلك . اللواحب : جمع لاحب ، وهو الطريق الواسع الممتد .

٦ – تتقى بعيونها : أى تلحظ السوط فى يد الراكب . الشوس : جمع أشوس ، وهو الذى ينظر بمؤخر عينه كبرا ، وجعله وصفًا للحواجب على السعة . وفى الديوان : خوص الحواجب ، أى غائرات الأعين من الجهد ، ولكن جعلها للحواجب توسعا .

٧ – الحدابير : جمع حدبار (بكسر فسكون) وهى الناقة التى يبس لحمها من الهزال وبدت حراقفها . الحدب : يقال ناقة حدباء وحدبار . تخدد اللحم : هزل ونقص . النى : اللحم . أشعلت : انتشرت وتفرقت .

٨ – بدلت : أى تغيروا فصاروا أشحاء . وفى الديوان : تغيرت . الأحساب ههنا الفعال الحسن الصالح من جود وكرم وما أشبهه . الضرائب : جمع ضريبة ، وهى الخليقة . وفى الديوان : المضارب ، وأشار إلى رواية المخطوطة هذه .

٩ – التلاد : المال القديم الموروث . وفى الديوان : الحق راغب . الواجب : من يأكل الوجبة الواحدة فى اليوم والليلة ، صفة لمفتقر .

١٠ - وأَعْمَى هَدَتْهُ للسَّبيلِ سُيوفُنا ... وخَصْمٍ أَقَمْنا بَعْدَ ما لَجَّ شاغِبِ
١١ - ومُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ يُرَى الموتُ وَسْطَهُ ... مَشَيْنا لهُ مَشْيَ الجمالِ المَصاعِبِ
١٢ - بِرَجْلٍ تَرَى الماذِيَّ فَوْقَ جُلُودِهِمْ ... وبَيْضًا نَقِيًّا مثلَ لَوْنِ الكَواكِبِ
١٣ - وهُمْ حُسَّرٌ، لا فى الدُّرُوعِ، تَخالُهُمْ ... أُسُودًا، متى تُنْسَ الرِّماحُ تُضارِبِ
١٤ - مَعاقِلُهمْ فى كلِّ يومِ كَرِيهَةٍ ... مع الصِّدْقِ مَنْسُوبُ السيوفِ القَواضِبِ
١٥ - فَخُرتُمْ بجَمْعٍ زَارَكُمْ فى دِيارِكم ... تَغَلْغَلَ حتى دُفِّعُوا بالرَّواجِبِ
١٦ - أباحَ حُصُونًا ثم صَعَّدَ يَبْتَغِى ... مَظِنَّةَ حَيٍّ فى قُرَيْظَةَ هارِبِ
١٧ - فواللهِ ما نِلْتُمْ وما نِيلَ منكمُ ... بمُعْتَدِلٍ وَفْرٍ ولا مُتَقارِبِ
١٨ - رَضِيتُ لأَوْسٍ إذْ تَطُوفُ نِساؤُهمْ ... خِلالَ يَهُودَ ناشِراتِ الذَّوائِبِ
١٩ - رَضِيتُ لهم إذْ لا يَرِيمُون قَعْرَها ... إلى عازِبِ الأَمْوالِ إلا بِصاحِبِ
٢٠ - حَمَيْنا حِمانا واسْتباحَتْ سُيوفُنا ... حِماكُمْ، وجُسْنا دُورَكُمْ بالكَتائِبِ
٢١ - وفى كُلِّ شَهْرٍ لا نَزالُ نَعُلُّكُمْ ... بِقَرْحٍ جَديدٍ فَوْقَ آخَرَ جالِبِ

---

١٠ - للسبيل حلومنا : فى ديوان قيس . الشاغب : أكثر ما يجىء : شغب (بفتح فكسر ، كفرح) .

١١ - المصاعب : انظر القصيدة السابقة ، هامش : ١٤

١٢ - الرجل : جمع راجل (كصاحب وصحب) وهو عكس الراكب . الماذى : الدروع السهلة اللينة البيضاء . وفى الديوان : بخُرْس .... وبَيْضًا نِقاءً . وخُرس : جمع خَرْساء ، وهى الكتيبة التى لا يُسْمَع لها قعْقَعَة سلاح . نِقاء : جمع نَقِىّ . البيض : انظر ب : ٢٠ فى القصيدة السابقة .

١٣ - حسر : جمع حاسر ، (بتشديد السين ، كراكع وركع) ، وهم الذين لا دروع لهم . وفى ديوان قيس : جُسُرٌ تحت الدروع كأنهم ... متى تُنْضَ السُّيُوفُ .

١٤ - مع الصدق : أى الصدق فى القتال . وفى الديوان : مع الصبر . المنسوب : أصله فى الإنسان ، يقال رجل نسيب ومنسوب ، أى ذو نسب ، عنى هنا السيوف الكريمة القديمة .

١٥ - خرتم : من خار (كقال) : ضعُف وانكسر ، وتكون الباء هى الباء السببية فى قوله « بجَمْع » . وفى الديوان : فَخَرْتُمْ ، ولا أظن ذلك صوابا . الرواجب : مفاصل أصول الأصابع التى تلى الأنامل ، أراد الراح .

١٦ - أظن أنه يشير هنا إلى هزيمة الأوس أول الحرب ، ولوا مصعدين فى حرة قورى نحو العريض .

١٩ - قعر كل شىء : أقصاه ومداه ، عنى أرضهم . العازب : البعيد . والأموال هنا : الإبل .

٢١ - عله : سقاه السقية الثانية ، وعَلَّ يتعدى ولا يتعدى . قرح جالب : علته الجلبة (بضم فسكون ففتح) وهى القشرة التى تعلو الجرح عند البرء .

٢٢ - وإنا اسْتَبَقْنا المَجْدَ نحنُ وأنتمُ ففُتْناكمُ فَوْقَ العِتاقِ النَّجائِبِ
٢٣ - ولَمْ تَمْنَعُوا مِنّا مَقامًا نُرِيدُهُ ومَجْزِلَكُمْ إلا طَهُورًا لِشارِبِ
٢٤ - هل المَجْدُ إلَّا الصِّدْقُ فى كُلِّ مَوْطِنٍ ودَقُّ الحُصُونِ واختلافُ المَقانِبِ
٢٥ - ومُسْتَقْدَمٍ لا يَأْمَنُ المَرْءُ هَوْلَهُ قَدَمْتُ ، إذا ماهِيبَ إحدى المَهائِبِ
٢٦ - أَضَرْناكَ فى يومِ الفِجارِ فَلمْ تَزَلْ حَمِيًّا ، فمَنْ يَشْرَبْ فلَسْتَ بشارِبِ

يقال : حَمِيتُ منه ، إذا أَنِفْتُ وغَضِبْتُ .

٢٧ - تَقَوَّتُ عَذْبَ الماءِ لَزْبًا وتَتَّقِى مَخافَةَ بَغْيٍ فى العُروق الضَّوارِبِ

اللَّزَبُ : القَحْطُ والضِّيق . بَغَى العِرْقُ : إذا لم يَحْبِس دَمَه .

٢٨ - تُعَيِّرُنى أَنْ غِبْتُ يومًا ولم أَكُنْ أَغِيبُ إذا يُدْعَى قِرَاعُ الكتائبِ

---

٢٢ - استبقوا المجد : تسابقوا إليه . النجائب من الإبل : الكريمة ، وأيضا الخفيفة السريعة .

٢٣ - المجْزِل : كل ما يتقوى به الإنسان ، يعنى حصونهم . الطهور : الماء النظيف . أى كقدر شربة الشارب ، يعنى قليلا ، كقولهم : كتَحِلَّة اليمين .

٢٤ - المقانب : جمع مقنب (بكسر فسكون ففتح) وهى جماعة الخيل والفرسان ، واختلافها : كرُّها مرة بعد مرة .

٢٥ - قَدَم وأَقْدَم وتَقَدَّم واسْتَقْدَم ، كلها بمعنى واحد . والمستقدم هنا اسم مكان ، يعنى ساحة القتال . المهائب : ما يهاب ويفزع منه ، الواحد مهابة .

٢٦ - لما اقتتلت الأوس والخزرج يوم الفجار (مر ذكره فى القصيدة السابقة ، هامش : ٢٧) كان قيس بن الخطيم فى حائطه فوافق قومه قد برزوا للقتال فعجز عن أخذ سلاحه إلا السيف ، ثم خرج معهم وأبلى بلاء حسنا وجرح جراحة شديدة ، فمكث حينا يتداوى منها ، وأُمِر أن يحتمى عن الماء (ابن الأثير ١ : ٢٤٩) . أضار : المعروف فيه ضار يضير ، ولم أجد منه صيغة أفعل ، وإن صحت فى قياس العربية كقولهم : قدم وأقدم .

٢٧ - لزب : أصلها بكسر الزاى ، ثم سكّن للضرورة . يقال : ماء لَزِبٌ ، أى قليل . فى الشعر والشرح : نعى ، ولم أجد لها معنى فغيرتها إلى : بغى . ضرب العرق : نبض وخفق ، وضربه العرق : آلمه .

٢٨ - من العجيب أن يعيره قيس بذلك ، فلم يحضر قيس نفسه يوم بعاث (الديوان : ٩٦) =

٢٩ - فإنْ كنتُ لم أَشْهَدْ بُعاثَ فإنّنى شَهِدْتكُمْ فى مَوْطِنٍ غيرِ كاذِبِ
٣٠ - شَهِدْتُكُمْ تَحْدُونَ كُلَّ قِفارِهِ وما أنتَ ، إذْ تَحْدُون شَتَّى ، بغائِبِ
٣١ - فإنْ غِبْتُ لَمْ أَغْفُلْ ، وإنْ أكُ شاهِدًا تَجِدْنى شَدِيدًا فى الكَرِيهَةِ جانِبِى
٣٢ - فسائِلْ بَنِى كَعْبٍ أَلَسْتُ - إذا هُمُ لَقُوا مَأْزِقَ المَكْرُوهِ - أَحْمَدَ صاحِبِ
٣٣ - أولئكَ قَوْمِى فى البلاءِ ، فما أَقُلْ مِن الخَيْرِ فِيهِمْ تَلْقَنِى غيرَ كاذِبِ
٣٤ - فأَبْلِغْ سَراةَ الأَوْسِ عنِّى رسالةً وحَشْوَهُمُ مِن مُلْصَقِينَ أَشائِبِ
٣٥ - فإنْ تَنْزِعُوا عن مَنْطِقِ الفُحْشِ والخَنا فَلسْتُ لأَعْراضِ الكِرامِ بِقاضِبِ
٣٦ - أَعِفُّ ذِمارِى أَنْ يُسَبَّبَ والدِى وأُلْجِمُ عنِّى كُلَّ أَبْلَخَ شاغِبِ
٣٧ - لَحَى اللهُ أَدْنانا إلى اللُّؤْمِ زُلْفَةً وأَقْرَبَنا نحو الإماءِ الحَواطِبِ
٣٨ - فمَنْ مُبْلِغٌ قَيْسًا فَهلْ هو رابعٌ على نَفْسِه قَبْلَ القَوافِى اللَّواحِبِ

= وأشار إلى ذلك فى آخر بيت من قصيدته البائية السابقة (لم يختره المصنف ههنا) :

وغُيِّبْتُ عن يَوْمٍ كَنَتْنِى عَشِيرَتِى ويومُ بُعاثٍ كان يومَ التَّغالُبِ

وانظر البيت : ٢٧ من القصيدة السابقة .

٣٠ - تحدون : أى يحدو بعضهم بعضا ، طلبا للنجاة ، وأصله فى الإبل ، حداها وحدا بها ، زجرها من خلفها وساقها ، وتحادت هى : إذا حدا بعضها بعضا . قفاره : أى قفار الموطن المذكور فى البيت السابق ، وقفار يوصف به المفرد ، وإن كان جمعا ، على السعة ، لتوهم كل موضع به على حياله قفرا . شتى : متفرقون .

٣٢ - بنو كعب : هم بنو كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . انظر ابن حزم : ٣٦٣ ، وسائر المصادر المذكورة فى ترجمته .

٣٤ - حشو الناس : رذالهم . الملصق : المقيم فى الحى وليس منهم . الأشائب : جمع أشابة (بضم أوله) وهم الأخلاط من الناس ، فى المخطوطة بأداة التعريف .

٣٥ - نزع عن الأمر : كف . قضب : قطع ، أصله فى الأشياء .

٣٦ - الذمار : ما يحق على الرجل أن يحميه . سببه : أكثر من سَبّه . الأبلخ : المتكبر الجرىء على ما أتى . شاغب : مضت هامش : ١٠

٣٧ - يرد على مقالة قيس بن الخطيم ، انظر القصيدة السابقة ، هامش : ٣٣

٣٨ - فى المخطوطة : هو أبلغ ، فأثبت ما توهمته الصواب ، يقال : ربع على نفسه ، أى أبقى عليها . اللواحب : القواطع ، من لحب اللحم ، إذا قطعه طولا .

٣٩ – تَمُتُّ إلى عَوْفِ بن عَمْرٍو بِنِسْبَةٍ ألا لا تُناسِبْنَا ، وقَوْمَكَ ناسِبِ
٤٠ – بنو ظُفَرٍ أَكْناف سِرٍّ وزهرة إلى القرد بين أحصنا فالمناقِبِ
٤١ – سُلَيْمُ بنُ مَنْصُورٍ أَبُوكَ أبوهُم فأَنْتَ ابْنُهُمْ فى الحَقِّ لا قَوْل لاعِبِ
٤٢ – هُنالِكَ لو تَأْتِيهمُ فى بُيُوتِهِمْ إِذَنْ أُرْعِدَت أَيْدِيهمُ بالمَحالِبِ
٤٣ – وقامَ نساءُ الحَىِّ يحْمِشْنَ دِرَّةً ويعظمن علاتِ اللقاح المحاضِبِ
٤٤ – إذا هَجَعَ الأضيافُ أَوَّلَ هَجْعَةٍ أَطَفْنَ بِهِمْ يَسْرِقْنَ مَا فى الحقائِبِ
٤٥ – يُنادُونَ ، حتَّى ما يُعَرِّسَ راكبٌ بساحةِ دارِ الحيِّ إلا بِصاحِبِ
٤٦ – فإياكَ والتَّعْرِيضَ فى كُلِّ نِسْبَةٍ يَمُتُّ بها عَيْبٌ على كُلِّ ناسِبِ
٤٧ – فلمْ أَرَ نَيْلًا مِثْلَ ما نِيلَ منكُم هَلَاكَ كريمٍ واسْتباءَ حَرائِبِ

قال : فلمْ يُجِبه قَيْس إلا بهذا البيت :

كأَيِّنْ تراهُ أَهْلَكَ العَقْرُ منكُم ولو كان مِنَّا زاركم فى الكَتائبِ (١)

* * *

٣٩ – عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (ابن حزم : ٣٣٢) . ناسبه : شركه فى نسبه . ناسب : حركه بالكسر .

٤٠ – بنو ظفر : هم بنو كعب بن الخزرج ، ذكرهم فى البيت : ٣٢ ، ولم تستقم لى كلمات البيت ، وكلها – فيما أرجح – أماكن ، فالسرّ مكان ، وزهرة ، أظن صوابه : رَهْوَة ، والمناقب : موضع أيضا ، أما القرد وأحصنا ، فلا أدرى ما هما .

٤١ – سليم بن منصور ، من قيس عيلان ، ولم أستطع أن أفهم ما يريد بقوله : أبوك أبوهم ، فقيس بن الخطيم أوسى ، وانظر البيت : ٣٩

٤٢ – المحالب : جمع محلب ، وهو ما يحلب فيه اللبن ، ترتعد أيديهم لشدة بخلهم .

٤٣ – يحمشن : يجمعن . ولم أدر ما صواب شطره الثانى ، ولا أشك أنه سب ، كما فعل فى البيت السابق ، وكما سيفعل فى البيت التالى .

٤٥ – ينادون : يعنى هؤلاء الأضياف ، مما جَرَّبوا . عَرَّس بالمكان : نزل به آخر الليل .

٤٧ – استباء : أكثر ما يقال ذلك فى أَسْر النساء ، ولكنه ذهب هنا إلى أَصل معناه : وهو أخذ الشئ والذهاب به . الحرائب : جمع حريبة ، وهو المال الذى يُسْلَب فى الحرب .

(١) هذا البيت ليس فى ديوان قيس بن الخطيم .

(٢٧)

وقال حسّان بن ثابِت

١ - أَسَأَلْتَ رَسْمَ الدارِ أمْ لَمْ تَسْأَلِ   بين الجَوابِى فالبَضِيعِ فَحَوْمَلِ
٢ - فالمَرْجِ مَرْجِ الصُّفَّرَيْنِ فجاسِمٍ   فَدِيارِ سَلْمَى دُرَّسًا لَمْ تُحْلَلِ
٣ - دارٌ لِـقَـوْمٍ قـد أَرَاهُـمْ مَـرَّةً   فَوْقَ الأَسِرَّةِ عِزُّهُمْ لم يُنْقَلِ

الترجمة :

ابن سلام ١ : ٢١٥ - ٢٢٠ فى طبقة شعراء القرى العربية ، الشعر والشعراء ١ : ٣٠٥ - ٣٠٨، الأغانى ٤ : ١٣٤ - ١٧٠ ، نوادر المخطوطات (كتاب كنى الشعراء) ٢ : ٢٨٩ ، (كتاب ألقاب الشعراء) ٣٢٢ ، نكت الهميان : ١٣٤ - ١٣٨، المؤتلف : ١٢٣ ، ٢٤٨ ، الإعجاز والإيجاز : ١٤٥ ، سمط اللآلى ١ : ١٧١ - ١٧٢ ، البكرى ١ : ١٧١ - ١٧٢ ، الموشح : ٨٢ - ٨٧ ، الاشتقاق ، ٤٤٩ وأول ديوانه ١ : ٩ ، السيرة فى مواضع متفرقة ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٣٦٦ - ٣٧٤ ، تهذيب ابن عساكر ٤ : ١٢٥ - ١٤٠ ، شـرح شواهد المغنى للسيوطى ١ : ٣٣٣ - ٣٣٦ ، ٢ : ٨٤٩ - ٨٥٣ ، الخـزانة ١ : ٢٢٧ - ٢٢٨ ، وانظر أيضا كتب الصحابة فى ترجمته .

التخريج :

القصيدة (ما عدا البيت : ٧) فى ديوانه : ٧٤ - ٧٥ والتخريج هناك ، وهى أيضا فى ٢٣ بيتا فى منتهى الطلب (جـ ٣ ، نسخة جامعة ييل) ، وانظر طبعة الطريفى ٦ : ٣١٠ - ٣١٤ . البيتان : ٢٢ ، ٢٣ فى شرح قصيدة كعب لابن هشام : ٨٨ .

١ - الجوابى : جاء فى ديوانه : أراد جابية الجولان ، وهى قرية هناك . البضيع : جاء فى معجم البلدان : مصغر ، ويروى بالفتح فى شعر حسان ، واستشهد بالبيت ، ثم ذكر أن الأثرم رواه بالصاد المهملة ، وهو جبل بالشام . حومل : اسم رملة تركب القُفّ ، وهى بأطراف الشَّقِيق وناحية الحَزْن ، لبنى يربوع وبنى أسد ، كذا ذكر البكرى واستشهد بالبيت .

٢ - درسا : جمع دارس ، درس المكانُ ودرسته الرياحُ : عفته وذهبت به . الصفر : على أربعة فراسخ من دمشق ، وثناها للشعر . وجاسم قرية بطرف الجولان .

٤ - أَقْوَى وعُطِّل منهمُ فكأنَّهُ   بَعْدَ البِلَى آىُ الكتابِ المُجْمَلِ
٥ - دِمَنٌ تُعَفِّيها الرياحُ دَوارِسٌ   والمِرْزَمانِ من السِّماكِ الأَعْزَلِ
٦ - فالعَيْنُ ساكِبَةٌ تَسُحُّ دُموعَها   لمَنازلٍ دَرَسَتْ كأنْ لمْ تُؤْهَلِ
٧ - لِقُماقِمٍ مِن فَرْعِ غَسَّانَ الأُلَى   كانوا مُلوكًا فى الزمانِ الأَوَّلِ
٨ - يُغْشَوْنَ حتَّى ما تَهِرُّ كِلابُهُمْ   لا يَسْأَلُون عن السَّوادِ المُقْبلِ
٩ - لِلَّهِ دَرُّ عِصابةٍ نادَمْتُهمْ   يومًا بجِلِّقَ فى الزمانِ الأَفْضَلِ
١٠ - بِيضُ الوُجوهِ كَريمةٌ أحْسابُهُم   شُمُّ الأنوفِ مِن الطِّرازِ الأَوَّلِ
١١ - الضارِبُونَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ   ضَرْبًا يَطِيحُ له بَنانُ المَفْصِلِ
١٢ - والمُلْحِقُونَ فَقِيرَهُم بغَنيِّهمْ   والمُنْعِمُون على الضَّعيفِ المُرْمِلِ
١٣ - يَمْشُونَ فى الحَلَقِ المُضاعَفِ نَسْجُهُ   مَشْىَ الجِمالِ إلى الجِمالِ البُزَّلِ
١٤ - أولادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهمُ   قَبْرِ ابنِ مارِيَةَ الكريمِ المُفْضِلِ

---

٤ - أقوى المكان : خلا وصار قفرا .

٥ - تعفيها : تمحو آثارها . وفى الديوان : تَعاقَبُها ، على حذف إحدى التاءين ، أى تهب عليها هذه مرة وتلك مرة أخرى . المرزمان : كذا بصيغة التثنية ، والمرزم : من الغيث والسحاب الذى لا ينقطع رعده . وكانت العرب تضيف الأمطار إلى الأنواء ، فيقولون : مطرنا بنوء السماء ، وبنوء الثريا ، وبنوء الدبران وهكذا .

٦ - فى الديوان : عانية تفيض دموعُها .

٧ - القماقم : السيد الكثير الخير الواسع الفضل . ويشير هنا إلى ملوك الشام بنى جفنة ، يمدحهم بهذه القصيدة (ابن سلام ١ : ٢١٨) . انفردت المخطوطة بهذا البيت .

٨ - السَّواد : شخص الإنسان يُرَى من بعيد ، ويطلق أيضا على جماعة الناس .

٩ - جلق : مضى ، ق : ٦ ، هـ : ٦ . ويروى ، كما فى الديوان : الزمان الأَوَّلِ .

١١ - الكبش : رئيس القوم . البيض : جمع بيضة ، وهى الخوذة .

١٢ - المرمل : الذى نفد زاده .

١٣ - الحلق المضاعف : يعنى الدروع التى نسجت حلقتين حلقتين . البزل : جمع بازل ، وهو الفحل من الإبل إذا استكمل الثامنة وطعن فى التاسعة ، وهو أوان قوته واستحكامه .

١٤ - جفنة : هو ابن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء (ابن حزم : ٣٣١) . وأبوهم : الحارث ابن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن جفنة . وأمه : مارية بنت أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة (ابن حزم : ٣٧٢) ، وقيل مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندى ، وأختها هند الهنود ، امرأة =

١٥ - يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهمُ ... بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرَّحِيقِ السَلْسَلِ
١٦ - يُسْقَوْنَ دِرْياقَ الرَّحيقِ ولَمْ تكُنْ ... تَسْعَى وَلائِدُهُمْ لِنَقْفِ الحَنْظَلِ
١٧ - فعَلَوْتُ مِن أَهْلِ البَرِيصِ عليهمُ ... حتَّى انكفأْتُ لمجلسٍ لمْ يُؤْهَلِ
١٨ - فَلَبِثْتُ أزْمانًا طِوالًا فِيهِمُ ... ثم ادَّكَرْتُ كأنَّنى لمْ أَفْعَلِ
١٩ - أَوْ ما تَرَىْ رَأْسِى تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ... شَمَطًا فأصبحَ كالثَّغامِ المُحْوِلِ
٢٠ - ولقَدْ يَرانِى مُوعِدِىَّ كأَنَّنى ... فى قَصْرِ دُومَةَ أو سَواءِ الهَيْكَلِ
٢١ - يَسْعَى علىَّ بكأْسِها مُتَنَطِّفٌ ... فيَعُلُّنِى مِنْها إذا لم أَنْهَلِ

= حجر آكل المرار ، ويقال لها : ذات القرطين (العمدة ٢ : ١٧٨ ، العقد ٣ : ٧٤ ، الفاخر : ١٠٧) لأنها أهدت الكعبة فيما يقال قرطيها وعليهما درتان كبيضتى الحمام ، يضرب بهما المثل فى الشىء الثمين فيقال : خذه ولو بقرطى مارية ، أى لا يفوتك بأى ثمن يكون (الميدانى ١ : ٤١٠)

١٥ - البريص : اسم نهر دمشق ، وقد يطلق على غوطة دمشق كلها . وبردى : أعظم أنهار دمشق ، يعنى ماء بردى . يصفق : يمزج . الرحيق : الخمر . السلسل : السهلة اللينة .

١٦ - الدرياق : خالص الخمر وجيدها ، وانظر ما ذكرته عنها فى ق : ٢٤ ، هـ : ٥ . الرحيق : مضت فى البيت السابق . الولائد : جمع وليدة ، وهى الجارية والأمة صغيرة كانت أم كبيرة . انتقاف الحنظل : استخراج ما فيه .

١٧ - البريص : مضى ذكره فى البيت : ١٥ . انكفأ : مال . لم يؤهل : لعله يعنى لا يدعى إليه إلا القليل ، وفى ديوانه : اتَّكَأْت بمنزل لم يوغل ، أى لم يدخله أحد بغير دعوة ، يقال : وَغَل فلان : إذا دخل على قوم فى شرابهم من غير أن يُدْعَى .

١٩ - الشمط : سواد يخالطه بياض . الثغام : نبات يكون فى الجبل ، لا يكاد ينبت إلّا فى قُنَّة سوداء ، ينبت أخضر ثم يبيض ، يشبه به الشيب . المحول : الذى أتى عليه حَوْل ، أى عام .

٢٠ - موعدوه : الذين يوعدونه ويهددونه ، يقال : وعدته الخير ووعدته الشر ، وأوعدته خيرا وأوعدته شرا ، فإذا لم يذكروا الخير قالوا : وعدته ، ولم يدخلوا ألفا ، وإذا لم يذكروا الشر قالوا : أوعدته ، ولم يسقطوا الألف . قصر دومة : هو حصن دومة الجندل ، ما بين الحجاز والشام . سواء الشىء : وسطه . الهيكل : بيت النصارى .

٢١ - المتنطف : الذى فى أذنه النطفة ، أى القرط ، عله : سقاه ثانية أو تباعا . لم أنهل : لم أرو الظمأ . وفى ديوانه : وإنْ لَم أنهل .

النَّطَف : اللُّؤلؤ ، الواحدةُ : نَطَفَة ، وهى الصَّافِية الماء .

٢٢ - إنَّ التى ناوَلْتَنِى فرَدَدْتُها قُتِلَتْ ، قُتِلْتَ ، فهاتِها لم تُقْتَلِ
٢٣ - كلْتاهما حَلَبُ العَصِيرِ فَعاطِنِى بزجاجةٍ أَرْخاهُما لِلمَفْصِلِ
٢٤ - بزُجاجَةٍ رَقَصَتْ بِما فى قَعْرِها رَقَصَ القَلُوصِ براكبٍ مُسْتَعْجِلِ
٢٥ - نَغْدُو بناجُودٍ ومُسْمِعَةٍ لنا بيْنَ الكُرومِ وبيْنَ جِزْعِ القَسْطَلِ
٢٦ - ولقد شَرِبْتُ الخَمْرَ فى حانُوتِها صَهْبَاءَ صافيةً كطَعْمِ الفُلْفُلِ
٢٧ - باكَرْتُ لَذَّتَها وما ماطَلْتُها من خَمْرِ عانَةَ أو مُدامةِ أَهْدَلِ

بَلَد يُعْصَر فيه الخَمْر (١) .

٢٨ - ولَقدْ تُقَلِّدُنى العَشِيرةُ أَمْرَها ونَسُودُ عند النائباتِ ونَعْتَلِى
٢٩ - ويَسُودُ سَيِّدُنا جَحاجِحَ سادةً ويُصِيبُ قائِلُنا سَواءَ المَفْصِلِ

---

٢٢ - قُتِلَت : أى مُزِجت الماء . لم تقتل : صافية غير ممزوجة .

٢٣ - أرخاهما : يعنى التى لم تمزج ، حَلَب : فَعَل بمعنى مفعول .

٢٤ - رقص : من المصادر التى جاءت على فعل (بفتح فسكون وبفتحتين) كالطرد والطرد ، والجلب والجلب . القلوص : الناقة الشابة الفتية .

٢٥ - الناجود : وعاء الخمر . المسمعة : المغنية . القسطل : كذا بالمخطوطة والديوان ، ولعلها : الغيطل وهو الشجر الكثيف الملتف . ولم يَرِد هذا البيت فى منتهى الطلب .

٢٦ - الصبهاء : خمر من عصير عنب أبيض .

٢٧ - فى ديوانه : باكرت لذته ، والهاء فى « لذته » تعود على فتى ذكره فى بيتين سابقين على هذا البيت ، أحدهما هو البيت الأخير ههنا . وعلى رواية الديوان يجب أن يُذكَّر الضمير فى قوله « ماطلتها » ، يعنى أنه قام بحوائج الفتى وسقاه الصَّبُوح ولم يتأخر فى تقديم الخمر له . أهدل : عنى كَرْما أهدل ، وهو المتدلية أغصانه لنضجه ، فحذف الموصوف وأقام الصفة . ورواية المخطوطة مخالفة لما فى الديوان ، ففيه : بزجاجة من خير كرم أهدل .

(١) يعنى : عانة ، وقد مضى ذكره ، ق : ٤ ، ب : ٣٩

٢٩ - الجحاجح : جمع جحجاح ، وهو السيد الكريم .

٣٠ - وتَزُورُ أبوابَ الملُوكِ رِكابُنا ومَتى نُحَكَّمْ فى العَشِيرَةِ نَعْدِلِ
٣١ - نَسَبِى أَصِيلٌ فى الكِرامِ ومِذْوَدِى تَكْوِى مَواسِمُهُ جُلُودَ المُصْطَلِى
٣٢ - وفتًى يُحِبُّ المَجْدَ ، يَجْعَلُ مالَهُ مِن دُونِ والدِهِ وإنْ لَمْ يُسْأَلِ

* * *

٣١ - المذود : ما يذود به عن نفسه ، أى يدافع . مواسمه : أهاجيه التى تسم من يصطلى بنارها . فى الديوان : جُنُوب المصطلى .

(٢٨)

وقال حَسّان أيضا

١ - عَفَتْ ذاتُ الأصابعِ فالجِواءُ إلى عَفْراءَ مَنْزِلُها خَلاءُ
٢ - دِيارٌ مِن بنِي الحَسْحَاسِ قَفْرٌ تُعَفِّيها الرَّوامِسُ والسماءُ
٣ - وكانتْ لا يَزالُ بها أَنِيسٌ خلالَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وشاءُ
٤ - تَبَدَّلَ بالمَقامَةِ حَىُّ صِدْقٍ مَساكِنَهُمْ إذا ذَهَبَ الشتاءُ
٥ - فدَعْ ذا ، ولكنْ مَنْ لِطَيْفٍ يُؤَرِّقُنى إذا ذَهَب العِشاءُ

التخريج :

القصيدة فى ٣١ بيتا فى ديوانه ١ : ١٧ - ١٨ ، وقد أخلت القصيدة بالأبيات : ٤ ، ٣٠ ، ٣٢ والبيتان ٢٥ ، ٣٠ لم يردا فى صلب الديوان ، وأثبتهما المحقق ص ١٩ ، ٢١ . وهى أيضا فى ٣٠ بيتا فى منتهى الطلب (جـ ٣ ، نسخة جامعة بيل) ، انظر طبعة الطريفى ٦ : ٢٦٨ - ٢٧٣ . وانظر التخريج فى الديوان .

المناسبة :

يقولها فى فتح مكة (ابن هشام ٢ : ٤٢١) .

١ - ذات الأصابع والجواء : موضعان بالشام بأكناف دمشق . عفراء : حصن من أعمال فلسطين، قرب بيت المقدس (ياقوت : عفراء) ، وقد انفردت المخطوطة بهذه الرواية . والرواية المعروفة : عذراء ، وهو موضع على بريد من دمشق ، وبه قتل حجر بن عدى وأصحابه .

٢ - بنو الحسحاس : هو الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن النجار ، وحسان ينتهى نسبه إلى بنى النجار (ابن حزم : ٣٥٠) . تعفيها : انظر البيت : ٥ من القصيدة السابقة . الروامس : الرياح التى تثير التراب فتطمس الآثار . السماء هنا : المطر .

٣ - النعم : كل ما يرعى ، وقيل بل الإبل خاصة ، ولعل ذلك هو الصواب فقد فرق حسان بين الإبل والشاء ، أما الأنعام فهى الإبل والبقر والشاء .

٥ - العشاء : أول ظلام الليل .

٦ - لِشَعْثاءَ التى قد تَيَّمَتْهُ فلَيْسَ لقَلْبِهِ منها شِفاءُ
٧ - كأَنَّ سُلافَةً مِن بَيْتِ رَأْسٍ يكونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ
٨ - على أَنْيابِها ، أو طَعْمَ غَضٍّ مِن التُّفاحِ هَصَّرَهُ الجَناءُ
٩ - إذا ما الأَشْرِباتُ ذُكِرْنَ يومًا فهنَّ لِطَيِّبِ الراحِ الفِداءُ
١٠ - نُوَلِّيها المَلامَةَ إنْ أَلَمْنا إذا ما كانَ مَغْثٌ أو لِحاءُ

المَغْثُ : الخُصُومَة : اللِّحاء : المُلاحاة .

١١ - ونَشْرَبُها فتَتْرُكُنا مُلُوكًا وأُسْدًا ما يُنَهْنِهُها اللِّقاءُ
١٢ - عَدِمْنا خَيْلَنا إنْ لمْ تَرَوْها تُثِيرُ النَّقْعَ ، مَوْعِدُها كَداءُ
١٣ - يُنازِعْنَ الأَعِنَّةَ مُصْغِياتٍ على أَكْتافِها الأَسَلُ الظِّماءُ

---

٦ - شعثاء : فى الديوان (ص : ٦) شعثاء هذه التى شبب بها حسان هى ابنة سلام بن مشكم اليهودى . وقد كانت تحت حسان أيضا امرأة اسمها شعثاء بنت كاهن الأسلمية ، ولدت له أم فراس . وفى نوادر ابن الأعرابى أنها امرأة من خزاعة .

٧ - السلافة : أخلص الخمر وأفضلها ، وذلك إذا تحلب من العنب بلا عصر ولا مرث . وفى الديوان : خبيئة ، أى مصونة ، يضن بها . وتروى أيضا ، سَبِيئة ، وهى التى تُسْبأ ، أى تُشْتَرى . ويروى أيضا برفع : مِزاجُها ، وبذا فإن « يَكُونُ » زائدة ، وقيل فى ذلك تفاسير أخرى ، انظر الخزانة ٩ : ٢٢٤ وما بعدها . بيت رأس : حصن بالأردن ، سمى بذلك لأنه فى رأس جبل .

٨ - هصره الجناء : أى أماله ، فقد نضج . الجناء : الثمر نفسه .

١٠ - ألام الرجل : أتى ما يلام عليه .

١١ - النهنهة : الزجر والكف . وذكر مصعب الزبيرى أن حسانا ابتدأ هذه القصيدة فى الجاهلية ثم زاد عليها فى الإسلام من عند قوله « عدمنا خيلنا ... » . وقد يؤيد ما قاله المصعب ما ورد من مرور حسان بفتية من قومه يشربون الخمر فى الإسلام ، فأنكر ذلك . فقالوا له : ما أخذنا هذا إلا منك ، وإنا لنهمّ بتركها فيثبطنا عن ذلك قولك « ونشربها فتتركنا ... » . قال حسان : هذا شىء قلته فى الجاهلية ، والله ما شربتها منذ أسلمت .

١٢ - النقع : الغبار . كداء : الثنية العليا بمكة مما يلى المقابر ، ومنها دخل النبى ﷺ مكة عام الفتح .

١٣ - ينازعن الأعنة : وذلك لقوة نفوسها ورؤوسها وعلك حدائدها . أصغت الفَرَس رأسها : أمالته . الأسل : الرماح . الظماء : الصلبة السمراء .

١٤ - تَـظَـلُّ جِـيـادُنـا مُـتَـمَـطِّـراتٍ تُـلَـطِّـمُـهُـنَّ بـالـخُـمُـرِ الـنِّـسـاءُ

سَبَقَ بعضَها بَعْضًا . يُقال : جاءت الخَيْلُ مُتَمَطِّرَةً .

١٥ - فـإِمَّـا تُـعْـرِضُـوا عـنّـا اعْـتَـمَـرْنـا وكـان الـفَـتْـحُ وانْـكَـشَـفَ الـغِـطـاءُ
١٦ - وإلَّا فـاصْـبِـرُوا لِـجِـلادِ يـومٍ يُـعِـيـنُ الـلّـهُ فـيـهِ مَـنْ يَـشـاءُ
١٧ - وجِـبْـرِيـلٌ أَمِـيـنُ اللهِ فِـيـنـا ورُوحُ الـقُـدْسِ لـيـس لـه كِـفـاءُ
١٨ - وقـال الـلّـهُ قـد أَرْسَـلْـتُ عَـبْـدًا يـقـولُ الـحَـقَّ إنْ نَـفَـعَ الـبـلاءُ
١٩ - شَـهِـدْتُ بـه ، وقَـوْمِـى صَـدِّقُـوهُ وقُـلْـتُـمْ لا نَـقُـومُ ولا نَـشـاءُ
٢٠ - وقـال الله قـد يَـسَّـرْتُ جُـنْـدًا هـمُ الأَنْـصـارُ عُـرْضَـتُـهـا الـلِّـقـاءُ
٢١ - لـنـا فـى كُـلِّ يـومٍ مِـن مَـعَـدٍّ سِـبـابٌ أو قـتـالٌ أو هِـجـاءُ
٢٢ - فـنُـحْـكِـمُ بـالـقَـوافِـى مَـنْ هَـجـانـا ونَـضْـرِبُ حـيـنَ تَـخْـتَـلِـطُ الـدِّمـاءُ
٢٣ - وهـاجَـتْ دُونَ قَـتْـلِ بَـنِـى لُـؤَىٍّ جَـذِيـمـةُ ، إنَّ قَـتْـلَـهُـمُ شِـفـاءُ

---

١٤ - تمطرت الخيل : أسرعت فسبق بعضها بعضا . تلطم : تضرب بكف مفتوحة . الخمر : جمع خمار ، وهو ما تغطى به المرأة رأسها . وكان الخليل يروى : يطلمهن (من الطلم ، وهو ضربك خبز الملة بيدك لتنفض ما عليه من الغبار) وينكر : تلطمهن (انظر جمهرة اللغة ٣ : ١١٦)

١٥ - اعتمرنا : أدينا العُمْرَة .

١٨ - البلاء : الاختبار فى الخير أو فى الشر .

١٩ - فى الديوان : ما نُجِيب وما نشاء .

٢٠ - يقال : هو عرضة لكذا ، أى قوى عليه مقتدر .

٢٢ - أحكمت فلانا : كففته ورددته .

٢٣ - هذا البيت وتالياه لم ترد إلا فى الديوان والروض ، وفيه : وزاد الشيبانى فى روايته أبياتا فى هذه القصيدة ، ثم ذكر هذه الأبيات مع آخر ، وهو رقم : ٢٩ فى الديوان . وفى الديوان روى الشطر الأول : فإما تثقفن بنو لؤى . وبين هذه الرواية ورواية المخطوطة والروض تناقض - كما لاحظ محقق ديوان حسان . فبنو لؤى فى رواية الديوان هم مسلمو قريش ، وفى المخطوطة والروض هم كفار قريش . جذيمة هو المصطلق بن سعد بن ربيعة بن حارثة بن عمرو . وفى نسبهم بعد ذلك خلاف . انظر ابن حزم ٢٣٩ ، ثم انظر ابن حزم أيضا : ٤٦٨ ، وكذلك ديوان حسان ٢ : ١٣ - ١٤ . وقد غزا رسول الله ﷺ بنى المصطلق حين بلغه أنهم يحشدون له يوم المريسيع . وذكر ابن هشام (٢ : ٢٨٩) =

٢٤ - وحِلْفُ الحارثِ بنِ أبي ضِرارٍ   وحِلْفُ قُرَيْظَةٍ مِنَّا بَراءُ
٢٥ - ستَنْظرُ كيفَ نَفْعَلُ يا ابنَ حَرْبٍ   بمَوْلاكَ الذين هُمُ الرِّداءُ
٢٦ - هَجَوْتَ محمدًا فأجبتُ عنهُ   وعندَ اللَّهِ فى ذاكَ الجَزاءُ
٢٧ - أَتَهْجُوهُ ، ولستَ له بكُفْءٍ   فشَرُّكُما لخَيْرِكما الفِداءُ
٢٨ - أَمَنْ يَهْجُو رسولَ اللَّهِ منكمْ   ويمدَحُهُ ويَنْصُرهُ سَواءُ
٢٩ - فإنَّ أبِى ووالدَهُ وعِرْضِى   لعِرْضِ محمدٍ منكمْ وِقاءُ
٣٠ - فسَوْف يُجِيبكُمْ حَسّانُ عنهُ   يَصُوغُ المُحْكَماتِ كما يَشاءُ
٣١ - لسانِى صارِمٌ لا عَيْبَ فيه   وبَحْرى لا تُكَدِّرُه الدِّلاءُ
٣٢ - فلا تَعْجَلْ أبا سُفْيانَ وانظُرْ   جِيادَ الخيْلِ مَوْعِدُها كَداءُ

* * *

= أن هذه الغزوة كانت فى شعبان سنة ست ، غير أن الحاكم فى الإكليل أثبت أنها كانت فى شعبان سنة خمس قبل الخندق .

٢٤ - الحارث بن أبى ضرار : كان قائد بنى المصطلق فى غزوة المريسيع (ذكرت فى البيت السابق) ، تزوج رسول الله ﷺ ابنته جويرية ، ولأخيها عمرو صحبة (ابن حزم : ٢٣٩ ، ابن هشام ٢ : ٢٩٠ ، ٢٩٤ - ٢٩٦) . والحلف المذكور هنا كان بين بنى المصطلق مع قريش ، وذلك أن خزاعة حالفت عبد المطلب فى الجاهلية ، فلما جاء الإسلام حالفت خزاعة النبى عليه السلام ، إلا بنى الحيا والمصطلق ، فقد ظلوا على ولائهم لقريش ، (ديوان حسان ٢ : ١٢ - ١٨) . وأما الحلف الآخر فكان بين قريش وبنى قريظة يوم الخندق (السيرة ٢ : ٢١٤ وما بعدها) . فى الديوان والروض : منا براء ، فأثبت ذلك مكان مافى المخطوطة : منكم براء .

٢٥ - ابن حرب : هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه فى الرضاعة ، أسلم يوم الفتح . انظر الإصابة ٤ : ٩٠ وغيرها من كتب الصحابة . مولاك : يعنى حلفاءه من بنى قريظة . الرداء : يعنى يسترونه كما يستر المرءَ الرداءُ ، وقد تكون الرداء هنا بمعنى السيف ، أى هم سيوفه الذين يحاربون دونه لضعفه وذلته .

٣١ - وبحرى لا تكدره : يعنى لا ينال من شعره طعن طاعن .

٣٢ - كداء : مضى ذكره فى البيت : ١٢

(٢٩)
وقال كَعْب بن زُهَيْر

١ - بانَتْ سعادُ فَقَلْبِى اليومَ مَتْبُولُ   مُتَيَّمٌ إِثْرَها لَمْ يُجْزَ ، مَكْبُولُ

مَتْبُول : كأنه تُبِلَ ، أى وُتِر : والتَّبْل : أنْ لا تُدْرِكَ حاجتَك مِمّن تُحِب . مُتَيَّم مُدَلَّه مُعَبَّدُ القلبِ
ويُرْوى : متيَّم عِنْدها .

٢ - وما سعادُ غداةَ البَيْنِ إذ رَحَلَتْ   إلا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
٣ - تَجْلُو عَوارِضَ ذِى ظَلْمٍ إذا ابتسمتْ   كأنَّه مُنْهَلٌ بالراحِ مَعْلُولُ

الترجمة :
أول ديوانه ، شرح ابن هشام : ٢٩ وما بعدها ، ابن سلام ١ : ٩٧ - ١٠٣ ، فى الطبقة الثانية من الجاهليين . الشعر والشعراء ١ : ١٥٤ - ١٥٦ ، الأغانى ١٧ : ٨١ - ٩١ ، معجم الشعراء : ٢٣٠ - ٢٣١ ، السمط ١ : ٤٢١ ، نوادر المخطوطات (كتاب كنى الشعراء) ٢ : ٢٨٩ ، السيرة ٢ : ٥٠١ - ٥١٥ ، الاستيعاب ٣ : ١٣١٣ - ١٣١٧ ، أسد الغابة ٤ : ٢٤٠ - ٢٤١ ، الإصابة ٥ : ٣٠٢ - ٣٠٣ ، الخزانة ٤ : ١١ - ١٢

التخريج :
هى أول قصيدة فى ديوانه ، ولها شروح كثيرة وقد رجعت أحيانا إلى شرح ابن هشام ، وكتب عنها دراسة جيدة الزميل الدكتور السيد إبراهيم محمد .

المناسبة :
خبرها مشهور ، انظره فى أول الديوان ، وابن سلام ١ : ٩٩ وغيرهما .
١ - الفاء العاطفة فى قوله « فقلبى » ، مضى الكلام عنها فى قصيدة الشماخ اللامية رقم : ١٤ ، هامش : ١ . المكبول : المحبوس فى الكبل ، أى القيد . وصدره فى قصيدة الشماخ رقم : ١٤ فى هذا المجموع .
٢ - الأغن : الذى فى صوته غنة ، حذف الموصوف وهو الظبى . غضيض : فَعِيل فى معنى مفعول . وفى الديوان : إذ رحلوا .
٣ - العوارض : الأسنان ، واخْتُلِف فى معناها على ثمانية أقوال (انظر شرح ابن هشام ٧٧) . الظلم : الماء يكون على الأسنان من شدة صفائها ، لا من الريق . النهل : الشربة الأولى والعلل الشربة الثانية .

٤ – كأنَّ رِيقَتَها بَعْدَ الكَرَى اغْتُبِقَتْ من ماءِ أَبْطَحَ أَضْحَى وهْو مَشْمُولُ
٥ – تَجْلُو الرياحُ القَذَى عنه وأَفْرَطَهُ مِن صَوْبِ سارِيةٍ بِيضٌ يَعالِيلُ

أَفْرَطَه : مَلَأَه ، ويقال : أَفْرَطْتُ الإِناءَ وأَنْعَمْته وأَدْهَقْته وأَنْهَضْته ، إذا ملأته . اليَعالِيل : سَحائِب بِيضٌ لم يَعْرِف أبو عبيدةَ لها واحدا . قال أبو السَّمْحِ الطَّائى : إنما أراد بيعاليل بِيض : الجبالَ ، وهى المُرْتَفعةُ . الأَصْمَعِى : اليَعالِيلُ غُدْران بِيض طِوالٌ ، ويقال سحائِبُ . يقول : هذه الغُدْران الطِوال ، يُرِيد السُّيُول ، ملأَتْ الأَبْطَح [1] .

٦ – ياوَيْحَها خُلَّةً لو أنَّها صَدَقَتْ مَوْعُودَها أو لَوَ انَّ النُّصحَ مَقْبولُ

ويُرْوَى : مالَها خُلَّةً . ويُرْوى : وَيْلُ امِّها خُلَّةً . وَيُرْوَى إخالُها .

٧ – لكنَّها خُلَّةٌ قد سِيطَ مِن دَمِها فَجْعٌ وَوَلْعٌ وإِخْلافٌ وتَبْدِيلُ

---

٤ – الاغتباق : شرب العشى . أضحى : قد تكون هنا تامة ، أى الدخول فى وقت الضحى ، فتكون الجملة التالية لها حالا ، أما إذا كانت ناقصة ، فتكون الجملة التالية لها خبرا ، وتكون الواو زائدة . الأبطح : مسيل واسع فيه دقاق الحصى ، فيكون ذلك أسرع لصفاء الماء . المشمول : الذى ضربته ريح الشمال فبرد . وفى الديوان :

شُجَّتْ بِذِى شَبَمٍ مِن ماءِ مَحْنِيَةٍ صافٍ

٥ – القذى : مايسقط فى الشراب والعين ، الواحدة : قَذاة .

(١) أبو السمح : لعله هو المذكور فى ديوان كعب : ١١ ، ومواضع أخرى فى شرح اللامية ، وقد ذكره المرزبانى فى باب من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين (الموشح : ٥١٠) ، كذلك ذكره القفطى ضمن الأعراب الذين دخلوا الحاضرة (إنباه الرواة ٤ : ١١٦) . اليعاليل : واحدها يعلول (بفتح فسكون) . اليعاليل بمعنى الجبال لم أجدها فى المعاجم .

٦ – الخلة : الصديق ، يقال للذكر والأنثى . وفى الديوان : ما وَعَدَتْ ، مكان : موعودها . وقد تكون « أو » هنا بمعنى الواو ، فليس مُراد الشاعر أن يحدث أحد الأمرين ، بل وقوعهما جميعا .

٧ – سيط : خُلِط . و « من » هنا بمعنى « فى » . يقول : إن هذه المرأة قد خُلط بدمها الإفجاع =

الفَجْعُ : الخيانةِ ، يقول : يَأْتِينى مِن خُلُقِها ما يَفْجَعُنى . وَوَلْع : كَذِب ، يقال : كَذَب وَوَلَع ، وهو كاذِب ووالِع . وتَبْدِيل : تَغْيير عن حالِها . ويُرْوَى : فَجْع ولَوْعٌ . ويروى : فَجْع ووَلْعٌ وإخلافٌ وتَبْديل . تَبدَّل : إذا أَفْشَى السِّرَّ (١) .

٨ - فما تَدُومُ على حالٍ تكونُ بها ... كما تَلَوَّنُ فى أَثْوابِها الغُولُ

٩ - ولا تَمَسَّكُ بالوَصْلِ الذى زَعَمتْ ... إلّا كما تُمْسِكُ الماءَ الغَرابِيلُ

١٠ - كانتْ مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلًا ... وما مَواعِيدُهُ إلَّا الأَباطِيلُ

عُرْقُوب : اسمه عُبَيْد بن عُمَيْر ، من أَهْل يَثْرب . أتاهُ أَخُوه فقال : أَعِرْنى نخلةً آكلُها أنا وعِيالى . فقال : اصبِرْ حتى تُزْهِى . فأتاه لمَّا أَزْهَت ، فقال : اصبِرْ حتى تُرْطِب . فأتاه لمَّا أَرْطَبَت ، فقال : اصبِرْ حتى تَغِبّ . ثم خالَف إليها لَيْلًا فصَرَمها . فضَرَبت العربُ به المَثَل ، فقال عَلْقَمة :

= بالمكروه ، والكذب فى الخبر ، والإخلاف فى الوعد ، وتبديل خليل بآخر ، وصار سجية لها جرت منها مجرى الدم .

(١) الفجع بالمعنى الذى ذكره الشارح غير موجود فى المعاجم ، والمعنى المعروف : المصيبة . اللوع : حرقة الحزن والهوى . وقول الشارح : ويروى فجع ... سهو منه ، فهذه الرواية هى نفس رواية البيت . تبدل بالمعنى الذى ذكره الشارح لم أجده فى المعاجم .

٨ - تلوَّن : حذف إحدى التاءين ، وعند أكثر النحاة أن المحذوف هو التاء الثانية .

٩ - تمسَّك : حذف إحدى التاءين أيضا . يقال : مسَّكَ بالشىء ، وتمسَّك به ، وأَمْسَك ، واسْتَمْسَكَ بمعنى واحد .

١٠ - فى الديوان وأكثر المصادر : مواعيدها ، وهى جمع مِيعاد ، لا مَوْعُود ، لأن المعنى ليس عليه ، ولأن « مفعول » صفة مثل مضروب ومقتول لا يكسَّر ، أما نحو ملاعين ومشائيم جمع ملعون ومشؤوم فشاذّ .

مواعيدُ عرقوبٍ أخاهُ بيثربِ (١)

١١ - أَرْجُو وآمُلُ أَنْ يَعْجَلْنَ فى أَبَدٍ وما لَهُنّ طَوالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ

الأَبَد : الدَّهْر . يقول : أرجُو وآمُل ، وما أظنُّ ذلك أبدًا .

١٢ - فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وَعَدَت إنَّ الأمانِيَّ والأحلامَ تَضْلِيلُ
١٣ - أَمْسَتْ سعادُ بأرضٍ لا يُبَلِّغُها إلا العِتاقُ النَّجِيباتُ المَراسِيلُ

المَراسِيل : السِّراعِ مِن النُّوق ، للواحدة رَسْلَة وهى التى تُعْطِيك ما عِنْدَها عَفْوًا ولا تُعَنِّيك (٢) .

١٤ - ولن يُبَلِّغَها إلّا عُذافِرَةٌ فِيها على الأَيْنِ إرْقالٌ وتَبْغِيلُ
١٥ - مِنْ كُلِّ نَضَّاحَةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقَتْ عُرْضَتُها طامِسُ الأَعْلامِ مَجْهولُ

النَّضْحُ أكثرُ من النَّضْحِ . عُرْضَتُها أى بُغْيَتُها ومُرادُها .

---

(١) فى الديوان أنه : عرقوب بن نصر ، رجل من العماليق ، ويقال هو : عرقوب بن معبد ، أحد بنى عبد شمس بن ثعلبة ، أو عرقوب بن صخر . وهذا الخبر فى الديوان ومجمع الأمثال ٣ : ٣٣٠ وغيرهما ، وانظر ما مضى ، ق : ٣ ، هامش ٨ . أزهى النخل : تلون بحمرة وصفرة . غب الثمر والطعام : بات ليلة ، وفى أكثر المصادر : حتى يتمر ، أى يصير تمرا . وشعر علقمه من البيت : ٨ من القصيدة : ٣ ههنا .

١١ - يعجلن : أى يسرعن فيفين بما وعدن . التعجيل : التصديق .

١٣ - يُبَلِّغها : يتعدى إلى مفعولين ، فالأصل إذن : يُبَلِّغُنِيها ، ثم حذف المفعول الأول ، أو يكون بمعنى « يَبْلُغها » فيكون متعديا إلى مفعول واحد .

(٢) المراسيل : واحدها مرسال .

١٤ - يبلغها : انظر الهامش السابق . والضمير هنا يعود على « الأرض » لا على « سعاد » ، لأن العطف على الفعل . العذافرة : الشديدة الغليظة وجمعها عَذَافِر ، والألِف فيها مثل أَلِف « مَساجد » ، وليست التى كانت فى المفرد ، بل حُذِفت تلك . الأين : التعب . الإرقال : الإسراع . التبغيل : مشى فيه سعة . وقد مضى الشطر الأول فى قصيدة الشماخ رقم : ١٤ ، ب : ٤ .

١٥ - « من » تحتمل هنا أن تكون لابتداء الغاية ، أى : عُذافِرة ابتداء خَلْقها من كل ناقة نضّاحة ، يصفها بكرم الأصل . الذفرى : العظم خلف الأذن ، وهو مفرد قام مقام المثنى ، لأن لها ذِفْرَيَيْنِ .

يقال : إنهم عَرَضِى ، أى طَلَبى . سلكَ هذه الأرضَ الطامِسَ أعلامُها . عُرْضَتُها طامِسُ الأعلامِ ، يقول : هى قويةٌ على طامِس عَلَم ولمْ يكن له مَنارٌ يُهْتَدى به . ويقال : فلانةٌ عُرْضَة للنِّكاح ، إذا كانت قويةً عليه . قال أبو عمرو : عُرْضَتُها ، يقول نَبَذْتُها ، أى يقول على مِثْل هذا المجْهول ، وإنَّما جعَلَه مجهولًا لأنه لا يُسْلَك ، ولو سُلِك لكان يُرْعَى ويُنْتَفَعُ به (١) .

١٦ – تَرْمِى الغُيُوبَ بعَيْنَىْ مُفْرَدٍ لَهَقٍ   إذا تَوَقَّدَتْ الحُزّانُ والمِيلُ

تَرْمِى الغُيوب : يقول هى نَشِطة ، تَطْرَح بطَرْفها كلَّ مَطْرَح . والغَيْبُ : ما تَوارَى عنك وبَعُدَ . والمُفْرَد : الثوْر . وواحد الحُزّان : حَزِيز ، وهو ما غَلُظ من الأرْض ، ويُجْمَع أيضا أَحِزَّة . الحَزَّة : الساعةُ والوَقْت ، ومنه قَوْل أبى ذُؤَيب :

* فَبِأىِّ حَزِّ مُلاوَةٍ تَتَقَطَّعُ *

والحَزّ : حركةٌ فى المِفْصَل ما كان ، يقال : حَزَزْتُ أَحُزّ حَزًّا . وسمِع أعرابىٌ رجلًا يُخْطِئ فى كلامِه ، فقال : إنك لكثيرُ الحَزِّ وتخطِئُ المِفْصَل (٢) .

١٧ – ضَخْمٌ مُقَلَّدُها ، فَعْمٌ مُقَيَّدُها ،   فى خَلْقِها عن بناتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ

---

(١) الذى فى اللسان : فلانة عرضة للأزواج ، أى قوية على الزوج .

١٦ – اللهق : الشديد البياض . الميل : جمع ميلاء ، وهى العقدة الضخمة من الرمل .

(٢) يعنى أن « المفرد » من صفة الثور . هذا عجز بيت من عينية أبى ذؤيب المفضلية المشهورة فى رثاء أولاده ، تأتى هنا برقم : ٣٢

١٧ – المقلد : الرقبة ، قال الأصمعى : هذا خطأ فى الصفة لأنه جعلها غليظة الرقبة . الفعم : الممتلئ . المقيد : مكان القيد ، يعنى الرسغ . و« عن » بمعنى « على » .

ويُرْوَى : عن تَمام الخَلْقِ ، غير أنها فاضِلَة على بناتِ أَبِيها فى جِسْمها وتَمام خَلْقِها .

١٨ - حَرْفٌ أخُوها أَبُوها مِن مُهَجَّنَةٍ   وعَمُّها خالُها قَوْداءُ شِمْلِيلُ

يُوضَع هذا البيتُ فى شِعْرِ أَوْس والنَّابِغة الذُّبْيانى ، غيرَ أنَّ القافيةَ على الراء : مِئْشِير ، مِفْعِيل من الأَشَرِ . حَرْف : قال بعضُهم هى التى انحرفَتْ عن حالِها من الهُزال إلى السِّمَن . قال آخرون : الحَرْف الضَّخْمة الشديدةُ القويةُ . قال عُمارة : ومعنى البيت جَمَلٌ ضَرَب ناقةً فنُتِجَت ذكرًا وأنثى ، ثم ضَرَب هذا الجملُ الكبير ابنتَه فنُتِجَت سَقْبًا ، ثم اسْتَحَقَّ السَّقْبُ أن يَقْرَحَ ، فعَمَدَ إلى هذه الناقةِ فضربَها وهى أمُّه فولَدت بَكْرَةً ، فهو أبٌ ، وأخوهُ من الفَحْل الكبيرِ خالُها وعمُّها ، لأنه أخُ الأب وأخُ الأمّ . وقال غير عمارة : تَرَدَّدَتْ فى نَسَبِها لأنَّ الفحَل واحِدٌ ، وهو يُسْتَحَبُّ . المُهَجَّنَةِ والهاجِنُ فى قول أبى عَمْرو : التى [حَمَلَت] وهى صغيرةٌ . وقال الأصمعىّ : مُهَجَّنةٌ كريمةُ الأصلِ . الهِجان : الكرامُ ، وأَنْشَدَ :

وإذا قِيل مَن هِجانُ قريشٍ
كنتَ أنت الفتَى وأنتَ الهِجانا

---

١٨ - التهجين مدح فى الإبل ، وذمّ فى الآدميين ، لأن معناه فى الإبل كرم الطرفين ، الأب والأم . أما فى الآدميين فيكون الأب عربيا والأم أَمَة ، فيقال : رجل هَجِين . أما إذا كانت الأم عربية والأب عبد ، فيقال للابن : مُقْرِف . القوداء : الطويلة العنق . الشمليل ، الخفيفة السريعة .

قال وأنشدنى عُمَيْر بن بُكَيْر لعبد الله بن أبى رَبيعة .

عَمُّها خالُها ، فإنْ عُدَّ يَوْمًا
كان خالاً [لَها] إذا عُدَّ عَمَّا

أى هى كريمةُ الأَطْراف من كل جِهة ، وأنشد :

هــذا جَـنــاىَ وخِـيــارُه فـيــهِ
إذ كــلُّ جــانٍ يَــدُه إلــى فِـيــهِ

ويقال هذا مُهَجَّن . قال : والعربُ تقول : اخْرُفْ لنا من نَوَى النخلة الصغيرة جَنًى ، أى التقِطْ لنا رُطَبًا من النَّخْلَةِ الصغيرةِ . وقال الأَصْمعِىّ : قولُه أخُوها أبُوها ، يقول هما مِن أَصْل واحد ، كما يقال للرجلِ هو أخُو القوْم ، وابْنُ القوم ، يُراد أنه مِنْهم وهُمْ مِنْه ، وبِمنزِلة قولِك : مُعَمٌّ مُخْوَل . قال آخَر : جَمَل حُمِل على أمِّه فوضعتْ ناقةً فصار الجملُ أخاها وأباها وعَمَّها وخالَها . ويقال : ثلاثةُ جِمال مِن ناقة ، ذَكَرَان وأنثى ، فأُنْزِى أحدُ الذكريْنِ على أختِه فوَضَعَت ناقة ، فصار الذى لم يُنْزَ عَمَّها وخالَهَا مِن قِبَل أخيه وأختِه ، أحدُ الأخويْن أخوها ، والآخر عمُّها (١) .

---

(١) فى ديوان النابغة (طبعة أبى الفضل : ٢٩) قصيدة من البحر البسيط على الراء ، ليس منها هذا البيت الذى ذكره الشارح ، وذكر الأعلم أن هذه القصيدة تنسب أيضا لأوس ، وهو لأوس فى اللسان (هجن) ، وديوانه : ٤١ . الأشر : الفرح والبطر . وعمارة : أغلب ظنى أنه عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر ، بصرى ، واسع العلم ، أخذ عنه أبو العباس المبرد . انظر نزهة الألباء : ١٧٤ وما فيه من مصادر ترجمته . السقب : ولد الناقة ساعة أن تلده أمه . فعمد : يعنى السقب . البكرة : الناقة الصغيرة الفتية . التردد فى الكرم : كرم الطرفين من الأم والأب . حملت : زيادة يستقيم بها السياق . والبيت غير منسوب فى شرح القصائد السبع الطوال : ٣٨٠ ، واللسان (هجن) وأنشده : =

١٩ - يَمْشِى القُرادُ عَلَيْها ثُم يُزْلِقُهُ   مِنها لَبانٌ وأَقْرابٌ زَهالِيلُ
٢٠ - عَيْرانَةٌ قُذِفَت بالنَّحْضِ عن عُرُضٍ   مِرْفَقُها عن بناتِ الزَّوْرِ مَفْتولُ

عن عُرُض : يقول رُمِيَت أَعْراضُها ، أى لمْ يَصِر السِّمَن منها فى مَوْضِع دُون مَوْضع . ويقال عن عُرُض ، أى فى دَفِّها وَجَنْبها . وبنات الزَّوْر : الزَّوْر والعَضَلتانِ والمِلاطان يقول بانَت قوائِمُها عن جُنُوبها وخَواصِرها ، فهى لا يُصِيبُها ضاغِط ولا حازٌّ ولا ناكِب ، إذا كانت كذلك . النَّكَب : المَيْل (١) .

= وأنت الهجان (وبالرفع) . وعمر بن بكير : لا أعرفه . وعبد الله : والد عمر بن أبى ربيعة الشاعر ، كان اسمه فى الجاهلية بجيرا ، فسماه النبى عليه السلام عبد الله . أسلم يوم الفتح ، ولاه عمر بن الخطاب على اليمن . انظر الإصابة ٢ : ٣٠٥ ، الاستيعاب ٣ : ٩٨٦ - ٨٩٧ وغيرهما . ولم أجد هذا البيت . وقبل البيت : « كان فى الأصل خالٌ » وهى تعليق من الشارح على رواية البيت ، فأدخله الناسخ فى صلب الكلام ، فأخرجتُه . وقوله « هذا جناى » مثل ، والبيت ينسب لعمرو بن عدى ، ابن أخت جذيمة ، ولا محل للاستشهاد به هنا . ولكى يناسب سياق الشرح يجب أن يكون : هذا جناى وهجانه فيه . وقد نص ابن منظور (هجن) والميدانى (٣ : ٤٨٨) على هذه الرواية وقال : الهجان : البيض ، وهو أحسن البياض وأعتقه ، يقال : ناقة هجان وجمل هجان . فموضع استشهاد الشارح بهذا البيت هو كلمة « هجان » ، وانظر أيضا المصون : ٢٨ ، واللسان (جنى) ، والبيت بهذه الرواية أى رواية الشارح فى شرح أشعار الهذليين ١ : ٤١ . فى المخطوطة : حين أن ، فصححتها إلى : جنى ، أى . وقوله : « فصار الجمل أخاها وأباها وعمها وخالها » لا يستقيم .

١٩ - القُراد : جمعه قِرْدان ، مثل غُلام وغِلْمان . و« ثم » هنا ليست للتراخى ، ولكن لمجرد الترتيب . و« منها » ، من هنا بمعنى عن ، كما فى قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ . اللبان : الصدر . الأقراب : الخواصر . الزهاليل : الملس .

٢٠ - عيرانة : تشبه بالعير (وهو حمار الوحش) لصلابتها وقوتها . النحض : اللحم .

(١) فى المخطوطة : لم يصر الشمس منها ، فأَثبت ما توهمته الصواب . الدف والجنب بمعنى . فى المخطوطة : العلطتان ، فأثبت رواية ديوان كعب ، وقد تكون أيضا : العلاطان ، وهما صفحتا العنق . الملاطان : الجنبان . الضاغط : أن يتحرك مرفق البعير فى جنبه فيخرقه . وقول الشارح : ناكب وكذلك تفسيره لها غير صحيح هنا . والصواب : الناكت . جاء فى اللسان (نكت) : الناكت أن ينحرف المرفق فى الجنب فيخرقه ، فإذا أثر فيه قيل به ناكت ، وإذا حز فيه قيل به حاز .

٢١ - كأنَّما قابُ عَيْنَيْها وَمَذْبَحِها مِن خِطْمِها ومِن اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

بِرْطِيل : حَجر فيه طُول . شَبّه خَطْمَها فى صَلابتِه وطُولِه بذلك الحَجَر . ويقال البِرْطِيل : المِعْوَل ، وهو مُسْتَعار .

٢٢ - تُمِرّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ فى غارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الأَحالِيلُ

تُمِرُّ : تُدِير وتَلْوِى ، يعنى ذَنَبها ، شَبَّهَهُ بِعَسِيب النخلةِ ، خُوصِه . والغارِزُ : ضَرْعُها ، وغُرُوزه : قِلّةُ لبَنِه . الأَحالِيل مجارِى الدَّمْع واللَّبَن والبَوْل ، جَمْع إِحْلِيل . يقول : لم تُحْلَب ، فهى تامّة الجِسْم . لم تَخَوَّنْه : لم تَنْقُصْه [١] .

٢٣ - قَنْواءُ فى حُرَّتَيْها للبَصيرِ بِها عِتْقٌ مُبِينٌ ، وفى الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

القَنا : اِحْدِيدابٌ فى الأَنْف ، وهو مَحْمُود فى الإِبل ، مَذْموم فى الخَيْل . والحُرَّتان الأُذُنان . والعِتْق : الكَرَم ، وإنما لُقِّب أبو بكر الصِّديق عَتِيقا لرِقَّة وَجْهه وحُسْنِه . التَّسْهِيل : طُول الخُدود وهو مَحْمُود فى الناس وفى ذواتِ الأَرْبَع . قال الخُسّ لابْنَتِه : إنِّى أُرِيد أنْ أشترىَ لإِبِلى فَحْلًا ، فصِفِيهِ لى . قالت : خُذْهُ

---

٢١ - فى ديوان كعب وديوان الشماخ : كأن مافات ، انظر التعليق وشرح هذا الصدر فى قصيدة الشماخ رقم : ١٤ ، البيت : ٨ فى هذا المجموع .

٢٢ - « فى غارِز » ، بمعنى « على غارِز » ، كما فى قوله ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ . تَخَوَّنه : حذف إحدى التاءين .

(١) الغروز : هذا المصدر لم أجده فى المعاجم ، والمعروف : غرز (بفتح فسكون) وغراز (بكسر أوله) . وقعت كلمة « يقول » فى المخطوطة قبل كلمة « جمع » فنقلتها .

سَلْجَمَ اللَّحْيَيْنْ ، مَعْرُوقَ الخدَّيْن ، أَعْكَى ، أَكْوم ، أَرْقَبَ ، أَحْزَمَ . إن عُصِيَ غَشَمَ ، وإنْ أُطِيعَ تجَرْجَمَ . قَوْلُها أَعْكى : ضَخْمُ العُكْوَة ، وهى أَصْل الذَّنَب . والأَكْوم : الكبير السَّنام . أَرْقَب : غَلِيظ الرَّقَبَة . أَحْزَم : غَلِيظ المحْزِم (١) .

٢٤ – تَخْدِى على يَسَرات وهْىَ لاحِقَةٌ ذَوابِلٌ وَقْعُهُنَّ الأَرْضَ تَحليلُ

يَسَرات قَوائِم ، واحدُهنّ يَسْرَة ، وهى السَّهْلة السريعة الخفِيفة الذَّوابِل القليلات الرَّهَل مع صَلابة . ووقْعُهُنّ الأرض تَحْليل : ما تُصِيب الأرضُ مِن قوائِمها كقَدْرِ تَحِلَّة اليَمِين (٢) .

٢٥ – سُمْرُ العُجاياتِ يَتْرُكْنَ الحَصا زِيَمًا لَمْ يَقِهِنَّ رُءوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ

---

(١) ابنة الخُسّ : اسمها هند (مجالس ثعلب : ٣٦٩) ، ويبدو من كلامها الذى احتفظت به المصادر أنها كانت فصيحة بليغة (انظر مجالس ثعلب : ٣٤٣ ، شرح المفضليات : ٦٦٢) ، وتعرف أيضا بالزرقاء ، قال أبو عمرو بن العلاء : داهيتا نساء العرب هند الزرقاء وعنز الزرقاء ، وهى زرقاء اليمامة (البيان والتبيين ١ : ٣١٣) . ويضرب بها المثل ، ولها ذكر كثير فى مجمـع الأمثال للميدانى ١ : ٢١ ، ٤٠٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٢ : ٤٧٧ ، ٣ : ٢٢٤ ، وكتب اللغة . وبعض كلامها فى وصف الفحل ورد فى اللسان (حزم) . وجمع العلَّامة حمد الجاسِر رحمه الله بعض أقوالها وأشعارها وقدَّم لهما بدراسة فى مجلة العرب ، المجلد ١ ، الجزء ٩ ، سنة ١٣٨٧/١٩٦٧ ، ص ٧٩٤ – ٨٠٨ . لحى سلجم : شديد وافر كثيف . المعروق : القليل اللحم ، وهو مستحب فى الفرس . المحزم : موضع الحزام . وغشم : اشتد وأبى . وتجرجم : سكن .

٢٤ – تَخْدِى : تسرع ، والخَدْى : ضَرْب من سَيْر الإبل . ونص ابن هشام فى شرحه للقصيدة على أنها : تخذى (بالذال المعجمة) ولم أجد ذلك فى المعاجم . اللاحِقة : الضامرة الخفيفة اللحم ، وهى صفة لليسرات لا للناقة ، لأن ما يأتى بعد صفة لليسرات ، وأيضا لو كانت من صفة الناقة لناقض ذلك ما قاله فى البيت : ٢٠ عن سِمَنها .

(٢) فى المخطوطة : قليلات الوهل ، ولا يستقيم ههنا .

٢٥ – أكم : أصلها بضم الكاف جمع إكام مثل كُتُب وكِتاب ، والإكام جمع أَكَم ، مثل جَبَل وجبال ، والأَكَم جمع أَكَمَة مثل ثَمَرَة وثَمَر . كما أن الأُكُمُ نفسها تجمع على آكام ، مثل عُنُق وأَعْناق . ولا نظير لمثل هذا الجمع فى العربية سوى جمع « ثَمَرَة » .

العُجايات : عَصَبٌ فى باطِن اليد . وقوله : سُمْر ، أراد موضع العُجايات . زِيَمٌ : مُتَفَرِّق ، يقول : تَنْجُلُ الحصا بأَخْفافِها يمينًا وشمالا . وقوله : لم يَقِهِنّ رؤوس الأُكْم تنعيلُ ، أى لم يَحْتَجْنَ أن يُنْعَلْنَ لصلابَةِ أخفافِهن . يُرِيد أنهنّ لا يَحْفَيْنَ (١) .

٢٦ - كأنَّ أَوْبَ ذِراعَيْها إذا عَرِقَتْ   وقد تَلَفَّعَ بالقُورِ العَساقِيلُ
٢٧ - شَدَّ النّهارِ ذِراعا عَيْطَلٍ نَصَفٍ   قامَتْ فجَاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ

شَدّ النَّهار وَمَدّ النهار : ارتفاعُه . يقول : كأنَّ يديْها وقتَ الهاجِرَة - وهو الوقت الذى تَكِلّ فيه المَطايا وتَفْتُر - ذِراعا عَيْطَل : امرأة طويلة حَسَنة . والنَّصَفُ : ما بينْ العجُوز والشّابةِ وقد مات زوجُها أو وَلَدُها ، فهى لا تَأْلو ، ما حرّكَتْ يديْها وأشارتْ . وجعلها نَصَفًا لأنه أَيْأَسُ لها من الوَلَد ، فهو أَشَدُّ لثُكْلِها . نُكْدٌ : مَثاكِيل ، وهن اللواتى قد ثَكِلْنَ أولادَهن وأزواجَهن ، من النَّكَد . وقال بعضُهم : كان يقال : النَّكِد مَن رَماه الأَجَلُ كلَّ عام بِوَلَد (٢) .

٢٨ - يومًا يظَلُّ به الحِرْباءُ مُصْطَخِمًا   كأنَّ ضاحِيَهُ بالنارِ مَمْلُولُ

---

(١) فى المخطوطة : « وقولهم » . الحفا : رقة القدم والخف والحافر .

٢٦ - أوب ذراعيها : رجعهما . القارة : جبل يرتفع طولا ، ولا يقود فى الأرض . العساقيل : السراب ، وذكر الجوهرى أنه جمع لا واحدَ له . وفى البيت قلب ، يريد : تلفع القور بالعساقيل ، يعنى عند اشتداد الحر وقوة الشمس .

(٢) وجاء فى ديوان كعب (ص : ١٧) وقال بعض من مضى من أهل العلم : النَّكَدُ كُلُّ النَّكَد مَنْ رَماهُ كُلَّ عامٍ بوَلَد .

٢٨ - ضاحيه : ما تعرض منه للشمس . الحِرْباء : يستقبل الشمس ويدور معها كيفما دارت ، =

المُصْطَخِم : الذى قد أصابه الحَرّ فهو لا يتحرَّك . قال أبو عمرو الشَّيْبانى المُصْطخِم المُنْتَصِب الذى لا يتحرك . المَمْلُول : الملَّة ، هى النار ، ويقال : مَوْضع النار . ويقال : مُصْخِدا ، من صُخُود الشمس [١] .

٢٩ – نَوّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ ليس لها   لمّا نَعَى بِكْرَها النّاعُون مَعْقُولُ

رِخْوَة الضَّبْعَيْنْ : سريعةُ حركةِ اليَدَيْنِ بالالْتِدام [٢] .

٣٠ – تَفْرِى اللَّبانَ بكَفَّيْها ، ومِدْرَعُها   مُشَقَّقٌ عن تراقِيها رَعابِيلُ

يقال : رَعْبَلَ ثَوْبَه رَعْبَلَةً . الرَّعابِيل : المُتَفَرِّقَة ، وكذلك الشَّماطِيط والشَّراذِم [٣] .

٣١ – يَسْعَى الوُشاةُ بجَنْبَيْها ، وقَوْلُهمُ   إنّكَ يا ابنَ أَبِى سُلْمَى لَمَقْتُولُ

= ويتلوّن ألوانا بحَرّ الشمس ، وهو فى الظِّل أَخْضَر . مُمْلُول : اسم مفعول من مَلَلْتُ الخُبْز فى النار ، والمَلَّة : الرماد الحار .

(١) قوله : مصخدا ، وإن صحَّت اشتقاقا ، حقها أن تكون : مُصْطَخِدا ، فهى رواية من روايات البيت ، أوردها صاحب اللسان (صخد) ، أصخد الرجل تعرض لشدة الحر . الصخود : مصدر لم أجده فى المعاجم ، وفيها : الإصْخاد ، والصَّخَدان ، والصَّخَد .

٢٩ – نواحة : يريد النصف المذكورة فى البيت : ٢٦ . الضبع : العضد . المعقول : العقل ، وهو من المصادر التى جاءت على وزن مفعول ، وأنكر سيبويه مجىء المصدر على هذا الوزن .

(٢) الالتدام : ضرب النساء وجهوهن فى المآتم .

٣٠ – تفرى : تشق . اللبان : الصدر . المدرع : الثوب . التراقى : هما ترقوتان ، ولكنه جمعهما بما حولهما ، كما يقال : حسنة اللبات وعظيمة الأوراك . والكلام هنا من صفة المرأة ، أى هى تضرب صدرها بكفيها وتشق درعها حزنا على ولدها .

(٣) فى المخطوطة : السرام ، والتصحيح من ديوان كعب .

٣١ – بجنبيها : الضمير راجع إلى صاحبته سعاد .

ويُرْوَى : وقِيلُهم ، وأَنْشَد أبو عُبَيْدة بالنَّصْب (١)

٣٢ - وقال كلُّ خَلِيلٍ كنتُ آمُلُهُ لا أُلْفِيَنَّكَ إنِّى عنكَ مَشْغُولُ

لا أُلْفِيَنَّكْ : أى لا أَنْفَعُكْ فاعْلَمْ (٢)

٣٣ - فقُلْتُ : خَلُّوا سَبِيلِى لا أبا لكُمُ فكُلُّ ما قَدَّرَ الرحمنُ مَفْعُولُ
٣٤ - كلُّ ابنِ أُنْثَى وإنْ طالَت سلامتُهُ يومًا على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمُولُ

حَدْباء : مُعْوَجَّة ، يعنى نَعْشا . آلَةٌ : شَرْجَع المَيِّت ، وهو نَعْشُه .

٣٥ - نُبِّئْتُ أنَّ رسولَ اللهِ أَوْعَدَنِى والعَفْوُ عندِ رسولِ اللّهِ مَأْمُولُ
٣٦ - مَهْلًا هَداكَ الذى أعطاكَ نافِلَةَ الـ قرآنِ فيها مَواعِيظٌ وتَفْصِيلُ
٣٧ - لا تَأْخُذَنِّى بأَقْوالِ الوُشَاةِ ولمْ أُذْنِبْ ، ولو كَثُرَتْ عنِّى الأَقاوِيلُ
٣٨ - لقَدْ أَقُومُ مَقامًا لو يَقُومُ به أَرَى وأَسْمَعُ ما لو يَسْمَعُ الفِيلُ

ويُرْوَى : إنِّى أقوم . [ولَمَّا] كان الفيلُ عنده ضَخْمًا ، تَوَهَّم أنه يَسْمَع الأشياءَ ويُبْصِر ، نَحْو ما قال لَبِيد :

---

(١) قول أبى عبيدة فى ديوان كعب (ص : ١٩) وعنى بالنصب أن « قولهم » مصدر ناب عن فعله ، أى يسعون ويقولون قولهم .

٣٢ - كنت آمُلُه : أى أُؤَمِّل خيرَه ومعونتَه ، لأنَّ الذوات لا تُؤَمَّل .

(٢) فى ديوان كعب : فاعمل لنفسك ، مكان : فاعلم ، وكأن ذلك هو الصواب ، وقد جاء ذلك فى شرح قصيدة كعب لابن هشام : ٢٤١ : « فَاعْمَل لنَفْسِكَ فإنى لا أُغْنى عنك شيئا » .

٣٣ - خلوا طريقى : ديوان كعب ، وكلاهما يُذكَّر ويُؤَنَّث .

٣٥ - كتب فوق عبارة « رسول الله » فى الموضعين : صلى الله عليه .

٣٦ - مهلا : أصله إمْهالًا ، فهو مَصْدَر أنيب عن فعله . هداك : هو فى لفظ الخبر ، ولكنه دُعاء فى المعنى ، أى زادك الله هُدًى ، كما تقول : غفر الله لك . النافلة : العطية ، والمراد أن الله أنعم على رسوله ﷺ بأشياء عظيمة وجعل القرآن زيادة له على كل تلك النِّعم .

لـو يـقـومُ الـفِـيـلُ أو فَـيَّـالُـهُ
زَلَّ عـن مِـثْـل مَـقـامِـى وزَحَـلْ

توَهَّمَ أيضا أن فَيَّال الفِيل لما كان يَقْدِر على تَصْرِيفه وسِياسَتِه أنه أشدُّ الأشياءِ ، وهو لا عند الفِيل غَيْر جِسْمه . ويُقال إنّ الفِيل ههنا الذى لا رَأْىَ له ولا عَقْل . يُقال رجُل فَيِّلُ الرأْيِ وفائِلُ الرأى وفِيلُ الرأى (١) .

٣٩ – لَظَلَّ تُرْعَدُ مِن وَجْدٍ بَوادِرُه   إنْ لمْ يَكُنْ مِن رسولِ اللهِ تَنْوِيلُ

ويُرْوَى :

.... إلَّا أن يكونَ له   مِن الرسولِ بإذْنِ اللَّهِ تَنْويل (٢)

٤٠ – حتى وَضَعْتُ يَمِينى لا أنازِعُهُ   فى كَفِّ ذِى نَقَماتٍ قِيلُه القِيلُ

أى قَوْلُه الصِّدْق ، صلّى الله عليه . يُقال : قِيلٌ وقالٌ ، وقِيرٌ وقارٌ .

٤١ – لَذاكَ أَهْيَبُ عِنْدِى إذْ أُكَلِّمُهُ   وقِيلَ إنكَ مَسْبُوبٌ و [مَسْئُولُ]

---

(١) زِدْتُ مابين الحاصرتين من ديوان كعب . قوله : « أنه يسمع الأشياء ويبصر » يعنى أشد من غيره . توهَّم أيضا : يعنى لبيدا ، وبيت لبيد من لاميته المشهورة (ديوانه : ١٤٧) . وهو لا عند : هكذا بالمخطوطة ، ولعله أراد ولا [شىء] عِنْدَ .

٣٩ – الوجد : شدة الحزن ، لما يتوقعه لنفسه من الهلاك . البوادر : جمع بادرة وهى اللحمة التى بين المنكب والعنق ، ترْعَد عند الفَزَع . التنويل هنا : الأمان والعفو .

(٢) هذه الرواية فى ديوان كعب . وأضاف الناسخ فى سياق الشعر بعد « من الرسول » : صلى الله عليه ، فأسقطتها ونبهت عليها هنا .

٤١ – ما بين الحاصرتين مطموس فى المخطوطة ، زدته من ديوان كعب ، والرواية المشهورة : إنك مَنْسُوب ، أى مسئول عن نَسَبك ، وفى الديوان : إنك مَسْبُور ، أى مُخْتَبَر ، ليُعْرَف ما عندك .

٤٢ - مِن ضَيْغَمٍ مِن ضَراةِ الأُسْدِ مُخْدَرُهُ   بِبَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَه غِيلُ

نَعْت مُشْتَقّ من الضَّغْم وهو العَضّ . مُخْدَرُه : مَكْمَنُه . وعَثَّر : مَوْضِع تَكْثُر أُسْدُه .

٤٣ - يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغامَيْنِ ، عَيْشُهما   لَحْمٌ من القومِ مَعْفُورٌ خَراذِيلُ
٤٤ - مِنهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الوَحْشِ ضامِزَةً   ولا تُمَشِّى بِوادِيهِ الأَراجِيلُ
٤٥ - إذا يُساوِر قِرْنًا لا يَحِلُّ لهُ   أنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلَّا وهْوَ مَفْلولُ
٤٦ - ولا يَزالُ بِوادِيهِ أخُو ثِقَةٍ   مُضَرَّجُ البَزِّ والدِّرْسانِ مَأْكُولُ

البَزُّ : السِّلاح . الدِّرْسانُ : الخُلْقانُ . المُضَرَّج : المُخَضَّب (١) .

٤٧ - إنَّ الرسولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضاءُ به   وصارِمٌ مِن سُيُوف اللَّهِ مَسْلُولُ
٤٨ - فى عُصْبَةٍ مِن قُرَيْش قال قائِلُهمْ   ببطْنِ مكةَ لمّا أَسْلَموا زُولُوا

---

٤٢ - الضراة : جمع ضار ، وهو ما ضرى من الوحش بأكل الناس . وفى الديوان : ضراء وهو جمع ضارٍ أيضا على غير قياس . وعثر : مكان قبل تبالة . ويُرْوَى :

* مِن خادِرٍ مِن لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ *

٤٣ - يلحم : يطعم اللحم . العيش : القُوتُ هنا . معفور : مطروح فى التراب . خراذيل : مقطع، فعله رباعى ، خَرْذَل .

٤٤ - الضامزة : الساكتة ، لا تبدى حراكا ، ولا ترغو ولا تجتر ، خوفا وفرقا . الأراجيل : جمع أرجال ، وأرجال جمع رَجْل ، مثل فَرْخ وأَفْراخ ، ورَجْل : اسم جمع راجل ، كصاحب وصَحْب ، عكس الراكب . ويُرْوَى : منه تظل سِباعُ الجَوِّ . وليس الجو هنا الفضاء بين السماء والأرض ، ولكنه البَرّ الواسع .

٤٦ - فى ديوان كعب : مُطَرَّح البَزّ .

(١) فى المخطوطة : الخلقان الخلقان ، سهو من الناسخ . الدرسان : جمع دريس ، وهو الثوب البالى ، وكذلك الخلقان ، المفرد : خلق (بفتح أوله وثانيه) .

٤٨ - قائلهم : يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وكان المسلمون قد اشتد عليهم الأذى =

٤٩ - زالُوا ، فما زالَ أَنْكاسٌ ولا كُشُفٌ عندَ اللقاءِ ولا مِيلٌ مَعازِيلُ

النِّكْسُ الضَّعِيف ، وأَصْلُه السَّهْم المنْكُوسُ
الأَكْشَف : الذى لا تُرْسَ مَعَه . والأَمْيَل : الذى
لا يَثْبُت على ظَهْر دابّتِه . والأَعْزَل : الذى لا سِلاحَ
معه ، ويقال : الذى لا رُمْحَ معه ، واحِدُ المَعازِيل :
مِعْزَال (١) .

٥٠ - شُمُّ العَرانِينِ أَبْطالٌ ، لَبُوسُهمُ مِن نَسْجِ دَاودَ فى الهَيْجا سَرابِيلُ
٥١ - بِيضٌ سَوابغُ قد شُكَّتْ ، لها حَلَقٌ كأنَّها ثَمَرُ القَفْعاءِ مَجْدُولُ

شُكَّت : أُدْخِل بعضُ حَلَقِها فى بَعْضِهِ ، شَبَّه حَلَقَها
بثَمَر القَفْعاء ، وهى شجرة لها وَرَق وثَمَرٌ مثل حَلْقَة
[الدِّرْع] أو أَصْغر منه ، فيه حَبَّة كأنها الحَلْقَة ، وهى
مُسْتَقِلَّة على ساقٍ ، مُرَّةُ الطَّعْم .

٥٢ - يَمْشُونَ مَشْىَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابِيلُ

= من قريش ، فأذن الله لهم فى الهجرة إلى المدينة ، فجعلوا يتجهزون ويتواقفون ويخرجون أفرادا ويخفون مخرجهم ، حتى هاجر عمر رضى الله عنه فخرج جهرة فى عشرين راكبا (ابن سلام ١ : ١٠١) .

٤٩ - « زالوا » هنا تامّة ، أى ذهبوا ، وهى التى بُنِى منها الأمر فى البيت السابق ، أما « زال » الناقصة فلا تقع إلا بعد نَفْى أو نَهْى .

(١) السهم المنكوس : هو أن يؤخذ سنخه الذى كان داخلا فيجعل نصلا ، ويجعل النصل سنخا ، فيكون ضعيفا لا خير فيه .

٥٠ - العرانين : الأنوف ، الواحد عرنين (بكسر فسكون فكسر) . وجعل الدروع من نسج داود عليه السلام لقدمها ونفاستها وجودة صنعتها ، وهو لم ينسجها ، ولكن نُسِجت فى عهده فنُسِبَت إليه .

٥١ - الحلَق : جمع حَلْقَة ، على غير قياس .

٥٢ - الزهر : جمع أزهر ، وهو الأبيض ، والجمال البيض ، تكون كريمة عتيقة . عرد : تراجع وفرّ . التنابيل : جمع تِنْبال ، وهى القصير القمىء . والسود : ذم لهم ، لم يعن سواد الألوان على الحقيقة ، بل ما يطمس المحاسن من ذميم الأخلاق والأفعال .

يُقال إنما أراد بالسُّود التَنابِيل تَعْرِيضا بالأَنْصار رَحمهم الله ، فأمَرَه النبىُّ ﷺ بمدْحِهم (١) .

٥٣ - لا يَفْرَحُون إذا نالَتْ رِماحُهُمُ قَوْمًا ولَيْسُوا مَجازِيعًا إذا نِيلُوا
٥٤ - لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلَّا فى نُحُورِهِمُ وما لَهُمْ عن حِياضِ الموتِ تَهْلِيلُ

يقول ليس [ذلك] منهم بأَوَّل فِعْل ولا هو منهم مُسْتَنْكَر ، ومع ذلك إنهم صُبُر ، إذا نُكِبوا لم يَجْزَعوا .
تَهْلِيل : يقال هَلَّل الرجلُ إذا هَرَب .

* * *

(١) فى ابن سلام (١ : ١٠٢) يعرض بالأنصار لغلظتهم - كانت - عليه . فأنكرت قريش ما قال . وقالوا : لم تمدحنا إذ هجوتهم . ولم يقبلوا ذلك حتى قال :

مَنْ سَرَّه كَرَمُ الحياةِ ، فلا يَزَلْ فى مِقْنَبٍ مِن صالحِ الأَنْصارِ

(٣٠)
وقال النَّمِر بن تَوْلَب

١ - صَرَمَتْكَ جَمْرَةُ واسْتَبَدَّ بدارِها   وَعَدَتْ عَوادِى الحَرْبِ دُونَ مَزارِها
٢ - زَبَنَتْكَ أَرْكانُ العَدُوِّ فأصبحتْ   أَجَأٌ وجَبَّةُ مِن قَرارِ دِيارِها
٣ - وكأنَّها دَقَرَى تَخَيَّلُ ، نَبْتُها   أُنُفٌ ، يَغُمُّ الضَّالَ نَبْتُ بِحارِها
٤ - عَزَبَتْ ، وباكَرَها الشتاءُ بدِيمَةٍ   وَطْفاءَ يَمْلَؤُها إلى أَصْبارِها

الترجمة :

ابن سلام ١ : ١٥٩ - ١٦٤ فى الطبقة الثامنة من الجاهليين ، الشعر والشعراء ١ : ٣٠٩ - ٣١١ ، الأغانى ٢٢ : ٢٧٢ - ٢٨٤ ، السمط ١ : ٢٨٤ - ٢٨٥ ، المعمرين : ٦٣ ، ابن سعد ٧ / ١ / ٢٦ ، الإصابة ٣ : ٥٤٢ - ٥٤٣ وغيرها من كتب الصحابة ، الخزانة ١ : ٣٢١ - ٣٢٢

التخريج :

القصيدة (ماعدا البيت : ١٥) فى ديوانه : ٥٩ - ٦٥ ، والتخريج هناك .

٢ - الزبن : الدفع . وركن الإنسان : شدته وقوته ، وأيضا ما تقوى به من جند أو أنصار . أجأ : أحد جبلىْ طيئ . جبة : اسم ماء : هكذا ذكر البكرى ، ولم يحدده .

٣ - روضة دقرى : خضراء ناعمة ، كذا ذكر صاحب اللسان واستشهد بالبيت . وفى المخطوطة : بقوى . تخيل : حذف إحدى التاءين ، تتلوّن بالنَّوْر ، فتريك رؤيا تخيل إليك أنها لون ثم تراها لونا آخر . الأنف : التى لم ترْع ، خبر لنبت . يغم : يعلو ويستر . الضال : السدر البرى . والبحار : جمع بحرة (كنشرة) وهى الأرض المستوية التى ليس بقربها جبل .

٤ - عزبت : بعدت ، فهو أكرم لنبتها وتمامه . فى ديوانه : وباكرها السمىّ . الديمة : مطر يدوم . الوطفاء : السحابة الكثيرة الماء ، تدلت جوانبها - كالوطف - من كثرته . أصبار كل شىء أعاليه وحروفه .

٥ - وكَأَنَّ أَنْماطَ المَدَايِنِ وَسْطَها مِن نَوْرِ حَنْوَتِها ومِن جَرْجارِها
٦ - ولَقَدْ لَهَوْتُ بِطَفْلَةٍ مَيَّالَةٍ بَلْهاءَ تُطْلِعُنِى على أَسْرارِها
٧ - عَبِقَ المُمَسَّكُ والعَبِيرُ بجَيْبِها وكأَنَّ نَضْخ دَمٍ على أَظْفارِها
٨ - وكأَنَّها عَيْناءُ أُمُّ جُؤَيْذِرٍ خَذَلَتْ له بالرَّمْلِ خَلْفَ صُوارِها
٩ - خَرِقٌ إذا ما نامَ طافَتْ حَوْلَهُ طَوْفَ الكَعابِ على جُنوبِ دُوارِها
١٠ - بأَغَنَّ طِفْلٍ لا تُصاحِبُ غَيْرَهُ فَلَهُ عُفافَةُ دَرِّها وغِزارِها

عُفافَة : بَقِيَّة اللَّبَن فى الضَّرْع ، وهو العُفَّة أيضا .
وغِزَارها : كَثْرَةُ اللَّبَن ، والغَزارَةُ مَصْدَر ، وكذلك الغِزار ، وناقَةٌ غَزِيرَة بَيِّنَةُ الغِزار والغَزارة (١) .

١١ - هل تَذْكُرِينَ ، جُزِيتِ أَحْسَنَ صالِحٍ أَيَّامَنا بِمُلَيْحَةٍ فَهَرارِها

---

٥ - الأنماط : جمع نمط ، وهو نوع من البسط الملونة . الحنوة : نبات سهلى طيب الرائحة . والجرجار : عشبة لها زهرة صفراء حسنة ، وهى غير الجرجير .

٦ - الطفلة : المرأة الناعمة . البلهاء : حرف من الأضداد ، يقال رجل أبله أى أحمق ، وأيضا هو الذى طبع على الخير ، فهو غافل عن الشر ، ومنه الحديث : أهل الجنة أكثرهم البُلْه . انظر اللسان (بله) ، الأضداد : ٣٣٣ ، النهاية ١ : ٩٤

٧ - الممسك : الثوب المصبوغ بالمسك . والجيب : جيب القميص .

٨ - العيناء : الواسعة العينين . جؤيذر : تصغير جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية . خذلت : انقطعت عن بقية القطيع . الصوار : القطيع من البقر .

٩ - خرق : لاصق بالأرض . الكعاب : الجارية نهد ثدياها . الجنوب : جمع جَنْب ، وهو شق الشىء وناحيته . دوار : اسم صنم ، مذكور فى معلقة امرئ القيس .

١٠ - أغَن : فى صوته غنة . وجر « غزارها » على الجوار ، فحقها الرفع عطفا على « عفافة » ، وكذلك جاء فى اللسان (عفف) ، بالرفع . فى الديوان : وغِرارها .

(١) لم أجد « الغِزار » مصدرًا .

١١ - مليحة : من منازل بنى يربوع . والهرار : موضع متصل بمليحة ، انظر البكرى (مليحة ، الهرار) حيث استشهد بالبيت فى الموضع الثانى .

١٢ - أَيَّامَ لَمْ تَأْخُذْ إلىَّ سِلاحَها   إِبِلى بِجِلَّتِها ولا أَبْكارِها
١٣ - أَبْتَزُّها أَلْبانَها ولُحُومَها   فأُهِينُ ذاكَ لِضَيْفِها ولِجارِها
١٤ - ولِرُفْقَةٍ فى لَيْلَةٍ مَشْمُولَةٍ   نَزَلَتْ بِها فغَدَتْ على آسارِها
١٥ - وأَضاعَ أَقْوامٌ فَسُبَّتْ أُمُّهُمْ   وأَبُوهُمُ حتَّى تَنُوءَ بِعارِها
١٦ - كانُوا يُسِيمُونَ المَخاضَ أَمامَهُمْ   ويُغَرِّزُونَ بها على أَغْبارِها

غَرَزَتْ الناقةُ فهى غارِزٌ : إذا ذَهَبَ لَبَنُها . وغَرَّزها صاحِبُها إذا تَرَك حَلْبَها ليَذْهَبَ لَبَنُها .

١٧ - ولقَدْ شَهِدْتُ إذا القِداحُ تَوحَّدَتْ   وشَهِدْتُ عندَ الليْلِ مُوقِدَ نارِها
١٨ - عن ذاتِ أَوْلِيَةٍ أُساوِدُ رَبَّها   وكأَنَّ لَوْنَ المِلْحِ فَوْقَ شِفارِها

---

١٢ - فى الديوان : أَزْمانَ . أخذت الإبل سلاحها : سمنت ، وليس السلاح اسما للسمن ، ولكن لما كانت سمينة تحسن فى عين صاحبها فيشفق أن ينحرها ، صار السمن كأنه سلاح لها ، إذ رفع عنها النحر (اللسان : سلح) وقوله هذا مثل انظر فرائد اللآلئ ١ : ٢٤ . الجلة : الكبار . الأبكار : الصغار .

١٤ - مشمولة : باردة ، هبت بها ريح الشمال . آسارها : فى ديوانه أنها الحَبْل ، والذى فى المعاجم أن الحبل هو الإسار ، وجمعه أُسُر ، فلعل آسار جمع الجمع مثل أُكُم وجمعها آكام .

١٦ - أسام إبله : أرعاها . المخاض : الحوامل من النوق . غرّز الرجل ناقته : ترك حلبها أو كسع ضرعها بماء بارد ليذهب لبنها وينقطع . أغبار : جمع غُبْر ، وهو بقية كل شيء ، وقد غلب على بقية اللبن فى الضرع وعلى بقية دم الحيض .

١٧ - القداح توحدت : أى أخذ كل رجل قدحا واحدا من قداح الميسر ، ولم يطق غيره لشدة الزمان .

١٨ - (عن) : هنا بمعنى مِن أَجْل . ذات أولية : جاء فى اللسان (ولى) عن ابن الأعرابى : الأولية جمع الوَلِيَّة ، وهى البرذعة ، شبه ما عليها من الشحم وتراكمه بالولايا وهى البراذع . وعن ابن السكيت : يريد أنها أكلت وليا بعد ولى من المطر ، أى رعت ما نبت عنه فسمنت . أساود ربها : أُسارُّ صاحبهَا لأختدعه عنها ليضرب عليها بالقداح . الشفار : جمع شَفْرَة ، وهى السكين العريضة العظيمة ، يريد أن الشفار التى تذبح بها هذه الناقة يعلق بها شحم هذه الناقة السمينة فيحكى ذلك لون الملح .

الوَلِيَّة : الحِلْس على ظهْر الناقة .

١٩ - فمَنَحْتُ بَدْأَتَها رَقِيبًا جانِحًا   والنَّارُ تَلْفَحُ وَجْهَهُ بِأُوارِها
٢٠ - حتَّى إذا قُسِمَ النَّصِيبُ وأَصْفَقَتْ   يَدُهُ بِجِلْدَةِ ضَرْعِها وحُوارِها
٢١ - ظَهَرَتْ نَدامَتُه وهانَ بِسُخْطِهِ   شَيْئًا على مَرْبُوعِها وعِذارِها
٢٢ - ولَقدْ شَهِدْتُ الخَيْلَ وهْىَ مُغِيرَةٌ   وشَهِدْتُها تَعْدُو على آثارِها
٢٣ - وحَوَيْتُ مَغْنَمَها وقُدْتُ رِكابَها   وكَرَرْتُ إذْ طُرِدَتْ على أَدْبارِها
٢٤ - ولَقدْ شَفَيْتُ مِن الرِّكابِ ومَشْيِها   وزَفِيفِها نَفْسِى ومِنْ أَكْوارِها

* * *

---

١٩ - البدأة : النصيب من أَنْصِباء الجَزُور . أوار النار : شدة لفحها .

٢٠ - أصفقت : صادفت ووافقت . الحوار : ولد الناقة .

٢١ - هان بسخطه : الباء زائدة ، قال ابن عصفور : لا تنقاس زيادة الباء فى سعة الكلام إلا فى خبر « ما » وخبر « ليس » ، وفاعل « كفى » ومفعوله . وما عدا هذه المواضع لا تزادُ الباء إلا فى ضرورة الشعر أو شاذ من الكلام لا يقاس عليه (الخزانة ٩ : ٥٢٥) . المربوع والعذار : قِدْحان فى الميسر من ذوات الحظوظ .

٢٣ - فى الديوان : مغنمها أمام جِيادها .

٢٤ - الزفيف : مقاربة الخطو . الأكوار : جمع كور ، وهو الرحل بأداته .

(٣١)
وقال مُتَمِّم بن نُوَيْرَة

١ - لَعَمْرِى وما دَهْرِى بِتَأْبِينِ هالِكٍ ولا جَزَعٍ مِمّا أصابَ فَأَوْجَعا

الترجمة :

هو متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع التميمى ، يكنى أبا نهشل ، صحابى . وكان له ابنان : إبراهيم وداود ، وكانا شاعرين خطيبين . استفرغ شعره فى رثاء أخيه مالك ، وبلغ مِن وَجْده عليه أن إحدى عينيه أصيبت فما قطرت منها دمعة عشرين سنة ، فلما قُتل مالك استهلت فما ترقأ . وهو شاعر فصيح مقدم ، جعله ابن سلام على رأس طبقة شعراء المراثى .

المناسبة :

يرثى أخاه مالكا . وكان مالك شريفا فارسا شاعرا ، وكانت فيه خيلاء وتقدم ، وكان ذا لمة كبيرة ، وكان يقال له الجفول (لكثرة شعره ، أو لجرأته وإقدامه) . ولّاه ﷺ صدقات قومه بنى يربوع ، فلما قُبض عليه السلام اضطرب مالك فيها ولم يحمد أمره وفرق مافى يديه من إبل الصدقة . قتله خالد ابن الوليد فى حروب الردة ، وقد أنكر عمر رضى الله عنه قتله ، وقام على خالد فيه وأغلظ له .

لمصادر ترجمته وخبر مقتل مالك انظر ابن سلام ١ : ٢٠٣ - ٢٠٩ ، فى طبقة أصحاب المراثى ، ابن الأنبارى : ٦٣ ، ٥٢٦ ، الشعر والشعراء ١ : ٣٣٧ - ٣٤٠ ، الأغانى ١٥ : ٢٩٨ - ٣١٢ ، معجم الشعراء : ٤٣٢ - ٤٣٣ سمط اللآلى ١ : ٨٧ ، الحماسة (التبريزى) ٢ : ١٤٩ - ١٥١ ، الإصابة ٣ : ٣٥٧ - ٣٥٨ وغيرها من كتب الصحابة ، شرح شواهد المغنى للسيوطى : ١ : ٥٦٥ - ٥٧٠ ، الخزانة ٢ : ٢٤ - ٢٨

التخريج :

هى المفضلية : ٦٧ وعدتها واحد وخمسون بيتا ، وانظر - إلى جانب ما ذكره الشيخ أحمد شاكر من تخريج - أمالى اليزيدى القصيدة رقم : ٤ فى أربعة وخمسين بيتا ، ومنها قطعة كبيرة (٢٧ بيتا) فى الحماسة البصرية رقم : ٤٦٩ ، وخرجناها هناك . وهى أيضا فى ٥٠ بيتا فى منتهى الطلب (جـ ٣ ، نسخة جامعة ييل) وانظر طبعة الطريفى ٦ : ٣٨٠ - ٣٨٩ .

١ - يقال : ما دهرى بكذا ، أى همى وإرادتى .

٢ - لَقدْ كَفَّنَ المِنْهالُ تحتَ رِدائِهِ فتًى غَيْرَ مِبْطانِ العَشِيّاتِ ، أَرْوَعا

المِنْهال : أَلْقَى رَجلٌ ثَوْبَه على مالِك . وكذلك كانوا يَفْعَلون بالقَتِيل . والعَشِيّات : يقول لا يَعْجَل بالعَشاء ، انتظارَ الضيفِ ، وذلك وقتُ [مَجِيئه] . الأَرْوَع : الذى تَرُوع رُؤْيَتُه (١) .

٣ - ولا بَرَمًا تُهْدِى النساءُ لِعِرْسِهِ إذا القَشْعُ مِن حَسِّ الشِّتاءِ تَقَعْقَعا

أراد : يُهْدِى النساءُ لِعِرْسِهِ المَذَمَّةَ ، فأَضْمَر . القَشْع : النِّطْعُ ، والقَشْع : جِلالٌ من جُلُود تُجَلِّل الخِبَاءَ فى الشتاءِ فيَضْرِبُه النَّدَى فيكُون له قَعْقَعةٌ (٢) .

٤ - لَبِيبًا ، أعانَ اللُّبَّ منه سَماحَةٌ خَصِيبًا إذا ما راكِبُ الجَدْبِ أَوْضَعا
٥ - تَراهُ كنَصْلِ السَّيْف يَهْتَزُّ للنَّدَى إذا لمْ تَجِدْ عند امرئِ السَّوْءِ مَطْمَعا
٦ - ويومًا إذا ما كَظَّكَ الخَصْمُ إنْ يَكُنْ نَصِيرَكَ مِنْهمْ ، لا تَكُنْ أنتَ أَضْيعَا

---

٢ - المنهال : هو ابن عصمة الرياحى (أمالى اليزيدى : ١٨)

(١) الزيادة من شرح المفضليات .

٣ - البرم : الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر ، وذلك من علامات اللؤم عندهم . القشع : بيت من جلد . حس الشتاء : شدة برده . قال أبو منصور : القشع الذى فى بيت متمم هو الشيخ الذى انقشع لحمه من الكبر ، فالبرد يؤذيه ويضرّ به (اللسان : قشع) .

(٢) لا أظن أن ما ذكره الشارح صوابا ، فالمراد أن مالكا ليس ممن تعطى النساء لعرسه طعاما فى الشتاء ، وقت الجدب . كما يقول الشنفرى عن أميمة :

تَبِيتُ بُعَيْدَ النَّوْمِ تَهْدِى غَبُوقَها إلى جاراتها إذا الهَدِيَّةُ قَلَّتِ

الجلال : جمع جل (بضم فتشديد) ، وجلال كل شىء : غطاؤه .

٤ - الخصيب : الرحب الفناء السخى . أوضع : أسرع .

٥ - فى المفضليات : كصدر السيف .

٦ - الخصم : يقال للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع . نصيرك : خبر « يكن » ، واسمها ضمير يعود على « مالك » .

بَلَغَ منكَ غايَةَ الأَمْرِ حتى قَطَعَك [عن] الكلام (١) .

٧ - وإنْ تَلْقَهُ فى الشَّرْبِ لا تَلْقَ فاحِشًا ... على الكَأْسِ ذُو قاذُورَةٍ مُتَزَبِّعا
٨ - وإنْ ضَرَّسَ الغَزْوُ الرجالَ رَأَيْتَهُ ... أخا الحربِ صَدْقًا فى اللقاءِ سَمَيْدَعا
٩ - وما كان وَقَّافًا إذا الخيلُ أَجْحَمَت ... ولا طائِشًا عند اللقاءِ مُدَفَّعا
١٠ - ولا بِكَهامٍ بَزُّهُ عن عَدُوِّهِ ... إذا هو لاقَى حاسِرًا أو مُقَنَّعا
١١ - فَعَيْنَىَّ هلَّا تَبْكِيانِ لمالكٍ ... إذا أَذْرَت الرِّيحُ الكَنِيفَ المُرَفَّعا
١٢ - وللشَّرْبِ فابْكِى مالِكًا ، ولِبُهْمَةٍ ... شَدِيدٍ نَواحِيها على مَنْ تَشَجَّعا
١٣ - وضَيْفٍ إذا أَرْغَى طُرُوقًا بَعِيرَهُ ... وعانٍ ثَوَى فى القِدِّ حتَّى تَكَنَّعا
١٤ - وأَرْمَلَةٍ تَمْشِى بأَشْعَثَ مُحْثَلٍ ... كفَرْخِ الحُبارَى رَأْسُه قد تَضَوَّعا

---

(١) هذا شرح كلمة : كظك .

٧ - الشرب : جمع شارب . القاذورة : السيئ الخلق ، المتبرم بصحبة الناس . المتزبع والقاذورة بمعنى .

٨ - ضرس : أثر فيهم الغزو . الصدق : الصلب . السميدع : الشجاع المديد القامة .

٩ - أجحمت : جبنت وكفت . والخيل : أراد أصحاب الخيل . المدفع : المدفوع المبعد .

١٠ - الكهام : الكليل الذى لا يقطع . البز ههنا : السيف . المقنع : اللابس السلاح ، نقيض الحاسر .

١١ - أذرت : ألقت وطرحت . الكنيف : حظيرة من شجر تجعل للإبل تقيها البرد . المرفع : المرفوع المعلى ، ويكون ذلك فى وقت الشتاء عند اشتداد القحط .

١٢ - الشرب : انظر هامش : ٧ . البهمة : مائة فارس ، ثم قيل للرجل الذى يقوم مقامَ مائةٍ بهمةٌ . نواحيها : أنثها على اللفظة ، وأشار ابن الأنبارى إلى هذه الرواية (ص : ٥٣١) ، وأكثر المصادر : نواحيه .

١٣ - أرغى : قال الأصمعى إذا ضل الرجل أرغى بعيرَه - أى حمله على الرغاء - لتجيبه الإبل برغائها ، أو تنبح الكلاب ، فيقصد الحى (ابن الأنبارى : ٥٣١) . الطروق : الإتيان بالليل . العانى : الأسير . ثوى : مكث . القد : سير من الجلد ، يعنى القيد . تكنع : تقبض وييس على جلده ، من طول حبسه .

المُخْتَل : الوَلَدُ الذى يَخْرُج قَبْل وَقْتِه . الأَشْعَث : الساقطُ الشعر . إنسانٌ يَحْمِل بعيرَه على الرُّغاء لتُجِيبه الإبل وتَنْبَح الكلابُ ، فيَقصِدُ الحىّ - الحُبارَى : طائر تِرْعِيَّة - إذا أتَى الحىَّ سَمِعوا الرُّغاءَ فعَلموا أنه ضَيْف ، فَيَدْعُونه . وأَصْل التكَنُّع : التَّقَبُّض ، ثم استُعِيرَت للخُضُوع عند المَسْأَلة ، ومنه : أعوذُ بكَ من الخُضُوع والقُنُوع والكُنُوع . المُخْتَل : السَّيِّءُ الغِذاء . تَضَوّع : تَفَرّق ، ويُرْوَى : تَصَوَّعَ [1] .

١٥ - إذا جَرَّدَ القَوْمُ القِداحَ وأُوقِدَتْ ... لهم نارُ أَيْسارٍ كَفَى مَنْ تَضَجَّعا
١٦ - وإنْ شَهِدَ الأَيْسارَ لم يُلْفَ مالِكٌ ... على القُرْبِ يَحْمِى اللحمَ أنْ يَتَمَزَّعا
١٧ - أَبَى الصَّبْرَ آياتٌ أَراها ، وأَنَّنى ... أَرَى كُلَّ حَبْلٍ بعدَ حَبْلِكَ أَقْطَعا
١٨ - وأَنِّى متى ما أَدْعُ باسْمِكَ لا تُجِبْ ... وكنتَ جَدِيرًا أنْ تُجِيبَ وتَسْمَعا
١٩ - وعِشْنا بخَيْرٍ فى الحياةِ ، وقَبْلَنا ... أصابَ المَنايا رَهْطَ كِسْرَى وتُبَّعا

---

(١) فى هذا الشرح تخليط من الناسخ أو الشارح أو كليهما . فالمختل بمعنى الولد الذى يخرج قبل وقته لم أجد من نص عليه ، وقد ذكره على الصواب فى آخر الشرح . والأشعث : هو الذى تلبد شعره واغبر ، وليس الساقط الشعر كما ذكر . وقوله « إنسان ... » متصل بالبيت السابق ، وأقحم فى سياقه شرح كلمة « الحبارى » الخاصة بهذا البيت ، ثم عاد مرة أخرى لشرح كلمات البيت الثالث عشر . والترعية : أصله فى الرجال ، وهو الراعى الذى يحسن اختيار مواضع الكلأ والعشب لماشيته . المعروف فى الحديث : « أعوذ بك من الكنوع » . انظر النهاية فى غريب الحديث (كنع) . قال ابن الأنبارى (ص : ٥٣٣) : وما روى أحد علمته « تضوعا » بالضاد معجمة غير أبى عكرمة .

١٥ - القداح هنا : قداح الميسر . الأيسار : أشراف الحى الذى ينحرون فى الجدب لإطعام الناس ، المفرد : يسر (بفتحتين) . تضجع فى الأمر : لم يقم به ، يقول : إذا بقى من القداح شىء لم يؤخذ ، أخذه مع قدحه ، فكان له غنمه وعليه غرمه .

١٦ - شهد : حضر . الأيسار : مضت فى البيت السابق . فى المفضليات وسائر المصادر : على الفرث ، وانفرد المخطوطة برواية « على القرب » ، والفرث : حشوة الكرش .

١٨ - أن تجيب وتسمعا ، حق السمع أن يكون قبل الإجابة ، ولكن الواو لا تفيد ترتيبا .

٢٠ - وكُنّا كَندْمانَىْ جَذِيمةَ حِقْبَةً مِن الدهرِ حتى قِيل لن يَتَصَدَّعا
٢١ - فلمَّا تَفَرَّقْنا كأنِّى ومالِكًا لِطولِ اجتماعٍ لمْ نَبِتْ ليلةً مَعا
٢٢ - فإنْ تكُنِ الأيامُ فَرَّقْنَ بَيْنَنا فقَدْ بانَ محمودًا أخِى حينَ وَدَّعا
٢٣ - أقولُ وقد طارَ السَّنا فى رَبابِهِ وجَوْنٌ يَسُحُّ الماءَ حتى تَرَيَّعا
٢٤ - سَقَى اللهُ أَرْضًا حَلَّها قَبْرُ مالكٍ ذِهابَ الغَوادِى المُدْجِناتِ فأَمْرَعا
٢٥ - وآثَر سَيْلَ الوادِيَيْنِ بدِيمَةٍ تُرَشِّحُ وَسْمِيًّا مِن النَّبْتِ خِرْوَعا
٢٦ - فمُجْتَمَعُ الأَسْدامِ مِن حَوْلِ شارِعٍ فرَوَّى جِبالَ القَرْيَتَيْنِ فَضَلْفَعا
٢٧ - [تَحِيَّتُهُ] مِنّى وإنْ كان نائِيًا وأَمْسَى تُرابًا فَوْقَه الأَرْضُ بَلْقَعا
٢٨ - تقولُ ابنةُ العَمْرِىّ : مالَكَ بَعْدَ ما أراكَ حدِيثًا ناعِمَ البالِ أَفْرَعا

---

٢٠ - ندمانا جذيمة : مالك وعقيل ابنا فارج بن كعب ، من قضاعة ، ردا على جذيمة الأبرش ابن أخته عمرو بن عدى ، فحكمهما ، فاختارا منادمته ، فكانا نديميه دهرا . انظر الأغانى ١٥ : ٣١٢ ، جمهرة الأمثال ١ : ١٠٧ ، فصل المقال : ٢١١ ، الفاخر : ٧٣ وغيرها .

٢١ - اللام فى قول « لطول » بمعنى « بعد » ، وشواهده كثيرة ، انظر أمالى ابن الشجرى ٢ : ٢٧١ ، العينى ١ : ٢١٣

٢٣ - السنا : ضوء البرق . الرباب : السحاب يرى دون السحاب . الجون : السحاب الأسود . تريع السحاب : كثر .

٢٤ - الذهاب : جمع ذهبة (بكسر فسكون) ، وهى المطرة الغزيرة . الغوادى : جمع غادية وهى السحابة تنشأ غدوة . المدجنات : السحب التى تغطى السماء .

٢٥ - الديمة : مطر يدوم أياما لا ينقطع . ترشح : تنمى . الوسمى : أول النبات . الخروع : الغض الطرى .

٢٦ - الأسدام : جمع سدم (بضم فسكون) وهو الماء المندفن . شارع : جبل من جبال الدهناء، هكذا ذكر ياقوت واستدل ببيت متمم . القريتان : اسم لمواضع عدة ، منها مكة والطائف ذكرهما سبحانه فى سورة الزخرف . ضلفع : ذكر ياقوت أنه موضع باليمن واستدل بشعر متمم .

٢٧ - الكلمة مطموسة فى المخطوطة ، زدتها من المفضليات . أرض بلقع : لا حياة بها .

٢٨ - ابنة العمرى : ذكر البغدادى أنها زوجه (الخزانة ٢ : ٢٣) . الأفرع : الكثير شعر الرأس ، تقول : مالك متغيرا بعد أن كنت منذ قريب ناعم البال .

٢٩ - فقلتُ لها : طولُ الأسَى ، إذْ سَأَلْتِنِى ولَوْعَةُ حُزْنٍ تَتْرُكُ الوَجْهَ أَسْفَعا
٣٠ - وفَقْدُ بَنِى أُمٍّ تَداعَوْا ، فلمْ أكُنْ خِلافَهُمُ أنْ أَسْتَكِينَ وأَضْرَعا
٣١ - ولكنَّنِى أَمضِى على ذَاك مُقْدِمًا إذا بعضُ مَن يَلْقَى الحُروبَ تَكَعْكَعا
٣٢ - وإنِّى وإنْ هازَلْتِنِى قد أصابَنِى مِن البَثِّ ما يُبْكِى الحزينَ المُفَجَّعا
٣٣ - وما غَال نَدْمانِى يَزِيدَ ، وليْتَنِى تَمَلَّيْتُه بالأَهْلِ والمالِ أَجْمَعا
٣٤ - قَعِيدَكِ ألَّا تُسْمِعِينى مَلَامَةً ولا تَنْكَئِى قَرْحَ الفُؤادِ فَيِيجَعا

يقال تَمَلَّيْتُ العَيْشَ [بلا] هَمْز ، وتَمَلَّأْتُ من الطعام ، والشرابِ ، بهمز [(١)] .

٣٥ - فَقَصْرَكِ إنِّى قد شَهِدْتُ فلمْ أَجِدْ بِكَفِّىَ عنهمْ للمَنِّيةِ مَدْفَعا
٣٦ - فلا فَرِحًا إن كنتُ يومًا بغبطةٍ ولا جَزِعًا ممّا أَصابَ فأَوْجَعا

---

٢٩ - أسفع : أسود يضرب إلى حمرة .

٣٠ - تداعوا : تبع بعضهم بعضا . خلافهم : بعدهم .

٣١ - التكعكع : النكوص والإدبار .

٣٢ - البث : الحزن الشديد .

٣٣ - يزيد : كان ابن عمه ونديمه (ابن الأنبارى : ٥٤٠) . تمليته : عشت معه ملاوة من الدهر ، أى زمنا ، وتمتعت به . بالأهل : أى بدلا من الأهل والمال .

٣٤ - قعيدك : أصله قعيدك الله ، من أيمان العرب ، وأكثر ما تستعمل فى القَسَم السؤالى فيكون جوابها ما فيه الطلب ، وأن هنا زائدة . نكأ القرح : قشره . فييجعا : أهل الحجاز يقولون وجع يوجع (كشرب) ، يقرؤون الواو على حالها إذا سكنت وانفتح ما قبلها . وبعض قيس يقولون : وجل يأجل ووجع يأجع (كشرب أيضا) ، وبنو تميم يقولون : وجِع ييجَع ، وهى شــــر اللغات ، والأولى أجودهن (ابن الأنبارى : ٥٤٠) . وقوله « فييجعا » منصوب بأن مضمرة بعد الفاء ، فى جواب النهى الثانى .

(١) فى المخطوطة : العيش بالهمز ، خطأ .

٣٥ - قصرك : اقصرى ، مصدر لفعل محذوف . شهد : حضر .

٣٧ - فَلَوْ أَنَّ ما أَلْقَى يُصِيبُ مُتالِعًا ... أو الرُّكْنَ مِن سَلْمَى إذنْ لتَضَعْضَعا
٣٨ - وما وَجْدُ أَظْآرٍ ثلاثٍ رَوائِمٍ ... أَصَبْنَ مَجَرًّا مِن حُوارٍ ومَصْرَعا

الأَظْآر : هى التى يموتُ ولدُها ويُعْمَل منه بَوٌّ لِتَرْأَمَه .
وقيل الأظآر : الإبلُ التى تَطْلُب أولادَها . والحُوار : وَلَدُ الناقةِ .

٣٩ - يُذَكِّرْنَ ذا البَثِّ الحزينِ ببَثِّهِ ... إذا حَنَّت الأُولَى سَجَعْنَ لها مَعا
٤٠ - إذا شارِفٌ منهنَّ قامتْ فرَجَّعَتْ ... حَنِينًا فأَبْكَى شَجْوُها البَرْكَ أَجْمَعَا
٤١ - بأَوْجَدَ مِنّى يومَ قام بمالكٍ ... مُنادٍ بَصِيرٍ بالفراقِ فأَسْمَعا
٤٢ - أَلَمْ تَأْتِ أَخبارُ المُحِلِّ سَراتَكُمْ ... فيَغْضَبَ منكمْ كُلُّ مَن كان مُوجَعا
٤٣ - بمَشْمَتِهِ إذ صادَف الحَتْفُ مالِكًا ... ومَشْهَدِهِ ما قد رَأَى ثُم ضَيَّعا
٤٤ - أآثرتَ هِدْمًا بالِيًا وسَوِيَّةً ... وجِئتَ بها تَعْدُو بَرِيدًا مُقَزَّعا
٤٥ - فلا تَفْرَحَنْ يومًا بنفسِكَ ، إننى ... أَرَى الموتَ وَقَّاعًا على مَنْ تَسَمَّعا
٤٦ - لعلَّكَ يومًا أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ ... عليكَ مِن اللَّائِى يَدَعْنَكَ أَجْدَعا

* * *

٣٧ - متالع وسلمى : اسمان لجبال عدة ، انظر ياقوت فى رسمهما .
٣٨ - المجر والمصرع : مصدران .
٣٩ - البث : مضى فى البيت : ٣٢ . سجعت الناقة : مدت حنينها على جهة واحدة .
٤٠ - الشارف : المسنة . البرك : الإبل الكثيرة ، كذا فى اللسان واستشهد بالبيت ، وقال ابن الأنبارى : البرك الألف من الجمال (ص : ٥٤٢)
٤٢ - المحل : هو قدامة بن أسود اليربوعى ، مر بمالك مقتولا فنعاه كأنه شامت ، وسيذكر شماتته فى البيت التالى . والمَشْمَت هنا مصدر ميمى .
٤٤ - الهدم : الكساء البالى . السوية : ضرب من الأكسية . المقزع : السريع ، يعنى أن المحل ضن بثيابه البالية أن يكفن فيها مالكا ، وأتى مسرعا بخبر موته كمجىء البريد .
٤٥ - فلا تفرحن : لا فرحت بنفسك ، يدعو عليه . تسمعا : أى من ينصت إلى هذا الكلام ، وهى رواية انفردت بها المخطوطة ، ويروى : تشجعا ، وتوقعا .
٤٦ - الأجدع : المقطوع الأنف .

اختيارات من شِعْر الهُذَلِيّين

(٣٢)

قال أبو ذُؤَيْب الهُذَلِيّ
وقُتِلَ له ثمانيةُ بَنِين *

١ - أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبِها تَتَوَجَّعُ والدهرُ لَيْس بِمُعْتِبٍ مَنْ يَجْزَعُ
٢ - قالت أُمَيْمَةُ : ما لجسْمِكَ شاحِبًا منذُ ابْتُذِلْتَ ، ومِثْلُ مالِكَ يَنْفَعُ

الترجمة :

ابن سلام ١ : ١٣١ - ١٣٢ فى الطبقة الثالثة من الجاهليين ، الشعر والشعراء ٢ : ٦٥٣ - ٦٥٨، الاشتقاق : ١٧٨ ، المؤتلف : ١٧٣ ، الأغانى ٦ : ٢٦٤ - ٢٧٩ ، معجم الأدباء ٤ : ١٨٥ - ١٨٨ ، شرح أشعار الهذليين ١ : ٣ ، شرح المفضليات : ٨٤٩ - ٨٥٠ ، سمط اللآلى ١ : ٩٨ - ٩٩ ، الإصابة ٤ : ٦٥ - ٦٧ وغيرها من كتب الصحابة ، الخزانة ١ : ٤٢٢ - ٤٢٣

التخريج :

القصيدة ، (ماعدا البيت الأخير ، وأثبته المحقق فى الهامش ص : ٤٠ عن جمهرة أشعار العرب) فى شرح أشعار الهذليين ١ : ٤ - ٤١ ، الأبيات ١٤ - ١٦ لم ترد فى شرح أشعار الهذليين ، وجاءت فى ديوان الهذليين ، وأثبتها المحقق فى شرح أشعار الهذليين ، ص : ١١ ، هامش ١ . والتخريج هناك ، وهى أيضا المفضلية : ١٢٦ . وهى أيضا فى ٦١ بيتا فى منتهى الطلب (جـ ٥ ، نسخة جامعة يِيل) وانظر طبعة الطريفى ٩ : ١٢١ - ١٣٦

* فى سائر المصادر أن من مات من أولاده كانوا خمسة ، هلكوا فى عام واحد بالطاعون وهم فى طريقهم إلى مصر ، وأستظهر أن ذلك كان عام ثمانية عشر .

١ - المنون : جمع لا واحد له ، أو واحد لا جمع له ، يذكر ويؤنث . والدهر ههنا الموت ، فى قول الأصمعى . أعتب : رجع عما يكره إلى ما يحب .

٢ - ابتذل : عمل بيديه وامتهن نفسه . مثل مالك ينفع : أى مثل مالك يُسْتَأْجَر به من يكفيك العمل .

٣ - أمْ ما لجسْمِكَ لا يُلائِمُ مَضْجَعًا ... إلَّا أَقَضَّ عليكَ ذاك المَضْجَعُ

٤ - فأجبتُها أمّا لِجِسْمِى أنَّهُ ... أَوْدَى بَنِيَّ مِن البلادِ فَوَدَّعُوا

٥ - أَوْدَى بَنِيَّ فأَعْقَبُونِى حَسْرَةً ... بعدَ الرُّقادِ وعَبْرَةً لا تُقْلِعُ

٦ - فالعَيْنُ بَعْدَهمُ كأنَّ حِداقَها ... سُمِلَتْ بِشَوْكٍ ، فَهْىَ عُورٌ تَدْمَعُ

٧ - سَبَقُوا هَوایَ ، وأَعْنَقُوا لهواهمُ ... فَتُخِرِّمُوا ، ولكلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

تَخَرَّمَتْهم المنِيَّةُ : أَخَذتْهم واحِدًا واحدا . سَبقُوا هَوایَ : يقول لم يَلْبَثُوا لِهوایَ ، ومَضَوْا لهواهم ، فجعَلَهم كأنهم هَوُوا الذَّهَابَ ، ولمْ يَهْوَوْهُ ، إنما ضَرَبَه مَثَلًا . أَعْنَقُوا : أَسْرعوا .

٨ - وغَبَرْتُ بعدَهمُ بعَيْشٍ ناصِبٍ ... وإخالُ أنِّى لاحِقٌ مُسْتَتْبَعُ

٩ - ولقَدْ حَرِصْتُ بأنْ أُدافِعَ عنهمُ ... فإذا المنيَّةُ أَقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ

١٠ - وإذا المنيةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ

١١ - وتَجَلُّدِى لِلشامِتِينِ أُرِيهمُ ... أَنِّى لِرَيْبِ الدهرِ لا أَتَضَعْضَعُ

١٢ - حتّى كأنِّى للحوادِث مَرْوَةٌ ... بِصَفا المُشَرَّقِ كلَّ يَوْمٍ تُقْرَعُ

١٣ - والنَّفْسُ راغِبةٌ إذا رَغَّبْتَها ... وإذا تُرَدُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ

١٤ - كمْ مِن جَميعِ الشَّمْلِ مُلْتَئِمِ القُوَى ... كانوا بعيْشٍ ناعِمٍ فتَصَدَّعُوا

---

٣ - فى شعر الهذليين : أم ما لجنبك . أقض المضجع : صار فيه مثل القَضَض ، وهى تراب وحجارة صغار .

٤ - « ما » فى قوله « أما = أن ما » زائدة ، كما حكى الأخفش . أودى : هلك .

٥ - ويروى : وأعقبونى غُصَّة ، وهى جيدة . تقلع : تكُفّ .

٦ - سملت : فقئت . الحداق : جمع حدقة ، أراد الحدقة وما حولها .

٧ - هواى : الرواية المشهورة : هَوَىَّ ، وهى لغة هذيل .

٨ - ناصب : فيه نصب ، أى تعب وشدة ، وفاعِل قد تأتى بمعنى مُفْعِل ، فيقال : ناصِب ومُنْصِب ، ولاحِق ومُلْحِق . إخال : أظن ، وهى هنا بمعنى اليقين . وكسر همزة إخال فصيح استعمالا ، شاذ قياسا ، وفتحها لغة بنى أسد .

١٢ - المروة : حجر أبيض صغير . صفا المشرق : المشرق : سوق الطائف .

١٥ - فَلئِنْ بهم فَجَعَ الزمانُ ورَيْبُهُ   إنِّى بأَهْلِ مَوَدَّتِى لَمُفَجَّعُ
١٦ - والدهرُ لا يَبْقَى على حَدَثانِهِ   فى رَأْسِ شاهِقَةٍ أَعَزُّ مُمَنَّعُ
١٧ - والدهرُ لا يَبْقَى على حَدثانِهِ   جَوْنُ السَّراةِ له جَدائِدُ أَرْبَعُ

الجَدُودُ : الأَتانُ التى لَيْسَتْ لها لَبَنٌ .

١٨ - صَخِبُ الشَّوارِبِ لا يزالُ كأَنَّهُ   عَبْدٌ لِآلِ أَبِى رَبِيعَةَ مُسْبَعُ

صَخِب الشَّوارِب : كثيرُ النُّهاق . وأصل السَّخَب : الصِّياح . يريد : تَجُول شَوارِبُه بالنَّهِيق . ويقال : الشوارِبُ : عُروقُ العُنُق [١] .

١٩ - أَكَلَ الجَمِيمَ وطاوَعَتْهُ سَمْحَجٌ   مِثْلُ القَناةِ وأَزْعَلَتْهُ الأَمْرُعُ
٢٠ - بِقَرارِ قِيعانٍ سَقاها صَيِّفٌ   واهٍ فَأَثْجَمَ بُرْهَةً لا يُقْلِعُ
٢١ - فَلَبِثْنَ حِينًا يَعْتَلِجْنَ برَوْضِهِ   فَيُجِدُّ حِينًا فى العِلاجِ ويَشْمَعُ

---

١٧ - جون السراة : حمار أسود الظهر .

١٨ - آل أبى ربيعة : هم بنو عبد الله بن عمر بن مخزوم ، كانوا كثيرى الأموال والعبيد ، وكانت مكة أكثرها لهم . المسبع : الذى وقع السبع فى غنمه .

(١) السخب والصخب واحد ، ورواية البيت بالصاد .

١٩ - الجميم : النبت أول ما يخرج . السمحج : الأتان الطويلة على وجه الأرض . أزعلته : نشطته . الأمرع : جمع مرع ، أى الخصب .

٢٠ - القرار : جمع قرارة ، المكان الذى يستقر فيه الماء ويجتمع . القيعان : جمع قاعة ، وهى قطعة من الأرض صلبة مستوية . الصيف : مطر الصيف . فى أشعار الهذليين : سقاها وابل . واه : منشق من كثرة مائه . أثجم : لبث وأقام .

٢١ - يعتلجن : يعاض بعضها بعضا من النشاط . الهاء فى روضه تعود على القرار فى البيت السابق . يشمع : يلعب .

٢٢ - حتَّى إذا جَزَرَتْ مِياهُ رِزانِهِ ... وبأَىِّ حَزٍّ مُلاوَةٍ تَتَقَطَّعُ

جَزَرَت : غارَت . ورِزانه : أماكِنُ مُطْمئنَّة تُمْسِك الماءَ ، الواحد : رِزْن ، والجمع رِزان ورُزُون . بأى حَزٍّ مُلاوة : أىْ بأىِّ حينٍ ساعةٍ من الدهر تتقطَّع . ويقال : على حَزٍّ مُدّة ، أى ساعةٍ . ويقال : مكَثَ مِلاوَةً مِن الدهر ، أى مَلِيًّا .

٢٣ - ذَكَرَ الوُرُودَ بِها ، وأَجْمَعَ أَمْرَهُ ... شُؤْمًا ، وأَقْبَلَ حَيْنُهُ يَتَتَبَّعُ

أىْ أَجْمَع أَمْرَه على سَفَرٍ .

٢٤ - فاحْتَثَّهُنَّ مِن السَّواءِ وماؤُهُ ... بَثْرٌ ، وعارَضَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ

٢٥ - وكأَنَّها بالجِزْعِ بَيْنَ نُبايِعٍ ... وأُلاتِ ذِى العَرْجاءِ نَهْبٌ مُجْمَعُ

أُلاتُ ذِى العَرْجاء : ما كان مِن مَجامِعِ الأَوْدِية بَعْضه إلى بَعْض (١) .

---

٢٢ - فى أشعار الهذليين : رزونه ، وبأى حين .

٢٣ - فى أشعار الهذليين : وشاقى أَمره شؤمٌ . والحَيْنُ : الهلاك ، ويروى بنصبها ، أى ذهب إلى حتفه بنفسه ، لأن الصياد كمن له عند الماء الذى نواه .

٢٤ - احتثهن : من الحث ، وأكثر ما يروى : فافتنهن ... وعانَدَهُ ، وهى رواية عالية . بثر : ماء بذات عرق . مهيع : واضح واسع ، فهو مَمَرّ القبائل ، وفيه من الخطر مافيه على الحُمُر .

٢٥ - الجزع : منعطف الوادى . نهب مجمع : إبل انتُهِبَت فَجُمِعَت . نبايع : جبل أو واد فى بلاد هذيل .

(١) فى ياقوت : العرجاء : هضبة ، وألاتها : قطع حولها من الأرض ، وانظر كلاما عن ألات فى كتاب الشعر ١ : ١٦٣

٢٦ - وكـأَنَّـهُـنَّ رِبـابَـةٌ وكـأنَّـهُ يَسَرٌ يُفِيضُ على القِداحِ ويَصْدَعُ
٢٧ - وكأنَّما هو مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ بالكَفِّ ، إلَّا أنَّه هو أَضْلَعُ

حَجَرٌ يَجْلُو به القَيْنُ السَّيْفَ (١) .

٢٨ - فوَرَدْنَ ، والعَيُّوقُ مَقْعَدَ رابِئِ الـ ـضُرباءِ خَلْفَ النَّجْمِ لا يَتَتَلَّعُ
٢٩ - فَشَرَعْنَ فى حَجَراتِ عَذْبٍ بارِدٍ حَصِبِ البِطاحِ تَغِيبُ فيه الأَكْرُعُ

الرَّابِئُ : الحافِظ . الضُّرَباء : الذين يَضْرِبُون بالقِداح . يقول : فالعَيُّوقُ مِن هذا النجم مَقْعَدَ هذا الرابِئِ مِن الضُّرَباء . لا يَتَتَلَّع : لا يتقدَّمُ . حَجَرات كلِّ شىء جَوانِبه . حَصِب : يَحْتَوى على حَصْباء . البَطْحاء : بَطْن الوادِى . والكُراع : لما كان له ظِلْف .

٣٠ - فشَرِبْنَ ثُم سَمِعْنَ حِسًّا دُونَهُ شَرَفُ الحِجابِ ، وَرَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ
٣١ - ونَـمِـيمَـةً مِن قـانِـصٍ مُتَلَبِّبٍ فى كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وأَقْطُعُ

---

٢٦ - الربابة ههنا : الجماعة من القداح ، وأصلها : الجلدة التى تجعل فيها القداح . اليسر : صاحب الميسر الذى يضرب بالقداح . يفيض : يصك القداح ويرسلها ، وعلى ههنا بمعنى بالباء . يصدع : يبين بالحكم ويخبر بما يجىء .

٢٧ - أضلع : أى أشد غلظا ومتانة خَلْق .

(١) يعنى المِدْوَس .

٢٨ - العيوق : كوكب يطلع بحيال الثريا . النجم هنا : الجوزاء . مقعد : ظرف منصوب وقع خبرا عن اسم عين ، وهو العيوق (الخزانة ١ : ٤١٨)

٣٠ - الشرف : ما ارتفع من الأرض . الحجاب : مرتفع يحجب ما وراءه .

٣١ - نميمة : هَمْهمات دلت على الصياد . متلبب : متحزم بثوبه . الجشء : القضيب من النبع الخفيف . أجش : غليظ الصوت ، يصف القوس وصوتها . الأقطع : نِصال عريضة ، الواحد : قطع (بكسر فسكون) .

٣٢ - فَنكِرْنَهُ ، فَنَفَرْنَ ، وامْتَرَسَتْ به هَوْجاءُ هادِيَةٌ وهادٍ جُرْشُعُ

٣٣ - فَرَمَى ، فأَنْفَذَ مِن نَجُودٍ عائِطٍ سَهْمًا ، فَخَرَّ وريشُهُ مُتَصَمِّعُ

العائِطُ التى اعْتاطَ رَحِمُها سنتينِ أو ثلاثًا لمْ تَحْمِلْ. مُتَصَمِّع : مُنْضَمٌّ مِن الدَّم . العُوط : الأُتان (١) .

٣٤ - فَبَدا له أَقْرابُ هذا رائِغًا عَنْهُ ، فعَيَّثَ فى الكِنَانةِ يُرْجِعُ

القُرْبُ : الخاصِرَةُ . الرائِغ : المَيْل ، وكذلك الزَّيْغُ . فعَيّثَ : عاد فأَدْخَلَ يدَه فيها . يُرْجِعُ : يقول : إنّا لله وإنّا إليه راجِعُون (٢) .

٣٥ - فَرَمَى ، فأَلْحَقَ صاعِدِيًّا مِطْحَرًا بالكَشْحِ ، فاشْتَملتْ عليهِ الأَضْلُعُ

نسبة إلى صَعْدَة ، وهذه الأَلِف تُزاد ، كما قالوا : حارِىّ ، فى الحيرَة . مِطْحَرًا : بَعِيد الذَّهاب (٣) .

---

٣٢ - امترست : التصقت : الهوجاء : السريعة ، كأن بها هوج . هادية : متقدمة . الجرشع : منتفخ الجنبين ، يعنى الحمار .

٣٣ - النجود : الأتان الطويلة على وجه الأرض . وفى أشعار الهذليين : نحوص .

(١) العوط : جمع ، فهى جمع عائط ، أما الأتان فمفرد .

٣٤ - فى أشعار الهذليين : رائغا عَجِلًا .

(٢) فى شرح الشارح تجوز ، فالرائغ اسم فاعل وما يلى مصدران . وشرحه لكلمة يرجع غريب ، لم يقله أحد ، والمعروف فيه تَرَجّع (كتحدّث) واسترجع . ويرجع هنا : رد يده إلى كنانته ليأخذ سهما .

(٣) صعدة : باليمن ، معروفة .

٣٦ - فأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ ، فَهارِبٌ بذَمائِهِ أو ساقِطٌ مُتَجَعْجِعُ

قَتَلَهنَّ بِدَدًا مُتَفرِّقِين . الذَّماء : بَقِيّة النَّفْس . ساقِط : مَصْرُوعٌ . يقال : الضَّبُّ أَطْوَلُ شيءٍ ذَماءً ، أو ما أَطْوَلَ ذَماءَه (١) .

٣٧ - يَعْثُرْنَ فى حَدِّ الظُّباتِ كأنَّما كُسِيَتْ بُرُودَ بَنِى تَزِيدَ الأَذْرُعُ

٣٨ - والدَّهْرُ لا يَبْقَى على حَدَثانِهِ شَبَبٌ أَفَزَّتْهُ الكِلابُ مُرَوَّعُ

الشَّبَبُ : بَقَرُ الوَحْش ، وهو الشّابّ . أَفَزَّتْه : أَفْزَعَتْه .

٣٩ - شَعَفَ الكلابُ الضّارِياتُ فُؤادَهُ فإذا يَرَى الصُّبْحَ المُصَدِّقَ يَفْزَعُ

المَشْعُوف الفُؤاد : الذَّاهِب الفُؤاد .

٤٠ - ويَعُوذُ بالأَرْطَى إذا ما شَفَّهُ قَطْرٌ ، وراحَتْهُ بَلِيلٌ زَعْزَعُ

٤١ - فَغَدَا يُشَرِّقُ مَتْنَهُ ، فَبَدَا له أُولَى سَوابِقِها قَرِيبًا تُوزَعُ

---

(١) لطول ذماء الضب انظر الحيوان ٢ : ١٧٥ ، ٣ : ٥٠٨

٣٧ - يعثرن فى حد الظبات : أى يعثرن وحد الظبات فيهن ، كما تقول : صلّى فى خُفَّيْه . بنو تزيد : هم بنو حَيْدان بن عِمْران بن الحاف بن قضاعة ، اشتهروا بصناعة البرود النفيسة . شبّه طرائق الدم على أذرع الأتن بتلك البرود ، وهى برود سوداء فيها طرائق حمر . وفى أشعار الهذليين : يعثرن فى عَلَق النَّجِيع ، والعلق : قطع الدم ، والنجيع : الطرىّ منه .

٣٩ - شعف الكلاب فؤاده : ذهبت به وملأته خوفا . الصبح المصدق : الصادق المضىء ، يقال : فجر صادق وفجر كاذب .

٤٠ - الأرطى : شجر ينبت فى الرمل ، الواحد : أَرْطاة ، شفّه : آذاه وشق عليه . راحته : أصابته الريح . البليل : ريح الشمال الباردة . والزعزع : الشديدة ، التى تزعزع كل شىء .

٤١ - يشرق متنه : يجعله فى الشمس ليجف من البلل ويدفأ من البرد . قريبا : أى قريبا من الثور .

تُـــوزَعُ : تُكَفُّ . السَّـــوابِق ، لكَيْلا يَنْفَرِد منها واحِدٌ ، فيُكَفُّ السابِقُ . ويُقال فى تُـــوزَعُ : تُغْرَى به[1] .

٤٢ - فانْصَاعَ مِن فَزَعٍ ، وسَدَّ فُرُوجَهُ غُضْفٌ ضَوارٍ وافِيانِ وأَجْدَعُ

انْصاعَ : مَضَى . والوافِى : الذى لمْ تُقْطَعِ أُذُنُه . وأَجْدعُ : مَقْطوعُ الأُذُنيْنِ . وسدَّ فُروجَه : مَلَأَ فروجَه عَدْوًا مِن هذه الكلابِ .

٤٣ - يَنْهَسْنَهُ ، ويَذُودُهُنَّ ويَحْتَمِى عَبْلُ الشَّوَى بالطُّرّتَيْنِ مُوَلَّعُ

٤٤ - فَنَحا لها بمُذَلَّقَيْنِ كأَنَّما بِهِما مِن النَّضْخِ المُجَدَّحِ أَيْدَعُ

(١) أشار السكرى فى شرحه إلى هذا المعنى . والأول أجود ، فصاحب الكلاب يكف ما سبق منها إلى الثور لأن الثور يستطيع مواجهتها منفردة ، أما إذا اجتمع بعضها إلى بعض فلا يقوى عليها .

٤٢ - غضف : هو من الكلاب ما استرخت أذناه على القفا . وفى أشعار الهذليين : غُبْر ضوار ، وأشار إلى رواية المخطوطة . وقول الشارح بعد « ملأ فروجه عدوا » ، أى عدا عَدْوا شديدا ، فكأن العدو سد فروجه ، والفروج ما بين القوائم . وظنى أن فاعل « سدّ » هى الكلاب الغُضْف ، تحول بينه وبين الجرى حتى يلحقه الصياد . والكلاب المقطوعة الآذن هنا كناية عن تعودها القتال ، فقدت آذانها فى معارك سابقة .

٤٣ - النهس : تناول اللحم أو الشيء من غير تمكن بمقدم الفم ، أى يعضضنه . أما النهش فهو أن يأخذ اللحم متمكنا . يذود : يدفع الكلاب ويردها . العبل : الضخم الغليظ . الشوى : القوائم . الطرتان : خطّتان فى جنبىْ الثور تفصلان بين الجنب والبطن . مولع : فيه توليع ، أى لونان مختلفان ، بياض وسواد .

٤٤ - نحا لها : تحرّف للكلاب ليطعنها . بمذلقين : يعنى قرنيْه ، مُحَدَّدَيْن أملسيْن مسنونيْن . النضخ المجدح : يعنى حرك الثور قرنيه فى جوف الكلاب فتلطخا بدمها ، فكأنهما جُدِحا ، أى حُرِّكا كما يُحَرَّك السويق .

مُذَلَّق : مُحدّد . صِبْغ أَحْمَر ، وهو دمُ الأَخَوَيْنِ (١) .

٤٥ – وكأنَّ سَفُّودَيْنِ لمَّا يُقْتِرا عَجِلا له بِشِواءِ شَرْبٍ يُنْزَعُ
٤٦ – حتّى إذا ما الثَّوْرُ أَقْصَد عُصْبَةً مِنها وقام شَرِيدُها يَتَضَوَّعُ
٤٧ – فبَدَا له رَبُّ الكِلابِ بكَفِّهِ بِيضٌ رِهابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعُ
٤٨ – فَرَمَى لِيُنْقِذَ فَرَّها فَهَوَى له سَهْمٌ ، فأَنْفَذَ طُرَّتَيْهِ المِنْزَعُ
٤٩ – فَكَبَا كما يَكْبُو فَنِيقٌ تارِزٌ بالجَنْبِ ، إلَّا أنَّهُ هو أَبْرَعُ

الفَنِيق : فَحْل الإِبِل . تارِزٌ ، يابِس . أَبْرَع : أَبْلَغُ .

---

(١) قوله « صبغ أحمر » : يعنى الأيدع ، وهو شجر له حَب أحمر ، وقيل هو العَنْدَم ، وهو ما أشار إليه الشارح بقوله : دم الأَخَوَيْن .

٤٥ – شبّه قَرنىْ الثور – وهما يَكِفان بالدم حين طعن الكلاب بهما – بسفودى شَرْب نُزِعا قبل أن يُدْرِك الشواءُ ، فهما يقطران دما . والشَّرْب جماعة الشاربين ، وهم فى عجلة من أمرهم لا ينتظرون حتى ينضج اللحم .

٤٦ – فى أشعار الهذليين : حتى إذا ارتدت ، وأشار السكرى إلى رواية المخطوطة . أقصد : قتله فور رميه أو طعنه . العصبة : الجماعة . شريدها : ما بقى منها . يتضوع : يَعْوِى من الألم والخوف .

٤٧ – رب الكلاب : صاحبها . وفى أشعار الهذليين : فدنا له رب الكلاب ، وأشار السكرى إلى رواية المخطوطة . بيض : يعنى نصال السهام . الرهاب : الرقاق الشفرات الحادة ، مفردها : رَهْب . المقزع : المنتوف ، من كثرة ما رُمِى به .

٤٨ – فرمى : أى الصياد . فرها : ما فرّ من الكلاب ، جمع فارّ ، كصاحب وصحب . الطرتان : انظر هامش : ٤٣ . المنزع : السهم الذى ينتزع . قال السكرى : أراد فأنفذ طرتيه السهم ، فلما لم يستقم له قال المنزع (شرح أشعار الهذليين ١ : ٣٢)

٤٩ – كبا : سقط على وجهه ، ويستقيم هذا المعنى مع رواية « بالخبت » ، وهى المكان المستوى ، وهى رواية أكثر المصادر . أما على رواية المخطوطة فيكون قوله « كبا » أى عثر أو مطلق السقوط ، وتكون الباء فى قوله « بالجنب » بمعنى على ، كما فى قولك : مررت به ، ومررت عليه . أبرع : أضخم وأعظم .

٥٠ – والدَّهْرُ لا يَبْقَى على حَدَثانِهِ مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الحَدِيدِ مُقَنَّعُ
٥١ – حَمِيَتْ عليه الدِّرْعُ حتى وَجْهُهُ مِن حَرِّها يومَ الكَرِيهةِ أَسْفَعُ
٥٢ – تَعْدُو به خَوْصاءُ يَفْصِمُ جَرْيُها حَلَقَ الرِّحالَةِ فهْىَ رِخْوٌ تَمْزَعُ
٥٣ – قَصَرَ الصَّبُوحَ لها فَشُرِّجَ لَحْمُها بالنَّىِّ ، فهْىَ تَثُوخُ فِيها الإِصْبَعُ
٥٤ – مُتَفَلِّقٌ أَنْساؤُها عن قانِئٍ كالقُرْطِ صاوٍ ، غُبْرُهُ لا يُرْضَعُ

أَنْساؤُها : عُرُوقُ رِجْلَيْها . القانئُ : الأَحْمر ، يُرِيد أَطْباءَها ، وهى أطْراف ضُرُوعِها ، مثل القُرْط . صاوٍ : يابِسٌ . الغُبْر : البَقِيَّةُ . يقول : ليس فيه بقيَّةُ لَبَنٍ فيُرْضَع ، وذلك أنها لمْ تَحْمِل ، وهو أَصْلَبُ لها [1] .

---

٥٠ – مستشعر حلق الحديد : أى جعل الدرع شعارا ، والشعار : الثوب الذى يلى البدن . مقنع : متوار فى السلاح .

٥١ – أسفع : أسود تخالطه حمرة ، من العرق وصدأ الحديد وحَمْى الشمس .

٥٢ – الخوصاء : الغائرة العينين ، يعنى فرسا . يفصم : يكسر . الرحالة : سرج من جلود ليس فيه خشب ، كانوا يتخذونه للركض الشديد . وقوله « فهى رخو » ، أراد فهى شىء رخو ، لذا لم يؤنث ، أى سهل . تمزع : تمرّ فى عَدْوها مرا سريعا .

٥٣ – قصر الصبوح : حبس لها اللبن دون غيرها ممن يعول . شرج لحمها : أى سمنت فاختلط لحمها بالشحم . تثوخ فيه الإصبع : تغيب فيه ، يعنى أن عليها من اللحم والشحم ما لو غمزت فيه بإصبعك لم تبلغ العظم . وفى أشعار الهذليين (١ : ٣٤) : هذا من أخبث ما تنعت به الخيل ، ولو عدت هذه ساعة لقامت من كثرة شحمها ، وإنما توصف الخيل بصلابة اللحم ، ولكن أبو ذؤيب لم يكن صاحب خيل . الإصبع بدل من « هى » ، وإنما أضمرها متقدمة لما فسّرها بالإصبع متأخرة ، ومثل ذلك قولك : ضَربْتها هِنْدًا .

(١) النسا لا يتفلق ، وإنما يتفلق موضعه ، فحين تسمن ينشق اللحم فِرْقَيْنِ فيبدو النسا ، فاللفظ على النسا ، والمعنى على ما حوله ، كما تقول : فلان شديد الأخدع ، وهو عِرْق فى العنق ، وأنت تريد : شديد العنق . وقوله « ليس فيه بقية لبن فيرضع » ، أى ليس فيه لبن البتة ، كما فى قول امرئ القيس (ديوانه : ٦٦) :

* على لاحِبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنارِهِ *

لا يريد أن فى الطريق منارًا لا يهتدى به ، بل ليس فيه منار أصلا .

٥٥ - تَأْبَى بِدِرَّتِها إذا ما اسْتُغْضِبَتْ　　إلَّا الحَمِيمَ فإنَّهُ يَتَبَضَّعُ

الدِّرَّة : العَدْو . يقول : الفَرَس الجَواد إذا حَرَّكْتَها للعَدْو أعطتْكَ ما عِنْدها ، فإذا حَمَلْتَها على أكثر مِن ذلك وحرَّكْتَها بسِنانٍ أو سَوْط حَمَلَتْها عِزَّةُ نَفْسِها على تَرْكِ العَدْو . وقال الأصمعىّ : هذا مما لا تُوصَف به الخَيْل ، وقد أساءَ فى قَوْلِهِ . إذا ما اسْتُغْضِبَت : أى يُطْلَب ما عِنْدَها كَرْهًا ، يقول فهى تَأْبَى بِدِرَّتِها إذا ما اسْتُغْضِبَت ولا تَأْبَى بالعَرَقِ ، ولكنَّه دِرَّةُ العَدْوُ . ويَتَبَضَّع : يَسْقُط [١] .

٥٦ - بَيْنَا تَعَنُّقِهِ الكُماةَ ورَوْغِهِ　　يَوْمًا أُتِيحَ له جَرِىءٌ سَلْفَعُ

٥٧ - يَعْدُو به نَهِشُ المُشاشِ كأَنَّهُ　　صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجْعُهُ لا يَظْلَعُ

الأَلِف فى : بَيْنا ، زائدة . يقول : هذا المُسْتَشْعِرُ حَلَقَ الحديدِ بَيْنَ تَعَنُّقِه الكُماة وبين رَوَغانِه ، أى بَيْنَ : يُقْبِل ويُراوِغ ، أى يُقاتِل ويُطاعن . أُتِيح له : قُدِّر له . والسَّلْفَع : الواسِع الصَّدْر . والصَّدَع : الوَعِلُ الذى فى خُفِّه ثُلْمَة ، ويقال الصَّدَع : الثورُ من الوَحْش صغيرًا كان أو كبيرا . ورَجْعه : عَطْفُه بيَدَيْه . ويُرْوَى البيت :

---

(١) قول الأصمعى فى شرح أشعار الهذليين ١ : ٣٥ ، وفيه : اسْتُكْرِهَتْ .

٥٧ - نهش : خفيف . المشاش : القوائم . قوله « سليم رجعه » ، أى رجعه بيديْه وردّه بهما سليم لا يظلع .

يَغْدُو به غَوْجُ اللَّبانِ كأنه
صَدَعٌ سَلِيمٌ عَطْفُه لا يَظْلَعُ

اللَّبان : النَّحْرُ [١] .

٥٨ - فَتَنادَيا ، وتَواقَفَتْ خَيْلاهُما وكِلاهُما بَطَلُ اللِّقاءِ مُخَدَّعُ

٥٩ - مُتحامِيانِ المَجْدَ ، كُلٌّ واثِقٌ بِبلائِهِ ، واليومُ يَوْمٌ أَشْنَعُ

٦٠ - وكِلاهُما مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْنَقٍ عَضْبًا ، إذا مَسَّ الكَرِيهَةَ يَقْطَعُ

٦١ - وتَشاجَرا بمُذَلَّقَيْنِ كِلاهُما فيهِ سِنانٌ كالمَنارَةِ أَصْلَعُ

٦٢ - وعَلَيْهِما مَسْرُودَتانِ قَضاهُما داودُ ، أو صَنَعُ السَّوابِغِ تُبَّعُ

---

(١) أشار شرح أشعار الهذليين (١ : ٣٧) إلى هذه الرواية . الغوج : الواسع . وقوله « اللبان : النحر » فيه تجوّز ، فهو الصدر ، وفى اللسان (لبن) أن أصله من الفرس ما جرى عليه اللبب ثم استعير للإنسان وغيره . وشرح الشارح إلى قوله « أتيح له » فى أشعار الهذليين .

٥٨ - فى شرح أشعار الهذليين : فتنازلا ، وأشار إلى رواية المخطوطة ، وهى أجود . بطل اللقاء : عند اللقاء . مخدع : ذو خُدْعَة فى الحرب .

٥٩ - متحاميان المجد : كل واحد منهما يحمى المجد لنفسه . وفى شرح أشعار الهذليين : يتناهبان المجد ، وأشار إلى رواية المخطوطة . ويتناهبان المجد : يتَّخِذانه نَهْبا ، كل واحد يريد أن يغلب عليه .

٦٠ - ذو رونق : أى سيف له رونق ، وهو ماؤه وفرنده . العضب : القاطع . الكريهة : ما أُكْرِهَ عليه من الضرب .

٦١ - فى شرح أشعار الهذليين :

* وكِلاهما فى كَفِّهِ يَزَنِيَّةٌ *

وأشار الأصمعى إلى رواية المخطوطة . تشاجرا : تطاعنا . المذلق : المحدّد ، يصف رُمْحيْهما . المنارة هنا : المصباح . أصلع : أملس يبرق . أما اليزنية ، فهى الأَسِنَّة المنسوبة إلى ذِى يَزَن ، وهو أول من عُمِلَت له الأسِنّة ، فيما يُقال .

٦٢ - وعليهما مسرودتان : يعنى دِرْعَيْن ، وفى شرح أشعار الهذليين : وعليهما ماذيتان ، وهما بمعنى . قضاهما : فرغ من صنعهما . والصَّنَع : الحاذق بالصنعة ، ونسب الصنع إلى داود وتبع على السعة ، لأن داود عليه السلام سخّر الله له الحديد فكان يصنع منه ما يريد ، ولأن الدروع الجيدة كانت تصنع فى عهد تبّع .

٦٣ - فَتخالَسا نَفْسَيْهِما بنَوافِذٍ كَنوافِذِ العُبُطِ التى لا تُرْقَعُ
٦٤ - وكِلاهُما قد عاشَ عِيشَةَ ماجِدٍ وجَنَى العلاءَ ، لَوَ اَنَّ شيئًا يَنْفَعُ
٦٥ - فعَفَتْ ذُيولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهما والدهرُ يَحْصُدُ رَيْبُه ما يَزْرَعُ

العُبُط : شُقُوق عُبِطَت فى ثِياب جُدُد ، أى فى دمٍ عَبِيط . ويُرْوَى : العَبْط ، وهو الشَّقّ فى الثَّوْب .

* * *

٦٣ - بنوافذ : أى بطعنات نافذة . العبط : جمع عبيط .

(٣٣)

وقال أيضا أبو كَبِير
واسمه الحُلَيْس بن عُوَيْمِر بن هُذَيْل *

١ - أَزُهَيْرَ هل عن شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفِ   أم لا خُلُودَ لِباذِلٍ مُتَكَلِّفِ
٢ - أزهيْرَ إنّ أخًا لنا ذا مِرَّةٍ   جَلْدَ القُوَى فى كُلِّ ساعةٍ مَحْرِفِ

يقولُ : لا يَسْتَطيعُ أَحدٌ أن يَنْصَرِف عن الشَّيْب ،

الترجمة :

ديوان الهذليين ٣ : ١٠٦٩ ، الشعر والشعراء ٢ : ٦٧٠ - ٦٧٤ ، السمط ١ : ٣٨٧ ، ابن حزم : ١٩٧ ، الإصابة ٧ : ١٦٢ ، العينى ٤ : ٥٤ - ٥٧ ، الخزانة ٨ : ٢٠٩ - ٢١٠ ، ٩ : ٥٣٧ - ٥٣٨ .

التخريج :

القصيدة فى شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٠٨٤ - ١٠٨٩ ، وتخريجها فيه ٣ : ١٤٨٧ - ١٤٨٨.

* فى أكثر المصادر : عامر بن الحليس ، أحد بنى سعد بن هذيل . وفى التاج (عزز) : ثابت بن عبد شمس الهذلى .

١ - زهير : يريد زُهَيْرَة ، اسم ابنته ، ذكرها فى مطلع كل قصيدة من قصائده الأربع ، يقول فى رائيته :

أَزُهَيْرَ هل عن شَيْبَةٍ مِن مَقْصَرِ   أَمْ لا سبيلَ إلى الشبابِ المُدْبِرِ
فَقَدَ الشبابَ أَبُوكِ إلّا ذِكْرَهُ   فاعْجَبْ لذلكَ فِعْلَ دَهْرٍ واهْكَرِ

فيأْخُذ غيرَ طريقه . والباذِلُ الذى يَبْذُل ما عنده . متكلِّفٌ . يتكلَّفُ على غَيْره . ذا مِرَّة : ذا قُوَّة . فى كلِّ ساعةِ مَخْرِف : يريد فى كل مُتَصَرَّف يَتَصَرَّفُه ويَحْتَرِفُه فى الأَرْض ، فهو جَلْدٌ .

٣ - فارَقْتُهُ يومًا بجانِبِ نَخْلَةٍ   سَبَقَ الحِمامُ به زُهَيْرَ تَلَهُّفِى
٤ - ولَقَدْ وَرَدْتُ الماءَ لَمْ يَشْرَبْ به   بَيْنَ الرَّبيعِ إلى شُهُورِ الصَّيِّفِ
٥ - إلَّا عَواسِرُ كالمِراطِ مُعِيدَةٌ   باللَّيْلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ
٦ - يَنْسُلْنَ فى طُرُقٍ سَباسِبَ حَوْلَه   كقِداحِ نَبْلِ مُحَبَّرٍ لَمْ تُرْصَفِ

عَواسِرُ ذِئابٌ قد عَسَرَتْ بأَذْنابها ، أى رَفَعَتْها كالمِراط ، يُريد النَّبْل التى قد تَمَرَّطَت ، أى سَقَط رِيشُها . مَوْرِد أَيِّم : يقولُ هذه الذِّئابُ قد اعتادَتْ مَوْرِدا . والأَيِّم : الحَيَّةُ ، وهو الأَيْمُ أيضًا ، كما يقال هَيِّنٌ وهَيْنٌ . يَنْسُلْن : يَعْنِى هذه الذِّئاب ، أى تقدَّمتْ فى هذه الطُّرق . مُحَبَّر : حَبَّرَها وجَوَّدَها . لم تُرْصَف : الرِّصاف العَقَبُ الذى يُشَدّ فَوْقَ الرُّعْظِ ،

---

٣ - فى شرح أشعار الهذليين : يقول إنه كان مريضا ، وكان يتلهف عليه ، فسبقه به الحِمام ، أى غلبه القدر عليه . ونخلة : موضع على ليلة من مكة (البكرى : نخلة) .

٤ - فاعل قوله « يشرب » يأتى فى البيت التالى . الصيّف : المطر الذى يجىء فى الصيف ، وكذلك النبات الذى يجىء فيه .

٥ - فى شرح أشعار الهذليين : إلا عواسل ، وهى الذئاب التى تَعْسِل فى مشيها ، أى تمر مرا سريعا ، وأشار إلى رواية المخطوطة . متغضف : مُنْطَوٍ متثنٍّ .

٦ - السباسب : جمع سَبْسَب ، وهو الطريق المستوى البعيد .

والرُّعْظُ : مَدْخَل سِنْخ النَّصْل . يقول : هذا الماءُ لا يَرِدُه إلا الذِّئابُ مِن هَوْلِه ومَخافَتِه .

٧ - زَقَبٌ يَظَلُّ الذِّئْبُ يَتْبَعُ ظِلَّهُ مِن ضِيقِ مَوْرِدِهِ اسْتِنانَ الأَخْلَفِ
٨ - تَعْوِى الذِّئابُ مِن المَجاعَةِ حَوْلَهُ إِهْلالَ رَكْبِ اليامِنِ المُتَطَوِّفِ

الزَّقَب : الطَرِيق الضَّيِّقُ . يَتْبَعُ ظِلَّه : كأنّه يَمِيل على أَحَد شِقَّيْه مِن ضِيق المَوْرِد . الأَخْلَف : الذى كأنَّه يَمْشِى على أَحَد شِقَّيْه . والاسْتِنان أَنْ يَمْضِى على وَجْهه . الإهْلالُ : رَفْعُ الصَّوْت بالتَّلْبِيَة . ومنه قَوْلُهم : اسْتَهَلَّ الصَّبِىُّ إذا صاح عند سُقُوطه مِن بَطْن أُمِّه . فأراد : الذِّئابُ تَعْوِى من الجُوعِ . رَكْب اليامِن : الذين جاءُوا مِن اليَمَن ، يَعْنِى الذين يَطُوفُون بالبَيْت ويَحُجُّونَه .

٩ - ولقَدْ وَرَدْتُ الماءَ لَوْنُ جِمامِهِ مِثْلُ الفَرِيقَةِ صُفِّيَتْ لِلْمُدْنِفِ
١٠ - فصَدَرْتُ عنه ظامِئًا وتَرَكْتُه يَهْتَزُّ غَلْفَقُهُ كأنْ لمْ يُكْشَفِ

---

٩ - نقل ابن منظور (اللسان : فرق) عن ابن برى أن الصواب : ولقد وردت الماء ، بفتح التاء لأنه يخاطب المرى (المرثىّ) ، وهذا يستتبع فتح « فصدرتَ ، وتركتَه » فى البيت : ١٠ ، و « أجزتَ » فى البيت : ١١ ، و « فأجزتَه » فى البيت : ١٢ ، وقد وردت بالفتح فى ديوان الهذليين (١٠٥ - ١٠٧) ، طبع دار الكتب . ويؤيد ذلك من بعض الوجوه أن البيت : ١٩ يحوى خطابا مباشرا « عجلت يداكَ » ، اللهم إلا إذا كان قد جرد من نفسه شخصا يخاطبه ، وذلك كثير فى أشعارهم . أما رواية المنتخب للبيت : ١٩ كما سيأتى فهى : عجلت يداىَ ، فتكون التاء بالضم فى الأفعال السابق ذكرها .

الفَرِيقَةُ : حُلْبَة وحُبُوبٌ تُطْبَخُ للنُّفَساء . والغَلْفَق : الخُضْرَةُ على الماءِ . والمَعْنى : إنِّى كَشَفتُ هذا الغلفقَ عنه ، وأَخذتُ ماءَه ، فكأنه لمْ يُكْشَف ما عليه لكثرةِ الغَلْفَق .

١١ - ولَقْد أَجَزْتُ الخَرْقَ يَرْكُدُ عِلْجُهُ فَوْقَ الإِكامِ إدامَةَ المُسْتَرْعِفِ
١٢ - فأَجَزْتُهُ بِأَفَلَّ يُحسَبُ أَثْرُهُ نَهْجًا أَبانَ بِذِى فَرِيغٍ مَخْرَفِ

أَجَزْتُ الخَرْقَ : أى قَطَعْتُه ونَفَذْتُ فيه . يَرْكُد عِلْجُه : أى قد رَكَدَ هذا الحمارُ فَوْق الإِكام فطأطأ رَأْسَه مِن شِدَّة الحَرِّ كما يُدِيم المُسْتَرْعِف . بأَفَلَّ : أى ومَعِى سَيْفٌ أَفَلُّ قد تَكَسَّر حَدُّه مِن كَثْرَة ما يُضْرَبُ به ، وأَثْرُه فِرِنْدُه . التُّهْم الطريق البين الواضح . والمَخْرَف : الطريق الواسع [1] .

١٣ - ولَقَدْ نُقِيمُ ، إذا الخُصُومُ تَناقَدُوا أَحْلامَهُمْ ، صَعَرَ الخَصِيمِ المُجْنِفِ
١٤ - حتَّى يَظَلَّ كأَنَّهُ مُتَثَبِّتٌ بِرُكُوحِ أَمْغَرَ ذِى رُيُودٍ مُشْرِفِ

---

١٢ - الفريغ : الطريق الواسع العريض .

(١) قوله « كما يديم المسترعف » ، أى يفعل كالذى يَرْعَف ، والمسترعف هو الذى يصدمه الحر فيطأطئ رأسه . التهم : كذا بالمخطوطة ، والمعروف : الوَهْم ، فلعل التاء هنا مبدلة من الواو ، كما فى التُّهَمَة ، وأصلها : الوُهَمَة ، وكما فى « التُّخَمَة » ، فأصلها « وُخَمَة » ، وكما فى « تُقاة » و« وقاة » وغيرها . وهذه الكلمة لم ترد فى نص الشعر ، ولعل صوابها : النهج ، كما هو فى الشعر .

١٣ - الصعر : الميل . الخصيم : الشديد الخصومة .

المُجْنِف : الذى قد جاء يَجْنَفُ ، أى يَميل . وتَناقَدُوا أحلامَهم يقول : سافَهُوا ، فَذَهبتْ الأحلامُ وأَبْعَدُوها . حتى يظلَّ هذا الخَصْمُ كأنه مُتَثَبِّت ، يَخْشَى أنْ يزولَ كما يخشَى الذى فوق الجَبَل أنْ يزُولَ . الأَمْغَر : جَبَلٌ أَمْغَر ، مأُخْوذ من المَغْرة ، وهو الطِّين الأَحْمر . والرُّكُوح مأخوذ مِن جَمْع رُكْح ، وهى نواحى الجَبَل . والرَّوايِد : الحُرُوفُ (١) .

١٥ - وإذا الكُماةُ تَعاوَرُوا طَعْنَ الكُلَى نَدْرَ البِكارَةِ فى الجَزاءِ المُضْعَفِ
١٦ - وتَعاوَرُوا نَبْلًا كأنَّ سَوامَها نَفَيانُ قَطْرٍ فى عَشِيٍّ مُسْدِفِ

يُرِيد البِكارَة ، أى ذَهَبَتْ دِماؤُهم هَدَرًا ، كما تُنْدَر البِكارَة فى الدِّيَة ، فلا تُحْسَب ، والبِكْرُ لا تُؤْخَذ فى الجَزاء ، وهو الدِّيَة . المُضْعَف : المُضاعَف . وتَعاوَرُوا نَبْلًا : أى تَداوَلُوا فيما بيْنِهم وتَرامَوْا به . كأَن سَوامَها : أى ذَهابها ومُضِيّها . المُسْدِف : المُظْلِم .

١٧ - ورَغا بِهِمْ سَقْبُ السَّماءِ ، وخُنِّقَتْ مُهَجُ النُّفُوسِ بكارِبٍ مُتَزَلِّفِ

---

(١) الروايد : لم أجد هذا الجمع ، وهو لم يرد فى نص الشعر ، وإنما فيه : ريود ، وهو جمع كثرة ، والمفرد « رَيْد » ، ويجمع أيضا على « أَرْياد » .

١٥ - الكماة : جمع كَمِىّ ، وهو الشجاع الذى لا يُدْرَى كيف جهة قتاله .

١٦ - نفيان القطر : ما فاض من مجتمع المطر ، يجتمع فى الأنهار ثم يفيض إذا ملأها ، أراد كثرة السهام وذهابها ومجيئها . المسدف : المظلم ، وفى شرح أشعار الهذليين : مُزْدِفِ ، وهما سواء .

١٧ - سقب السماء : البَكْر ، ولَد ناقة صالح التى عقروها ، وأضافه إلى السماء ، لأنه رفع إلى السماء (اللسان : دحص) .

رَغَا بِهِم سَقْب السماءِ : يقولُ أَصابَهُم ما أصابَ ثَمُودَ حين عَقَرُوا النَّاقَةَ ، فأَصابَهُم مِن الهَلاك ما أَصابَهُم . وإنَّما يَعْنى هؤلاء القوْم قُتِلُوا فَذَهَبُوا وخُنِّقَت مُهَج النُّفُوس . مُهَج النُّفُوس : خالِصُها . والكارِبُ : أَمْرٌ كَرْب . ومُتَزَلِّفُ : أى ثابت الكَرْب . وزُلْفَةً : قليلًا قليلًا (١) .

١٨ - وتَبَوَّأَ الأَبْطالُ بَعْدَ حَزاحِزٍ هَكْعَ النَّواحِزِ فى مُناخِ المَوْحِفِ
١٩ - عَجِلَتْ يَداىَ لِخَيْرِهِمْ بمُرِشَّةٍ كالعَطِّ وَسْطَ مَزادَةِ المُسْتَخْلِفِ

تَبَوَّأَ الأبطالُ : تَهيَّأُوا للقتال . بعد حَزاحِز : أى بعد ما خَرجُوا وتحرَّكوا للقتال : وقوْلُه : هَكْع النوَّاحِز ، والهَكْعُ : السُّعال . والنَّواحِز : الإبِل التى بها سُعال . فى مُناخ المَوْحِف : المَوْحِف : المجْنَح . فيقولُ : هؤلاء الأبطالُ يَسْعَلُون من شِدَّة الحَرْب كما يَفْعَل النَّواحِزُ . لِخَيْرِهم : يُرِيد لأَفْضَلِهم . المُسْتَخْلِف : المُستَقِى (٢) .

---

(١) فى المخطوطة : « خلاصها » ، فجعلتها « خالصها » . وأصل المتزلف : الدانى .

١٨ - جاء فى اللسان (هكع) : الحزاحز : الحركات ، ومعناه أنهم تبوأوا مراكزهم فى الحرب بعد حزاحز كانت لهم حتى هكعوا بعد ذلك ، وهكوعهم : بروكهم للقتال كما تهكع النواحز من الإبل فى مباركها ، أى تسكن وتطمئن .

١٩ - فى شرح أشعار الهذليين وغيره : عجلت يداك ، انظر ما كتبتُه عن ذلك فى الهامش رقم : ٩ . المرشة : الطعنة الواسعة الفرغ ، يتدفق دمها . العط : الشق طولا أو عرضا . المزادة : القِرْبة .

(٢) فى المخطوطة : الموحف : المجع ، وأثبت ما توهمته الصواب ، أى المكان التى تجنح إليه الإبل ، أى مبركها .

٢٠ - مُسْتَنَّةٍ سَنَنَ الفُلُوِّ مُرِشَّةٍ   تَنْفِى التُّرابَ بِقاحِزٍ مُعْرَورِفِ
٢١ - يَهْدِى السِّباعَ لها مُرِشٌّ جَدِيَّةٍ   شَعْواءَ مُشْعَلَةٍ كَجَرِّ القَرْطَفِ

مُسْتَنَّة : يَعْنى هذه الطَّعْنَة يَسْتَنُّ دَمُها ، أى يَتبَع بعضُه بَعْضا كما يَسْتَنُّ الفُلوّ . تَنْفِى الترابَ : تُبْعِدُه مِن شِدَّة وَقْعِها . بِقاحِز : أى بدَمٍ يَقْحَزُ ويَنْزُو . المُعْرَوْرِف : الذى له عُرْف . يقول : سَمِع الذئابُ والسِّباعُ وشَمَّتْ رِيحَ الدّم ، فتَتْبَعُ هذا المَقْتولَ . مُرِشّ جَدِيَّةٍ : أى جُثَث تُرِشّ الجَدِيَّة . والجدِيَّةُ : بَقِيّة الدمِ . الشَّعْواء : المُنْتَشِرة ، وكذلك المُشْعَلَة . القَرْطَف : القَطِيفة .

٢٢ - ولقَدْ غَدَوْتُ وصاحِبِى وَحْشِيَّةٌ   تَحْتَ الرِّداءِ بَصِيرَةٌ بالمُشْرِفِ
٢٣ - حتى انْتَهَيْتُ إلى فِراشِ عَزِيزَةٍ   سَوْداءَ ، رَوْثَةُ أَنْفِها كالمِخْصَفِ

قَوْلُه : وصاحِبِى وَحْشِيَّة : يعنى الرِّيحَ تحت رِدائِهِ ، يعنى الريحَ تَصْفِقُنى . بَصِيرَة بالمُشْرِف : يقول مَنْ أَشْرَفَ لهذه الريح أصابَتْه إلَّا أنْ يَستَتِرَ . فِراشُ عزِيزةٍ : يعنى وكْرَ عُقاب . يقول : لم أزَلْ أعْلُو فى الجبَلِ حتى انتهيْتُ إلى وَكْر هذه العُقابِ . والمِخْصَف : الإِشْفَى الذى يُخْرَز به .

* * *

---

٢٠ - الفلوّ : المهر إذا بلغ سنة . وقول الشارح « الذى له عرف » ، أى يخرج الدم من مكان الطعنة كأنه عُرْف فى الطول .

٢٣ - روثة الأنف : طرفه ، يريد طرف منقارها ، كأنه مخصف فى حدّته ودقته .

(٣٤)

وقال أبو خِراشٍ بن مُرَّة الهُذَلِىّ

١ - لَعَمْرِى لقَدْ راعَتْ أُمامَةَ طَلْعَتِى   وإنَّ ثَـوائِـى عِـنْـدَهـا لَـقَـلِـيـلُ
٢ - تقولُ أَراهُ بَعْدَ عُرْوَةَ لاهِيًا ،   وذلكَ رُزْءٌ لو عَلِمْتِ جَلِيلُ
٣ - فلا تَحْسَبِى أَنِّى تَناسَيْتُ عَهْدَهُ   ولكنَّ صَبْرِى يا أُمَيْمَ جَمِيلُ

الترجمة :

فى شرح أشعار الهذليين ٣ : ١١٨٩ ، الشعر والشعراء ٢ : ٦٦٣ - ٦٦٤ ، الأغانى ٢١ : ٢٠٤ - ٢٢٨ ، سمط اللآلى ١ : ٢١٦ - ٢١٧ ، الإصابة ٢ : ١٥٢ وغيرها من كتب الصحابة ، الخزانة ١ : ٢١١ - ٢١٢ ، ٤ : ٤٥٨ - ٤٦٢

التخريج :

القصيدة (ماعدا البيت الأخير) فى شرح أشعار الهذليين ٣ : ١١٨٩ - ١١٩٥ ، والتخريج هناك .

١ - الثواء : المكث والبقاء .

٢ - تقول : أى أمامة (فى أكثر المصادر أميمة) ، زوج أخيه عروة . دخلت عليه وهو يلاعب ابنا له ، فقالت : ياأبا خراش ، تناسيت عروة وتركت الطلب بثأره ولهوت مع ابنك ، أما والله لو كنت المقتول ما غفل عنك ولطلب قاتلك . فبكى أبو خراش (الأغانى ٢١ : ٤٥) . أما خبر قتل عروة فإنه كان قد خرج خراش - ابن الشاعر - وأخوه عروة (أخو أبى خراش) فأغارا على ثمالة فنذر بهما حيان ، فأما بنو بلال فأخذوا عروة فقتلوه ، وأما بنو رزام فأخذوا خراشا وأرادوا قتله ، فألقى رجل منهم رداءه عليه ، ونجا . انظر الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) رقم : ٤٧٦ ، والأغانى ٢١ : ٦٣

٤ - أَبَى الصَّبْرَ أَنِّى لا يَزالُ يَهيجُنى ... مَبِيتٌ لنا فِيما خَلا ومَقِيلُ
٥ - أَلَمْ تَعْلَمِى أنْ قد تَفَرَّقَ قَبْلَنا ... خَلِيلا صَفاءٍ مالِكٌ وعَقِيلُ
٦ - وأَنِّى إذا ما الصُّبْحُ آنَسْتُ ضَوْءَهُ ... يُعاوِدُنِى قِطْعٌ علىَّ ثَقِيلُ
٧ - أَرَى الدَّهْرَ لا يَبْقَى على حَدَثانِهِ ... أَقَبُّ تُبارِيهِ جَدائِدُ حُولُ
٨ - أَبَنَّ عِقاقًا ثُم يَرْمَحْنَ ظَلْمَهُ ... إِباءً ، وفِيهِ صَوْلَةٌ وذَمِيلُ

الانْعِقاق : الانفِراج . انْعَقَّ بَطْنُها : اتَّسَع .

٩ - يَظَلُّ على البَرْزِ اليَفاعِ كأَنَّهُ ... مِن الغارِ والخَوْفِ المُحِمِّ وَبِيلُ
١٠ - وظَلَّ لها يَوْمٌ كأَنَّ أُوارَهُ ... ذَكا النَّارِ مِن فَيْحِ الفُرُوعِ طَوِيلُ

البَرْز اليَفاع : المكانُ الفارِدُ . والغَار : الغَيْرَةِ . والمُحِمّ : أن يَأْخُذَه زَمَعٌ من الخَوْف . الوَبِيل : العَصا . يقول : ضَمَر حتى صار كأَنّه عَصا من الغَيْرَة . والفَيْح : وَهَج

---

٥ - مالك وعقيل : هما ندمانا جذيمة ، مر خبرهما فى القصيدة : ٣١ ، هامش : ٢٠

٦ - آنست ضوءه : كأنه قد قرب فى ظَنِّى . القطع : البقية .

٧ - الأقب : الحمار الخميص البطن . الجدائد جمع جدود ، وهى التى لا لبن لها . حول : جمع حائل ، وهى التى لم تحمل سنة أو سنتين .

٨ - ابن عقاقا : استبان الحمل فظهر عِظَمُ بطنها واتساعه . الظَّلْم : طلب السفاد منهن . الذميل : ضرب من السير السريع .

١٠ - ذكا النار : اشتعالها . وفى شرح أشعار الهذليين : الفروغ وشرحها فقال : يفيح من فروغه ، أى من مَجراه الذى يجرى منه كمثل فَرْغَ الدَّلْو . وجاء فى اللسان (فرع) : فروع الجوزاء أشد ما يكون من الحر ، واستشهد ببيت أبى خراش ، ونقل عن ابن الأعرابى أنه قال : وقرأته على أبى سعيد بالعين غير معجمة . أما الفروغ فهى من نجوم الدلو ، ويكون الزمان حينئذ باردا ، ولا فيح يومئذ .

النَّار ، والفَيْح : شِدَّة الحَرِّ . والفُرُوع فروع الجوزاء ، وهما فرعان (١) .

١١ - وظَلَّتْ تُراعِى الشَّمْسَ حتى كأنَّها فُوَيْقَ البَضِيعِ فى الشُّعاعِ خَمِيلُ
١٢ - فهَيَّجَها وانْشامَ نَقْعًا كأنَّهُ إذا لَفَّها ثُمَّ استَمَرَّ سَحِيلُ

البَضِيع : جَزِيرَةٌ فى البَحْرِ . فأَراد أنَّ شُعاعَ الشمسِ حينَ وَقَعَت فى البَضِيع كأنه قَطِيفَةٌ . والجَمِيل الإهالة ، شَبَّه الشمسَ بالجَمِيل فى بياضها . وانْشامَ : لَبِسَ ودَخَل فيه . السَّحِيل : خَيْطٌ لم يُبْرَم (٢) .

١٣ - مُنِيبًا وقَدْ أَمْسَى تَقَدَّمَ وِرْدَها أُقَيْدِرُ مَحْمُوزُ القِطاعِ نَذِيلُ

أُقَيْدِر : صَيّاد . القِطاعُ : النَّبْل (٣)

---

(١) فى شرح أشعار الهذليين : البرز : ما يبرز للضح . اليفاع : ما ارتفع من الأرض . الزمع : الدهش والرعدة .

١١ - فى شرح أشعار الهذليين :

* فلمَّا رَأَيْنَ الشمسَ صارتْ كأنَّها *

(٢) شرح الشارح « الخميل » الواردة فى الشعر بأنها القطيفة ، ثم أورد رواية أخرى وهى « الجميل » نص عليها صاحب اللسان (خمل) وقال : شبه الشمس بالإهالة فى بياضها . والإهالة : الشحم والودك . وفى البيت : ١٢ وكذلك الشرح : اشتام ، ولم أجد صيغة افتعل هذه وإن كانت صحيحة كما يقال انغمس واغتمس ، ولكنى أثبتُّ مافى شرح أشعار الهذليين .

١٣ - منيبا : أى راجعا : المحموز : الشديد . النذيل : الذى تزدريه فى خلقته ، وإنما جعله نذيلا لقشفه ورثاثة حاله .

(٣) وقد وصف أيضا صخْر الغى الصائد بهذه الصفة ورثاثة الحال فى قوله :

أُتِيحَ لها أُقَيْدِرُ ذُو حَشِيفٍ إذا سامَتْ على المَلَقاتِ ساما

١٤ - فَلَمَّا دَنَتْ بَعْدَ اسْتِماعٍ رَهِقْنَهُ   بِنَقْبِ الحِجابِ وَقْعُهُنَّ رَجِيلُ

أَناب : إذا أَقْبَل . وقد أَمْسَى : يَعْنى الصائِدَ ، وهو الأُقَيْدِر . أى قَعَد لها على الطرِيق . والأُقَيْدِر : القَصِير العُنُق . والقِطاعُ : واحِدُها قِطعٌ ، وهو النَّبْل القَصِيرُ العَرِيض . مَحْمُوز : شَدِيد . نَذِيل الهَيئَةِ ، يَعْنى الصائِدَ . ومنه يُقال : رَجُل حَمِيزٌ ، وقد حَمَزَ اللَّبَنُ : اشْتَدَّتْ حُمُوضَتُه .

١٥ - يُفَجِّين بالأَيْدِى على ظَهْرِ آجِنٍ   له عَرْمَضٌ مُسْتَأْسِدٌ ونَجِيلُ
١٦ - فلَمَّا رَأَى أَلَّا نَجاءَ وضَمَّهُ   إلى المَوْتِ لِصْبٌ حافِظٌ وقَفِيلُ

يُفَجِّين : يَعْنى الحُمُر ، وذلك أن يَفْتَحْن أَيْدِيَهنّ . يقال : فَجَى يَفْجَى ، وإنما يُفَجِّينَ لِيُدْنِين الأَعْناقَ مِن الماء . والخَيْل الكرامُ لا تَفْجَى لِطُولِ أَعْناقِها مُسْتَأْسِد : قد طالَ وغَلَب على الماءِ : نَجِيل : ضَرْب من الحَمْض . قال : ويُقال يُفَجِّينَ : يُنَحِّين الطُّحْلُب عن الماءِ لِيَشْرَبْنَ . العَرْمَض : صِغارُ الأَراكِ ، وكلُّ ما كان صغيرًا فهو عَرْمَض ، وهو أيضا الذى يكُون على الماءِ . ويقال : النَّجِيل : النَّزُّ والطِّينُ ، ويُقال هو الحَمْضُ . رَأَى : الحمارُ . واللِّصْبُ : شَقٌّ فى الجَبَل . وقَوْلُه :

= وشَرَح الشارحُ هذا البيت بعد البيت : ١٤ شرحا مفصلا .

١٤ - النقب : الطريق فى الجبل ، أو فى كل غلظ . الحجاب : مرتفع يكون فى الحرة . رجيل : شديد قوى .

حافِظ ، يَقول لا يستطيعُ أنْ يخرُجَ منه الحمارُ . قَفِيل : غَلِيظ ، وكل يابسٍ غَلِيظ فهو قَفِيل وقَفْلٌ (١) .

١٧ - وكان هو الأَدْنَى فَخَلَّ فُؤادَهُ   مِن النَّبْلِ مَفْتُوقُ الغِرارِ بَجِيلُ
١٨ - كأَنَّ النَّضِىَّ بَعْدَما طاشَ مارِقًا   وَراءَ يَدَيْهِ بالخَلاءِ طَمِيلُ

وكان هو الأَدْنَى : يَعْنِى الحمارَ . فَخَلَّ فؤادَه : انتَظَم فُؤادَه . مَفْتُوق : وهو النَّصْل العَرِيضُ الشَّفْرَة . بَجِيل : عَرِيض غَلِيظٌ . وقالوا : نَجِيل ، أى أصابَه ، يقال : نَجَلَه بالسِّنان إذا طَعَنه . والمَفْتُوق : الحدُّ . وبَجِيلٌ : ضَخْم . النَّضِىّ : سَهْم لا نَصْلَ فيه يُسْتَعْمَلُ له نَصْلٌ . طاش : لم يَقْصِد . مارِقًا : خارِجا . طَمِيل :مَطْلِىٌّ بدَم . يقال : طَمَلْتُه أى طَلَيْتُه طَمْلًا وطُمُولا . نَضِىُّ السَّهْمِ : ما بَيْنَ نَصْلِه إلى رِيشِه . الطَّمِيلُ : السُّلَّاء ، شَبَّه السَّهْمَ ، حِينَ ابْتَلَّ بدَمِ الوَحْشِيَّةِ بالسُّلّاء . الطَّمِيل : المُبْتَلّ (٢) .

١٩ - ولا أَمْغَرُ السَّاقَيْنِ ظَلَّ كأَنَّهُ   على مُحْزَئِلَّاتِ الإِكامِ نَصِيلُ
٢٠ - رَأَى أَرْنَبًا مِن دُونِها غَوْلُ أَخْزِمٍ   بَعِيدٌ ، عليهِنَّ السَّرابُ يَزُولُ

---

(١) قوله : النجيل بمعنى النزّ ، غير دقيق ، فالمعروف فيه النَّجْل ، والنز : الماء اليسير ، أما بمعنى الطين ، فلم أجد هذا المعنى . وقول الشارح أن العرمض : صغار الأراك ، لم أجد أحدا قاله .

(٢) قوله : « وقالوا : نجيل » يعنى أن هذا الحرف روى أيضا بالنون ، ومنه طعنة نجلاء . وقوله « المفتوق » يعنى المفتوق الغرار . وقول الشارح : « الطميل : السلاء ، شبه السهم حين ابتل بدم الوحشية بالسلاء » ، السلاء : هو شوك النخل ، وبه سميت ضروب من النصال لأنها تشبه سلاء النخل .

٢٠ - فى شرح أشعار الهذليين : غول أَشْرُج ، وهى شقوق تكون فى الحرّة .

أَمْغَر الساقَيْنْ : يُرِيد صَقْرًا أَحْمَر الساقِيْنِ . النَّصِيل : حِجارةٌ قَدْرَ ذِراعٍ إلى الطُّولِ . مُحْزَئِلَّات الإِكام : ما انْتَصَبَ منها . يُقال : احْزَأَلَّ احْزِئْلالا . النَّصِيل : الحَجَر الناتِئُ ، وكلُّ خارجٍ : ناصِل . الغَوْل : البُعْد . أَحْزُم : ما غَلُظَ من الأَرْض ، واحِدُها : حَزْم . تَزُولُ : أى تَنْقَشِع وتَعُود إذا رَأَتْهُ مِن بَعِيد . وقَوْلُه : بَعِيد ، ولَمْ يَقُلْ بَعِيدَة .

٢١ - فَضَمَّ جَناحَيْهِ ومِن دُونِ ما تَرَى قَتادٌ وسَرْحٌ نازِحٌ وجَلِيلُ
٢٢ - تُوائِلُ منهُ بالضَّراءِ كأَنَّها سَفاةٌ لها فَوْقَ التُّرابِ زَلِيلُ

قَتاد ، أى أَرْض تُنْبِت القَتاد . سَرْح : شَجَرٌ . الجَلِيل : الثُّمام ، واحِدُه جَلِيلَة . يقول : لو شاءَتْ الأرنبُ أنْ تَلُوذَ من هذا الصَّقْر بالسَّرْح والقَتاد لوَجَدَتْ ما أرادَت ولكنَّه كان أَوْحَى . تُوائِلُ : تَطْلُب أنْ تَنْجُوَ . السَّفاةُ : شَوْكُ البُهْمَى . زَلِيل : أى تَزِلُّ ، تَمْضِى [1] .

٢٣ - يُقَرِّبُه النَّهْضُ النَّجِيحُ لِما يَرَى ومِنْهُ بُدُوٌّ مَرَّةً ومُثُولُ

---

٢١ - نازح : بعيد ، كذا بالمخطوطة ، وأنا غير مطمئن إليها . وفى شرح أشعار الهذليين :

* بِلادٌ وُحُوشٌ أَمْرُعٌ ومُحُولُ *

٢٢ - الضراء : ما واراك من الشجر .

(١) فى المخطوطة « ولكنه كان أوفى » ، فرددته إلى ما ظننته الصواب ، والوحى : السرعة ، أى كان الصقر أسرع منها .

٢٤ - فأَهْوَى لها فى الجَوِّ فاخْتَلَّ قَلْبَها   صَيُودٌ لِحَبَّاتِ القُلُوبِ قَتُولُ
٢٥ - فَراغَتْ ، وخَلَّ النَّحْرَ مِنْها مُذَلَّقٌ   يُجامِعُ حَبّاتِ القُلُوبِ أَسِيلُ

النَّجِيحُ : السَّرِيع ، يقول : يُقَرِّبُه نَهْضُه منها ، فيَبْدُو مرَّةً ويَمْثُلُ أُخْرَى ، والماثِل : المُنْتَصِبُ . والماثِلُ : اللَّاطِئُ بالأَرْضِ . اخْتَلَّ قَلْبَها : أصابهُ بِمِخْلَبِهِ . ويُقال : اخْتَلَّ : انْتَظَم ، حَبَّةُ القَلْبِ : داخِلُه ، عَلَقَةٌ فيه ، حَمْراءُ أو سَوْداء ، راغَت : الأرنبُ . المُذَلَّق : المُحَدَّد . وهذا البَيْتُ عن الأَخْفَش (١) .

* * *

٢٥ - يجامع : يعنى يجمع قلبها برمته فى مخالبه حين ينقض عليها .

(١) يعنى البيت الأخير ، فهو ليس موجودا فى شرح السكرى .

(٣٥)
وقال أُسامَةُ بن الحارِث

١ - أَجَارَتَنا هلْ لَيْلُ ذِى الهَمِّ راقِدُ   أمِ النَّوْمُ عَنِّى مانِعٌ ما أُراوِدُ
٢ - أَجـارَتَـنـا إِنَّ امْـرَءًا لَـيَـعُـودُهُ   مِنَ اَيْسَرَ مِمَّا بِتُّ أُخْفِى العَوائِدُ

يُقال : لَيْلٌ راقِدٌ ، إذا رُقِدَ فيه . أُراوِدُ : يُرِيد ما آمُلُ من الأَمْر وأُطالِب . ويُرْوَى :

* أم النومُ إلَّا تارِكًا ما أُراوِدُ * (١)

يقولُ : النَّومُ فيه مَطْمَع ، كأَنَّه قال : لا مَطْمَعَ إلا تَرْكُ ما أُراوِدُهُ ، وإلا فهو السَّهَر .

الترجمة :

شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٨٩ - ١٣٠١ ، الشعر والشعراء ٢ : ٦٦٦ - ٦٦٧ ، سمط اللآلى ١ : ٨٠ - ٨١ ، الإصابة ١ : ١٠٦١

التخريج :

الأبيات : ١ - ٢٨ فقط فى شرح أشعار الهذليين ٣ : ١٢٩٥ - ١٣٠١ وانظر زيادات الشرح ٣ : ١٣٥٠ - ١٣٥١ ففيه الأبيات : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ . والقصيدة فى منتهى الطلب ٥ : ٤٢٠

(١) هذه أيضا رواية منتهى الطلب .

٢ - يعود : عاد المريضَ ، زاره ، والعوائد : جمع ، زائرات المريض .

٣ - تَذَكَّرْتُ إِخْوانِى فَبِتُّ مُسَهَّدًا كَما ذَكَرَتْ بَوًّا مِن الليْلِ فاقِدُ
٤ - لَعَمْرِى لَقَدْ أَمْهَلْتُ فى نَهْىِ خالِدٍ عن الشَّامِ ، إِمَّا يَعْصِيَنَّكَ خالِدُ

أَمْهَلْتُ : أى نَهَيْتُه فى مُهْلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْزِفَ أَمْرُه ، أى جَعَلْتُ له مُهْلَة ، ولا يأْخُذُ سَفِينةً كانَ بِها ، أَنْ يَأْزِفَ أَمْرُه . وقَوْلُه : إِمَّا يَعْصِيَنَّك : يُرِيد : إِنْ عصاكَ خالِدٌ فقَدْ تَقَدَّمْتَ فى نَهْيِهِ . أَمْهَلْتُ : تَقَدَّمْتُ فى نَهْيِى إِيّاه ، وهو مَأْخُوذٌ مِن المُهْلَة : التَّقَدُّم فى الشَّىء (١) .

٥ - وأَمْهَلْتُ فى إِخْوانِهِ فكَأَنَّما يُسَمَّعُ بالنَّهْيِ النَّعامُ الشَّوارِدُ
٦ - فقلتُ له : لا المَرْءُ مالِكُ نَفْسِه ولا هُوَ فى جِذْمِ العَشِيرَةِ عائِدُ

إِخْوانُه : أَصْحابُه الذين كانُوا مَعَه . يقول : إِذَا هاجَرَ الرَّجلُ وصار فى الجُنْدِ لَمْ يَمْلِكْ أَمْرَه ولا يَقْدِر أَنْ يَعُودَ فى جِذْم عَشِيرَتِهِ أَبَدًا .

٧ - أَسِيتُ على جِذْم العَشِيرَة أَصْبَحَتْ تُقَوَّرُ مِنْها حافَةٌ وطَرائِدُ
٨ - فواللهِ لا يَبْقَى على حَدَثانِهِ طَرِيدٌ بأَوْطانِ العَلايَةِ فارِدُ

---

٣ - البو : جلد ولد الناقة بعد أن يذبح أو يموت ، يحشى فترأمه أمه وتدر عليه ، وأمه هى الفاقد .
٤ - لم أجد إشارة إلى خالد هذا فى مصادرى .
(١) قوله : « أن يأزف أمره » فى الموضع الثانى ، يبدو تكرارا من ناسخ الكتاب .
٥ - النعام موصوف بأنه لا يسمع ، وقد ذكر ذلك علقمة فى قصيدته ، مضت برقم : ٤ ، البيت : ٢٠
٨ - العلاية : ذكره ياقوت ولم يحدده ، وهو مذكور أيضا فى شعر أبى ذؤيب . الفارد : الممتلئ من حُمُر الوحش .

يُقَوَّر : يُقْطَع . حافَةٌ : جانِب . طَرِائدُ : أَتْباعٌ .
العَلايَة : مَكان .

٩ - مِن الصُّحْمِ مِيفاءُ الحُزُونِ كأَنَّهُ إذا اهْتاجَ فى وَجْهٍ مِن الصُّبْحِ ناشِدُ
١٠ - يُصَيِّحُ فى الأَسْحارِ فى كُلِّ صارَةٍ كما ناشَدَ الذِّمَّ الكَفِيلَ المُعاهَدُ

قَوْلُه : كما ناشَد المُعَاهَدُ الذِّمَّ الكفِيلَ ، قال له : أَنْشُدُكَ اللّٰه . الذِّمُّ : الواحِدَةُ ذِمَّةٌ . المُعاهَدُ : الذى أُعْطِى عَهْدًا إذْ يُوفَى له يقال : قَضَى مَذَمَّتَه أى ذِمامَهُ (١) .

١١ - فَلاهُ عن الآلافِ فى كُلِّ مَسْكَنٍ إلى لَحَقِ الأَوْزارِ خَيْلٌ قَوائِدُ
١٢ - أَرَتْهُ مِن الجَرْباءِ فى كُلِّ مَنْظَرٍ طِبابًا فَمَثْواهُ النَّهارَ المَراكِدُ

فَلاهُ : أَلْجَأَهُ . إلى لَحَقِ الأَوْزارِ : إلى لَحَق المَلاجِئ .
قَوائِدُ قادَتْهُ إلى ذلك المكان ، قَوَائِدُ : تُقادُ .
واللَّحَق : لُحُوقُه بمَوْضِع الجَرْباء إذا خافَ . الَّتى لِلْكَثِير ، واللوَّاتى للقَلِيل من كلِّ شَىء . أَرَت الفَحْلَ الأُتُنُ طِبابًا ، والطِّباب : طُرَّةٌ مِن السَّماء تَظْهَر ، أىْ حَمَلَتْهُ الأُتُن إلى أَنْ صارَ فى مَكانٍ بَيْنَ جِبالٍ فلا يَرَى إلّا

---

٩ - الصحم : جمع أصحم ، وهو الحمار لونه من الغبرة إلى سواد . ميفاء : من أوفى ، أى أشرف . الحزون : جمع حَزْن ، وهو ما ارتفع من الأرض فى غلظ .
١٠ - صارة الجبل : أعلاه .
(١) فى المخطوطة : « الذى أعطا عهده أن يوفى له أن يقال اقض مذمته » . وهذا الكلام قريب جدا مما فى ديوان الهذليين (طبعة دار الكتب) فصححته كما توهمت .
١١ - الآلاف : جمع إلْف ، وهو من تألفه .

ناحِيَةً مِن السَّماء ، وجَمْعُ طِباب : أَطِبَّة . فهو يَأْمَن بالليْل ، فإذا كان بالنَّهارِ رَكَدَ على شَرَف . والجَرْباءُ : السَّماء الدُّنْيا أىْ بِها آثارُ النُّجوم . يَعْنِى الحَمَلَ . أَرَتْهُ طِبابَةً مِن الجَرْباء حين طَرَدْتُه (١) .

١٣ - يَظَلُّ مُحَمَّ الهَمِّ يَقْسِمُ أَمْرَهُ   بِتَكْلِفَةٍ هَلْ آخِرُ اليَوْمِ آئِدُ
١٤ - بِقادِمِ عَصْرٍ أُذْهِلَتْ عن قِرانِها   مَراضِعُها والفاصِلاتُ الجَدائِدُ

يَقْسِمُ أَمْرَه : يَنْظُرُ أَيْن يَأْخُذُ . هل آخِرُ الليلِ آئِدٌ : أى هل بَقِىَ الفَىْءُ ، هل يَنْقَلِبُ الظِّلُّ ، هل يَجِيىءُ الليلُ فيَسْتَرِيح ؟ آئِدٌ : مائِلٌ . مُحَمّ الهَمِّ : يَأْخُذُهُ مِثْل الزَّمَعِ . بتَكْلِفَةٍ : شَىْءٌ لا يَجِىءُ إلّا بمَشَقَّةٍ . بِقادِمِ عَصْر : أىْ بأوَّلِ الزَّمان . أُذْهِلَت عن قِرانِها : الواحِدُ : قَرين . والمَراضِع التى تُرْضِعُ . والفاصِلات الجَدائِدُ : التى ذَهَبتْ أَلْبانُها ، يَعْنِى أنها عَطِشَتْ فى أَوَّل القَيْظِ فأُذْهِلَت عن آلافِها ، المُرْضِع وغَيْرُ المُرْضِع لأنَّها شُغِلَت بطَلَبِ الماءَ (٢) .

١٥ - إذا نَضَحَتْ بالماءِ وازْدادَ فَوْرُها   نَجا وَهْوَ مَكْدُودٌ مِن الغَمِّ ناجِدُ
١٦ - يُعالِجُ بالعِطْفَيْنِ شَأْوًا كأَنَّهُ   حَرِيقٌ أَشاعَتْهُ الأَباءَةُ حاصِدُ

---

(١) قوله : « التى ... كل شىء » ، لا محل له ههنا ، أطبة : هذا الجمع لم تذكره المعاجم ، وهو صحيح فى قياس العربية ، مثل زِمام وأَزِمَّة ..

(٢) الزمع : الدهش والرعدة . وقوله : « بتكلفة الزمان » ، تكرر فأسقطته . فى المخطوطة : أقرانها ، فجعلته : قرانها ، كما فى نص الشعر . وأقران : جمع قِرْن ، لا جمع قرين . فى شرح أشعار الهذليين : أذهلها الرماةُ عما كانت تُقارِن .

نَضَحَتْ : عَرِقَت . النَّاجِدُ : عَرَقٌ مِن الكَرْبِ . وفَوْرُها : فارَت بالغَلْيِ فِى عَدْوِها . نجا الحمارُ : أى سَبَق . مَكْدُوهٌ ، مَغْمُوم ، وكَدَحَتْهُ مِثْلُه . يُعالِجُ بالعِطْفَيْنِ : الحمارُ ، أى يَمِيل ويَتَكَفَّأُ ، فكأَنَّه يُعالِج عِطْفَيْه . شَأْوًا : طَلَقًا . الأَباءَةُ : الغَيْضَةُ والأَجَمَة . أَشاعَتْه : أَلْهَبَتْه ، ومنه يُقال : شَيِّعْ نارَكَ ، أى أَلْهِبْها . حاصِدٌ : من نَعْتِ الحَرِيق ، حَصَدَها كما يُحْصَدُ الزَّرْعُ . قال : شَبَّه شَأْو ما عَدا فِيه بحرِيقٍ أُشِيع فى أَجَمَة (١) .

١٧ - يُقَرِّبُهُ ، والنَّقْعُ فَوْقَ سَراتِهِ خِلافَ المَسِيح ، الغَيِّثُ المُتَرافِدُ
١٨ - إذا لَجَّ فى نَفْرٍ يَشُقُّ طَرِيقَهُ إِراغَةَ شَدٍّ وَقْعُهُ مُتَواطِدُ

غَيِّث : جَرْىٌ بَعْدَ جَرْى ، ومنه يُقال : بِئْرٌ ذاتُ غَيِّث ، إذا ذَهَبَ ماءٌ جاءَ ماءٌ بَعْدَه . والمُتَرافِد : يَرْفُد بَعْضُه بَعْضًا . والمَسِيحُ : العَرَق . خِلافَهُ : بَعْدَهُ . فأرادَ أنه لا يَنْقَطِع جَرْيُه وإنْ عَرِقَ . يُقَرِّبُه : يُدْنِيه . المُترافِد : المُتتابع . إراغَة : ابْتِغاءُ شَدِّهِ . ومنه يُقال : إِنَّه لَيُرِيغُ أَمْرًا ، أى يَطْلُبُه . لَجَّ فى نَفْرٍ : أى ولَجَّ فِيه ،

(١) مكدوه : كذا بالشرح ، أما فى نص الشعر فهو مكدود . ومكدوه رواية نص عليها صاحب اللسان واستشهد بالبيت . والمكدوه : المجْهَد ، انظر اللسان (كده) .

١٧ - فى شرح أشعار الهذليين : يُقَرِّنُه (بالنون) ! النقع : الغبار . وسراة : كل شىء أعلاه ووسطه .

يقولُ : قَطَعَ طَرِيقَهُ بالإراغَةِ . مُتَواطِد : أى ثابِت مُتَدافِع [١] .

١٩ - كأَنَّ شُرافِيًّا عليهِ إذا جَرَى وحارَبَهُ بَعْدَ الخَبارِ الفَدافِدُ
٢٠ - وحَلَّأَهُ عَن ماءِ كُلِّ ثَمِيلَةٍ رُماةٌ بأَيْدِيهِمْ قِرانٌ مَطارِدُ

شُرافِيًّا : يُرِيدُ ثِيابًا بِيضًا عليهِ مِن الغُبار . رُماةٌ بأَيْدِيهم قِرانٌ : نَبْلٌ مُقْتَرِنَةٌ يُشْبِه بَعْضُها بَعْضًا . مَطارِد : يُرِيد : مُطَّرِد ، ومُطَّرِد : مُفْتَعِل والجَمْعُ مَفاعِل ، ومُغْتَلِم : مَغالِم ، وكذلك مُفْتَعَل مُؤْتَزَر ومآزِر ، مَوْضِع بالإزار . ثَمِيلَةٌ : كُلُّ ماءٍ اسْتَنْقَعَ ولم تشقه الأَرْض .
مَطارِد : مُطَّرِد ، مُسْتَقِيمَة .

٢١ - وشَقُّوا بمَنْحُوضِ القِطاعِ فُؤادَهُ لَهُمْ قُتَراتٌ قد بُنِينَ مَحاتِدُ
٢٢ - فَحادَتْ أَنْهاءً لهُ قد تَقَطَّعَتْ وأَشْمَسَ لَمَّا أَخْلَفَتْهُ المَعاهِدُ

وشَقُّوا فُؤادَه : أى أَجْهَدُوه وأَضْعَفُوه . بمَنْحُوضٍ : أى بدَقِيقِ القِطاع . وواحِدُ القِطاع : قِطْعٌ ، وهو نَصْل قَصِيرٌ عَرِيض . مَحاتِد : أُصُولٌ قد كانتْ قَدِيمَةً ، ومنه

---

(١) فى المخطوطة : سرد ذات غيث . فأثبت ما ظننته الصواب .

١٩ - فى شرح أشعار الهذليين : سُرافيا (بالسين المهملة) . الخبار : الأرض اللينة . الفدافد : جمع فَدْفَد ، وهو ما صلب من الأرض .

٢٠ - حلأه : طرده ومنعه .

٢١ - القترات : جمع قُتْرَة : وهى حفرة يحتفرها الصائد يكمن فيها .

٢٢ - المعاهد : جمع معهد ، وهو ما كان يعهده الحمار من الماء .

يُقال : عَيْنٌ حُتُدٌ ، إذا كانت قدِيمةً ، مَحاتِدُ : بُنِيَت ، قَدِيمة ، لِئَّلا يَفْزَع الصَّيْدُ مِنها . حادَثَ : أى عاوَدَها مرَّةً بَعْدَ مَرَّة . وواحِدُ الأَنْهاءِ : نِهْىٌ ، وهو الغَدِير . تَقَطَّعَتْ : ذَهَبَ ماؤُها . أَشْمَسَ : دَخَل فى شِدَّة الشمْسِ .

٢٣ - له مَشْرَبٌ قد حُلِّئَتْ عن سِمالِهِ مِن القَيْظِ حَتَّى أَوْحَشَتْهُ الأَوابِدُ

٢٤ - كأَنَّ سَبِيخَ الطَّيْرِ فَوْقَ جِمامِهِ إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ صُوفٌ لَبائِدُ

لَه مَشْرَبٌ : الفَحْلُ . حُلِّئَتْ الوَحْشُ . والسِّمال : بَقايا الماءِ ، الواحِدُ سَمَلَة . أَوْحَشَتْهُ الأَوابِدُ : أَفْرَدَتْه ، بَعْدَ ما كانت تَعْمرُهُ بالوُرُود . والسَّبِيخُ : ما سَقَط مِن رِيش الطَّيْرِ . والجِمامُ : ما اجْتَمَعَ مِن الماءِ ، الواحِدَة : جُمَّة وجُمٌّ . لَبائِدُ : قد تَلَبَّدَ . الواحِدُ : لَبِيد (١) .

٢٥ - بمَظْمَأَةٍ لَيْسَتْ إِلَيْها مَفازَةٌ عَلَيْها رُماةُ الوَحْشِ مَثْنَى وواحِدُ

٢٦ - فمَاطَلَهُ طُولَ المَصِيفِ ولَمْ يُصِبْ هَواهُ مِن النَّوْءِ السَّحابُ الرَّواعِدُ

فى مَكانٍ مَعْطِشِهِ . مَفازَةٌ : مَنْجاةٌ . ومَعْناه : ليس له مَشْرَب بمَظْمَأَةٍ . وماطَلَهُ : طاوَلَهُ . أراد ماطَلَ الفَحْلَ

---

٢٣ - حلئت : منعت وطردت ، مضت فى البيت : ٢٠ .

(١) فى الشعر والشرح : شماله ، تصحيف ، والصواب بالسين المهملة ، كما فى شرح أشعار الهذليين .

السحابُ الرواعِدُ . لمْ يَجِد المَوْضِعَ الذى يُرِيد ، وهَواهُ هو المَوْضِعُ الذى يُرِيدُه .

٢٧ - إذا شَدَّهُ الرِّبْعُ السَّواءُ فإنَّهُ على تِمِّهِ مُسْتَأْنِسُ الماءِ وارِدُ
٢٨ - أَنابَ وقَدْ أَمْسَى على الماءِ قَبْلَهُ أُقَيْدِرُ لا يُنْمِى الرَّمِيَّةَ راصِدُ

شَدَّه : أى شادَّه وعاسَرَهُ . والرِّبْع : أَنْ يَرِدَ رِبْعًا ، فإنَّه على ذلك الرِّبْع مُسْتَأْنِسٌ يَنْظُرُ . الرِّبْع السَّواء : التَّامّ . شَدَّه الرِّبْعُ : غَلَبَهُ ، كأَنَّ الحِمارَ شادَّ الرِّبْعَ وشادَّهُ الرِّبْعُ ، فشَدَّهُ الرِّبْعُ وكانت الغَلَبَةُ له ، كما تقولُ كارَمْتُهُ فكَرَمْتُه . أَنابَ : رَجَع إلى ذلك المكان . الأُقَيْدِرُ : القَصِير العُنُقِ ، يَعْنِى الصَّائِد ، أنه سَبَقَه إلى الماءِ ، وهو الأَقْدَرُ . لا يُنْمِى : إذا ما رَماها لم تَبْرَحْ ، تَمُوتُ ، فكأَنَّما أَنابَ سَمَحَ بالوُرُود . والأُقَيْدِر : المُقْتَدِرُ الخَلْق ، بَيْنَ القَصِيرِ والطَّوِيل ، وهو تَصْغِير أَقْدَر .

٢٩ - لَهُ أَسْهُمٌ قد طَرَّهُنَّ سَنِينَةٌ ومَفْرُوجَةٌ تَمْتَدُّ فِيها السَّواعِدُ
٣٠ - فجاءَ وقَدْ أَوْجَتْ مِن المَوْتِ نَفْسُهُ به شَعَفٌ ، قد حَذَّرَتْهُ المَقاعِدُ

---

٢٨ - فى شرح أشعار الهذليين : صائد ، مكان « راصد » .

٣٠ - فى المخطوطة : فجاءت ، خطأ ، فهو يشير إلى الحمار . وفيها أيضا : أوحت ، فقد وضع علامة الإهمال تحت الحاء ، ولكنه ذكرها على الصواب فى الشرح ، وكذلك هى فى اللسان (وجا) . الشعف هنا : الذعر والقلق ، وأصله شىء يقع فى القلب ، فلا يذهب ، لذلك استعملوه لحرقة الحب ، أما الشغف فأكثر ما يستعمل فى تمكن الحب من الفؤاد ، ويجىء بمعنى القلق .

طَرَّهُنَّ : حَدَّدَهُنَّ . سَنِينَةٌ : مَسْنُونَة مُحَدَّدَةٌ . مَفْرُوجَةٌ : يَعْنِى القَوْسَ ، يُقال قَوْسٌ فُرُجٌ وفارِجٌ وفَجْواءُ ومُنَفَّجَة ، وهو أنْ يَبِينَ وَتَرُها عن كَبِدِها . أَوْجَت : كأَنَّها انْتُزِعَت ، أى ارْتُدِعَت . الشَّعَف : أَشَدُّ من الشَّغَفِ . المَقَاعِدُ : مَقاعِدُ الصائِدِ .

٣١ - تَوَجَّسَ مِن حِسٍّ قَرِيبٍ كأَنَّما　　لَدَى رَأْسِهِ مِن مُسْتَوَى النَّقْبِ ذائِدُ
٣٢ - فَهَمَّ بِرَوْغٍ ثُمَّ أَعْلَقَ حَيْنَهُ　　لَدُنْ حَيْثُ تُثْنَى فى الرِّقابِ القَلائِدُ

تَوَجَّسَ الحِمارُ : أى تَسَمَّعَ مِن حِسٍّ . والنَّقْبُ : الطريقُ فى الجَبَل ، كأَنَّما ذادَهُ عن جِـــهَتِه إِنْسانٌ . رَوْغٌ : فِرار . أَعْلَقَ حَيْنُهُ فى رَقَبَتِهِ ، أى أصابَه سَهْمٌ فقَتَلَه . يقول : أحاطَ به القَدَرُ ، فكأنه حَبْلٌ قد قُلِّدَهُ (١) .

٣٣ - تَدَلَّى عليهِ وَهْوَ زُرْقٌ جِمامُهُ　　له طَلَبٌ فى مُنْتَهَى الفَيْضِ هامِدُ
٣٤ - فَلَمَّا تَوَلَّى صادِرًا واسْتَراثَهُ　　غَبِيٌّ خَفِيٌّ بالمَقاتِرِ صائِدُ

تَدَلَّى الحِمارُ على الماءِ . مُنْتَهَى الفَيْضِ : أى شَطُّهُ . هامِدٌ　خاشِعٌ لاطِئٌ ، هَمَدَ يَهْمُدُ . اسْتَراثَهُ

---

٣١ - فى المخطوطة : فيوجس ، فرددته إلى الماضى كما فى الشرح .
(١) فى المخطوطة : ذاد عن جهته ، فجعلته : ذاده ، ليستقيم المعنى .
٣٢ - هذا البيت حقه أن يكون بعد البيت ٤٠ .
٣٣ - جمام الماء : وسطه ومجتمعه .

اسْتَبْطَأَه ، صائِدٌ . المَقَاتِرُ حَيْثُ تَقَتَّر . الغَبِىُّ : الذى غَبَّى نَفْسَه فى القُتْرَةِ . ويُرْوَى : غَبِىٌّ سَفاةٍ ، أى شَخْصهُ (١) .

٣٥ - مُقِيتٌ إذا لَمْ يَرْمِ لا هُوَ يائِسٌ ولا هُوَ حتَّى يَخْفِقَ النَّجْمُ راقِدُ
٣٦ - أُخِيفَ بِقَرْعٍ واحْزَأَلَّ فُؤَادُهُ فرامَ بِهَمٍّ أَيَّةُ هو عامِدُ

مُقِيتٌ : مُقْتَدِر على الرَّمْى ، إذا لَمْ يَرْمِ ، إذا لَمْ يَأْتِهِ ما يَرَى لَمْ يَيْأَسْ . ولا هو راقِدٌ حتى يَخْفِقَ النجمُ . احْزَأَلَّ : شَخَصَ (٢) .

٣٧ - فأَحْكَمَهُ العَيْرانِ واضْطَرَّ نَفْرُهُ عِيادًا إلى أُمِّ الطَّرِيقِ العَوائِدُ
٣٨ - تَيَمَّمَ نَقْبًا ذا نِهاضٍ فَوَقْعُهُ به صُعُدًا لَوْلَا المَخافَةُ قاصِدُ

أَحْكَمَهُ : مَنَعَه . والعَيْرانِ : الجانِبان . اضْطَرَّ نَفْرَهُ عِيادًا : أى اضْطَرَّه الجُبْنُ إلى أُمِّ الطريقِ . والعَوائِدُ :

---

(١) المقاتر : هكذا بالنص والشرح ، فإذا كانت جمع قُتْرَة ، وهى حفرة الصائد ، فهى جمع على غير قياس . وقد رواه ابن قتيبة فى المعانى الكبير ، غبىٌ سَفاةٍ فى المقابر ، وشرحه فقال : « يعنى أنه قد غبى فى قترته ، أى خَفِىَ فيها . والسفا : التراب الذى خرج من القترة ، يقول كأنه فى قبر من قترته » . وتقتر : يعنى الصائد : وتقتّره : حاول ختله والاستمكان به .

٣٥ - خفق النجم هنا : غاب ، وهذا البيت من وصف الصياد .

٣٦ - أخيف بقرع : يعنى الحمار ، سمع قرع القوس ، وذلك عند جذب الوتر .

(٢) احزأل : تعنى أيضا تقبضُ القلبِ من الخوف .

٣٧ - العياد : مصدر عاد ، كالعود .

ما عادَ له من الجُبْنِ . النَّقْبُ : الطرِيقُ فى الغِلَظ . وذا نَهْضٍ : ذو ارْتِفاع ، فوَقْعُه قاصِدٌ . به صُعُدًا : يَعْنى إذا صَعَد لولا المَخافَةُ ، أى هو قاصِدٌ لَوْلا الخَوْف . نِهاضٌ : عَقَبات ، يَنْهَضُ فيها مَن سَلَكَهَا ، جَمْع نَهْض . وَقْعُه : وَقْعُ حَوافِره (١) .

٣٩ - وفَرَّطَهُ حتَّى إذا ما حَدا بِهِ   رَماهُ قَرِيبًا مُعْرِضًا وهْوَ سانِدُ

٤٠ - فمَدَّ ذِراعَيْهِ وأَجْنَأَ صُلْبَهُ   وفَرَّجَها عَطْفَى مَرِيرٌ مُلاكِدُ

الرَّامِي فَرَّطَ الحِمارَ : تَرَكَهُ حتى مَضَى قَلِيلًا . وحَدا به وحادَى به . رَماهُ قَرِيبًا مُعْرِضا : حين أَمْكَنَه من عَرْضِه ، أى ناحِيَته ، وهو مُسانِد فى الجَبَل . مَدَّ ذِراعَيْه وفَرَّجَها عَطْفَى : يَعْنى القَوْسَ . والمَرِيرُ : الوَتَرُ المَفْتُول . مُلاكِدٌ : مُلازِمٌ للقَوْسِ ، يَعْنى الوَتَر . يقال : لَكَدَ بِه . وأَجْنَأَ صُلْبَهُ : حَناهُ (٢) .

٤١ - فَتابَع فيهِ النَّبْلَ ، حتَّى كأَنَّما   قَراهُ بِهِ والصَّفْحَتَيْنِ المَجاسِدُ

---

(١) فى المخطوطة : قد أنهض ، فجعلته : وذا نَهْض . وفيها أيضا : نهاض عقاب ، فجعلته عقبات ، وتصح أيضا أن تكون عَتَبات ، جمع عَتَبَة ، وهى المراقى .

٣٩ - ساند : يقال سند فى الجبل وأسند ، إذا ارتقى ، وسيذكر الشارح بعد « مساند » من أَسْنَد ، أما ما فى الشعر فهو من سَنَد .

(٢) حدا الإبل وبها : ساقها وزجرها ، وحدا العيرُ أُتُنَه : تبعها ، وقوله « حادى » ، لم أجد صيغة فاعَل منه . عطفى : سميت كذلك لتعطفها وانحنائها ، واستشهد اللسان بهذا البيت (عطف) . لكد به : لزمه فلم يفارقه .

٤١ - قراه : ظهره . وفى المخطوطة قراته ، يريد كأن قراه به وبالصفحتين ، وهما جانبا العنق ، المجاسد .

٤٢ - تَوَقَّ أبا سَهْمٍ ، ومَنْ لَمْ يَكُنْ لهُ مِن اللهِ واقٍ لَمْ تُصِبْهُ المَراشِدُ

المُجْسَد : الثَّوْبُ المَصْبُوغُ بالزَّعْفران ، شَبَّه الدَّمَ به .
تَوَقَّ أبا سَهْمٍ يَعْنى نَفْسَه .

* * *

٤٢ - المراشد : المقاصد ، كذا ذكر فى اللسان (رشد) واستشهد بالبيت . والمراشد لا واحد له ، وهو من باب محاسن وملامح .

(٣٦)
وقال أيضا

١ - يارَبَّنا رَبَّ السَّمواتِ العُلَى ورَبَّ حُجٍّ أَقْبَلُوا مِن القُرَى
٢ - على حَراجِيجٍ يُنازِعْنَ البُرَى غُلْبٍ مَحانِيقَ طُوالاتِ الذُّرَى
٣ - قد دَبِرَ الأَثْباجُ مِنْها والكُلَى تَحْمِلُ فِتْيانًا نَشاوَى مِلْ كَرَى
٤ - وقاتِرُ المَيْسِ وَبَيْضًا كالأَضَى تاللهِ ما حُبِّى عَلِيًّا بِشَوَى

التخريج :

الرجز ليس فى ديوان الهذليين ولا فى شرح أشعار الهذليين . البيت : ٥ فى اللسان (عدا) ، وعجز الرابع فيه أيضا (شوا ، عدا) لأسامة .

١ - حج : جمع حاجِج ، كبازِل وبُزْل .

٢ - الحراجيج : جمع حُرْجُوج ، وهى الناقة الوقادة الحادة القلب . البرى : جمع بُرَة ، وهى حلقة تجعل فى أنف البعير . الغلب : جمع أغلب وغلباء ، وهو الغليظ العظيم العنق . المحانيق : الإبل الضمر . الذرى : جمع ذِرْوَة ، وهى أعلى سنام البعير .

٣ - دبر : قرح . الأثباج : جمع ثَبَج ، وهو الظهر وما فيه محانى الضلوع . نشاوى من الكرى : أى غلبهم النوم فرءوسهم تميل كالسكارى .

٤ - القاتر من الرحال والسروج : الجيد الوقوع على ظهر البعير . الميس : شجر عظام ، شبيه فى نباته وورقه بالغَرَب . وإذا كان صغيرا فهو أبيض الجوف ، وإذا تقادم اسودّ فصار كالآبنوس ، ويغلظ حتى تتخذ منه الموائد الواسعة وتتخذ منه الرحال . البيض : جمع بيضة ، وهى خوذة الحديد . والأضى : جمع أضاة (كحصى وحصاة) ، وهو الغدير ، شبه بريق البيض بلمعان الماء فى الغدر . الشوى : اليسير ، ولكنه هنا بمعنى الخطأ كما شرحه صاحب اللسان (شوا) ، قال : أى ليس حبى إياه خطأ بل هو صواب .

٥ - قد ظَعَنَ القَوْمُ وأَمْسَى قد ثَوَى   مُغادَرًا تَحْتَ العِداءِ والثَّرَى
٦ - كأنه أَغْلَبُ مِن أُسْدِ الغَضا   رِئْبالُ غابٍ مَرِسٌ تَحْتَ الوَغَى
٧ - طَيْثارَةٌ يَنْفُضُ نَضَّاحَ النَّدَى   ثُمَّ إذا ما بَلَغَ الجَمُّ الزُّبَى
٨ - وهْوَ مع الجِدِّ حَلِيمٌ ذُو نُهَى   أَبْلَجُ يَشْفِى قُرْبُه مِن العَمَى

* * *

---

٥ - العداء : ما عاديت على الميت حين تدفنه من لَبِن أو حجارة أو خشب أو ما أشبهه ، المفرد : عِداءَة .

٦ - الأغلب : الغليظ الرقبة ، وهم يصفون السادة بغلظ الرقبة وطولها . الغضا : شجر ، وأكثر ما يوصف أنه مأوى الذئاب ، ويضرب المثل بخبث ذئاب الغضا . الرئبال : الأسد . مرس : جليد مجرب ، مارس الأمور .

٧ - الطيثارة : الرجل وكذلك الأسد ، لا يبالى من يهاجم . الجم : مجتمع الماء ومعظمه . الزبى : جمع زُبْيَة ، وهى الرابية لا يعلوها الماء ، ومنه المثل : قد بلَغ السيلُ الزُّبَى ، مجمع الأمثال ١ : ١٥٨ ، وإذا بلغ السيلُ الزبَى ، كان ذلك إيذانا بقوته وتدميره .

٨ - الأبلج : الأبيض الحسن الواسع الوجه . وفى صفة سيدنا رسول الله ﷺ : أبلج الوجه .

(٣٧)

وقالت جَنوبُ الهُذَلِيَّة
تَرْثِى أخاها عَمْرًا ذا الكَلْبِ

١ - كُلُّ امْرِئٍ بطَوالِ العَيْشِ مَكْذُوبُ   وكُلُّ مَنْ غالَبَ الأَيّامَ مَغْلُوبُ
٢ - وكلُّ حَيٍّ وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُمْ   يومًا طَرِيقُهُمُ فى الشَّرِّ دُعْبُوبُ

طَوالُ العَيْشِ : طَوِيلُه : يُقال : تَكْذِبُه نَفْسُه بالأَمانىّ ، فتَقُول له نَفْسُه : يَطُولُ عُمْرُكَ . دُعْبُوبٌ : مَوْطُوء ،

الترجمة :

لم أجد لها ترجمة مستقلة ، وأكثر ما تذكر مع أخيها عمرو ، وسمى ذا الكلب لأنه كان معه كلب لا يفارقه .

شرح أشعار الهذليين ٢ : ٥٦٥ وما بعدها ، مَن اسمه عمرو من الشعراء : ١٤ - ١٧ ، ابن حزم : ١٩٧ - ١٩٨

التخريج :

الأبيات مع آخرين فى شرح أشعار الهذليين ٢ : ٥٧٨ - ٥٨١ ، والتخريج هناك ، وأيضا فى منتهى الطلب (حـ ٥ ، نسخة جامعة يِيل) وانظر طبعة الطريفى ٩ : ٣٠٤ - ٣٠٦ .

المناسبة :

ترثى أخاها عمرا ذا الكلب ، قتله بنوفهم فى يوم يقال له يوم صِيرَة (انظر تفصيله فى شرح أشعار الهذليين ٢ : ٨٥٤ - ٨٥٥) . وأنكرت جنوب أن تكون فهم قد قتلته . خرج غازيا فبينا هو نائم وثب عليه نمران فأكلاه ، ووجدت فهم سلاحه فادعت قتله ، وقالت جنوب فى ذلك (شرح أشعار الهذليين ٢ : ٥٨٣) :

أُتِيحَ لَه نَمِرا أَجْبُلٍ   فَنالا لَعَمْرُكَ مِنْهُ مَنالا

مَعْناه : مُشْتَرِكُون طَرِيقًا . ومَوْطُوءٌ فى الشَّرِّ (١) .

٣ - وكُلُّ مَن غالَبَ الأَيامَ مِن رَجُلٍ مُودٍ ، وتابِعُهُ الشُّبّانُ والشِّيبُ
٤ - بَيْنَا الفَتَى ناعِمٌ راضٍ بِعِيشَتِهِ سِيقَ له مِن نَوادِى الدَّهْرِ شُؤْبُوبُ
٥ - أَبْلِغْ بَنِى كاهِلٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً والقَوْمُ مِن دُونِهِمْ سَعْيَا ومَرْكُوبُ
٦ - أَبْلِغْ هُذَيْلًا وأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُها عَنِّى رَسُولًا ، وبَعْضُ القَوْلِ تَكْذِيبُ
٧ - بأَنَّ ذا الكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ حَسَبًا بِبَطْنِ شَرْيانَ يَعْوِى عِنْدَه الذِّيبُ
٨ - الطّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ يَتْبَعُها مُثْعَنْجِرٌ مِن نَجِيعِ الجَوْفِ أُثْعُوبُ
٩ - تَمْشِى النُّسُورُ إليهِ وَهْىَ لاهِيَةٌ مَشْىَ العَذارَى عَلَيْهِنَّ الجَلابِيبُ
١٠ - المُخْرِجُ الكاعِبَ الحَسْناءَ مُذْعِنَةً فى السَّبْى يَنْفَحُ مِن أَرْدانِها الطِّيبُ
١١ - يُلْوِى لَهُ فى كُلِّ عامٍ لَيَّةً قَصَرًا فالمَنْسِمانِ مَعًا دامٍ ومَنْكُوبُ

---

(١) فى المخطوطة : فيقول لنفسه بطول عمرك .

٣ - فى شرح أشعار الهذليين : وكل مَنْ حَجّ بيتَ اللهِ . من رجل : تعنى مِن رِجال . أودى : هلك . وتابعه : نص السكرى على هذه الرواية ، أما رواية الهذليين فهى : فمدركه .

٤ - نوادى الدهر : أوائله . الشؤبوب : الدفعة من المطر ، ومن كل شيء ، أرادت به هنا نفحة من شر وبلاء ، وفى الديوان : من نوادى الشر .

٥ - بنو كاهل : من هذيل ، انظر أنسابهم فى ابن حزم (١٩٦ - ١٩٨) . المغلغلة : الرسالة ، تتغلغل إليهم . سعيا : بلد باليمن ، كذا ذكر البكرى واستشهد بالبيت . مركوب : موضع فى ديار هذيل ، بالحجاز ، قريب من الطائف .

٦ - الرسول ههنا : الرسالة . وفى شرح أشعار الهذليين : عنى حديثا .

٧ - شريان : موضع قريب من مركوب .

٨ - طعنة نجلاء : واسعة . مثعنجر : سائل ينصب . النجيع : الدم ، فى شرح أشعار الهذليين : دماء الجوف . أثعوب : من الانثعاب ، وانثعب الدم : تفجّر .

٩ - لاهية ههنا : لا يذعرها شيء لأنه مَيّت ، فهى آمنة تمشى مشى العذارى .

١٠ - الكاعب : الفتاة كعب ثدياها ، أى نَهدا . الأردان الأكمام .

١١ - حق هذا البيت أن يكون بعد البيت الرابع ، وهو هكذا فى شرح أشعار الهذليين ، فقولها « له » يعود على « الفتى » وفاعل « يُلْوِى » الدهر ، أى يقصر الدهر خطوه .

يُلْوِى له قَصَرا : أى يَقْصُرُ خَطْوَهُ ، أراد : قَصْرًا ، أى كأنَّه بَعِيرٌ مُقَيَّد . والمَنْسِمان : يَعْنِى رِجْلَيْه . دامٍ : من الحِجارة [١] .

* * *

(١) قوله : « أراد قَصْرًا » ، لأن الصاد حقها أن تكون بالسكون ، ولكن جنوب حركتها . فكأنه بعير مقيد : يكون القيد طويلا فيقصر منه كل عام . منكوب : نكبته الحجارة ، أى جرحته . المنْسِم : طَرَف خُفّ البَعِير والنَّعامة والفيل والحافِر ، وقد يُستعار للإنسان كما هنا ، ولمفاصله عامة ، جاء فى الحديث « على كل مَنْسِم من الإنسان صَدَقةٌ » أى كل مَفْصِل .

(٣٨)

وقال المُخَبَّل السَّعْدِىّ

١ - ألا يالِقَوْمٍ للرُّسُومِ تَبِيدُ وعَهْدُكَ مِمَّنْ حبْلُهُنَّ جَدِيدُ
٢ - وللدارِ بَعْدَ الحَىِّ يُبْكِيكَ رَسْمُها و [ما] الدَّارُ إلّا دِمْنَةٌ وصَعِيدُ
٣ - لقد زادَ نَفْسِى بابْنِ وَرْدٍ كَرامَةً علىَّ [رِجالٌ] فى الرِّجالِ عَبِيدُ

الترجمة :

ابن سلام : ١ : ١٤٤ ، ١٤٩ - ١٥٠ فى الطبقة الخامسة من الجاهليين ، الشعر والشعراء ١ : ٤٢٠ ، الأغانى ١٣ : ١٨٩ - ١٩٨ ، المؤتلف : ٢٧٠ ، السمط ١ : ٤١٨ ، ٨٥٧ ، الإصابة ٢ : ٢١٨ - ٢١٩ ، ٣ : ٢٢٧ (فى ترجمة ابنه شيبان) ، الخزانة ٦ : ٩٣ - ٩٤

التخريج :

أخل ديوانه بها . الأبيات (ماعدا ٥ ، ٦ ، ١١) فى الخزانة ٣ : ٢٢١ . وعلق البغدادى على الاختلاف فى نسبتها فقال : وهذه الأبيات لرجل من بنى قُرَيْع ، هو قُرَيْع بن عوف بن كعب بن زيد مَناة بن تميم ، كذا فى حماسة أبى تمام (وردت فيها الأبيات : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٨ ، حـ ٣ : ٨٨) ، وحماسة الأعلم (الأبيات ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٨ : حـ ٢ : ٦٤٥ - ٦٤٦) . وعيّنه ابن جنى فى إعراب الحماسة فقال : هو المعلوط بن بدل القريعى . وفى حاشية صحاح الجوهرى هى للمعلوط السعدى . وتروى لسُوَيْد بن خَذَّاق العبدى ، وكذا قال ابن بَرِّى فى أماليه على الصحاح . ثم رأيت فى كتاب العباب فى شرح أبيات الآداب تأليف حسن بن صالح العدوى اليمنى أنها للمخبل السعدى .

وللمعلوط (الأبيات : ٧ - ٩ ، ١٠ ، ٨ ، ١٣) فى العيون ١ : ٢٤٦ - ٢٤٧ ، وكذلك البيتان : ٩ ، ١٠ فى حـ ٣ : ١٨٩ . ونسبت الأبيات : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٨ لرجل من قريع فى الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) رقم : ٨٠٣ ، وله أيضا التذكرة الحمدونية ١ : ١٨٥ ، والبيتان : ٧ ، ١٣ فيه أيضا ٢ : ٢٤ . ونسب البيتان : ٩ ، ١٠ مع ثالث (لم يرد فى المنتخب) لعبد الرحمن بن حسان فى زهر الآداب ١ : ٤٩٦ - ٤٩٧ ، وعنه فى مجموع شعره : ٢١ - ٢٢ . وجاء البيتان : ٩ ، ١٠ بدون نسبة فى البحترى : ١٥٧ ، البيهقى ١ : ٤٥٣ . البيت : ١١ فى ضرائر الشعر : ١٩٦

١ - الرسوم : جمع رَسْم ، وهو مابقى من آثار الديار . وفى المخطوطة : حلهن ، والتصحيح عن الخزانة . جديد : مقطوع ، فعيل بمعنى مفعول .

٢ - الرسم : انظر الهامش السابق . ما بين المعقوفين زدته من الخزانة ، فهو مطموس بالمخطوطة . الدِّمْنَة : ما اسْوَدّ من آثار الديار .

٣ - ابن ورد : لم أعرفه . وما بين المعقوفين مطموس بالمخطوطة ، زدته من الخزانة .

٤ - يَسُوقُونَ أَمْوالًا وما سَعِدُوا بِها   وهُمْ [عِنْدَ مَثْناةِ] القِيامِ قُعُودُ
٥ - ويا سَلْمَ ما أدْراك أَنْ رُبَّ هَجْمَةٍ   لأَخْفافِها فَوْقَ المِتانِ فَدِيدُ
٦ - كِرامٌ يَحِيدُ الضَّيْفُ عن نارِ أَهْلِها   وذُو البُخْلِ عن أَقْرانِها سَيَحِيدُ
٧ - وما سَوَّدَ المالُ اللئيمَ ولا دَنا   لذاكَ ، ولكنَّ الكَرِيمَ يَسُودُ
٨ - وكائِنْ رَأَيْنا مِن غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ   وصُعْلُوكِ قَوْمٍ ماتَ وهْوَ حَمِيدُ
٩ - مَتَى ما يَرَ الناسُ الغَنِيَّ ، وجارُهُ   فَقِيرٌ يَقُولُوا عاجِزٌ وجَلِيدُ
١٠ - ولَيْسَ الغِنَى والفَقْرُ مِن حيلَةِ الفَتَى   ولكنْ أَحاظٍ قُسِّمَتْ وجُدُودُ
١١ - فَرَجٌ الفَتَى للخَيْرِ ما إنْ عَلِمْتَهُ   على السِّنّ ، خَيْرٌ لا يَزالُ يَزِيدُ
١٢ - وما يَكْسِبُ المالَ الفَتَى بِجِلادِهِ   لَدَيْهِ ، ولكنْ خائِبٌ وسَعِيدُ
١٣ - إذا المَرْءُ أَعْيَتْهُ المُرُوَّةُ ناشِئًا   فمَطْلَبُها كَهْلًا عليهِ شَدِيدُ

* * *

---

٤ - الأموال ههنا : الإبل . وما بين المعقوفين مطموس بالمخطوطة ، زدته من الخزانة . مثناة القيام : يعنى كلما هموا بالقيام مرة بعد مرة ، فهذا شأنهم ، ومنه يقال مثنى الأيادى : أى يعيد معروفه مرتين أو ثلاثا .

٥ - الهجمة : القطيع من الإبل ، فى عدده خلاف . المتان : جمع مَتْن ، ومتن الطريق : وسطه . الفديد : الصوت والجلبة .

٦ - يحيد الضيف : لعظم النار . سيحيد : يعنى لا يوقد أمثال هذه النيران لبخله .

٨ - كائن : بمعنى كم للتكثير . الصعلوك : الفقير هنا ، يعنى فقيرا تجمل وأنفق القليل الذى عنده ، فحُمِد أمره .

٩ - وجاره فقير : الواو للحال ، والجملة مبتدأ وخبره . وقوله « عاجز وجليد » خبر مبتدأ محذوف ، أى هذان عاجز وجليد . والجليد : الصلب القوى . يقول : ليس الغنّى هو من تجلّد فى الطَّلَب ، ولا الفقير من عجز عن ذلك .

١٠ - أحاظ : جمع أَحْظٍ ، وأَحْظٍ جمع حَظّ ، وأصله أَحْظُظ ، فأبدل من إحدى الظاءين كراهة التضعيف . الجدود : جمع جَدّ ، وهو الحظ أيضا .

١١ - فى المخطوط : الشَّرِّ ، والتصحيح من ضرائر الشعر .

١٣ - أعيته : أتعبته وثُقلت عليه . المروّة : المروءة . المطلب : مصدر بمعنى الطلب . وكهلا : منصوبة على الحال من الهاء فى « عليه » والتقدير : فمطلبها عليه - كهلا - شديد ، فقدم الحال على صاحبها . وذكر الأعلم أنه نصب « كَهْلا » على الحال من الفاعل المتوهَّم فى « مطلبها » ، ولا يجوز حَمْلُه على الضمير فى « عليه » ، لأن العامل فيه غير متصرف (شرح حماسة أبى تمام ٢ : ٦٤٦) .

(٣٩)
وقال جِرانُ العَوْد

١ - ذَكَرْتَ الصِّبا فانْهَلَّتِ العَيْنُ تَذْرِفُ   وراجَعَكَ الشَّوْقُ الذى كُنْتَ تَعْرِفُ
٢ - وكانَ فُؤادِى قد صَحَا ثُم هاجَنى   حَمائِمُ وُرْقٌ فى المَدِينةِ هُتَّفُ

الترجمة :

انظرها فى أول ديوانه ، الشعر والشعراء ٢ : ٧١٨ - ٧٢٢ ، نوادر المخطوطات (كتاب ألقاب الشعراء) ٢ : ٣١٤ ، الخزانة ٤ : ١٩٨ - ١٩٩

التخريج :

القصيدة كلها (ما عدا : ٤٨ ، ٥٦ ، ٧٠) فى ديوانه : ١٣ - ٢٤ ومنتهى الطلب ١ : ٤٨ - ٤٩ ، وانظر طبعة الطريفى ٢ : ١٩ - ٢٩ ، المنثور والمنظوم : ٤٢ - ٤٩ . الأبيات : ١ - ٣ ، ٦ - ٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٦ - ٣٨ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨ فى الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) رقم : ١٠٨٥ . الأبيات : ١ - ٣ فى الجواليقى : ٢٤٢ . الأبيات : ٢ - ٤ ، ٦ ، ٧ فى معجم البلدان (قساء) ، والأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ فيه أيضا (قساس) . البيتان : ٦ ، ٧ فى المرتضى ٢ : ١٢٧ ، الجواليقى : ١٨٣ ، الزهرة ١ : ٢٩٤ . الأبيات : ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ فى معجم البلدان (السلاسل) . الأبيات : ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ فى رسالة الغفران : ٢٧٧ . البيتان : ٤٨ ، ٤٩ فى البيان ١ : ٢٨١ . الأبيات : ٥٧ - ٥٩ فى الشعر والشعراء ٢ : ٦٩٩ - ٧٠٠ ، عيون الأخبار ٤ : ١٠٣ ، البيتان : ٦٨ ، ٦٩ فى البخلاء : ٢٣٣ . البيت : ٣ فى المعانى الكبير : ٢٩٦ ، شروح السقط : ٩٨١ ، الدميرى ٢ : ٤٥١ . البيت : ٤ فى معجم البلدان (عريضة) . البيت : ٧ فى مجموعة المعانى : ١٨٥ . البيت : ١٨ فى رسالة الملائكة : ٢١ . البيت : ٢٠ فى الحيوان ٤ : ٣٩٥ . البيت : ٢١ فى شرح المفضليات : ١٢٩ . البيت : ٣٦ مع آخرين فى معجم البلدان (دارة رمح) . البيت : ٦٠ (باختلاف فى الرواية) مع آخرين فى الوحشيات : رقم : ١٧٠

١ - ذرفت العين : قطرت قطرا ضعيفا ، عكس الانهلال .

٢ - ورق : جمع أورق وورقاء ، من الوُرْقة ، وهو سواد فى غبرة كلون الرماد .

٣ - كأَنَّ الهدِيلَ الظَّالِعَ الرِّجْلِ وَسْطَها   مِن البَغْيِ شِرِّيبٌ بِغَزَّةَ مُتْرَفُ
٤ - يُذَكِّرُنا أيّامَنا بِسُوَيْقَةٍ   وهَضْبِ قُساسٍ ، والتَّذَكُّرُ يَشْعَفُ

الهَدِيل : ذَكَرُ الحَمام . والظَّالِعُ : الأَعْرَج . وغَزَّة : قَرْيَةٌ بالشَّام .

٥ - وبِيضًا يُصَلْصِلْنَ الحُجُولَ كأَنَّها   رَبائِبُ أَبْكارِ المَها المُتَأَلِّفُ
٦ - فَبِتُّ كأَنَّ العَيْنَ أَفْنانُ سِدْرَةٍ   عَلَيْها سَقِيطٌ مِن نَدَى الطَّلِّ يَنْطُفُ
٧ - أُراقِبُ لَوْحًا مِن سُهَيْلٍ كأَنَّهُ   إذا ما بَدا مِن آخِرِ الليْلِ يَطْرِفُ
٨ - بَدا لجِرانِ العَوْدِ والرَّمْلُ دُونَهُ   وذُو حَدَبٍ مِن سَرْوِ حِمْيَرَ مُشْرِفُ

---

٣ - الهديل : فرخ - زعموا - كان زمن نوح عليه السلام ، مات ضيعة وعطشا ، فيقولون : إنه ليس من حمامة إلا وهى تبكى عليه وتناديه . الظالع : الذى يغمز فى مشيه ، يعنى من نشاطه . بغزة : كذا رُوِى أيضا فى شروح سقط الزند ، وفى الديوان : يُغَرِّد . ومترف : منعم ، ويروى : مُنْزَف ، وهو السكران .

٤ - سويقة : اسم لمواضع كثيرة فى بلاد العرب ، ولعله أراد من بينها الجبل الذى بين ينبع والمدينة. وفى الديوان : بعُوَيْقَة ، وفى معجم البلدان : عُرَيْضَة ، وقال ياقوت إنها من بلاد بنى نمير . قساس : معدن العقيق باليمن . يشعف : يصل إلى القلب ويتمكن منه .

٥ - بيضا : يعنى تذكرنا نساء بيضا . يصلصلن الحجول : إذا مشين يسمع لخلاخلهن صلصلة ، والحجول : جمع حِجْل . ربائب : ربين فى البيوت . متألف : تألف الناس .

٦ - أفنان : جمع فنن ، وهو الغصن . السدرة : شجرة النبق ، أو ضرب من شجر العضاه . السقيط : الجليد . ينطف : يقطر .

٧ - لوحا من سهيل : أى ما يلوح من سهيل ، وهو نجم يطلع فى آخر الليل ، فلا يمكث إلا قليلا حتى يسقط ، فهو يطرف كما تطرف العين .

٨ - فى ديوانه : والبحر دونه . الحدب : ماارتفع من الأرض . والسرو : ما انحدر عن الغلظ وارتفع عن بطن الوادى ، وبه سمى الخيف بمنى ، ومرتفع كل أرض سَرْوها ، ومنه : سرو حِمْيَر ، وهو أعلى بلادهم .

٩ - ولا وَجْدَ إلّا مِثْلَ يَوْمٍ تَلاحَقَتْ ... بِنا العِيسُ والحادِى يَشُلُّ ويَعْنُفُ
١٠ - لَحِقْنا وقد صارَ اللُّغامُ كأنَّهُ ... بأَلْحِى المَهارَى والخَراطِيمِ كُرْسُفُ
١١ - وما لَحِقَتْنا العِيسُ حتَّى تَواكَلَتْ ... بِنا وقَلانا الآخِرُ المُتَخَلِّفُ
١٢ - وصارَ الهِجانُ الأَرْحَبِيُّ كأَنَّهُ ... بِرُكَّابِهِ جَوْنٌ مِن الجَهْدِ أَكْلَفُ
١٣ - وفى الحَىِّ مَيْلاءُ الخِمارِ كأَنَّها ... مَهاةٌ بِهَجْلٍ مِن أُدَيْمٍ تَعَطَّفُ
١٤ - شَمُوسُ الصِّباوالأُنْسِ مَخْطُوفَةُالحَشا ... قَتُولُ الهَوَى لو كانتِ الدارُ تُسْعِفُ
١٥ - كأَنَّ ثَناياها العِذَابَ ورِيقَها ... ونَشْوَةَ فِيها خالَطَتْهُنَّ قَرْقَفُ
١٦ - يَهِيمُ جَلِيدُ القَوْمِ حتَّى كأَنَّهُ ... دَوٍ يَئِسَتْ مِنهُ العَوائِدُ مُدْنَفُ

دَوٍ : سَقِيمٌ . يُقال : رَجُلٌ دَوٍ ، ورَجُلانِ دَوٍ ، ورِجالٌ دَوٍ ، ونِسْوَة دَوٍ ، على لَفْظ واحِدٍ (١) .

---

٩ - العيس : الإبل يخالط بياضها شقرة ، الواحد : أعيس . يشل : يسوق سوقا عنيفا .

١٠ - اللغام : الزبد فى أفواه الإبل . الألحى : جمع لَحْى ، وهو عظم الفك . المهارى : إبل تنسب إلى مهرة بن حيدان ، والمفرد : مهرية . الخراطيم : جمع خرطوم ، وهو الأنف . الكرسف : القطن .

١١ - تواكلت : فترت وضعفت ، وفى الديوان : تناضلت ، أى تبادرت . قلانا : أبغضنا المتخلف لشدة سيرنا وتركه خلفنا .

١٢ - الهجان : الجمل الأبيض الكريم . الأرحبى : نسبة إلى بنى أرحب ، بطن من همدان ، تنسب إليهم النجائب الأرحبية . الجون : الأسود . وبعير أكلف : إذا تغير لون وجهه خاصة ومال إلى السواد ، يعنى ما علاهم من تراب السفر واختلط بالعرق . وفى الديوان : وكان ... براكبه .

١٣ - الهجل ، ما اطمأن من الأرض وكان نبته ناعما . أديم : موضع بين نجران وتثليث .

١٤ - شموس : نفور . مخطوفة الحشا : ضامرة البطن . قتول الهوى : أراد : لو دنت دارها فالتقينا ، لقتلت هواى ، وأذهبت الجوى .

١٥ - النشوة : الرائحة . القرقف : الخمر ، إذا شربها الشارب أخذته رعدة من حدتها .

١٦ - يهيم : أى بها ، فحذف ، كما فى قول الأحوص « أَهْوَى من اللائى أزورُ وأَدْخُلُ » ، أى أهوى إلىّ ، وفى الديوان : تُهِين . العَوائد : اللائى يَعُدْن المريض ، أى يَزُرْنَه . والمدنف (بفتح النون وكسرها) : الذى تمكن منه المرض .

(١) انظر ق : ٧٠ ، هـ : ٣٧

١٧ - ولَيْسَتْ بأَدْنَى مِن صَبِيرِ غَمامَةٍ بنَجْدٍ عَلَيْها لامِعٌ يَتَكَشَّفُ
١٨ - يُشَبِّهُهَا الرَّائِى المُشَبِّهُ بَيْضَةً غَدا فى النَّدَى عنها الظَّلِيمُ الهَجَنَّفُ
١٩ - بوَعْسَاءَ مِن ذاتِ السَّلاسِلِ يَلْتَقِى عَلَيْها مِن العَلْقَى نَباتٌ مُؤَنَّفُ
٢٠ - وقالَتْ لَنا والعِيسُ صُعْرٌ مِن البُرَى وأَخْفافُها بالجَنْدَلِ الصُّمِّ تَقْذِفُ
٢١ - وهُنَّ جُنوحٌ مُصْغِياتٌ كأَنَّما بُراهُنَّ مِن جَذْبِ الأَزِمَّةِ عُلَّفُ
٢٢ - حُمِدْتَ لَنا حتَّى تَمَنَّاكَ بَعْضُنا وأَنْتَ امْرُؤٌ يَعْرُوكَ حَمْدٌ فتُعْرَفُ
٢٣ - رَفِيعُ العُلا فى كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ وقَوْلُكَ ذاكَ الآبِدُ المُتَلَقَّفُ
٢٤ - وفِيكَ إذا لاقَيْتَنا عَجْرَفِيَّةٌ ولَنْ يَسْتَطِيعَ المَجْدَ مَنْ يَتَعَجْرَفُ
٢٥ - تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيا ويَغْلِبُكَ الهَوَى كما مالَ خَوَّارُ النَّقا المُتَعَقِّفُ
٢٦ - ونُلْقَى كأَنَّا مَغْنَمٌ قد حَوَيْتَهُ وتَرْغَبُ عن جَزْلِ العَطاءِ ، وتُسْرِفُ
٢٧ - فَمَوْعِدُكَ الشَّطُّ الذى بين أَهْلِنا وأَهْلِكَ حتى نَسْمَعَ الديكَ يَهْتِفُ

---

١٧ - الصبير : سحاب أبيض ، الواحد : صبيرة . لامع : يعنى البرق . يتكشف : يضىء فى السماء ، فيتكشف ما حوله .

١٨ - يشبهها بالبيضة ، وذلك لصفاء بشرتها ورقتها . الظليم : ذكر النعام . الهجنف : الجافى الغليظ .

١٩ - الوعساء : الرابية السهلة من الرمال . ذات السلاسل : ماء بأرض جذام . العلقى : شجر ينبت فى الرملة اللينة . مؤنف : طال وعم وكثر .

٢٠ - العيس : انظر هامش : ١١ . صعر : مائلة ، وذلك من جذب البرى . والبرى : حلقة تجعل فى أنف البعير ، واحدها : بُرَة . الجندل : الحجارة الصلبة .

٢١ - جنوح : مائلات ، وكذلك مصغيات . العلّف : ثمر ، تشبه به البرى .

٢٢ - يعروك : يُلِمُّ بك .

٢٣ - الآبد : الوحشى الغريب . المتلقف : الذى يتلقفه الناس ، لجودته .

٢٤ - فى ديوانه : مرارًا ، وما يَشتيعُ ، ويستيع ويستطيع بمعنى واحد .

٢٥ - خوار : نبت خوار ، أى ليّن . النقا : الرمل . المتعقف : الذى مال وانحنى ، وفى الديوان : المتقصف .

٢٧ - الشط : من الوادى سنده الذى يلى بطنه .

٢٨ - وتَكْفِيكَ آثارًا لَنا حِينَ نَلْتَقِى ذُيُولٌ نُعَفِّيها بِهِنَّ ومُطْرَفُ
٢٩ - ومَسْحَبُ رَيْطٍ فَوْقَ ذاكَ وَيُمْنَةٍ يَسوقُ الحَصَى مِنْها حَواشٍ ورَفْرَفُ
٣٠ - فنُصْبِحُ لَمْ يُشْعَرْ بِنا غَيْرَ أَنَّهُمْ على كُلِّ ظَنٍّ يَحْلِفُونَ ونَحْلِفُ
٣١ - وقالَتْ لَهُمْ أُمٌّ التى أَدْلَجَتْ بِنا لَهُنَّ على الإِدْلاجِ أَنْأَى وأَضْعَفُ
٣٢ - فقد جَعَلَتْ آمالُ بَعْضِ بَناتِنا مِن الظُّلْمِ إِلَّا ما وَقَى اللهُ تُكْشَفُ
٣٣ - ولو شَهِدَتْنا أُمُّها لَيْلَةَ النَّقا وَلَيْلَةَ رُمْحٍ أَرْجَفَتْ حِينَ تُرْجِفُ
٣٤ - فلمَّا عَلانا الليلُ أَقْبَلْتُ خُفْيَةً لِمَوْعِدِها أَعْلُو الإِكامَ وأَظْلِفُ
٣٥ - إذا الجانِبُ الوَحْشِيُّ خِفْنا مِن الرَّدَى وجانِبِىَ الأَدْنَى مِن الخَوْفِ أَجْنَفُ
٣٦ - وأَقْبَلْنَ يَمْشِينَ الهُوَيْنا تَهادِيًا قِصارَ الخُطا مِنْهُنَّ رابٍ ومُزْحِفُ

---

٢٨ - فى ديوانه : حيث نلتقى ، تقول : نجر ذيولنا على آثارنا فتعفيها فلا يقتصها أحد . المطرف : رداء من حرير .

٢٩ - الريط : جمع رَيْطَة ، وهى الملاءة . اليمنة (بفتح الياء وضمها) : ضرب من البرود اليمنية . رفرف : يعنى أسافلها وما ولى الأرض منها لطولها .

٣١ - الأم هنا : من يتولى الأمر ورئاسته ، تكون للمؤنث والمذكر ، فيقال لرئيس القوم : أمُّهم ، وكذلك استعمله الشنفرى فى تائيته . الإدلاج : سير الليل . أنأى : أبعد ، أى أقل احتمالا . وفى الديوان : آنى ، أى أضعف .

٣٢ - فى الديوان : كن يأملن الستر ، فقد كِدْن أن يفتضحن ، ويُحْمَل علينا ونُتَّهم به باطلا .

٣٣ - رمح : موضع فى ديار بنى كلاب يسمى دارة رمح ، كذا ذكر ياقوت واستشهد بالبيت ، وقد ذكره جران العود فى بيت لم يختره مصنف هذا المجموع ، قال :

كأَنَّ النُّمَيْرِىَّ الذى يَتَّبِعْنَهُ بدارَةِ رُمْحٍ ظالِعُ الرِّجْلِ أَحْنَفُ

وفى ديوانه : أَزْحَفَت حين تُزْحِف ، وقال : أزحفت : كلّت . وأرجفت : اضطربت اضطرابا شديدا .

٣٤ - أظلف : أعلو الظِّلْف ، وهو ما غلظ من الأرض .

٣٥ - الجانب الوحشى : الوحشى والإنسى شِقّا كل شىء ، ووحشى كل شىء شقه الأيسر ، وإنسيّه شقه الأيمن وقيل العكس . فى المخطوطة : من الخوف أخوف ، والتصحيح من الديوان ، الأجنف : المائل .

٣٦ - راب : أخذه الربو ، وهو النفس العالى وصعوبته ، ومزحف : تِعب .

٣٧ - فلمَّا هَبَطْنَ السَّهْلَ واحْتَلْنَ حِيلةً ... ومِنْ حِيلَةِ الإنْسانِ ما يَتَخَوَّفُ
٣٨ - حَمَلْنَ جِرانَ العَوْدِ حتَّى وَضَعْنَهُ ... بِعَلْياءَ فى أَرْجائِها الجِنُّ تَعْزِفُ
٣٩ - فلا كِفْلَ إلّا مِثْلُ كِفْلٍ رَكِبْتُهُ ... لِخَوْلَةَ ، لو كانت مِرارًا تَخَلَّفُ
٤٠ - فَلَمَّا الْتَقَيْنا قُلْنَ : أَمْسَى مُسَلَّطًا ... فلا يُسْرِفَنْ ذا الزَّائِرُ المُتَلَطِّفُ
٤١ - وقُلْنَ تَمَتَّعْ لَيْلَةَ اللَّهْوِ هذِه ... فإنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أو مُسَيَّفُ
٤٢ - وأَحْرَزْنَ مِنِّى كُلَّ حُجْزَةِ مِئْزَرٍ ... لَهُنَّ ، وطاحَ النَّوْفَلِيُّ المُزَخْرَفُ
٤٣ - فَبِتْنا قُعُودًا ، والقُلُوبُ كأَنَّها ... قَطًا شُرَّعُ الأَشْراكِ مِمَّا تَخَوَّفُ
٤٤ - عَلَيْنا النَّدَى طَوْرًا ، وطَوْرًا يَرُشُّنا ... رَذاذٌ سَرَى مِن آخِرِ الليْلِ أَوْطَفُ
٤٥ - فبِتْنا كأَنَّا بَيَّتَتْنا لَطِيمَةٌ ... مِن المِسْكِ أو خَوَّارَةُ الرِّيحِ قَرْقَفُ
٤٦ - يُنازِعْنَنا لَذًّا رَخِيمًا كأَنَّهُ ... عَوارِضُ مِن قَطْرٍ حَداهُنَّ صَيِّفُ
٤٧ - رَقِيقُ الحَواشِى لو تَسَمَّعَ راهِبٌ ... بِبُطْنانَ قَوْلًا مِثْلَهُ ظَلَّ يَرْجُفُ

---

٣٨ - العلياء : مكان مرتفع من الأرض . العَزْف والعَزِيف : صوت الجن .

٣٩ - الكفل : كساء يدار حول السنام ليقعد عليه الراكب . وفى الديوان : كفل رَأَيْتُه .

٤٠ - فى الديوان : فلا يُسْرِفَنَّ الزائر .

٤١ - فى الديوان : ليلة اليأس ، وما ههنا أجود . مسيف : مقتول بالسيف .

٤٢ - أحرزن حُجَز مآزرهن بالعفة ، لم تكن هناك ريبة . طاح : سقط . النوفلى : شىء يوضع على الرءوس تحت الخمار ، قد يكون من الحلّى .

٤٣ - شرع الأشراك : نشبت فيها .

٤٤ - أوطف : كأن له هدبا ، يقال : سحابة وطفاء ، إذا كثر ماؤها ونزل من كل جانب كأنه هدب .

٤٥ - اللطيمة : المسك ، أو ضرب من الطيب يُجْعَل على الصدغ . وفى الديوان : سوق فيها بز وطيب . خوارة : رائحة لينة خفيفة . القرقف : انظر هامش : ١٥

٤٦ - ينازعننا : يجاذبننا الحديث . العوارض : السحاب يعترض فى الأفق ، وفى الديوان : عَوائِر ، أى ما تفرق منه . حداهن : ساقَهُنَّ . صيف : يجيئ من قِبَل الصيف .

٤٧ - بطنان : موضع ببلاد الشام . يرجف : يضطرب .

٤٨ - فنِلْنا سِقاطًا مِن حَدِيثٍ كأنَّه   جَنَى النَّحْلِ لو كُنَّا له نَتَلَقَّفُ
٤٩ - حَدِيثًا لَوَ انّ الأَرْضَ تُولَى بِمِثْلِهِ   رَبا البَقْلُ واخْضَرَّ العِضاهُ المُصَنِّفُ
٥٠ - هو الخُلْدُ فى الدُّنْيا لِمَنْ يَسْتَطِيعُهُ   وقَتْلٌ لأَصْحابِ الصَّبابَةِ مُرْعِفُ
٥١ - فلمَّا رَأَيْنَ الصُّبْحَ بادَرْنَ ضَوْءَهُ   كمَشْيِ قَطا البَطْحاءِ أو هُنَّ أَقْطَفُ
٥٢ - وأَدْرَكْنَ أَعْجازًا مِن الليلِ بَعْدَما   أَقامَ الصَّلاةَ العَابِدُ المُتَحَنِّفُ
٥٣ - وما أُبْنَ حتَّى قلْنَ : ياليْتَ أَنَّنا   ترابٌ ، وأَنَّ الأَرْضَ بالنَّاسِ تُخْسَفُ
٥٤ - فإِنْ نَنْجُ مِنْ هَذِى ولَمْ يَشْعُرُوا بِنا   فقَدْ كانَ بَعْضُ الحَيْنِ يَدْنُو فيُصْرَفُ
٥٥ - فأَصْبَحْنَ صَرْعَى فى الحِجالِ وَبَيْنَنَا   رِمَاحُ العِدَى والجانِبُ المُتَخَوَّفُ
٥٦ - وما لِجرانِ العَوْدِ ذَنْبٌ وما لَنا   ولكنْ جِرانُ العَوْدِ مِمَّا يُكَلَّفُ
٥٧ - يُبَلِّغُهُنَّ الحاجَ كُلُّ مُكاتَبٍ   طَوِيلُ العَصا ، أو مُقْعَدٌ يَتَزَحَّفُ
٥٨ - ومَضْمُونَةٌ رَمْداءُ لا يَحْذَرُونَها   مُكاتَبَةٌ تَرْمِى الكِلابَ وتَحْذِفُ

---

٤٨ - سقاط الحديث : أن تكلم صاحبك ثم تسكت ، فيكلمك صاحبك ثم يسكت ، فتستأنف أنت الحديث ، وهكذا .

٤٩ - تولى : يصيبها الوَلِىّ مرة بعد مرة ، يقال لأول مطر يسقط : الوَسْمِىّ ، والمطر الثانى : الوَلِىّ . ربا : نما . العضاه : شجر ضخم ذو شوك . المصنف : الذى قد جف بعضه وييس .

٥٠ - مرعف : يعجل بالموت . وفى الديوان : مُذْعِف ، وهما بمعنى .

٥١ - البطحاء : بطن واد يخالطه حصى صغير . فى الديوان : بادر ضوءه دبيب . أقطف : أبطأ .

٥٢ - أعجاز الليل : أواخره .

٥٣ - فى الديوان : وليت الأرضَ .

٥٤ - الحَيْن : الهلاك ، وفى الديوان : الخير .

٥٥ - الحجال : بيوت كالقباب ، تستر بالثياب . العدى : الأعداء .

٥٧ - الحاج : جمع حاجة . المكاتب : العبد . وفى الديوان : مُتَزَحِّف .

٥٨ - مضمونة : التى أصابتها ضمانة فى جسدها من زمانة أو بلاء أو كسر وما شابه ذلك ، وهى من صفة المكاتبة - الآتية بعد - أى الأمة التى أرسلها برسالته . وفى الديوان : مكمونة ، من الكُمْنَة وهو أن ترمد العين فلا يستقصى فى علاجها فيحدث فى الأجفان ورم وغلظ وتحمر لذلك . ترمى الكلاب : أى مجنونة ، ورمى وحذف بمعنى .

٥٩ - رَأَتْ وَرِقًا بِيضًا فَشَدَّتْ حَزِيمَها ... له فَهِىَ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكٍ وأَلْطَفُ
٦٠ - ولَنْ يَسْتَهِيمَ الخُرَّدَ البِيضَ كالدُّمَى ... هِدانٌ ولا هِلْباجَةُ الليلِ مُقْرِفُ
٦١ - ولا جَبِلٌ تِرْعِيَّةٌ أَحْبَنُ النَّسا ... أَغَمُّ القَفا ، ضَخْمُ الهِراوَةِ أَغْضَفُ
٦٢ - حَلِيفٌ لِوَطْبَىْ عُلْبَةٍ بقَرِيَّةٍ ... عَظِيمُ سَوادِ الشَّخْصِ ، والعُودُ أَجْوَفُ
٦٣ - ولكنْ رَفِيقٌ بالصِّبا مُتَبَطْرِقٌ ... خَفِيفٌ ذَفِيفٌ سابغُ الذَّيْلِ أَهْيَفُ
٦٤ - قَرِيبٌ بَعِيدٌ ساقِطٌ مُتهافِتٌ ... وكُلُّ غَيُورٍ ذِى فَتاةٍ مُكَلَّفُ

---

٥٩ - الورق : الدراهم ، أى ما أغروها به من مال لتحمل الرسالة . شدت حزيمها : أى « أمرها ورأيها على ما نريده منها من الإبلاغ ، فهى أمضى على الهول من سليك بن سلكة السعدى . وألطف : أرفق بما نريد » كذا شرحه فى الديوان . وسليك أحد أغربة العرب وصعاليكهم وأسرعهم عدوا على رجليه . انظر الشعر والشعراء ١ : ٣٦٥ - ٣٦٨ ، الأغانى ٢٠ - ٣٧٥ - ٣٨٨ ، المؤتلف : ٢٠٢ وغيرها .

٦٠ - يستهيم : يذهب بفؤادهن . الخرد : جمع خريدة ، وهى البكر التى لم تمس ، أو الحيية الطويلة السكوت . الهدان : الثقيل الأحمق . الهلباجة : الوخم القليل النفع . المقرف : النذل .

٦١ - جبل : غليظ ، كأنه قطع من جَبَل . الترعيّة : الحسن القيام على المال . الأحبن : الذى أصابه الحبن ، وهو داء يأخذ فى البطن فيعظم منه ويَرِم . النسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ، يقول - كما فى الديوان - من التعب فى المرعى يتعقد نساه . أغم القفا : كثير شعر القفا ، وهو شىء مذموم عندهم . الأغضف : الذى فى أذنيه طول واسترخاء .

٦٢ - الوطب : سقاء اللبن . القرية : خشبات فيها فُرَض يجعل فيها رأس عمود البيت ، يعنى ثقيل لا يتحرك .

٦٣ - أى : ولكن الذى يستهيم الخرّد . متبطرق : كذا بالديوان أيضا ، ولم أجدها فى المعاجم ، ولعلها مشتقة من بطريق ، وهو الوضئ المعجب ، يقول أمية بن أبى الصلت :

مِنْ كُلِّ بِطْرِيقٍ لِبِطْـ ... ـرِيقٍ نَقِىِّ الوَجْهِ واضِحْ

الذفيف : الخفيف السريع . سابغ الذيل : يسبغ ذيل إزاره فيجره خيلاء . الأهيف : الضامر البطن .

٦٤ - ساقط هنا : بمعنى نازل زائر ، من سَقَط ، يقول وضاح اليمن (الأغانى ٦ : ٢١٦)

فاسْقُطْ عَلَيْنا كسُقُوطِ النَّدَى ... لَيْلَةَ لا نـاهٍ ولا زاجِـرُ

وتهافت هنا أيضا مثل سقط ، أى يلم بها مرة بعد مرة .

٦٥ - فَتَى الحَيِّ والأَضْيافِ إِنْ نَزَلُوا بِهِ   حَذُورُ الضُّحَى تِلْعابَةٌ مُتَغَطْرِفُ
٦٦ - يَرَى الليلَ فى حاجاتِهِنَّ غَنِيمةً   إذا نامَ عَنْهُنَّ الهِدانُ المُزَيَّفُ
٦٧ - يُلِمُّ كإِلْمامِ القُطامِىِّ بالقَطا   وأَسْرَعُ مِنْهُ لَمْحَةً حِينَ يَخْطَفُ
٦٨ - وأَصْبَحَ فى حَيْثُ الْتَقَيْنا غُدَيَّةً   سِوارٌ وخَلْخالٌ وبُرْدٌ مُفَوَّفُ
٦٩ - ومُنْقَطِعاتٌ مِن عُقُودٍ تَرَكْنَها   كجَمْرِ الغَضا فى بَعْضِ ما يُتَخَطْرَفُ
٧٠ - ذَهَبْنَ بِسِرْبالِى وقَدْ قُلْتُ قَوْلَةً   سيُوجَدُ هذا عِنْدَكُنَّ فيُعْرَفُ
٧١ - وأَصْبَحْتُ غِرِّيدَ الضُّحَى قد رَمَيْنَنِى   بشَوْقٍ ، ولَمَّاتُ المُحِبِّينَ تَشْعَفُ

* * *

---

٦٥ - حذور الضحى : يحذر أن ينام إلى الضحى . تِلْعابة : كثير اللَّعِب والمزاح . متغطرف ، من الغِطْريف وهو السيد السخى .

٦٦ - فى الديوان : إذا قام عنهن . الهدان : انظر هامش : ٦٠ . المُزَيَّف ، الذى لا خير فيه ، كالدرهم المُزَيَّف .

٦٧ - القطامى : الصقر .

٦٨ - مفوف : رقيق فيه خيوط .

٦٩ - الغضا : شجر ، وقوده من أحسن الوقود ، ومنه قيل نار غاضية ، أى مضيئة عظيمة ، يصف بريق الحلى . تخطرف الشىء جاوزه وتعداه .

٧١ - غريد : طرب ، يغنى لسعادته . وفى الديوان : ومقننى (أى أحببنى) ، مكان : رميننى . تشعف : انظر الهامش الرابع .

(٤٠)
وقال أيضا

١ - بانَ الخَلِيطُ فَهالَتْكَ التَّهاوِيلُ والشَّوْقُ مُحْتَضَرٌ والقَلْبُ مَتْبُولُ
٢ - يُهْدِى السَّلامَ لنا مِن كُلِّ ناعِمَةٍ إنَّ السَّلامَ لأَهْلِ الوُدِّ مَبْذُولُ
٣ - أَنَّى اهْتَدَيْتِ بِمَوْماةٍ لأَرْحُلِنا ودُونَ أَهْلِكِ بادِى الهَوْلِ مَجْهُولُ
٤ - لِمُطْرِقِينَ على مَثْنَى أَزِمَّتِهِمْ رامُوا النُّزُولَ ، وقَدْ غارَ الأَكالِيلُ
٥ - طالَتْ سُراهُمْ فذَاقُوا مَسَّ مَنْزِلَةٍ فِيها وُقُوعُهُمْ ، والنَّوْمُ تَحْلِيلُ

التخريج :

هى القصيدة الأخيرة فى ديوانه : ٥٤ - ٦٠ ، ولابن مقبل قصيدة لامية (ديوانه : ٢٧٤) تشتبه على العلماء فينسبونها لجران العود ، ومنهم ابن ميمون فى منتهى الطلب (طبعة الطريفى ٢ : ٣٠) . وقد فصل عزة حسن الخلاف فى نسبة القصيدة ، وهو خلاف قديم ، انظر الحواشى ص : ٣٧٤ - ٣٧٥ . الأبيات : ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٥ فى حماسة ابن الشجرى ٢ : ٦٠٩ - ٦١٠ ، الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) رقم ١٠١٨ . البيت : ٤ فى الأزمنة ١ : ١٩٣ ، ٣١٢ ، الأنواء : ٦٩ . البيت : ٧ فى الموازنة ١ : ٥٩ ، طيف الخيال : ١٤ ، حماسة ابن الشجرى ٢ : ٦١٥ . البيت : ٢١ فى اللسان (هرجل) . البيت : ٢٦ فى اللسان (عدمل) .

١ - الخليط : الصديق المخالط ، والقوم الذين أمرهم واحد . التهاويل : ما أفزعه من الفراق . متبول : مضت فى لامية كعب رقم : ٢٩ ، هامش : ١

٢ - فى الديوان : من أهل ناعمة .

٣ - الموماة : الصحراء البعيدة الأطراف . واهتداؤها إليه كان فى منامه وسيذكر ذلك فى البيت : ٧ .

٤ - الإطراق : السكوت ، أراد قوما نياما قد انحنوا فوق أزمتهم . مثنى كل شىء : قوته وطاقاته . غار الأَكاليل : أى غابت ، يعنى إكليل العقرب ، وسقوطه فى آخر الليل فى الشتاء ، فأراد أنهم عرسوا فى وجه الصبح . والعقرب أربعة أنجم : الزُّبانَيان ، والإِكليل ، والقلب ، والشَّوْلَة .

٥ - السرى : سير الليل كله ، تذكره العرب وتؤنثه . ذاقوا مسّ منزلة : أى نزلوا بعد سير الليل ، والمنزلة والمنزل واحد . تحليل : قدر تحلة اليمين ، يعنى وقعة خفيفة .

٦ – والعِيسُ مَقْرُونَةٌ لاثُوا أَزِمَّتَها فكُلُّهُنَّ بأَيْدِى القَوْمِ مَوْصُولُ
٧ – سَقْيًا لِزَوْرِكَ مِن زَوْرٍ أَتاكَ به حَدِيثُ نَفْسِكَ عنهُ ، وَهْوَ مَشْغُولُ
٨ – يَخْتَصُّنى دُونَ أَصْحابِى وَقَدْ هَجَدُوا والليلُ مُجْفِلَةٌ أَعْجازُهُ مِيلُ
٩ – أَهالِكٌ أَنْتَ إِنْ مَكْتُومَةُ اغْتَرَبَتْ أَمْ أنتَ مِن مُسْتَسِرِّ الحُبِّ مَخْبُولُ
١٠ – بالنَّفْسِ مَن هُو يَنْآنا ونَذْكُرُهُ فلا نَواهُ ولا ذُو الذِّكْرِ مَمْلُولُ
١١ – ومَـنْ مَـوَدَّتُـهُ داءٌ ، ونـائِـلُـهُ وَعْدُ المُغَيَّبِ إِخْلافٌ وتَأْمِيلُ
١٢ – ما أَنْسَ لا أَنْسَ مِنْها إِذْ تُوَدِّعُنا وقَوْلَها : لا تَزُرْنا ، أنتَ مَقْتُولُ
١٣ – مِلْءُ السِّوارَيْنِ والحِجْلَيْنِ ، مِئْزَرُها بِمَتْنِ أَعْفَرَ ذِى دِعْصَيْنِ مَكْفُولُ
١٤ – كأَنَّما ناطَ سَلْسَيْها إذا انْصَرَفَتْ مُطَوَّقٌ مِن ظِباء الأُدْمِ مَكْحُولُ
١٥ – تُجْرِى السِّواكَ على عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ كـأَنَّهُ مُنْهَـلٌ بالـرَّاحِ مَعْـلُولُ
١٦ – وللهُمُومِ قِرىً عِنْدِى أُعَجِّلُهُ إذا تَوَرَّطَ فى النَّوْمِ الأَكاسِيلُ

---

٦ – العيس : الإبل يخالط بياضها شقرة . مقرونة : مشدودة . لاثوا أزمتها : أى أداروها على أيديهم حين هوّموا .

٧ – الزور : الزائر . يعنى نام وهو يحدث نفسه عنها ، فطرقه خيالها ، وهى فى شغل عنه ، لا تعلم ذلك .

٨ – يختصنى : يعنى الطيف . هجدوا : ناموا . مجفلة : مُوَلِّية . أعجاز الليل : أواخره . ميل : مالت للذهاب .

٩ – فى المخطوطة : أم مكيه ، لم أستبن لها معنى ، فأثبت رواية الديوان . مستسر : داخل فى القلب .

١٠ – فى الديون : هو يأتينا ... فلا هواه . ونأى : بَعُد .

١٣ – الحجل : الخلخال . أعفر : رمل أعفر اللون . الدعص : الرابية من الرمل . مكفول : من الكفل ، وهو كساء يديره الرجل حول سنام البعير ثم يركبه (ذكره جران فى البيت : ٣٩ من قصيدته السابقة ، وسيشرحه الشارح بعد البيت : ٢٣) . وفى الديوان : شبه اكتناز عجيزتها بالرمل وإزارها مدار حواليه . قال أبو عمرو : شبه متنها بمتن الأعفر فى استوائه . الأعفر : الظبى . مكفول : مترَبّب .

١٤ – ناط : علق . السلس : القرط . الأدم : الظباء الطوال الأعناق ، وهى تسكن الجبال .

١٦ – القِرَى : الطعام الذى يُقَدَّم للأضياف ، ثم توسعوا فيه ، فجعلوه كل ما تقدمه لأمر تستعين به عليه . تورط : وقع فى ورطة ، وتورط فى النوم وقع فيه ولازمه ولم يفارقه . الأكاسيل : هكذا بالمخطوطة ، ولم أجده فى المعاجم . وقد يكون بناه من أفعل التفضيل ثم جمعه ، ثم أشبع كسرة =

١٧ - تَفْرِيجُهُنَّ بِأَمْرِ اللهِ يَحْفِزُهُ حَذْفُ الزِّماعِ وحُرَّاتٌ مَراقِيلُ
١٨ - يَحْدُو أَوائِلَها زُجٌّ يَمانِيَةٌ قد شاعَ فِيهِنَّ تَخْيِمٌ وتَبْغِيلُ
١٩ - بِينُ المَرافِقِ عن أَجْوازِ مُلْتَئِمٍ مِن طَيٍّ لُقْمانَ لَمْ تُظْلَمْ به الجُولُ

شَبَّهَهُ بآبارٍ عادِيَّةٍ . لَمْ تُظْلَمْ : لم تَنْهَدِم . الجُولُ والجالُ : الصَّخْرَة التى يَقَعُ عليها الطيُّ (١) .

٢٠ - حُرُّ المَآقِى على تَهْجِيمِ أَعْيُنِها إذا سَمِعْنَ ، وفى الآذانِ تَأْلِيلُ
٢١ - حتَّى إذا مَتَعَتْ والشمسُ جانِحَةٌ مَدَّتْ سَوالِفَها الصُّهْبُ الهَراجِيلُ

= الســـين . وفى الديوان : مكاسيل ، وأرى أنها جمع مكسل ، من أكسل الرجل ، مثل مُفْطِر ومفاطير .

١٧ - تفريجهن : تفريج الهموم . يحفز : يستحث . الحذف : الجد . والزماع : الرأى والتصميم عليه . الحرات : جمع حُرّة ، يقال جمل حُر ، وناقة حُرّة ، وفى الديوان : جَسْرات ، جمع جَسْرَة ، وهى الناقة القوية الجسورة على السير . المراقيل : جمع مرقال ، من الإرقال : وهو ضرب من السير ، يرتفع عن الذميل .

١٨ - زج : جمع أزجّ ، وهو الواسع الخطو ، وفى الديوان : رُحّ ، جمع أَرحّ ، وهو من لا أخمص لقدميه . التخذيم : سرعة السير ، أصله ثلاثى ، ولكنه ضعفه للمبالغة . والتبغيل : نوع من سير الإبل ، فيه سعة . ورواية الديوان : تخذيم وتنعيل ، وقال الشارح : أن تنقطع نعالها لطول السفر . ورواية المخطوطة أجود .

١٩ - بين المرافق : بانت مرافقها عن آباطها . الأَجْواز : الأوساط ، المفرد : جَوْز .

(١) عادية : أى قديمة ، تنسب إلى عاد . أصل الظلم : وضع الشىء فى غير موضعه . الطى : يعنى طى البئر .

٢٠ - فى الديوان : حُم ، أى سود . التهجيم : الغؤور ، وفى الديوان : التهجيج ، وهما بمعنى . إذا سمعن ، مكانه فى الديوان : إذا سَمَوْن . والتأليل : سيشرحها الشارح بعد البيت : ٢٣

٢١ - متعت : ارتفعت ، يعنى الشمس وإن لم يجر لها ذكر ، لأنها ستذكر بعد . فى الديوان : حامية ، مكان جانحة ، وقال الشارح : أراد متعت الشمس ، والواو مقحمة . السوالف : جمع سالفة ، وهى صفحة العنق . الصهب : التى فى ألوانها صُهْبَة ، وهو بياض تعلوه حمرة ، الواحد : أصهب وصهباء . الهراجيل : الضخام .

٢٢ – فَالآلُ يَعْصِبُ أَطْرافَ الصُّوَى ، فَلَها مِنْهُ إذا لَمْ تُنَفِّرْهُ سَرابِيلُ
٢٣ – واعْصَوْصَبَتْ فَتَدانَى مِن مَناكِبِها كما تَقاذَفَت الخُرْجُ المَجافِيلُ

التَّأْلِيل : التَّحْدِيدُ ، وهو مَأْخُوذٌ من الأَلَّة : وهى الحَرْبَة . المَكْفُولُ : أَخَذَه مِن الكِفْل ، وهو كساء يُجَلَّل حَوْل [سَنام البَعِير] ويُرْكَب ، وإنما أرادَ أنها اكْتَفَلَتْ به . عصر رمكة صوابه كرى حربه ويُرْكَب منه دون سَنام البَعِير . والهَراجِيب والهَراجِيلُ الطِّوال ، الخَرْجاء : النعامَةُ فيها بَياضٌ وسَواد (١) .

٢٤ – إذا الفَلاةُ تَلَقَّتْها جَواشِنُها وفى الأَدَاوَى عن الأَخْرابِ تَشْوِيلُ

تَشْوِيل : يَعْنِى ذَهابُ الماءِ ، يقول : ذَهَبت المِياهُ إلا قليلًا ، لا تَبْلُغ الأَخْرابَ : العُرَى .

---

٢٢ – يعصب : يستدير حولها كأنه عصابة تلفها . الصوى : أعلام الطريق ، المفرد : صُوَّة . يقول : إذا وقفت ألبسها السراب ، أما إذا سارت انحسر عنها . وقوله : تنفّره ، أى تنفر السراب ، فتفرقه ، وهى رواية منتهى الطلب أيضا . وفى الديوان : إذا لم تَسِر فيه .

٢٣ – اعصوصبت : اشتدت فى سيرها واجتمعت ، يعنى بارى بعضها بعضا فى السير فتدانت مناكبها .

(١) شرحه للتأليل هو للبيت رقم ٢٠ ، وشرحه للمكفول هو للبيت ١٣ ، وبقية الشرح للبيتين : ٢٢ ، ٢٣ . وقوله « عصر رمكه صوابه » يبدو أنه يشير إلى البيت : ٢٢ ، وظنى أن صحة العبارة : عصب رأس صُواه ، يعنى أن السراب أحاط بقمة الصُّوَى ، وإن كانت الهاء فى صواه قلقة فى موضعها . وقوله : « كرى حربه » ، لا أدرى ما الصواب ، والعبارة كلها مقحمة فى شرحه للكِفْل . والهراجيل : شرح للكلمة الواردة فى آخر البيت ٢١ .

٢٤ – الجـواشن : الصدور . الأداوى : جمع إداوَة ، وهى المَزادَة ، أو مايشبهها من أوعية الماء .

٢٥ - قاسَتْ بأَذْرُعِها اللَّيْلَ الذى طَلَبَتْ والماءُ فى سُدُفاتِ الليْلِ مَنْهُولُ
٢٦ - فَناشِحُونَ قَلِيلًا من مُسَوِّفَةٍ مِن آجِنٍ رَكَضَتْ فيه العَدامِيلُ

النَّاشِحُون : الشَّارِبُون . والنَّشْحُ : شُرْبٌ قَلِيل . يُسَوِّفُ النَّشْحَ كدَرُ الماءِ . والعَدامِيل : الضفادِع ، واحدُها عُدْمُول [1] .

* * *

٢٥ - قاست : يريد أنها إذا مشت قاست بعض خطاها ببعض فلم تعجل ولم تبطئ ، ولكنها مشت مشيا وسطا . وفى الديوان : الغَوْلَ الذى . وسدفات الليل : ظلماته .

٢٦ - مسوفة : جعلها محققو الديوان - عن اللسان - مسومة ، وكانت فى الأصول : مسوفة ، كما ههنا . المسوفة هنا : المياه التى تسوف ، أى تؤخر وتمنع من يريد الشرب لأنها آجنة كدرة .

(١) فى المخطوطة : مشوفة نشح لدرالما ، فأثبت ما ظننته الصواب .

(٤١)
وقال أيضا

١ - أَلا لا يَـغُـرَّنَ امْـرَأً نَـوْفَـلِـيَّـةٌ   على الرَّأْسِ بَعْدِى ، أو تَرَائِبُ وُضَّحُ
٢ - ولا فاحِمٌ يُسْقَى الدِّهانَ كأَنَّه   أَساوِدُ يَزْهاها لِعَيْنَيْكَ أَبْطَحُ
٣ - وأَذْنابُ خَيْلٍ عُلِّقَتْ فى عَقِيصَةٍ   تَرى قُرْطَها مِن تَحْتِها يَتَطَوَّحُ
٤ - فإِنَّ الفَتى المِفْضالَ يُعْطِى تِلادَهُ   ويُعْطِى المُنَى مِن مالِهِ ثُم يُفْضَحُ

التخريج :

القصيدة فى ديوانه : ١ - ٩ ، المنتهى حـ ١ ، ورقة : ٤٧ - ٤٨ . وانظر طبعة الطريفى ٢ : ١١ - ١٨ . البيتان : ١ ، ٢ فى الحيوان ٤ : ٢٤٦ ، اللسان (نفل) . البيتان : ٩ ، ١٠ فى الزهرة ١ : ٢٤٧ . البيتان : ٤٢ ، ٤٣ فى المخصص ٢ : ١٣١ ، اللسان (صدقح) . البيت : ١١ فى معجم البلدان (أشاقر) . البيت : ١٣ فى الزاهر ٢ : ٢٨٠ . البيت : ١٤ فى اللسان (مسك) . البيت : ٣١ فى الحيوان ٤ : ٣٤١ . البيت : ٣٤ فى اللسان (سلحب) البيت : ٤٢ فى اللسان (سوا) . البيت : ٤٤ فى شرح المفضليات : ٤٠٨ . البيت : ٤٥ فى اللسان (لحى) . البيت : ٤٧ فى إصلاح المنطق : ٢١٢ لبعض الأعراب .

المناسبة :

قال أبو عمرو : وكان جران العود والرَّحّال خِدْنَيْنِ تِبْعَيْن ، ثم إنهما تزوج كل واحد منهما . فلما اجتمعا لم يحمدا ما لقياه . فقال جران العود هذا الشعر (الديوان : ١)

١ - النوفلية : شئ يتخذه نساء الأعراب من صوف ، يكون فى غلظ أقل من الساعد ثم يحشى ويعطف ، فتضعه المرأة على رأسها ثم تختمر عليه . الترائب : عظام الصدر ، وهى موضع القلادة .

٢ - الفاحم : الشعر الأسود . الأساود : الحيات السود ، تشبه بها شعر المرأة (الحيوان ٤ : ٢٤٦) . يزهاها : يرفعها . الأبطح : أرض فيها دقاق الحصى .

٣ - شبه الذوائب بأذناب الخيل لطولها . العقيصة : ما جمع من الشعر فعُقِص ، يتطوح : يضطرب ، أراد أنها طويلة العنق .

٤ - التلاد : المال القديم الموروث . فى الديوان : الفتى المغرور .... ويعطى الثنا .

٥ - ويَغْدُو بِمِسْحاجٍ كأَنَّ عِظامَها مَحاجِنُ أَعْراها اللِّحاءُ المُشَبَّحُ
٦ - إذا ابْتُزَّ عَنْها الدِّرْعُ : رَأْلٌ مُطَرَّدٌ أَحَصُّ الذُّنابَى والذِّراعَيْنِ ، أَرْسَحُ
٧ - فتِلْكَ التى حَكَّمْتُ فى المالِ أَهْلَها وما كُلُّ مُبْتاعٍ مِن النّاسِ يُرْجَحُ
٨ - تَكُونُ بِلَوْذِ القِرْنِ ، رَجْعُ شِمالِها أَحَثُّ كَثِيرًا مِن يَمِينِى وأَسْرَحُ

لَوْذُه : جانِبُه . يقولُ : شِمالُها أَسْرَعُ فى اللَّطْم مِن يَمِينى .

٩ - جَرَتْ ، يَوْمَ جِئْنا بالرِّكابِ نَزُفُّها ، عُقابٌ وشَحَّاجٌ مِن الطَّيْرِ مِتْيَحُ
١٠ - فأمّا العُقابُ فَهْوَ مِنْها عُقُوبَةٌ وأَمَّا الغُرابُ فالغَرِيبُ مُطَوَّحُ
١١ - عُقابٌ عَقَبْناةٌ تَرَى مِن حِذارِها ثَعالِبَ أَهْوَى أو أَشاقِرَ تَضْبَحُ
١٢ - لقَدْ كانَ لى عن ضَرَّتَيْنِ ، عَدِمْتُنى وعَمَّا أُلاقِى مِنْهُما مُتَزَحْزَحُ

---

٥ - مسحاج : العضّاض ، فهى شرسة . وفى الديوان : مسحاح ، أى سريعة المشى ، وقال شارح الديوان : وهو عيب فى النساء . المحاجن : جمع مِحْجَن ، وهى عصا معقوفة الرأس . أعراها : نزع وقشر . المشبح : المقشور . يعنى أن اللحاء - وهو القِشْر - لما أُخِذ عن العود عَرِى وظهر ومثله قول ابن مُقْبل :

* سَفاسِقَ أَعْراها اللِّحاءُ المُشَبَّحُ *

٦ - ابتز : نزع . الدرع : القميص . الرأل : ولد الظليم ، أى ذكر النعام . فى الديوان : قيل مطرد ، طرده الناس . أحص الذنابى : لا ريش على ذنبه . الذراعين : أراد الساقين . أرسح : أمسح العجز خفيفه .

٧ - يرجح : أرجح الميزان ، إذا أثقله ، يقال : زِنْ وأَرْجِحْ . فى الديوان : يَرْبَحُ .

٨ - أسرح : أسهل . وفى الديوان : ثم شمالُها .

٩ - شحاج : يعنى الغراب ، يقال لصوته : النغيق ، فإذا أسن وغلظ صوته قيل شحج (كضرب) . متيح : يأخذ فى كل وجه . وهم يتطيرون لمَرْأَى الغُراب ، ويسمونه حاتما لأنه يحتم عندهم بالفراق ، ويسمونه الأَعْور على جهة التطيّر بذلك ، وأكثر ما يذكره الشعراء بغراب البيْن ، وإنما لزمه هذا الاسم لأنه إذا بان أهل الدار وقع فى مواضع بيوتهم يتلمَّس ما تركوا . وذكر الجاحظ (الحيوان ٢ : ٣١٦) أنه من أجل تشاؤم العرب بالغراب اشتقوا من اسمه الغُرْبَة والاغتراب والغريب . وانظر أيضا ثمار القلوب ٤٥٨ - ٤٥٩ .

١٠ - مطوح : بعيد .

١١ - العقبناة : السريعة الخطفة . أهوى : جبل لبنى حمان . أشاقر : جبال بين مكة والمدينة تضبح : تصيح .

١٣ - هما الغُولُ والسِّعْلاةُ ، حَلْقِيَ مِنْهما مُكَدَّحُ ما بَيْنَ التَّراقِى مُجَرَّحُ
١٤ - لقد عاجَلَتْنِى بالنِّصاءِ ، وبَيْتُها جَدِيدٌ ، ومِن أَثْوابِها المِسْكُ يَنْفَحُ
١٥ - إذا ما انْتَصَيْنا فانْتَزَعْتُ خِمارَها بَدا كاهِلٌ مِنْها ورَأْسٌ صَمَحْمَحُ
١٦ - تُداوِرُنِى فى البَيْتِ حتَّى تَكُبَّنِى وعَيْنِىَ مِن نَحْوِ الهِراوَةِ تَلْمَحُ
١٧ - وقَدْ عَوَّدَتْنِى الوَقْذَ ثُم تَجُرُّنِى إلى الماءِ مَغْشِيًّا علىَّ أُرَنَّحُ
١٨ - أَقُولُ لنَفسِى : أينَ كُنْتِ ، وَقَدْ أَرَى رِجالًا قِيامًا ، والنِّساءُ تُسَبِّحُ
١٩ - أبِالْغَوْرِ أَمْ بالنَّجْدِ أَمْ حَيْثُ تَلْتَقِى أَماعِزُ مِن وادِى بُرَيْكٍ وأَبْطَحُ
٢٠ - خُذا نِصْفَ مالِى واتْرُكا لِىَ نِصْفَهُ وبِينا بِذَمٍّ ، فالتَّعَزُّبُ أَرْوَحُ
٢١ - فيارُبَّ قد صانَعْتُ حَوْلًا مُجَرَّمًا وخادَعْتُ حتَّى كادَتِ العَيْنُ تَمْصَحُ
٢٢ - وراشَيْتُ حتَّى لو يُكَلَّفَ رِشْوَتِى خَلِيجٌ مِن التَّيارِ قد كادَ يُنْزَحُ
٢٣ - أقولُ لأَصْحابِى أُسِرُّ إليهِمُ لِىَ الوَيْلُ ، إنْ لَمْ تَجْمَحا كَيْفَ أَجمَحُ
٢٤ - أَأَتْرُكُ صِبْيانِى وأَهْلِى وأَبْتَغِى مَعاشًا سِواهُمْ ، أَمْ أَكُرُّ فأُذْبَحُ
٢٥ - أُلاقِى الخَنا والبَرْحَ مِن أُمِّ حازِمٍ وما كُنْتُ أَلْقَى مِن رُزَيْنَةَ أَبْرَحُ

---

١٣ - الغول والسعلاة بمعنى . ومكدح ومجرح بمعنى .

١٤ - النصاء : الأخذ بالناصية .

١٥ - انتصينا : أخذ كل واحد منهما بناصية الآخر . صمحمح : صلب شديد .

١٦ - كبّه : صرعه . تلمح : أى تلمح العصا مخافة الضرب .

١٧ - الوقذ : أن تضربه حتى يشرف على الهلاك .

١٨ - يقول : غُشِى علىّ فلا أدرى ، والنساء تسبح تعجبا مما تصنع بى .

١٩ - الغور : تهامة . فى الديوان : أم بالجَلْس . بريك : واد باليمامة . أبطح : انظر هامش : ٢

٢١ - حول مجرم : عام تام . تمصح : يذهب ماؤها .

٢٢ - راشيت : أدليت الرشاء ، وهو حبل الدلو . الرشوة : الوصلة إلى الحاجة ، مأخوذ من الرشاء ، لأنه يتوصل به إلى الماء . وفى الديوان : المران ، مكان : التيار .

٢٣ - جمح هنا : هرب .

٢٤ - فى الديوان : أَقِرُّ ، مكان : أكر .

٢٦ - تُصَبِّرُ عَيْنَيْها وتَعْصِبُ رَأْسَها وتَغْدُو غُدُوَّ الذِّئْبِ ، والبُومُ يَضْبَحُ
٢٧ - تَرَى رَأْسَها فى كُلِّ مَبْدًى ومَحْضَرٍ شَعالِيلَ ، لَمْ يُمْشَطْ ولا هو يُسْرَحُ
٢٨ - وإنْ سَرَّحَتْهُ فَهْوَ مِثْلُ عَقارِبٍ تَشُولُ بأَذْنابٍ قِصارٍ وتَرْمَحُ
٢٩ - تَخَطَّى إلىَّ الحاجِزِينَ مُدِلَّةً يَكادُ الحَصَى مِن وَطْئِها يَتَرَضَّحُ
٣٠ - كِنازٌ عِفِرْناةٌ ، إذا لَحِقَتْ بِهِ هَوَى حَيْثُ تُهْوِيهِ العَصا يَتَطَوَّحُ
٣١ - لَها مِثْلُ أَظْفارِ العُقابِ ومِنْسَرٌ أَزَجُّ كَظُنْبُوبِ النَّعامَةِ أَرْوَحُ
٣٢ - إذا انْقَلَبَتْ مِن حاجَةٍ لَحِقَتْ بِهِ وجَبْهَتُها مِن شِدَّةِ الغَيْظِ تَرْشَحُ
٣٣ - وقالَتْ : تَبَصَّرْ بالعَصا أَصْلَ أُذْنِهِ لَقَدْ كنتُ أَعْفُو عَن جِرانٍ وأَصْفَحُ
٣٤ - فَخَرَّ وَقِيذًا مُسْلَحِبًّا كأَنَّهُ على الكِسْرِ ضِبْعانٌ تَقَعَّرَ أَمْلَحُ
٣٥ - ولَمَّا الْتَقَيْنا غُدْوَةً طارَ بَيْنَنا سِبابٌ وقَذْفٌ بالحِجارَةِ مِطْرَحُ

---

٢٦ - تصبر عينيها : تجعل حواليهما الصَّبِر . تعصب رأسها : تخابث عليه . يضبح : انظر هامش : ١١

٢٧ - شعاليل : جمع شعلول ، وهو المنتفش المتفرق . يسرح ، خفّف الفعل ، والأصل فيه التضعيف .

٢٨ - تشول : ترفع .

٢٩ - الحاجزين : من يحاولون أن يحجزوا بينهما عند الشجار . يترضح : يتكسر من شدة وطء أقدامها .

٣٠ - كناز : صلبة . عفرناة : جريئة غير هيّابة . لحقت به : عنى نفسه . تهويه : عدّاه بنفسه ، وهو يتعدّى بإلى ، فتقول : أهوى العصا إليه ، وتقول أيضا : أهوى إليه بالعصا .

٣١ - منسر : منقار البازى ، ولسباع الطير بمنزلة منقارها . وفى الديوان : ومنسم ، وهى أجود ، وهو طرف خف البعير والنعامة والفيل ، ويستعار للإنسان ، وقد مر شرح ذلك ، انظر رقم ٣٧ ، آخر هامش ، ومنسما البعير : ظفراه اللذان فى يديه . الأزج : المعوجّ المقوس . الظنوب : طرف عظم الساق . الأروح : الذى تتباعد صدور قدميه وتتدانى عقباه ، وكل نعامة روحاء .

٣٢ - فى الديوان : انفلتت من حاجز ، وهى أجود ، انظر البيت : ٢٩

٣٣ - يقول : تبصر كيف أضرب بالعصا أصل أذنه .

٣٤ - الوقيذ : انظر هامش : ١٧ . مسلحبا : ممددا على الأرض . الكسر : الشقة التى تلى الأرض من البيت . الضبعان : ذكر الضباع . تقعر : سقط . أملح : ذهب لونه حتى صار كلون الملح .

٣٥ - مطرح : بعيد .

٣٦ - أُجَلِّى إِلَيْها مِن بَعِيدٍ وأَتَّقِى حِجارَتَها حَقًّا ، ولا أَتَمَزَّحُ
٣٧ - وكانَتْ عَلىَّ القِرْنُ ، ثُم يَمِينُها أَشَدُّ لَعَمْرِى مِن يَمِينِى وأَلْحَحُ
٣٨ - تَشُجُّ ظَنابِيبِى إذا ما اتَّقَيْتُها بهنَّ وأُخْرَى فى الذُّؤابَةِ تَنْفَحُ
٣٩ - أَتانا ابنُ رَوْقٍ يَبْتَغِى اللَّهْوَ عِنْدَنا فكادَ ابنُ رَوْقٍ بَيْنَ ثَوْبَيْهِ يَسْلَحُ
٤٠ - وأَنْقَذَنِى مِنْها ابنُ رَوْقٍ ، وصَوْتُها كَصَوْتِ عَلاةِ القَيْنِ صُلْبٌ صَمَيْدَحُ
٤١ - ووَلَّى به رادُ اليَدَيْنِ ، عِظامُهُ على دَفَقٍ مِنْها مَوائِرُ جُنَّحُ

رادُ اليَدَيْنِ : يَعْنِى سَرِيعُ الخَطْوِ ، والدَّفَق مِثْلُه . ولَسْنَ بأَسْواء ، ويُرْوَى .

* ولا يَسْتَوِى النِّسوانُ ، مِنْهُنَّ رَوْضَةٌ * (١)

٤٢ - ولَسْنَ بأَسْواءٍ ، فمِنْهُنَّ رَوْضَةٌ تَهِيجُ رِياضٌ غَيْرَها ، لا تَصَوَّحُ
٤٣ - جُمادِيَّةٌ أَحْمَى حَدائِقَها النَّدَى ومُزْنٌ تُدَلِّيهِ الجَنائِبُ دُلَّحُ

---

٣٦ - جَلَّى : رمى ببصره كما ينظر الصقر .

٣٧ - ألحح : فك الإدغام ، فهى : ألحّ . لم يرد هذا البيت فى الديوان ، ويبدو أنه رواية مختلفة للبيت رقم : ٨

٣٨ - ظنابيبى : جمع ظنبوب ، انظر هامش : ٣١ . وأخرى : يعنى شجة أخرى . تنفح : تصيب .

٣٩ - أسلح : أحدث .

٤٠ - العلاة : السندان . القين : الحدّاد . صميدح : صلب شديد .

٤١ - ولى به : أى بابن روق بعير سريع . موائر : تمور وتتحرك . جنح : مائلات ، متنحية عن الآباط والمرافق .

(١) من قوله : « ولسن بأسواء ... » تعليق على البيت القادم .

٤٢ - أسواء وسواء بمعنى . فى المخطوطة : تهيج رياضا . تهيج : تصفرّ وتجفّ . لا تصوح : لا ييبس نبتها .

٤٣ - جمادية : مطر ينزل فى جمادى . يريد منعت الأمطار حدائقها أن تراد ، فلم يرع كلؤها ، فهو تام . المزن : السحاب . تدليه : تُسقِط ماءه . دلّح : جمع دالح ، وهو السحاب الكثير الماء .

٤٤ - ومِنْهُنَّ غُلٌّ مُقْمِلٌ لا يَفُكُّهُ ... مِن القَوْمِ إلا الشَّحْشحانُ الصَّرَنْقَحُ

الشَّحْشحانُ الجَلْدُ . والصَّرَنْقَحُ : الشَّدِيدُ الذى لا يُغْلَب .

٤٥ - عَمِدْتُ لِعَوْدٍ فالْتحَيْتُ جِرانَهُ ... ولَلْكَيْسُ أَمْضَى فى الأُمُورِ وأَنْجَحُ

٤٦ - وَصَلْتُ به ، مِن خَشْيَةٍ أَنْ تَدَكَّلا ، ... يَمِينى سَرِيعًا كَرُّها حِينَ تَمْرَحُ

الْتَحَيْتُ جِرانَه ، الحاءُ غيرُ مُعْجَمة ، أى قَدَدْتُ مِن جِرانِه .

٤٧ - خُذَا حَذَرًا ياخُلَّتَيَّ فإنَّنِى ... رَأَيْتُ جِرانَ العَوْدِ قد كادَ يَصْلُحُ

العَوْدُ : المُسِنّ من الإبل . وجِرانُه : باطِنُ عُنُقِهِ . الْتَحَيْتُ جِرانَه : أى قَشَرْتُه . يُرِيد أنه جَعَل منه سَوْطًا يَضْرِبُهما به . وبهذا البيتِ سُمِّى جِرانَ العَوْد . يقول : خُذا حَذَرًا ، فإنَّ جِرانَ العَوْدِ قد كاد يَصْلُح للضَّرْبِ [١] .

* * *

٤٤ - ومنهن : يعنى من النساء . غل مقمل : قيد يكون من جلد وعليه شعر ، فإذا طال مكثه فى عنق الأسير كثر فيه القمل .

٤٥ - انظر الشرح بعد البيت : ٤٧

٤٦ - تدكل : اعتز وترفّع . وفى الديوان : تذكلا ، تصحيف .

٤٧ - علق أستاذنا محمود شاكر على هذا البيت فى نسخته من ديوان جران العود ، فكتب : « وكأنهم كانوا يستجيدون صناعة السياط من جران الإبل المسنة ، ألا ترى إلى قول هميان بن قحافة السعدى :

إنَّ جِرانَ الجَمَلِ المُسِنِّ ... يَكْسِرُ شَغْبَ النَّافِرِ المُصِنِّ

انظر اللسان (شغب) . يعنى بجران الجمل : سوطا سوّى من جرانه ، والشغب : الخلاف ، قاله الباهلى .

(١) قوله : « قد كاد يصلح للضرب » أى صلح أن يضرب .

(٤٢)
وقال أَبُو زُبَيْد الطَّائِيّ
واسْمُه حَرْمَلة بن المُنْذِر بن مَعْدِى كَرِب بن حَنْظَلَة

١ - مَنْ مُبْلِغٌ قَوْمَنا النَّائِينَ إذْ شَحَطُوا أَنَّ الفُؤادَ إليهِمْ شَيِّقٌ وَلِعُ
٢ - والدَّارُ تُنْبِيهُمُ عنِّى فإنَّ لَهُمْ وُدِّى ونَصْرِى إذا أَعْداؤُهُمْ نَصَعُوا

الترجمة :

ابن سلام ٢ : ٥٩٣ - ٦١٥ فى الطبقة الخامسة من الإسلاميين ، الشعر والشعراء ١ : ٣٠١ - ٣٠٤ ، الأغانى ١٢ : ١٢٧ - ١٣٩ ، السمط ١ : ١١٨ - ١١٩ ، الاشتقاق : ٣٨٦ ، نوادر المخطوطات (كتاب كنى الشعراء) ٢ : ٢٨٧ ، الاقتضاب : ٢٩٩ ، المعمرون : ١٠٨ ، الطبرى ٤ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ، المحبر : ٢٣٣ ، الإصابة ٢ : ٦٠ ، تهذيب ابن عساكر ٤ : ١٠٨ - ١١١ ، معجم الأدباء ٤ : ١٠٧ - ١١٥

المناسبة :

لهذا الشعر خبر طويل مع عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وصف فيه أبو ذؤيب أسدا لاقاه مع رفقة له فى إحدى رحلاته . انظر ابن سلام ١ : ٥٩٣ - ٥٩٩ ، والقصة أيضا فى الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) رقم : ١٤٢٦

التخريج :

القصيدة (ما عدا البيت الأخير) فى ديوانه : ١٠٨ - ١١٤ ، وهى فى الطرائف الأدبية : ٩٨ - ١٠٠ عن نسخة مختصرة من مخطوطتنا هذه تسمى « منتخبات من كتاب المنتخب فى محاسن أشعار العرب » ، ومنها قطعة كبيرة فى الحماسة البصرية ، رقم : ١٤٢٦ ، فانظر التخريج فى هذه الكتب الثلاثة . البيت : ١٤ فى شرح ديوان أبى تمام ١ : ٦٠

١ - شيق : مشتاق .

نَصَعُوا : أى أَظْهَرُوا العَداوةَ بَيْنَهم .

٣ - إِمَّا بِحَدٍّ سِنانٍ أو مُحافَلَةٍ فلا قَحُومٌ ولا فانٍ ولا ضَرَعُ

القَحْمُ : الكَبِيرُ . مُحافَلَةٌ : مُجامَعَةٌ ، والمَحَافِل : المَجَامِعُ (١) .

٤ - أَخُو المَحافِلِ ، عَيّافُ الخَنا أَنِفٌ للنَّائباتِ ولو أَضْلَعْنَ مُضْطَلِعُ
٥ - حَمَّالُ أَثْقالِ أَهْلِ الوُدِّ آوِنَةً أُعْطِيهِمُ الجَهْدَ مِنِّى بَلْهَ ما أَسَعُ

آوِنَةٌ : جَمْعُ أَوَان ، مَرَّةً بَعْدَ مَرّة . بَلْهَ : دَعْ

٦ - هذا وَقَوْمٍ غِضابٍ قد أَبَتُّهُمُ على الكَلاكِلِ ، حَوْضِى عِنْدَهُمْ تَرِعُ

أَبَتُّهُم : كَبَبْتُهم على وجُوهِهم . حَوْضِى : عَداوَتِى . تَرِع : مَمْلُوء . قال الأَصْمَعِى يقال : حَوْضٌ تَرَعٌ وماءٌ كَرَع .

---

٣ - الضرع : الضعيف الذليل . القحوم والقحم بمعنى .

(١) فى اللسان : رجل محافل على نسبه ، أى محافظ عليه . يعنى هنا مجالس القوم ، حين يقوم خطيبا ، يدافع عنهم بلسانه كما دافع عنهم بحد سنانه ، لذا وصف نفسه فى البيت التالى بأنه أخو المحافل .

٤ - أضلعن : أثقلن . اضطلع بالأمر : قام به ، وقوى عليه . ورواه فى اللسان (ضلع) : مُطَّلع ، وقال : أراد مضطلع فأدغم .

٦ - فى ديوانه : حوضى ترع : مملوء ، لم يصنعوا بى شيئا . والحوض بمعنى العداوة كما ذكره الشارح ههنا لم أجده .

٧ - تَبادَرُونِى كأنِّى فى أَكُفِّهِمُ حتَّى إذا ما رَأَوْنِى خالِيًا نَزَعُوا
٨ - واسْتَحْدَثَ القَوْمُ أَمْرًا غَيْرَ ما وَهِمُوا وطارَ أَنْصارُهُمْ شَتَّى وما جَمَعُوا
٩ - كأنَّما يَتَفادَى أَهْلُ بَعْضِهِمُ مِنْ ذِى زَوائِدَ فى أَرْساغِهِ فَدَعُ

يَتفادَى : يَتَّقِى بَعْضُهم ببَعضٍ . مِن ذِى زَوائِدَ : أَسَد .
فَدَعٌ : مَيْلٌ .

١٠ - ضِرْغامَةٍ أَهْرَتِ الشِّدْقَيْنِ ذِى لِبَدٍ كأَنَّهُ بُرْنُسًا فى الغابِ مُلْتَفِعُ

أىْ كأنَّه قد لَبِسَ بُرْنُسًا .

١١ - بالثِّنْى أَسْفَلَ مِن جَمّاءَ لَيْسَ له إلَّا بَنِيهِ وإلَّا عِرْسَهُ شِيَعُ
١٢ - أَبَنَّ عِرِّيسةً عُنّابُها أَشِبٌ ودُونَ غابَتِها مُسْتَوْرَدٌ شَرَعُ
١٣ - شَأْسُ الهُبُوطِ ، زَناءُ الحامِيَيْنِ مَتَى تَنْشَغْ بِوارِدَةٍ يَحْدُثْ لها فَزَعُ

---

٧ - فى أكفهم : أى ظنوا أنهم تمكنوا منى . خاليا : وحيدا منفردا . نزع عن الشىء : كفَّ .

١٠ - أهرت : واسع .

١١ - الثنى : ما انعطف من جبل أو نهر . جماء : من محال المدينة ، ومواضع قصورها ، كذا قال البكرى واستشهد بالبيت (جماء) .

١٢ - أبن : أقام ، عدّاه بنفسه ، وهو يتعدى بالباء ، تقول : أَبَنَّ بالمكان . العريسة : مأوى الأسد فى الغيضة . أشب الشجر : كثر واشتد التفافه ، وغيض أَشِب : ملتف . والعناب : شجر معروف . المستورد : مكان الورود ، ولم أجد صيغة استفعل منه فى المعاجم ، ولكنها صحيحة فى قياس العربية . الشرع : ما يشرع فيه ، كذا ذكر صاحب اللسان (شرع) واستشهد بالبيت .

١٣ - فى اللسان (بشع) : شأس الهبوط ، يقول : الأسد إذا أكل أكلا شديدا وشبع ، ترك من فريسته شيئا فى الموضع الذى يفترسها ، فإذا انتهت الظباء إلى ذلك الموضع لترد الماء فزعت من ذلك لمكان الأسد . وقيل بواردة : أى بما يرده من الناس لها للواردة . وزناء الحامیين : ضيق الحاميين =

ضَيِّقُ النَّاحِيَتَيْنِ . تَنْشَغُ بالشَّىء إذا غصِصْتَ به .

١٤ – أبو شَتِيمَيْنِ [مِن حَصَّاءَ] قد أَفِلَتْ   كأنَّ أَطْباءَها فى رُفْغِها رُقَعُ
١٥ – أَعْطَتْهُما جُهْدَها حتّى إذا وَحِمَتْ   صَدَّتْ وصَدًّا ، فلا غَيْلٌ ولا جَدَعُ

الغَيْلُ : أَنْ تُرضِعَ المرأةُ وَلَدَهَا وهى حامِلٌ . جَدَع :
سُوءُ الغِذاء .

١٦ – ثُم اسْتَفاها فلَمْ يَقْطَعْ فِطامَهما   عن التَّضَبُّبِ لا سَغْبٌ ولا قَدَعُ
١٧ – وَرْدَيْنِ قد أَخَذَا أَخْلاقَ شَيْخِهِمَا   فَفِيهِما عَزْمَةُ الظَّلْماءِ والجَشَعُ
١٨ – غَذاهُما بِلِحام القَوْمِ مُذْ شَدَنا   فَما يَزالُ بِوُصْلَىْ راكِبٍ يَضَعُ

= (وهذا ما أشار إليه شارح المخطوطة هنا) . تبشع : تغص ، يحدث لها فزع لمكان الأسد . ثم أنشد البيت مرة أخرى (نشغ) ، وقال : تنشغ بواردة : أى يصير فيه الناس فتتضايق الطريق بالواردة كما يَنْشَغ بالشىء ، إذا غَصَّ به .

١٤ – الشتيم : الكريه الوجه ، وكذلك الأسد . الحصاء : التى انحص وبرها ، وسقطت هذه الكلمة من الناسخ ، زدتها من الطرائف والديوان . أفلت : ذهب لبنها . الأطباء : حلمات الضرع التى فيها اللبن من ذوات الخف والظلف والحافر والسباع ، واحدها : طبى (بضم الطاء وكسرها وسكون الباء) . الرفغ : أصل الفخذ .

١٦ – استفاها : اشتد أكلهما . التضبب : كثرة اللحم والسمن ، يكون فى الإنسان والبعير . فى الطرائف والديوان واللسان (فوه) : عن التَّصَبُّب لا شَعْب ، والصواب بالضاد المعجمة ، والصواب أيضا : سغب ، وهو سوء الغذاء ، القدع : أن تُدْفَع عن الأمر تريده .

١٧ – شيخهما : يعنى أباهما . الجشع : الأسد ، كذا قال الزبيدى فى التاج (جشع) واستشهد بالبيت ، يعنى هما كأبيهما الأسد البالغ رغم أنهما لا زالا صغيرين . وفى الطرائف والديوان : أخلاف شحمهما !

١٨ – يُرْوَى كما فى اللسان (هبب) : بدِماء القوم إذْ شَدَنا . شدن : شب . الوصل : المفصل ، وكل عظم على حدة . يضع : يعدو .

١٩ - على جَناجِنِه مِن ثَوْبِهِ هِبَبٌ ومِن دَمٍ صائِكٍ مُسْتَكْرَهٍ دُفَعُ

يُرِيدُ : ثَوْبَ الراكبِ . دَمٌ خَرَجَ مُسْتَكْرَهًا . الدُّفْعَةُ مِن الدَّم .

٢٠ - أَفَرَّ عَنْهُ بَنِى الخالاتِ جُرْأَتُهُ لا الصَّيْدُ يُمْنَعُ مِنْهُ ، وهَوْ مُمْتَنِعُ
٢١ - فما اكْتَسَبْنَ ، رَبِيسٌ غَيْرُ مُنْتَقَصٍ ولَيْسَ فِيما تَرَى مِن كَسْبِهِ طَمَعُ
٢٢ - مُسْتَضْرِعٌ ما دَنا مِنْهُنَّ مُكْتَنِتٌ بالعَرْقِ مُجْتَلِمًا ما فَوْقَهُ فَنَعُ

مُسْتَضْرِع ما دَنا منهنَّ مُكْتَنِتٌ : فهو ضارِعٌ ذَلِيلٌ . المُكْتَنِتُ : الخاضِع . مُجْتَلِمًا ما فَوْقَه : أى مَأْخُوذًا ما عليه مِن اللحمِ . يُقال : أَطْعِمْنى مِن جَلَمَةِ جَزُورِكَ ، أىْ مِن لَحْمٍ ليس فِيه عَظْم . فيقولُ : هى قانِعَةٌ بذلك ، راضِية أنْ تنالَ مِنها عَرْقًا قد أُكِلَ ما فَوْقَه .

٢٣ - على حُطامٍ مِن القَصْباءِ عِنْدَهما مِن شِكَّةِ القَوْمِ مَخْرُوعٌ ومُنْصَدِعُ

---

١٩ - الجناجن : أطراف الأضلاع مما يلى الصدر وعظم الصلب ، والهاء تعود على الأسد ، والهاء من « ثوبه » تعود على الراكب . الهبب : قِطَع الثوب . صاك الدم : يبس .

٢١ - شطره الأول مشكل . اكتسبن : تعود على بنى الخالات ، يعنى لم يقدرن على شىء مما حازه . ربيس : مرفوعة على الاستئناف ، أى هو ربيس ، والربيس : الجلد ، الداهية . وفى الديوان : رئيس !

٢٢ - منهن : يعنى بنى الخالات : العرق : العظم أُخِذ عنه معظم اللحم ، وهو ما أشار إليه الشارح فى آخر الشرح الآتى بعد البيت . فى الديوان : مُكْتَئِب ... بالعَرْف ، تحريف . الفنع : الكثير من كل شىء ، يعنى ليس على العظم لحم كثير .

٢٣ - القصباء : العظام ، على التشبيه بالقصب المعروف ، وفى الديوان - عن الطرائف : من العصباء ! الشكة : كل ما يلبس من السلاح .

ما تَكَسَّر منه للأَسَـدِ واللَّبُؤَة مَقْطُوعٌ مُنْشَقّ (١) .

٢٤ – سَهْمٌ وقَوْسٌ ، وعُكَّازٌ وذُو شُطَبٍ لَمْ يَتَّرِكْ لَوْمَةً فى رَمِّهِ الصَّنَعُ

العُكّاز : الرُّمْحُ للقَصَب . لا يُلامُ عند إِصْلاحِه .
الصَّنَع : الحاذِق (٢) .

٢٥ – مُـغْـرًى وآخَـرُ مُـرْتَـدٌّ بـدامِـيَـةٍ ومُرْهَقٌ بَعْد ما التَّحْنِيقُ مُطَّلِعُ

مُغْرًى : أى مُلَطَّخٌ بالدَّمِ . ويُرْوَى : مُفْرًى ، أى مُشَقَّق ، به آمَةٌ ، أىْ جِراحَةٌ تَدْمَى . مُرْتَدٌّ : راجِعٌ . يطَّلِعُ : كأَنَّه يُرِيـد القِيامَ فلا يقْدِرُ عليه . وَصَفَ حالَ القَوْمِ ، فقال : مِنهم مُغْرًى ، ومنهم كَذا ، التَّحْنِيقُ : لُزُوقُ البَطْنِ بالصُّلْب ، يَعْنى مِن شِدَّةِ العَدْو (٣) .

---

(١) مكان النقط فراغ فى المخطوطة ، وظنى أنّ مكانها بيان لكلمة « عندهما » ، أى عند الأسد واللبؤة ، كما ذكر بعد . وقوله « مقطوع منشق » شرح لكلمة « مخروع » .

٢٤ – ذو شطب : يعنى السيف ، وشطبه : طرائقه .

(٢) جاء فى التاج (عكز) : عكز الرمح تعكيزا : أثبت فيه العكاز ، نقله الصاغانى ولم يقيده بالرمح . وقوله « للقصب » غير واضح . وقوله « يلام عند إصلاحه » شرح لقوله « لم يترك لومه » .

٢٥ – الدامية : من الشجاج التى دميت ولم يسل بعد منها دم . المرهق : المدرك ، المحمول عليه فى الأمر ما لا يطيق .

(٣) هذا الشرح مشكل ، اجتهدت فيه على ما ترى ، ووقف أمامه الأستاذ الميمنى متحيرا . ولما كان أكثر المخطوطة بغير نقط ، رأيت أن أقرأ « مرهق » بالراء ، لا بالزاى ، كما فعل الميمنى ومحقق ديوان أبى زبيد ، فهو لا يصف شخصا زهقت روحه ، وإنما رجلا يحاول الهرب ، فقد عدّد حال القوم ، منهم مضرج بدمه ، ومنهم مرتد بدامية ، ومنهم هذا الأخير الذى كاد يدركه الأسد .

٢٦ - أَلقاهُ غيرَ بَعيدٍ عندَ رِحْلَتِهِ ولَمْ يُعَرِّجْ عليهِ الرَّكْبُ فانْدَفَعُوا

أَلقاهُ : أى أَلْقَى الأَسَدُ هذا الرجلَ عند رِحْلته ، ولم يَحْبِس عليه القومُ ، فمَضَوْا (١) .

٢٧ - فأَبْصَرَتْهُ وراءَ القَوْمِ كالِئَةٌ عَيْنٌ وإنْ أَرِقَتْ ما إنْ بها قَمَعُ
٢٨ - فأَجْمَرَتْ حَرَجٌ خَوْصَاءُ قد ذَبَلَتْ وأَيْقَنَتْ أَنَّه إذْ كَلَّلَ السَّبُعُ
٢٩ - وقَدْ دَعا دَعْوَةً والرِّجْلُ شائِلَةٌ فَوْقَ العَراقِى فلَمْ يَلْوُوا ، وقَدْ سَمِعُوا

مُنْتَصِبَةٌ . أَخْشابُ القَتَب . أَصْحابُهُ (١)

---

٢٦ - شطره الأول مضطرب ، وهو كذلك عند الميمنى - لأن مخطوطته مختصرة من كتابنا هذا وفى الديوان أيضا :

* أَلْقاهُ غيرَ بعيدِ القَوْم حِلتَه *

ولم أستبن معناه . وظنى أن الصواب هو ما توهمته . الرحلة شَدُّهُ الأداة على الرحل ، ليهرب . وتكون كلمة « القوم » فى البيت مقحمة ، فهى موجودة فى الشرح السابق على هذا البيت ، فلعل عين الناسخ وقعت عليها وهو يكتب هذا البيت .

(١) انظر ما كتبته عن هذا الشرح فى الهامش السابق . وفى المخطوطة والطرائف : « غير رحلته » ، والصواب : عند رحلته . وفيهما أيضا : « ولم يحس عليه » قرأها الميمنى : « يُحْسِن » ، وأظن الصواب : يَحْبِس ، أى لم ينتظروه .

٢٧ - كالئة عين : قدم الموصوف على الصفة . ما إن بها قمع : قرأها الميمنى ، وكذلك محقق الديوان : ماء بها قمع ، وقال الميمنى : « كذا ، ولعل تعريبه : عين أراقت دماء ما بها قمع » ، أقول : لا أظن ذلك صوابا . القمع : فساد فى موق العين واحمرار . و« إنْ » زائدة .

٢٨ - أجمرت : أسرعت . الحرج : الناقة الضامرة ، وأيضا الشديدة ، الطويلة على ظهر الأرض . الخوصاء : الغائرة العينين . كلل على القوم حمل ، قال فى الأساس (كلل) : أى أنه وقت تكليله .

٢٩ - العراقى : جمع عَرْقُوة ، وهما عَرْقوتان ، والعرقوتان من الرحل والقتب : خشبتان تضمان ما بين الوسط والمؤخرة . فلم يلووا : لم يلتفتوا إلى دعوته واستغاثته ، يعنى أصحابه .

(١) منتصبة : شرح لكلمة شائلة . أخشاب القتب : شرح للعراقى . أصحابه إشارة إلى الضمير فى كلا الفعلين .

٣٠ - وثارَ إِعصارُ هَيْجٍ بَيْنَهُمْ وخَلَتْ   بالكُورِ لَأْيًا وبالأَنْساعِ تَمْتَصِعُ

خَلَتْ الناقةُ بالرَّحْلِ : قَعَدَتْ بهِ .

٣١ - سَجْرًا وعَدْوًا ، وعَيْنٌ غَيْرُ غافِلَةٍ   عن الغُبارِ ، وظَنًّا أَنْ سَتُتَّبَعُ

السَّجْرُ : الحَنِينُ . يقول : إنَّ عَيْنَها لا تَغْفُلُ عن الغُبار الذى أَثارَه الأَسَدُ ، فهى تَلْتَفِتُ ظَنًّا أنَّ الأسدَ يَتْبَعُها (٢) .

٣٢ - وخَرَّ مُسْتَلْقِيًا مِنْها لِهامَتِهِ   وشَنَّةٌ حَبْلُها فى خُرْبَةٍ قِطَعُ

قِرْبَةٌ خَلَق (٣) .

* * *

٣٠ - الهيج : الريح الشديدة . الأنساع : جمع نِسْع ، وهو سير يضفر تشد به الرحال . وفى اللسان (لأى) : لأيا يعنى شدة ، يعنى أن الرجل قتله الأسد ، وخلت ناقته بالكور : تمتصع : تحرك ذنبها .

(٢) فى الشعر والشرح : شحرا ، وكذلك فى الطرائف وديوان أبى زبيد ، وهو تصحيف ، والصواب : سجرًا ، وقد أتى بها أبو زبيد فى بعض شعره ، قال :

حَنَّتْ إلى بَرْقٍ فقلتُ لها : قِرِى   بَعْضَ الحَنِينِ ، فإنَّ سَجْرَكِ شائِقِى

٣٢ - كتب البيت فى المخطوطة هكذا :

وحر مستلعيا منها لها دنه   وشنه حلبها فى جريه قطع

والكلمة الأخيرة من صدره مطموسة لم يبق منها إلا ما بشبه رأس الميم ، وقد اجتهدت فى قراءته كما ترى . خَرَّ : يعنى الراكب الذى كان يطارده الأسد عندما أراد أن يشد الرحل ليهرب . واللام فى « لهامته » بمعنى « على » كما فى قوله تعالى : ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ و ﴿ دَعَانَا لِجَنْبِهِۦٓ ﴾ ، وكما فى معلقة عنترة « فخَرَّ صَرِيعًا لليَدَيْنِ وللفَم » . انظر المغنى ١ : ٢١٢ . الشنة : القربة الخلق ، كما شرحها الشارح بعد . الخربة : عروة القربة . وتكون « شنة » مرفوعة بالفعل « خرّ » ، أى خَرّ الرجل ، وخرت القربة . وحق هذا البيت أن يكون بعد البيت : ٢٩

(٣) قربة خلق : شرح كلمة « شنّة » .

(٤٣)

وقال تَأَبّط شَرًّا

واسمه ثابِت بن جابِر بن سُفْيان بن كَعْب بن حارِث بن تَمِيم ابن سَعْد بن فَهْم بن عَمْرو بن قَيْس عَيْلان

١ - ياعِيدُ مالَكَ مِن شَوْقٍ وإِيراقِ ... ومِن خَيالٍ على الأَهْوالِ طَرَّاقِ

٢ - طَيْفِ ابْنَةِ الحُرِّ إذْ كُنّا نُجاوِرُها ... ثم افْتَتَنْتُ بِها بَعْدَ التَّفِرَّاقِ

هَذِه رِوايةُ المُفَضَّل . وَرَوَى غَيْرُه :

يا طُول لَيْلِكَ مِن هَمٍّ وإِيراقِ ... ومِن خَيالٍ على الأَوْهامِ طَرَّاقِ (١)

الترجمة :

شرح المفضليات : ١ ، الشعر والشعراء ١ : ٣١٢ - ٣١٤ ، المعارف : ٧٩ ، الأغانى : ٢١ : ١٢٦ - ١٧٣ ، شرح أشعار الهذليين ٢ : ٨٤٣ - ٨٤٧ ، سمط اللآلى ١ : ١٥٨ - ١٥٩ ، الاشتقاق : ٢٦٦ ، نوادر المخطوطات (كتاب أسماء المغتالين) ٢ : ٢١٥ - ٢١٧ ، (كتاب ألقاب الشعراء) ٢ : ٣٠٧ ، الحماسة (التبريزى) ١ : ٣٧ - ٤٦ ، الفصول والغايات : ٣٨٨ - ٣٨٩ ، المحبر : ١٩٦ - ١٩٧ ، العينى ٢ : ١٦٥ - ١٦٦ ، الخزانة ١ : ١٣٧ - ١٣٨

التخريج :

الأبيات (ماعدا : ١٢ ، ١٤ ، ١٥) فى ديوانه : ١٢٥ - ١٣١ ، وانظر أيضا : ٣٦٩ - ٤١٥ ، والتخريج هناك . وهى مفضلية ، رقم : ١

١ - العيد : ما اعتاد من شوق أو حزن . إيراق : مصدر آرق . فى ديوانه : ومَرِّ طَيْفٍ . طراق : يطرقه ، أى يأتيه ليلا .

٢ - فى الديوان : إذ كنا نواصلها ... اجْتُنِنْت بها . فَتَنَ الرجلُ بالمرأة وافتتن بها (بالبناء للمعلوم) : هام . التفراق : مصدر : تفرَّق . قال أبو العلاء (رسالة الغفران : ٣٥٩) وهذا مطرّد فى تَفَعَّل ، وإن كان قليلا فى الشعر . هذا البيت ليس فى المفضليات ، وزاده محقق ديوان تأبط شرا فى القصيدة عن الأغانى ، ووضعه بعد البيت الثانى ، وهو البيت الثالث ههنا .

(١) الرواية التى أشارت إليها المخطوطة عن غير المفضل ، لم أرها فى مكان آخر .

٣ – يَسْرِى على الأَيْنِ والحَيَّاتِ مُحْتَفِيًا نَفْسِى فِداؤُكَ مِن سارٍ على ساقِ
٤ – تاللهِ آمَـــنُ أُنْثَى بَعْدَ ما حَلَفَتْ أَسْمَاءُ باللهِ مِـــن عَهْدٍ ومِيثاقِ
٥ – مَمْزُوجَةُ الوُدِّ بَيْنَا واصَلَتْ صَرَمَتْ الأَوَّلُ اللَّذُ مَضَى ، والآخِرُ الباقِى
٦ – تُـرِيـكَ وَعْـدَ أَمـانِـىٍّ تُـغَـرُّ بـهِ كالقَطْرِ مَرَّ على ضَجْنانَ بَرَّاقِ
٧ – إِنِّى إذا خُلَّةٌ ضَنَّتْ بِنائِلِها وأَمْسَكَتْ بضَعِيفِ الحَبْلِ أَحْذاقِ
٨ – نَجَوْتُ مِنْها نَجائِى مِن بَجِيلَةَ إِذْ رَفَّعْتُ بالرَّهْطِ لَمّا خفْتُ أَرْواقِى
٩ – لَمَّا تَهادَوْا وأَغْرَوْا بى سَراتَهمُ بالعَيْثَتَيْنِ لَدَى عَمْرِو بنِ بَرّاقِ

---

٣ – الأين : التعب . محتفيا : حافيا .

٤ – تالله آمن : أى لا آمن . و « لا » تحذف فى القسم كثيرا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ ﴾ ، وأشار أبو العلاء المعرى إلى ذلك الحذف فى البيت (عبث الوليد : ١١٦) . وفى المخطوطة : أمين أنى ، والتصحيح عن الديوان . وهذا البيت وتالياه لم ترد فى المفضليات ، وزادها محقق الديوان عن الأغانى .

٥ – ممزوجة الود : غير صافية . الأول اللذ مضى : يعنى وصالها الذى انقطع ، والآخر الباقى : يعنى هجرها الذى استمر . اللذ : لغة فى الذى .

٦ – فى الديوان : تعطيك وَعْد . فى المخطوطة : صحيان ، ولم أجد مكانا بهذا الاسم . فأثبت رواية الديوان . وضجنان : جبل بناحية مكة على طريق المدينة (معجم ما استعجم) . القطر : السحاب هنا . براق : يبرق ، ولا يمطر ، فهو خُلَّب .

٧ – الخلة : الصديق ، الذكر والأنثى والواحد والجميع فى ذلك سواء . فى الديوان : بضعيف الوصل . أحذاق : المتقطع ، جمع وصف به الواحد ، كما قالوا : حبل رِمام وأرمام ، كأنهم جعلوا كل جزء واحدا ثم جمعوه .

٨ – الرهط : موضع فى بلاد بجيلة (معجم ما استعجم) . رفع السير ورفّعه (بالتضعيف) : بالغ فيه ، وهى رواية انفردت بها المخطوطة ، ورفع أرواقه : استفرغ جهده فى العدو . فى الديوان : أَلْقَيْتُ ليلةَ خَبْتِ الرهط . وقد فصل ابن الأنبارى (شرح المفضليات : ٦) خبر ليلة الرهط وإغارة تأبط شرا والشنفرى وعمرو بن براق على بجيلة .

٩ – التهادى : مشى النساء والإبل الثقال ، يسخر منهم : لما استأسر لهم وكتفوه ، قال : دعونى أروز نفسى شوطا أو شوطين . فجعل يستنّ فى قِبَل الجبل ثم يرجع ، حتى إذا رأوه قد أعيا ، طمعوا فيه واتبعوه ، فقال لهم : يا معشر بجيلة أأعجبكم عدو ابن براق (وكانوا قد أرادوا اللحاق به فلم يقدروا) ، والله لأعدوَنّ لكم عَدْوا أنسيكموه . وهذه الرواية انفردت بها المخطوطة ، وأكثر ما يروى ، كما فى الديوان : لِيلة صاحوا . سراة القوم : أشرافهم ، وهذه الرواية قريبة من رواية المرزوقى فى =

١٠ - لا شَىْءَ أَسْرَعُ مِنِّى غَيْرَ ذِى عُذَرٍ وذِى جَناحٍ دُوَيْنَ الجَوِّ خَفّاقِ
١١ - وذِى حُيُودٍ مِن الأَرْوَى بِشاهَقَةٍ وأُمِّ خِشْفٍ بِذِى شَثٍّ وطُبّاقِ
١٢ - كأَنَّ ثَوْبِى بذاتِ الجِزْعِ مِن حَذَرٍ على أَقَبَّ مِن العاناتِ نَهّاقِ
١٣ - حتَّى نَجَوْتُ ولمّا يَأْخُذُوا سَلَبِى بوالِهٍ مِن قَبِيصِ الشَّدِّ غَيْداقِ
١٤ - وما ظَهَرْتُ لَهُمْ فِيها بناقِلَةٍ إلَّا بأَبْيَضَ مَصْقُولٍ وإِرْشاقِ
١٥ - ونَبْعَةٍ مِن جِيادِ النَّبْعِ خالِصَةٍ لها مَرِيرٌ قُواهُ سِتُّ أَطْباقِ

= الحماسة : خيارهم . بالعيثتين : نص أبو الحسن الأخفش على هذه الرواية (معجم ما استعجم : العيكتان) . لدى عمرو بن براق : هذه رواية البحترى أيضا فى حماسته ص : ٥٢ . وأكثر ما يروى : سِراعَهمُ لدى مَعْدَى ابن براق ، أى مكان عَدْوِه . عمرو بن براقة ، ينسب إلى أمه ، أحد الصعاليك العدائين . انظر لترجمة الأغانى ٢١ : ١٧٤ - ١٧٧ ، ٢٠ : ٣٧٥ - ٣٨٨ (فى ترجمة السليك) ، ٢١ : ١٢٦ - ١٧٣ (فى ترجمة تأبط شرا) ، المؤتلف : ٨٨ ، السمط ٢ : ٧٤٩ ، من اسمه عمرو من الشعراء : ٨١ وغيرها .

١٠ - ذو عذر : يعنى الفرس . والعذر : جمع عُذْرة ، وهى ما أقبل من شعر الناصية على وجه الفرس ، وفى الديوان : ليس ذا عذر ، وذا جناح بجنب الريد . الريد : قُنّة الجبل .

١١ - الحيود : جمع الحيد ، وهو الناتئ من الجبل . الأروى : تيوس الجبل ، اسم جنس . أم خشف : الظبية . الشث والطباق : نبتان يقويان الراعية . بذى : يعنى بمكان فيه هاتان النبتتان . وهذا البيت لم يرد فى المفضليات ، وأورده التبريزى فى شروح سقط الزند : ٧٦٤ ، وأثبته محقق الديوان فى الهوامش ، ص : ١٣٣

١٢ - أصل الجزع : منعطف الوادى ، وذات الجزع : يبدو أنه مكان ، ولكنى لم أجده . الأقب : الضامر البطن . العانات : جمع عانة ، وهى القطيع من حمر الوحش . وهذا البيت لم يرد فى أى مصدر . وفى شرح ابن الأنبارى : ٩ ، وشرح التبريزى : ١١٣ رواية شديدة الاختلاف ، لا تتفق مع رواية البيت هنا إلا فى آخر كلمتين : « العانات نهاق » .

١٣ - حتى : بمعنى إلى أن . السلب : ما يُسْلَبُه (بالبناء للمجهول) الرجل . الواله : الذاهب العقل ، يعنى عدا فى جنون . القبيص : السريع . الشد : العَدْو . الغيداق : الواسع .

١٤ - فيها : يعنى تلك الليلة . الناقلة : المصيبة من مصائب الدهر ، تنقل القوم من حال إلى حال . أبيض مصقول : يعنى السيف . الإرشاق : الرمى بالسهام ، وأيضا إحداد النظر . وهذا البيت والذى بعده لم يردا فى أى مصدر آخر .

١٥ - النبع : شجر أصفر العود رزينه ، ثقيله فى اليد ، إذا تقادم احمرّ ، تصنع منه القسى ، =

١٦ - ولا أَقُولُ إذا ما خُلَّةٌ صَرَمَتْ ياوَيْحَ نَفْسِىَ مِن هَمٍّ وإشْفاقِ
١٧ - لكنَّما عِوَلِى ، إنْ كُنْتُ ذا عِوَلٍ ، على بَصِيرٍ بكَسْبِ الحَمْدِ سَبَّاقِ
١٨ - سَبّاقِ غاياتِ مَجْدٍ فى عَشِيرَتِهِ مُرَجِّعِ الصَّوْتِ هَدًّا بَيْنَ أَرْفاقِ
١٩ - عارِى الظَّنابِيبِ ، مُمْتَدٌّ نَواشِرُهُ مِدْلاجِ أَدْهَمَ واهِى الماءِ غَسّاقِ
٢٠ - حَمّالِ أَلْوِيَةٍ ، شَهَّادِ أَنْدِيَةٍ ، جَوَّابِ أَوْدِيَةٍ ، قَطَّاعِ آفاقِ
٢١ - فذاكَ هَمِّى وغَزْوِى أَسْتَغِيثُ به إذا اسْتَغَثْتَ بِضافِى الرَّأْسِ نَغَّاقِ
٢٢ - وقُلَّةٍ كَسِنانِ الرُّمْحِ بارِزَةٍ ضَحْيانَةٍ فى شُهُورِ الصَّيْفِ مِحْراقِ
٢٣ - بادَرْتُ قُنَّتَها صَحْبِى ، وقَدْ كَسِلُوا حتَّى نَمَيْتُ إلَيْها بَعْدَ إِشْراقِ
٢٤ - لا شَىْءَ فى رَيْدِها إلَّا نَعامَتُها مِنْها هَزِيمٌ ومِنْها قائِمٌ باقِ

= وكل القسى إذا ضُمت إلى قوس النبع كرمتها قوس النبع ، لأنها أجمع القسى للأَرْز واللين . المرير : الوتر . قواه : طاقاته . أطباق : يعنى طبقة فوق طبقة .

١٦ - الخلة : انظر هامش : ٧ . فى الديوان : مِن شَوْق .

١٧ - العول : جمع عولة (مثل بَدْرة وبِدَر) ، وهو من تُعَوِّل عليه وتعتمد .

١٨ - مرجع الصوت : يصيح آمرا ناهيا . هدا : رافعا صوته . الأرفاق : جمع رُفْقَة .

١٩ - الظنابيب : جمع ظُنْبوب ، وهو حرف عظم الساق . النواشر : عروق ظاهر الذراع . مدلاج : من الإدلاج ، وهو سير الليل أو آخره . الأدهم : الليل الشديد الظلمة . واهى الماء كثير المطر . الغساق : الشديد الظلمة ، وكلا النعتين وصف لليل .

٢٠ - ألوية : جمع لواء ، يعنى أنه رئيسهم وقت الحرب . الأندية : مجالس القوم ، فهو رئيسهم أيضا فى وقت السلم ، يصدرون عن رأيه . فى الديوان : قَوَّال مُحْكَمة جَوَّاب .

٢١ - غزوى : مقصدى ، من الغزو ، وهو القصد . ضافى الرأس : كثير الشعر . النغاق : ذو الصوت الشديد ، يعنى راعيا يصيح فى إثر ماشيته .

٢٢ - القلة : أعلى الجبل . كسنان الرمح : يصف دقتها لطولها وصعوبة ارتقائها . الضحيانة : البارزة للشمس . محراق : تحرق من فيها وما فيها .

٢٣ - بادرت : جواب ورب قلة فى البيت السابق ، والقلة والقنة بمعنى . وفى الديوان : وما كسلوا . نميت إليها : ارتفعت وعلوتها .

٢٤ - الريد : حرف الجبل وأعلاه . النعامة : خشبات يشد بعضها إلى بعض يأوى إليها من يربأ للقوم . الهزيم : ما تكسر منها وسقط

٢٥ - بِشَرْثَةٍ خَلَقٍ ، يُوقَى البَنانُ بِها ، شَدَدْتُ فِيها سَرِيحًا بَعْدَ إِطْراقِ

الشَّرْثَة : النَّعْلُ الخَلَق . سُيُور بَعْضُها على بَعْض .

٢٦ - بَلْ مَنْ لِعَذَّالَةٍ جَذَّالَةٍ أَشِبٍ باللَّوْمِ يُحْرِقُ جِلْدِى أَىَّ إِحْراقِ

جَذَّالَة : مِن الجاذِل ، وهو المُنْتَصِب . أَشِبٌ : تَخْلِطُ فى قَوْلِها .

٢٧ - تَقُولُ أَهْلَكْتَ مالًا لو قَنِعْتَ بِهِ مِن ثَوْبِ صِدْقٍ ومِن بَزٍّ وأَعْلَاقِ
٢٨ - عاذِلَتِى ، إنَّ بَعْضَ اللَّوْمِ مَعْنَفَةٌ وهَلْ مَتاعٌ ، وإِنْ أَبْقَيْتُهُ ، باقِ
٢٩ - إِنى زَعِيمٌ لَئِنْ لَمْ تَتْرُكِى عَذَلى أَنْ يَسْأَلَ الحَىُّ عَنِّى أَهْلَ آفاقِ
٣٠ - أَنْ يَسْأَلَ القَوْمُ عَنِّى أَهْلَ مَعْرِفَةٍ فَلا يُخَبِّرُهُمْ عَن ثابِتٍ لاقِ
٣١ - سَدِّدْ خِلَالَكَ مِن مالٍ تَجَمِّعُهُ حتَّى تُلاقِى الذى كُلُّ امْرِئٍ لاقِ
٣٢ - لَتَقْرَعَنَّ علىَّ السِّنَّ مِن نَدَمٍ إذا تَذَكَّرتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلاقِى

---

٢٥ - السريح : سيور تشد بها النعل ، وهو ما أشار إليه الشارح . الإطراق : أن يُجعَل تحت النعل مثلها إذا بَلِيَت .

٢٦ - جذالة : نص ابن جنى على هذه الرواية ، كما ذكر التبريزى فى شرحه للمفضليات ١ : ١٣٠ . وفى الديوان :

بل مَن لعذَّالةٍ خَذّالة أَشِبٍ حرَّق باللوم جِلْدِى أىَّ تَحراقِ

٢٧ - ثوب صدق : ثوب ذو جودة . البز : السلاح . الأعلاق : النفائس من كل شىء .

٢٩ - الزعيم : الكفيل .

٣٠ - ثابت : يعنى نفسه .

٣١ - الخلال : جمع خَلَّة ، وهى خصاصات الفقر . سكّن الياء فى « تلاقى » .

٣٢ - لتقرعن ... تذكرت : بالفتح والكسر معا فى الأنبارى والتبريزى . وقرع السن على كذا وفى كذا : ندم .

فى نُسْخَةٍ بَعْدَ قَوْلِه « بِضافِى الرَّأْسِ نَغَّاقِ » :

كالحِقْفِ حَدَّأَهُ النَّامُونَ ، قُلْتُ له   ذُو ثَلَّتَيْنِ ، وذُو بَهْمٍ ، وأَرْباقِ (١)

* * *

(١) أى بعد البيت الحادى والعشرين ، وهو من صفة الرجل المذكور فيه . حدأه : صلّبه ولبده . الحقف : الكثيب من الرمال ، يصف صلابة جسم الرجل فيما ذكر الشراح ، وأراه يصف شعره الضافى المتلبد . النامون : الصاعدون ، من نمى : صعد وارتفع . الثلة : القطعة من الغنم . البهم : أولاد الشاء . الأرباق : جمع رِبْق ، وهو حبل يجعل كالحلقة يشد به صغار الغنم لئلا ترضع . يقول له : أنت صاحب هذه الأشياء ، مالك والحرب ! .

(٤٤)

وقال أيضا يَرْثِى الشَّـنْفَرَى ، وهو شَمْس بن مالِك

١ - فإنْ تَكُ نَفْسُ الشَّنْفَرَى حانَ يَوْمُها ... أُتِيحَ له ما كان مِنْهُ يُحاذِرُ

٢ - إذا كانَ بِدْعًا أَنْ يُصَابَ فَمِثْلُهُ ... أُصِيبُ ، وآبَ المُفْحَمُونَ العَواوِرُ

٣ - قَضَى نَحْبَهُ مُسْتَكْثِرًا مِن جَمِيلِهِ ... مُقِلًّا مِن الفَحْشاءِ ، والعِرْضُ وافِرُ

٤ - يُفَرِّجُ عَنْه غُمَّةَ الرَّوْعِ عَزْمُهُ ... وصَفْراءُ مِرْنانٌ وأَبْيَضُ باتِرُ

٥ - وأَخْرَقُ غَيْداقُ الجِراءِ كأَنَّه ... عُقابٌ تَدَلَّتْ بَيْنَ نِيقَيْنِ كاسِرُ

التخريج :

الأبيات : (ماعدا : ١١ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩) من قصيدة فى ديوانه : ٧٨ - ٨٥ عدتها ٢٧ بيتا .

١ - الشنفرى : ستأتى ترجمته فى القصيدة القادمة . ولخبر مقتله انظر شرح المفضليات : ١٩٥ . وفى الديوان : حُمّ يومها ... وراحَ له ما كان .

٢ - فى الديوان : فما كان ... وحم الملتجون الفوادر ، الفوادر : الأروى فى أعالى الجبال . المفحم : الضعيف الذى لا يكاد يقوم بشىء . والعواور : أصلها العَواوِير ، حذف الياء ، جمع عُوّار ، وهو الضعيف الجبان .

٣ - فى المخطوطة : مُقالا من الفحشاء ، ولم أجد لها وجها أطمئن إليه ، فأقال تأتى مع العثرة بمعنى الصفح ، فأثبت رواية الديوان . مقلا هنا لا تعنى أنه فعل الفحشاء قليلا ، ولكن لم يفعلها أصلا ، كما يقال : فلان قليل الأدب ، أى لا أدب له البتة .

٤ - الصفراء : القوس تصنع من شجر النبع ، وقد مضى تفسيره فى القصيدة السابقة ، هامش : ١٥ . مرنان : لها صوت عند جذب وترها وإطلاق السهم . الأبيض : عنى السيف .

٥ - أخرق : كأن به هَوَج ، من سرعته ، وفى الديوان أشقر ، وهو معطوف على ما عَدَّدَه فى البيت السابق . غيداق الجراء : واسع الجرى شديده . النيق : قلة الجبل .

٦ - يَجُمُّ جُمُومَ الحِسْيِ بَعْدَ اغْتِرافِهِ إذا غاضَ مِنْه أَوَّلٌ فاضَ آخِرُ
٧ - فإنْ ضَحِكَتْ مِنْكَ الإماءُ فَقَدْ بَكَتْ عليكَ فَأَعْوَلْنَ النِّساءُ الحَرائِرُ
٨ - وطَعْنَةِ خَلْسٍ قَدْ طَعَنْتَ مُرِشَّةٍ لها نَفَذٌ تَضِلُّ فيهِ المَسابِرُ
٩ - يَظَلُّ لها الآسِى يَمِيدُ كأَنَّهُ نَزِيفٌ هَراقَتْ لُبَّهُ الخَمْرُ سادِرُ
١٠ - ومَرْقَبَةٍ شَمَّاءَ أَقْعَيْتَ فَوْقَها لِيَسْلَمَ غازٍ أو لِيُدْرِكَ ثائِرُ
١١ - رَبِيئَةُ فِتْيانٍ كأَنَّ وَجُوهَهُمْ مَصابِيحُ تُذْكَى أو نُجُومٌ بَواهِرُ
١٢ - وأَمْرٍ كَسَدٍّ المَنْخِرَيْنِ اعْتَلَيْتَهُ فَفَرَّجْتَ عنهُ والمَنايا حَواضِرُ
١٣ - فتَكْفِى الذى يَكْفِى الكَرِيمُ بِطَوْلِهِ وتَصْبِرُ ، إنَّ الحُرَّ مِثْلَكَ صابِرُ
١٤ - ولَوْ حَدَّثَتْنِى الطَّيْرُ أَنَّكَ هالِكٌ لآساكَ فى البَلْوَىَ أَخٌ لكَ ناصِرُ

---

٦ - الحسى : غلظ فوق رمل يجتمع فيه ماء السماء ، فكلما نزحتَ دلوا جمّت أخرى . وفى الديوان : البحر طال عُبابُه إذا فاض ... جاش .

٧ - الإماء : يعنى إماء الأزد ، فقد مثل به رجال الأزد قبل أن يقتلوه .

٨ - طعنة خلس : طعنة يختلسها القرن . مرشة : ترش الدم من سعتها . لها نفذ : نفذت من الجانب الآخر . المسابر : جمع مسبار ، وهو أداة يقدر بها غور الجرح . وهذا البيت هو البيت الخامس فى الديوان ، وضعه المصنف هنا .

٩ - الآسى : من يلتمس لجرحه أَسْوًا ، أى دواء وعِلاجا . النزيف : السكران . هراقت لبه : ذهبت بعقله . السادر : من أخذه السدر ، وهو الدُّوَار .

١٠ - المرقبة : مشرف يعتليه من يربأ للقوم ، يرصد حركة الأعداء . الإقعاء فى الإنسان : أن يجلس الرجل على وركيه مستوفزا . فى الديوان : ليَغْنَم . الثائر : من يطلب الثأر .

١١ - الربيئة : انظر الهامش السابق . تذكى : تُوقَد .

١٢ - أمر : أى ورب أمر ، أو معطوفة على مرقبة فى البيت العاشر . كسد المنخرين : أى هو فى ضيقه كفتحتى الأنف . فى الديوان : فنَفَّسْت عنه .

١٣ - الطول : المن والفضل ، ومكانها فى الديوان : بحزمه ، وما هنا أجود . والأفعال الثلاثة فى الديوان بضمير الغائب .

١٤ - فى الديوان :

* فلو نَبَّأَتْنى الطيرُ أو كنتُ شاهِدًا *

١٥ – فمُتْنا جَمِيعًا ، أو لأُبْنا ، وغُودِرَتْ   بِها هامُهُمْ تَسْفِى عليها الأَعاصِرُ
١٦ – وَخَفَّضَ جَأْشِى أَنَّ كُلَّ ابنِ حُرَّةٍ   إلى حَيْثُ صِرْتَ لا مَحالَة صائِرُ
١٧ – وأَنَّ سَوامَ المَوْتِ تَجْرِى خلالَنا   مَوارِدُ مِن أَحْداثِهِ وَمَصادِرُ
١٨ – وإِنْ يَقْتُلُوكَ يَقْتُلُوكَ بما جَنَتْ   يَداكَ وما جَرَّتْ عليكَ الجَرائِرُ
١٩ – وما فَعَلُوا حتَّى تَرَكْتَ سَراتَهُمْ   يَكُوسُونَ فى المَهْواةِ والنَّقْعُ ثائِرُ

* * *

١٥ – سفت الريح التراب : حملته وذرّته . الأعاصر : أصلها الأعاصير (كمفاتِح ومفاتيح) ، جمع إعصار .

١٧ – السوام : أصله الإبل تترك فى المرعى . وفى الديوان : روائح ... وبواكر .

١٨ – الجرائر : جمع جريرة ، وهى الجُرْم .

١٩ – يكوس : يمشى على رِجْل واحدة . المهواة : مثل الهُوّة والهاوية ، يقال : رأيتهم يتهاوَوْن فى المهواة ، إذا سقط بعضهم فى إثر بعض .

(٤٥)
وقال الشَّنفَرَى الأَزْدِىّ

١ - أَقِيمُوا بَنِى أُمِّى صُدُورَ مَطِيِّكُمْ   فِإنِّى إلى أَهْلٍ سِواكُمْ لأَمْيَلُ
٢ - فَقَدْ حُمَّتِ الحاجاتُ والليْلُ مُقْمِرٌ   وشُدَّتْ لِطِيَّاتٍ مَطايا وأَرْحُلُ

يقول أنا أَمِيلُ إلى مَنْ يُساعِدُنى على أَمْرِى ، ولا تُساعِدونَنى ، وأنا مُسْتَأْنِسٌ بالسِّباع والوُحُوش . وأنتمْ مُسْتَوْحِشُون منها . الطِّيَّات : جَمْع طِيَّة ، وهى الطَّوِيَّةُ (١) .

٣ - وفى الأَرْضِ مَنْأًى لِلكريمِ عن الأَذَى   وفِيها لِمَنْ خافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ

الترجمة :

الأغانى ٢١ : ١٧٩ - ١٩٥ ، سمط اللآلى ١ : ٤١٣ - ٤١٤ ، نوادر المخطوطات (كتاب أسماء المغتالين ٢ : ٢٣١ - ٢٣٢ ، شرح المفضليات لابن الأنبارى : ١٩٥ - ٢٠٠ ، الميدانى ١ : ٣٣٢ ، التبريزى ٢ : ٢٥ - ٢٦ ، الخزانة ٣ : ٣٤٣ - ٣٤٨

التخريج :

هى قصيدته الشامخة المعروفة بلامية العرب ، انظر شرح الزمخشرى لها ، ونشرة محمد بديع شريف ، شرح العكبرى لها بتحقيق رجب إبراهيم الشحات ، رحمه الله ، ضمن « دراسات عربية وإسلامية » ، وهى أيضا فى المنتهى (طبعة الطريفى ٦ : ٣٩٧) .

١ - سِوَى هنا صفة لقوم ، وأكثر ما تجىء ظرفا . « أَمْيَل » هنا بمعنى فاعِل ، أى مائل ، كما فى قوله تعالى : ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم ﴾ .

٢ - حمت : تهيأت وحضرت .

(١) الطية : الحاجة ، والمنزل والمنتوى . أما الطوية : فهى الضمير .

٣ - متعزل : اسم مكان ، أى موضع يبعد فيه عن الناس وأذاهم .

٤ - لَعَمْرُكَ مافى الأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِئٍ سَرَى راغِبًا أو راهِبًا وَهْوَ يَعْقِلُ
٥ - ولِى دُونَكُمْ أَهْلُونَ : سِيدٌ عَمَلَّسٌ وأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرْفاءُ جَيْأَلُ

عَمَلَّس : أَمْلَس ، وقِيل شَدِيد . وأَرْقَط : حَيَّة ، وقيل النَّمِر . وعَرْفاءُ : ضَبُع . زُهْلُول : زَلَّاق . جَيْأَل : كَثِيرة الجَوَلان ، وقيل مُسِنَّة .

٦ - هُمُ الأَهْلُ ، لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ شائِعٌ لَدَيْهِمْ ، ولا الجانى بِما جَرَّ يُخْذَلُ
٧ - وكُلٌّ أَبِيٌّ باسِلٌ ، غَيْرَ أَنَّنِى إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرائِدِ أَبْسَلُ
٨ - وإِنْ مُدَّتْ الأَيْدِى إلى الزَّادِ لمْ أَكُنْ بأَعْجَلِهِمْ ، إذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ

الجَشِعُ : الحَرِيصُ ، والأَجْشَعُ الحَرِيص [1] .

٩ - وما ذاكَ إلَّا بَسْطَةٌ مِن تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ ، وكانَ الأَفْضَلَ المُتَفَضِّلُ
١٠ - وإِنِّى كَفانِى فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جازِيًا بِنُعْمَى ولا فى قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ
١١ - ثَلاثَةُ أَصْحابٍ فُؤادٌ مُشَيَّعٌ ، وأَبْيَضُ إِصْلِيتٌ ، وصَفْراءُ عَيْطَلُ

---

٥ - السيد : الذئب . سياق الكلام : جيأل عرفاء ، فقدم الصفة على الموصوف ، والعرفاء : الطويلة العرف . والجيأل : الضبع ، وكذلك جَيْأَلة (بغير أداة التعريف) . أما قول الشارح بأنها المسنة ، فلم أجد من ذكر ذلك .

٦ - جر جريرة : ارتكبها .

٧ - الطرائد : جمع طريدة ، وهو ما طردت من الصيد . الباسِل : انظر هامش : ٣١ القادم .

٨ - بأعجلهم : الباء هنا زائدة للتوكيد ، وإنما حسنت زيادتها من أجل النفى بلم . ولم هنا بمعنى « لا » و« لا » لا تغير جواب الشرط ولا تغير معنى الاستقبال .

(١) الأصح أن يقال : الأجشع : الأَحْرَص .

١٠ - ولا فى قربه متعلل ، ليس فى قربه ما يتلهى به .

١١ - المشيع : المقدام الجرىء . أبيض إصليت : سيف صقيل قد جُرِّد من غمده . الصفراء : قوس النبع ، انظر ما مضى عنها فى القصيدة : ٤٣ ، هامش : ١٥ . العيطل : الطويلة ، وأكثر ما يوصف بذلك النساء فى القامة والجيد ، ومنه هضبة عيطل ، أى طويلة ، وناقة عيطل .

١٢ - هَتُوفٌ مِن المُلْسِ العِتاقِ يَزِينُها رَصائِعُ قد نِيطَتْ إِلَيْها ومِحْمَلُ
١٣ - إذا زَلَّ عَنْها السَّهْمُ حَنَّتْ كأَنَّها مُـرَزَّأَةٌ ثَـكْـلَـى تُـرِنُّ وتُـعْـوِلُ
١٤ - ولَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّى سَوامَهُ مُجَدَّعَةً سُقْبانُها ، وهى حُفَّلُ
١٥ - ولا جُبَّاءَ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِهِ يُطالِعُها فى شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ

جُبّاء : يُدْخِلُ رَأْسَه فى جَيْبِه . الأَكْهَى : يَعْلُو لَوْنَه خُضْرَةٌ (١) .

١٦ - ولا خَـرِقٍ هَـيْـقٍ كـأَنَّ فُـؤادَهُ يَظَلُّ به المُكَّاءُ يَعْلُو ويَسْفُلُ
١٧ - ولا خـالِـفٍ دَارِيَّـةٍ مُـتَـغَـزِّلٍ يَرُوحُ ويَغْدُو داهِنًا يَتَكَحَّلُ

---

١٢ - هتوف : تسمع لها صوتا عند إطلاق سهمها . الملس العتاق : أكثر ما يروى : الملس المُتُون . العتاق : الكريمة . رصائع : سيور مضفورة ، تجعل فى أسفل الحمائل ، الواحدة : رصيعة .

١٣ - زَلّ : خرج ، أى أُطْلِق . حنت : صوتت حين يطلق السهم . المرزأة : التى أصابتها الرزايا مرة بعد مرة . ترن : تصوت .

١٤ - المهياف : الذى يبعد فى طلب المرعى دون دراية فيعطِش سوامه ، أى إبله . المجدعة : السيئة الغذاء . السقبان : جمع سَقْب ، وهو ولد الناقة . الحفل : جمع حافل ، وهى الناقة إذا احتفل لبنها فى ضرعها لا يحلبها صاحبها أياما حتى يجتمع لبنها فى ضرعها . وقد نهى سيدنا رسول الله ﷺ عن التحفيل ، لأن المشترى إذا اختبر حلبها وجدها غزيرة ، فيزيد البائع فى ثمنها ، فإذا حلبها بعد ذلك وجدها ناقصة اللبن عما حلبه أيام تحفيلها .

١٥ - أرب بالمكان : أقام ولم يبرح .

(١) يدخل رأسه فى جيبه ، يعنى أنه جبان ، اشتقه من أجبأ الشىء إذا واراه وأخفاه (انظر اللسان : جبأ) . الأكهى : البَلِيد ، والكَدِر الأخلاق ، أما ما ذكره الشارح ، فلم أجده فى المعاجم .

١٦ - الخرق : الدهش ، من الخوف والفزع . الهيق : ذكر النعام ، ومنه رجل هيق ، يشبه به لجبنه وسرعة فراره . وفى حديث أُحُد : انخزل عبد الله بن أُبىّ فى كتيبة كأنه هيق يقدُمهم . المكاء : طائر فى ضرب القُنْبُرة إلا أن فى جناحيه بَلَقا ، سُمِّى بذلك لأنه يَصْفِر صفيرا حسنا .

١٧ - الخالف : المتخلف عن المحامد ، الذى لا خير فيه . الدارية : الملازم لداره ، وذكر الزمخشرى أنه العَطّار ، لأن العطار يكتسب من ريح عطره فيصير بمنزلة المُتعطِّر .

١٨ - ولَسْتُ بِعَلٍّ ، خَيْرُهُ دُونَ شَرِّهِ أَلَفَّ إذا ما رُعْتَهُ اهْتاجَ ، أَعْزَلُ

بعَلّ : صَغِير الجِسْم .

١٩ - ولَسْتُ بِمِحْيارِ الظَّلامِ إذا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِسِّيفِ يَهْماءُ هَوْجَلُ

انْتَحَتْ : اعْتَرَضَتْ : الهَوْجَلُ : الدَّليلُ الذى يَدَعُ الجَوادَّ ويَسِيرُ بِهِمْ فى المَتالِب (١) .

٢٠ - إذا الأَمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَناسِمِى تَطَايَرَ مِنْهُ قادِحٌ ومُفَلَّلُ

٢١ - ولَوْلا اجْتِنابُ الذَّامِ لَمْ يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعاشُ به إلَّا لَدَىَّ ومَأْكَلُ

٢٢ - ولكنَّ نَفْسًا مُرَّةً لا تُقِيمُ بِى على الهُونِ إلَّا رَيْثَما أَتَحَوَّلُ

٢٣ - وأَطْوِى على الخَمْصِ الحَوايا كما انْطَوَتْ خُيُوطَةُ مارِىٍّ تُغارُ وتُفْتَلُ

---

١٨ - خيره دون شره : أى أن شره يحول دون خيره . الألف . الثقيل : البطىء .

١٩ - محيار الظلام : الذى يتحير فى الظلام ، لا يعرف كيف يهتدى بالنجوم ، ومثله قوله تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ ، أى مكرهم فى الليل والنهار . العسيف : من العسف ، وهو ركوب المفازة بغير هداية ولا توخى صوب ولا طريق مسلوك ولا جادة . اليهماء : الفلاة لا يُهْتدَى فيها . وسياق الكلام : إذا انتحت هذه الفلاة هدى الدليل .

(١) فى المخطوطة : الذى يضع الحواذر يسير بهم فى المثالب . الجوادّ : جمع جادّة ، وهو وسط الطريق أو سواؤه . المتالب : المقاتل والمهالك .

٢٠ - الأمعز : المكان الصلب ، فيه حصى صغار . والأمعز صفة غالبة تجرى مجرى الأسماء ، لذا تجمع على أماعز ، كأدهم وأداهم ، ولو كانت صفة محضة لجمعت على مُعْز ، كأحمر وحمر . وأصل المناسم : أخفاف البعير ، استعارها لقدميه . القادح : ما يخرج معه النار ، المفلل : المكسر .

٢٢ - لكن : استدراك ، يقصد بها زيادة الصفات السابقة . مُرّة : قوية شديدة .

٢٣ - الخمص : الجوع . الحوايا : جمع حوية ، وهى ما تحوى من البطن واجتمع واستدار . الخيوطة والخيوط : جمع خيط ، زادوا الهاء لتأنيث الجمع ، مثل فَحْل وفُحُول وفحُولة . تغار : يحكم فتلها وسياق الكلام : تفتل وتغار ، ولكن الواو لا تفيد ترتيبا .

المارِىّ : كِساءٌ مِن أَوْلادِ الإِبلِ [١] .

٢٤ - أُدِيمُ مِطالَ الجُوعِ حتَّى أُمِيتَهُ ... وأَضْرِبُ عنهُ الذِّكْرَ صَفْحًا فأَذْهَلُ
٢٥ - وأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَىْ لا يَرَى له ... علىَّ مِن الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ
٢٦ - وأَغْدُو على القُوتِ الزَّهِيدِ كما غَدا ... أَزَلُّ ، تَهاداهُ التَّنائِفُ ، أَطْحَلُ
٢٧ - غَدا طاوِيًا ، مُسْتَعْرِضَ الرِّيحِ هافِيًا ، ... يَخُوتُ بأَذْنابِ الشِّعابِ وَيَعْسِلُ

الخَوْتُ والخَواتُ : صَوْتٌ كالحَفِيف . والعَسَلان : مَشْىٌ فيه اضْطِراب .

٢٨ - فلَمَّا لَواهُ القُوتُ مِن حَيْثُ أَمَّهُ ... دَعا ، فأَجابَتْهُ نَظائِرُ نُحَّلُ
٢٩ - مُهَلَّلَةٌ ، شِيبُ الوُجُوهِ ، كأَنَّها ... قِداحٌ بِكَفَّىْ ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

مُهلَّلَةٌ : مُسْتَقْوسَةٌ . يُقال : هَلَّلَ البَعِيرُ إذا اسْتَقْوَسَ .

---

(١) فى المعاجم : المارى : ولد البقرة الأبيض الأملس . المارى أيضا : الثوب الخلق . وفى شروح اللامية : المارى هو الفاتل . أراد الشارح : كساء يتخذ من وبر أولاد الإبل .

٢٤ - مطال الجوع : مماطلته . حتى هنا بمعنى : إلى .

٢٥ - الطول : المن والفضل ، ويرى سيبويه أن « من الطَّوْل » صفة لموصوف محذوف ، أى : شيئا من الطول .

٢٦ - الأزل : الخفيف العجز ، وكذلك يوصف الذئب . التنائف : جمع تَنوفَة ، وهى الأرض القفر ، الأطحل : الذى فى لونه كدرة .

٢٧ - الطاوى : الذى طَوَى أحشاءه على الجوع ، لذا جاء اسم الفاعل : طاوِيا ، وليس من قولك طَوِى يَطْوَى إذا جاع لأن اسم الفاعل منه طَوٍ مثل شجٍ . هافيا : يذهب يمينا وشمالا لا يقرّ له قرار من شدة جوعه . الشعاب : جمع شِعْب ، وهو الطريق بين جبلين . وأذنابها : أواخرها .

٢٨ - لواه القوت : دفعه فاستعصى عليه . أمّ : قصد . نظائر نحل : ذئاب شبيهة به فى جوعه وهزاله ، ونحّل : جمع ناحِل .

٢٩ - القداح : قداح الميسر . الياسر : اللاعب بالقداح ، وهو اليَسَر واليسُور أيضا ، وله قِدْح .

هَزْلًا . شَبَّه الذِّئابَ وتُنافُرَها عليهِ بالنَّحْل التى تَطايَرَتْ مِن المُجْتَنى (١) .

٣٠ - أو الخَشْرَمُ المَبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ مَحابِيضُ أَرْساهُنَّ سامٍ مُعَسِّلُ
٣١ - مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ ، كأَنَّ شُدُوقَها شُقُوقُ العِصيِّ ، كالحَاتٌ بَواسِلُ

المَحَابِيضُ : خَشَباتٌ يُشْتارُ بِها العَسَلُ (٢)

٣٢ - فَضَجَّ وضَجَّتْ بالنُّواحِ كأَنَّها وإيَّاهُ نَوْحٌ فَوْقَ عَلْياءَ ثُكَّلُ
٣٣ - فأَغْضَى وأَغْضَتْ ، واتَّسَى واتَّسَتْ به مَرامِيلُ عَزّاها ، وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ
٣٤ - شَكَاوشَكَتْ ، ثم ارْعَوَى بَعْدُ وارْعَوَتْ ولَلصَّبْرُ إنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ
٣٥ - وفاءَ وفاءَتْ بادِراتٍ ، وكُلُّها على نَكَظٍ مِمّا يُكاتِمُ مُجْمِلُ

النَّكَظ : العَجَلَةُ ، والنَّكَظُ : الامْتِلاء (٣)

---

(١) من أول قوله « شبه ... الخ » متعلق بالبيت القادم . تنافرها : استجابتها .

٣٠ - الخشرم : رئيس النحل ، والنحل نفسه وبيته . حثحث وحثّ بمعنى . الدبر : جماعة النحل . المحابيض : مفردها مِحْبَض . سام : رجل سما لطلب العسل .

٣١ - مهرتة فوه : مشقوقة الأفواه شقا واسعا . والفوه : جمع أَفْوَه وفَوْهاء . بواسل : كريهة المنظر ، ومنه يقال للشجاع باسل ، لكراهته عند القتال .

(٢) هذا الشرح متصل بالبيت : ٣٠

٣٢ - بالنواح : أكثر ما يروى : بالبراح ، وهى الأرض الواسعة . نوح : جمع نائِح ، كتاجِر وتَجْر ، كذا ذكر العكبرى فى شرحه . وفى اللسان : نساء نَوْح وأَنْواح ونُوّح ونَوائِح ونائحات . ثكل : جمع ثاكل ، وهى التى فقدت ولدها أو زوجها .

٣٣ - اتسى : افتعل من الأسوة ، وهى القدوة . مراميل : جمع مرمل ، وهو من نفد زاده ، وأصلها : مرامِل ، ثم أشبع كسرة الميم .

(٣) المراد بالنكظ هنا الجوع ، لا العجلة كما ذكر الشارح ، فهى تكتم ما بها من ألم الجوع وتتجمل . ولم أجد النكظ بمعنى الامتلاء ، وظنى أنها الالتواء ، من التوى الأمر إذا اشتد وعسر ، وهو معنى من معانى كلمة النكظ .

٣٦ - وتَشْرَبُ أَسْآرِى القَطا الكُدْرُ بَعْدَما سَرَتْ قَرَبًا ، أَحْناؤُها تَتَصَلْصَلُ

القَرَبُ : الليلةُ التى تَرِدُ صَبْحَها الماءَ . وأَحْناؤُها : عِظامُها . تَتَصَلْصَل : مِن الجَفاف والعَطَش (١) .

٣٧ - هَمَمْتُ وهَمَّتْ ، وابْتَدَرْتُ وبادَرَتْ وشَمَّرَ مِنِّى فارِطٌ مُتَمَهِّلُ
٣٨ - فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْىَ تَكْبُو لعُقْرِة تُباشِرُهُ مِنْها ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

وشَمَّر مِنّى فارِطٌ : ظاهَرْتُ لمَّا دَنَوْتُ إلى الماءِ . فارِط : مُتقَدِّمٌ . المُتَمَهِّلُ : الذى يَطِيرُ فلَيْس على تُؤَدَة . الكابى : السَّاقِط على الشىء . وعُقْرُ الحَوْضِ : مَقامُ الشارِب . ذُقُون : جمع ذَقْن ، وحَوْصَل : جمع حَوْصَلَة . وليس هذا القول بشىء ومعنى البيت : القَطا هَمَّت بوُرُود الماء ، وشَمَّر مِنِّى فارط مُتَمَهِّل ، أىْ شَمَّرْتُ أنا ، رَجَع بوَصْفِ الفَرط والتَّمَهل إلى نَفسِه ، كما تقول : تَرَى منى رجُلا شُجاعا ، أى تَرانى (٢) .

٣٩ - كأَنَّ وَغاها حَجْرَتَيْهِ وحَوْلَه أَضامِيمُ مِن سَفْرِ القَبائِلِ نُزَّلُ

صَوْتُها . ناحِيتُه . أَخْلاطٌ مِن النَّاسِ . نُزولٌ (٣)

---

٣٦ - الأسآر : جمع سُؤْر ، وهو بقية الماء فى الحوض أو الإناء . الكدر : جمع أكدر وكدراء ، وهى ما فى لونها كدرة . تتصلصل : يسمع لها صلصلة ، أى صوت .

(١) فى أكثر شروح اللامية ، أحناؤها : جوانبها .

(٢) ظاهرت : يريد : ظفرت ، أى وصلت قبلها إلى الماء ، والمعروف فى هذا الفعلِ الثلاثىُّ .

(٣) صوتها : شرح لكلمة وغاها ، والضمير هنا يعود على القطا . ناحيته : شرح لكلمة حجرة ، والضمير يعود على الماء . أخلاط من الناس : شرح لكلمة أضاميم ، وإنما عنى أصوات أضاميم . نُزُول : شرح لكلمة نُزّل ، وهى جمع نازِل .

٤٠ – تَوافَيْنَ مِن شَتَّى إليهِ فَضَمَّها ‏ ‏ ‏ كما ضَمَّ أَذْوادَ الأَصارِيم مَنْهَلُ
٤١ – فعَبَّتْ غِشاشًا ثم مَرَّتْ كأنَّها ‏ ‏ ‏ مع الفَجْرِ رَكْبٌ مِن أُحاظَةَ مُجْفِلُ

سِراعًا . ويُرْوَى : ثم وَلَّت [١] .

٤٢ – وآلفُ وَجْهَ الأَرْضِ عندَ افْتِراشِهِ ‏ ‏ ‏ بأَهْدَأَ تُنْبيهِ سَناسِنُ قُحَّلُ

رَجُلٌ أَهْدَأ ، مِن هَدِأَ الرَّجُلُ إذا انْخَفَضَ منكبُه ومالَ نحوَ الصَّدْرِ . وسَناسِنُ قُحَّل : رُؤُوسُ العِظامِ يابِسة [٢] .

٤٣ – وأَعْدِلُ مَنْحُوضًا كأَنَّ فُصُوصَهُ ‏ ‏ ‏ كِعابٌ دَحاها لاعِبٌ ، فَهْيَ مُثَّلُ

فَرَسٌ مُضْمَر . عِظَام بَدَنِه [٣] .

٤٤ – فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ ‏ ‏ ‏ فَما اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ

---

٤٠ – من شتى : من طرق مختلفة ، يعنى القطا . الأذواد : جمع ذَوْد ، وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة من الإبل . الأصاريم : ذكر شراح اللامية أنها القطع من الإبل ، وعندئذ تكون من إضافة الشيء إلى نفسه ، كما فى قولهم رَهَج الغبار ، وحِمام الموت . وأرى هنا أنها جمع صِرْم ، وهى الفرقة من الناس ليسوا بالكثير .

٤١ – أحاظة : ابن سعد بن عوف ، من الأزد ، وهم رهط ذى الكلاع (ابن حزم : ٤٣٤) . مجفل : مسرع .

(١) سراعا : شرح لـ « غشاشا » .

٤٢ – تنبيه : ترفعه وتبعده .

(٢) فى المخطوطة : رجل أهدأ فى هذا الذى ما . ولا معنى له ، فأثبت ما ظننته الصواب .

٤٣ – أعدل : أتوسد . الكعاب : فصوص النرد . دحاها : رمى بها وبسطها . مُثّل : منتصبة .

(٣) قوله « فرس مضمر » شرح لمنحوض ، وهو خطأ ، فهو وصف لذراعه الذى يتوسده عندما يفترش وجه الأرض . والمنحوض : القليل اللحم . عظام بدنه : شرح لكلمة فصوصه ، وهى فى كتب اللغة : مفاصل العظام .

يَعْنِى الأَرْضَ . القَسْطَلُ : الغُبار ، وأُمُّهُ : هى الأَرْضُ .
وقِيل : بل أرادَ الحَرْبَ ، لأَنَّها تُثِيرُ القَسْطَلَ .

٤٥ - طَرِيدُ جِناياتٍ تياسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لأَيِّها حُمَّ أَوَّلُ

تَياسَرْن : أى تَقاسَمْنَه : يَعْنِى الطَّيْرَ (١)

٤٦ - تَبِيتُ إذا ما نامَ يَقْظَى عُيُونُها حِثاثًا إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ
٤٧ - وإِلْفُ هُمُومٍ ما تَزالُ تَعُودُهُ عِيادًا كحُمَّى الرِّبْعِ ، أو هِيَ أَثْقَلُ
٤٨ - إذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُها ، ثُم إِنَّها تَثُوبُ فتَأْتِى مِن تُحَيْتُ ومِن عَلُ
٤٩ - فإِمّا تَرانى كابْنَةِ الرَّمْلِ ضاحِيًا على قُنَّةٍ أَحْفَى ولا أَتَسَرْبَلُ
٥٠ - فإِنِّى لَمَوْلَى الحَزْمِ أَجْتابُ بَزَّهُ على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ ، والحَزْمَ أَفْعَلُ

---

٤٥ - عقيرته : نفسه ، ويقال للرجل الشريف إذا قُتِل : عقيرة . حم : قُدّر .

(١) تياسرن : مأخوذ من الميسر ، فالياسر (مضى ذكره فى البيت : ٢٩) يلى قسمة الجزور بين المقامرين وتقسيم أعضائها . قوله « يعنى الطير » ، لا أراه صوابا ، فهو يعنى الجنايات ، كل منها يطلبه بحقّه .

٤٦ - تبيت : يعنى الجنايات ، أى مَنْ وَتَرَهم . حثاثا : سراعا .

٤٧ - عيادا : مصدر عاد (كصام صياما) . حمى الربع : أن يحم الإنسان فى اليوم الأول ، ثم تتركه الحمى يومين ثم يحم فى اليوم الرابع .

٤٨ - الضمير فى الأفعال يعود على الهموم . وتحيت : تصغير تحت .

٤٩ - ابنة الرمل : البقرة الوحشية ، أو الحية وما أشبهها من ساكنى الرمال . ضاحيا : بارزًا للشمس . القنة : أعلى الجبل ، وأكثر ما يروى : على رقّة ... ولا أَتَنَعَّلُ .

٥٠ - مولى الحزم : وليّه ، وأكثر ما يروى : مولى الصَّبْر . اجتاب : ذكر شراح اللامية أن معناها قطع ، وذلك لا يستقيم إلا إذا عنوا قطعه ليلبسه ، واجتاب لبس ودخل فى الشىء ، قال لبيد :

فبِتِلْكَ إذ رَقَصَ اللوامِعُ بالضُّحى واجْتابَ أَرْدِيَةَ السَّرابِ إِكامُها

البز : الثياب ، ومضت بمعنى السلاح فى قافية تأبط شرا ، رقم : ٤٣ ، البيت : ٢٧ . السمع : ولد الذئب من الضبع .

٥١ - وأُعْدِمُ أحيانًا وأَغْنَى ، وإنَّما ... يَنالُ الغِنَى ذُو البُعْدَةِ المُتَبَذِّلُ
٥٢ - فلا جَزِعٌ مِن خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ... ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أَتَخَيَّلُ
٥٣ - ولا يَزْدَهِي الجُهّالُ حِلْمِي ، ولا أُرَى ... سَؤُولًا بأَعْقابِ الأَقاوِيلِ ، أُنْمِلُ
٥٤ - ولَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلِي القَوْسَ رَبُّها ... وأَقْطُعَهُ اللّائى بِها يَتَنَبَّلُ
٥٥ - دَعَسْتُ على غَطْشٍ وبَغْشٍ، وصُحْبَتِى ... سُعارٌ وإِرْزِيزٌ ووَجْرٌ وأَفْكَلُ

دَعَسْتُ : دَخَلْتُ . غَطْشٌ : ظُلْمَة : بَغْش : مَطَر قلِيلٌ. سُعار : جُوعٌ . إِرْزِيز : رِعْدَة وحَرّ جَوْف . أَفْكَل : رِعْدَة (١) .

٥٦ - فأَيَّمْتُ نِسوانًا ، وأَيْتَمْتُ إِلْدَةً ... وعُدْتُ كَما أَبْدَأْتُ والليلُ أَلْيَلُ
٥٧ - وأَصْبَحَ عَنِّى بالغُمَيْصاءِ جالِسًا ... فَرِيقانِ مَسْؤُولٌ ، وآخَرُ يَسْأَلُ

---

٥١ - أُعْدِم : لازم ، والثلاثى منه متعدّ ، وهو من غريب هذا الباب ، فالمطرد أن يكون الثلاثى لازما والمزيد بالمهمزة متعدّيا ، مثل ظَهَر وأَظْهَر . المتبذل : الذى يبتذل نفسه بالعمل ، يليه بنفسه .

٥٢ - الخلة : الفقر . المتكشف : الذى يكشف للناس فقره . المتخيل : المختال .

٥٣ - يزدهى : يستخف . أنمل : أَنَمّ .

٥٤ - ليلة نحس : شديدة البرد والرياح . ربها : صاحبها . الأقطع : جمع قِطْع ، وهو نصل عريض قصير .

(١) قوله « حر جوف » يرتبط بمعنى السعار ، لا بإرزيز . والأفكل : الرعدة تكون من برد أو خوف ، ليس له فعل منه ، لا يتصرف .

٥٦ - أيمت نسوانا : جعلتهن أيامى ، بلا أزواج . الإلدة : الأولاد وأصلها وِلْدَة ، فأُبْدلت الواو همزة . وليل أليل : شديد الظلمة .

٥٧ - الغميصاء : موضع فى ديار بنى جذيمة ، من بنى كنانة . وقد كتب الشارح تحتها فى المخطوطة بخط دقيق : موضع . جالسا : خبر ليس مقدما ، واسمها فريقان ، ولم يثنّ الخبر اكتفاء بتثنية المبتدأ ، ومثله قول سُلْمِيّ بن ربيعة :

وكأن فى العَيْنَيْن حَبَّ قَرَنْفُلٍ ... أو سُنْبُلًا كُحِلَتْ به فانْهَلَّتِ

أى : كُحِلتا به فانهَلّتا .

٥٨ - فَقالُوا : لقَدْ هَرَّت بِلَيْلٍ كِلابُنا ، فَقِيلَ : أَذِئْبٌ عَسَّ ، أَمْ عَسَّ فُرْعُلُ

الفُرْعُل : وَلَدُ الذِّئْبِ مِن الضَّبُع .

٥٩ - فلَمْ تَكُ إلا نَبْأَةٌ ثم هَوَّمَتْ ، فَقِيلَ : قَطاةٌ رِيعَ ، أَمْ رِيعَ أَجْدَلُ

٦٠ - ويَوْمٍ مِن الشِّعْرَى يَذُوبُ لُوابُهُ أَفاعِيهِ فى رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ

لُوَابُه : لُعابُه .

٦١ - نَصَبْتُ له وَجْهِى ، ولا كِنَّ دُونَهُ ولا سِتْرَ إِلَّا الأَتْحَمِيُّ المُرَعْبَلُ

٦٢ - وضَافٍ إذا هَبَّتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ لبائِدُ مِن أَعْطافِهِ ما تُرَجَّلُ

٦٣ - بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيُ عَهْدُهُ به عَبَسٌ عافٍ ، مِن الغِسْلِ مُحْوِلُ

٦٤ - فأَلْحَقْتُ أُخْرَاهُ بأُولاهُ رابِيًا على قُنَّةٍ أُقْعِى مِرارًا وأَمْثُلُ

---

٥٨ - عس : طاف ، ويكون ذلك بالليل . الفرعل : ولد الضبع من الضبع ، وليس ولد الذئب من الضبع ، كما سيذكر الشارح بعد ، فذلك : السمع ، انظر اليت : ٥٠

٥٩ - نبأة : صوت . هومت : نامت ، يعنى الكلاب ، فقد كان الصوت خافتا سريعا . قطاة ريع : لم يؤنث الفعل لأنه حمل القطاة على جنس الطائر ، وحذف حرف الاستفهام لدلالة الهمزة الأخرى عليه . الأجدل : الصقر .

٦٠ - الشعرى : كوكب يطلع بعد الجَوْزاء ، يوم من الشعرى : فى يوم من أيام طلوعها ، وذلك عند شدة الحر .

٦١ - الكن والستر بمعنى . الأتحمى : ضرب من البرود . المرعبل : الرقيق المقطع .

٦٢ - ضاف : سابغ ، يعنى شعره . لبائد : جمع لبيدة ، وهو ما تلبّد من الشعر . ترجل : تسرح . وضاف عطف على الأتحمى ، فلا يستر وجهه ورأسه من الحر إلا الأَتحمى وشعره الضافى .

٦٣ - العبس : ما تعلق بأذناب الثياب من الأوضار . عاف : كثير . الغسل : ما يغسل به الجسم كالخَطْمِىّ وغيره . محول : أتى عليه حول ، أى عام .

٦٤ - أخراه : تعود على كلمة « خرق » فى بيت قبل هذا البيت لم يختره المصنف ، فأبهم المعنى ، والبيت هو : =

٦٥ - تَرُودُ الأَراوِى الصُّحْمُ دُونِى كأَنَّنى مِن العُصْمِ أَدْفَى يَنْتَحِى الكِيحَ أَعْقَلُ

الأَدْفَى : الذَّكَرُ من الوُعُول المُعَقَّف القَرْن . الكِيحُ : الشَّقّ فى الجَبَل (١) .

* * *

= وخَرْقٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ بِعامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

رابيا : موفيا . القنة : أعلى الجبل . أمثل : انتصب . وإقعاء الإنسان مضى فى القصيدة رقم : ٤٤ ، البيت : ١٠

٦٥ - الأراوى : جمع أُرْوَى ، وهى أنثى التيس البرى . الصحم : الحمر تضرب إلى السواد ، المفرد : أصحم . العصم : جمع أعصم ، وهو الوعل . الأدفى من الوعول : الذى طال قرناه حتى انصبا على أذنيه ، وهو ما عناه الشارح بعد بقوله « المعقف القرن » . أعقل : الممتنع بالجبل ، يقال : عَقَل الوعل ، إذا امتنع فى الجبل العالى . وهذا البيت ملفق من بيتين هما :

تروُدُ الأَراوِى الصُّحْمُ حولى كأنها عَذارَى عليهِنَّ المُلاءُ المُذَيَّلُ
ويَرْكُدْنَ بالآصالِ حولى كأننى من العصمِ أدفَى ينتحى الكِيحَ أعقلُ

(١) الذى فى المعاجم وشروح اللامية أن الكيح هو ناحية الجبل .

(٤٦)

وقال جَرِير بن عَطِيّة بن حُذَيْفَة الخَطَفى ابن بَدْر بن سِنان بن سَلَمَة بن عَوْف ابن كُلَيْب بن يَرْبُوع . وإنما سُمِّىَ جَدُّ جَرِير الخَطَفى لقَوْلِهِ (١)

يَرْفَعْنَ باللَّيْلِ إذا ما أَسْدَفا   أَعْناقَ جِنَّانٍ وهامًا رُجَّفَا
وعَنَقًا باقِى الرَّسِيمِ خَيْطَفا (٢)

الترجمة :

ابن سلام ١ : ٣٧٤ - ٤٥١ فى الطبقة الأولى من الإسلاميين ، الشعر والشعراء ١ : ٤٦٤ - ٤٧٠ ، الأغانى ٨ : ٣ - ٨٩ ، ١١ : ٦١ - ٦٨ (فى أخبار اتصال الهجاء بين جرير والأخطل) ، نوادر المخطوطات (كتاب كنى الشعراء) ٢ : ٢٩ ، سمط اللآلى ١ : ٢٩٢ - ٢٩٣ ، المؤتلف : ٩٤ ، الموشح : ١٨٧ - ٢١٠ ، ابن خلكان ١ : ٣٢١ - ٣٢٧ ، السيوطى : ١ : ٤٥ - ٤٧ ، معاهد التنصيص ٢ : ٢٦٢ - ٢٦٩ ، ابن حزم : ٢٢٥ - ٢٢٦ ، اليافعى ١ : ٢٣٤ - ٢٣٧ ، ابن العماد ١ : ١٤٠ - ١٤١ ، العينى ١ : ٩١ - ٩٢ ، الخزانة ١ : ٧١ - ٧٧ ، وانظر أيضا تراجم الفرزدق والأخطل فى مظانهما ففيها الكثير من أخباره .

التخريج :

القصيدة فى ديوانه ١ : ١٦٠ - ١٦٧ وعدة أبياتها : ٧٣ بيتا ، والتخريج هناك . والبيت : ١٥ فى اللسان (لوى) . البيت : ٦٧ فى ضرائر الشعر : ١٨٢

المناسبة :

يهجو الأخطل .

(١) فى المخطوطة : حذيفة بن الخطفى ، خطأ . وقوله « بدر بن سنان بن سلمة » ، لم أجد أحدا قاله ، وإنما هو بدر بن سلمة . انظر المصادر المذكورة فى ترجمته .

(٢) الرجز فى نقائض جرير والفرزدق : ١ : ١ ، ابن سلام ١ : ٢٩٦ ، الأغانى ٨ : ٣ =

١ - بانَ الخَلِيطُ ، ولَوْ طُوِّعْتُ ما بانا   وقَطَّعُوا مِن حِبالِ الوَصْلِ أَقْرانا
٢ - حَيُّوا المَنازِلَ ، إذْ لا نَبْتَغِى بَدَلًا   بالدَّارِ دارًا ، ولا الجِيرانِ جِيرانا
٣ - يارُبَّ عائِدَةٍ بالغَوْرِ لو شَهِدَتْ   عَزَّت عَلَيْها بِدَيْرِ الحَىِّ شَكْوانا
٤ - قد كُنْتُ فى أَثَرِ الآلافِ ذا طَرَبٍ   مُرَوَّعا مِن حِذارِ البَيْنِ مِحْزانا
٥ - يارُبَّ مُكْتَئِبٍ لو قَدْ نُعِيتُ له   باكٍ ، وآخَرَ مَسْرورٍ بِمَنْعانا
٦ - يا أَيُّها الراكِبُ المُزْجِى مَطِيَّتَهُ   بَلِّغْ تَحِيَّتَنا ، لُقِّيتَ غُفْرانا
٧ - كَيْما نَقُولَ إذا بَلَّغْتَ حاجَتَنا   أنتَ الأَمِينُ ، إذا مُسْتَأْمَنٌ خانا
٨ - نُهْدِى السَّلامَ لأَهْلِ الغَوْرِ مِن مَلَحٍ   هَيْهَاتَ مِن مَلَحٍ بالغَوْرِ مُهْدانا
٩ - أَحْبِبْ إلىَّ بذاكَ الجِزْعِ مَنْزِلَةً   بالطَّلْحِ طَلْحًا ، وبالأَعْطانِ أَعْطانا
١٠ - ياَلَيْتَ ذا القَلْبَ يَلْقَى مَنْ يُعَلِّلُهُ   أو ساقِيًا فَسقاهُ اليَوْمَ سُلْوانا

= وغيرها . أسدف الليل : أظلم ، عند اختلاط الضوء والظلمة . الجنان : جمع جان . رجف : جمع راجف ، ورجف الشىء اضطرب واهتز . العنق : سير سريع ، تمدّ الإبل فيه أعناقها . الرسيم : ما ترك آثار وطء فى الأرض من ثقله ، وهو ضرب من سير الإبل . وهذه رواية النقائض ، وأكثر ما يروى : بعد الرسيم . الخيطف : إذا أسرعت فكأنها تختطف الأرض اختطافا .

١ - الخليط : المخالط ، والقوم الذين أمرهم واحد . أقران : جمع قَرَن ، وهو الحبل .

٢ - فى الديوان : حىٌّ .

٣ - عاد المريضَ : زاره . الغور : غور تهامة ، وهناك غور آخر بالشام . دير الحى : كذا بالمخطوطة. وفى الديوان دير اللج ، وهو دير بالحيرة انظر البكرى (دير اللج) .

٤ - الآلاف : جمع إلْف ، وهو من تألفه . فى الديوان : أثر الأَظْعان . الطرب : خفة تعترى الإنسان من فرح أو حزن . محزانا : مفعال من الحزن .

٦ - فى الديوان : لقيت حُمْلانا ، أى رزقك الله ما يحملك .

٨ - الغور : انظر هامش : ٣ . ملح : ماء لبنى العدوية .

٩ - الجزع : منعطف الوادى . الطلح : شجر ضخم ، من شجر العضاه . الأعطان : مبارك الإبل، الواحد : عطن .

١٠ - فى ديوان جرير : السلوان : ما يسليه . وكل ما سلى عن شىء فهو سلوان . ويقال هو حجر كانوا يطرحونه فى الماء ثم يسقونه العاشق فيسلو !

١١ - أو لَيْتَها لَمْ تُعَلِّقْنِى عَلاقَتَها ... ولَمْ يَكُنْ داخِلُ الحُبِّ الذى كانا
١٢ - هَلَّا تَحَرَّجْتِ مِمَّا قد فَعَلْتِ بِنا ... يا أَطْيَبَ الناسِ يَوْمَ الدَّجْنِ أَرْدانا
١٣ - يا أُمَّ عَمْرٍو جَزاكِ اللهُ مَغْفِرَةً ... رُدِّى علىَّ فُؤادِى الذى كانا
١٤ - أَلَسْتِ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِى على قَدَمٍ ... يا أَمْلَحَ النَّاسِ كُلِّ الناسِ إِنْسانا
١٥ - يَلْقَى غَرِيمُكُمُ ، مِن غَيْرِ عُسْرَتِكُمْ ، ... مَطْلًا وعُذْرًا ، وباللَّيَّانِ لَيَّانا
١٦ - لا تَأْمَنَنَّ ، فإِنِّى غَيْرُ آمِنِهِ ، ... غَدْرَ الخَلِيلِ إذا ما كانَ أَلْوانا
١٧ - قد كُنْتِ مَن كانَ لا تُخْشَى خِيانَتُهُ، ... ما كُنْتِ أَوَّلَ مَوْثُوقٍ بهِ خانا
١٨ - كادَ الهَوَى يَوْمَ سُلْمانَيْنِ يَقْتُلِنُى ... وكاد يَقْتُلُنِى يَوْمًا بِبَيْدانا
١٩ - وكادَ يَوْمَ لِوَى حَوَّاءَ يَقْتُلُنِى ... لو كُنْتُ مِن زَفَراتِ البَيْنِ قُرْحانا

---

١١ - تعلقنى : من العلاقة ، وهو الحب اللازم للقلب . داخل الحب : يكاد يكون حرف من الأضداد ، فداخل الحب ودُخْلُله : صفاء داخله . وداخل الحب ودخيله : ما يتمكن من القلب كالداء . و « كان » هنا تامة .

١٢ - يوم الدجن : يوم غيم ومطر ، وفى ديوان جرير : وإنما خصه بذلك لأنه يوم إقامة وأكل وشرب . الأردان : جمع رُدْن ، وهو الكم .

١٤ - فى ديوان جرير : إنسانا ، يريد إنسانَ العين . وكُلّ هنا نَعْت - لا توكيد - لأنها دلت على بلوغ الغاية فى الملاحة ، كما فى قول كثيّر :

كم قد ذَكَرْتُكِ لو أُجْزَى بذِكْرِكمُ ... يا أَشْبَهَ الناسِ كُلِّ الناسِ بالقَمَرِ

١٥ - الغريم : الذى عليه دين ، والذى له دين ، وهو المقصود ههنا . وفى الديوان بالبَذْل بُخْلًا . وباللبان ليانا : كذا بالمخطوطة . الليان : المطل ، يقال : لواه دَيْنَه وبدِيْنِه ، إذا مطله . وفى الديوان : وبالإحسان حرمانا ، وفى اللسان (لوى) : وبالتسريح ليانا ، واستشهد به على أن الليان بمعنى الحبس والمنع ضد التسريح .

١٧ - صدره فى الديوان :

* قد خُنْتِ مَن لم يكُنْ يَخْشَى خِيانَتَكُمْ *

١٨ - سلمانان : بلفظ المثنى ، واد للتيم بين تَبْرَع وبين العتك . بيدان : من مياه بنى أسد ، وهو ماء ملح ، وفى رملة بيدان ماء عذب (معجم ما استعجم : ضرية) .

١٩ - حواء : ماء من نواحى اليمامة فى جهة الغرب ، أو ماء بين اليمامة وضريّة .

القُرْحان مِن النَّاس الذى لم يُصِبْهُ جُدَرِىّ ولا حَصْبَة ، ومن الإِبِل : الذى لَمْ يُصِبْه [قَرْح] فَنَجا (١) .

٢٠ - لا بارَكَ اللهُ فِــيمَنْ كانَ يَحْسَبُكُمْ ... إلَّا على العَهْدِ حتَّى كانَ ما كانا
٢١ - لا بارَكَ اللَّهُ فى الدُّنْيَا إذا انْقَطَعَتْ ... أَسْبَابُ دُنْياكِ مِن أَسْبابِ دُنْيانا
٢٢ - يا أُمَّ عُثْمانَ إِنَّ الحُبَّ عن عَرَضٍ ... يُضْنِى الحَلِيمَ ، ويُبْكِى العَيْنَ أَلْوانا
٢٣ - مَن ذا الذى ظَلَّ يَغْلِى أَنْ أَزُورَكُمُ ... أَمْسَى عليهِ مَلِيكُ النَّاسِ غَضْبانا
٢٤ - ضَنَّتْ بمَوْرِدَةٍ كانَتْ لنَا شَرَعًا ... تَشْفِى صَدَى مُسْتهامِ القَلْبِ صَدْيانا
٢٥ - كَيْفَ التَّلاقِى، ولا بالقَيْظِ مَحْضَرُكُمْ ... مِنَّا قَرِيبٌ ، ولا مَبْداكِ مَبْدانا
٢٦ - نَهْوَى ثَرَى العِرْقِ إذ لَمْ نَلْقَ بَعْدَكُمُ ... كالعِرْقِ عِرْقًا ، ولا السُّلَّانِ سُلَّانا
٢٧ - إنَّ العُيُونَ التى فى طَرْفِهَا حَوَرٌ ... قَتَلْنَنا ثُم لَمْ يُحْيِينَ قَتْلانا
٢٨ - يَصْرَعْن ذا الحِلْمِ حتّى لا حِراكَ به ... وهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكانا
٢٩ - أَرَيْنَهُ المَوْتَ حتَّى لا حَياةَ بِهِ ... قد كُنَّ دِنَّكَ قَبْلَ اليَوْمِ أَدْيانا

---

(١) زدت هذه الكلمة حتى يستقيم المعنى . جاء فى اللسان (قرح) : القَرْح جَرَب شديد يأخذ الفُصْلان فلا تكاد تنجو .

٢٠ - كان هنا تامة ، أى وَقَع .

٢٢ - عن عرض : يعرِض لك ، لا تطلبه . فى الديوان : يُصْبِى الحليم ، وهى أجود .

٢٤ - الموردة : مكان الورود . الشرع : ما يشرع فيه مِن ماء . الصدى : العطش . الصديان : العطشان .

٢٥ - جاء فى اللسان (بدا) : الحاضرة : القوم الذى يحضرون المياه ، ينزلون عليها فى حمراء القيظ ، فإذا برد الزمان ظعنوا عن أعداد المياه وبدوا طلبا للقرب من الكلأ . فالقوم حينئذ بادية ، بعدما كانوا حاضرة ، وهى مباديهم ، جمع مَبْدًى .

٢٦ - العرق : واد لبنى حنظلة بن مالك . السلان : واد لبنى عمرو بن تميم (ديوان جرير ١ : ١٦٣) .

٢٧ - الطرف : منقول من المصدر ، ولهذا لا يُجْمَع كما جاء فى الآية الكريمة : ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ . وفي الديوان : فى طرفها مَرَضٌ .

٢٨ - فى الديوان : ذا اللُّبّ حتى لا صِراعَ .

٢٩ - دنك : عودنك . والدِّين : العادة ، والجزاء ، والطاعة .

٣٠ - طارَ الفُؤادُ مع الخَوْدِ التى طَرَقَتْ   فى النومِ طَيِّبَةَ الأَعْطافِ مِبْدَانا
٣١ - مَثْلُوجَةَ الرِّيقِ بَعْدَ النَّوْمِ واضِعَةً   عن ذِى مَثانٍ ، تَمُجُّ المِسْكَ والبَانا
٣٢ - تَسْتَافُ بالعَنْبَرِ الهِنْدِىّ قاطِعَةً   هَمَّ الضَّجِيعِ ، فلا دُنْيا كَدُنْيانا
٣٣ - بِتْنا نَراها كأَنَّا مالِكُونَ لَها   يالَيْتَها صَدَقَتْ بالحَقِّ رُؤْيانا
٣٤ - قالَتْ : تَعَزَّ ، فإنَّ القَوْمَ قد جَعَلُوا   دُونَ الزِّيارَةِ أَبوابًا وخُزَّانا
٣٥ - لمَّا تَبَيَّنْتُ أَنْ قَد حِيلَ بَيْنَهُمُ   ظَلَّتْ عَساكِرُ مِثْلُ المَوْتِ تَغْشانا
٣٦ - كَصاحِبِ المَوْجِ إذ مالَتْ سَفِينَتُهُ   يَدْعُو إلى اللهِ إِسْرارًا وإِعْلانا
٣٧ - ماذا لَقِيتُ مِن الأَظْعانِ يَوْمَ قَسًا   يَتْبَعْنَ مُغْتَرِبًا لِلْبَرْقِ ظَعَّانا
٣٨ - أَتْبَعْتُهُمْ مُقْلَةً إِنْسانُها غَرِقٌ   هَلْ ما تَرَى تارِكٌ للعَيْنِ إِنْسانا
٣٩ - كأَنَّ أَحْداجَهُمْ تُحْدَى مُقَفِّيَةً   نَخْلٌ بِمَلْهَمَ أو نَخْلٌ بِقُرَّانا
٤٠ - يا أُمَّ عُثْمانَ ما تَلْقَى رَواحِلُنا   لو قِسْتِ مُصْبَحَنا مِن عند مُمْسانا

---

٣٠ - الخود : الفتاة الحسنة الخَلْق الشابة . طرقتْ : أَتَتْ لَيْلًا . المبدان : الحسنة البدن ، كذا جاء فى إحدى نسخ ديوان جرير (١ : ١٦٤) ، وفى اللسان : المبدان : السريع السِمَن .

٣١ - مثلوجة ، يصف طيب ريقها بعد النوم ، وهو الوقت الذى تتغير فيه رائحة الأفواه . مثانيها : ذوائبها ، يثنى شعرها بعضه على بعض . البان : جمع بانة ، وهى شجرة لها ثمرة تُرَبّب بأفاوية الطيب ثم يُعْتَصَر دهنها طِيبا .

٣٢ - تستاف : تشم ، فأَنفها طيب الرائحة ، وشمُّها ضجيعَها دلالة على شدة التلازم يقول ذو الرمة فى بائيته المشهورة :

إذا أخو لذَّةِ الدنيا تَبَطَّنها   والبيتُ فَوْقَهما بالليلِ مُحْتَجِبُ
سافَتْ بِطَيِّبَةِ العِرْنِينِ ، مارِنُها   بالمِسْك والعَنْبَرِ الهِنْدِىّ مُخْتَضِبُ

٣٥ - فى الديوان : حيل دونهم . العساكر : جمع عسكرة ، وهى الشدة ، ومنه : عساكر الهمّ ، إذا تتابعت الهموم وركب بعضها بعضا .

٣٧ - قسا : جبل ببلاد باهلة ، وأيضا جبيل لبنى ضبة ، وفى الديوان : قنا ، وقد مضى ذكر قنا ، ق ١٣ ، ب : ٤٧ . فى الديوان : للبَيْنِ ظعّانا . الظعّان : صيغة مبالغة من ظاعِن ، وظَعَن (من باب فتح) ذهب وتحول من بلد لآخر .

٣٩ - الأحداج : واحدها حِدْج ، وهو من مراكب النساء . مقفية : ماضية ، يتبع بعضها بعضا . ملهم وقران : قريتان باليمامة ، وقد مضى ذكر قران ، ق : ٤ ، ب : ٥٢ .

٤١ - تَخْدِى بِنا نُجُبٌ أَدْمَى مَناسِمَها نَقْلُ الحَزابِىّ حِزَّانًا فَحِزَّانا

الحَزابِىّ : ما أَشْرَف مِن الأَرْضِ فى غِلَظ وما خَشُنَ من الأَرْض .

٤٢ - تَرْمِى بأَعْيُنِها نَجْدًا ، وما قَطَعَتْ بَيْنَ الأَشاقِرِ والرَّوحاءِ صَوَّانا

الأَشاقِر ناحِيَة اليَمامَة الرَّوْحاء أَرْض كَثِيرَةُ الحِجارَة (١) .

٤٣ - ياحَبَّذا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِن جَبَلٍ وحَبَّذا ساكِنُ الرَّيَّان مَنْ كانا
٤٤ - وحَبَّذا نَفَحاتٌ مِن يَمانِيَةٍ تَأْتِيكَ مِن قِبَلِ الرَّيَّانِ أَحْيانا
٤٥ - هَبَّتْ جَنُوبٌ ، فَذِكْرَى ما ذَكَرْتُكُمُ عِنْدَ الصَّفاةِ التى شَرْقِىَّ حَوْرانا
٤٦ - هل يَرْجِعَنَّ ، ولَيْسَ الدَّهْرُ مُرْتَجَعًا عَيْشٌ بِها طالَما احْلَوْلَى ، ومالَانا
٤٧ - يارُبَّ غابِطِنا لو كانَ يَطْلُبُكُمْ لاقَى مباعَدَةً مِنْكُمْ وحِرْمانا

---

٤١ - تخدى : تسرع ، من الخَدْى ، وهو ضرب من السير فوق العَنَق . نجب : نوق نجيبة كريمة . المناسم : أطراف الأخفاف . النقل : العَدْوُ . الحزان : جمع حزيز ، وهو ما انقاد وغلظ من الأرض .

٤٢ - الأشاقر : موضع مضى ذكره ، ق : ٤١ ، ب ١١ . وفى الديوان : السَّلَوْطَح والروحان ، وقال : أقصى بلاد بنى سعد . الصوان : جمع صُوّة ، وهى الأعلام تكون فى الطريق ، يُهْتَدى بها . وفى ديوان جرير : إذا كانت فوق قِعْدَة الرجل فهى : ثاية ، وفوق ذلك : صُوَّة ، وفوق ذلك : أَمَرة ، وفوق ذلك : الإرْمِىّ .

(١) الأشبه بالروحاء هنا أن تكون اسم مكان ، وهى قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة . وقد جاء ذكرها فى الحديث . انظر البكرى فى معجمه ، وياقوت ، وأخبار مكة للأزرقى .

٤٣ - جبل الريان : جبل لبنى عامر بن صعصعة .

٤٤ - اليمانية : ريح جنوبية تأتى من قِبَل اليمن . الريان : انظر الهامش السابق .

٤٥ - هبت جنوب : بالرفع ، أى ريح الجنوب ، ويروى : هبت جنوبا ، وفى الديوان : هبت شَمالا . الصفاة : الصخرة . حوران : من أعمال دمشق . وأورده سيبويه فى باب « ما ينتصب من الأماكن والوقت » ، ظرفا أو غير ظرف (١ : ٢٢٢ ، ٤٠٤) .

٤٦ - ومالانا : يريد مالأنا ، فخفف .

٤٧ - استشهد به سيبويه (١ : ٤٢٧) على جر « غابطنا » بقوله « رُبّ » . يقول : رُبّ مَن =

٤٨ - ياطَيْبَ هل مِن مَتاعٍ تُمْتِعِين به ضَيْفًا لكُمْ باكِرًا ياطَيْبَ عَجْلانا
٤٩ - ماكُنْتُ أَوَّلَ مُشْتاقٍ أخِى طَرَبٍ هاجَتْ له غُدُواتُ البَيْنِ أَحْزانا
٥٠ - ما أَحْدَثَ الدَّهْرُ مِمَّا تَعْلَمِينَ لكُمْ لِلحَبْلِ صَرْمًا ، ولا لِلعَهْدِ نِسْيانا
٥١ - مِن حُبِّكُمْ فاعْرِفِى ، للحُبِّ مَنْزِلَةٌ نَهْوَى أَمِيرَكُمُ لوْ كان يَهْوانا
٥٢ - أَزْمانَ يَدْعُونَنِى الشَّيْطانَ مِن غَزَلِى وهُنَّ يَهْوَيْنَنِى إذْ كُنْتُ شَيْطانا
٥٣ - ظَنِّى بِكُمْ حَسَنٌ مِن خِبْرَةٍ بكمُ فلا تَكُونُوا كَمَنْ قد كان أَلْوانا
٥٤ - ما يَدَّرِى شُعراءُ النَّاسِ وَيْحَهُمُ مِن صَوْلَةِ المُخْدِرِ العادِى بِخَفَّانا
٥٥ - جَهْلًا تَمَنَّوْا حُدائِى مِن ضَلالَتِهِمْ فقَدْ حَدَوْتُهُمْ مَثْنَى ووُحْدانا
٥٦ - غادَرْتُهُمْ مِن حَسِيرٍ ماتَ فى قَرَنٍ وآخَرِينَ نَسُوا التَّهْدارَ خِصْيانا
٥٧ - ما زَالَ حَبْلِى فى أَعْناقِهِمْ مَرِسًا حتَّى اشْتَفَيْتُ ، وحَتَّى دانَ مَنْ دانا
٥٨ - مَنْ يَدْعُنِى مِنْهُمُ يَبْغِى مُحاوَرَتِى فاسْتَيْقِنَنَّ ، أُجِبْهُ غَيْرَ وَسْنانا
٥٩ - ما عَضَّ نابِىَ قَوْمًا أوْ أَقُولَ لَهُمْ إيّاكُمُ ثُم إيّاكُمْ وإيّانا

= يتمّنى ما لنا منكِ ، لو عرف وحاول وصالكِ لَلَقِىَ منكِ صَدًّا وحرمانا كما لقينا نحن منكِ ، وانظر العينى ٣ : ٣٦٤ .

٤٨ - أراد : طَيْبَة ، فرَخَّم .

٤٩ - الطرب : خفة تعترى الإنسان من فرح أو حزن .

٥١ - الأمير : القائم بالأمر والولىّ . وفى الديوان : فاعرفى ... منزلةٌ ، ونصّ على أنها تُروى بالرفع .

٥٤ - يدرى : يختل ويخادع . المخدر : الأسد المتوارى فى خِدْره . خفان : موضع قِبل اليمامة ، أشب الغياض ، كثير الأُسْد .

٥٥ - فى الديوان : من ضلالهمُ . أى تَمَنَّوْا أن يَحْدُونى ، أى يسوقونى ، فقد حَدَوْتهم اثنين اثنين وواحدا واحدا .

٥٦ - الحسير : المعيى الطليح . القرن : الحبل . التهدار : تفعال من الهدير ، وهو تردد صوت البعير فى حنجرته ، وفى المثل : كالمُهَدِّر فى العُنَّة ، يضرب مثلا للرجل يصيح ، وليس وراء ذلك شىء ، كالبعير الذى يحبس فى الحظيرة ويُمْنَع من الضِراب ، وهو يهدّر .

٥٧ - المرس : الملتوى ، يعنى ما زال يلتف حول أعناقهم ويطوقهم . دان : خضع .

٥٨ - فى الديوان : يبغى محاربتى . وجاء فى الديوان : « وَسِن يَوْسِن سِنَة ووَسَنا ، والوَسَن : النُّعاس » . وعندى أنها هنا من وَسِن بمعنى غُشِى عليه ، يعنى أنه لا يفزع من منازلتهم ويفقد صوابه .

٥٩ - أو هنا بمعنى « إلى أن » وهذه ينتصب بعدها المضارع .

٦٠ – إنِّى امْرُؤٌ لَمْ أُرِدْ فِيما أُناوِئُهُمْ ... للناسِ ظُلْمًا ، ولا للحَرْبِ إدْهانا
٦١ – أَحْمِى حِماىَ ، بأَعْلَى المَجْدِ مَنْزِلُهُ ... فى خِنْدِفٍ ، والذُّرَى من قَيْسِ عَيْلانا
٦٢ – لاقَى الأُخَيْطِلَ بالجَوْلانِ فاقِرَةٌ ... مِثْلَ اجْتِداعِ القَوافِى وَبْرَ هِزَّانا
٦٣ – قال الخَلِيفَةُ ، والخِنْزِيرُ مُنْهَزِمٌ ... ماكُنْتَ أَوَّلَ عَبْدٍ مُحْلِبٍ خانا
٦٤ – قُلْ للأُخَيْطِلِ لَمْ تَعْدِلْ مُوازَنَتِى ... فاجْعَلْ لأُمِّكَ أَيْرَ القَسِّ مِيزانا
٦٥ – ياخُزْرَ تَغْلِبَ ماذا بالُ نِسْوَتِكُمْ ... لا يَسْتَفِقْنَ إلى الدَّيْرَيْنِ تَحْنانا
٦٦ – إذا رَوِينَ على الخِنْزِيرِ مِن سَكَرٍ ... نادَيْنَ يا أَعْظَمَ القِسِّينَ جُرْدانا
٦٧ – هل تَتْرُكُنَّ على الدَّيْرَيْنِ هِجْرَتَكُمْ ... ومَسْحَكُمْ أَيْنَ يا رَحْمَنُ قُرْبانا

* * *

---

٦٠ – فى الديوان : فيمن أناوئه ، والمناوأة : المساورة والمناهضة . الإدهان : التصنع والمداراة .

٦١ – فى الديوان : منزلتى . خندف : من قضاعة ، ولدت الياس بن مضر بن معد بن عدنان ، وعامر (وهو مدركة) ، وعمرو (وهو طابخة) ، وعمير (وهو قمعة) ، فكل هؤلاء ينسبون إلى أمهم خندف . قيس عيلان : هم بنو مضر بن نزار (انظر ابن حزم : ١٠ ، ٢٤٣)

٦٢ – الجولان : من عمل دمشق . الفاقرة : القاطعة . الاجتداع : جدع الأنف . وفى الديوان : وبر هزان : جَفْنَة الهِزَّانى ، أحد عَنَزَة ، وكان هاجى جريرا ، فرد عليه جرير ، فجعله كالوبر (١ : ١٦٦ – ١٦٧) ، والوبر : دويبة كالسنور .

٦٣ – المحلب : الناصر ، يقال : أحلب بنو فلان مع بنى فلان .

٦٤ – فى الديوان : لم تبلغ .

٦٥ – خزر : جمع أخزر ، من الخَزَر ، وهو ضيق العين وصغرها ، وقد وصفهم جرير بهذه الصفة فى غير بيت (انظر نقائض جرير والفرزدق ٢ : ٨٩٧) . فى المخطوطة : لا يستعفن ، والتصحيح من الديوان . والديرين : انظر القصيدة القادمة ، هامش : ٦

٦٦ – السكر : الخمر ، وأيضا النبيذ . الجردان : القضيب من ذوات الحافر ، وقيل هو الذكر معموما به ، وقيل هو فى الإنسان أصل وفيما سواه مستعار ، وفى الديوان : القَسِّين جُرْدانا .

٦٧ – فى ضرائر الشعر : هل تذكرن ، وجعله البيت شاهدا على حذف الموصول ، أى هل تذكرن مسحكم صلبهم وقولكم يارحمان قربانا (ص : ٨٢) . فى الديوان : إلى القِسِّين ... صلبهم رَخمان . ورخمان لغة فى رحمان .

(٤٧)
وقال أيضا

١ - حَيِّ الهِدَمْلَةَ مِن ذَاتِ المَواعِيسِ　　فالحِنْوُ أَصْبَحَ قَفْرًا غيرَ مَأْنُوسِ
٢ - حَيِّ الدِّيارَ التى شَبَّهْتُها خِلَلًا　　أَوْ مُنْهَجًا مِن يَمانٍ مَحٌّ مَدْرُوسِ

نَهَجَ الثَّوْبُ وأَنْهَجَ ، إذا بَلِيَ . أَنْشَدَنى محمد بن عُقْبَة :

وكَيْفَ رَجائِى جِدَّةَ النَّاهِجِ البالِى

وأَنْشَدَنى العَجّاج :

من طَلَلٍ كالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجا (١)

التخريج :

القصيدة فى ديوانه ١ : ١٢٥ - ١٣١ ، والتخريج هناك . وهى أيضا فى ٣٩ بيتا فى منتهى الطلب (جـ ٣ ، نسخة جامعة ييل) ، وانظر طبعة الطريفى ٤ : ٢٦٤ ، وانظر أيضا الأبيات : ١١ ، ١٢ ، ٢٧ ، ٢٢ ، ١٦ فى ابن سلام ١ : ٣٨٤ - ٣٨٥ ، والبيت : ١٦ فيه أيضا ١ : ٤١٤ ، والبيت : ١٥ فيه أيضا ١ : ٤١٥ . الأبيات . ٦ - ٨ ، ١١ ، ٣٤ ، ١٦ ، ٢٧ ، ١٨ فى الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) رقم : ١٠٠ . الأبيات : ١ ، ٢٧ ، ١٦ فى ابن ظافر : ١٩ . البيتان : ٦ ، ٧ فى مسالك الأبصار ١ : ٣٤٩ . البيتان : ٣٣ ، ٣٤ ، فى النقائض ٢ : ٦٠١ . البيت : ٤ فى الصناعتين : ١٠ ، سمط اللآلى ١ : ٤ ، الحيوان ٢ : ٣٤٢ ، العقد ٥ : ٣٨٨ ، الميسر : ٧١ (غير منسوب) . البيت : ١١ فى الموشح : ١٩٠، المعانى الكبير ٢ : ١١٧٥ . البيت : ٣٤ فى المقتضب ٤ : ٤٦ ، ٣٢٠ ، النويرى ٣ : ٧٦ ، ١٠ : ١٠٥ . البيت : ٣٦ فى كتاب الشعر ٢ : ٥٣٠ .

١ - الهدملة : ما استدق من الرمل وطال . المواعيس : ما وطئ من الرمل ، المفرد : مَوْعِس ، كذا قال شارح الديوان ، وفى اللسان : الرمل الذى تسوخ فيه القوائم للينه ، واستدل بالبيت . الحنو : منعرج الوادى . مأنوس ، جاء به على النسب ، لأنهم لم يقولوا أنست المكان ، ولا آنسته .

٢ - الخلل : جفون السيوف . مح : بلى ، وكذلك درس . وفى الديوان : ملبوس .

(١) الرجز فى ديوان العجاج : ٣٤٨ . الأتحمى : ضرب من برود اليمن ، عصب غير وشى . وظنى أن الصواب : وأنشدنى للعجاج .

٣ - بَيْنَ المُحَيْصِرِ فالعَزَّافِ مَنْزِلَةٌ كالوَحْيِ مِن عَهْدِ مُوسَى فى القَراطِيسِ
٤ - لو لَمْ تُرِدْ قَتْلَنا جادَتْ بِمُطَّرَفٍ مِمّا يُداخِلُ حَبَّ القَلْبِ مَنْفُوسِ
٥ - قد كُنْتِ خِدْنًا لنا ياهِنْدُ فاعْتَرِفى ماذا يَرِيبُكِ مِن شَيْبِى وتَقْوِيسِى
٦ - لمَّا تَذَكَّرْتُ بالدَّيْرَيْنِ أَرَّقَنِى صَوْتُ الدَّجاجِ وقَرْعٌ بالنَّواقِيسِ
٧ - فقلْتُ للرَّكْبِ إذْ جَدَّ الرَّحيلُ بِنا : يا بُعْدَ يَبْرِينَ مِن بابِ الفَرادِيسِ
٨ - عَلَّ الهَوَى مِن بَعِيدٍ أَنْ يُقَرِّبَهُ أَمُّ النُّجومِ ، ومَرُّ القَوْمِ بالعِيسِ
٩ - وقَدْ عَلَوْنَ سَماوِيًّا فَوارِدُهُ مِن نَحْوِ دُومَةَ خَبْتٍ قَبْلَ تَعْرِيسِ

---

٣ - المحيصر : مكان بينه وبين المدينة اثنا عشر ميلا (ياقوت : محيصر) . العزاف : فى المخطوطة : العراف ، ولم أجده . أما العزاف ؛ فقد ذكر ياقوت عن السكرى أنه أيضا من المدينة على اثنى عشر ميلا ، وقال غير السكرى : جبل من جبال الدهناء . الوحى : الكتاب ، وكل شيء مكتوب .

٤ - المطرف : المستطرف . فى الديوان : مما يُخالِط . منفوس : يُتَنافس فيه .

٥ - فى الديوان : ياهِنْدُ فاعْتَبِرى . يقول : قد كنت خِدْنا لنا وتربا ، فشِبْتِ كما شبنا ، فما تنكرين اليوم من ذلك ! .

٦ - الديران : فى مسالك الأبصار ١ : ٣٤٩ جاء ما يلى « ودير صليبا ، وهو بدمشق مطل على الغوطة ، ويليه من أبواب دمشق باب الفراديس ... وإلى جانبه دير للنساء فيه رهبان ورواهب ، وإياه عنى جرير بقوله (البيت) . قال الخالدى : مما يدل على أنه يلى باب الفراديس قول جرير هذا الشعر » . قال ابن قتيبة : أراد دير الوليد ، فثنى ، وهو دير مشهور بالشام (الشعر والشعراء : ٢٨١) . الدجاج ههنا : الديوك ، ويقع فى بعض المصادر أن الشاعر أراد : أرقنى انتظار صوت الدجاج ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مكانه . والدجاجة : يقع على الذكر والأنثى ، لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس مثل حمامة .

٧ - يبرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة . الفراديس : انظر الهامش السابق .

٨ - الأم : القصد . المر : سرعة السير ههنا . العيس : الإبل التى يخالط بياضها شقرة .

٩ - سماويا : طريق بالسماوة ، على النسب . والسماوة : ماءة بالبادية ، وبادية السماوة : هى التى بين الكوفة والشام . وذكر السكرى أنها ماءة لكلب واستدل ببيت آخر لجرير (ياقوت : السماوة) . فوارده : كذا بالمخطوطة ، جمع فارد ، وهو الجبل المنفرد عن سائر الجبال ، ولعل الصواب : موارده ، كما فى الديوان وسائر المصادر ، أى موارد ماء السماوة ، وفوق ذلك لم أجد من ذكر أن =

١٠ - هل دَعْوَةٌ مِن جِبالِ الثَّلْجِ مُسْمِعَةٌ   أَهْلَ الإِيادِ وحَيًّا بالنَّبارِيسِ
١١ - إنِّى إذا الشاعِرُ المَغْرُورُ حَرَّبَنِى   جارٌ لِقَبْرٍ على مَرَّانَ مَرْمُوسِ
١٢ - قد كان أَشْوَسَ أَبَّاءً فأَوْرَثَنا   شَغْبًا على النّاسِ فى أَبْنائِهِ الشُوسِ
١٣ - نَحْمِى ونَغْتَصِبُ الجَبّارَ ، نَجْنُبُه   والبَيْضَ نَضْرِبُه فَوْقَ القَوانِيسِ
١٤ - يَخْزَى الوَشِيظُ إذا قالَ الصَّمِيمُ لَهُمْ   عُدُّوا الحَصَى ثم قِيسُوا بالمَقايِيسِ

الأَتْباعُ والأَحْلافُ . الصَّمِيمُ : الصَّرِيحُ الخالِصُ [١] .

= بالسماوة جبالا ، قال أبو المنذر : إنما سميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر بها . دومة خبت : موضع ذكره ياقوت ولم يحدده ، واستشهد ببيت للأخطل (دومة) . التعريس : نزول القوم فى السفر من آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة ، ثم يرحلون مع انبلاج الصباح .

١٠ - فى ديوان جرير (١ : ١٢٧) : جبال الثلج بالشام ، والإياد بالحزن لبنى يربوع ، والنباريس : شباك لبنى كلاب ، وهى الآبار المتقاربة .

١١ - الشاعر المغرور : يعنى عدى بن الرقاع العاملى ، وكان جرير قد دخل على الوليد بن عبد الملك وعنده عدى . فقال الوليد لجرير : أتعرفه ؟ قال : لا ، فقال : هذا رجل من عاملة . فعرّض به جرير وهجاه ببيت شعر ، فرد عليه عدى هجاءه ، ثم وثب إلى الوليد قائلا : أجرنى منه . فقال الوليد لجرير : لئن سميته لأسرجنك ولألجمنك ، وليركبنك ، فتعيرك الشعراء بذلك . فكنى جرير عن اسمه (ابن سلام ١ : ٣٨٤) ، وفى الديوان : يفخر على عمر بن لجأ . حرّبنى : أَغْضَبَنِى . مران : موضع على أربعة مراحل من مكة إلى البصرة فيه قبر تميم . مرموس : مسوى بوجه الأرض ، من الرمس ، وهو القبر .

١٢ - الأشوس : المتكبر الذى ينظر بمؤخر عينه . الشوس : جمع الأشوس .

١٣ - نجنبه : نقيده بعد أسره إلى جنب الفرس . القوانيس : أصلها القوانس ، ثم أشبع كسرة النون ، جمع قونس ، وهى مقدمة البيضة أو أعلاها وعجزه فى الديوان :

* فى مُحْصَدٍ من حِبالِ القِدِّ مَخْمُوسِ *

١٤ - فى المخطوطة : يجرى . الحصى : الكثرة والشرف .

(١) قوله : الأتباع والأحلاف لشرح لكلمة الوشيظ ، ويعنى هنا الدخلاء فى القوم ليسوا من صميمهم ، والجمع وشائظ .

١٥ - لا يَسْتَطِيعُ امْتِناعًا فَقْعُ قَرْقَرَةٍ ... بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ بالبِيدِ الأَمالِيسِ
١٦ - وابنُ اللَّبُونِ إذا ما لُزَّ فى قَرَنٍ ... لم يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القَناعِيسِ

ابنُ اللَّبُونِ له ثلاثُ سِنين ، والبازِلُ تِسْعُ سِنين (١)

١٧ - إنّا إذا مَعْشَرٌ كَشَّتْ بِكَارَتُهُمْ ... صُلْنَا بأَصْيَدَ سامٍ غَيْرِ مَعْكُوسِ
١٨ - هل مِن حُلُومٍ لأَقْوَامٍ فتُنْذِرَهُمْ ... ما جَرَّبَ الناسُ مِن عَضِّى وتَضْرِيسِى
١٩ - إِنّى جُعِلْتُ ، فَما تُرْجَى مُقاسَرَتِى ، ... نِكْلاً لِمُسْتَصْعِبِ الشيْطانِ عِتْرِيسِ

النِّكْل : اللِّجامُ الثقيلُ . المُقاسَرة : المُقَامَرةُ

١٥ - الفقع : ضرب من أردأ الكمأة ، قلّ أن يؤكل . القرقرة : الأرض السهلة اللينة . والعرب تشبه الرجل الذليل به ، فيقولون : هو فقع قرقر ، وهو أذل من فقع بقرقر ، انظر الميدانى ٢ : ١٨ . الأماليس : جمع أملاس ، وأملاس جمع مَلَس ، وهى الأرض الملساء ، لا شيء فيها من شجر أو جبل ونحو ذلك .

١٦ - ابن اللبون هو ولد الناقة إذا استكمل سنتين وطعن فى الثالثة ، فصارت أمه لبونا ، أى ذات لبن ، لأنها تكون قد حملت حملا آخر ووضعته . وولد الناقة فى الثالثة ضعيف بعد . لزه : شده وألصقه ، يريد : وابن اللبون إذا ما قرن ببازل ، لم يطق ما يطيقه البازل من الصبر على السير العنيف . والشاعر الضعيف لا يستطيع أن يصاول الشاعر الفحل ولا يجاريه . البزل : جمع بازل ، وهو البعير إذا استكمل الثامنة وطعن فى التاسعة وفطر نباه وبزل (أى انشق) ، وهو عندئذ مستكمل للقوة مستجمع لشبابه . القناعيس : جمع قِنْعاس وهو الجمل الطويل العظيم السنمة . وابن لبون هنا كلمة بمنزلة ابن رجل ، ولم يجعل علما بمنزلة ابن آوى وغيره (سيبويه ١ : ٢٦٥ ، ٢ : ٩٧)

(١) انظر الشرح السابق . فى المخطوطة سبع سنين ، والصواب : تسع سنين .

١٧ - كشت : صاحت وهدرت . البكارة : جمع بَكْر ، وهو ما بين أن يكون ابن لبون إلى أن يُثْنى ، وإذا أثنى فهو بعير وهو يثنى فى ست سنين . الأصيد : الرافع الرأس كبرا . المعكوس : المشدود الرأس إلى يده .

١٩ - فى المخطوطة : حِمّا ترجى ، والتصحيح من الديوان . العتريس : الصلب الشديد .

٢٠ - أَحْمِى مَواسِمَ تَشْفِى كُلَّ ذِى خَطَرٍ مُسْتَرْضَعٍ بِلَبانِ الجِنِّ مَسْلُوسِ
٢١ - مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ مَتْبُوعٍ فإنَّ لنا فى ابنَىْ نِزارٍ نَصِيبًا غَيْرَ مَخْسُوسِ
٢٢ - وابْنـا نِـزارٍ أَحَـلَّانِـى بِـمَـنْـزِلَـةٍ فى رَأْسِ أَرْعَنَ عادِىٍّ القَدامِيسِ
٢٣ - إنِّى امرؤٌ مِن نِزارٍ فى أَرُومَتِها مُسْتَحْصِدٍ أَجَمِى فِيهِمْ وعِرِّيسِى
٢٤ - لا تَفْخَرَنَّ على قَوْمٍ عَرَفْتَ لَهُمْ نُورَ الهُدَى وعَرِينَ العِزِّ ذِى الخِيسِ
٢٥ - فَهُمْ لَهُمْ خَصَّ إبراهيمُ دَعْوَتَه إذ يَرْفَعُ البيْتَ سُورًا بَعْدَ تَأْسِيسِ
٢٦ - نحنُ الذين ضَرَبْنا الناسَ عن عُرُضٍ حتى استقامُوا وهُمْ أَتْباعُ إبْلِيسِ
٢٧ - أَقْصِرْ ، فإنَّ نِزارًا لن يُفاضِلَها فَرْعٌ لَئِيمٌ وأَصْلٌ غَيْرُ مَغْرُوسِ
٢٨ - قد جَرَّبَتْ عَرَكِى فى كُلِّ مَعْرَكَةٍ غُلْبُ الأُسُودِ ، فَمَا بالُ الضَّغابِيسِ

---

٢٠ - المواسم : جمع مِيسَم ، وهو المكواة أو ما توسم به الدواب . والخطر : ارتفاع القدر والشرف والمنزلة . وفى الديوان : كل ذى خطل ، وهى أجود لمناسبتها قوله مسلوس ، وهو الذاهب العقل الضعيف .

٢١ - ابنا نزار : ربيعة بن نزار ، ومضر بن نزار ، وذلك أن هند بنت مر ، أخت تميم بن مر ، سلف جرير ، ولدت بكرا وتغلب وعنزا ، بنى وائل بن قاسط ، من ربيعة بن نزار ، أيضا ، فإن بنى اليأس بن مضر بن نزار : مدركة بن اليأس وطابخة بن اليأس - جد تميم بن مر بن أد بن طابخة ، أمهما ليلى بنت حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وأم ليلى هذه : ضرية بنت ربيعة بن نزار : فهذا ما أراده جرير بالتفاخر بابنى نزار (ابن سلام ١ : ٣٨٥) . مخسوس وخسيس : تافه مرذول .

٢٢ - ابنا نزار : انظر الهامش السابق . الأرعن : الشامخ العظيم . عادى : قديم ، نسبة إلى عاد ، قوم هود عليه السلام . القداميس : جمع قدموس ، وهى الصخرة الضخمة الشديدة .

٢٣ - نزار : انظر هامش : ٢١ . مستحصد : شديد محكم . الأجم والعريس بمعنى ، وهو مسكن الأسد .

٢٤ - العرين والخيس بمعنى ، وهما أيضا - كما فى البيت السابق - مسكن الأسد .

٢٥ - فى الديوان : قوم لهم ... فوق تأسيس .

٢٦ - عن عرض : اعترضنا الناس بالحرب حتى استقاموا وأذعنوا .

٢٨ - الغلب : جمع أغلب ، وهو الغليظ الرقبة ، وهو من وصف سادة القوم والملوك . الضغابيس : جمع ضُغْبُوس ، هو الرجل الضعيف المهين ، وأصله نَبْتٌ فى أصول الثُّمام ، كذا فى اللسان (ضغبس) واستشهد بالبيت .

٢٩ - يَلْقَى الزَّلازِلَ أَقْوامٌ دَلَفْتُ لهمْ بالمَنْجَنِيقِ وصَكًّا بالمَلاطِيسِ

المَلاطِيس : الحِجارَةُ (١) .

٣٠ - لمّا جَمَعْتُ غُواةَ الناسِ فى قَرَنٍ غادَرْتُهُمْ بينَ مَحْسُورٍ ومَفْرُوسِ
٣١ - كانُوا كهاوٍ رَدٍ مِن حالِقَيْ جَبَلٍ ومُغْرَقٍ فى عُبابِ البَحْرِ مَغْمُوسِ
٣٢ - خَيْلِى التى وَرَدَتْ نَجرانَ ثم ثَنَتْ يومَ الكُلابِ بورْدٍ غَيْرِ مَحْبُوسِ
٣٣ - قد أَفْعَمَتْ وادِيَىْ نَجرانَ مُعْلَمَةً بالدَّارِعِينَ وبالخَيْلِ الكَرادِيسِ
٣٤ - قد نَكْتَسِى بِزَّةَ الجَبّارِ نَجْنُبُه فى مُحْصَدٍ من حِبالِ القِدِّ مَخْمُوسِ

البِزَّةُ : السِّلاح . المُحْصَدُ : المَفْتُول . المَخْمُوسُ : على خَمْسِ قُوًى .

٣٥ - نحنُ الذين هَزَمْنا جَيْشَ ذِى نَجَبٍ والمُنْذِرَيْنِ أَسَرْنا وابْنَ قَابُوسِ

---

(١) الملاطيس : جمع مِلْطس ومِلْطاس ، وهو حجر ضخم يدق به النوى مثل المِلْدَم .

٣٠ - القَرَن : الحَبْل . المحسور : المنقطع . المفروس : الذى دق عنقه ، ومنه : فريسة السبع ، لأنه يدق عنقها .

٣١ - فى المخطوطة : كانوا بها وهوى . رد : هالك ، من الردى . حالق الجبل : أعلاه .

٣٢ - يوم الكلاب : يريد يوم الكلاب الثانى ، وخبر ذلك أن بنى تميم وَهَن أمرهم بعد أن أوقع بهم كسرى يوم الصفقة ، فنزلوا ماء يقال له قِدّة ، فطمع فيهم أهل هجر وأغاروا عليهم فى ثمانية آلاف رجل ، فتصدوا لهم وهزموهم ، وقُتِل عبد يغوث الحارثى (صاحب اليائية التى يرثى فيها نفسه) فى تلك الحرب . (العقد ٥ : ٢٢٤ - ٢٣٤ ، والنقائض ١ : ١٤٩ - ١٥٦ ، ٢ : ٦٠٠ - ٦٠١)

٣٣ - أفعمت : ملأت . معلمة : أعلم الفَرَس إذا عَلّق عليه صوفا أحمر أو أبيض فى الحرب تحديا وشجاعة . الكراديس : جمع كُردوس ، وهى القطعة العظيمة من الخيل .

٣٤ - انظر البيت : ١٣ وهامشه .

٣٥ - فى المخطوطة : ذى لجب ، والتصحيح من النقائض والديوان . وكان من حديث يوم ذى نجب أن بنى عامر بن صعصعة أرادوا أن يستأصلوا بنى حنظلة التميميين - بعد أن قتلوا فرسانهم =

٣٦ - تَدْعُو بتَيْمٍ ، وتَيْمٌ فى قُرَى سَبَإٍ قد عَضَّ أَعْنَاقَها جِلْدُ الجَوامِيسِ
٣٧ - والتَّيْمُ أَلْأَمُ مَنْ يَمْشِى ، وأَلْأَمُهُمْ أَوْلادُ ذُهْلٍ بَنُو السُّودِ المَدانِيسِ
٣٨ - تُدْعَى لِشَرِّ أَبٍ يامِرْفَقَىْ جُعَلٍ فى الصَّيْفِ تَدْخُلُ بَيْتًا غَيْرَ مَكْنُوسِ

* * *

= ورؤساءهم يوم جبلة - فاستمدوا حسان بن كبشة ملك اليمن ، فأمدهم . فلما بلغ ذلك بنى حنظلة ، وكانوا يومئذ فى أعلى الوادى مما يلى مجىء حسان وجيشه ، تحولوا إلى أسفل الوادى حيث كان بنو يربوع - قوم جرير - ونزلوا خلفهم ، فحامى عنهم بنو يربوع وهزموا جموع حسان وقتلوه ، وقد فخر جرير بذلك كثيرا فى شعره (النقائض ٢ : ٥٨٧ - ٥٨٩) . فى الديوان : والمنذرين اقتسرنا يوم قابوس ، وقال الشارح محمد بن حبيب : الاقتسار : القسر ، وأراد بالمنذرين قابوس وأخاه ، كما قالوا : العمران ، وهما أبو بكر وعمر (الديوان ١ : ١٣٠) . و « أخاه » يعنى أخا المنذر ، فقد جعل المنذر بن ماء السماء ابنه قابوس بن المنذر ، وأخاه حسان بن ماء السماء على رأس جيش لمحاربة بنى يربوع يوم طِخفَةَ ، وخبر ذلك أن حاجب بن زرارة أشار على الملك لما هلك عتاب بن هرمى بن رياح بن يربوع ، وكانت الرِّدافة له ، أن يصرفها إلى الحارث بن بَيْبَة المجاشعى ، فأبى بنو يربوع ، والتقت جموعهم وجيوش الملك بشعب بطخفة ، ففلوا جيوش المنذر ، وأسروا ابنه وأخاه (النقائض ١ : ٦٦ - ٧٠) . وظنى أن رواية الديوان « يوم قابوس » أصح من رواية المخطوطة « ابن قابوس » ، يقول جرير فى ميميته (النقائض ١ : ٦٦) :

ويومَ أَبِى قابُوسَ لم نُعْطِهِ المُنَى ولكنْ صَدَعْنا البَيْضَ حتى تَهَزَّما

٣٦ - فى الديوان : تدعوك تيم . جلد الجواميس : يعنى سيورا صنعت من جلدها أثرت فى أعناق تيم لطول أسرهم ، وهو يشير هنا إلى أن الرباب فى أول الزمان نزلوا بين أهل اليمن ، فلم يحمدوا أمرهم فرجعت ضبة وعدى ونزلوا فى ديار تميم ، وأقامت عكل وتَيم . وحدث أن غضب ملك من ملوك اليمن عليهما فجدع أنوف بعض سراة تيم وخصى بعض سراة عكل ، وأقصاهم وأهانهم ، فرحلت عكل ، وبقيت تيم ، فثار الأضبط بن قريع سيد بنى تميم لما نزل بهما ، فخرج فى بنى حنظلة وبنى سعد فأغار على أعز حى باليمن وهم بنو الحارث بن كعب ، فقتل وسبى وأقام بأرضهم سنة يغير على قراهم يمينا وشمالا ، ثم رحل بالتيم مع ما أصـــاب من السبى والغنائم (الديوان ١ : ١٣١ - ١٣٣ ، النقائض ١ : ٤٤٥)

٣٧ - أولاد ذهل : هم بنو ذهل بنى تيم بن عبد مناة بن أُدّ (ابن حزم : ١٩٩) . وقوم أدناس ومدانيس : من الدنس ، وهو العيب والوسخ .

٣٨ - الجعل من خسيس الحشرات ، يشبه به حقراء الرجال (انظر الحيوان ٣ : ٥٠٧)

(٤٨)
وقال الأَخْطَل

١ - ياطائِرَىْ أُمِّ جَهْمٍ أَسمِعا رَجُلًا   نَدِبًا ، يُواعِسُ عُظْمَ الليلِ والجَبَلا
٢ - إذا عَلا مِن حُبَيًّا مِنْكِبًا لَمَعَتْ   له على دِئْدِياءِ الليلِ فاعْتَدَلا
٣ - هل تَعْرِفُ اليومَ مِن ماوِيَّةَ الطَّلَلا   أَجَلْ ما بِبَثْنَةٍ مِنْهُ ، وما احْتَمَلا

الترجمة :

ابن سلام ١ : ٤٥١ - ٥٠٢ فى الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين ، الشعر والشعراء ١ : ٤٨٣ - ٤٩٦ ، الأغانى ٨ : ٢٨٠ - ٣٢٠ ، ١١ : ٦١ - ٦٨ ، ١٢ : ١٩٨ ، نوادر المخطوطات (كتاب كنى الشعراء) ٢ : ٢٩٠ ، (كتاب ألقاب الشعراء) ٢ : ٣١٧ ، الاشتقاق : ٣٣٨ - ٣٣٩، المؤتلف : ٢١ ، الموشح : ٢١١ - ٢٢٦ ، سمط اللآلى ١ : ٤٤ - ٤٥ ، الخزانة ١ : ٤٥٩ - ٤٦٢ . وانظر سائر ما ذكرت من مصادر فى الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) ، رقم : ٣٢

التخريج :

الأبيات : ١ - ٢١ فى ديوانه ١ : ١٤٨ - ١٦٠ من قصيدة عدتها ٥٤ بيتا فى مدح مصقلة بن هبيرة الشيبانى . وبداية القصيدة ههنا موافقة لرواية أبى عمرو الشيبانى ، كما جاء فى ديوان الأخطل ، والقصيدة فى ٥٤ بيتا فى منتهى الطلب (جـ ٣ ، نسخة جامعة ييل) ، وانظر طبعة الطريفى ٦ : ١٦٧ ونسب له البيتان : ٣ ، ٤ فى معجم البلدان (خينف) . أما بقية القصيدة ههنا (٢٢ - ٣٥) ، فلم أجد منها شيئا منسوبا إلى الأخطل ، وهى لعدى بن الرقاع فى مدح الوليد بن عبد الملك . انظر ما كتبته عن ذلك فى القسم الأول من هذه القصيدة الذى مر برقم ١١

١ - ندبا : فيه ندوب ، أى آثار ، مما فعله الفراق . وفى الديوان : أمسى يواعس . المواعسة : المباراة فى السير ، ولا تكون إلا فى الليل ، وأصله ضرب من سير الإبل ، تمد فيه أعناقها مع سعة خطو .

٢ - الحبيا : موضع بالشام . المنكب : الناحية . دئدياء الليل : آخره .

٣ - بثنة : أرض تلقاء سويقة بالمدينة (البكرى) . ويروى عجزه فى ديوان الأخطل :

* تَحَمَّلَتْ إِنْسُهُ عنهُ ، وما احْتَمَلا *

تَحَمَّل واحْتَمل : رَحَل .

٤ - تَنَكَّرَ الخَيْفُ من أُمِّ الوليدِ وقَدْ   تامَتْ فُؤادَك ، أو كانتْ له خَبَلا
٥ - جَرَّت عليهِ رِياحُ الصَّيفِ حاصِبَها   حتى تغَيَّرَ بَعْدَ الأُنْسِ أو خَمَلا
٦ - فما بِهِ غَيْرُ مَوْشِيٍّ أَكارِعُهُ   إذا أَحَسَّ بشَخْصٍ نابِئٍ مَثَلا

النابِئُ : الذى يَنْبَأُ مِن أَرض (١) إلى أَرْض

٧ - يَرْعَى الحُنَيِّفَ أَحيْانًا وتُضْمِرُه   أَرْضٌ خَلاءٌ وماءٌ سائِلٌ غَلَلا
٨ - شَهْرَىْ رَبِيعٍ ، فلمَّا كان فى رَجَبٍ   أَتَمَّت الأَرْضُ مِمّا حُمِّلَتْ حَبَلا
٩ - كأنَّ عَطّارَةً باتَتْ تُطِيفُ بِهِ   حتى تَسَرْوَلَ ماءَ الوَرْسِ وانْتَعَلا
١٠ - مِن خَضْبِ نَوْرِ خُزَامَى ، قد أطاعَ لهُ   أَصابَ بالقَفْرِ مِن وَسْمِيِّهِ خَضَلا
١١ - فهْوَ يَقَرُّ بِها عَيْنًا لِمَرْتَعِهِ   والقَلْبُ مُسْتَشْعِرٌ مِن خِيفَةٍ وَجَلا

---

٤ - الخيف : أصله ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ويضاف الخيف إلى مواضع كثيرة (انظر معجم ياقوت : خيف) . ورواية الديوان : ببطن خينف ، وهو واد بالجزيرة ، كذا ذكر ياقوت واستشهد بالبيت . « أو » هنا بمعنى الواو . الخبل : الجنون .

٥ - الحاصب : ريح شديدة فيها حصى وتراب . « أو » هنا بمعنى الواو . خمل : خفى ، لأنه قد درس ، ومنه قول المتنخل :

هل تعرِفُ المنزلَ بالأَهْيَلِ   كالوَشْمِ فى المِعْصَمِ ، لمْ يَخْمُلِ

٦ - موشى أكارعه : من صفة الثور الوحشى ، فقوائمه بيضاء موشاة بنقط سود . مَثَل : قام وانتصب .

(١) ينبأ من أرض إلى أرض : يخرج .

٧ - الحنيف : كذا بالمخطوطة ، ولم أجد مكانا بهذا الاسم . وفى الديوان : بخينف ، وانظر لذلك هامش : ٤ . الغلل : الذى يتغلغل أصول النبات ، ونصبه على الحال .

٨ - فى الديوان : شهرى جمادى . الحبل : الامتلاء من الماء وشبهه .

٩ - فى الديوان : تسربل ، مكان تسرول ، وهما بمعنى ، وهى لفظة فارسية معربة . الورس : نبت أصفر .

١٠ - فى الديوان : « اصفرت أظلافه مما يطأ على نور الخزامى . أو يريد أنه يصفر لونه مما يتمرغ فيه ، وتصفر أظلافه من وطئه » . والمعروف أن الخزامى عشبة حمراء الزهرة ، لها نَوْر كنور البنفسج ، =

١٢ – حتى إذا الليلُ كَفَّ الطَّرْفَ ، أَلْبَسَهُ   غَيْثٌ إذا ما مَرَتْهُ رِيحُهُ سَجَلا
١٣ – دانِى الرَّبابِ ، إذا ارْتَجَّتْ جَوانِبُهُ   بالماءِ سَدَّ فُرُوجَ الليلِ واحْتَفَلا
١٤ – فباتَ مُكْتَلِئًا للبَرْقِ يَرْقُبُهُ   كلَيْلَةِ الوَصْبِ ، ما أَغْفَى وما غَفَلا
١٥ – فبات فى حِقْفِ أَرْطَاةٍ يَلُوذُ بِها   إذا أَحَسَّ بسَيْلٍ تحتَهُ انْتَقَلا
١٦ – كأَنَّهُ ساجِدٌ مِن نَضْحِ دِيمَتِهِ   مُقَدِّسٌ قامَ تحتَ الليْلِ فابْتَهَلا
١٧ – يَنْفِى التُّرابَ برَوْقَيْهِ وكَلْكَلِهِ   كما اسْتَمازَ رَئِيسُ المِقْنَبِ النَّفَلا
١٨ – كأَنَّما القَطْرُ مَرْجانٌ يُساقِطُهُ   إذا عَلا الرَّوْقَ والجَنْبَيْنِ والكَفَلا
١٩ – حتى إذا الشمسُ راقَتْهُ لمَطْلَعِها   صَبَّحَهُ ضامِرٌ غَرْثانُ قد نَحَلا
٢٠ – طاوٍ أَزَلُّ ، كَسِرْحانِ الفَلاةِ ، إذا   لَمْ يُؤْنِسِ الوَحْشُ مِنْه نَبْأَةً خَتَلا

= طيب الرائحة جدا (كتاب النبات لأبى حنيفة : ١٠٢) . أطاع له : أمكنه . الوسمى : المطر أول الربيع سُمِّى كذلك ، لأنه يَسِم الأرض بالنبات . الخضل : البلل .

١٢ – كف الطرف : اشتدت ظلمته فمنع الرؤية . مرته الريح : استدرته فأخرجت ما فيه . سجل : نزل ، وفى الديوان : سحلا ، وهما بمعنى .

١٣ – الرباب : سحاب دون سحاب ، وذلك عند كثرته واشتداد تراكبه . وفى الديوان : ارتجت حوامله ، وفيه أيضا : فروج الأرض . احتفل : امتلأ بالماء .

١٤ – المكتلئ : الحافظ ، يعنى يراقبه دوما ، فكأنه حافظ له . الوصب (بسكون الصاد وكسرها) : المريض .

١٥ – الحقف : ما استطال من الرمل واعوج . الأرطاة : واحدة الأرطى ، وهو شجر ينبت بالرمل ، يطول قدر قامة ، وله نَوْر مثل نور الخلاف ، ورائحته طيبة .

١٦ – فى الديوان : من نضخ ، وهما بمعنى ، وقيل النضخ أشد من النضح . و« من » هنا للتعليل الديمة : مطر يدوم فى سكون . فى الديوان : مُسَبِّح ، مكان : مقدس .

١٧ – الروق : القرن . استماز : مَيّز واختار . المقنب : جماعة الخيل والفرسان دون المائة . النفل : العطية والغنيمة .

١٨ – فى الديوان : الروق والمتنين . ساقَطَ الشىءَ : أسقطه وتابَعَ إسقاطَه .

١٩ – فى الديوان : وافته بمطلعها . ضامر : صفة لموصوف محذوف ، أى الصائد . غرثان : جائع .

٢٠ – الطاوى : الجائع . الأزل : الخفيف العجز . السرحان : الذئب . النبأة : الصوت الخفى . ختل الصيد : يقال ذلك للصائد إذا استتر بشىء ليرمى الصيد .

٢١ - يُشْلِى سَلُوقِيَّةً غُضْفًا ، إذا انْدَفَعَتْ خافَتْ جَدِيلَةَ ، لا يَأْتِيهِ ، أو ثُعَلا

يقولُ : هذه الكِلابُ إذا اندَفعتْ على الصَّيْدِ تخافُ أَلَّا يَلْحَقَ القَنَّاصُ من هاتينِ العَيْنَين . وجردانه : من الجرَد ، فلم يكن نَبْت . والغَلَل : الماءُ القليل بين الحِجارة (١) .

٢٢ - مُـوَلَّـعٌ بـسَـوادٍ فـى أَسـافِـلِـه منه اكْتَسَى ، وبِلَوْنٍ مِثْلِهِ اكْتَحَلا
٢٣ - يَأْذَى فينْفُضُ نَفْضَ الهِرِّ فَرْوَتَهُ عن صَفْحَتَيْهِ وضاحِى مَتْنِهِ البَلَلا
٢٤ - يَبِيتُ يَحْفِرُ وَجْهَ الأَرْضِ مُجْتَنِحًا إذا اطمأنَّ قليلًا قام فانْتَقَلا

---

٢١ - أشلى الكلب : دعاه باسمه . فى ديوان الأخطل : الأغضف : المسترخى الأذنين إلى مقدمهما إذا كان ذلك منه خلقة ، فإذا فعل ذلك فهو غاضف وليس بأغضف . لا يأتيه : أى لا يأتى القانصُ الصيدَ . وفى ديوان الأخطل : فى الآثار أو ثعلا . جديلة : امرأة فطرة بن طيئ ، غلبت على نسب ولدها ، كما غلبت بجيلة وباهلة على نسب ولدهن .

(١) جردانه : كذا بالمخطوطة ، وأرجح أنها جَرْداء ، فهى من الجرد ، وهو خلو الأرض من النبات ، والعبارة على أية حال مضطربة ، ولا مكان لها ههنا . وشرح كلمة « الغلل » متعلق بالبيت السابع !

٢٢ - هذا البيت ليس موجودا فى ديوان الأخطل ولا فى ديوان عدىّ ، وانظر ما كتبته عن ذلك فى التخريج . مولع : إذا كان فى الدابة ضروب من الألوان من غير بلق ، فذلك التوليع ، فيقال : برذون مولع ، وكذلك الشاة والبقرة الوحشية والثور .

٢٣ - من أول هذا البيت إلى آخر القصيدة فى قصيدة عدى السالفة برقم ١١ ، انظر ما كتبته هناك عن ذلك . جاء الشرح التالى فى ديوان عدى : « يَأْذَى : يتأذَّى ، يقال : أَذِيتُ بالشىء فأنا آذَى به أَذًى شديدا . وفلان ذو أَذِيَّة إذا كان يُؤْذِى . يريد : أنه يتأذّى بالبلل الذى يصيبه فينفضه وصفحتاه واحد (!) ، وهما جانباه . وضاحى متنه : ما برز منه . والغر : الذى لا تجربة له » . وكلمة « الغر » وردت فى المتن وفى الشرح ، ولا إخال ذلك صوابا . وهذا البيت فى ديوان عدى هو رقم ٢٥ ، وهو قلق فى موضعه هناك ، لأنه يصف الثور ، ولم يَرِد للثور ذِكْر فى الديوان ، فالأبيات السابقة على هذا البيت فى وصف القطا .

٢٤ - فى ديوان عدى : « مجتنحا : مالا (مائِلًا) . يقول : إذا أوكفت عليه الغصون انتقل من مكان إلى مكان » .

٢٥ - تَحَسَّرَتْ عِقَّةٌ عنهُ فأَنْسَلَها واجْتابَ أُخْرَى جَدِيدًا بَعْدَ ما ابْتَقَلا
٢٦ - كأنّهُ بين ظَهْرانَىْ دُجُنَّتِهِ حُرٌّ تَبَذَّلَ بَعْدَ الكِنِّ فاعْتَمَلا
٢٧ - لقَدْ مَدَحْتُ رِجالًا صالِحِينَ فأمَّا م أَنْ يَنالوا كَما نالَ الوَلِيدُ فَلا

بيْنَ ظَهْرانَىْ : أى فى خِلال ذلك . والدُّجُنَّة : إلْباسُ الغَيْم . أراد كأنه إنسان كان يُكِنُّ ويَصُون نَفْسَه ، ثم ابْتَذَلَ نَفْسَه واعْتَمَل [١] .

٢٨ - هو الفَتَى كُلُّهُ ، مَجْدًا ومَكْرُمَةً وكُلُّ أَخْلَاقِهِ الخَيْرات ، قد كَمَلا
٢٩ - فتَى البَرِيَّةِ ، يُسْتَسْقَى الغَمامُ به ، كالبَدْرِ وافَقَ نِصْفَ الشَّهرِ فاعْتَدلا
٣٠ - يَدْعُو إليه بُغاةَ الخَيْرِ نائِلُهُ إذا تَجهَّزَ منهُ راكِبٌ قَفَلا
٣١ - قد جِئْتُه أَبْتَغِى ما تَطْلُبونَ ، وما الـ ـمُسْتَوْرِدُ البَحْرَ كالمُسْتَوْرِدِ الوَشَلَا

---

٢٥ - فى ديوان عدى : « تحسرت : أى انكشفت عنه وسقطت . العِقَّة والعَقِيقَة : هى شَعْره القديم الذى وُلد عليه . ويقال لصوف الجَذَع إذا جُزَّ : العَقِيقة ، ولصوف الثَّنى : جَنِيبَة . أنسلها : ألقاها لما رعى الربيع . اجتاب : لبس أخرى . ابتقل وتبقّل : رعى البقل ... » .

٢٧ - الوليد : هو الوليد بن عبد الملك .

(١) ورد هذا الشرح فى ديوان عدى .

٢٨ - فى ديوان عدى : « كل الفتى ، أراد : هو كامل ، كقولك : هو العالم كل العالم . ويقال : كمَل يكمُل ، وكَمِل يَكْمَل ... » .

٢٩ - فى ديوان عدى : فتى الرَّبِيَّة . وجاء فى شرح البيت فيه : « سمى البدرُ ، لأنه يبدر الشمس بالغداة » .

٣٠ - فى ديوان عدى : بغاةُ (بالرفع) ! ، وسياق الكلام هو : يدعو نائلُه بغاةَ الخير ، فقدّم فى الكلام وأخّر . وجاء فى الشرح فيه : « يريد : إذا أصاب منه شيئا تجهّز ورجع ، ليس عنده حَبِيس . النائل : العطاء » .

٣١ - فى ديوان عدى : « الوشل : ما يَدْمَع من صَدْع الصَّفا ، والجمع أَوْشال . ويقال : هو واشِل الحظ ، أى ناقص الحظ قليله . وقد وَشَل يَشِل وُشولا » .

٣٢ - غَيْثٌ خَصِيبٌ ، وعِزٌّ يُسْتَغاثُ بِهِ   إذا أَتـاهُ طَـرِيـدٌ خـائِـفٌ وَأَلا
٣٣ - لا يَجْتَوِيهِ ، وإنْ طالَتْ إقامتُهُ   أَهْلُ المكانِ ، ولا الأَرْضُ التى نَزَلا
٣٤ - خليفةُ اللّهِ يُهْدَى المُسْلِمونَ به   إذا قَضَى بَيْنَهُمْ فى حُكْمِهِ عَدَلا
٣٥ - لا يُنْصِفُ الناسُ فى مَسْعاهُ عائِنَةً   ولا يُطِيقُونَ أَمْثَالَ الذى فَعَلا

هذا لعَدِىّ بن الرِّقاع ، وهى حَىّ مِن قُضاعَة . وكان يَنْزِل الشَّام واجتمعَ قَوْمٌ من الشعراء فقَصَدُوه لِيهاجُوه ، فلمّا بَلَغُوا الشامَ أَتَوْه فأَلْفَوْهُ غائِبا ، وخرَجَتْ صَبِيَّة له صغيرةٌ فقالتْ لهم (١)

---

٣٢ - فى ديوان عدى : « وأل : أى نجا .. » .
٣٣ - فى ديوان عدى : « يجتويه : يكرهه . وقد اجتويت البلد : أى كرهته » .
٣٤ - فى هذا البيت فى ديوان عَدِى تحريف وخَرْم .

خَلِيفَةُ اللّهِ أَمْسَى المُسْلمون إذا   قَضَى فَهُمْ فى حُكْمِهِ ....

٣٥ - عائنة : هكذا توهمت صحتها ، فهى - شأن أكثر كلمات هذه المخطوطة - غير منقوطة . والعائنة : أدنى شىء تدركه العين ، ويكون المعنى أن الناس لا يدركون نصف أدنى شىء يقوم به ويأتيه . وجاء الشرح التالى فى ديوان عدى : « لا ينصف : أى لا يبلغون نصف فعاله . يقال : قد نَصَف : إذا بلغ نصفها . ويقال : يازيد انصف هذه الدراهم بين الرجلين ، أى اقسمها نصفين . قال أبو عبيدة : يقال نصف النهار وأنصف وانتصف » . وبالبيت - فى ديوان عدى - تحريف :

لا يُنْصِفُ الناسُ فى مَسْعاه غائلةً   ولا يَبِيتون أمثالَ

(١) قوله : « وهى حى من قضاعة » ، يعنى « عامِلَة » ، قوم عَدِىّ ، وسياق الكلام : هذا لعدى ابن الرقاع ، من عاملة ، وهى حى من قضاعة . وهذا الخبر فى الأغانى ٩ : ٣١٠ ، وهو أيضا فى الشعر والشعراء ٢ : ٦١٨ . وعلق عليه المبرد فى الكامل (١ : ٢٦٤) بقوله : فهذه بلغت بطبعها على صغر سنها مبلغ الأعشى فى قلب هذا المعنى حيث يقول لهَوْذَة بن على :

يَرَى جَمْعَ ما دُونَ الثلاثينَ قُصْرَةً
ويَعْدُو على جَمْعِ الثلاثين واحِدا

تَجَمَّعْتُمُ مِن كُلِّ أَوْبٍ ومَنْهَلٍ   على واحِدٍ ، لا زِلْتُمُ قِرْنَ واحِدِ

فانْصَرَفُوا ولمْ يُهاجُوه .

* * *

(٤٩)

وقال حُمَيْد بن ثَوْر الهِلالىّ

١ - سَلِ الرَّبْعَ أَنَّى يَمَّمَتْ أُمُّ سالِمِ وهلْ عادَةٌ للرَّبْعِ أَنْ يَتَكَلَّما

٢ - وقُولا لها : ياحَبَّذا أنتِ ، هل بَدا لها أو أَرادتْ بَعْدَنا أنْ تَأَيَّما

يقول : هل رَغِبَت بالتَّزْوِيج ، أو أقامَت بَعْدَنا على التَّأَيُّم ، يُخاطِب واحِدا ، والعربُ تخاطِب الواحدَ بلَفْظ الاثنيْنِ .

٣ - ولَوْ أَنَّ رَبْعًا رَدَّ رَجْعًا لِسائِلٍ أشارَ إلىَّ الرَّبْعُ أو لتَفَهَّما

الترجمة :

ابن سلام : ٢ : ٥٨٣ - ٥٨٥ ، فى الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين ، الشعر والشعراء ١ : ٣٩٠ - ٣٩٤ ، الأغانى ٤ : ٣٥٦ - ٣٥٨ ، سمط اللآلى ١ : ٣٧٦ ، معجم الأدباء ٤ : ١٥٣ ، العينى ١ : ١٧٧ - ١٧٩ ، الاستيعاب ١ : ٣٧٧ - ٣٧٨ ، الإصابة ١ : ٣٥٦ ، وغيرهما من كتب الصحابة ، نوادر المخطوطات (كتاب كنى الشعراء) ٢ : ٢٩٢

التخريج :

القصيدة - عن مختصر كتابنا هذا - فى أول ديوانه ، وتخريجها هناك ، وهى أيضا بزيادات بيّنة فى منتهى الطلب (جـ ٥ ، نسخة جامعة يِيل) وانظر طبعة الطريفى ٧ : ٣٥١ - ٣٧٥ ، وانظر حميد بن ثور الهلالى : حياته وشعره : ١١٨ - ١٢٣ ، وانظر أيضا الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) ، ففيها ١٥ بيتا برقم : ٩٨٥ . والبيت : ١٠ فى البلدان (لعباء) . الأبيات : ٦٢ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٤٧ فى المؤتلف : ٢٢٠ لحميد بن طاعة . البيت : ٣٣ فى تهذيب الآثار (مسند عمر ١ : ٢٧٢) ، اللسان (لبس) . والبيت : ٦٧ فى شرح القصائد السبع الجاهليات : ٣٨٠. وقد أضيفت زيادات كثيرة لديوان حميد ، فجمع رضوان محمد النجار ١٨٧ بيتا مما فات الميمنى (مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ٣٠ ، ص ٥٨٧ - ٧٢٤) . وأعاد شاكر الفحام تحقيق السينية مضيفا إليها سبعة أبيات (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٦٤ ، ص ١٨٨ - ٢٠٧) ، وزاد حمد الجاسر رحمه الله ما وجده فى نوادر الهجرى (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٦٥، جـ ٢ ، ص ٢٤١ - ٢٤٩) . واستدرك محمد يحيى زين الدين أبياتا أخرى (مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ٤٣ ، جـ ٢ ، ص : ٢٠٩ - ٢٢٣) .

٤ - أَرَى بَصَرِى قد رَابَنِى بَعْدَ حِدَّةٍ وحَسْبُكَ داءً أَنْ تَصِحَّ وتَسْلَما

يُرِيد أَنَّ الصّحةَ والسلامةَ تُؤَدِّيه إلى الهَرَم (١)

٥ - ولن يَلْبَثَ العَصْرانِ يَوْمًا ولَيْلَةً إذا طَلَبا أَنْ يُدْرِكَا ما تَيَمَّما

٦ - وصَوْتٍ على فَوْتٍ سَمِعْتُ ، ونَظْرَةٍ تَلافَيْتُها والليلُ قد صارَ أَيْهَما

أى على بُعْدٍ فاتنى صاحبى ، أى تَدارَكْتُها مِن الظُّعُن لَيْلًا (٢)

٧ - بِجِدَّةِ عَصْرٍ مِن شَبابٍ كأَنَّهُ إذا قُمْتُ يَكْسُونِى رِداءً مُسَهَّما

٨ - أَجِدَّكَ شاقَتْكَ الحُمُولُ تَيَمَّمَتْ هَدائَيْنِ ، واجْتابَتْ يَمِينًا يَرَمْرَما

٩ - على كُلِّ مَنْسُوجٍ بِيَبْرِينَ كُلِّفَتْ قُوَى نِسْعَتَيْهِ مَحْزِمًا غَيْرَ أَهْضَما

---

٤ - قوله : وحسبك داء : يعنى الهرم ، الذى يؤدى إلى طول السلامة ، فلا دواء له .

(١) قوله : تؤديه إلى الهرم ، أفرد الضمير ، مع أنه راجع إلى مثنى ، كما فى التنزيل العزيز ﴿ وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا ﴾ .

٥ - فى الديوان : ولا يلبث . فى الكامل واللسان (عصر) وغيرهما : يوم وليلة (بالرفع) على البدل ، فالعصران هما النهار والليل .

٦ - الفوت : البعد . تلافيتها : أدركتها وحققتها . وليل أيهم : شديد الظلمة .

(٢) الظعن : جمع ظعينة ، وهى المرأة فى الهودج ، وفى اللسان : ولا تسمى ظعينة إلا وهى فى هودج ، لأنها سميت بذلك على حد تسمية الشىء باسم الشىء لقربه منه ، فأصل الظعينة هو الهودج ، وفى ديوانه : من الظعن فى ظلام ، ثم جاء فى التعليق عليه : « فى الأصل : من الطعن لملام »، أقول : ولعل الناسخ أساء قراءة الكلمة ، فهى : « ليلا » ، ثم وقعت فوق الألف علامة الإهمال « م » لكلمة فوقها فى البيت السابق ، فظن الناسخ أن علامة الإهمال هو حرف الميم .

٧ - رداء مسهم : مخطط فيه وشى ، وأكثر ما يوصف بذلك البرد اليمانى النفيس ، يقول أوس :

فإنا رَأَيْنا العِرْضَ أَحْوَجَ ساعةً إلى الصَّوْنِ من رَيْطٍ يمانٍ مُسَهَّمِ

٨ - الحمول : الهوادج ، ثم سميت الإبل التى تحمل الهوادج حمولا ، ثم توسعوا فيه فصارت الحمول : الإبل بأثقالها . هداتان : جبلان قِبَل يرمرم ، وهو جبل فى ديار بنى عبس (البكرى) .

٩ - يبرين : موضع مضى ذكره ، ق : ٤٧ ، هـ : ٧ . النسعة : قطعة من سير ينسج عريضا =

النَّسِيجُ فى الثِّياب ، وإنما أراد ههنا كَثافَةَ البَعِير ، لِلَوْنَين مِن الخُيُوط (١) .

١٠ - رَعَيْنَ المُرارَ الجَوْنَ مِن كُلِّ مِذْنَبٍ   شُهُورَ جُمادَى كُلَّها والمُحَرَّما

يَعْنِى أنها رَعَتْ سِتَّةَ أَشْهُر ، أَوَّلُها المُحَرّم وآخِرُها جُمادَى حتى سَمِنَت .

١١ - إلى النِّيرِ فاللُّعْباءِ حتى تَبَدَّلَتْ   مَكانَ رَواغِيها الصَّرِيفَ المُسَدَّما

مكانٌ . المُسَدَّمُ : البَعِيرُ العَضُوضُ ، يُسَدَّم فَمُه ، وهو أيضا الفَحْل المحْبُوس عن الإِبل رغبةً عن ضِرابِه . يقول : كانت تَرْغُو من الضُرِّ ، ثم صَرَفَت بأَنْيابِها مِن سِمَنِها . والمُسَدَّم : مُسْتعار للصَّرِيف ههنا . والصَّرِيفُ حَكُّ الأَنْياب سِمَنًا ونَشاطا (٢) .

١٢ - وعادَ مُدَمَّاها كُمَيْتًا ، وشَبَّهَتْ   كُلُومُ الكُلَى مِنْها وِجارًا مُهَدَّما

= على هيئة النعال تُشَد به الرِّحال . قوى الشىء : طاقاته . المحزم : موضع الحزام ، يعنى وسطه ، أراد أنه ممتلئ الجنبين .

(١) كثافة البعير : يعنى سمنه وتراكب لحمه .

١٠ - المرار : جمع مُرارة ، وهى بقلة أو شجرة مرة . الجون هنا : الذى يضرب إلى السواد من شدة خضرته . المذنب : الجدول يسيل ماؤه من الروضة إلى غيرها .

١١ - النير : جبل بأعلى نجد ، شرقيه لغنىّ بن أَعْصُر ، وغربيه لغاضِرَة بن صَعْصَعة ، من هوازن (البلدان : نير) . اللعباء : أرض غليظة بأعلى الحِمَى لبنى زِنْباع من عبد بن أبى بكر بن كلاب ، قال أبو زياد : وإياها عنى حميد بن ثور بقوله ، وذكر البيت (البلدان : لعباء) .

(٢) فى الديوان : « ترغو من الضعف » ، ورغاء الإبل : صوتها وصياحها ، ولا يكون ذلك إلا عن قهر وذل ، وصريفها من السمن والنشاط ، وذلك وقت غُلْمتها .

١٢ - مدماها : لونها الذى يعلوه صفرة ، وقد صار فى الربيع أحمر يضرب إلى الكُلْفَة . والكلوم : الجروح ، واحدها كَلْم . وفى ديوان حميد : وأشبهت .

ما قد رُمَّ ثم نَبَت عليه الشَّعْر . يقول : امتَلأ ما كان انْخَفَض من كُلُومِها لَحْما ، فصار كأنه جُحْر انْهَدَم فاسْتَوَى بالأَرْض . كُلُوم الكُلَى يريد ما فَوْقَ الكُلَى (١) .

١٣ - وخاضَتْ بَأَيْدِيها النِّطافَ ، ودَعْدَعَتْ
بأَقْيادِها إلَّا رَصِيعًا مُخَذَّما

يُرِيد : جاء وقتُ الخِصْب والحَيا ، فخاضت بأيدِيها ماءَ السَّماء . ودَعْدَعَت : فَرَّقَت وقَطَّعَت .

١٤ - وقد عادَ فِيها ذو الشَّقاشِقِ واضِحًا هِجانًا كَلْونِ القُلْبِ ، والجَوْنِ أَصْحَما

الشَّقاشِقُ : طَرِيقُ الآثار . القُلْب : السِّوارُ . الأَصْحَمُ : لَوْنُ الحُمْرَة (٢) .

---

(١) فى الديوان : « استعاضت من الخفض » ، وقال مراجعو الديوان : فى الأصل : يقول أمنا من الخفض ، وهو تحريف .

١٣ - أقيادها : فى المخطوطة ومختصرها (انظر ديوان حميد) : أقتادها ، بالتاء الفوقية ، والصواب بالياء ، جمع قَيْد . وقيد الرحل : قِدّ مضفور بين حِنْوَيْه من فوق ، وربما جعل للسرج . وفيهما أيضا : إلا وصنعا مجدما ، فغير الميمنى ذلك إلى : سريحا مخدما ، والصواب ما أثبت إن شاء الله . الرصيع : سيور مضفورة . واحدتها رصيعة ، فهى مثل شعيرة وشعير . المخذم : المقطع .

١٤ - الواضح ، وكذلك الهِجان : الأبيض . الجون : الأبيض ، والأصحم : الذى خالط بياضه حُمْرة ، ويكون تبدل الألوان من الرَّعْى زمن الربيع .

(٢) فى المخطوطة : الآبار . شرح الشارح غير مراد هنا : الشقاشِق : جمع شِقْشِقة ، وهى لحمة يخرجها البعير من فمه عند هياجه ، ويؤيد هذا رواية منتهى الطلب : ترى القَرْمَ منها ذا الشقاشِق . والقَرْم : الفَحْل من الإبل . يبدو أن القُلْب يطلق على السوار الأبيض خاصة ، يصنع من الفضة ، فقد سموا جُمّار النخلة ، وهى شطبة بيضاء رخصة فى وسطها ، قلبا لأنها تبدو كأنها « قلب فضة رخص طيب » ، ومنه سموا الحية البيضاء : قلبا . وفى حديث ثوبان أن فاطمة حلّت الحسن والحسين بقلبينْ من فضة (اللسان : قلب) .

١٥ - تَناوَلُ أَطْرافَ الحِمَى فتَنالُهُ   وتَقْصُرُ عن أَوْساطِهِ أَنْ تَقَدَّما

أَطرافُ الحِمَى : أَوائِلُه . يقول : أُتِيح لها ما حَماه الناسُ ، فيَكْفِيها ما أصابتْ مِن أَطْرافه ولا تحتاجُ إلى أَوْساطِهِ .

١٦ - وجاءَ بِها الرُّوّادُ يَحْجِزُ بَيْنَها   سُدًى بَيْنَ قَرْقارِ الهَدِيرِ وأَعْجَما

يَحْجِزُون بَيْنَها لئَلّا يَدُقُّ بَعْضُها بَعْضا . مُهْمَلة فى مَراعِيها . قَرْقار : يقول : بَعْضُها يُقَرْقِر ، وبعضُها أَعْجَمُ لا يُهَدِّر (١) .

١٧ - فقامَتْ إليهِنَّ العَذارَى ، فأَقْدَعَتْ   أَكُفَّ العَذارَى عِزَّةً أَنْ تُخَطَّما

أَقْدَعَت : كَفَّتْ ، وقادَعَت : رَدَّتْ .

١٨ - فَقَرَّبْنَ مَوْضُونًا ، كأَنَّ وَضِينَهُ   بِنِيقٍ إذا ما رامَهُ الغُفْرُ أَحْجَما

---

١٥ - تناول ، تقدم : حذف إحدى التائين .

١٦ - الرواد : ضبطها فى الديوان بفتح الراء المشددة ، وكذا هى فى المخصص ٧ : ٧٧ ، صيغة مبالغة من رائد ، وهو الذى يلتمس الكلأ . وفى اللسان (سدى) :

* فجاءَ بها الوُرَّادُ يَسْعَوْنَ حَوْلَها *

(١) قوله « مهملة فى مراعيها » تفسير لكلمة « سدى » ، وأصل السدى : التخلية ، وهى هنا فى موضع الحال .

١٧ - تخطم : يوضع عليها الخِطام ، وهو كلٌ ما يجعل فى طرفه حلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على مَخْطِمه ، أى أنفه .

١٨ - الموضون : المتداخل اللحم المتراكبه ، وأصله فى الدرع توضن حِلَقها بعضها فى بعض مضاعفة . وفى المخطوطة ، وكذلك فى الديوان عن المختصر : موضورا ، ولعلها موفورا ، أى كريما =

١٩ - صِلَخْدًا لَوَ انَّ الجِنَّ تَعْزِفُ حَوْلَهُ وصَوْتَ المُغَنِّى والصَّدَى ما تَرَنَّما

غَلِيظُ الرَّأْس . يقول : اسْتَكْمَل شُهورَ الحَمْل فَطال وعَظُم . ويُرْوَى : وضَرْب (١) .

٢٠ - بِغُبْرِ حَيًا جاءَتْ به أَرْحَبِيَّةٌ أطالَ بِها عَام النِّتاج وأَعْظَما

يُرِيد أنَّه نُتِجَ فى الخِصْب . والحَيَا : الغَيْثُ .

٢١ - تَراهُ إذا اسْتَدْبَرْتَهُ مُدْمَجَ القَرَا وفَعْمًا إذا أَقْبَلْتَهُ العَيْنَ سَلْجَما

٢٢ - ضُبارِمَ طَىِّ الحالِبَيْنِ ، إذا خَدَا على الأُكْمِ وَلّاها حِذاءً عَثَمْثَما

= لم يتذل ، وهو وصف عزيز نادر . وفى اللسان : مُقْوَرًّا ، وهو السمين ، الوضين : بطان عريض منسوج من سيور ، انظر هامش : ١٣ . النيق : أرفع موضع فى الجبل وفى المخطوطة : يَنِيقٌ . الغفر (ويفتح أوله أيضا ، وهو نادر) ؛ ولد الأروية ، والجمع أَغْفار وغُفُور .

(١) فى المخطوطة ، وكذلك فى الديوان عن المختصر : ويروى : وقرن ، وصححه مراجعو الديوان عن الفائق (٢ : ٨٥) وفيه : « لَوَ انَّ الجن ... تضرب حوله ما تَزَمْزَما » ، أى تحرك . وقول الشارح : « استكمل شهور الحمل فطال وعظم » حقه أن يكون شرحا لعجز البيت التالى .

٢٠ - فى المخطوطة : يغبر ، وقد قرأها الأستاذ الميمنى ومراجعو الديوان : بغير ، وهى قراءة تتعارض مع المعنى . وغبر كل شىء : بقيّته . الأرحبية : نسبة إلى بنى أرحب ، بطن من همدان ، تنسب إليهم النوق الكريمة .

٢١ - استدبرته : نظرت إلى مؤخرته . القرا : الظهر . الفعم : الممتلئ . أقبلته العين : جعلتها قبالته . السلجم : الطويل .

٢٢ - الضبارم : الشديد الخَلْق . وفى ديوان حميد بن ثور : ضبارًا مريط الحاجبين ، وقد تركها الأستاذ الميمنى كما هى ، فعلق مراجعو الديوان على ذلك بقولهم : « والذى يظهر لنا أن ضبارا محرفة عن ضبطرا ، وهو الجمل الشديد » . الحالبان : عرقان يتدّان الكليتين من ظاهر البطن . خدا : أسرع . الحذاء : مايطأ عليه البعير من خفه ، والفرس من حافره ، والإنسان من نعله . العثمثم : القوى فى غِلظ .

٢٣ - رَعَى السُّرَّةَ المِحْلالَ ما بَيْنَ زابِنٍ   إلى الخَوْرِ وَسْمِيَّ البُقُولِ المُدَيَّما
٢٤ - فَجِئْنَ به غَوْجَ المِلاطَيْنِ لَمْ يُبِنْ   حِداجَ الرِّعاءِ ، ذا عَثانِينَ مُسْنِما

واسعُ الإبطَيْن . العُثْنُون الشَّعر الذى تَحْتَ ذَقْن البَعِيرِ . مُسْنِما : أى عظيم السَّنام . ويُقال المِلاط : الكَتِف وما أحاط به من الزَّوْر . والحِداج : المَرْكَب . فيقول : يَحْدِجُه الرِّعاءُ ، أى يَجْعَلونه مَرْكَبَهم . غَوْجُ اللَّبان ، بالغين مُعْجَمة لَيِّنُ المَعاطِف . يُقال : فَرَس غَوْجُ اللَّبان ، إذا كان سرِيعَ التَّعَطُّف ، لَيِّنَ تركيب الكَتِفَيْنْ والعَضُدَيْن ، وإنما اسْتَعارَه للبَعِير (١) .

٢٥ - فلَمَّا أَتَتْهُ أَنْشَبَتْ فى خِشاشِهِ   زِمامًا كثُعْبانِ الحَماطَةِ مُحْكَما
٢٦ - شَديدًا تَوَقِّيهِ الزِّمامَ ، كأَنَّما   بُراها أَعَضَّتْ بالخِشاشَةِ أَرْقَما

---

٢٣ - سرة الوادى : وسطه . محلال : تُحِلّ الناسَ كثيرا ، وذلك لخَصبها ، فهى مِفْعال فى معنى فاعِل . زابن : جبل فى ديار بنى بغيض ، كذا ذكر البكرى واستشهد بالبيت . الخور : واد فى ديار غطفان ، كذا ذكر البكرى أيضا . وسمى البقول : ما نبت منها عقب مطر الربيع الأول . المديم : الذى أصابته الدِّيمة ، وهو مطر يدوم فى سكون .

٢٤ - فجئن به : أى النساء اللواتى ذكرهن فى البيتين : ١٧ ، ١٨ . المِلاطان : الجَنْبان .

(١) قوله : « الحداج : مركب » ، لم أجده فى كتب اللغة ، فالمعروف فيه الحِدْج والحِدَاجَة . أما الحداج فهو مصدر حدج البعير ، إذا شد عليه الحدج . ولعل المعنى : أنه لسمنه وتراكب لحمه لم يؤثر فيه شدُّ الرعاء الأحداجَ عليه ، فلا يبين ذلك السمن آثارها . وقد ضبط الأستاذ الميمنى الفعل « بين » بفتح أوله ، فجعله ثلاثيا لازما ! اللبان : الصدر ، والذى فى متن الشعر : الملاطين ، لا اللَّبان كما شرحه الشارح .

٢٥ - أتته : يعنى واحدة من هؤلاء النساء . الحماطة : يبيس - وعند الهذليين : شجر - تألفه الحيات ، ويسمون هذا النوع من الحيات شيطان الحَماط (الحيوان ١ : ١٥٣) .

٢٦ - البرى : جمع بُرَة ، وهى حلقة من صُفْر وغيره تجعل فى لحم أنف البعير . والأرقم من الحيات الذى فيه سواد وبياض ، وهو من أخبث الحيات ، وجمعه : أراقم ، غلب غلبة الأسماء ، فكسّر تكسيرها ، لا يوصف به المؤنث ، فلا يقال حية رقماء ، لكن رقشاء .

الخِشاشُ والخِشاشَةُ : عُودٌ يُعْرَض فى أَنْف البَعِير يُعَلَّق فيه الزِّمام . يقول : إذا أَخَشَّت المرأةُ بهذه البُرَة كأنها حَيَّة تَعَضُّه . المَعْنى : يَحْسِب البعيرُ أنَّ الجاريةَ عَلَّقَت بالخِشاش حَيَّةً ، فهو يَفْزَع منها .

٢٧ - فلَمَّا ارْعَوَى للزَّجْرِ كُلُّ مُلَيَّثٍ   كحَيْدِ الصَّفا يَتْلُو حِزامًا مُقَدَّما

اللَّيثُ والمُلَيَّث   الشَدِيد مِن الرِّحال ، تَحرَّف ارْعَوَى : تَحرَّف [1] .

٢٨ - إذا عِزَّةُ النَّفْسِ التى ظَلَّ يَتَّقِى   بها حَبْلَهُ لم تُنْسِه ما تَعَلَّما

٢٩ - كأَنَّ وَحَى الصِّرْدانِ فى كُلِّ ضالَّةٍ   تَلَهْجُمُ لَحْيَيْهِ إذا ما تَلَهْجَما

---

٢٧ - حيد الصفا : رأس الصخرة وما نتأ منها ، والصفا : جمع صفاة . وقرأها الأستاذ الميمنى : وجِيدُ الصفا ، وفسرها بأنه يريد : أعلى الصخرة . وقوله : يتلو حزاما مقدما : يعنى يتبع الحبل الذى يقاد به بعد أن استكان .

(١) شـــــرحه لليث ومليث غير موجود فى المعاجم ، وهو من اللوث ، وهو القوة . ولما كانتا غير منقوطتين فقد قرأها مراجعو ديوان حميد بالباء ، لذا رأوا اضطرابا فى شرح الشارح فجعلوه « الشديد من الرحائل » ارعوى : انحرف . وكلمة « تحرف » فى الموضع الأول زائدة ، وهم من الناسخ .

٢٨ - ما تعلم : من حسن الرياضة ، فعزة نفسه وإباؤه وأنفته لم تنسه ذلك الذى تعلمه ، فاستكان وانقاد . وفى المخطوطة : حيله ، بالياء المثناة ، فجعلها الأستاذ الميمنى : حِيلَةٌ .

٢٩ - الوحى : الصوت ، وفى المخطوطة : وجا ، والتصحيح عن التاج (وحى) والديوان . الصردان : جمع صُرَد (بضم ففتح) ، وهو طائر فوق العصفور . وقد نهى ﷺ عن قتل الصرد ، لأن العرب كانت تتطير من صوته وشخصه ، وإنما نهى عنه عليه السلام ردًّا للطِّيَرَة . الضالة : شجرة ضخمة . التلهجم : التحرك . اللحيان : حائطا الفم ، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان ، يكون ذلك للإنسان والدابة .

٣٠ - وقالَتْ لأُخْتَيْها : الرَّواحَ ، وقَدَّمَت غَبِيطًا حُثَيْمِيًّا تَراهُ وأَسْحَما

المَرْكَب للنِّساء (١)

٣١ - فجاءَتْ به لا جاذِيًا ظَلِفاتُهُ ولا سَلِسًا ، فيه المَسامِيرُ ، أَكْزَما
٣٢ - فزَيَّنَّهُ بالعِهْنِ حتى لَوَ انَّهُ يُقالُ له : هابِ هَلُمَّ ، لأَقْدَما
٣٣ - فَلَمَّا كَشَفْنَ اللِّبْسَ عَنْه مَسَحْنَهُ بأَطْرافِ طَفْلٍ زانَ غَيْلًا مُوَشَّمَا

العوطا : اللبس بالضم والأعراب بالكسر (٢) .

---

٣٠ - حثيمى : كأنه تصغير حثمة ، وهى أكمة صغيرة سوداء من حجارة ، والأسحم : الأسود ، صفة للغبيط ، وتكون الواو زائدة . وفى الديوان : خثيميا ، وقال الأستاذ الميمنى : منسوب إلى خيثم ، وهو من أسماء الرجال !

(١) يعنى الغبيط .

٣١ - الجاذى : المنتصب ، ولا أدرى إذا كان هذا المعنى يستقيم هنا . وأصلحها فى الديوان إلى : جاسئا ، وهو الخشن : الظلفات : جمع ظلفة (بفتح بكسر ففتح) ، وهى خشبات أربع فى الرحل تكون على جنبى البعير ، تصيب أطرافها السفلى الأرض إذا وضعت عليها ، وجعلها فى الديوان : ظلفاؤه ؟ وسلس هنا : بمعنى قَلِق (بفتح فكسر) فيما أظن . الأكزم : القصير المجتمع . وسياق الكلام : فجاءت به أكزما ، لا جاذيا ... ، ولا يصح أن تكون « أكزما » منفية عطفا على « لا جاذيا ، ولا سلسا » ، لأن « لا » يجب تكرارها إذا دخلت على مفرد خبر أو صفة أو حال ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ۝٤٣ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ .

٣٢ - العهن : الصوف ، أو ما صبغ منه . هاب : اسم صوت تدعى به الإبل .

٣٣ - لبس الهودج : ما عليه من الثياب ، يقال : كشفن عن الهودج لبسه ، كذا ذكر ابن منظور واستدل ببيت حميد ، وإن جعله فى وصف الفرس . الطفل : الرخص الناعم ، وإنما جاز أن يوصف البنان (وهو جمع) بالطفل لأن كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فإنه يوحد ويذكر . الغيل : الساعد الريان الممتلئ . والموشم : فيه وَشْم .

(٢) كذا بالمخطوطة والديوان عن المختصر ، وجعلها مراجعو الديوان : « الغِطاء : اللبس بالضم والأعراب بالكسر » ؟ .

٣٤ - له ذِئَبٌ للرِّيحِ بَيْنَ فُروجِهِ مَزامِيرُ يَنْفُخْنَ الأَ [باءَ] المُهَزَّما

الذِّئَب : عِيدانُ الرَّحْلِ ، الواحِدُة : ذِئْبَةٌ . الطَّفْلُ : جمع طَفْلَة ، وهى البَنان النَّواعم ، بالفتح القَصَبُ (١)

٣٥ - مُدَمًّى ، يَلُوحُ الوَدْعُ فَوْقَ سَراتِهِ إذا أَرْزَمَتْ فى جَوْفِهِ الرِّيحُ أَرْزَما

٣٦ - كأنَّ هَزِيزَ الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهِ عَوازِفُ جِنٍّ زُرْنَ حَيًّا بِجَيْهَما

٣٧ - تَناهَى عليهِ الصانِعاتُ وشاكَلَتْ به الخَيْلَ حتى هَمَّ أنْ يَتَحَمْحَما

٣٨ - يُطِفْنَ به يَحْفِدْنَ حَوْلَ غَبِيطِها رَبابَ الثُّرَيّا صابَ نَجْدًا فأَوْسَما

---

٣٤ - كذا جعلته : الأباء ، وهو متسق مع الشرح ، فهو جمع أباءة ، وهى أجمة القصب . والكلمة برمتها مطموسة فى الديوان عن المختصر ، جعلها الأستاذ الميمنى - عن الوسيط -: الكسير . المهزم : المكسّر .

(١) شرحه لكلمة « طفل » حقه أن يكون بعد البيت السابق . وقوله أن الطفل جمع طفلة ، لم أجده فى المعاجم ، فالطفل مفرد ، وجمعه طِفال (بكسر أوله) وطفول . وقول الشارح « القصب » ، شرح « الأباء » .

٣٥ - مدمى : يعنى لون صوف الغبيط الأحمر . الودع : خرز أبيض يزين به الهودج . أرزمت : صوتت .

٣٦ - هزيز الريح : صوتها . جيهم (وهى رواية صفة جزيرة العرب ، اللسان : جهم) : موضع بالغور كثير الجن . وفى الديوان : بعيهما .

٣٧ - تناهى : بلغن النهاية فى الإجادة . عليه : على الهودج . وفى الديوان : تباهى . شاكلت : جعلت فيه التصاوير كالفُرْس .

٣٨ - يخلون : كذا فى المخطوطة والديوان عن المختصر . ورجح مراجعو الديوان أنها : « يحلون ، أى يحلين جوانب الغبيط بالوشى . يقال : حلا الشىء وحلّاه تحلية : جعله حلوا » ، ولا أرى ذلك صوابا ، وأرى أنها : يحفدن ، أى يسرعن فى عملهن وخدمتهن ، كما فى قوله :

حَفَد الولائِدُ حولَهنَّ وأَسْلَمَتْ بـأكـفِّـهِـن أَزِمَّـةَ الأَجْـمـالِ

والشطر الثانى لا يستقيم أن يكون فى هذا المكان ، وأرى أنه عجز البيت الأربعين ، وعجز =

٣٩ – فلَوْ أَنَّ عُودًا كان مِن حُسْنِ صُورَةٍ يُسَلِّمُ أو يَمْشِى مَشَى أو لَسَلَّما
٤٠ – تَخالُ خِلال الرَّقْمِ لمَّا سَدَلْنَهُ حَصانًا تُهادَى سامِىَ الطَّرْفِ مُلْحِما
٤١ – سَراةَ الضُّحَى ما رِمْنَ حتى تَحَدَّرَتْ جِباهُ العَذارَى زَعْفرانا ، وعَنْدَما
٤٢ – فَقُلْنَ لها : قُومِى فَدَيْناكِ فارْكَبِى فقالَتْ : أَلا لا ، غَيْرَ أَمَّا تَكَلَّما
٤٣ – فَهادَيْنَها حتى ارْتَقَتْ مُرْجَحِنَّةً تَمِيلُ كَما مالَ النَّقا فتَهَيَّما

= البيت الأربعين هو عجز هذا البيت ، فقوله « حصانا » هو مفعول « يحفدن » ، فتأمل ! الرباب : سحاب أبيض متعلق تراه كأنه دون السحاب ، وأراد هنا المطر الذى نجم عن هذا السحاب ، والعرب تضيف الأمطار إلى الأنواء ، فيقولون : مُطِرنا بنوء الثريا ، ومطرنا بنوء الدبران ، ومطرنا بنوء السِّماك ، وهكذا . النجد : المكان المرتفع فى غلظ . أوسم : المعروف فيه الثلاثى ، وهو من الوَسْمِىّ وهو أول مطر الربيع ، لأنه يَسِمُ الأرض بالنبات ، شبه اختلاف ألوان الغبيط بنبات أول الربيع .

٣٩ – فى ديوان حميد : العَوْد ، وهو الجمل المسن ، ولا معنى له ههنا ، وإنما عنى عِيدان الرحل ، أى الرحل نفسه ، فالأبيات (٣٠ – ٤٠) فى وصف الرحل .

٤٠ – الرقم : ستر الهودج . حق عجز هذا البيت أن يكون عجزا للبيت رقم : ٣٨ . الحصان : المرأة العفيفة الشريفة . تهادى : المعروف فيه فعل وأفعل وافتعل ، يقال : هدى العروس إلى بعلها وأهداها واهتداها . ملحم : من ألحم الرجل ، إذا أطعم الناس اللحم .

٤١ – سراة الضحى ، وقت ارتفاعه . رمن : يعنى العذارى اللائى سيذكرهن بعد . الزعفران : الصبغ المعروف ، وهو من الطيب . العندم : صبغ أحمر يختضب به . يعنى سال عرقهن غزيرا لقيامهن على خدمة هذه المرأة الشريفة حتى أسال معه ما عليهن من طيب وخضاب .

٤٢ – قالت : ظنى هنا أنها بمعنى أوضحت أو أشارت دون أن تتكلم ، كما هو واضح فى قافية البيت ، ويؤيد ذلك أيضا رواية عيون الأخبار :

* فأَوْمَتْ بلا لا غَيْرَ ما أنْ تَكَلَّما *

ومن استعمال القول بهذا المعنى قول الشاعر :

قالت له العَيْنانِ : سَمْعا وطاعةً ، وحَدَّرَتا كالدُّرِّ لما يُثَقَّبِ

أما : مكونة من أن وما الزائدة .

٤٣ – هادينها : أعنّها على القيام والمشى ، وأصل التهادى : مشى فى تمايل وسكون . ارتقت : يعنى ركبت الجمل . امرأة مُرْجَحِنَّة : تتمايل من سِمَنها . النقا : الكثيب من الرمال . تهيم : تداعى وانهار .

٤٤ - وجاءَتْ يَهُزُّ المَيْسَنانِيَّ مَشْيُها ... كهَزِّ الصَّبا غُصْنَ الكَثِيبِ المُرَهَّما

ثِيابٌ مَنْسُوبَة إلى مَيْسان (١)

٤٥ - مِن البِيضِ عاشتْ بينَ أُمٍّ عَزِيزةٍ ... وبَيْنَ أَبٍ بَرٍّ أطاعَ وأَكْرَما

٤٦ - مُنَعَّمَةٌ لو يُصْبِحُ الذَّرُّ سارِيًا ... على جِلْدِها بَضَّتْ مَدارِجُه دَما

٤٧ - مِن البِيضِ مِكْسالٌ إذا ما تَلَبَّسَتْ ... بعَقْلِ امْرِئٍ لمْ يَنْجُ مِنْها مُسَلَّما

٤٨ - رَقُودُ الضُّحَى، لا تَقْرَبُ الجِيرَةَ القَصَى ... ولا الجِيرَةَ الأَدْنَيْنَ إلّا تَجَشُّما

٤٩ - بَهِيرٌ تَرَى نَضْحَ العَبِيرِ بجَيْبِها ... كما ضَرَّجَ الضّارِى النَّزِيفَ المُكَلَّما

٥٠ - وليسَتْ مِن اللَّائِى يكُونُ حَدِيثُها ... أمامَ بُيُوت الحَىِّ إنَّ وإنَّما

٥١ - أَحادِيثُ لمْ يُعْقِبْنَ شيئًا ، وإنَّما ... فَرَتْ كَذِبًا بالأَمْس قِيلًا مُرَجَّما

٥٢ - فما رَكِبَتْ حتى تَطاوَلَ يَوْمُها ... وكانتْ لها الأَيْدِى إلى الخِدْرِ سُلَّما

---

٤٤ - المرهم : الذى أصابته الرِّهْمَة (بكسر الراء وسكون الهاء) ، وهو المطر الضعيف الدائم الصغير القطر . والفعل منه على زنة أفعل ، يقال : أرهمت السماء ، ولكن اسم المفعول منه مشتق من الثلاثى ، فيقال : روضة مرهومة ، وفى اللسان (رهم) : ولم يقولوا مُرْهَمَة .

(١) ميسان : بلد من كور دجلة ، أو كورة بسواد العراق ، وفى اللسان : النسب إليه : ميسانىّ وميسنانىّ ، الأخيرة نادرة .

٤٦ - الذر : صغار النمال . مَدارجه : الأماكن التى مَشَى عليها النمل من جلْدِها .

٤٨ - القصى : الأباعد ، عكس الأدنين . يقول لا تطيق المشى إلى جاراتها : إلّا بتجشّم وتعب .

٤٩ - بهير : قال مراجعو الديوان : « من البهر ، وهو هنا الغلبة فى الحسن ، يقال : بهرت فلانة النساء ، إذا غلبتهن حسنا » . وظنى أن « بهير » هنا فعيل بمعنى مفعول ، وهو المنقطع النفس من الإعياء ، وهو يتسق مع وصفه لها بأنها « مكسال ، رقود الضحى ، وهادينها » وما سيأتى بعد . العبير : أخلاط الطيب تجمع بالزعفران . الضارى : العِرْق (بكسر فسكون) الذى اعتاد الفصد ، فإذا حان حينه وفصد كان أسرع لخروج دمه . المكلم : المجروح .

٥١ - لم يعقبن شيئا : لم ينتج عنها خير ، يقال : أعقب الرجل ، إذا رجع إلى خير . القيل : لغة فى القول . فرى القول : اختلقه . قول مرجم : قائم على الظن دون تحقيق .

٥٢ - فى الديوان (عن المختصر) : إلى الحدب ، أى الإبل العظيمة الظهر . وعلق مراجعو الديوان على ذلك بقولهم : « والظاهر أن الإبل ليست مرادة هنا ، وإنما المراد الهودج . فلعل الرواية : الخدب كما سيجىء (أى فى البيت التالى) . والخدب : الهودج ، وأصله بالتحريك ، وإنما سكن لضرورة الشعر » .

٥٣ - وما دَخَلْت فى الخِدْرِ حتى تنَقَّضَتْ مَآسِيرُ أَعْلِى قِدِّهِ وتَحَطَّما

أَطْرافُ خَشَب الرَّحْل [١] .

٥٤ - فجَرْجَرَ، لمّا صارَ فى الخِدْرِ نِصْفُها ونِصْفٌ على دَأَياتِهِ ما تَجَرَّما

٥٥ - وما رِمْنَها حتى لَوَتْ بزمامِهِ بَنانًا كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ ومِعْصَما

٥٦ - وما كادَ لَمّا أَنْ عَلَتْهُ يُقِلُّها بنَهْضَتِه حتَّى اكْلَأَزَّ وأَعْصَما

أَعَصْمَ : اسْتَمْسَكَ .

٥٧ - وحتَّى تَداعَتْ بالنَّقِيضِ حِبالُهُ وهَمَّت بَوانِى زَوْرِه أَنْ تَحَطَّما

٥٨ - وأَثَّر فى صُمِّ الصَّفا ثَفِناتُهُ ورامَ بِلَمَّا أَمْرَهُ ثُم صَمَّما

٥٩ - فسَبَّحْنَ واسْتَهْلَلْنَ لمّا رَأَيْنَه بِها رَبِذًا ، سَهْلَ الأَراجِيحِ ، مِرْجَما

---

٥٣ - فى الديوان : فى الخدب ، انظر الهامش السابق . ويبدو أن « الخِدْر » هى الرواية الصحيحة ، فقد ذكرها مرة ثالثة فى البيت التالى : وهى كذلك فى الديوان .

(١) يفسر المآسير ، جمع مأسور ، يقال : قَتَب مأسور أى أحكم شد إساره . وفى الديوان : تآسير، وجاء فى التاج (أسر) : وتآسير السرج : السيور التى بها يؤسر ويشد .

٥٤ - جرجر : ردد صوته فى حنجرته ، وأكثر ما يكون ذلك من الإعياء ، أو الخوف . الدأيات : فِقَر الكاهل والظهر ، قال ابن الأعرابى : هى أضلاع الكتف ، وهى ثلاث أضلاع من هنا وثلاث من هنا ، واحدته : دَأْية . ما تجرم : أى ما كمل .

٥٥ - لم يتركنها حتى تمكنت من البعير فلوت زمامه ببنانها ومعصمها ، ولكنه جاء به على القلب .

٥٦ - أكلأز : تقبض وتجمع فى غير اطمئنان ، وورد هذان اللفظان فى قول الراجز :

أَقَولُ والناقةُ بى تَقَحَّمُ وأنا مِنْها مُكْلَئِزٌّ مُعْصِمُ

٥٧ - النقيض من الأصوات يكون لمفاصل الإنسان وغيره . البوانى : الأضلاع ، المفرد : بانية . الزور : ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت .

٥٨ - الثفنات : جمع ثفنة ، وهى من البعير ما يلامس الأرض إذا برك . وقوله : ورام بلما ، من قولهم : كدت أفعل ولما ، أى همّ بألا يقوم ، ثم ترك ذلك وصمم على القيام .

٥٩ - الربذ : الخفيف القوائم فى المشى . وفى اللسان (رجح) : أراجيح الإبل اهتزازها فى رَتَكانها (ضرب من العَدْو) ، قال :

* على رَبِذٍ سَهْوِ الأَراجِيجِ مِرْجَمِ * =

٦٠ – فلَمّا سَما اسْتَدْبَرْنَه كَيْفَ سَدْوُهُ   بِها ، ناهِضَ الدَّأْياتِ فَعْمًا مُلَمْلَما
٦١ – ولمَّا اسْتَقَلَّتْ فَوْقَه لم تَجِدْ له   تَكاليِفَ إِلَّا أَنْ تَعِيلَ وتَعْسَما
٦٢ – ولمّا اسْتَقَلَّ الحَيُّ فى رَوْنَقِ الضُّحَى   قَبَصْنَ الوَصايا والحَدِيثَ المُجَمْجَما
٦٣ – دُمُوجَ الظِّباءِ العُفْرِ بالنَّفْسِ أَشْفَقَتْ   من الشمسِ لَمّا كانتِ الشمسُ مِيسَما
٦٤ – ورُحْنَ وقد زايَلْنَ كُلَّ صَنِيعَةٍ   لهنَّ ، وباشَرْنَ السَّدِيلَ المُرَقَّما
٦٥ – دَعَوْتُ بعَجْلَى ، واعْتَرَتْنى صَبابَةٌ   وقد طَلَعَ النَّجْدَيْنِ أَحْداجُ مَرْيَما
٦٦ – فجاءَ بِشَوْشاةٍ مِزاقٍ تَرَى بِها   نُدُوبًا من الأَنْساعِ فَذًّا وتَوْأَما
٦٧ – أَراها غُلامَاها الخَلَى وتَشَذَّرَتْ   مِراحًا ، ولمْ تَقْرَأْ جَنِينًا ولا دَما

= قال أبو الحسن : ولا أعرف وجه هذا ، لأن الاهتزاز واحد ، والأراجيح جمع ، ولا يخبر به عن الجمع . المرجم : الذى يرجم الأرض بأخفافه .

٦٠ – السدو : اتساع خطو البعير فى لين . ناهض الدأيات : نصب « ناهض » على الحال ، والدأيات : انظر هامش : ٥٤ . الفعم : الممتلئ . الململم : المجتمع الموثّق الخلْق .

٦١ – عال (كسار) مال وتبختر فى مشيه . وعسمت عينه (كضرب) انطبقت أجفانها ، يعنى أنها لما استوت فوقه لم يكن لها من عمل تتكلفه – فقد كفاها ذلك الجوارى – سوى أن تتمايل فى استرخاء .

٦٢ – استقل القوم : رحلوا . وفى ديوان حميد نقلا عن الوسيط : « قبصن : تناولن وأخذن فى التوصية ، وما تكنه جوانحهن من الأحاديث » . وأصل القبص : تناول الشىء بأطراف الأصابع . وفى السمط (١ : ٦٨٠) : قضين الوصايا . المجمجم : المردّد فى النفْس .

٦٣ – دمج الشىء : دخل فى الشىء واستحكم فيه واستتر . الظباء العفر : التى يعلو بياضها حمرة ، قصار الأعناق ، من أضعف الظباء عَدْوا . الميسم : الأداة تحمى فى النار ويوسم بها .

٦٤ – الصنيعة : أى شىء صنعته . السديل : ما يسْدَل من العهون والرقوم على الهودج ، ومضى ذكر الرَّقْم فى البيت : ٤٠

٦٥ – عجلى : اسم من أسماء النوق . النجدان : موضع فى بلاد بنى خثعم ، كذا ذكر ياقوت واستشهد بالبيت . الأحداج : جمع حِدْج ، وهو مركب من مراكب النساء .

٦٦ – فجاء : يعنى الراعى . الشوشاة الناقة الخفيفة ، وروى فى اللسان بالهمز ، وقال : ناقة وشواشة ، وناقة شوشاء ، ممدودة . مزاق : التى يكاد جلدها يتمزق من سرعتها وشدّها . الندوب : الجروح . الأنساع : جمع نسع ، مضى تفسيره فى البيت : ٩ . الفذ : المفرد والواحد .

٦٧ – الخلى : الرطب من النبات . تشذرت الناقة : إذا رأت رعيا يسرها فحركت رأسها مرحا . لم تقرأ : لم تحمل .

٦٨ - فَلأْيًا بلأْيٍ خادَعاها فألْزَما ... زِمامَيْها مِن حَلْقَةِ الصُّفْرِ مُلْزَما
٦٩ - وأَعْطَتْ لِعِرْفانِ الخِطامِ ، وأَضْمَرَتْ ... مَكانَ خَفِيِّ الصَّوْتِ وَجْدًا مُجَمْجَما
٧٠ - وجاءَتْ تَبُذُّ القَائِدَيْنِ ، ولَمْ تَدَعْ ... نِعالَهُما إلَّا سَرِيحًا مُجَذَّما
٧١ - تَخالُ الحَصَى مِن بَيْنِ مَنْسِرِ خُفِّها ... رُفاضَ الحَصى والبَهْرقانَ المُقَصَّما
٧٢ - ومارَ بِها الضَّبْعانِ مَوْرًا ، وكَلَّفَتْ ... بَعِيرَىْ غُلامَيَّ الرَّسِيمَ ، فأَرْسَما
٧٣ - فَلمَّا لَحِقْنا لَمْ يَقُلْ ذُو لُبانَةٍ ... لَهُنَّ ولا ذُو حاجَةٍ ما تَيَمَّما
٧٤ - فكانَ لِماحًا مِن خَصاصٍ ، ورِقْبَةً ... مَخافَةَ أَعْداءٍ ، وطَرْفًا مُقَسَّما
٧٥ - قَلِيلًا ، ورَفَّعْنَ المَطِيَّ ، وشَمَّرت ... بنا العِيسُ يَنْشُرْنَ اللُّغامَ المُغَمَّما

---

٦٨ - لأيا بلأى : جهدًا بعد جهد . حلقة الصفر : حلقة مصنوعة من نحاس جيد .

٦٩ - أعطت : انقادت . عرفان : مصدر عرف . وفى اللسان عن الجوهرى : وسمعت غير واحد من العرب يقول لراحلته إذا انفسخ خطمه عن مخطمه : أعط ، فيعوج رأسه إلى راكبه ، فيعيد الخطم على مخطمه . الخطام : مضى تفسيره ، هامش : ١٧ . الوَجْد : الحُزْن . وجمجم فى صدره شيئا أخفاه .

٧٠ - السريح : السيور التى تخصف بها النعال ، الواحد : سريحة . مجذم : مقطوع .

٧١ - رفاض الحصى : قطعه التى ارفضت ، أى تكسرت . فى المخطوطة والديوان عن المختصر أيضا : البهرقان ، وصححها الأستاذ الميمنى : البهرمان ، وهو العصفر ، وهو دون الأرجوان فى الحمرة ، وما فيهما صواب ، هو الخرز . المقصم : المحطم .

٧٢ - مار : ماج واضطرب . الضبع : العضد . فى المخطوطة وكذلك الديوان عن المختصر : بعيرى ميل الرسم ، ولم أستبن لها وجها فأثبت رواية الجمهرة (٢ : ٣٣٦) ، واللسان (رسم) كما فعل الميمنى . وجاء فى الجمهرة : « قال أبو بكر : قلت لأبى حاتم : أتقول أرسم البعير ؟ فقال : لا أقول إلا رسم (كضرب) ، فهو راسم من إبل رواسم . فقلت : فكيف قال : أرسما ؟ قال : أراد كلفت غلامى أن يرسما بعيريهما فأرسم الغلامان » . والرسيم : ضرب من سير الإبل .

٧٣ - اللبانة والحاجة بمعنى . ما تيمم : ما قصد وانتوى .

٧٤ - لماحا : جمع لمحة ، خبر كان . وفى اللسان (طلع) : فكان طِلاعا ... بأعين أعداء . وطلاع مصدر طالع . الخصاص : كوة تكون فى القبة ونحوها . الرقبة : التحفظ والفَرَق . مقسما : أى موزّعا ، ينظر هنا وهناك ، لا يثبت ، يعنى أنه يسارق النظر .

٧٥ - رفع (بالتخفيف والتشديد) ناقته : كلفها المرفوع من السير ، وهو دون العدو . العيس : الإبل يخالط بياضها شقرة . شمَّرت : أسرعت . اللغام : زبد أفواه الإبل . المغمم : الغامر المغطى يخرج بعضه إثر بعض فيغمر أفواهها .

٧٦ - فَقُلْنا أَلا عُوجِى بنا أُمَّ طارِقٍ تُناجِى ، ونَجْواها شِفاءٌ لأَهْيَما
٧٧ - فعاجَتْ عَلَيْنا مِن خِدَبٌ إذا سَدَا سَرَى عن ذِراعَيْه السَّدِيلَ المُنَمْنَما
٧٨ - وما هاجَ هذا الشَّوْقَ إلّا حَمامةٌ دَعَتْ ساقَ حُرٍّ تَرْحَةً وتَرَنُّما

ساق حُرّ : ذَكَر القَمارِىّ (١) .

٧٩ - من الوُرْقِ ، حَمّاءُ العِلاطَيْنِ ، باكَرَتْ عَسِيبَ أَشاءٍ مَطْلَعَ الشَّمْسِ أَسْحَما
٨٠ - إذا هَزْهَزَتْه الرِّيحُ أو لَعِبَتْ به أَرَنَّتْ عليه مائِلًا ومَقُوَّما
٨١ - تُبارِى حَمامَ الجَلْهَتَيْنِ وتَرْعَوِى إلى ابْنِ ثَلاثٍ بَيْنَ عُودَيْنِ أَعْجَما
٨٢ - تَطَوَّقَ طَوْقًا لمْ يكُنْ عن تَمِيمَةٍ ولا ضَرْبِ صَوّاغٍ بكَفَّيْهِ دِرْهَما

---

٧٦ - عاج بالمكان : مر عليه وألم به . تناجى : جزمه على الجواب ، وحذف المفعول به ، أى تناجينا . أهيم : تمكن منه الهيام ، وهو شدة الحب .

٧٧ - بعير خِدَبٌ : ضخم قوىّ . سدا البعير : مد يديه فى السير واتسع خطوه ، ومضى ذكر ذلك فى هامش : ٦٠ ، وقد قرأها الأستاذ الميمنى : إذا سرى . أما « سرى » الثانية فهى بمعنى ألقى ، يقال : سرى متاعه ، أى ألقاه عن ظهر دابته ، وسرى عنه الثوب ، أى كشفه . السديل : مر شرحه ، هامش : ٦٤ .

٧٨ - الترحة : الحزن . الترنم : التطريب والتغنى ، يطلق على الإنسان والحيوان ، وإنما جعله ترحة وترنما ، لأنه صوت غير مفهوم وإن كان حسنا ، كما فى قول أبى العلاء فى داليته « أبكت تلكم الحمامةُ أم غَنَّتْ » . ورواية سائر المصادر : فى حمام ترنّما .

(١) القمارى : جمع قمرى (بضم فسكون) ، وهو طائر يشبه الحمام . وساق حر : أصله صوت القمارى ، ثم أطلق على الذكر ، تسمية له باسم صوته . وذكر فى اللسان (حمم) أن الحمامة هنا بمعنى القمرية .

٧٩ - الورق : الحمام يميل لونه إلى السواد . الحماء : السوداء . العلاطان : الرقمتان فى أعناق الطير . العسيب : جريدة النخلة . والأشاء : صغار النخل . الأسحم : الأسود .

٨٠ - أرنت : صاحت وصوتت . مائل : حرف من الأضداد ، يكون بمعنى القائم المنتصب ، وبمعنى اللاطئ بالأرض ، وهو ما أراد هنا .

٨١ - الجلهتان : جانبا الوادى . ابن ثلاث : يعنى فرخها ، عمره ثلاثة أيام . بين عودين : يعنى عشه .

٨٣ - بَنَتْ بَيْتَهُ الخَرْقاءُ ، وهْىَ رفِيقَةٌ ... به ، بينَ أَعْوادٍ بعَلْياءَ مُعْلَما
٨٤ - تُرَشِّحُ أَحْوَى مُزْلَغِبًّا تَرَى له ... أَنابِيبَ مِن مُسْتَعْجِلِ الرِّيشِ حَمْحَما
٨٥ - كأَنَّ على أَشْداقِهِ نَوْرَ حَنْوَةٍ ... إذا هو مَدَّ الجِيدَ مِنْهُ لِيَطْعَما
٨٦ - فلمَّا اكْتَسَى رِيشًا سُخامًا ولم يَجِدْ ... له مَعَها فى باحَةِ العُشِّ مَجْثِما
٨٧ - أُتِيحَ له صَقْرٌ مُسِفٌّ فلم يَدَعْ ... لها وَلَدًا إلّا رَمِيمًا وأَعْظُمَا
٨٨ - فَأَوْفَتْ على غُصْنٍ ضُحَيًّا ، فلم تَدَعْ ... لِبَاكِيَةٍ فى شَجْوِهَا مُتَلَوَّما

التَّلَوُّم : الانْتِظار . يقول : ما سَمِعتها باكيةٌ إلَّا لم تَلْبَثْ أن تَبْكِى . والتَّلَبُّث : الانْتِظار .

٨٩ - مُطَوَّقَةٌ خَطْباءُ ، تَصْدَحُ كُلَّما ... دَنا الصَّيْفُ وانْجالَ الرَّبيعُ فأَنْجما

قِيل للحَمامة : خَطْباء ، لأنَّ فى جَناحَيْها لَوْنَين من السَّواد والبَياض وسُمِّى الحَنْظَلُ الخُطْبانَ ، للطَّرائِق التى فيه . وقِيل للصُّبْح أَخْطَب ، لاخْتِلاط

---

٨٣ - الخرقاء : من صفة الحمامة .

٨٤ - ترشح : رشحت الأم ولدها باللبن القليل ، إذا جعلته فى فيه شيئا بعد شىء حتى يقوى على المص ، والترشيح أيضا : لَحْسُ الأمّ ما على طفلها من النُّدْوَة حين تلده . الأحوى : الأسود . المزلغب : الفرخ إذا طلع ريشه . حمحما : رجح الأستاذ الميمنى أن صوابها : جَمَّما ، أى كثر ، وهى رواية اللسان (زلغب) .

٨٥ - الحنوة : عشبة وضيئة ، ذات نور أحمر ، لها قضب وورق ، طيبة الريح ، إلى القصر والجعودة .

٨٦ - الريش السخام : اللين ، لأنه صغير بعد . والباحة والساحة بمعنى .

٨٧ - المسف : الذى يدنو من الأرض فى طيرانه عند الانقضاض .

٨٨ - المتلوم : ذكر شراح البيت أنه مصدر ، أى اللوم ، ولم أجد ذلك فى المعاجم ، والذى فيها . لام وألام ولوّم .

٨٩ - انجال الربيع : أقلع ، وكذلك أنجم .

سوادِه وبياضِهِ ، ومنه سُمِّى الخَطِيب خطيبًا لاخْتِلاطِه .

٩٠ - ونازَعْنَ خِيطانَ الأَراكِ ، فَراجَعَتْ لِهادِفِها مِنْهنَّ لَدْنًا مُقَوَّما
٩١ - فماحَتْ به غُرَّ الثَّنايا كأنَّما جَلَتْ بنَضِير الخُوطِ دُرًّا مُنَظَّما
٩٢ - إذا شِئْتُ غَنَّتْنِى بأَجزْاعِ بِيشَةٍ أو النَّخْلِ مِنْ تَثْلِيثَ أو مِن يَبَنْبَما
٩٣ - عَجِبْتُ لها أَنَّى يكونُ غِناؤُها فَصِيحًا ، ولَمْ تَثْغَرْ بِمَنْطِقها فَما
٩٤ - فَلَمْ أَرَ مَحْزُونًا له مِثْلُ صَوْتِها ولاعَرَبِيًّا شاقَهُ صَوْتُ أَعْجَما
٩٥ - كمِثْلِى غداتِئِذٍ ، ولكنَّ صَوْتَها له عَوْلَةٌ لو يَفْهَمُ العَوْدُ أَرْزَما

أراد : غَداةَ إِذٍ . العَوْدُ : الجَمَلُ المُسِنّ (١) .

٩٦ - خَلِيلَىّ هُبّا عَلِّلانِىَ وانْظُرا إلى البَرْقِ إذْ يَفْرِى سَنًا وتَبَسُّما

---

٩٠ - هذا البيت والذى يليه قلقان فى هذا الموضع ، فهما من صفة النسوة اللاتى وصفهن فى الأبيات : ٦٢ - ٦٤ . نازعن خيطان الأراك : جذبن أعواد الأراك ، وهو شجر تتخذ منه المساويك ، من فروعه وعروقه ، واحدته أراكة . الهادف : السريع ، ولست مطمئنا إليها .

٩١ - ماحت به : سوّكت أسنانها . الخوط : مفرد خيطان المذكورة فى البيت السابق .

٩٢ - الأجزاع : جمع جزع ، وهو الوادى ، أو منعطفه . وبيشة : واد فى طريق مكة . وتثليث : موضع بالحجاز قرب مكة . يبنبم : واد شجير قبل تثليث .

٩٣ - تثغر : هكذا فى المخطوطة ، والذى فى المعاجم : ثغره بمعنى كسر أسنانه ، أما ثغر بمعنى فتح - وهو المراد - هنا فيكون للجماد ، جاء فى حديث فتح قيسارية : وقد ثغروا منها ثغرة واحدة . وفى ديوان حميد : لم تفغر ، وهى رواية سائر المصادر ، يعنى الحمامة .

٩٤ - يقول : لم أفهم ما قالت ، ولكنى استحسنت صوتها واستحزنته فحننت له .

٩٥ - غداتئذ : كذا روى أيضا فى المخصص ١٤ : ١٦ ، ولكن محقق الديوان أو مراجعيه جعلها أو جعلوها : إذا غنت ، ووُضِعت بين معقوفين ! أرزم : حن واشتاق .

(١) لم يَرِد هذا الشرح فى ديوان حُمَيْد .

٩٦ - فرى البرق : تلألؤه ولمعانه .

يَفْرِى : هو قَوْلُهم يَفْرِى الفَرا ، أى يَأْتِى بالعَجَب (١) .

٩٧ – عُرُوضًا تَعَدَّتْ مِن تِهامَةَ أُهْدِيَتْ لنَجْدٍ ، فساحَ البَرْقُ نَجْدًا وأَتْهَما

سَحائِبُ ، واحدُها : عَرْض . تَعَدَّت : أَقْبَلتْ . إذا سار مِن تِهامَةَ كان أَرْجَى للمطَر . فَساح : انْتَشر .

٩٨ – كأنَّ رِياحًا أَطْلَعَتْهُ مَرِيضَةً مِن الغَوْرِ ، يُسْعِرْنَ الأَباءَ المُضَرَّما

٩٩ – كنَفْضِ عِتاقِ الخَيْلِ حينَ تَوَجَّهَتْ إليهنَّ أَبْصارٌ وأَيْقَظْنَ نُوَّما

ويُرْوَى عِتاقِ الطَّيْر ، أى كِرامُها ، ونَفْضُها أَجْنِحَتها (٢) .

١٠٠ – خَلِيلَيَّ إنِّى مُشْتَكٍ ما أَصابَنِى لتَسْتَيْقِنا ما قد لَقِيتُ وتَعْلَما

١٠١ – أُمَلِّيكُما ، إنَّ الأَمانةَ مَن يَخُنْ بها يَحْتَمِلْ يومًا مِن اللهِ مَأْثَما

١٠٢ – فلا تُفْشِيا سِرِّى ولا تَخْذُلا أخًا أَبَثَّكُما منه الحدِيثَ المُكَتَّما

١٠٣ – لتَتَّخِذا لِى ، بارَكَ اللهُ فِيكُما إلى آلِ لَيْلَى العامرِيَّةِ سُلَّما

١٠٤ – وقُولا إذا جاوَزْتُما آل عامِرٍ وجاوَزْتُما الحَيَّيْنِ نَهْدًا وخَثْعَما

---

(١) ويقال أيضا : يفرى الفَرْى (بفتح الفاء وسكون الراء) ، ويفرى الفَرِىّ (بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء) ، وقد أنكر الخليل التشديد وغلّط قائله (اللسان : فرى) . ولم يَرِد هذا الشرح فى ديوان حُمَيْد .

٩٧ – أتهم : أتى تهامة .

٩٨ – رياح مريضة : ضعيفة واهنة الهبوب . الأباء : القصب : واحدها أباءة . المضرم : الذى أضرمت فيه النار . الغور : غور تهامة ، وهو ما انحدر مغربا عنها .

٩٩ – النفض : التحريك ، وحركة الشىء . ولم يستصوب ذلك مراجعو الديوان ، فقالوا : كذا فى الأصل ، ولعله : كركض عتاق الخيل . أقول : ما فى الأصل صواب ، تؤيده الرواية التى ذكرها الشارح بعد : عتاق الطير . وقول الشارح : نفضها أجنحتها ، يعنى تحريكها أجنحتها .

(٢) لم يَرِد هذا الشرح فى ديوان حُمَيْد .

١٠١ – أمليكما : يدعو لهما بطول الأجل والاستمتاع بالعيش .

١٠٤ – عامر : يعنى – فيما أظن – عامر بن صعصعة ، انظر ابن حزم : ٢٧٢ . نهد : هم بنو نهد بن زيد بن ليث ، انظر ابن حزم : ٤٤٦ – ٤٤٧ . وخثعم : هم بنو خثعم بن أنمار بن إراش (ابن حزم : ٣٩٠ – ٣٩٢)

١٠٥ - نَزِيعانِ مِن جَرْمِ بن رَبّانَ ، إنَّهمْ أَبَوْا أنْ يُميرُوا فى الهَزاهِزِ مِحْجَما

نَزِيعانِ : غَرِيبان . يُميرُوا : يُرِيقُوا ، أمارَ دمَه : جعلَه يَمُور . ومعناه أنهم لم يَقْتُلُوا أحدًا ولم يُطْلَبُوا بِذَحْل [1] .

١٠٦ - وسِيرا على نِضْوَيْنِ مُكْتَفِلَيْهما ولا تَحْمِلا إلَّا زِيادًا وأَسْهُما
١٠٧ - وزادًا غَرِيضًا خَفِّفاهُ عَلَيْكُما ولا تُفْشِيا سِرًّا ولا تَحْمِلا دَما
١٠٨ - وإنْ كان لَيْلًا فالْوِيا نَسَبَيْكُما وإنْ خِفْتُما أنْ تُعْرَفا فتَلَثَّما
١٠٩ - وقُولا خَرَجْنا تاجِرَيْنِ فأَبْطَأَتْ رِكابٌ تَرَكْناها بتَثْلِيثَ قُيَّما
١١٠ - ولَوْ قد أَتانا بَزُّنا ورَقِيقُنا تَمَوَّلَ مِنْكُمْ مَن أَتَيْناهُ مُعْدِما
١١١ - فما مِنْكُمُ إلَّا رَأَيْناه دانِيًا إلَيْنا بحَمْد اللهِ فى العَيْن مُسْلِما
١١٢ - ومُدًّا لَهُمْ فى السَّوْمِ حتى تَمَكَّنا ولا تَسْتَلِحّا صَفْقَ بَيْعٍ فَتُلْزَما

---

١٠٥ - جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحافى بن قضاعة (ابن حزم : ٤٥١ - ٤٥٢) . قال ابن قتيبة أمرهما أن ينتسبا إلى جرم ، لأن العرب تأمنها لذلّها ، ولا تخاف منها غارة ، وهذا من خبيث الهجاء (الشعر والشعراء ١ : ٣٩٠) ، وانظر الحيوان أيضا ١ : ٣٥٧ . الهزاهز : الشدائد التى تهز الناس هزا . محجما : بقدر المحجم من الدم .

(١) أضاف المحقق أو مراجعو الديوان بين حاصرتين : « بِذَحْلٍ ، فَهُم فى ذُلٍّ وقُلٍّ » . ولم يُنَصّ على مصدر الزيادة . وكما هو واضح فإن كلمة « بذَحْل » موجودة فى المخطوطة ، وكأنها سقطت من المختصر « المختارات » .

١٠٦ - النضو : البعير المهزول . اكتفل البعير : جعل عليه كفلا ، وهو شىء مستدير يتخذ من خرق أو غيرها ، يوضع على سنام البعير ثم يركب عليه ، وفى الديوان : مُكْتَنفيْهما . زيادا : كذا فى المخطوطة وفى أصول عيون الأخبار ، وغيرها المصححون إلى : زناد ، عن الخالديين ، وكذلك هى فى ديوان حميد ، ولا أدرى ما الصواب . والمعروف أن الزناد هو العود الأعلى الذى تقدح به النار ، ويكون أيضا جمع زَنْد ، فهو مفرد وجمع فى آن .

١٠٧ - الغريض : الطرى من اللحم والماء واللبن والتمر .

١٠٨ - يعنى : إن كان الوقت ليلا واستضافكم أحد . الويا : اكتما وأخفيا .

١٠٩ - قيم : جمع قائم . وتثليث : موضع مضى ذكره ، هامش : ٩٢

١١٠ - البز : الثياب ، يعنى ما يتاجرون فيه . رقيقنا : كذا فى المخطوطة والديوان ، وفى عيون الأخبار : ودقيقنا ، وهو الأشبه بالصواب .

١١٢ - تمكنا : حذف إحدى التاءين . تستلحا : من الإلحاح فى الأمر ، ولم ترد منه صيغة =

١١٣ - فإِنْ أَنْتُما اطْمَأْنَنْتُما وأَمِنْتُما وأُخْلِيتُما ما شِئْتُما فَتَكَلَّما
١١٤ - وقُولا لها : ما تَأْمُرِينَ بصاحبٍ لنا قد تَرَكْتِ القَلْبَ منهُ مُتَيَّما
١١٥ - أَبِينِى لنا ، إنَّا رَحَلْنا مَطِيَّنا إليكِ ، وما نَرْجُوهُ إلَّا تَلَوُّما

أى تَرَكْناه وما نَرْجوه أنْ يعيشَ إلا حِينا يَسِيرًا . التَّلَوُّم : انْتِظارُ الحاجِ (١) .

١١٦ - فَجاءا ولمَّا يَقْضِيا لِىَ حاجَةً إلَيْها ، ولمَّا يُبْرِما الأَمْرَ مُبْرَما
١١٧ - فَما لهُما مِن مُرْسَلَيْنِ لِحاجةٍ أَسافا من المالِ التِّلادَ وأَعْدَما
١١٨ - أَلَمْ تَعْلَما أَنِّى مُصابٌ فَتَذْكُرا بَلائى إذا ما جُرْفُ قَوْمٍ تَهَدَّما
١١٩ - أَلا هَلْ صَدَى أُمِّ الوَلِيدِ مُكَلِّمٌ صَدایَ إذا ما كُنْتُ رَمْسًا وأَعْظُما

* * *

= استفعل فى المعاجم ، وفى ديوان حميد والعيون (٤ : ١٠٥) : تستلجا (بالمعجمة) من التمادى فى الأمر ، وهما بمعنى كما ترى .

١١٣ - أخليتما : تركتما وشأنكما ، وفى الديوان : وأُجْلِبْتما .

(١) قوله « التلوم : انتظار الحاج » لم يَرِد فى ديوان حُمَيْد . والحاجُ : جمع الحاجَةِ .

١١٦ - فى الديوان : حاجة إلىّ . أبرم الأمر : أحكمه ، وأصله من أبرم الحبل إذا فتله فتلا جيدا محكما وجعله على طاقين .

١١٧ - فما لهما : تعجب منهما ، ورواه فى اللسان (سوف) : فيالهما ، وساف الرجل وأساف : هلك ماله ، يدعو عليهما ، لخذلهما إياه وعدم قضاء حاجته .

١١٩ - الصدى : جسد الإنسان بعد موته . الرمس : أصله القبر وأيضا تراب القبر ، يعنى صار جسده ترابا ، اختلط بتراب القبر ، فالواو على ذلك هنا لاتفيد ترتيبا ، كما فى قوله تعالى مخاطبا مريم عليها السلام فى سورة آل عمران : ﴿ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ . وفى هذا المعنى قال الشاعر :

وبَيْنَما المَرْءُ فى الأَحْياءِ مُغْتَبِطًا إذا هو الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الأَعاصِيرُ

أى : إذا هو تراب دفن فيه .

(٥٠)
وقال أيضا *

١ - عَفا الرَّبْعُ بَيْنَ الأَبْرَقَيْنِ وذَعْذَعَتْ   به حَرْجَفٌ تَزْفِى البَرَى وتَسُوقُ
٢ - إذا يومُ نَحْسٍ هَبَّ رِيحًا كَسَوْنَهُ   ذَرَى عَقِداتٍ تُرْبُهُنَّ دَقِيقُ

الترجمة :

مضت فى القصيدة السابقة .

التخريج :

القصيدة - عن مختصر مخطوطتنا هذه - فى ديوان حميد مع ما أضافه الميمنى من زيادات : ٣٣ - ٤١ ، والتخريج هناك ، وزاد الميمنى مطلع القصيدة عن الأغانى ، وبيتا بعد البيت : ٢٠ ههنا ، وبيتين بعد البيت : ٢٢ ههنا ، ثم بيتا بعد البيت : ٢٥ ههنا ، ثم بيتا بعد البيت : ٢٧ ههنا ، ثم ثلاثة أبيات بعد البيت : ٣٤ ههنا ، ثم بيتين بعد البيت الأخير .

* ذكر أبو الفرج فى ترجمة حميد (الأغانى ٤ : ٣٥٧) أنها قصيدة طويلة مطلعها :

نأَتْ أمُّ عَمْرٍو ، فالفؤادُ مَشُوقُ   يَحِنُّ إليها والِهًا ويَتُوقُ

والقصيدة بهذا المطلع فى منتهى الطلب (جـ ٥ نسخة جامعة يِيل) ، وتزيد ستة عشر بيتا عما فى الديوان ، وانظر طبعة الطريفى ٧ : ٣٧٦ - ٣٨٦ .

١ - الأبرقان : تثنية الأبرق . قال ياقوت : وإذا جاءوا بالأبرقين فى شعرهم هكذا مثنى ، فأكثر ما يريدون به أبرقىْ حُجْر اليمامة ، وهو منزل على طريق مكة من البصرة بعد رميلة اللوى للقاصد مكة ، ومنها إلى فلجة . ثم أورد ياقوت هذا البيت فى مادة أخرجان ، وذكر أنهما جبلان فى بلاد بنى عامر . فى ديوان حميد : دعدعت به : يعنى مشت ببطء والتواء ، أى هبت عليه ، كذا فسرها مراجعو ديوان حميد ، وهو لا يستقيم مع « حرجف » . ذعذعت الريحُ الشجرَ حركته حركة شديدة وذعذعت الريح التراب : فرّقته وذَرّته وسفته ، وهو متعد ، ولكنه هنا عداه بالباء ، وذلك كثير فى الشعر . والحرجف : الريح الشديدة الهبوب . زفت الريح التراب : رفعته وطردته على وجه الأرض . البرى : التراب .

٢ - النحس : الريح الباردة ، أو الريح ذات الغبار ، فيقال : يوم نَحْس وناحس ونَحِس ونحيس ، على الصفة والإضافة ، والإضافة أكثر وأجود . ريحا : نصبها على التمييز . الذرى : اسم لما ذرته الريح . العقدات : جمع عقدة (بفتح فكسر) ، وهو ما تعقد من الرمل وتراكم .

٣ - وأَسْحَمَ يَسْمُو فى نَشَاصٍ جرَتْ به ‏ رَوائِحُ فى أَعْناقِهِنّ بُسُوقُ

٤ - سَبَأْنَ نُحوضًا والسِّيالَ كأنَّما ‏ يُنَشَّرُ رَيْطٌ بَيْنَهُنَّ صَفِيقُ

مَوْضِع (١) .

٥ - فغادَرْنَ مُسْوَدَّ الرَّمادِ كأنَّهُ ‏ حَصَى إِثْمِدٍ بَيْنَ الصَّلاءِ سَحِيقُ

٦ - وسُفْعًا ثَوَيْنَ العامَ والعامَ قَبْلَهُ ‏ على مَوْقِدٍ ما بَيْنَهُنَّ دَقِيقُ

٧ - ومِن نَسْفِ أَقْدامِ الوَلِيدَيْنِ فى الثَّرَى ‏ رُسُومٌ تَرَى علقيها فَتَشُوقُ

---

٣ - الأسحم : السحاب الأسود . وفى ديوان حميد : وأسجح ، ولم أعرفها . النشاص (بفتح النون وكسرها) : السحاب المتراكب . الروائح : أمطار العشى . بسوق : ارتفاع ، وفى الحديث فى صفة السحابة : كيف ترون بواسقها ، أى ما استطال من فروعها .

٤ - سبأن نحوضا : كذا بالمخطوطة وديوان حميد عن المختصر ، وعلق على ذلك الأستاذ الميمنى فقال : « كذا ، ولا أعرفهما . وربما كان : نُعوضا ، جمع نَعْض ، شجر من العضاه سهلى » . ثم قال مراجعو ديوان حميد : « لعلهما محرفان عن حوضى والسبال ، ولعل رواية الشطر :

سَبَأْنَ بَحَوْضَى والسِّبالِ كأنَّما

سَبَأن : سلكن ، عداه بالباء لأنه فى معنى مررن . أى مرت الأمطار فى طريقها بهذين الموضعين . وحوضى : موضع فى ديار بنى قشير . والسبال : أقرن سود فى ديار بنى عذرة ... على أنه يحتمل أن يكون الشبال (بالشين) ، وهو موضع قريب من حوضى » . أقول : يحتمل أن يكون الفعل ، سيأن ، أى أنزلن ماءهن ، وأصله فى النوق ، يقال : تسيأ الرجل ناقته ، إذا احتلبها ، واستعارة الدَّر للسحاب كثير فى الشعر . الريط جمع ريطة وهى الملاءة . الصفيق : الجيد النسج .

(١) كتبت هذه الكلمة بخط دقيق تحت كلمة « السيال » فى البيت الرابع .

٥ - الإثمد : حجر يتخذ منه الكحل . الصلاء : مداقّ الطيب . سحيق : مسحوق ، فعيل بمعنى مفعول .

٦ - السفع : الأثافى ، وهى أحجار توضع عليها القدر . الموقد : مكان إيقاد النار . دقيق : لا يكاد يبين ، لكثرة ما عليه من التراب .

٧ - نسف الأقدام : ما تركته فى الأرض من آثار . الرسوم : ما بقى من آثار الديار ولا شخص له . علقيها فيشوق ، كذا بالمخطوطة ، وفى ديوان حميد : عليتها فسوق ، وفى منتهى الطلب : عامِيَّةً ! ولا أدرى ما الصواب .

٨ - أَلا طَرَقَتْ صَحْبِى عُمَيْرَةُ إِنّها   لَنَا بالمَرْوْراةِ المُطِلِّ طَرُوقُ
مَوْضِع .

٩ - بِمَثْوَى حَرامٍ ، والمَطِيُّ كأَنَّهُ   قَنًا مُسْنَدٌ هَبَّتْ لَهُنَّ خَرِيقُ
رَجُل مُحْرِم (١) .

١٠ - تَرُودُ مَدَى أَرْسانِها ، ثم تَرْعَوِى   عَوارِفَ ، فى أَصْلابِهِنَّ عَتِيقُ
١١ - حُرِمْنَ القِرَى إلّا رَجِيعًا تَعَلَّلَتْ   به غَرِضاتٌ لَحْمُهُنَّ مَشِيقُ
١٢ - بِداوِيَّةٍ قَفْرٍ تَرُودُ نِعاجُها   أَجارِعَ ، لمْ يُسْمَعْ لهنَّ نَغِيقُ

---

٨ - المروراة : جبل لأشجع . والمطل : المنيف المشرف ، وهو ما أشار إليه الشارح بعد بأنه موضع ، وذكّر الصفة هنا لأنه ذهب إلى معنى الجبل . طروق : صيغة مبالغة من « طارق » ، وهو من يأتيك ليلا .

٩ - المثوى : المكان الذى يقام فيه . القنا : جمع قناة ، وهى كل عصا مستقيمة . مسند : أسند بعضه إلى بعض ، شبهها بالقنا المركوز ، لأن القنا إذا ركز مال مع الريح ، (أمالى المرتضى ١ : ٥٨١) خريق : ريح شديدة الهبوب .

(١) يعنى بمثوى رجل محرم . وحرام تستعمل للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

١٠ - ترود : ترعى ، تذهب وتجىء . الأرسان : جمع رَسَن ، وهو الحبل ، يعنى تتحرك فى المرعى بقدر ما يمكنها طول أزمتها . عوارف : صُبُر ، ومثله قول مزاحم العقيلى :

وقفتُ به حتى تعالتْ بىَ الضُّحَى   وكَلَّ الوُقُوفَ المُبْرِياتُ العَوارِفُ

وفسرها مراجعو ديوان حميد بقولهم : « يريد عارفة مكانها » . العتيق : الشحم . الأصلاب : جمع صلب ، كأنهم جعلوا كل جزء من صلبه صلبا . وظنى أن « عتيق » هنا بمعنى الرِّقة ، أى رَقَّت أصلابُها من شدة تعبها وطول السير ، يؤيد ذلك قوله « لحمهن مشيق » فى البيت القادم .

١١ - القِرَى : أصله الطعام يقدم للأضياف ، استعاره هنا الناقة . والرجيع : الجِرَّة ، تجمعها الناقة فى شدقيها . عرصات : كذا بالمخطوطة وديوان حميد ، وفُسِّرت هناك بأنها مضطربات شَبَّهها بالبَرْق حين يشتدّ اضطرابُه ؟ والتصحيح من منتهى الطلب : غَرِضات ، من الغَرْض ، وهو الهزال والنقصان . مشيق : خفيف قليل .

١٢ - الداوية : الفلاة الواسعة الأطراف . الأجارع : جمع أجرع ، وهى الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . النغيق وهو حنين الناقة ، ترزم مرة بعد أخرى ، فهو متقطع غير متصل .

١٣ - أَقَمْنَ ثلاثًا بالمُحَصَّبِ مِن مِنًى وكُلٌّ مُتاقٍ للرَّحِيلِ يَتُوقُ
١٤ - فلمّا قَضَيْنَ النُّسْكَ مِن كُلِّ مَشْعَرٍ خَرَجْنَ عَجالَى ، وَقْعُهُنَّ رَشِيقُ
١٥ - فجِئْتُ بِحَبْلَيْها فردَّتْ مَخافَةً إلى النَّفْسِ رَوْعاءُ الفُؤادِ فَرُوقُ
١٦ - فَخَفَّضْتُها منِّى بقَوْلٍ ، فراجَعَتْ هَماهِمَ مِنْها بينهُنّ خُرُوقُ
١٧ - عَلاةٌ كأنَّ الشَّوْلَ يُشْرِفُ فَوْقَها إذا ضَمَّها جَوْزُ الفَلاةِ ، فَنِيقُ
١٨ - جَهُولٌ ، كأَنَّ الجَهْلَ مِنْها سَجِيَّةٌ غَشَمْشَمَةٌ للقائِدِينَ رَهُوقُ

---

١٣ - المحصب هنا : موضع رمى الجمار بمنى . رسم الناسخ عجز البيت : للحا يتيوق : وكتب فوق الكلمة الأخيرة : يتوق . وقد جعله مراجعو ديوان حميد هكذا :

* وكُلٌّ إلى ماءِ الحِساءِ يتوقُ *

وقالوا : « وقد جهدنا فى الوقوف على الرواية الصحيحة فلم نوفق ، وقد أصلحناه إلى ما ترى اعتمادا على ما تبقى من الحروف . والحساء : جمع حسى ، وهو سهل من الأرض يستنقع فيه الماء » ، وما أثبتُّه هنا عن منتهى الطلب ، وكلمة « متاق » غريبة !

١٥ - الروعاء : الذكية روع الفؤاد . الفروق : التى انتابها الفزع ، يكون للمذكر والمؤنث ، وقد جاء هذا البيت باختلاف فى الرواية فى الأساس (روع) ، واللسان (فرق) :

رَأَتْنِى بحَبْلَيْها فصَدَّتْ مخافةً وفى الحَبْلِ رَوْعاءُ الفُؤاد فَرُوقُ

إلا أنه جعله فى اللسان : وفى الخيل روعاء . وفى اللسان (نسع) رأتنى بنسعيها ... مخافتى .

١٦ - الهماهم : جمع همهمة ، وهو صوت خفيض لا يكاد يبين . خروق : فسره مراجعو ديوان حميد بأنه الأصوات المتقطعة ، وظنى أن الصواب بالحاء المهملة ، وهو جمع حَرْق ، والحرق هو حك الأنياب أحدهما بالآخر .

١٧ - العلاة : الصخرة . جوز الفلاة : وسطها . الفنيق : الجمل الضخم الكريم ، يودع للفحلة . وقوله : « كأن » الشول ، لا أدرى صوابه . وقال مراجعو ديوان حميد : لعل الرواية : مكان الشول ، ويريد بالشول هنا بقية الماء فى السقاء !

١٨ - الغشمشمة : الناقة العزيزة النفس ، كذا جاء فى اللسان (غشم) والرواية فيه : جهول وكان ... زهوق . يقول : تزهق قائدها ، أى تسبقه من نشاطها ، وفعول بمعنى مُفْعِل نادر . وأورده أيضا (رهق) باختلاف فى الرواية ، غير منسوب :

وقلتُ لها : أَرْخِى ، فأَرْخَتْ بَرأْسِها عَشَمْشَمَةٌ للقائِدِينَ رَهُوقُ =

١٩ - فراحَتْ كَما راحَتْ بِتَرْجٍ مُوَقَّفٌ مِن الرُّبْدِ بَدّاءُ اليَدَيْنِ مَرُوقُ

الرَّبْداءُ من النَّعام ، والرُّبْدَة : الكُدْرَةُ فى لَوْنها .

٢٠ - تَعادَى يَداها بالنَّجاءِ ، ورِجْلُها أَبُوضُ النَّسا ، بالمَنْسِمَيْنِ خَسُوقُ

٢١ - تُبارِى جُلالًا ذا جَدِيلَين ، يَنْتَحِى أَساهِيَّ ، مِنْها هِزَّةٌ وعَنِيقُ

٢٢ - يَهِشُّ لنَجْدِيٍّ الرِّياحِ كأَنَّهُ أَخُو كُرْبَةٍ دانِى الإسارِ طَلِيقُ

٢٣ - أَرَتْهُ ظِلالَ المَوْتِ عَجْلَى كأَنَّها مُواشِكَةٌ رَجْعَ الجَناحِ خَفُوقُ

٢٤ - مِن الرُّقْطِ راحتْ عن ثَلاثٍ فعَجَّلَتْ لهنَّ ، دَرُورُ المَنْكَبَيْنِ ذَلِيقُ

= والرهوق : الناقة الوساع الجواد التى إذا قدتها رهقتك حتى تكاد تطؤك بخفيّها . وعشمشمة : صوابها الغين المعجمة .

١٩ - ترج : جبل بالحجاز ، كثير الأسد . موقف : جعلها الأستاذ الميمنى على الإضافة ، ولعل الصواب تنوين « ترج » ، ورفع « موقف » ، وتكون من صفة النعامة ، فالموقف من الحيوان - خاصة الفرس - ما كان أعلى أذنيه منقوش ببياض وسائره أى لون آخر ، وكذلك النعامة الربداء ، يكون فى سوادها نقط بيض . البداء : العظيمة الجسيمة . المروق : السريعة .

٢٠ - تعادى : حذف إحدى التاءين . النجاء السرعة . أبوض : منقبضة . النسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ، ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ، وأكثر ما يستعمل التأبض للرجلين ، والشنج للنسا وهو شىء محمود فى الفرس خاصة ، كذا ذكر أبو عبيدة ، ورأيت ابن شميل يقول : فرس أبوض النسا ، كأنما يأبض رجليه من سرعة رفعهما عند وضعهما (اللسان : أبض) . خسوق : تخسق الأرض - أى تؤثر فيها - بمناسمها . زاد بعده فى ديوان حميد بيتا عن اللسان (نغق) .

٢١ - الجلال : الجمل الضخم . الجديل : الزمام . أساهى : ألوان من عدو الإبل كالهزة ، وهى أن يهتز الموكب فى سرعة . والعنيق والعنق بمعنى ، وهو سير مسبطر . وقد قرأها الأستاذ الميمنى : عفيق ، وقال : والمعروف عفوق ، وهو أن يركب رأسه .

٢٢ - فى ديوان حميد : « فكان » مكان : يهش : ورواية مخطوطتنا هذه موافقة لما فى الزهرة ١ : ٢٢٤ ، ومعجم البلدان (شمطتان) . دانى له القيد : ضيقه عليه . الطليق : الأسير الذى أطلق عنه إساره وخُلى سبيله . زاد فى ديوان حميد بيتين بعده عن البلدان (شمطتان) .

٢٣ - عجلى : اسم ناقة حميد ، انظر الميمية السابقة ، البيت : ٦٥ . مواشكة : سريعة ، يشبهها بحمامة فى سرعتها .

٢٤ - الرقط : جمع رقطاء ، وهى الحمامة يشوب سوادها بياض أو العكس . راحت عن =

٢٥ - فما لَحِقَ العِيراتُ حتى تلاحَقَتْ ... جِمالٌ تَسامَى فى البُرِينَ ونُوقُ
٢٦ - وقُلْتُ لعَبْدِ اللّهِ يومَ لَقِيتُهُ ... وقَدْ حانَ من شَمْسِ النَّهارِ خُفُوقُ
٢٧ - سَقَى السَّرْحَةَ المِحْلالَ والأَبْطَحَ الذى ... به الشَّرْىُ غَيْثٌ مُدْجِنٌ وبُرُوقُ
٢٨ - فما ذَهَبَتْ عَرْضًا ولا فَوْقَ طُولِها ... مِن السَّرْحِ إلّا عَشَّةٌ وسَحُوقُ
٢٩ - تَنَوَّطَ فيها دُخَّلُ الصَّيْفِ بالضُّحَى ... ذُرَى هَدَباتٍ فَرْعُهُنَّ وَرِيقُ
٣٠ - عَلا النَّبْتُ حتَّى طالَ أَفْنانُها العُلاَ ... وفى الماءِ أَصْلٌ ثابِتٌ وعُرُوقُ
٣١ - فيا طِيبَ رَيَّاها ، ويا بَرْدَ ظِلِّها ... إذا حانَ مِن حامِى النَّهارِ وُدُوقُ

= ثلاث : أى ثلاثة أفراخ . درور المنكبين : عنى شدة حركة الجناحين ، فاستعار الدّر لسرعة الجناحين ، كما استعاره أبو ذؤيب لشدة دفع السهام فى قوله :

إذا نَهَضَتْ فيهِ تَصَعَّدَ نَفْرُها ... كِقتْرِ الغَلاءِ مُسْتَدِرٌّ صِيابُها

والذليق : السريعة الطيران . وأصله فى العَدْو . وفسره مراجعو ديوان حميد فقالوا : « والمناكب من ريش الطائر : مابعد القوادم وقبل الخوافى . وذليق : ذات حدة » . فتأمل !

٢٥ - العيرات : جمع عير (بكسر أوله) ، والعير : القافلة ، أو كل ما كان عليه حمل أو لم يكن من الإبل . وقد غيرها مراجعو ديوان حميد إلى « العيران » ، وما فى الأصل صواب ، جاء فى الحديث : « أنهم كانوا يترصدون عيرات قريش » ، أى إبلهم ودوابهم التى كانوا يتاجرون عليها . البرين : جمع برة (بضم ففتح) ، وهى الحلقة من صفر أو غيره تجعل فى لحم أنف البعير . زاد الميمنى بعده بيتا عن الشعر والشعراء .

٢٦ - خفق (كضرب) النجم والقمر والشمس : غاب .

٢٧ - السَّرْحَة : انظر هامش : ٣٥ . المحلال : التى تحل الناس كثيرا ، كأنها مِفعال فى معنى فاعل . الأبطح : أرض مطمئنة فيها دقاق الحصى ، يصفو بها الماء سريعا . الشرى : شجر الحنظل . المدجن : شديد السواد لكثرة مائه . زاد الميمنى بعده بيتا عن الشعر والشعراء .

٢٨ - العشة : القليلة الأغصان والورق . السحوق : المفرطة الطول .

٢٩ - تنوط : تعلق ، ولم تَرِد هذه الصيغة فى المعاجم ، والذى فيها انتاط . الدخل (كما فى التهذيب) : صغار الطير أمثال العصافير يأوى الغيران والشجر الملتف . وفى اللسان : الدخّل والدخلل طائر أصغر من العصفور ، يكون بالحجاز ، والجمع الدخاليل . الهدبات : جمع هَدَبَة ، وهو من ورق الشجر مالم يكن له عرض مثل الأثل والطرفاء والسرو .وريق : كثير الورق .

٣٠ - الأفنان : جمع فنن ، وهو الغصن المستقيم .

٣١ - الريّا : الرائحة . الودوق هنا مصدر للفعل ودق ، بمعنى دنا ، يعنى إذا حان الوقت الذى يدنو فيه حمى الشمس .

٣٢ - وهل أنا إنْ عَلَّلْتُ نَفْسِى بِسَرْحَةٍ ... من السَّرْحِ مَسْرُودٌ علىَّ طَرِيقُ
٣٣ - حَمَى ظِلَّها شَكْسُ الخَلِيقَةِ ، خائِفٌ ... عليها غَرامَ الطَّائِفِينَ ، شَفِيقُ
٣٤ - فلا الظِّلَّ مِنْها بالضُّحَى تَسْتَطِيعُه ... ولا الفَيْءَ مِنْها بالعَشِيِّ تَذُوقُ
٣٥ - أَبَى اللَّهُ إلَّا أنَّ سَرْحَةَ مالِكٍ ... على كُلِّ أَفْنانِ العِضاهِ تَرُوقُ

* * *

٣٢ - أصل السرد : تتابع الشىء بعضه فى إثر بعض ، يقول : هل إذا عللت نفسى وتمنيت هذه المرأة (كنى عنها بالسرحة ، انظر هامش : ٣٥) سيقودنى يوما إليها طريق ، وقد يؤيد ذلك التفسير رواية الإصابة : موجود . وفى الديوان : مسدود ، وهى رواية الجرجانى فى الكنايات .

٣٣ - شكس الخليقة : سيِّىء الخلق ، شرس ، يعنى رجلا من أهلها .

٣٤ - الظل : ما كان أول النهار إلى الزوال . الفىء : ما كان بعد الزوال إلى الليل ، فالظل غربى تنسخه الشمس ، والفىء شرقى ينسخ الشمس . فى ديوان حميد ثلاثة أبيات تلى البيت : ٣٤ مما ههنا ، وهى ليست فى مخطوطتنا ، زادها من الإسعاف .

٣٥ - السرحة : السرحة هنا : كناية عن امرأة من بنى مالك ، ذكرها فى البيت الأخير . وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه تقدم إلى الشعراء ألا يشبب أحد بامرأة إلا جلده (الأغانى ٤ : ٣٥٨) ، فكنى حميد بالسرحة (وهى شجرة عظيمة من شجر العضاه) عن المرأة . وفى شرح أدب الكاتب للجواليقى (٣٨٢) : الأفنان : الأغصان . والعضاه : كل شجر من شجر البر له شوك . تروق : تفضل ، وإنما جعل أفنانها تفضل أفنان العضاه لأن العضاه لها شوك ، والسرحة لا شوك لها ، ولذلك سميت سرحة لسهولتها . وقال ابن قتيبة (أدب الكاتب : ٣٩٨) : « على » فى قوله « على كل أفنان العضاه » زائدة ، لأن « راق » لا يحتاج فى تعديه إلى حرف . وزاد فى ديوان حميد بيتين فى آخر القصيدة ، أولهما عن اللسان (ميت ، ميد) ، وثانيهما عن اللسان (رجع) .

(٥١)
وقال أيضا

١ - وقَدْ أَغْتَدِى فى بياضِ الصَّباحِ   وأَعَجْازُ لَيْلٍ مُوَلَّى الذَّنَبْ
٢ - بطِرْفٍ يُنازِعُنِى مَرْسِنًا   سَلُوبِ المَقادَةِ ، مَحْضِ النَّسَبْ
٣ - طَواهُ القَنِيصُ وتَعْداؤُهُ   وإِرْشاشُ عِطْفَيْهِ حتى شَسَبْ
٤ - بَعِيدِ مَدَى الطَّرْفِ ، خاظِى البَضِيعِ   مُمَرٌّ المَطا ، سَمْهَرِىٌّ العَصَبْ

التخريج :

لم أجد من نسب هذه القصيدة فى مصادرى إلى حميد ، وتنسب أبيات متفرقة منها إلى أبى دؤاد الإيادى . وقد أثبتها الأستاذ الميمنى - عن مختصر كتابنا هذا - فى ديوان حميد : ٤٢ - ٤٦ (ما عدا البيتين : ٢٤ ، ٢٥) فانظر ما فيه من تخريج . الأبيات : ١ - ٥ ، ٢٠ ، ٦ - ٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٤ ، ٢٢ ، فى ديوان أبى دؤاد : ٢٩١ - ٢٩٣ مع ثلاثة . وانظر ما فيه من تخريج .

١ - أعجاز الليل : أواخره . وفى ديوان أبى دؤاد : وأعجاز (بكسر آخره) .

٢ - الطرف : الفرس الكريم الطرفين ، أى من قبل الأب والأم . المرسن : موضع الرسن (أى الزمام) من أنف الفرس ، ثم كثر استعماله حتى قيل مرسن الإنسان ، فيقال : فعلت ذلك رغم مرسنه . السلوب : كذا فى المخطوطة ، من السلب (بفتح فسكون) وهو السير السريع الخفيف . ولم ترد من صيغة فعول ، وإنما : فرس سلب (بفتح فسكون) وقد غيرها الأستاذ الميمنى إلى : سلوف ، وقال فى شرحها : متقدم طويل العنق عنها . أقول : والسلوف أيضا السريع ، وهذه رواية السيوطى (شرح شواهد المغنى ١ : ٣٥٩) ، وعنه وعن خيل أبى عبيدة فى ديوان أبى دؤاد .

٣ - طواه : جعله طاويا ، أى ضامرا . القنيص : الصيد ، أى ما اقتنص ، والقنيص أيضا كالقانص والقنّاص ، أى الصائد . التعداء : تفعال من العدو ، للمبالغة . إرشاش عطفيه : قال ابن منظور بعد أن استشهد بالبيت : أراد تعريته إياه حتى ضمر لما سال من عرقه بالحِناذ ، واشتد لحمه بعد رهله (اللسان : رشش) . شسب : ضمر حتى يبس جلده .

٤ - الخاظى : الممتلئ المكتنز . البضيع : جمع بضيعة ، وقيل أيضا جمع بضع مثل كلب وكليب ، وهو قطع اللحم تنحاز ، وهو لا يعنى هنا السمن ، وإنما ضمر لحمه واشتد وتراكب . =

٥ - رَفِيعِ القَذالِ كَسِيدِ الغَضا وتَمِّ الضُّلُوعِ بجَوْفٍ رَحَبْ
٦ - وهادٍ تَقَدَّمَ ، لا عَيبَ فِيـ ـهِ ، كالجِذْعِ شُذِّبَ عنهُ الكَرَبْ
٧ - إذا قِيدَ قَحَّمَ مَنْ قادَهُ وبانَتْ عَلابِيُّهُ واجْلَعَبّْ

العَلابِيّ : الأَغْصان . والعِلْباء : عَصَبُ العُنُق .
المُجْلَعِبّ مِن نَعْت الرَّجُل السَّوْءِ الشِّرِّيرِ ، وهو المُسْتَعْجِل (١) .

٨ - كهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ بَيْنَ الأَكُفِّ جَرَى فى الأَنابِيبِ ثُم اضْطَرَبْ

= الممر : المحكم المفتول فتلا شديدا . المطا : الظهر . السمهرى : أصله الرمح الصلب العود ، ثم توسعوا فيه فوصفوا به ما صلب واشتد . وفى ديوان أبى دؤاد : مُسْمَهِرّ العصب .

٥ - فى ديوان أبى دؤاد : رفيع المعدّ . القذال : معقد العذار خلف الناصية . السيد : الذئب ، الغضا : شجر تتوارى خلاله الذئاب . لذا قالت العرب : أخبث الذئاب ذئب الغضا ، وبها شبهوا بنى كعب بن مالك بن حنظلة ، فدعوهم ذئاب الغضا . التم : التام . وفى ديوان أبى دؤاد : تميم . رحب : أصلها بسكون الحاء .

٦ - الهادى هنا : العنق . الكرب : أصول السعف الغلاظ العراض التى تيبس فتصير مثل الكتف ، الواحدة كربة (بفتحات) .

٧ - تقحم الإنسان الأمر : رمى نفسه فيه من غير روية ، وقَحّمه غيره ، فعل به ذلك ، يعنى أن الفرس يكلف قائده مالا يطيقه .

(١) العلابىّ : جمع علباء ، جمعه بما حوله ، وإنما للفرس علباوان ، يمينا وشمالا بينهما منبت العنق ، وإن شئت قلت : علباآن ، شبهت بهمزة التأنيث التى فى حمراء ، أو بالأصلية التى فى كساء . وقول الشارح : العلابى : الأغصان ، يعنى أن ذلك من معانى الكلمة ، وإن كان غير مقصود هنا . كذلك شرحه للمجلعب ، ليس مقصودا هنا . واجلعب الفرس : امتد مع الأرض . جاء فى اللسان (جلعب) : ومنه قول الأعرابى يصف فرسا : إذا قيد اجلعبّ .

٨ - الردينى : الرمح ، نسبة إلى امرأة تسمى ردينة وكانت وزوجها يقومان الرماح بخط هجر ، ويقال إن زوجها هو سمهر ، الذى تنسب إليه الرماح السمهرية . الأنابيبُ : جمع أنبوبة ، وهى ما بين كل عقدتين من القصب . يقول : إذا هززت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله ، وكذلك هذا الفرس ليس فيه عضو إلا وهو يعين ما يليه . « ثم » ههنا واقعة موقع الفاء فى عدم التراخى ، إذ الهز متى جرى فى أنابيب الرمح أعقبه الاضطراب من غير تراخ عنه (مغنى اللبيب ١ : ١١٩) .

٩ - غَـدَوْنـا نُـرِيـدُ بـه الآبِـداتِ نُـؤَيِّـهُـهُ بَـيْـنَ هـابٍ وهَـبْ
١٠ - فلمَّا أَتَيْنَا على الرَّوْضَتَيْنِ بحَيْثُ المَصامَةُ بَيْنَ الشُّعَبْ
١١ - إذا عـانَـةٌ قـد رَآهـا الـرَّقِـيـبُ بِلا حَدِّ نَأْيٍ ولا مِن كَثَبْ
١٢ - صِـيـامٌ ، تَـلَـفَّـتُ أَحْـوالَـهـا فـأَوْمَـأَ وَهْـوَ عـلـى مُـرْتَـقَـبْ
١٣ - فَـنـاشُـوا الـعِـنـانَ بـأَيْـدِيـهـمُ فأَعْلَنَ بَعْدَ السِّرارِ الصَّخَبْ
١٤ - وقَـدْ يَـسَّـرُوا بَـيْـنَـهُـمْ فـارِسًـا حَدِيدَ السِّنانِ كَمِيشَ الطَّلَبْ
١٥ - أَحـالُـوه فـى ظَـهْـرِهِ إذْ دَنَـوْا ووَصَّـوْا غُـلامَـهُـمُ فـاعْـتَـصَـبْ

---

٩ - الآبدات : الوحوش ، جمع آبدة . أيّه بالفرس والرجل صوّت ليدعوه ، وهو أن يقول : ياه ياه ، وهو متعد بالباء ، ولكن عداه ههنا بنفسه لأنه ضمنه معنى ندعوه . هاب وهبى (بكسر آخرهما) زجر للخيل ، أى أقدمى وأقبلى .

١٠ - « على » هنا تفيد الاستعلاء والقرب ، كما فى قول الأعشى :

* وباتَ على النارِ النَّدَى والمُحَلَّقُ *

الروضتان : ذكر ياقوت أن العرب كثيرا ما تثنى الروضة وتجمعها لضرورة الشعر ، فمن أمثلة المثنى قول كثير وقد أراد روضة آجام :

لعَزَّةَ مِن أيّامِ ذِى الغُصْنِ هاجَنِى بِضاحِى قَدارِ الروْضَتْينِ رُسُومُ
فَرَوْضَةُ آجامٍ تَهِيجُ لِىَ البُكا

ومثال الجمع قول المسيب بن علس وأراد روضة الأخرمين :

تَـرْعَـى رِياضَ الأَخْـرَمَـيْنِ لـهُ فِـيـهـا مَـوارِدُ مـاؤُهـا غَـدِقُ

انظر مادة روضة . مصام الفرس ومصامته : مقامه وموقفه .

١١ - العانة : القطيع من البقر الوحشى . حد نأى : شديد البعد .

١٢ - صيام : قائمة ساكنة لا تتحرك . تلفت : حذف إحدى التاءين . المرتقب : مكان مرتفع يعلوه الرقيب ليرتقب الوحش .

١٣ - ناش الشيء بيده : تناوله . فأعلن : يعنى الفرس .

١٤ - رجل كميش : عزوم ماض سريع فى أموره .

١٥ - أحالوه : عدّاه بالهمزة ، يقال : حال الفارس ، إذا وثب على ظهر الفرس . « فى » هنا بمعنى « على » ، تفيد الاستعلاء ، كما فى قول عنترة : =

١٦ - شَجَرْنَ وعادَلْنَ بَيْنَ الوُجُوهِ وعُرْضِ البَسِيطَةِ ، أَيْنَ الهَرَبْ
١٧ - فوَلَّتْ سِراعًا ، وأَرْجاؤُهُ كَسَحٍّ النَّضِيحِ إذا ما انْشَعَبْ
١٨ - فَحاصَرَهُنَّ وحاصَرْنَهُ وناهَبْنَهُ عُرُضًا وانْتَهَبْ
١٩ - يُقَطِّعُ بالشَّدِّ إحْضارَها لَدَى الحُضْرِ عِنْدَ احْتِضارِ اللَّهَبْ
٢٠ - ضَرُوحُ الحَماتَيْنِ ، سامِى الذِّراعِ إذا ما انْتَحاهُ خَبارٌ وَثَبْ
٢١ - فلَمْ يَنْفَعِ الوَحْشَ مِنهُ النَّجاءُ ولا بَثُّهُنَّ عِراضَ العَتَبْ
٢٢ - فأَلْحَقَهُ وَهْوَ ساطٍ بِها كَما تُلْحِقُ القَوْسُ سَهْمَ الغَرَبْ

إنما الفَرَسُ ساطٍ لأنه يَسْطُو على سائِرِ الخَيْلِ ، فيقُومُ على رِجْلَيْه ويَسْطُو بِيَدَيْه (١) .

= * بَطَلٌ كأَنَّ ثِيابَهُ فى سَرْحَةٍ *

اعتصب : جمع ثيابه وعصبها ، أى تشمر واستعد .

١٦ - شجرن : جرين هنا وهناك فاشتجرن كما تتداخل الأصابع ، ولم يرد منه الثلاثى ، وإن صح فى قياس العربية مثل حضر واحتضر . عرض الشىء : وسطه وناحيته .

١٧ - أرجاؤه : يعنى الفرس ، سال العرق من كل جزء منه حتى أشبه ماانسكب من ماء النضيح ، أى الحوض عند انشعابه ، أى تصدعه .

١٨ - ناهبنه : أى بارينه فى العدو ليَفُتْنَه .

١٩ - يريد : يفوق عَدْوُه إحضارها ، أى جريها . احتضر الفرس : عدا . اللهب : الجرى الشديد الذى يثير اللهب ، وهو الغبار الساطع ، كالدخان المرتفع من النار .

٢٠ - الضروح : النفوح برجله الشديد الحفز . الحماتان : اللحمتان اللتان فى عرض ساقى الفرس تريان كالعصبتين من ظاهر وباطن . الخبار : الأرض اللينة .

٢١ - النجاء : السرعة . بثهن : تفرقهن هنا وهناك . العراض : النواحى ، نصبه على نزع الخافض ، أى فى عراض . العتب : المسافة بين جبلين . وقرأها مراجعو ديوان حميد : العبب ، ولم يستصوبوها ، فغيروها إلى : العلب ، وهو الموضع الخشن .

٢٢ - لحق وألحق بمعنى ، أى أدرك ، استشهد صاحب اللسان (لحق) على ذلك بهذا البيت ، والهاء تعود على الفارس المذكور فى البيت : ١٤ . سهم الغرب : إذا كان لا يدرى من رماه ، وقيل إذا أتى الإنسان من حيث لا يدرى ، وقد يوصف به ، ويضاف ، ولا يضاف ، وتسكن منه الراء وتفتح .

(١) يكاد هذا الشرح يشبه ما فى اللسان (سطا) ، ولم يرد فى ديوان حميد .

٢٣ - فأَهْوَى السِّنانَ إلى عَيْرِها فَجَذَّ الفَرِيصَ وقَطَّ الحَجَبْ
٢٤ - فَجاءَ بِهِ وَهْوَ فى غَرْبِهِ فلَوْلَا تَنادٍ بهِ قد غَلَبْ
٢٥ - نُوَرِّعُ مِن عَرَّتِهِ بَعْدَ ما جَرَى الماءُ مِن عِطْفِهِ وانْحَلَبْ
٢٦ - وقُلْتُ لَهُمْ جَلِّلُوهُ الثِّيابَ ، وشُدُّوا الحِزامَ وأَرْخُوا اللَّبَبْ
٢٧ - وضُمُّوا جَناحَيْه أَنْ يُسْتَطارَ فَقَدْ كان يَأْخُذُ حُسْنَ الأَدَبْ
٢٨ - فأَعْدَدْتُ ذاكَ ليومِ الوَغَى ورَوْعاتِ دَهْرٍ طَوِيلِ الحِقَبْ
٢٩ - فكَمْ مِن عَدُوٍّ نَحَوْناهُمُ بِجَيْشٍ لُهامٍ كَثيرِ اللَّجَبْ
٣٠ - وفِتْيانِ صِدْقٍ إذا ما اعْتَزَوْا أَباحُوا العَدُوَّ وأُعْطُوا السَّلَبْ
٣١ - مَتى أَدْعُ قَوْمِى ، يُجِبْ دَعْوَتِى فَوارِسُ هَيْجا كِرامُ الحَسَبْ

---

٢٣ - فأهوى : أى الفارس . العير : قد يكون الحمار الوحشى ، والهاء تعود على الوحش فى البيت : ٢٢ ، وقد تكون بمعنى : من أُذُن الدَّابة ما تحت الفرع من باطنه . الفريص : أوداج العنق ، الواحد : فريصة . الحجب : مجرى النفس .

٢٤ - غرب كل شىء : حِدّته . وهذا البيت والذى بعده لم يردا فى ديوان حميد .

٢٥ - نورع : نكف ونمنع ، ومنه قول أبى دؤاد أيضا :

* فَبَيْنا نُوَرِّعُه باللِّجامِ *

والعرة : الشدة . انحلب مثل تحلّب : أى سال .

٢٦ - تجليل الفرس إلباسه الجُلّ ، وفى الحديث أنه جلل فرسا له سبق بردا عدنيا ، أى جعل البرد له جلا . اللبب : مايشد على صدر الدابة ، يكون للرحل والسرج ، يمنعهما من الاستئخار .

٢٩ - نحا : قصد . الجيش اللهام : الضخم ، يلتهم كل شىء . اللجب : كثرة الأصوات : قعقعة السلاح وصهيل الخيل وما إلى ذلك .

٣٠ - الاعتزاء : يكون الاتصال فى الدعوى إذا كانت حرب ، فكل من ادّعى فى شعاره أنا فلان ابن فلان ، فقد اعتزى . والاعتزاء أيضا دعوى المستغيث ، وهو أن يقول : يالفلان ، كما فى قول الراعى :

فلمَّا التَقَتْ فُرْسانُنا ورِجالُهم دَعَوْا يالَكَعْبٍ واعْتَزَيْنا لِعامِرِ =

٣٢ - تَرَى جارَهُمْ آمِنًا وَسْطَهُمْ يَرُوحُ بِعَقْدِ وَثِيقِ السَّبَبْ
٣٣ - إذا ما عَقَدْنا لَهُ ذِمَّةً شَدَدْنا العِناجَ وعَقْدَ الكَرَبْ

العِناجُ : خَيْطٌ يُشَدّ فى أَسْفَل الدَّلْو ثم يُشَدُّ بالعُرْقُوَة .
الكَرَب : عَقْد غَلِيظٌ فى رِشاءِ الدَّلْو [1] .

* * *

= السلب : ما يأخذه أحد القرنين فى الحرب من منازله مما يكون معه من ثياب ودابة وسلاح ، فهو فعل (بفتحتين) بمعنى مفعول .

٣٢ - السبب : الحبل ، جعله مثلا .

٣٣ - ذكر ابن قتيبة أن أبا دؤاد سبق إلى هذا المعنى ، أخذه منه الحطيئة بعد فى قوله (الشعر والشعراء) ١ : ٢٤٠ .

قَوْمٌ إذا عَقَدُوا عَقْدًا لجارِهِمُ شَدُّوا العِناجَ وشَدُّوا فَوْقَه الكَرَبا

(١) العناج عروة فى أسفل الدلو من باطنه ، تشد بوثاق إلى أعلى الكرب ، فإذا انقطع الحبل أمسك العناج الدلو أن تقع فى البئر ، وإذا كانت الدلو ثقيلة فإن العناج حبل يشد تحتها ثم يشد إلى العراقى فيكون عونا للوذم ، فإذا انقطع الوذم أمسكها العناج . الكرب : حبل يشد على الحبل الأول (وهو المنين) ، فإذا انقطع المنين بقى الكرب .

(٥٢)
وقال بِشْر بن أَبِى خازِم

١ - أَلا بانَ الخَلِيطُ ولَمْ يُزارُوا وقَلْبُكَ فى الظَّعائِنِ مُسْتَعارُ
٢ - أُسائِلُ صاحِبِى ، ولَقَدْ أرانِى بَصِيرًا بالظَّعائِنِ حَيْثُ سَارُوا
٣ - يَؤُمُّ بِها الحُداةُ مِياهَ نَخْلٍ وفيها عن أَبانَيْنِ ازْوِرارُ
٤ - بِلَيْلٍ ما أَتَيْنَ على أَرُومٍ وشابَةَ عن شَمائِلِها تِعارُ

الترجمة :

ابن سلام ١ : ٩٨ ، فى الطبقة الثانية من الجاهليين ، وقد سقطت كل أخباره هناك نتيجة خرم فى النسخة ، نوادر المخطوطات (كتاب أسماء المغتالين) ٢ : ٢١٤ - ٢١٥ . الشعر والشعراء ١ : ٢٧٠ - ٢٧١ ، مختارات ابن الشجرى ٢ : ١٩ - ٣٣ ، الخزانة ٢ : ٢٦١ - ٢٦٤ ، وانظر مقدمة ديوانه .

التخريج :

هى المفضلية رقم : ٩٨ ، والقصيدة فى ديوانه : ٦١ - ٧٩ والتخريج هناك ، وفى المفضليات (طبع شاكر) ، وهى أيضا فى كتاب الاختيارين : ٥٩٣ - ٦٠٨ .

١ - الخليط : القوم الذين أمرهم واحد ، يكون فى معنى واحد وجمع . الظعائن : النساء فى الهوادج ، وقد يقال للمرأة : ظعينة ، وإن لم تكن فى هودج . مستعار : منقول من موضع إلى موضع آخر . وانظر تعليق الفُرَيْجات على هذه القصيدة فى : بشر بن أبى خازم ، حياته وشعره : ١٥٣ - ١٥٦ .

٢ - قال ابن الأنبارى : أسائل صاحبى ، أى أُعَمِّى لئلا يفطن بنظرى ويعلم موجدتى بهم . الظعائن : انظر الهامش السالف .

٣ - يؤم : يقصد . الحداة : جمع حاد . نخل : موضع بنجد من أرض غطفان (ياقوت : نخل) ، وذكر البكرى فى معجمه (نخل) أنها قرية بواد يقال له شدخ ، لفزارة وأشجع وأنمار وقريش والأنصار ، على لفظ جمع نَخْلَة ، لا يُجْرَى . أبانان : مضى ذكره ، ق : ١٤ ، هامش : ٢٦ .

٤ - ما : هنا زائدة . أروم جبل بأرض نجد ، وكذلك شابة ، وقد ذكرهما معا القتّال الكلابى فى قوله :

تَرَكْتُ ابنَ هَبَّارٍ لَدَى البابِ مُسْنَدًا وأَصْبَحَ دُونِى شَابَةٌ فَأَرُومُها

٥ – كَأَنَّ ظِباءَ أَسْنُمَةٍ عَلَيْها كَوانِسُ قالِصًا عَنْها المَغارُ

ابن الأَعْرابى : أَسْنُمَة ، بفَتْح الأَلِف ، الأَصْمَعِى : بضَم الألف . وهى أَكَمَة . قالِصًا : على القَطْع والحال (١) .

٦ – يُفَتِّحْنَ الشِّفاهَ عَنِ اقْحُوانٍ جَلاهُ غِبٌّ سارِيَةٍ قِطارُ

٧ – وفِى الأَظْعانِ آنِسةٌ لَعُوبٌ تَيَمَّمَ أَهْلُها بَلَدًا فَسارُوا

٨ – مِن اللاّتِى ، غُذِينَ بغَيْرِ بُؤْسٍ مَنازِلُها القُصَيْبَة فالأُوارُ

= (ياقوت : أروم ، شابة ، البكرى : أروم) . وتعار أيضا جبل ، وقد فصّل البكرى القول فيه والأماكن المحيطة به فى رسم أُبْلَى .

٥ – أسنمة : أورد ياقوت خلافا طويلا فى تحديده : فهو جبل قرب طخفة ، أو أكمة بها ، أو هو رملة ، أو هو جبال من الرمل كأنها أسنمة الإبل . الكوانس : الظباء داخل كناسها . قال الطوسى : شبه النساء بالظباء التى قد صغرت عنها كُنُسها ، فبعض أجسادها خارج ، كذلك النساء : جسام عظام فصغرت عنهن هوادجهن ، المغار : جمع مغارة . قالصها : يعنى ارتفع ، فكشف عن الظباء .

(١) جاء فى شرح المفضليات (٦٦٢) : فأما أسنمة ، فإن ابن الأعرابى أنشدنى ، أسنمة بفتح الألف وضم النون ، والأصمعى وأبو عبيدة : أسنمة ، برفع الألف والنون . قال أبو الحسن : وأنشدنى الفصيح من العرب العالم : أسنمة ، بفتح الألف وكسر النون

٦ – رواية الديوان : يفلّجن الشفاه ، وهما بمعنى . وذكر ابن الأنبارى أن الطوسى روى « عن » بكسر النون وضمها . الأقحوان : نبت أبيض ، له ريح طيبة . غب سارية : بعد سارية ، والسارية : هى السحابة التى تأتى ليلا ، وذلك أبرد لمائها . قطار : جمع قَطْر . أراد يكشفن الشفاه عن ثغور بيضاء كأنها أقحوان أصابه مطر ، فهو أرفّ له . قال المرتضى (١ : ٥١١) عن الأصمعى : ما وصف أحد الثغر إلا احتاج إلى قول بشر بن أبى خازم . وفى المخطوطة : لها وبغب سارية . والتصحيح من الديوان .

٧ – الأظعان ، كالظعائن ، انظر هامش ١ . الآنسة : المرأة التى تؤنسك بحديثها . اللعوب : المزّاحة الضحّاكة .

٨ – القصيبة : كذا فى ديوان بشر أيضا ، وذكر البكرى فى معجمه (قصيبة) أنها قرية بها منازل بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم . وذكر ياقوت فى رسمها أنها بين المدينة وخيبر ، وهو واد أسفل وادى الدوم . وفى المفضليات : القَصِيمَة ، وكذا فى البكرى وياقوت ، ثم نص ياقوت على أنه أيضا بلفظ التصغير ، ونقل عن الحفصى أنه رمل وغضا باليمامة . الأوار : أهمله البكرى ، واكتفى ياقوت بقوله أنه موضع فى شعر بشر بن أبى خازم .

٩ - غَذَاها قارِضٌ يَجْرِى عَلَيْها ومَحْضٌ حِينَ تَنْبَعِثُ العِشارُ

يقول : تَنْبَعِثُ العِشارِ لِلَبَنِهَا . القارِضُ : وهو من اللَّبَن الذى قد أَخَذَ فيه الطَّعْمُ . ومَعْنى يَجْرِى عليها : أى هو دائِم لها صباحًا ومساءً ، لا يَفُوتُها ، فِى قَحْط ولا خِصْب . والمَحْض : حِين يُحْتَلَب . قال الأَخْفَش : سألت الأَصْمَعى وابن الأَعْرابى عن قوله « تَنْبَعِث » ، فقال : انْبِعاثها إذا دَنا فُواقُها رَأَيْتَهُ يُثِيرُها لِيَحْتَلِبَها . وإِثارَتُها : انْبِعاثُها . وأمّا أبو عَمْرو فقال : تُبْتَعَثُ فى المَحَلِ لِيَمتْارُوا عَلَيْها [1] .

١٠ - نَبِيلَةُ مَوْضِعِ الحِجْلَيْنِ خَوْدٌ وفِى الكَشْحَيْنِ والبَطْنِ اضْطِمارُ
١١ - ثَقالٌ كُلَّما رامَتْ قِيامًا وفِيها حينَ تَنْبَعِثُ انْبِهارُ
١٢ - فَبِتُّ مُسَهَّدًا أَرِقًا كأَنِّى تَمَشَّتْ فى مَفاصِلِيَ العُقارُ
١٣ - أُراقِبُ فى السماءِ بَناتِ نَعْشٍ وقَدْ دارتْ كما انْعَطَفَ الصُّوارُ

اسْم لجماعةِ البَقَر [2] .

---

(١) قول الشارح « المحض : حين يحتلب » ، لتمام المعنى يجب أن يقال : حين يحتلب وتذهب رغوته . الفواق : الوقت بين الحلبتين . وكلام ابن الأعرابى موجود فى شرح المفضليات . أبو عمرو : يعنى أبا عمرو الشيبانى . العشار : جمع عشراء ، وهى من النوق التى تم لها عشرة أشهر إلى أن تنتج .

١٠ - الحجل : الخلخال ، أراد أنها ممتلئة الساقين ، وهم إذا وصفوا امتلاء يدل على عتق وكرامة أصل وصفوه بالنبل ، ومنه وصف عنترة فرسه « نبيل المحزم » . الخود : الشابة . الكشح : الخاصرة . الاضطمار : الضمر .

١١ - فى شرح المفضليات : الثقال العظيمة العجيزة ، اللفاء الفخذين ، الممكورة الساقين ، ولا تكون ثقالا حتى توصف بهذا كله . الانبهار : انقطاع النفس .

١٢ - العقار : الخمر التى أتت عليها السنون فبقى فى عقر الدن منها شىء .

١٣ - بنات نعش : الكبرى سبعة كواكب ، أربعة منها نعش وثلاث بنات ، وكذا الصغرى ، تنصرف ، نكرة ، الواحد : ابن نعش . وفى شرح المفضليات : وبنات نعش لا تغيب مع النجوم ، وهى تدور وتنعطف فى وسط السماء حتى يبهرها ضوء الصبح فلا تُرى ، يعنى أنه ساهر ليلته .

(٢) يعنى الصوار .

١٤ - وعـانَـدَت الـثُّـرَيّـا بَـعْـدَ هَـدْوٍ ... مُـعـانَـدَةً لَـهـا الـعَـيُّـوقُ جـارُ
١٥ - أُحـاذِرُ أَنْ تَـبِـيـنَ بَـنُـو عُـقَـيْـلٍ ... بِـجارَتِنا ، فَـقَـدْ حُـقَّ الـحِـذارُ
١٦ - فَلَأْيًا ما قَصَرْتُ الطَّرْفَ عَنْهُمْ ... بِـقـانِـيَـةٍ وَقَـدْ تَـلَـعَ الـنَّـهـارُ
١٧ - فإِنْ تَكُنِ العُقَيْلِيّاتُ شَطَّتْ ... بِـهِـنَّ وبـالـرَّهِـيـنـاتِ الـدِّيـارُ
١٨ - فقَدْ كانتْ لَنا ولَهُنَّ ، حتَّى ... زَوَتْـنـا الـحَـرْبُ ، أَيّـامٌ قِـصـارُ
١٩ - فَـيـا لِلْـنـاسِ لـلـرَّجُـلِ الـمُـعَـنَّـى ... وطُولِ الحَبْسِ إِذْ طالَ الحِصارُ
٢٠ - ولَـمَّـا أَنْ رَأَيْـنـا الـنـاسَ صـارُوا ... أَعـادِىَ لَـيْـس بَـيْـنَـهُـمُ ائْـتِـمـارُ

فيا لَلْناسِ : استغاثة ، فيالِلْناس : تعجُّب . وقد تَدْخُل إحداهما على الأخرى . طُول الحَبْس : حُبِسُوا عن الكَلأِ لما هم فيه من الحَرْب . ليْس بَيْنَهم اجتماعٌ أى تَرادٌّ فى الصُّلْح بما يُغِيرُ بعضهم على بعض . ائْتمار : مُشاورة . قال أبو الحَسَن : قال الأَخْفَش : سمِعت

---

١٤ - عاندت الثريا : سقطت للمغيب . بعد هدو : كذا بالمخطوطة ، والمعروف فيه هَدْء (وهى رواية الديوان والمفضليات) ، وهَدْى ، وهو ذهاب صدر من الليل . العيوق : كوكب يطلع بحيال الثريا ، يلازمها ولا يتقدمها ، ذكرهما أبو ذؤيب معا فى مفضليته العينية ، مضت برقم : ٣٢ ، ب : ٢٨ .

١٥ - قال الطوسى ويروى : حَقّ الحذار (بفتح الحاء من حق) ، انظر شرح المفضليات : ٦٦١ .

١٦ - فلأيا : أى بعد بطء ولبث . قانية : ماء لبنى سليم ، كذا ذكر البكرى (قانية) وابن منظور (اللسان : قنا) ، وفى شرح المفضليات : وقوله « قانية » يعنى نفسه ، قانية للحياء . تلع النهار : ارتفع . وقد ورد هذا البيت والذى قبله فى الديوان والمفضليات بعد البيت الثالث ههنا .

١٧ - الرهينات : القلوب ، أى شططن وقلوبنا معهن رهائن .

١٨ - زوتنا : عدتنا وصرفتنا . أيام قصار : يعنى مرت مسرعة لطيبها ، فطيب المواصلة فيها قصرها ، وإن كانت طويلة .

١٩ - فيا للناس : بفتح اللام وكسرها ، انظر كلام الشارح بعد البيت التالى . فى الديوان : طوال الدهر ، وفى المفضليات : بطول الدهر . وقد نص الطوسى عن أبى جعفر على رواية مخطوطتنا هذه . وفى شرح المفضليات : طول الحبس ، يعنى أنهم حبسوا إبلهم لا يقدرون على أن يسرحوها للحرب التى هم فيها .

الأَصْمَعِى : لا يَدْرِى المَكْذُوبُ كيف يَأْتَمِر ، أى كيف يُشاوِر نَفْسَه (١) .

٢١ - مَضَى سُلاَّفُنا حتى نَزَلْنا   بأَرْضٍ قد تَحامَتْها نِزارُ
٢٢ - وشُبَّ لِطَيِّئِ الجَبَلَيْنِ حَرْبٌ   تَهِرُّ لِشَجْوِها مِنْها صُحارُ
٢٣ - يَسُدُّونَ الشِّعابَ إذا رَأَوْنا   ولَيْسَ يُعِيذُهُمْ مِنّا انْجِحارُ
٢٤ - وصَوَّبَ قَوْمَه عَمْرُو بن عَمْرٍو   كجادِعِ أَنْفِهِ وبِهِ انْتِصارُ

انْحَدَرَ بهم إلى بلادِهم بأَسْفَلَ نَجْد ، وكان ذلك عليهِ كَجَدْعٍ (٢) .

---

(١) كلامه عن فتح اللام وكسرها فى قوله « فيا للناس » متعلق بالبيت السابق . وقوله : « وقد تدخل إحداهما على الأخرى » يعنى قد تستعمل الكسرة والفتحة دون تفرقة فى المعنى . وفى الحديث أن عمر رضى الله عنه صاح لما طعِن : يالله (بالفتح) ياللمسلمين (بالكسر) . أبو الحسن : هو الطوسى ، وشرح الشارح هذا فى شرح المفضليات : ٦٦٧ .

٢١ - السلاف : المتقدمون . وفى الديوان : حتى حللنا : تحامتها : تحاشتها ولم تجترئ على نزولها .

٢٢ - رواية الشطر الأول نص عليها شرح المفضليات عن أحمد بن عبيد ، أما رواية الديوان والمفضليات فهى :

* وشَبّت طيىّء الجبليْن حَرْبًا *

وجبلا طيىء : هما أجأ وسَلْمَى . تهر : تكره ، كما فى شرح المفضليات ، فإذا كان ذلك كذلك فقد عداها بـ « من » ، فَهَرّ متعد بنفسه يعنى أوقعوا بطيىء وقعة كرهتها صحار - على بُعْدها - لما دخل عليها من الفزع . صحار : هى بلاد أزد عمان .

٢٣ - الشعاب : جمع شعب (بكسر فسكون) ، وهو الطريق فى الجبل ، يعنى من كثرتهم ، ولكن كثرتهم لا تنجيهم منا ، ولا انجحارهم ، أى دخولهم الجحور ، يختبئون ويحتمون .

٢٤ - فى شرح المفضليات : يريد عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، نهاهم عن الحرب وبهم قوة فكان كمن جدع أنفه من غير أن يُقْهَر . وكان عمرو فارس بنى دارم (الاختيارين : ٦٠١) . وفى الديوان : كهادِمِ عِزّه .

(٢) فى المخطوطة : أحدر بهم .

٢٥ - وأَصْعَدَت الرِّبابُ فَلَيْسَ مِنْها بِشاراتٍ ولا بالحُبْسِ نارُ
٢٦ - فَحاطُونا القَصا ولَقَد رَأَوْنا قَرِيبًا حَيْثُ يُسْتَمعُ السِّرارُ

القَصا : الناحِية . القَصا : يُمَدّ ويُقْصَر . يُقال : حُطْنِى القَصا ، أى تَباعَدْ عنى ، وكُنْ حيث أسمعُ كلامَك وتسمعُ كلامى . ومعنى قوله : حاطُونا القَصا ، أى هَرَبوا منا ، فهم قَرِيبٌ منا بحيث يستمعون كلامَنا ونسمع كلامَهم (١) .

٢٧ - يَسُومُونَ الصِّلاحَ بِذاتِ كَهْفٍ وما فِيها لَهُمْ سَلَعٌ وقارُ

يَسُومُون : يَطْلُبون الصُّلْح . السَّلْع : شَجَرٌ مُرٌّ ، مَعْناهُ : الذى هُمْ فيه شَرٌّ . يقول : ترَكوا موضِعَ الكَلأ وتَنَحَّوْا عنّا إلى موضع سَوْء مَرْتَعُه السَّلَعُ . وروى الأَصْمَعِى :

* يُسِيمُون الوَسِيقَ بذات كَهْفٍ *

قال : يُسِيمُون : يَرْعَون . الوَسِيقُ : الطَّرَد والجَلَب والرَّكض ، وهذا كُلُّه مُحَرَّك مُخَفَّف (٢) .

---

٢٥ - أصعدت : ولت هاربة إلى نجد ، كما فى شرح المفضليات . الرباب : هم تيم وعدى وثور وأشيب بنو عبد مناة بن أد ، تحالفوا مع بنى عمهم ضَبّة على بنى عمهم تميم بن مُر ، فغمسوا أيديهم فى رُبّ ، ثم خرجت عنهم ضبّة ، ابن حزم : ١٩٨ ، وانظر أيضا الاشتقاق : ١٨٠ ، ففيه خلاف . شارات : لم أجد موضعا بهذا الاسم . وفى الديوان والمفضليات : صارات ، وهو كما ذكر ياقوت : جبل لبنى أسد . الحبس (بكسر الحاء) : جبل ، وبضم الحاء اسم لمواضع أخرى انظر ياقوت فى رسمه .

(١) قوله « حاطونا القصا » ، مثل (مجمع الأمثال ١ : ٣٧٨) .

٢٧ - ذات كهف : موضع ذكره ياقوت فى رسم « كهف » ولم يحدده ، واستشهد ببيت بشر وآخر لعوف بن الأحوص . والقار : شجر مر مثل السلع ، و « ما » هنا موصولة ، فيها : الضمير يعود على « الصِلاح » ، وأنثه على معنى المصالحة . يقول : ليس لهم فى الصلح إلا شر وبلاء .

(٢) رواية الأصمعى أوردها شارح المفضليات ولكنها هناك بالواو : يسومون . الوسيقة : القطعة من الإبل يطردها الحادى . وفى المخطوطة : الرشيق .

٢٨ - وأَنْـزَلَ خَـوْفُـنـا سَـعْـدًا بـأَرْضٍ   هُـنـالِـكَ إذْ تُـجِـيرُ ولا تُـجارُ

ويُرْوَى : إذ نُجِير ولا نُجار .

٢٩ - وأَدْنَـى عـامِـرٍ حَـيًّـا إِلَـيْـنـا   عُـقَـيْـلٌ بـالـمَـرانَـةِ والـوِبـارُ

يقول : أَقْرب أَحْياءِ الناسِ إلينا عُقَيْل . والمَرانَةُ : هَضْبَة لهم مَعْرُوفَة ، أو أَرْض ، قال ابن مُقْبِل :

* إلا المَرانَة حتى تَعْرَف الدِّينَا *

والوِبار : بَلَد ، ويقال : حَيٌّ ، سُمُّوا الوَبْر ثم جُمِع وِبار (١) .

٣٠ - وقَـدْ ضَـمَـزَتْ بِـجِـرَّتِـهـا سُـلَـيْـمٌ   مَـخـافَـتَـنـا كَـمـا ضَـمَـزَ الحِـمـارُ

٣١ - وأَمّـا أَشْـجَـعُ الـخُـنْـثَـى فـوَلَّـوْا   تُـيُـوسًـا بـالـشَّـظِـيِّ لَـهـا يُـعـارُ

---

٢٨ - سعد : هم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم . قال ابن قتيبة : يقول أنزلهم خوفنا بأرض لا يخرجون منها ، وقد كانت تجير ولا تجار ، فصارت إلى هذه الحال (المعانى الكبير ٢ : ٩٣٥) .

٢٩ - عقيل من بنى عامر ، وهو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(١) هى هضبة لبنى العجلان ، وهم من بنى عامر بن صعصعة ، قوم ابن مقبل . وبيت ابن مقبل بتمامه هو :

يادارَ سَلْمَى خَلاءً لا أُكَلِّفُها   إِلَّا المَرانَةَ حتى تَعْرِفَ الدِّنيا

وهو من قصيدة له فى ديوانه : ٣١٧ . وفى الاختيارين (٦٠١) : الوبار هم ولد وبر بن كلاب . أقول : ليس فى أولاد كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من اسمه وبر ، انظر ابن حزم : ٢٨٢ ، ولم أجد ذكرا لوبر بن كلاب فى كتب الأنساب المطبوعة .

٣٠ - ضمز بجرته : كظم عليها ، وخص الحمار لأنه ليس مما يجتر فهو ضامز أبدا ، ضربه مثلا لهم ، أى هم قد أذعنوا وأمسكوا من الخوف . سليم : هم بنو منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفَة بن قيس عيلان .

٣١ - الخنثى : واحد ، أتبعه « أشجع » ، وهى قبيلة لأنه فى لفظ واحد ، ثم قال « فولوا » إشارة إلى أفرادها ، ثم أعاد الضمير فى « لها » إلى القبيلة . الشظى : ذكر الشارح بعد أنها بلد ، وقد أهملها البكرى ، وذكر ياقوت فى معجمه أن الشظى جبل .

٣٢ - وحَلَّ الحَىُّ حَىُّ بَنِى سُبَيْعٍ قُـراضِـبَـةً ونـحـنُ لَـهُـمْ إِطـارُ

أَشْجَع بن الرَّيْث بن غَطَفان بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان . خُنْثَى : أى لا هُمْ رجال ولا هم نِساء . الشَّطِىّ : بلد . يُعار : صوت التُّيُوسِ خاصة ، يَعَرَ يَيْعَرُ يُعارا . قُراضِبَة : بَلْدَة . إطار : كإِطار الحائِط وإطار الثوْب ، وهو ما حَدَقَ به . يقال : حَدَقَ به وأَحْدَقَ . قال ابن الأعرابى : قُراضِبَة بالباء والهمز ، ويروى : قُراضِيَة بالياء [1] .

٣٣ - ولَـمْ نَـهْـلِـكْ لِـمُـرَّةَ إذْ تَـوَلَّـوْا فـسـارُوا سَـيْـرَ قـارِبَـةٍ فَـغـارُوا
٣٤ - أَبَى لِبَنِى خُزَيْمَةَ أنَّ فِيـهـمْ قَدِيمَ المَجْدِ ، والحَسَبُ النُّضارُ

---

٣٢ - بنو سبيع : ابن عمرو ، من بنى ذبيان ، ثم من بنى ثعلبة بن سعد (الاختيارين : ٦٠٠) . ونحن لهم إطار : أى أحطنا بهم .

(١) قراضبة : ذكر البكرى أنها موضع جاء فى شعر بشر ، ولم ينص على روايتها بالياء المثناة . أما ياقوت فجعلها بالياء المثناة واستشهد أيضا ببيت بشر ، ثم قال : وروى بعضهم قراضبة ، وأنكر ذلك ابن الأعرابى ، ورواية ابن الأعرابى بالباء الموحدة مذكورة فى شرح المفضليات . قوله « بالهمز » ، غريب .

٣٣ - فى شرح المفضليات : يريد مرة بن سعد بن ذبيان . يقول لم نهلك حين فارقنا بنو مرة . القاربة : من القرب ، وهو سير الليل كله طلبا للماء . وانفردت المخطوطة بهذه الرواية ، وفى سائر المصادر : هاربة ، وهم بنو هاربة بن ذبيان ، كان بينهم وبين قومهم حرب ، فرحلوا من غطفان إلى الشام فنزلوا فى بنى ثعلبة بن سعد (شرح المفضليات) ، وفى معجم مقاييس اللغة (١ : ٢٨٢) : بنو البقعاء هم بنو هاربة بن ذبيان ، وأمهم البقعاء بنت سلامان بن ذبيان ، ولهم يقول بشر « ولم نهلك ...» قال أبو المنذر : وهم قليل ، ولم أر هاربيا قط . غاروا : أتوا الغور ، شبه تحوّل مرة عنهم بتحوّل هاربة عن قومهم .

٣٤ - بنو خزيمة : قوم بشر ، وهم أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار . النضار : الخالص الكريم من كل شىء . وقوله « والحسب » مرفوع عطفا على موضع « أن فيهم قديم المجد » ، ومفعول قوله : « أبى » محذوف ، أى أبى لهم الدنيّة والرضى بالعار قِدَمُ مجدهم ، وخلوصُ حسبهم .

٣٥ - هُمُ فَضَلُوا بِخَلاّتٍ كِرامٍ مَعَدًّا حَيْثُما حَلُّوا وسارُوا
٣٦ - فَمِنْهُنَّ الوفاءُ إذا عَقَدْنا وأَيْسارٌ إذا حُبَّ القُتارُ
٣٧ - فأَبْلِغْ إنْ عَرَضْتَ بِهِمْ رَسُولًا كِنانَةَ قَوْمَنا فى حَيْثُ صارُوا
٣٨ - كَفَيْنا مَنْ تَغَيَّبَ واسْتَبَحْنا سَنامَ الأَرْضِ إذا قَحِطَ القِطارُ

إذ قَحِطَ القِطارُ ، يقول : إذ أَجْدَب الناسُ ، وذلك أنهم إذا أَجْدَبُوا حَبَسُوا أَمْوالَهم لأنه يَقْتُل المَرْعَى وتُخاف الغَارَةُ . يقول : إذا فَعَلوا ذلك أَغْزَنا عليهم نَأتِيهم فى جَوْف بلادِهم ، نأخذُ أموالَهم ، لا ينفَعُهم ذلك . سَنام الأرضِ ، أرفعُ نَجْد . يقول : نَزَلْنا به وغَلَبْنا عليه أَهْلَه .

٣٩ - بكُلِّ قِيادِ مُسْنَفَةٍ عَنُودٍ أَضَرَّ بِها المَسالِحُ والغِوارُ

عَنُود : تارِكَة الطريق من نِشاطها . أَضَرّ بها : أَهْزَلَها طولُ مَقامِها فى المَسالِح وأَضَرّ بِها الغِوارُ أيضا .

---

٣٥ - فضَله يفضُله (مثل كتب) : إذا صار أكثر منه فضلا . الخلات : الصفات والخصال .

٣٦ - من تلك الخصال التى فضلوا بها الناس : الوفاء إذا عقدوا لجار أو حليف ، ومنها أيضا الأيسار ، وهم الذين يجتمعون فى وقت الحاجة على نحر الجزور ، ويسمحون عند الشدة بأموالهم ، يفرقونها فى ذوى الحاجة ، المفرد : يسر (بفتحتين) . القتار : رائحة الشواء .

٣٧ - عرضت بهم : أى أتيتهم وتحدثت إليهم . الرسول هنا : الرسالة ، وهى المفعول الثانى لقوله « أبلغ » ومفعوله الأول « كنانة » .

٣٨ - هذا البيت يتعلق بالبيت السابق ، أى : أبلغ كنانة - وهم قومنا - فى المكان الذى حلوا به بعد مفارقتهم إيانا رسالة ، وهى : أنا كفينا من تغيب عنا . فى المخطوطة : واسحبتنا سنام الأرض . القطار : جمع قطر ، وهو المطر .

٣٩ - تتعلق الباء من قوله « بكل قياد » بقوله : « استبحنا » فى البيت السابق . المسالح : المواضع التى يستعمل فيها السلاح ، كما ذكر فى الاختيارين ، أو هى المراقب والثغور .

والغِوارُ: المُغاوَرَةُ ، غاوَرَه مُغاوَرَةً وغِوارًا . سَنُوف : تُسْنِفُه ، تَقْطَعُه [١] .

٤٠ - مُهارِشَةِ العِنانِ كأنَّ فيهِ جَرادَةَ هَبْوَةٍ فِيها اصْفِرارُ
٤١ - تَراها مِن يَبِيسِ الماءِ شُهْبًا مُخالِطَ دِرَّةٍ مِنها غِرارُ

مُهارِشَة : مُجاذِبَة . فيه : العِنان . ومَن قال : فيها ، يقول فى الفَرَس ، بأنه أراد كأنّ فى جِلْدها مِن حَمْيِها جرادةً ، وذلك كما تقول للرَّجُل : إنّ فى جِلْدِكَ لَرِجْلًا . الهَبْوَة : الغَبْرَةُ تَسْكُن بَيْنَ السماءِ والأَرْض . اصْفِرار : يُرِيد الذَّكَر مِن الجَراد ، وهو أَشَدُّ لِطَيرانِه . تَراها : يُرِيد الخَيْل . يَبِيسُ الماءِ : العَرَقُ إذا جَفَّ . وأَصْل الشُّهْبَة : البَياض : ثم تَدْخُل عليها أَلْوانٌ . والدِّرَّةُ : دِرَّة العَدْوِ ، وهو انْفِتاقُها به وإِخْراجُها إيَّاه . والغِرار : القِلَّة . لا رَدُّ الناقةِ اللَّبَنَ بعد مَجِيئِهِ ، فإنه يُقال لها : غارّت ، وهى تُغارُّ غِرارًا . وإنّما أراد أنّها تَعْدُو فتَلْزَم الطَّرْقَةَ الأُولى من العَدْو وتَنْفَتِق ، ثم يَحْمِلُها

(١) الغوار : من الغارة . وقول الشارح « سنوف : تسنفه ، تقطعه » ، فيه تخليط ، فليس هناك بناء فعول من هذا الحرف ، وفعله « أسنف » لازم ، بمعنى تقدم ، يقال أَسْنَفَتْ الفرسُ إذا تقدمت سائر الخيل . وأظن أن صواب العبارة هو « نسوف : تنسِفه ، تقطعه » ، ويكون ذلك شرحا نقله الشارح سهوا لبيت يتلو هذا البيت (كما فى رواية الديوان) لم يختره ، وهو :

نَسُوفٍ لِلحِزام بمِرْفَقَيْها يَسُدُّ خَواءَ طُبْيَيْها الغُبارُ

أى أنها تقطع الحزام بمرفقيها لشدة عدوها . والمسنفة (بفتح النون) هى التى يُشد عليها السناف (بكسر السين) ، وهو لبب يشد من وراء السرج إلى صدر الفرس لئلا يتأخر السرج . والمسنفة (بكسر النون) هى المتقدمة .

النشاطُ والمَرَحُ ، ويكون ذلك عند وَقْعِ سَوْطٍ أو كَبْح لِجَام ، فتَتْرُك ذلك مِن عِزَّة نَفْسها ، ثم يَحْمِلها عَرَقُها على أن تَرْجِع إلى الذى كانت عليه مِن العَدْو فَحينَئِذٍ لا تُدْرَكُ ، ومِثْله قَوْل أبى ذُؤَيْب :

تَأْبَى بِدِرَّتِها إذا ما اسْتُغْضِبَتْ
إلَّا الحَمِيمَ فإنّه يَتَبَضَّعُ (١)

٤٢ - بكُلِّ قَرارَةٍ مِن حَيْثُ جالَتْ رَكِيَّةُ سُنْبُكٍ فِيها انْهِيارُ
٤٣ - وخِنْذِيذٍ تَرَى الغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الزِّقِّ عَلَّقَهُ التِّجارُ
٤٤ - يُضَمَّرُ بالأَصائِلِ ، فَهْوَ نَهْدٌ أَقَبُّ مُقَلِّصٌ ، فيهِ اقْوِرارُ

---

(١) أى تجاذب العنان من نشاطها وقوتها ، فتتناوله بجحافلها وتعضه . وفى المعانى الكبير (١ : ٤٥) وجعل الجرادة صفراء لأنه جعلها ذكرا ، والإناث سود ، يقال : جرادة ذكر وجرادة أنثى . وفى شرح المفضليات (٦٧٣) : إنما تصفر حين تتم وينبت جناحاها وتبلغ مداها . أصل الغرار : القلة ، وإذا ردت الناقة اللبن بعد مجيئه عند قلته يقال : غارّت . وجاء فى شرح المفضليات (٨٧٩) فى التعليق على البيت رقم : ٥٤ من عينية أبى ذؤيب (مضت فى هذا المجموع برقم : ٣٢) ، وهو الذى استشهد به الشارح فى آخر الشرح مايلى : الفرس الجواد إذا حركته أعطاك ماعنده ، فإذا حملته على أكثر من ذلك وحركته بسوط أو رجل حملته عزة نفسه على ترك العدو والأخذ فى المرح .

٤٢ - القرارة : موضع مستقر الحافر . الركية : الحفيرة . السنبك : مقدم الحافر . يصف قوة جرى الفرس ، وشدة وطئها للأرض ، وأنها تقعر فيها آثاراً حيث سارت ، كأنها ركايا تثلمت حروفها فانهارت . وقال : أبو عبيدة : هذا البيت والذى قبله لرجل من بنى تميم (شرح المفضليات : ٦٧٥) .

٤٣ - الخنذيذ : الفحل ، وهو حرف من الأضداد ، فيكون بمعنى الخصىّ أيضا . الغرمول : وعاء الذكر ، يعنى أن غرموله قد استرخى وطوى ، فكأن طيه طى زق خال . والتجار : جمع تاجر ، معروف . وكانت العرب تسمى بائع الخمر خاصة تاجرا ، قال الأسود بن يعفر :

وَلَقَدْ أَرُوحُ على التِّجارِ مُرَجَّلًا مَذِلًا بمالِى لَيِّنًا أَجْيادِى

٤٤ - التضمير : أن يعلف الفرس الحشيش اليابس ، فيما ذكر الأصمعى ، أما ابن الأعرابى فقال : هو التعريق وحسن الصنعة . الأصائل : العشايا . النهد : الضخم . الأقب : الضامر البطن ، فكل موضع فيه ضخم إلا موضعا واحدا وهو البطن ، وفيه يستحب الضمر . المقلص : الطويل القوائم . الاقورار : الضمر من الصلابة ، لا من الهزال .

٤٥ - كأَنَّ سَراتَهُ ، والخَيْلُ شُعْثٌ   غَداةَ وَجِيفِها ، مَسَدٌ مُغارُ
٤٦ - يَظَلُّ يُعارِضُ الرُّكْبانَ يَهْفُو   كأَنَّ بَياضَ غُرَّتِهِ خِمارُ
٤٧ - كأَنَّ حَفِيفَ مِنْخَرِهِ إذا ما   كَتَمْنَ الرَّبْوَ كِيرٌ مُسْتَعارُ
٤٨ - وما يُدْرِيكِ ما فَقْرِى إليهِ   إذا ما القَوْمُ كَرُّوا أوْ أَغارُوا
٤٩ - وما يُنْجِى مِن الغَمَراتِ إلّا   بُراكاءُ القِتالِ أو الفِرارُ

* * *

---

٤٥ - سراة كل شىء ظهره وأعلاه . الشعث : المغبرة المنتشرة الشعر ، من طول السفر . الوجيف : العدو السريع . المسد : حبل من ليف . المغار : المحكم الفتل .

٤٦ - يعارض الركبان : يباريهم فى سيرهم . يهفو : يسرع . بياض غرته خمار : أى بياض خمار ، أو أراد أن الغرة سائلة فشبهها بطول الخمار .

٤٧ - حفيف منخره : صوت نفسه من منخره ، وصفه بسعة المنخر ، ويستحب ذلك من الفرس ، لأنه إذا ضاق كتم الربو فى جوفه وتضايق مجارى النفس ، كتمن الربو : يعنى غيره من الخيل ، والربو : البهر . شبه صوت منخره بحفيف كير حداد مستعجل فى العمل ، فهو ينفخ كيره بأحث ما يكون لأن كيره مستعار ولابد أن يرده

٤٨ - فقرى إليه : حاجتى إليه .

٤٩ - الغمرات : الشدائد . البراكاء : من البروك ، يعنى الثبات فى القتال والإقامة على شدته .

(٥٣)
وقال تَمِيم بن مُقْبِل

١ - أناظِرُ الوَصْلُ أمْ غادٍ فَمَصْرُومُ   أمْ كُلُّ دَيْنِكَ مِن دَهْماءَ مَغْرُومُ
٢ - أمْ ما تَذَكُّرُ مِن دَهْمَاءَ قد طَلَعَتْ   نَجْدَىْ مَرِيعٍ ، وقَدْ شابَ المَقادِيمُ
٣ - هل عاشِقٌ نالَ مِن دَهْماءَ حاجَتَهُ   فى الجاهليةِ قَبْلَ الدِّينِ مَرْحُومُ

الترجمة :

ابن سلام ١ : ١٤٣ ، ١٥٠ ، فى الطبقة الخامسة من شعراء الجاهلية ، الشعر والشعراء ١ : ٤٥٥ - ٤٥٨ ، الاشتقاق : ١٢ ، سمط اللآلى ١ : ٦٨ ، الإصابة ١ : ١٩٥ - ١٩٦ ، الخزانة ١ : ٢٣١ - ٢٣٣ وأدرك ابن مقبل زمن معاوية بن أبى سفيان ، وقد بلغ سنا عالية ، بلغ مائة وعشرين سنة .

التخريج :

القصيدة فى ديوانه : ٢٦٦ - ٢٨٠ ، وعدتها ٤٧ بيتا ، والتخريج هناك . والبيت : ٨ فى التاج (سكب) . البيت : ١٨ فى الصاغانى ٦ : ٨٣ . البيت : ٢٣ فى البرهان : ١٧٠ .

١ - ناظر الوصل : منتظر متمهل . مصروم : مقطوع متروك . دهماء : زوج ابن مقبل ، وكانت فى الجاهلية لأبيه فخلف عليها بعد موته ، انظر ما سيأتى شرحه فى البيت الثالث . مغروم : لم يُقْضَ .

٢ - فى الديوان : إذ طلعت نجدى مريع . قال البكرى والنجود - غير نجد المعروف - المضافة إلى مواضعها أربعة : نجد اليمن ، نجد كبْكب ، نجد مريع ، ونجد عُفْر ، ونجد مريع هذا باليمن ، واستدل ببيت ابن مقبل . أقول : ثناه ابن مقبل لضرورة الشعر . المقاديم من وجه الإنسان : ماستقبلت منه ، واحدها مُقْدِم (بضم فسكون فكسر) ومقدّم (بضم ففتح فكسرة مشددة) ، فإذا كانت الأولى فهو جمع شاذ ، مثل مُفْطِر ومَفاطِير ، وإذا كانت الثانية فالياء من « مقاديم » عوض .

٣ - قبل الدين : يعنى قبل أن يسلم ، فقد مر بنا أنه خلف على امرأة أبيه بعد موته ، وكانت تلك عادة لهم فى الجاهلية ، فكان الرجل إذا مات قام أكبر ولده فألقى ثوبه على امرأة أبيه فورث نكاحها . وقد فرق الإسلام بين الرجال ونساء آبائهم منهم ابن مقبل ، ومنظور بن زَبّان ، ومحصن بن أبى قيس بن الأَسْلت (المحبر : ٣٢٥ - ٣٢٦) . ويبدو أن ابن مقبل كان كلفا بها ، وشعره فيها =

٤ - بَيْضُ الأَنُوقِ بِرَعْمٍ فَوْقَ مَسْلَكِها ... ومِن أَبارِيقَ مِن طِلْحامَ مَرْكُومُ

٥ - وطَفْلَةٍ غَيْرِ جُبَّاءٍ ولا نَصَفٍ ... مِن دَلِّ أَمْثالِها بادٍ ومَكْتُومُ

٦ - عانَقْتُها فانْثَنَتْ طَوْعَ العِناقِ كما ... مالَتْ بِشارِبِها صَهْباءُ خُرْطُومُ

٧ - صِرْفٌ، تَرَقْرَقُ فى الحانُوتِ، ناطِفُها ... بالفُلْفُلِ الجَوْنِ والرُّمانِ مَخْتُومُ

= (خاصة القصيدة الحائية رقم : ٥ فى ديوانه) يدل على حب متمكن ، لم ينزعه تفريق الإسلام بينهما ، وظنى أن القصيدة السادسة فى ديوانه قد قالها بعد أن أسلم ، وهى تنبئ عن حب شديد لدهماء ، وكان ابن مقبل جافيا فى الدين ، وكان فى الإسلام يبكى أهل الجاهلية ويذكرها . فقيل له : تبكى أهل الجاهلية وأنت مسلم ؟ (ابن سلام ١ : ١٥٠) .

٤ - الأنوق : الرَّخمة ، وبيضها يضرب به المثل فى العزة والمنعة لأنه لا يُظْفَر به ، فأوكارها فى رءوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة ، وفى المثل : أعز من بيض الأنوق (الميدانى ٢ : ٣٩٠) . رعم : جبل فى ديار بجيلة ، فيه روضة (البلدان : رعم) . وفى الديوان : دون مسكنها . « وفوق » ههنا بمعنى « دون » ، كما تقول : إذا قيل لك : فلان صغير ، تقول : وفوق ذلك ، أى أصغر من ذلك ، وبه فُسّر قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ ، أى فما دونها . الأباريق : أشبع كسرة الراء ، فأصلها : أبارق ، جمع أبرق : جبل مخلوط برمل ، وهى البرقة ذات حجارة وتراب ، وحجارتها الغالب عليها البياض ، وفيها حجارة حمر وسود ، والتراب أبيض وأعفر ، وهو يبرق بلون حجارتها وترابها ، وإنما برقها اختلاف ألوانها ، وتنبت أسنادها وظهرها البقل والشجر نباتا كثيرا ، يكون إلى جنبها الروض أحيانا . طلحام : قال البكرى (رسم : طلحام) : بالحاء المهملة وقال الخليل : هو بالخاء المعجمة : أرض ، وقيل اسم وادٍ . قال أبو حاتم : لم يصرفه لأنه اسم لشىء مؤنث ، ولو كان اسم واد لانصرف . ونقل ياقوت عن ابن المعلّى الأزدى : « طلحام بالحاء المهملة ، لا تلتفتن إلى الخاء المعجمة ، فليست بشىء » . المركوم : ما تراكم بعضه على بعض ، يعنى بيض الأنوق .

٥ - الطفلة : المرأة الرَّخْصة الناعمة . الجباء : المرأة التى إذا نظرت إلى الرجال انخزلت لصغرها ، كذا ذكر ابن منظور عن الأصمعى واستدل ببيت ابن مقبل (اللسان : جبأ) . النصف : المرأة بين الشابة والكهلة . ورواية الديوان : من سِرِّ أمثالها .

٦ - الصهباء : الخمر من عصير عنب أبيض . الخرطوم : أول ما ينزل منها صافية .

٧ - ترقرق : حذف إحدى التاءين . ورواية الديوان : فى الناجود ناطلها ، وهى أجود . الناجود : راووق الخمر التى تصفى فيه وتعتق . الناطل : مكيال الخمر . الناطف هنا : الخمر ، قال النابغة الجعدى :

وباتَ فَرِيقٌ يَنْضَحُون كأَنَّما ... سُقُوا ناطِفًا مِن أَذْرِعاتٍ مُفَلْفَلا

الجون : الأسود ، وهو حرف من الأضداد .

٨ - يَمُجُّها أَكْلَفُ الإِسْكابِ وافَقَهُ أَيْدِى الهَبانِيقِ ، بالمَثْناةِ مَعْكُومُ

الإِسْكابَةُ : عُودٌ تَدُقُّه فى مَكانٍ مُنْخَرِق منه الخَزْفُ مِن الزِّقّ ، وجمعها إِسْكاب . الهَبانِيق : الوُصَفاء ، الواحد : هُبْنُوق . أَكْلَف : أَسْود (١) .

٩ - كأَنَّها مارِنُ العِرْنِينِ مُنْفَصِلٌ مِن الظِّباءِ ، عَلَيْهِ الوَدْعُ مَنْظُومُ
١٠ - مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيْحانِ ذُو جُدَدٍ فى جَوْزِهِ مِنْ نِجارِ الأُدْمِ تَوْشِيمُ
١١ - مِمَّا تُرَبِّى عَذارَى الحَىِّ ، آنَسَهُ مَسْحُ الأَكُفِّ وإِلْباسٌ وتَنْوِيمُ
١٢ - مِن بَعْدِ ما نَزَّ تُزْجِيهِ مُرَشِّحَةٌ أَخْلَى عَلَيْها تِياسٌ فالبَراعِيمُ

---

٨ - المثناة : حبل من شعر أو صوف . معكوم : كتب إزاءها بالهامش : مشدود .

(١) شرح الشارح للإسكاب مضطرب . وفى اللسان (سكب) الإسكابة والإسكاب : قطعة من خشب تدخل فى خرق الزق ، وقيل : الإسكاب جمع إسكابة ، وليس لغة فيه ، كذلك ذكر صاحب التاج (سكب) واستدل ببيت ابن مقبل . وأكلف الإسكاب : يصف زق الخمر .

٩ - كأنها : رجع إلى الحديث عن المرأة الذى بدأه فى البيت الخامس . المارن : مالان من الأنف منحدرا عن العظم وفضل عن القصبة . العرنين : الأنف . منفصل : فصلت المرأة ولدها ، أى فطمته ، وأكثر مايقال : مُفْتَصَل ، وهى رواية الديوان ، ومنه سمى الفصيل من أولاد الإبل ، فعيل بمعنى مفعول . ورفع « منظوم » خبرا عن « الودع » وألغى الجار والمجرور (انظر سيبويه ١ : ٢٦٢) .

١٠ - الجدد : جمع جُدَّة ، وهى الخُطَّة فى متن الغزال تخالف لونه . الجوز : الوسط . النجار : اللون . الأدم : الظباء البيضاء . والتوشيم : العلامة . وفى الديوان : التوسيم ، وهما بمعنى .

١١ - فى الديوان : ما تَبَنَّى . تنويم : مصدر نوّم ، هيأة للنوم ، كما تفعل الأم بصغارها .

١٢ - نزَّ الظبى : عدا وصوّت . تزجيه : تسوقه وتدفعه . المرشحة : رشحت ولدَها وأرشحته ورشّحته وهو أن تحك أصل ذنبه وتدفعه برأسها وتقدمه وتقف عليه حتى يلحقها وتزجيه أحيانا ، وهى راشِح ، ومُرْشِح ، ومُرَشِّح . أخلى المكان : أنبت الخلَى ، واحدها خَلاة ، وقد يجمع الخلَى على أَخْلاء ، وهو الحشيش الرطب . تياس : موضع فى ديار بنى تميم ، كذا ذكر البكرى واستدل بعجز بيت ابن مقبل . قال ياقوت : هو ماء للعرب بين الحجاز والبصرة ، وله ذكر فى أيام العرب وأشعارها ، واستدل ببيت لأوس بن حجر وعجز بيت ابن مقبل . البراعيم : ذكر البكرى أنه بصيغة المفرد « البُرْعُوم » موضع فى ديار بنى أسد ، ثم قال : وقد ورد فى شعر ابن مقبل مجموعا : « البراعيم » .

١٣ - لا سافِرُ اللَّحْمِ مَدْخُولٌ ولا هَبِجٌ　　كاسِي العِظامِ، لَطِيفُ الكَشْحِ مَهْضُومُ
١٤ - ولَيْلَةٍ مِثْلِ لَوْنِ الفِيلِ غَيَّرَها　　طُسْمُ الكواكبِ والبِيدُ الدَّيامِيمُ
١٥ - كَلَّفْتُها عَنْدَلًا فى مَشْيِها دَفَقٌ　　تَفْرِى الفَرِىَّ إذا امْتَدَّ البَلاعِيمُ
١٦ - فِيها إذا الشَّرَكُ العادِىُّ أَخْطَأَهُ　　أُمُّ الأَذِيَّةِ فاغْبَرَّ الأَيادِيمُ

---

١٣ - سافر اللحم : قليله ، وأكثر ما يقال ذلك للفرس . مدخول : من الدَّخَل ، وهو ما داخل الإنسان من عيب وفساد فى جسم أو عقل . وقوله « مدخول » داخل فى النفى أى لا هو سافر اللحم ولا هو مدخول ، كما فى قوله تعالى : ﴿ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ ﴾ ، أى ليست بذلول ولا مثيرة . الهبج : المتورم المنتفخ . المهضوم : الضامر البطن الدقيق الخصر .

١٤ - غيرها : كذا أيضا فى الديوان وفى أصول كتاب « الحيوان » ، فجعلها الأستاذ عبد السلام هارون « غُبَّرُها » بضم أوله وتشديد الباء ، أى بقيتها ، ثم قال « وغبر كل شيء : بقيته . وفى الأصل : غيّرها ، محرفة » ، انظر ٧ : ١٠٤ . وأرى الذى فى الأصول صحيحا ، أى أن ضوء الكواكب غير من لونها المظلم . وفى الديوان : طمس الكواكب ، طسم وطمس بمعنى ، على القلب . وكوكب طامس : ضعيف الضوء . الدياميم : جمع دَيْمُومة ، وهى الصحراء المترامية الأطراف . والصحارى - كما ذكر محقق الديوان فى تعليقه على البيت - تغير ظلام الليل الأسود بلونها الضارب إلى البياض .

١٥ - العندل : الناقة الضخمة الشديدة ، والعندل يستوى فيه المذكر والمؤنث . وقد يقال للأنثى عَنْدَلَة . الدفق : التدفق ، أى فى سيرها سرعة وتتابع . يفرى الفرى : يقال ذلك للرجل إذا عمل عملا فأجاده ، وفى الحديث أن النبى ﷺ رأى عمرا فى منامه ينزع عن قَلِيبٍ بغَرْب فقال : فلم أر عبقريا يفرى فريّه . البلاعيم : جمع بُلْعُوم ، وهو مسيل الماء يكون فى قُفّ من الأرض ، أى غِلَظ ، يعنى إذا طال الطريق وامتد ، جدّت فى السير ونهبته نهبا .

١٦ - الشرك : الطريق يتشعب ، فلا تدرى أى مسلك فيه تأخذ ، كأنه ينصب شركا لقاطعه . العادِىّ : كأنه يعدو على من يسير فيه فيغتاله ، لأنه يضلّ فيه ولا يهتدى . وفى الديوان : إذا الشرك المجهول . أم الأذية : بعير أَذِىّ وناقة أَذِيّة : لا تستقر فى مكانها من نشاطها وقوتها وتوثبها ، كالذى به أَذى لا يستقر فى مكان واحد . وأم كل شيء : أصله وعماده ، ومن ثم قالوا لرئيس القوم : أمهم ، كما فى تائية الشنفرى « وأمُّ عِيالٍ » ، وإذا كان الطريق عظيما وحوله طرق صغار ، فهو أم الطريق ، انظر اللسان (أمم) لأشباه ذلك . وفى الديوان : أم الأدلّاء ، أى أمهر الأدلاء وأعلمهم بالصحراء . الأياديم : جمع إِيدامَة ، وهى أرض مستوية صلبة ليست بالغليظة ، من الأديم ، وهو وجه الأرض . واغبرارها هنا ظلمتها لنزول الليل ، ويكون بياضها إذا غطاها السراب كما فى قول ذى الرمة :

كأَنَّهُنَّ ذُرَى هَدْيٍ مُجَوَّبَةٍ　　عَنْها الجِلالُ إذا ابْيَضَّ الأَياديمُ

١٧ – مُعَوَّلٌ ، حِين يَسْتَوْلِى بِراكِبِهِ   خَرْقٌ كأنَّ مَطايا سَفْرِهِ هِيمُ
١٨ – باتَتْ على ثَفِنٍ لَأْمٍ مَراكِزُهُ ،   جافَى به مُسْتَعِدَّاتٌ أَطامِيمُ
١٩ – غَيْرَى على الشَّجِعاتِ العُوجِ أَرْجُلُها   إذا تفاضَلَت البُزْلُ العَلاكِيمُ
٢٠ – يَنْزُو الحَصَى بَيْنَ أَيْدِيها وأَرْجُلِها   إذا تَهادَتْ به حُمْرٌ مَلاثِيمُ

---

١٧ – معول : متعلق بقوله « فيها » فى البيت السابق . يستولى براكبه : أى يغلبه ، والباء هنا للإلصاق ، فتكون بمعنى على كما تقول : مررت بزيد ، ومررت عليه . الخرق : الصحراء الواسعة تنخرق فيها الرياح . السفر : جماعة المسافرين ، المفرد سافِر ، كشارِب وشَرْب . الهيم : جمع أهيم وهيماء ، وهو البعير يأخذه الهُيام ، وهو داء شبيه بالحمى من شهوته إلى الماء ، فيشرب فلا يروى ، فإذا أصابه ذلك فصد له عرق ، قال الحادرة فى مفضليته :

أَوْدَى السِّفارُ بِرِمِّها ، فتَخالُها   هِيمًا مُقَطَّعَةً حِبالُ الأَذْرُعِ

يعنى ابن مقبل أن المطايا إذا دميت أخفافها من طول السفر (فكأنها نوق فصدت عروقها لتشفى من دائها) فإن فى ناقته مُعَوّل ، يصفها بالقوة والجلد .

١٨ – ثفن : جمع ثَفِنَة ، وهى من البعير والناقة الركبةُ وما مسّ الأرض من كِرْكِرَته وسَعْداناتِه وأصول أفخاذه . لأم : صلب شديد . المراكز : جمع مركز ، وهو الموضع ، وقال أبو عمرو (الصاغانى ٦ : ٨٢ ، اللسان : طمم) فى شرح البيت إن المراكز هى المفاصل ، ثم قال : أراد بالمستعدات : القوائم . أطاميم : نشيطة ، لا واحد لها . جافَى به مستعدات : أى باعد بين الثفن لِعِظَم الناقة وأعاد الضمير فى « لأم مراكزه » مفردا مذكرا على جمع لغير العاقل .

١٩ – « على » هنا بمعنى « عند » ، أى أرجلها غيرى عند ماتكون مع الشجعات العوج ، أو بمعنى « مع » ، أى عند جرائها مع هذه الشجعات ، كما فى قول الفرزدق :

* لكانَ علىَّ لِلقَدَرِ الخيارُ *

أى : مع القدر . الشجعات : نوق شجعات وقوائم شجعات ، سريعة خفيفة ، عنى القوائم ، فقد وصفها بأنها « عوج » ، وهى صفة غالبة للقوائم ، وهو شىء مستحب فيها . يريد أن هذه الناقة تغار أرجلها عندما تكون مع نوق خفيفة القوائم سريعة ، فتباريها . البزل : جمع بازل ، وهو البعير إذا استكمل الثامنة وطعن فى التاسعة ، وذلك زمن استحكامه وقوته . العلاكيم : جمع عُلْكُوم : وهو الشديد ، الصلب ، الموثق الخلق من الإبل وغيرها ، يستوى فيه المذكر والمؤنث .

٢٠ – ينزو : كذا أثبته ، والحرفان الأولان مطموسان فى المخطوطة ، وينزو : يتطاير ، وفى الديوان :

يَهْوِى لَها بَيْنَ   إذا اشْفَتَرَّ الحَصَى ...=

٢١ - رَضْخَ الإماءِ النَّوَى رَدَّتْ نَوازِيَهُ إذا اسْتَدَرَّتْ بأَيْدِيها المَلادِيمُ
٢٢ - إِنْ يَنْقُصِ الدَّهرُ عَيْنى فالفَتَى غَرَضٌ للدَّهرِ ، مِن عُودِهِ وافٍ ، ومَثْلُومُ
٢٣ - وإنْ يَكُنْ ذاكَ مِقْدارًا أُصِبْتُ بِهِ فَسِيرَةُ الدَّهْرِ تَعْوِيجٌ وتَقْوِيمُ
٢٤ - لا يَنْفَعُ المَرْءَ أَنْصارٌ ورابِيَةٌ تَأْبَى الهَوانَ إذا عُدَّ الجَراثِيمُ
٢٥ - لا تَمْنَعُ المَرْءَ أَحْجاءُ البلادِ ، ولَوْ تُبْنَى له فى السَّمَواتِ السَّلالِيمُ
٢٦ - فقَدْ أَكَثِّرُ لِلْمَوْلَى بِحاجتِهِ وقَدْ أَرُدُّ عليهِ وهْوَ مَظْلُومُ
٢٧ - حتَّى يَنُوءَ بِما قَدَّمْتُ مِن حَسَنٍ إِنَّ المَوالِيَ مَحْمُودٌ ومَذْمُومُ

= التهادى : مشى لين ، وأكثر ما توصف به النساء . حمر ملاثيم : أبقى الصفة وحذف الموصوف ، ملاثيم : جمع ملثوم ، وهو الخُفّ جرحته الحجارة ، فسالت منه الدماء فاحمرّ . وفى المخطوطة : خضر ملاسيم ، والتصحيح من الديوان .

٢١ - رضخ النوى والحصى والعظم وغيرها من اليابس كسره بالمِرْضَخَة ، وهى حجر . نوازيه : مانزا منه ، أى تطاير ، يعنى يتطاير الحصى من شدة وقع أخفافها كما يتطاير النوى تحت المرضخة ، ومنه حديث بدر « شَبَّهْتُها النواةَ تَنْزُو مِن تحتَ المَرَاضِخ » . الملاديم : جمع مِلْدام ، وهو المرضخة . استدرت بأيديها الملاديم : تتابع الدَّق بها وكَثُر .

٢٢ - فى الديوان : ينقص الدهر منى . وعلى رواية المخطوطة يشير إلى ذهاب إحدى عينيه ، فقد كان أعور ، وقد اشتهرت قيس بخمسة شعراء عور : ابن مقبل ، عمرو بن أحمر ، الراعى النميرى ، الشماخ ، حميد بن ثور . « نقص » : لازم ومتعد . المثلوم : المكسور .

٢٣ - المقدار : اسم القدر ، أى ماقُدّر .

٢٤ - فى الديوان : لا يُحْرِزُ المرء . الرابية هنا : أشراف الناس ، استعاروه من الرابية (وهو ماعلا من الأرض) لعُلُوّ مكانتهم ، انظر أساس البلاغة (ربا) ، أو قد تكون بمعنى الأصل والشرف ، كما فى قول عمرو بن شراحيل :

ياكَعْبُ ، إنّا قَدِيمًا أَهْلُ رابِيَةٍ فِينا الفَعالُ ، وفِينا المَجْدُ والخِيمُ

قال ابن الكلبى : ويريد بالرابية : الأصل والشرف (ديوان حاتم الطائى : ١٤٤ - ١٤٥) . الجراثيم : جمع جرثومة ، وهى الأصل .

٢٥ - أحجاء البلاد : نواحيها وأطرافها ، المفرد : حَجا . رواية الديوان وسائر المصادر : ولا تبنى . السلاليم : أشبع كسرة الياء ، ومفردها يذكّر ويؤنث .

٢٦ - المولى : الصديق والجار والحليف وابن العم . عَلى : بمعنى : عن ، أى أرد عنه الأذى وما حاق به من ظُلْم .

٢٧ - ينوء بما قدمت : يثقله كثرة إحسانى إليه .

٢٨ - وأُنْبِهُ الخِرْقَ ، لَمْ يَلْمِسْ لِمَضْجَعِهِ كأَنَّهُ مِن قِتالِ السَّيْرِ مَأْمُومُ
٢٩ - ويُنْفِرُ النِّيبَ سَيْفِى بَيْنَ أَسْوُقِها لَمْ يَبْقَ مِن سِرِّها إلَّا شَراذِيمُ
٣٠ - فَذَاكَ دَأْبِى بِها حالًا وأَحْبِسُها تُشْفَى بأَبْدانِها الشُّعْثُ المَقارِيمُ
٣١ - فِتْيَانُ صِدْقٍ إذا ما الأَمْرُ جَدَّ بِهِمْ أَيْدِى حَواطِبِهِمْ دامٍ ومَكْلُومُ

---

٢٨ - أنبهه ونبّهه بمعنى . الخرق : الرجل الكريم المتخرق فى الكرم ، ثم استعاروه لما هو كريم نبيل كالجمل والحصان ، واستعاره ساعدة بن جؤية للرمح فى قوله :

خِرْق من الخَطِّىِّ أُغْمِضَ حَدُّهُ مِثْل الشِّهابِ رَفَعْتُه يَتَلَهَّبُ

اللام فى « لمضجعه » معترضة بين الفعل ومفعوله ، كما فى قول ابن ميادة (شعر ابن ميادة : ٤١، وانظر مغنى اللبيب : ٣٢٧) :

ومَلَكْتَ ما بَيْنَ العراقِ ويَثْرِبِ مُلْكًا أَجارَ لِمُسْلِمٍ ومُعاهِدِ

أى أجار مسلما ومعاهدا . يقول : يعمد إلى خيار إبله فى الليل إذا طرقه الضيوف فينبهها قبل أن تأوى إلى مضاجعها لينحرها . القتال هنا : المعالجة الشديدة والممارسة . السير : معروف ، كالحزام ، يكون من الجلد ، يُقَد طولا . المأموم : الذى ذهب وبره عن ظهره .

٢٩ - أنفر ونفّر بمعنى . النيب : جمع ناب ، وهى الناقة المسنة . سِرها : كرامِها . الشراذيم : أصلها الشراذِم ، ولكنه احتاج فأشبع كسرة الذال ، جمع شِرْذِمَة : القليل من الناس والحيوان ، أو أى شىء . يعنى نحر أكثر نوقه الكريمة ، فلم يبق منها إلا القليل .

٣٠ - تشفى بأبدانها ، انفردت المخطوطة بهذه الرواية . وفى الديوان : يسعى بأوصالها ، جاء فيه بيت بعد هذا البيت يتم به المعنى لم يختره المصنف ههنا . والبيتان كما فى الديوان وغيره هما :

فَذَاكَ دَأْبِى بها حالا وأَحبِسُها يَسْعَى بأَوْصالِها الشعثُ المقاريمُ
من عاتِقِ النَّبْعِ لم تُغْمَزْ مَواصِمُهُ ، حُذُّ المَتاقَةِ أَغْفالٌ ومَوْسُومُ

الشعث ههنا قداح الميسر ، تشعثت أجزاء منها ، أى تفرقت ، لكثرة الضرب بها . المقاريم : جمع مقروم ، وهو القِدْح الذى جعلت فيه علامات . وهذه الأقداح مصنوعة من نَبْع عتيق ، وهو شجر أصفر تصنع منه السهام والقسى . المواصم : مواضع العُقَد فى عود النبع . الحذ : الخفاف . المتاقة : التوقان للخروج . الأغفال : ثلاثة أقداح لا حظوظ لها . الموسوم من القداح : التى لها حظوظ ، تكون عليها علامات بعدد أنصبائها (انظر المعانى الكبير ٢ : ١١٥٩ - ١١٦٠) . أما على رواية المخطوطة فيعنى أن أبدان الإبل تطعم الفقراء الذى يشتهون اللحم ولا يقدرون عليه ، فتزيل جوعهم وقرمهم إلى اللحم .

٣١ - فتيان صدق : وصف لقومه ، ذكرهم فى بيت سابق على هذا البيت لم يختره =

٣٢ – قد أَيْقَنُوا أنَّ مالَ المَرْءِ يَتْبَعُهُ   حَقٌّ على صالِحِ الأَقْوامِ مَعْلُومُ
٣٣ – وهَيْكَلٍ كمِثالِ القَرِّ مُطَّرِدٍ   فى مِرْفَقَيْهِ وفى الأَنْساءِ تَجْرِيمُ
٣٤ – عَوَّجْتُهُ رائِدًا فى عازِبٍ أُنُفٍ   جُنَّ النَّواصِفُ مِنْهُ واليَحامِيمُ
٣٥ – مِثْلُ الطَّرابِيلِ ، أُحْدانُ الحَمِيرِ بِهِ ،   تَفْلِى مَعارِفَها الجُونُ العَلاجِيمُ

= المصنف ، وهو :

فى دارِ حَيٍّ يَهِينُونَ اللِّحامَ ، وهُمْ   للجارِ والضَّيْفِ يَغْشاهُمْ مَكارِيمُ

الحواطب : الإماء يجمعن الحطب . مكلوم : مجروح .

٣٣ – وهيكل : يعنى فرسا ضخما . القر : الهودج ، ومركب للنساء . وفى الديوان : كشجار القر ، وشجاره خشبه وأعواده ، ومن هذا قيل لمراكب النساء مَشاجِر لتشابك عيدان الهودج بعضها فى بعض . المطرد : لما جعل الفرس كعيدان الهودج ، وصفه بالاطراد وهو التتابع ، أى أن أعضاءه مطردة متضامة ، والمطرد أيضا : المتتابع فى سيره لايكبو . الأنساء : واحدها نَسا ، وهو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ثم يمر بالعرقوب حتى يصل إلى الحافر . تحريم : كذا بالمخطوطة ، وأصول ديوان ابن مقبل ، والمنتهى ، والخيل : ١٦٧ ، وصححه محقق الديوان عن الخيل أيضا : ٩١ : تجريم : وقال : « نراه من الجرم ، وهو الجسد ، يقال رجل جريم أى عظيم الجرم ، وإبل جريم أى عظام الأجرام . يريد أن قوائم الفرس عظيمة الجرم تامة » . ولعل ماذكره المحقق هو الصواب لأن الفرس إذا كان تاما غير هزيل تفلقت فخذاه بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان (انظر اللسان فى أول مادة نسا) ، وكذلك ذكر الشراح فى قول أبى ذؤيب « مُتَفَلِّقٌ أَنْساؤُها » فى عينيته المفضلية (مضت هنا برقم : ٣٢) .

٣٤ – عوجته : عطفته . وفى الديوان : عرّجته ، وهما بمعنى . رائدا : يرعى ، يقال : راد يرود رَوْدا واستراد ، إذا رعى . العازب : المرعى البعيد ، لم يطأه أحد بعد . توصف به الأرض المنبتة أو الروضة التى لم يمس نباتها أحد . وفى الديوان : عازب عَرِد ، والعرد : الذى طال نباته وجمّ . جن النبات : طال وكثف والتفّ . النواصف : جمع ناصفة ، وهو موضع متسع من الوادى يكثر فيه النبات . وفى الديوان : النواصف فيه . اليحاميم : جمع يحموم ، وهو النبات تشتد خضرته حتى تضرب إلى السواد .

٣٥ – الطرابيل : جمع طِرْبال ، وهو كل بناء عال . قال الأزهرى : ورأيت أهل النخل فى بَيْضاء بنى جَذِيمَة يبنون خياما من سعف النخل فوق نُقْيان الرمال يتظلل بها نواطيرهم ويسمونها الطرابيل والعرازيل (انظر مادة طربل) ، يعنى طال النبات كأنه بناء عال . أحدان : مفردها واحد ، وهو الواحد الذى لا نظير له . المعارف : منابت النواصى ، جمع مَعْرَفة . الجون : صفة لموصوف محذوف ، أى الأُتُنُ الجُون ، وهو حرف من الأضداد بمعنى السود والبيض ، مفردها : جَوْن . العلاجيم الأتن الطويلة الكثيرة اللحم ، واحدها : عُلْجُوم . وقوله : « تفلى » بمعنى تحتك ، كأن بعضها يفلى بعضا (من فَلْى =

٣٦ - شَكَّ الحَوافِيَ مِنْها حَوْشَبٌ حَدِبٌ　　عارِى النَّواهِقِ بالتَّنْهاقِ مَنْهُومُ
٣٧ - كأَنَّهُ ناشِدٌ نادَى لِمَوْعِدِه　　عَبْدَىْ مَنافٍ إذا اشْتَدَّ الحَيازِيمُ
٣٨ - يَثْنِى على حامِيَيْهِ ظِلَّ حارِكِهِ　　يَوْمٌ قُدَيْدِيمَةَ الجَوْزاءِ مَسْمُومُ

= الشعر وأخذ القَمْل منه) ، يقول ذو الرمة :

ظَلَّتْ تَفالَى وظَلَّ الجَأْبُ مُكْتَئِبًا　　كأَنَّهُ عن سَرار الأَرْضِ مَحْجُومُ

« أى ظلت يَفْلى بعضها بعضا ، ويَكْدِم (أى يعضّ) ويعبث بعضها بمَعْرَفَة بعض ، كأنه يَفْلِيه » ، انظر ديوانه ١ : ٤٤٣

٣٦ - الشك هنا : اللزوم والالتصاق . الحوافى : أصله فى الإنسان ، يقال : حافى فلان فلانًا ، أى نازعه فى الكلام وماراه . الحوشب : الضامر البطن ، وأيضا العظيم الجنبين ، حرف من الأضداد ، يعنى ذكر الأتن . الحدب : المشفق ، يقول : هذا الحمار العظيم الجنبين مُحِبّ لأتنه ، يلصق بها فى جدها ولعبها ، وهو قول قريب من قول أبى ذؤيب فى عينيته المفضلية (مضت برقم : ٣٢) . وفى الديوان : شذَّ الحَوالىَّ عنها شَوْذَب . النواهق : من الخيل والحمير حيث يخرج النهاق من حلوقها ، قال النابغة الجعدى فى وصف فرس :

بِعارِى النَّواهِقِ ، صَلْتِ الجَبِيـ　　ـنِ ، يَسْتَنُّ كالتَّيْسِ ذِى الحُلَّبِ

وعارى النواهق : مَعْرُوقها ، أى عرى المكان من اللحم حتى استبانت العروق ، كما قالوا : عارى الأشاجع ، وهى عروق ظاهر الكف . بالتنهاق منهوم : مولع بالنهاق .

٣٧ - فى الديوان : عبد مناف . المناف : المَرْقَبة ، أى كأنه ينادى عبدين له على مرقبة . الحَيازيم : جمع حَيْزُوم ، وهو الصدر ، واشتداد الحيازيم ، كناية عن التشمر للأمر والاستعداد له . والبيت هنا فى وصف الحمار الوحشى ، فهو يشبه نهاقه فى تتابعه ، بصوت رجل ينادى عبدين له . ولكن هذا البيت جاء فى الديوان بعد بيت (رقم : ٤٣) زاده المحقق ، فيه عود إلى وصف الفرس ، الذى بدأه الشاعر فى البيت : ٣٣ .

٣٨ - الحاميان : ما عن يمين الحافر وشماله . الحارك : منبت أدنى العرف إلى الظهر الذى يأخذ به الفارس إذا ركب ، فهو أعلى الكاهل ، مابينه وبين العنق . قديدمة : تصغير قدام . الجوزاء : من أبراج الشمس ، يشتد الحر بنزولها فيه . مسموم : شديد السَّموم ، وهى الرياح الشديدة الحرارة . وإثناء ظل الحارك على حوامى الفرس ، يكون عند توسط الشمس فى كبد السماء ، فلا يكاد يكون لكل قائم ظل ، كما فى قول عمر بن أبى ربيعة فى رائيته :

* قَلِيلٌ على ظَهْرِ المَطِيَّةِ ظِلُّهُ *

٣٩ – قد صارَ شَوْكُ السَّفَى يَرْمِى أَشاعِرَهُ   نِيطَتْ بأَرْساغِهِ مِنُه أَضامِيمُ
٤٠ – كأَنَّ ما بَيْنَ جَنْبَيْهِ ومَنْقَبِهِ   مِن جَوْزِهِ ومَقَطُّ القُنْبِ ، مَلْطُومُ
٤١ – بِتُرْسِ أَعْجَمَ ، لَمْ تَنْخَرْ مَناقِبُهُ ،   مِمَّا تَخَيَّرُ فى آطامِها الرُّومُ

* * *

---

٣٩ – فى الديوان : فصام ، مكان « قد صار » . السفى : شوك البهمى . الأشاعر : مفردها أشعر ، وهو ما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيث تنبت الشعيرات حول الحافر . نيطت : علقت . أضاميم : واحدها إضمامة ، وهو كل ماتجمع والتف ، فيقال ذلك لجماعة الناس ، والكتب ، والحجارة ... الخ .

٤٠ – المنقب : المكان الذى ينقب فيه البيطار من بطن الفرس حتى يسيل منه ماء أصفر ، وهو قدام السرة ، كذا يقول أهل اللغة ، والذى يبدو من الشعر أن هذا المكان هو السرة نفسها ، كقوله :

كالسِّيدِ لَمْ يَنْقُبِ البَيْطارُ سُرَّتَهُ   ولَمْ يَسِمْهُ ، ولَمْ يَلْمِسْ له عَصَبا

وكقول مُرّة بن مَحْكان :

أَقَبّ ، لم ينقُب البيطارُ سرتَه   ولَمْ يَدِجْهُ ، ولم يَغْمِزْ له عَصَبا

الجوز : الوسط . مقط القنب : منقطعه . القنب : جراب قضيب الدابة . الملطوم : الملصق . وتتمة الكلام تأتى فى البيت التالى ، أى ملطوم بترس .

٤١ – بترس أعجم : متعلق بالبيت السابق ، أى كأن ما بين ... الخ ملصق بترس من صنع الأعاجم ، أى الروم . تنخر : تَبْلَى . وفى الديوان : مثاقبه ، أى ثقوبه ومسامه . أما رواية المخطوطة فهى كرواية الشعر والشعراء (١ : ٢٩١) . الآطام : جمع قلة ، المفرد : أطم (بضمتين ، وبضم فسكون) ، والكثير : أُطُوم ، وهو الحِصْن . وذكر ابن قتيبة أن ابن مقبل أخذ هذين البيتين من قول النابغة الجعدى (١ : ٢٩١) :

كأَنَّ مَقَطَّ شَراسِيفِهِ   إلى طَرَفِ القُنْبِ فالمَنْقَبِ
لُطِمْنَ بِتُرْسٍ شديدِ الصِّقَا   لِ مِن خَشَبِ الجَوْزِ لم يُثْقَبِ

والبيتان : ٤٠ ، ٤١ وردا فى الديوان بعد البيت : ٣٧ « وهيكل ... » .

(٥٤)
وقال أيضا

وكان تَمِيم بن مُقْبِلٍ خَرَج فى بعض أَسْفاره ، فمَرَّ بمنزِل عَصَر العُقَيْلىّ وقد أَجْهَدَه العطشُ ، فاسْتَسْقَى . وكان أَعْوَر . فخَرَج إليه ابنتاهُ . فلمَّا رَأَتا منه ذلك وكِبَرَ سِنِّه أَبْدَتا له الجَفْوَةَ . وقالت إِحْداهُما :

* لا خَيْرَ فى العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ والكِبَرِ *

فنَفَرَ ولمْ يشرَبْ من أَيِّهما غضَبًا . فبلغ أباهما الخبرُ ، لحَِق به وسأَلَه الرجوعَ ، فقال له : ارْجِعْ ، ولكَ أَعْجَبُهما إليكَ فرَجَع ثم قال (١) :

١ – ياحُرَّ أَمْسَيْتُ شَيْخًا قد وَهَى بَصَرِى والْتاثَ ما لِىَ دُونَ البَعْثِ مِن عُمُرِى

التخريج :

هى القصيدة رقم : ١٠ فى ديوانه : ٧٢ – ١٠١ فى ٧٨ بيتا ، والتخريج هناك . والبيت رقم : ٢٢ ليس فيها .

(١) هذا الخبر باختلاف يسير جدا فى الشعر والشعراء ١ : ٤٥٥ – ٤٥٦ ، وقال ابن قتيبة عن هذه القصيدة : وهى أجود شعره . والخبر أيضا باختلاف فى معجم البلدان (ثأج) .

١ – حر : أغلب الظن أنها ابنته : حُرَّة ، وكان بها يكنى أحيانا (الاشتقاق : ١٢) ، كما كان يكنى أبا كعب أيضا (كنى الشعراء فى كتاب نوادر المخطوطات ٢ : ٢٨٩) . التاث : افتعل من اللُّوثَة ، وهو الضعف والبطء والاسترخاء . وفى الديوان : مادون يوم الوعد .

٢ - يا حُرَّ مَن يَعْتَذِرْ مِمّا أَلَمَّ به ... صَرْفُ الزَّمانِ ، فإنِّى غَيْرُ مُعْتَذِرِ
٣ - ياحُرَّ أَمْسَى سَوادُ الرَّأْسِ خالَطَهُ ... شَيْبُ القَذالِ اخْتَلاطَ الصَّفْوِ بالكَدَرِ
٤ - يا حُرَّ أَمْسَتْ تَلِيَّاتُ الصِّبا ذَهَبَتْ ... فلَسْتُ مِنْها على عَيْنٍ ولا أَثَرِ
٥ - قد كُنْتُ أَهْدِى ولا أُهْدَى ، فَعَلَّمَنى ... حُسْنَ المَقادَةِ أَنِّى فاتَنِى بَصَرِى
٦ - كان الشَّبابُ لحاجاتٍ ، وكُنَّ لهُ ، ... فَقَدْ فَرَغْتُ إلى حاجاتِىَ الأُخَرِ
٧ - رامَيْتُ شَيْبِى ، كِلانا قائِمٌ حِجَجًا ... سِتِّينَ ، ثُم انْتَضَلْنا أَقْرَبَ الفُقَرِ
٨ - رامَيْتُهُ منذُ راعَ الشَّيْبُ فالِيَتِى ... ومِثْلُهُ قَبْلَهُ فى سالِفِ العُمُرِ
٩ - أَرْمِى النُّحُورَ فأُشْوِيها ، وتَثْلِمُنى ... ثَلْمَ الإناءِ ، فأَغْدُو غَيْرَ مُنْتَصِرِ

---

٢ - ألم به : نزل . وفى الديوان : مِن أن يلم به . وفيه أيضا : ريب الزمان ، وريبه وصرفه بمعنى ، أى مصائبه . قال ابن قتيبة (المعانى الكبير ٢ : ١٢١٨) : يقول : من قال ضعفى من مرض أو غيره ، وليس من الكبر ، فإنى غير معتذر من الكبر ، ولكــــنى معترف . وأورد ابن أبى عون (التشبيهات : ٢١٩) هذا البيت والذى قبله فى باب حسن التشبيه فى فناء الناس .

٣ - القذال : جماع مؤخر الرأس من الإنسان .

٤ - التليات : جمع تلية ، وهى ما تبقى من الشيء ، لأنها تتلوه . والشطر الثانى أصله مثل : « تطلب أثرا بعد عين » وأيضا : « لا أطلب أثرا بعد عين » ، انظر الميدانى ١ : ٢٢٥ - ٢٢٧ ، ٣ : ١٥٧ ، وأصل العين : المعاينة ، والمثل يضرب لمن ترك شيئا يراه ، ثم تبع أثره بعد فوت عينه . وعنى ابن مقبل هنا أن زمن اللهو وطلبه قد ذهب ، فلا هو يطلبه الآن ولا يسعى فى أثره ، فلم يبق فيه (أى فى الشاعر) شيء للهو .

٥ - المقادة : مصدر قاد .

٧ - راميت شيبى : أى كان يرمينى بالبياض فى شعرى وكنت أرميه بالخضاب ستين حجة (أى سنة) فلما جاوزتها أسننت فتمكن منى ورمانى . انتضل القوم : رموا للسبق ، ومنه قيل انتضلوا بالكلام والأشعار ، إذا تباروا أيهم يغلب صاحبه . وفى الديوان : ثم ارتمينا . الفقر : جمع فُقْرَة ، وهو الإمكان ، يقال أفقرك الصيد ، أى أمكنك ، وهو منك فُقْرَةٌ ، أى قريب .

٨ - مثله : يعنى مثل ما رميت به من الشيب ، فيما مضى من عمرى من الأمراض ، فقد راميت ، أى دفعت عنى بالدواء ، وانظر المعانى الكبير ٢ : ٢١٨ - ٢١٩ فى التعليق على هذين البيتين .

٩ - النحور : أوائل الشهور ، ويقال لأول يوم من الشهر : النَّحِيرَة لأنها تنحر الهلال ، أى =

١٠ - فى الظَّهْرِ والرَّأْسِ حتَّى يَسْتَمِرَّ بِهِ قَصْرُ الهِجَارِ وفى السَّاقَيْنِ كالفَتَرِ
١١ - قالَتْ سُلَيْمَى بِبَطْنِ القاعِ مِن سُرُجٍ : لا خَيْرَ فى العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ والكِبَرِ
١٢ - واسْتَهْزَأَتْ تِرْبُها مِنِّى ، فقلتُ لها : ماذا تَعِيبانِ مِنِّى يابْنَتَىْ عَصَرِ
١٣ - لَوْلَا الحَياءُ ولَوْلَا الدِّينُ عِبْتُكُما بِبَعْضِ مافِيكُما إذ عِبْتُما بَصَرِى
١٤ - قد قُلْتُما لِىَ قَوْلًا لا أَبا لكُما فيهِ حَدِيثٌ على ما كانَ مِن قِصَرِ
١٥ - ما أَنْتُما والّذِى يَهْدِى حُلُومَكُما إلّا كَحَيْرانَ إذْ يَسْرِى بلا قَمَرِ

= تستقبله ، وفى الحديث أنه خرج وقد بكّروا بصلاة الضحى ، فقال : نحروها ، نحرهم الله ، أى صلوها فى أول وقتها من نحر الشهر ، وهو أوّله . أشوى الصيدَ : رماه فأخطأه . الثلم : الكسر .

١٠ - جاء فى المعانى الكبير (٢ : ١٢١٩) : تصيبنى هى فى الظهر والرأس ، فى الظهر انحناء ، وفى الرأس شيب . حتى يستمر به : أى يشتد به . والهجار : حبل يُشَد فى الرسغ ثم يشد إلى الحَقَب ، وقصره أن لا يُوسَع للبعير فيه . وهذا مَثَل لتقارب الخطو من الكِبَر . أراد بقوله « به » أى بى . كالفتر : أى كالفَتْرَة .

١١ - سليمى : هى ابنة عصر العقيلى ، كما مر فى كلام الشارح فى صدر هذه القصيدة ، وهى التى قالت عجز هذا البيت . القاع : الأرض المطمئنة ، سرج : لم يذكره البكرى ، أما ياقوت فقال : « ماء لبنى العجلان ، وأنا أشك فى الجيم » . ورواية الجيم هذه جـــاءت فى الشعر والشعراء (١ : ٤٥٦) . ثم أورد البكرى وياقوت (سرع) بيت ابن مقبل وفيه : من سُرُعٍ ، وفيه روايات أخرى أشار إليها محقق الديوان ، أما رواية الديوان فهى : من سُرُح (بالحاء المهملة) .

١٢ - ترب المرأة : من يقاربها فى السن ، عنى أختها ، كما مر من قبل .

١٣ - ببعض مافيكما : جاء فى اللسان (بعض) بعد أن أورد هذا البيت « أراد بكل مافيكما » . وجاء فيه أيضا : « بعض العرب يصل ببعض كما تصل بما ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾ (سورة غافر : ٢٨) يريد يصبكم الذى يعدكم . وقيل فى قوله : بعض الذى يعدكم ، أى كل الذى يعدكم أى إن يكن موسى صادقا يصيبكم كل الذى ينذركم به ويتوعّدكم ، لا بعض دون بعض ، لأن ذلك من فعل الكهان ، وأما الرسل فلا يوجد عليهم وعد مكذوب » . وفى الديوان : إذ عبتما عورى .

١٤ - أى حديث هو بالرغم من قصره ، على التعجب منه ، وأشار ابن قتيبة (١ : ٤٥٦) أنه أخذ الشطر الثانى من قول امرئ القيس :

* وحديثٌ ما على قِصَرِهْ *

١٥ - فى الديوان : خالت حلومُكما ، أى ظنت . يسرى : يسير ليلا .

١٦ - إِنْ يَنْقُصِ الدَّهْرُ مِنِّى مِرَّةً لِبِلًى | فالدَّهْرُ أَزْوَرُ بالأَقْوام ذُو غِيَرِ
١٧ - لَقَدْ قَضَيْتُ ، فلا تَسْتَهْزِئا سَفَهًا | مِمَّا تَقَمَّأْتُهُ مِن لَذَّةٍ وَطَرِى
١٨ - ياجارَتَىَّ على ثـــاجٍ طَرِيقُكما ، | سَيْرًا حَثِيثًا ، أَلَمَّا تَعْلَما خَبَرِى
١٩ - إِنِّى أُقَيِّدُ بالمَأْثُورِ راحِلَتِى | ولا أُبالِى ، ولَوْ كُنّا على سَفَرِ
٢٠ - لا تَأْمَنُ السَّيْفَ - إذ رَوَّحْتُها - إِبِلِى | حتَّى تَرَى نِيبَها يَضْمِزْنَ بالجِرَرِ
٢١ - ما يُصِبِ السَّيْفُ ساقَيْهِ فَحُقَّ لهُ ، | وما تَدَعْ ضَرْبَتِى لا يُنْجِهِ حَذَرِى
٢٢ - ولا أَقُومُ على خُبْزِى فأَمْنَعُهُ | بَلْ باليَمينِ أُعاطِى كُلَّ ذِى عُسَرِ
٢٣ - ولا أَقُومُ على حَوْضِى فأَمْنَعُهُ | بَذْلَ اليَمينِ بسَوْطِى بَادِيًا حَسَرِى

---

١٦ - المِرّة : القوة والشدة والاستحكام . أزور : يميل بالناس ، أى يخفضهم . وفى الديوان : أَرْوَد بالأقوام ، وهى رواية جيدة . ومن أمثال العرب : الدهر أَرْوَد مُسْتَبِدّ ، أى لينّ المعاملة ، غالب على أمره ، يعمل فى سكون لا يشعر به . والمستبد هنا الماضى فى أمره لا يرجع عنه ، هكذا ذكر الميدانى (١ : ٤٧٩) واستشهد ببيت ابن مقبل . الغير : الحوادث وتغير الحال .

١٧ - قال ثعلب فى مجالسه بعد أن أورد عجز البيت (٥٤٥) : تقمأت الشىء : أخذت خياره .

١٨ - ثاج : ماء لبنى الفزع من خثعم ، من مياه بيشة (البكرى) ، وقال ياقوت : يهمز ولا يهمز ، قرية بالبحرين ، وذكر الخبر - باختلاف يسير - الذى أورده الشارح فى صدر هذه القصيدة ، فجعل « ثاجا » المكان الذى كان به منزل عصر العقيلى .

١٩ - المأثور : السيف ذو الأثر ، وأثر السيف هو فرنده ورونقه . وتقييد راحلته بالسيف : ضَرْب عَراقيبها به ، فلا تقدر على الحركة ، فكأنها مقيدة . وفى المعانى الكبير (١ : ١٠٧٩) : « يقول لا أبالى أن أرحل بعد أن أعقر ناقتى لأصحابى » .

٢٠ - روحتها : رددتها آخر النهار ، من الرواح . النيب : مضى تفسيرها ، ق : ٥٣ ، هامش : ٢٩ . وضمز بجرته . مضى تفسيرها فى قصيدة بشر رقم : ٥٢ ، هامش : ٣٠ .

٢١ - فحق له : أى محقوق أن ينحر . الحذر هنا : الاستعداد والتهيؤ ، أى أن استعدادى وتهيئى لنحر غيره ، لا يُنجيه مطلقا ، وإنما هذه المرة فقط ، وسيأتى دوره فى مقبل الأيام مع وفود الضيفان .

٢٣ - يعنى لايمنع حوضه بالسوط يمسكه بيمينه يدفع به من أتى . باديا حسرى : يقال حسر الناس فلانا (كضرب) إذا سألوه فأعطاهم حتى لم يبق عنده شىء ، ومصدره بفتح الحاء وضمها وسكون السين ، وحركه الشاعر . وفى الديوان : حترى ، وقال المحقق : أصاب الكلمة رطوبة فى الأصل المخطوط ، وأضرت بها ، فصعب قراءتها ، ويمكن أن تكون : حُتُرِى ، أو حِبَرِى . وقوله : حترى ، يريد به عورته ، حين =

٢٤ - ولا تَهَيَّبُنِى المَوْماةُ أَرْكَبُها إذا تَجاوبَت الأَصْداءُ بالسَّحَرِ
٢٥ - ولا أَقُومُ على المَوْلَى فأَشْتُمُهُ ولا يُخَرِّقُهُ نابِى ولا ظُفُرِى
٢٦ - أَبْقَى خُطُوبٌ وحاجاتٌ تَضَيَّفُنِى وما جَنَى الدَّهْرُ مِن صَفْوٍ ومِن كَدَرِ
٢٧ - مِثْلَ الحُسامِ ، كَرِيمًا عِنْدَ خَلَّتِهِ لِكُلِّ إِزْرَةِ هذا الدهْرِ ذا إِزَرِ
٢٨ - يالَيْتَ لِى سَلْوَةً تُشْفَى القُلُوبُ بِها مِن بَعْض ما يَعْتَرِى قَبْلى مِن الذِّكَرِ
٢٩ - يالَيْتَ أَنَّ النَّوَى قَبْلَ البِلىَ جَمَعَتْ شَعْبَىْ نَوَى مُصْعِدٍ مِنّا ومُنْحَدِرِ
٣٠ - عادَ الأَذِلَّةُ فى دارٍ ، وكانَ بِها هُرْتُ الشَّقاشِقِ ، ظَلّامُونَ للجُزُرِ

= يشمر على الحوض لسقى الإبل ، وحبرى : جمع حبرة ، وهى ضرب من ثياب اليمن .

٢٤ - لا تهيبنى الموماة : أى لا أخاف ركوب الصحراء ، فقلب ، وعلل ذلك ابن الأنبارى (الأضداد : ٨٣) فقال : « لأن اللبس يؤمن فى مثله ، فيقال تهيبنى الطريق ، لأنه معلوم أن الطريق لا تتهيب أحدا ، فإذا جاء مايمكن اللبس فيه لم يكن الفاعل بتأويل المفعول ، والمفعول بتأويل الفاعل . ألا ترى أنه لا يسوغ لقائل أن يقول : ضربَنى عبدُ الله ، وهو يريد ضربتُ عبدَ الله » . الأصداء : واحدها صدى ، وهو طائر يصيح الليل ، وأكثر ما يقال ذلك لذكر البوم .

٢٥ - المولى : ابن العم ، والجار ، والحليف . وفى الديوان : إلى المولى .... ولا يُخَدِّشُه .

٢٦ - ضِفْتَ فلانا وتَضَيَّفْته : نزلتَ به ضيفا ، ثم استعاروه للهم والشدائد ، فقالوا : ضافه الهم وتضيّفه ، إذا نزل به ، وحذف الشاعر هنا إحدى التاءين . وفى الديوان : تُضَيِّفُنى .

٢٧ - مثل الحسام : مفعول « أبقى » فى البيت السابق ، يعنى نفسه ، الخلة : الخصاصة ورقة الحال . الإزرة : اللبسة ، من الإزار ، وأيضا الحالة والهيئة ، أى يلبس لكل حالة لبوسها . ذا إزر : متصل بقوله « كريما » ، أى : كريما ذا إزر .

٢٨ - فى الديوان : يُشفى الفؤادُ بها .

٢٩ - فى الديوان : أو ليت أنّ النوى ، والنوى هنا الدار والمنزل . والشعب هنا : التفرق ، وهو حرف من الأضداد فيكون بمعنى التجمع أيضا . والنوى : البعد والانتقال من مكان إلى غيره .

٣٠ - عاد : صار . هرت : جمع أهرت ، وهو الواسع الشدق . والشقاشق : جمع شقشقة ، وهى جلدة فى حلق الجمل العربى ينفخ فيها الريح فتنتفخ فيهدر فيها ، ومن ذلك قالت العرب للخطيب الجهير الصوت الماهر بالكلام : هو أهرت الشقاشق . ظلامون للجزر : يكثرون نحرها ، فكأن هذا ظلم لها . والجزر : جمع جزور ، وهى الناقة المجزورة .

٣١ - ياعَيْنُ بَكِّى حُنَيْفًا رَأْسَ قَوْمِهِمُ الكاسِرِينَ القَنا فى عَوْرَةِ الدُّبُرِ
٣٢ - والحامِلِينَ إذا ما جَرَّ جارِمُهُمْ بحامِلٍ غَيْرِ خَوَّارٍ ولا ضَجِرِ
٣٣ - والضارِبينَ بأَيْدِيهِمْ إذا نَهَدَتْ مَثْنَى الأَيادِى وحُقَّت فَوْزَةُ الخَطَرِ
٣٤ - فِتْيانُ صِدْقٍ ، وأَيْسارٌ إذا ابْتَكَرتْ أَقْدامُهُمْ بَيْنَ مَلْحُوفٍ ومُنْعَفِرِ
٣٥ - أَعْداءُ كُومِ الذُّرَى تَرْغُو أَجَنَّتُها عِنْدَ المَجازِ وعندَ الحَىِّ والحُجَرِ
٣٦ - يَمْشِى إِلَيْها بَنُو هَيْجا وإِخْوَتُها شُمًّا مَخامِيصَ ، لا يَعْكُونَ بالأُزُرِ

---

٣١ - حنيف : هو ابن قتيبة بن العجلان ، رهط ابن مقبل . قال الشنتمرى (تحصيل عين الذهب ، بهامش الكتاب : ١ : ٩٤) يقول : كانوا سادة حيهم ، يحلون محل الرأس منهم ، وكانوا إذا شهدوا الحرب فانكسر جيشهم كروا فى أدبار المنهزمين وقاتلوا دونهم وكسروا رماحهم فى حفظ عورتهم وحمايتها من عدوّهم . والعورة ههنا : مكامن القوم من أنفسهم ، وكل ماأتيح فهو عورة . والدبر : الإدبار عند الانهزام .

٣٢ - الحاملين : حذف مفعوله ، أى الديات وما يكُلَّفون به . جر جارمهم : حذف مفعوله أيضا ، أى إذا ارتكب مذنبهم جرما فجر جريرةً عليهم . الخوار : الضعيف .

٣٣ - الضاربين بأيديهم : يعنى قداح الميسر . نهد القوم إلى الشىء : قاموا إليه وتعاونوا وبذل كل واحد منهم قدر ما بذل صاحبه . مثنى الأيادى : أصله أن يعيد معروفه مرتين أو ثلاثا ، وهو أيضا الأنصباء التى كانت تُفْضَل من الجزور فى الميسر ، فكان الرجل الكريم يشريها فيطعمها الأبرام ، وهم الذين لا يَيْسِرون . وفى الديوان : مثنى القداح ، وحُبَّت . وهو أن يفوز قِدْح رجل منهم فينجو ويغنم ، فيطلب إليهم أن يعيدوا على خطر ، أى الرهان .

٣٤ - أيسار : جمع يَسَر ، وهو الضارب بالقداح ، أى يجعلون أقوات ذوى الحاجات على الأيسار ، وهم أصحاب الثروة والأجواد ، وكانوا يتماجدون بأخذ الأقداح ويتسابون بتركها ، ويعيبون مَن لا يَيْسِر ويسمونهم الأَبْرام (انظر المعانى الكبير فى باب الميسر ٢ : ١١٤٧) . ابتكرت أقدامهم : تسارعوا ، وفى الديوان : إذا افْتَرَشُوا . وفى السمط (٢ : ٧٣٣) : بين ملحوف ومنعفر ، أى بعضهم ثوبه على قدميه ، وبعضهم قدماه فى التراب .

٣٥ - كوم : جمع أكوم وكوماء ، وهو البعير العظيم السنام . الذرى : يعنى أسنمتها ، يقول : من كثرة نحرهم إياها للأضياف ، فكأنهم أعداء لها . رغاء الإبل : أنينها من فزع أو كلال . أجنتها : عنى أولادها الصغار الحديثى الولادة . المجاز : الموضع ، يعنى الموضع الذى تنحر فيه ، وفى الديوان : عند المجازر بين الحى . الحى : محلة القوم . والحجر : جمع حُجْرَة ، وهى حظيرة الإبل .

٣٦ - يمشى إليها . يعنى إلى الكوم لينحروها . يقال أخو الشىء وابن الشىء لمن كان ملازما =

٣٧ - شُمُّ العَرانينِ ، تُنْسِيهِمْ مَعاطِفَهُمْ ضَرْبُ القِداحِ وتَأْرِيبٌ على اليَسَرِ
مَرادِيهم (١) .

٣٨ - لا يَفْرَحُونَ إذا ما فازَ فائِزُهُمْ ولا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ أُرْبَةُ اليَسَرِ
٣٩ - هُمُ الخَضارِمُ والأَيْسارُ إِنْ نُدِبُوا إِذْ لا تُجِيلُ قِداحًا راحَتا يَسَرِ
٤٠ - قَوْمِى بَنُو عامِرٍ ، فاخْطِرْ بِمِثْلِهِمُ عِنْدَ الشَّقاشِقِ ذاتِ الجَوْرِ ، وافْتَخِرِ
٤١ - فِيهِمْ تَجاوَبُ أَفْلاءُ الوَجِيهِ إذا صامَتْ ضُحًى ، تَقْدَعُ الذِّبَّانَ بالنُّخَرِ

= لذلك الشىء كقولهم : أخو سفر ، وبنو حرب . الشم : جمع أشم ، من الشمم ، وهو ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها وانتصاب أرنبتها ، وهو من علامات العتق والإباء والحمية . المخاميص : واحدها مِخْماص ، وهو الضامر البطن . عكا بإزاره : شدّه قالصا عن بطنه لئلا يسترخى لعِظَم بطنه ، وعِظَم البطن عندهم معيب ، وضُمْر البطن كناية عن الاكتفاء بالقليل وإيثار الغير بالطعام .

٣٧ - شم : انظر الهامش السابق . العرانين : الأنوف ، واحدها عِرْنِين . القداح : قداح الميسر . تأريب على اليسر : أورد ابن منظور البيت عن الجوهرى برواية : تأريب على الخطر ، ثم قال : « والمشهور فى الرواية : وتأريب على اليسر ، عوضا عن الخطر ، وهو أحد أيسار الجزور ، وهى الأنصباء » . ويكون التأريب هنا بمعنى : الحرص . وفى الديوان : وتأريب على العَسِر ، ويكون التأريب هنا بمعنى الإتمام ، يقال : أرّب له نصيبه ، أى وفره . والعسر : المُعْسِر ، أى يتمون للمعسر نصيبه إذا نقص .

(١) قوله « مراديهم » إما شرح لكلمة « معاطفهم » فى البيت ، وأما نص على رواية مختلفة ، وقد جاءت هذه الرواية عن ابن برى (انظر اللسان : أرب) ، والمرادى : الأردية ، واحدها : مرداة ، وهى والمعاطف بمعنى .

٣٨ - فى المعانى الكبير (٢ : ١١٥١) : « الأربة : الإحكام . اليسر هاهنا : الخطر ، يقول : لا يرد عليهم مااحتكموا من المخاطرة لمعرفتهم بها » . ويعنى بالمخاطرة هنا ما خاطروا به وأحكموه من الرهن .

٣٩ - الخضارم : جمع خِضْرِم ، وهو الجواد المعطاء . والأيسار : جمع يسر ، وقد مضى شرح ذلك فى الأبيات السابقة . وفى الديوان : راحتا بَشَر .

٤٠ - فاخطر : من الخَطْر ، وهو ضرب البعير بذنبه يمنة ويسرة من مرح ونشاط ، الشقاشق : انظر هامش البيت : ٣٠ ، وهو يعنى هنا عند التفاخر فى المجالس والتزيد فى الكلام حين يحيد عن القصد .

٤١ - تجاوب : حذف إحدى التاءين : أفلاء : جمع فَلُوّ (بفتح فضم فتشديد) ، وهو المهر إذا بلغ سنة ، وفطم عن أمه . الوجيه : اسم فحل سابق من الخيل (السمط ٢ : ٨٣٢) . صام الفرس : قام على قوائمه الأربع على غير اعتلاف . وفى الديوان : صام الضحى : أى عند اعتدال النهار واستواء الشمس . تقدع : تكف وتطرد . النخر : جمع نُخْرَة ، وهى مقدم أنف الفرس ، أو الصوت الشديد (وهو النخير) الذى يخرج من أنف الفرس .

٤٢ - تَعْتَادُها فُرُجٌ مَلْبُونَةٌ خُنُفٌ ... يَنْفَحْنَ فى بُرْعُمِ الحَوْذانِ والخَضِرِ
٤٣ - جُرْدٌ تُبارِى الشَّبا ، أُرْقٌ مَراكِلُها ... مِثْلُ السَّراحِينِ مِن أُنْثَى ومِن ذَكَرِ
٤٤ - مِنْ كُلِّ أَهْوَجَ سِرْياحٍ ، ومُقْرَبَةٍ ... تُقاتُ يَوْمَ لِكاكِ الوِرْدِ بالغُمَرِ
٤٥ - نحنُ المُقِيمُون ، لم تَبْرَحْ ظَعائِنُنا ، ... لا نَسْتَجِيرُ ، ومَن يَحْلُلْ بِنا يُجَرِ
٤٦ - مِنّا بِبادِيَةِ الأَعْرابِ كِرْكِرَةٌ ... إلى كَراكِرَ بالأَمْصارِ والحَضَرِ

---

٤٢ - تعتادها : تأتيها . فرج (وهى رواية القالى ١ : ٢٠٩ ، اللسان : خضر) ، وعلى هذه الرواية فالمعنى أن هذه الخيل ضخمة ، بانت قوائمها عن صدورها ، وأصل هذا الوصف فى القوس ، يقال قوس فُرُج ، وهى المُنْفَجة السِّيَتَيْن ، بان وترها عن كبدها . وفى الديوان : قُرَّح : جمع قارح ، وهو الفرس انتهت أسنانه ، ويكون ذلك فى سنته الخامسة ، فهو فى السنة الأولى : حَوْلِيّ ، ثم جَذَع ، ثم ثَنِيّ ، ثم رَباع ، ثم قارِح . الملبونة : التى تسقى اللبن لكرمها ونجابتها ومنزلتها عند أصحابها . الخنف : جمع خنوف ، وهو الفرس أو الدابة إذا ثنى رأسه ويديه فى شِقّ عند عدوه من نشاطه ومرحه . ونفحت الدابة : رمحت برجلها ورمت بحد حافرها ، يعنى أزعلها النبات العميم فجعلت ترمح وتشمع . وفى الديوان : يَنْفُخْنَ ! الحوذان : نبت يرتفع قدر ذراع ، طيب الطعم ، تسمن عليه الخيل . الخضر : جمع خَضِرَة ، وهى بقلة خشناء ورقها مثل ورق الدُّخْن ، وكذلك ثمرتها ترتفع ذراعا .

٤٣ - جرد : جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير الشعر ، وذلك من علامات العتق . الشبا : جمع شباة ، وهى الحد ، يعنى أطراف الرماح ، تراها موازية لها حين يشرعها راكبوها ، فتباريها . أرق : أصلها ورق ، جمع أورق ، فقلب الواو ألفا ، يفعلون ذلك كثيرا فى الواو إذا انضمت ، كما فى قولهم : أُجوه ، بدلا من : وُجوه . الأورق : الذى لونه بين السواد والغبرة . المراكل : جمع مركل ، وهو الموضع الذى تصيبه رجل الفارس حين يركل الفرس ليحثه على المضى . يعنى أن المراكل قد حال لونها من كثرة ركلها (كناية عن كثرة ركوبها للغارات) . السراحين : جمع سِرحان ، وهو الذئب .

٤٤ - الأهوج : الفرس السريع ، كأن به هوج وجنون . السرياح : الفرس السريع أيضا . وفى الديوان : سرداح ، أى الطويل . المقربة : التى تُدْنَى وتكرم ولا تترك أن ترود ، ويُفْعَل ذلك بالإناث لئلا يقرعها فحل لئيم ، والمقربة أيضا : الخيل تُضَمَّر للركوب . اللكاك : الزحام . الورد : ورود الماء . وفى المعانى الكبير (١ : ٨٩) : الغمر : القدح الصغير ، تقات فيه اللبن لأنها تُضَمَّر . وفى اللسان (سرح) : خص الغمر وسقيها فيه لأنه وصفها بالعتق وسبوطة الخد ولطافة الأفواه .

٤٥ - الظعائن : جمع ظعينة ، وهى المرأة فى الهودج .

٤٦ - يقال للجماعات إذا كثر عددهم : كركرة ، وجمعه كراكر . « إلى » هنا بمعنى « مع » كما قيل فى تفسير قوله تعالى فى سورة آل عمران : ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ، أى مع الله .

٤٧ - فِينا كَراكِرُ أَجْوازٌ مُضَبَّرَةٌ فِيها ازْوِارٌ إذا شِئْنا مِن الزَّوَرِ
٤٨ - فينا خَناذِيذُ فُرْسانٍ ، وأَلْوِيَةٌ وكُلُّ سائِمَةٍ مِن سارِحٍ عَكَرِ
٤٩ - وثَوْرَةٌ مِن رِجالٍ لو رَأَيْتَهُمُ لَقُلْتَ : إِحْدَى حِراجِ الجَرِّ مِن أُقُرِ
٥٠ - تَسْقِي الكُماةَ سِجالَ المَوْتِ بَدْأَتُنا وعندَ كَرَّتِنا المُرَّى مِن الصَّبِرِ
٥١ - ونُطْعِمُ الضَّيْفَ مَعْبُوطَ السَّنامِ إذا أَلْوَتْ رِياحُ الشتاءِ الهُوجُ بالحُظُرِ
٥٢ - ونُلْحِفُ النَّارَ جَزْلًا وَهْيَ بارِزَةٌ ولا نَلُطُّ وراءَ النَّارِ بالسُّتُرِ
٥٣ - يامَنْ رَأَى ظُعُنًا تُحْدَى مُقَفِّيَةً تَغْشَى مَخارِمَ بَيْنَ الخَبْتِ والخَمَرِ

---

٤٧ - كراكر : انظر الهامش السالف . أجواز : جمع جوز ، وهو وسط الشيء ، وأوساط الناس : أشرافهم وأخيارهم . المضبرة : القوية المجتمعة . وفى الديوان : فيها دروء إذا خِفْنا ، جمع درء ، وهو الأنف البارز من الجبل ، أراد : فيها اعتراض كاعتراض الجبل . الزور : عوج فى الزَّوْر . يعنى فيهم عُرْضِيَّة .

٤٨ - الخناذيذ : جمع خِنْذِيذ ، وهو الشجاع البُهْمَة الذى لايُهْتَدى لقتاله . الألوية : جمع لِواء . السائمة : القطعة من الإبل ترعى ، وكذلك السارح . العكر : جمع عَكَرَة ، وهو القطيع الضخم من الإبل ، مابين الخمسين إلى المائة .

٤٩ - ثورة من رجال : أى عدد كثير يثورون . وفى الديوان : ثروة ، وهى رواية اللسان أيضا (ثرا) ، وجاء فى التعليق عليها عن ابن الأعرابى : يقال ثورة من رجال وثروة بمعنى عدد كثير ، وثروة من مال لا غير . الحراج : جمع حَرَجَة ، وهو الشجر الكثير الملتف . الجر : كل مكان غليظ فى سفح جبل . أقر : اسم جبل بين مكة والطائف .

٥٠ - الكماة : جمع كَمِيّ ، وهو الفارس التام السلاح . السجال : جمع سَجْل ، وهى الدلو المملوءة . المرى : مؤنث الأمرّ . الصبر : عصارة شجر مُرّ ، واحدته صَبِرَة .

٥١ - المعبوط : السليم من الآفات ، يُذبَح للضيف من غير أن تكون به علّة . ألوت : ألقت وهدمت . الهوج : الشديدة الهبوب ، كأن بها هوجا وجنونا . الحظر : جمع حظيرة .

٥٢ - لحف النار الحطب : ألقاه عليها . الجزل : الحطب الغليظ الجيد الاشتعال . لط الشيء وألطه : ستره وأخفاه . قال ابن دريد (الجمهرة ١ : ١٠٨) : وراء ههنا بمعنى قدام . السِّتْر : كل ما سَتَر ، والجمع أستار وسُتُور وسُتُر .

٥٣ - فى الديوان : ياهل تَرَى . الظعن : جمع ظعينة ، انظر هامش : ٤٥ . مقفية : ذاهبة مولّية . المخارم : جمع مَخْرَم ، وهو الطريق فى الجبل . الخبت : المطمئن من الأرض . الخمر : كل ما وارى الإنسان من شجر أو جبل أو بناء أو غيره .

٥٤ - باتَتْ حَواطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لَها   جَزْلَ الجِذا غَيْرَ خَوّارٍ ولا دَعِرِ
٥٥ - أَوْقَدْنَ نارًا بِإِثْبِيتَ التى رُفِعَتْ   من جانِبِ القُفِّ بين الضَّالِ والهُبُرِ

الهُبْرُ : ما اطمأنَّ من الأَرْض ، واحِدُها هَبِير .

٥٦ - ثم احْتَمَلْنَ أَنِيًّا بَعْدَ تَضْحِيَةٍ   مِثْلَ المَخارِفِ مِن جَوْلانَ أو هَجَرِ
٥٧ - طافَتْ بها الفُرْسُ حتَّى بَذَّ ناهِضَها   عُمٌّ لَقِحْنَ لِقاحًا غَيْرَ مُبْتَسَرِ

---

٥٤ - الحواطب : الإماء اللائى يجمعن الحطب . الجزل : انظر هامش : ٥٢ . الجذا : كذا جاء فى اللسان (جذا) حيث استشهد ببيت ابن مقبل ، وقال : الجذاء أصول الشجر العظام العاديّة التى بلى أعلاها وبقى أسفلها . وضبطها المبرد (الكامل ١ : ١٥٣) : الجُذا ، على أنها جمع جذوة النار . الخوار : الضعيف اللين . الدعر من الحطب : ما احترق فطفئ قبل أن يشتد احتراقه ، الواحدة دَعِرَة .

٥٥ - إثبيت : جبل فى ديار بنى تميم : القف : ماارتفع من الأرض فى غلظ . فى الديوان : ذات الضال . الضال : السِّدْر البرّى . الهبر : أصلها بسكون بالباء ، وحركها لضرورة القافية .

٥٦ - فى الديوان : ارتحلن ، وهى واحتملن بمعنى . الأنى : البطئ . وفى معجم البلدان (جيلان) : أنىّ تصغير إِنْى ، واحد آناء الليل . التضحية : الطعام يؤكل فى الضحى . وجاء فى اللسان (ضحا) أن الأصل فيه أن « العرب كانوا يسيرون فى ظعنهم ، فإذا مروا ببقعة من الأرض فيها كلأ وعشب قال قائلهم : أَلا ضحوا رويدا ، أى ارفقوا بالإبل حتى تتضحى ، أى تنال من هذا المرعى ، ثم وضعت التضحية مكان الرفق لتصل الإبل إلى المنزل وقد شبعت . ثم اتسع فيه حتى قيل لكل من أكل وقت الضحى : هو يتضحى ، أى يأكل فى هذا الوقت ، كما يقال يتغدى ويتعشى فى الغداء والعشاء » . المخارف : جمع مخرف ومخرفة ، وهو بستان النخيل . الجَوْلان : الجبل المعروف فى الشام . وفى الديوان ، ومعجم البلدان : جيلان ، وقال ياقوت نقلا عن محمد بن المعلى الأزدى : « جيلان قوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحى إصطخر فنزلوا بطرف من البحرين ، فغرسوا وزرعوا وحفروا وأقاموا هناك ، فنزل عليهم قوم من بنى عجل فدخلوا فيهم ... ويدلك على صحة ذلك قول تميم بعده : طافت به العجم » . هجر : المدينة المعروفة بتمرها .

٥٧ - بها : أى بالمخارف ، المذكورة فى البيت السابق . وعنى بطوافهم بها أنهم يمرون بها يلحظونها ويتعهدونها . الناهض : الرجل يصعد إلى النخلة ليلقحها . عم : يعنى نخلا عما ، فحذف الموصوف ، وهو جمع عميم ، أى طويل ، يقول أعجز النخلُ الناهضَ أن يبلغ أعلاه لطوله وبسوقه . الابتسار : أن تلقح النخلة قبل أوان التلقيح . ورَدت بعد هذا البيت فى المخطوطة الأبيات الأربعة التالية ، فأخرجتها من سياق النص لوضوح التخليط وضوحا لا لبس فيه ، وآثرت وضعها فى الهامش ، وهى أبيات مشهورة للراعى النميرى من قصيدة عدة أبياتها ٥٣ بيتا برقم ٣٤ فى ديوانه (الأبيات : ١٢ ، ١٣ ، ٦ ، ٧) : =

٥٨ - وهَيْكَلٍ سابحٍ ، فى خَلْقِهِ طَنَبٌ حابِى الشَّراسِيفِ ، يُرْدِى مارِدَ الحُمُرِ
٥٩ - ضَخْمِ الكَرادِيسِ ، لَمْ تُغْمَزْ أَباجِلُهُ ، مُهَرَّتِ الشِّدْقِ ، سامِى الطَّرْفِ والنَّظَرِ
٦٠ - قد قُدْتُ للوَحْشِ أَبْغِى بَعْضَ غِرَّتها حتّى نُبِذْتُ بِعَيْرِ العانَةِ النَّعِرِ

نُبِذْت بانَتْ ، يُقال نُبِذْتُ برَجُل سُوءٍ إذا صاحَبْتَه (١) .

= لا تَعْمَ أعْيُنُ أَصْحابٍ أَقُولُ لَهُمْ بالأَنْبَطِ الفَرْدِ لمَّا بَذَّهُمْ بَصَرِى
هل تُؤْنِسُون بأَعْلَى عاسِمٍ ظُعُنا وَرَّكْنَ فَحْلَيْنِ واسْتَقْبَلْنَ ذا بَقَرِ
صَلَّى على عَزَّةَ الرحمنُ وابْنَتِها والصَّالِحُونَ على جاراتِها الأُخَرِ
هُنَّ الحَرائِرُ ، لا رَبّاتُ أَحْمِرَةٍ سُودُ المَحاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بالسُّوَرِ

٥٨ - الهيكل : الفرس الضخم ، كأنه هيكل . السابح : صفة لازمة للفرس ، وهو الحسن مد اليدين فى الجرى ، كأنه يسبح . الطنب : عنى به مطلق الطول ، لأن الطنب فى الفرس خاصة يكون فى الساقين فى استرخاء فيهما ، وهو عيب ، ويكون أيضا فى الظهر ، وهو عيب أيضا ، ومنه قول النابغة :

لقَدْ لَحِقْتُ بأُولَى الخَيْلِ تَحْمِلُنِى كَبْداءُ لاشَنَجٌ فِيها ولا طَنَبُ

حبت الشراسيف : طالت وتدانت ، ويقال إنه لحابى الشراسيف ، أى مشرف الجنبين . الشراسيف : جمع شرسوف ، وهو رأس الضلع مما يلى البطن . يردى : يهلك . المارد : القوى . الحمر : يعنى حمر الوحش ، أراد أنه يلحق بها فى الصيد وبذلك يتمكن منها راكبه فيرميها فيهلكها .

٥٩ - الكراديس : جمع كُرْدُوس ، وهو العظم التام الكثير اللحم . الأباجل : واحدها أبجل ، وهو عرق فى الذراع . لم تغمز أباجله : لم تجس وتعجم لعلة فيها أو للفصد ، يعنى أنه سليم لا عيب فيه . مهرت : واسع . وفى الديوان : سامى الهم ، وهى الهمة .

٦٠ - قدت : يعنى الفرس الذى وصفه فى البيتين السابقين . نبذ : يقال نُبِذت بكذا ورُمِيت به إذا رُفِع لك وأُتِيح لك لقاؤه . العير : الحمار الوحشى . العانة : القطيع من حمر الوحش . النعر : الذى آذته النُّعَرَة ، وهو ذباب أزرق العين أخضر ، له إبرة فى طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة ، وربما دخل فى أنف الحمار ، فيركب رأسه ولا يرده شىء ، أراد أن الحمار نشيط سريع لا يستقر فى مكان كالذى أصابته النعرة ، ومنه قول امرئ القيس يصف كلبا طعنه الثور بقرنه :

فظَلَّ يُرَنِّحُ فى غَيْطَلٍ كما يَسْتَدِيرُ الحِمارُ النَّعِرْ

(١) أى بانت لك وظهرت .

٦١ - والعَيْرُ يَنْفَحُ فى المَكْنانِ قد كَتِنَتْ مِنْهُ الجَحافِلُ وَسْطَ العِضْرَسِ الثُّجَرِ

الثُّجَر مِن النَّبْت : ما بَلِيَ واسْتَرْخَى ، فإذا يَبِسَ تَفَتَّت [(١)] .

٦٢ - بِعازِبِ النَّبْتِ ، يَرْتاعُ الفُؤادُ لهُ رَأْدَ النَّهارِ لِأَصْواتٍ مِن النُّعَرِ

٦٣ - فِيِهِ مِن الأَخْرَجِ المِرْياعِ قَرْقَرَةٌ هَدْرَ الدِّيافِيِّ وَسْطَ الهَجْمَةِ البُحُرِ

الأَخْرَج : المُكَّاء ، لأنَّ فيه لَوْنَيْنْ مُخْتَلِفَيْن . المِرْياع : الذى يَذْهب ويَرْجِع إلى مَكانه . والدِّيافِيّ : فَحْل مَنْسُوب إلى دِياف ، ودِياف قريةٌ والبُحُر المُحَرَّمات ، واحِدَتها : بَحِيرَة [(٢)] .

---

٦١ - العير : انظر الهامش السابق . نفح : انظر هامش : ٤٢ . المكنان : نبت بأرض قيس ، واحدته مكنانة ، وهى شجرة غبراء صغيرة (اللسان : كتن) . كتنت جحافل الخيل وغيرها من أكل العشب : إذا لصق بها أثر خضرته . الجحافل للعير بمنزلة الشفتين للإنسان . العضرس : عشب أشهب إلى الخضرة ، وهذا المعنى يتفق مع استعماله للفعل كتن ، ولكن ابن منظور (اللسان : عضرس) قال إنه نبات فيه رخاوة تسود منه جحافل الدواب إذا أكلته ، واستدل ببيت ابن مقبل ، فلعله أراد بالسواد هنا الخضرة الشديدة . الثجر : جماعات متفرقة . وقال ابن منظور (اللسان : ثجر) ويروى : الثُّجِر ، ومعناه المجتمع . وفى الديوان : جحافلُه والعضرسِ ، جرّ « العضرس » عطفا على « المكنان » .

(١) هذا الشرح أولى أن يكون للعضرس ، لا للثجر ، كما مر فى الهامش السابق .

٦٢ - العازب : البعيد الذى لم يرعه أحد . رأد النهار : وقت ارتفاعه واستوائه . النعر : انظر هامش : ٦٠ ، وأصوات الذباب فى الرياض شديدة الطنين ، ذكرها عنترة فى معلقته .

٦٣ - فى الديوان : الأخرج المرتاع ، وفسره (متابعة لابن قتيبة فى المعانى الكبير ١ : ٣٦٣) بأن الأخرج هو الظليم الذى فيه بياض وسواد ، والظليم ذكر النعام . وأما شرح الشارح بأنه المُكّاء فقد قاله صاحب اللسان (بحر) ، والمكاء : طائر . القرقرة : من أصوات الحمام ، وهدير الفحل . الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل .

(٢) دياف : قرية بالشام ، تنسب إليها الإبل النجيبة . وقول الشارح : المحرمات ، يعنى المحرمة على النساء ، فقد كانت البَحِيرة إذا نُتِجَت خمسة أبطن ، والخامس ذكر نحروه فأكله النساء والرجال ، وإن كان الخامس أنثى بَحَروا أذنها - أى شقّوها - فكانت حراما على النساء لحمها ولبنها وركوبها ، هكذا ذكر ابن منظور (اللسان : بحر) فى تفسيره للبيت . أما ابن قتيبة فقال : البُحُر : الغِزار ، أخذ من البَحْر .

٦٤ - والأَزْرَقُ الأَخْضَرُ السِّرْبالِ مُنْتَصِبٌ ... قِيدَ العَصا فَوْقَ ذَيَّالٍ مِن الزَّهَرِ
٦٥ - وصاحِبِى وَهْوَهٌ مُسْتَوْهِلٌ زَعِلٌ ... يَحُولُ بَيْنَ حِمارِ الوَحْشِ والعَصَرِ
٦٦ - فَقُمْت أَلْجُمُهُ ، وقامَ مُشْتَرِفًا ... على سَنابِكِهِ فى شارِفٍ يَسَرِ
٦٧ - أُرْخِى العِذارَ وإنْ طالَتْ قَبائِلُهُ ... عن حَشْرَةٍ مِثْلِ سِنْفِ المَرْخَةِ الصِّفِرِ
٦٨ - وحاجِبٍ خاشِعٍ ، وماضِغٍ لَهِزٍ ، ... والعَيْنُ تَكْشِفُ عَنْها ضافِىَ الشَّعَرِ
٦٩ - يُفَرِّرُ الفَأْسَ بالنَّابَيْنِ يَخْلَعُهُ ... فى أَفْكَلٍ مِن شُهُودِ الجِنِّ مُحْتَضَرِ

---

٦٤ - فى الديوان : الأزرق الأصفر ، فى المعانى الكبير (٢ : ٦٠٧) : يقال هو اليسروع ، وهو يكون فى الخصب ، ويقال إن اليسروع إذا سلخ صار فراشة . قيد العصا : أى قدر مدّ العصا . السربال : القميص . الذيال : الطويل ، يعنى سيقان الزهر ، والذيال أيضا : المتبختر ، كأن الزهر يتيه من حسنه ويتمايل من لينه .

٦٥ - صاحبى : يعنى فرسه الذى وصفه فى البيتين ٥٨ ، ٥٩ . الوهوه من الخيل : النشيط السريع المتصل العَدْو ، كأنه به جنون . المستوهل : الفزع ، الذى لايكاد يستقر من نشاطه . الزعل : المرح النشيط . العصر : الملجأ .

٦٦ - فى المخطوطة : وقال مشترفا . المشترف : المشرف العالى ، فى شارف : يعنى فى رأس شارف ، فحذف الموصوف . وفى الديوان : فى شائل ، وهما بمعنى ، أى مرتفع . اليسر : الليّن المنقاد .

٦٧ - العذار : ما سال من اللجام على خد الفرس . أرخى العذار : مدّه ، وذلك لطول خد الفرس ، وهو عندهم مستحب . القبائل : سيور اللجام ، جمع قبيلة . حشرة : يعنى أذنا حشرة ، فحذف الموصوف ، وهى الرقيقة المنتصبة ، ولم يعن أذنا واحدة . السنف : وعاء ثمر المرخ . والمرخة : شجرة طويلة ، ليس لها ورق ، ولكن لها ثمرة طويلة كالإصبع . الصفر : الخالى .

٦٨ - فى المعانى الكبير (١ : ١١٥) : إذا خشع الحاجب من الفرس والناقة فهو أعتق لها . وقد خالف أبو ميمون العجلى هذه الصفة ، فقال :

* وحاجِبَيْن أَشْرَفا كالصَّفَّيْنِ *

الماضغ : أراد الماضغين ، وهما أصول اللحيين عند منبت الأضراس ، كما أراد الحاجبيْن والعينيْن . اللهز : الشديد . وقال فى اللسان (لهز) بعد أن أورد البيت : « قال ابن سيدة : وهذا عندهم من الغلط ، لأن كثرة الشعر من الهجنة » ، وجاء مثل ذلك فى رائية امرئ القيس :

* كَسَا وَجْهَها سَعَفٌ مُنْتَشِرْ *

٦٩ - فى الديوان : يفرفر الفأس ، أما رواية المخطوطة فأوردها ابن قتيبة (المعانى الكبير ١ : =

٧٠ - أَقُولُ والحَبْلُ مَشْدُودٌ بِمِسْحَلِهِ : مَرْحَى لهُ ، إنْ يَفُتْنا مَسْحُهُ يَطِرِ
٧١ - ولِلفُؤادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ لَدْمَ الوَلِيدِ وراءَ الغَيْبِ بالحَجَرِ
٧٢ - كأنّ دُبَّاءَةً شُدَّ الحِزامُ بِها فى جَوْفِ أَهْوَجَ بالتَّقْرِيبِ والحُضَرِ
٧٣ - غَوْجُ اللَّبانَيْنِ ، لَمْ تُعْقَدْ تَمائِمُهُ مُعْرَى القِلادَةِ مِن رَبْوٍ ولا بُهُرِ
٧٤ - يُرْدِى الحِمارَ لِزامًا وَهْوَ مُبْتَرِكٌ كالأَشْعَبِ الخاضِعِ النَّاجِى مِنَ المَطَرِ

= ٥٩) عن السجستانى عن أبى عبيدة ، يفرر الفأس : أى يخرجه من فيه ، وهو معنى لم يرد فى المعاجم . وفأس اللجام : الحديدة القائمة فى الحنك . الأفكل : الرعدة من برد أو خوف ، ولا يبنى منه فعل .

٧٠ - المسحل : حديدة اللجام التى تحت الحنك . وفى الديوان : مُرْخًى له ، أما رواية المخطوطة فجاءت فى المعانى الكبير (١ : ٥٩) ، الأساس واللسان (مرح) ، وفيها جميعا : مرحى كلمة تقال للرامى إذا أصاب ، ثم استدلوا ببيت ابن مقبل ، وتكون هذه الكلمة تعجب من جودة رميه ، فإذا والى الإصابة قيل له : أَيْحى .

٧١ - الأبهر : عرق مستبطن فى الصلب . وفى أضداد ابن الأنبارى (١٠٦) أنه عرق معلق بالقلب إذا انقطع مات الإنسان ، واستدل بالبيت . اللدم : صوت الحجر ونحوه يرتطم بالأرض . والغيب : ماكان بينك وبينه شىء يحول دون رؤيتك إياه . وفى اللسان (بهر) : يريد أن للفؤاد صوتا يسمعه ولا يراه كما يسمع صوت الحجر الذى يرمى به الصبى ولا يراه . وخص الوليد لأن الصبيان كثيرا مايلعبون برمى الحجارة .

٧٢ - الدباءة : القرعة ، شبه الفرس بها لملاستها ولينها واستدارتها ، ومثله قول امرئ القيس (ديوانه : ١٦٦) :

إذا أَقْبَلَتْ قلتَ دُبَّاءَةٌ مِن الخُضْرِ مَغْموسةٌ فى الغُدُرْ

الأهوج : السريع النشيط ، كأن به هَوَج ، فهو لا يستقر فى مكان . التقريب فى عَدْو الفرس : أن يرجم الأرض بيديه ، وهما ضربان ، التقريب الأدنى وهو الإرخاء ، والتقريب الأعلى وهو التعليبَةُ . الحضر : ضرب أيضا من عَدْو الفرس ، وأصله بسكون الضاد .

٧٣ - كذا فى المخطوطة : غوج اللبانين ، وأصول ديوان ابن مقبل ، فجعلها المحقق (عن المعانى الكبير) : غوج اللبان ، وتثنية المفرد وجمعه مألوفان فى الشعر . غوج اللبان : واسع الصدر . معرى القلادة ، أى فى معرى القلادة ، وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف ، كما فى قولك : كبار الرجال ، ومختلف البلاد ، والقلادة المعراة : هى التى لها عُرى لتعليق التمائم . الربو : تواتر النَّفَس من سرعة الحركة . البهر : انقطاع النَّفَس من الإعياء ، وأصله بسكون الهاء ، وحركه للشعر .

٧٤ - فى المخطوطة : يردى الحلو ، ولم أستبن لها وجها ، فأثبت رواية الديوان وابن قتيبة فى المعانى ١ : ٧٤ . يُرْدِى : فسّره محقق الديوان بالمعنى الذى يهجم على الخاطر ، وهو يُهْلِك ، ولهذا التفسير وَجْه ، أى أن الفرس لسرعته يدرك الحمار ويلازمه فيتمكّن منه الصائد فيرميه فيقتله ، نسب =

الظَّبْيُ المُتَفَرِّق القَرْنَيْنِ .

٧٥ - كالأَشْعَبِ الخاضِعِ النَّاجِى بِشِرَّتِهِ بَيْنَ الكلابِ وضِيفِ الهَضْبَةِ الضَّرَرِ

٧٦ - كأَنَّهُ مَتْنُ مِرِّيخٍ أَمَرَّ بِهِ زَيْغُ الشِّمالِ وحَفْزُ القَوْسِ بالوَتَرِ

المِرِّيخُ : الخَفِيفِ من السِّهام ، وهو سَهْم المَرْماةِ . أَمَرَّ به : أى رَمَى به (١) .

٧٧ - يَكادُ يَنْشَقُّ عنهُ جِلْدُ كاهِلِهِ زَلُّ العِثارِ وثَبْتُ الوَعْثِ والغَدَرِ

يقولُ : إذا انْتَهى إلى مَوْضع يَخاف فِيه أنْ يَعْثِرَ ، يَزِلّ عنه ، فلا يَعْثِر . والغَدَر : سَهْل فَضاء (٢) .

= الفعل للفَرَس توسعا . وقد يكون المعنى هنا كما فى حديث بن الأَكْوَع : فأَرْدَوْا فرسيْن فأخذتُهما ، أى أتعبوهما حتى سقطا إعياء . لزاما : أى وهو يلزمه . مبترك : جادّ فى عَدْوه ، مائل فى أحد شقّيْه . فى المخطوطة : الأشعث ، وهى وإن كانت صحيحة (لأن التشعث هو التفرق ، ومن ثم قيل للوتد : أشعث ، وكذلك للمسواك ، لتفرق أجزائهما) إلا أننى آثرت رواية الديوان ، وهى من الشعب أى التفرق أيضا ، وكذلك يوصف الظبى بأنه أشعب ، وهو ما أشار إليه الشارح بعد ، وذكر الجاحظ (الحيوان ٧ : ٢٤٨) أن قرون الظباء قد تتشعب إذا أسنّت . الخاضع : المطأطئ الرأس ، اتقاء للمطر . الناجى : المسرع .

٧٥ - تكرر فى الشطر الأول معظم كلمات عجز البيت السابق ، وكأنه سهو من الناسخ ، وفى الديوان :

* المُسْتضَافِ ولمَّا تَفْنَ شِرَّتُهُ *

المستضاف : الذى أحيط به ، صفة للظبى . الشرّة : النشاط والحدة . وفى الديوان : من الكلاب . ضيف الهضبة : جانبها . الضرر : الضَّيِّق ، يقال : مكان ذو ضَرَر ومكان ضَرَر .

٧٦ - زيغ الشمال : مَيْلها ، يعنى مالت يد الرامى وانحرفت حين رمى السهم . والحفز : الدفع .

(١) سهم المرماة : سهم الأهداف : ومنه قوله ﷺ : يَدَع أحدُهم الصلاةَ وهو يُدْعَى فلا يُجيب ، ولو دُعِىَ إلى مَرْماتيْن لأجاب .

٧٧ - فى الديوان : سِلْخ ، مكان : جلد ، وهما بمعنى . الكاهل : أعلى الظهر . زل العثار : أى بعيد منه ، أى لا يعثر . الوعث : الرمل اللين تثوخ فيه الأقدام . وثبت الوعث : أى أن أقدامه تثبت ، فلا تثوخ فى الوعث .

(٢) فى المعاجم : الغدر : الأرض الرخوة ذات الحجارة ، وكل موضع لا تنفذ الدابة فيه : غَدَرٌ . =

٧٨ - هَرْجَ الوَلِيدِ بخَيْطٍ مُبْرَمٍ خَلَقٍ   بَيْنَ الرَّواجِبِ فى عُودٍ من العُشَرِ

هَرْجِ الوليد : أى لَعِب الصبِيِّ بالخُذْرُوف . الخلَق :
الأَمْلَس . جعله خَلَقا لأنه أَخَفّ .

* * *

= ومنه يقال : ماأثبت غَدَرُه ، أى ماأثبته فى الغَدَر ، يقال كذلك للفرس ، وللرجُل إذا كان لسانه يثبت فى موضع الزلل والخصومة .

٧٨ - المبرم : الخيط المفتول من طاقين . الرواجب : سلاميات الأصابع . العشر : شجر كبير ينبت صعدا فى السماء .

(٥٥)

وقال أَوْس بن حَجَر

١ - صَحا قَلْبُهُ عن سُكْرِهِ وتَأَمَّلا وكانَ بِذَكْرَى أُمِّ عَمْرٍو مُوَكَّلا
٢ - وكانَ له الحَيْنُ المُتاحُ حَمُولَةً وكُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِما قَدْ تَحَمَّلا

يقول : لمَّا مَرَّتَ حمُولُها كان حَيْنا ... (١)

٣ - أَلا أَعْتِبُ ابْنَ العَمِّ إنْ كان ظالِمًا وأَغْفِرُ عنهُ الجَهْلَ إنْ كان أَجْهَلا

الترجمة :

ابن سلام ١ : ٩٧ ، ٩٨ فى الطبقة الثانية من الشعراء الجاهليين ، الشعر والشعراء ١ : ٢٠٢ - ٢٠٩ ، الأغانى ١١ : ٧٠ - ٧٤ ، الاشتقاق : ٢٠٧ ، سمط اللآلى ١ : ٢٩٠ ، شرح شواهد المغنى للسيوطى : ١ - ١١٦ ، نوادر المخطوطات (كتاب كنى الشعراء) ٢ : ٢٨٨ ، الموشح : ٨٨ ، الإعجاز : ١٣٩ - ١٤٠ ، معاهد التنصيص ١ : ١٢٨ - ١٣٥ ، الخزانة ٤ : ٣٧٩ - ٣٨٠ .

التخريج :

القصيدة كلها فى ديوانه : ٨٢ - ٩٢ ، بنفس ترتيب القصيدة ههنا ، والتخريج هناك . والبيتان : ٥١ ، ٥٢ فى الموشى : ٢٧ .

١ - قيل للأصمعى : هل يجوز فى « سكره » ضم السين ؟ فقال : لم يُرِد السُّكْرَ ، وإنما أراد « السَّكرة » من الغم (شرح شواهد المغنى ١ : ٤٠١) . وفى الديوان : فتأملا ، تثبت فى أمره .

٢ - الحين : الهلاك . الحمولة (بفتح الحاء) : كل مااحتمل عليه الحىّ من بعير أو حمار أو غير ذلك ، سواء كانت عليها أثقال أو لم تكن . وفَعُول تدخله الهاء إذا كان بمعنى مفعول به . والحمولة (بضم الحاء) والحمول : الإبل التى تحمل الأثقال والهوادج .

(١) يعنى أن هـلاكه فى رحيلها ، ومكان النقط كلمة أكثرها مطموس ، لم يبق منها : لا سنصا .

٣ - ألا أعتب : أراد ألا إنى أعتب ، ولم يُرِد الاستفهام ، أى يلومه على إساءته ، لايزيد .

٤ - وإنْ قال لِى : ماذا تَرَى ، يَسْتَشِيرُنِى   يَجِدْنِى ابنُ عَمِّى مِخْلَطَ الأَمْرِ مِزْيَلا

أى مُخالِط للأَمْر مُزايلًا ، يقول : إنهُ يَمِيزُ الأُمورَ ، فهُوَ مُجَمِّعٌ مُفَرِّق [١] .

٥ - أُقِيمُ بِدارِ الحَزْمِ ما دامَ حَزْمُها   وأحْرِ ، إذا حالَتْ ، بأنْ أَتَحَوَّلا

يُرِيد : ما كانت الإِقامةُ بها حَزْما [٢]

٦ - وأَسْتَبْدِلُ الأَمْرَ القَوِىَّ بغَيْرِهِ   إذا عَقْدُ مَأْفُونِ الرِّجالِ تَحَلَّلا

المَأْفُون : الذى لا عَقْلَ له . وأَصلُه من الانْتِزاع : يُقال : أَفَنَ ما فى الضَّرْع ، إذا اسْتَخْرَجه [٣] .

٧ - فإنِّى امْرُؤٌ أَعْدَدْتُ للحَرْبِ بَعْدَما   رَأَيْتُ لها نابًا مِن الشَّرِّ أَعْصَلا

٨ - أَصَمَّ رُدَيْنِيًّا كأنَّ كُعُوبَهُ   نَوَى القَسْبِ ، عَرَّاصًا مُزَجًّا مُنَصَّلا

القَسْبَةُ : الضَّامِرَةُ النَّواةِ صُلْبَتُها [٤] .

---

(١) يعنى يخالط بأمره فى موضع المخالطة ويزايل فى موضع المزايلة . وفى الديوان : ابنَ عَمِّ .

(٢) هذا قول ابن السكيت ، نقله العينى فى المقاصد ٣ : ٦٦٠ ، وقال : معناه مادامت هى حازمة فى الإقامة ، فأنا أيضا حازم بها ، فإذا تحولت هى فالأوْلَى لى أن أتحول .

(٣) أفن الناقةَ والشاة (كضرب) حلبها فى غير حينها ، واستخرج جميع مافى ضرعها ، ومن هذا قيل للأحمق مأفون كأنه نُزِع عنه عقله كله (اللسان : أفن) .

٧ - الأعصل : المعوج ، ضربه مثلا ، فالناب الأعصل يكون مع كبر السن ، أى حرب قديمة متطاولة .

٨ - أصم : مفعول قوله « أعددت » فى البيت السابق ، يعنى رمحا أصم ، وهو المصمت . الرديني : نسبة إلى امرأة كانت تقوّم الرماح . الكعوب : العُقَد . العراص : الشديد الاضطراب للينه . المزجى : الذى له زج ، وهى حديدة تجعل فى أسفل الرمح . المنصل : الذى ركب فيه النَّصْل .

(٤) يعنى التمرة الصلبة النواة .

٩ - عليهِ كمِصْباحِ العَزِيزِ يَشُبُّهُ لِفِصْحٍ ، ويَحْشُوهُ الذُّبالَ المُفتَّلا
١٠ - وأَمْلَسَ صُولِيًّا كنِهْيِ قَرادِدٍ أَحَسَّ بقاعٍ نَفْحَ رِيحٍ فأَعْجَلا

يُرِيد : دِرْعًا ، تُذَكَّر وتُؤَنَّث . والصُّولِيّ : مَنْسوب إلى قَوْم مِن العَجَم .

١١ - كأَنَّ قُرُونَ الشَّمسِ عندَ ارْتِفاعِها وقَدْ صادَفَتْ طَلْقًا مِن النَّجْمِ أَعْزَلا

يُرِيد السِّماكَ الأَعْزَل [1] .

١٢ - تَرَدَّدَ فيهِ ضَوْؤُها وشُعاعُها فأَحْسِنْ وأَزْيِنْ بامْرِئٍ أنْ تَسَرْبَلا
١٣ - وأَبْيَضَ هِنْدِيًّا كأَنَّ غِرارَهُ تَلالِى بُرُوقٍ فى حَبِيٍّ تَكَلَّلا

---

٩ - عليه : على الرمح ، له بريق سنان وتوهج مثل مصباح العزيز ، وهو الملك . يشبّه : يوقده . يحشوه الذبال : يعنى يحشو موضع الفتائل حتى يظل متوقدا .

١٠ - الأملس : يعنى أعدّ أيضا أملس ، وهى الدرع ، كما أشار الشارح بعد . النهى : الغدير . القرادد : جمع قَرْدَد ، أرض غليظة متسعة ، وفى الديوان : قرارة . القاع : الأرض الصلبة المستوية . وفى الديوان : ريح فأجفلا .

١١ - الطلق : الذى لا برد فيه ولا حَرّ ولا ريح ، ويقال إن السماك الأعزل سمى كذلك لأنه إذا طلع لا يكون فى أيامه ريح ولا برد (اللسان : عزل) .

(١) السماك الأعزل ، أحد السماكين ، والثانى هو السماك الرامح ، من منازل القمر .

١٢ - فيه : أى فى الدرع ، وهى تذكّر ، كما ذكر الشارح . أن تسربل : أن لبسها ، أى الدرع : يقول : إذا نظرت إليها وجدتها صافية براقة كأن شعاع الشمس وقع عليها فى أيام طلوع السِّماك الأعزل والهواء صاف .

١٣ - وأبيض ، أى أعددت للحرب أبيض هنديا ، وهو السيف . غراره : حدّه . فى المخطوطة : تلالى برق . وفى الديوان : تلؤلؤ برق .

الحَبِىّ : ماحَبَى لكَ . تَكَلَّل : تَبَسَّم (١) .

١٤ - إذا سُلَّ مِن جَفْنٍ تَأَكَّلَ أَثْرُهُ   على مِثْلِ مِصْحاةِ اللُّجَيْنِ تَأَكُّلا

إِناء مِن فِضَّة (٢) .

١٥ - كأَنَّ مَدَبَّ النَّمْلِ يَتْبَعُ فى الرُّبَى   ومَدْرَجَ ذَرٍّ خافَ بَرْدًا فأَسْهَلا

أراد كأن [على] مَتْنَيْهِ مَدَبَّ النَّمْلِ . وإنما ذَكَر النَّمْل والذَّرَّ ، أراد : أنَّ بعضَ وَشْيِهِ بيِّنٌ ، وبَعْضَه غامِض ، فهو أَعْتَق .

١٦ - على صَفْحَتَيْهِ بَعْدَ حِينِ جِلائِهِ   كَفَى بالذى أُبْلِى وأَنْعَتُ مُنْصُلا

أُبْلِى : أى أَبْلُغُ فى نَعْتٍ .

١٧ - ومَبْضُوعَةً مِن رَأْسِ فَرْعٍ شَظِيّةً   بطَوْدٍ تَراهُ بالسَّحابِ مُكَلَّلا

---

(١) حبا : دنا واتصل بعضه ببعض ، والحبى : هو السحاب الذى يشرف من الأفق على الأرض لكثافته . وفى المخطوطة : هسم ، فجعلته كما ترى ، يقال : تكلل السحاب إذا تبسم بالبرق ، أى لمع (اللسان كلل) .

١٤ - تأكل : توهّج . أثره : ماؤه وفرنده .

(٢) يشرح المصحاة .

١٥ - فى المخطوطة : كأن مدب الرمل ، والتصحيح من الديوان ، وفيه : يَتَّبِعُ الرُّبَى . المدب والمدرج بمعنى . أسهل : سار فى السهل .

١٦ - فى الديوان : من متون جلائه . الجلاء : الصقل . المنصل : السيف .

١٧ - مبضوعة : أى وأعددت مبضوعة ، وهى المقطوعة ، يعنى قوسا قطعها من رأس فرع . الطود : الجبل ، وسيفصل الكلام عن ذلك فى البيت : ٢٣ وما بعده . وفى الديوان : بالسحاب مجللا ، ومكلل ومجلل بمعنى .

شَظِيَّة : شِقَّةُ قَضِيب .

١٨ - على ظَهْرِ صَفْوانٍ كأنَّ مُتُونَهُ   عُلِلْنَ بِدُهْنٍ يُزْلِقُ المُتَنَزِّلا

أى نَبَتَتْ على ظَهْرِ صَفْوان .

١٩ - يُطِيفُ بِها رَاعٍ يُجَشِّمُ نَفْسَهُ   لِيَكْلأَ فِيها طَرْفَهُ مُتَأَمِّلا

لِيَجْعَلَ طَرْفَه كالِئًا . يُجَشِّم : يُحافِظ [1] .

٢٠ - فَلاقَى امْرَأً مِن مَيْدَعانَ وأَسْمَحَتْ   قَرُونَتُهُ باليَأْسِ مِنْها فعَجَّلا

مَيْدَعان : مِن الأَزْد . وأَسْمَحَت قَرُونَتُهُ : أى تابَعَتْه نَفْسُه على اليَأْسِ مِنها [2] .

٢١ - فقالَ لهُ   هل تَذْكُرَنَّ مُخَبِّرا   يَدُلّ على غُنْمٍ ويُقْصِرُ مُعْمِلا

---

١٨ - الصفوان : الصخرة الملساء ، أراد مَنْبِت الشظية التى صُنعت منها القوس ، كما أشار الشارح بعد . المتنزل : السيل والمطر وقوله : عللن بدهن ، أى دهِنّ به مرة بعد مرة ، وأصل العلّ فى الشراب .

١٩ - الراعى : الحافظ ، يطيف بالقوس يرعاها ويحفظها . كلأ : أنعم النظر وأدامه .

(١) قوله « بجشم : يحافظ » ، فيه تجوز .

٢٠ - لاقى : أى الشخص الذى رآها . وقوله « فعجلا » ، يعنى : أنه يئس منها ، فلما دله عليها عجل إلى ما قال .

(٢) انظر لبنى ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد جمهرة أنساب العرب : ٣٨٦ .

٢١ - يقول : هل تذكر رجلا يدل على مكسب وغنم يقصر فيه العمل ويقلّ .

٢٢ - على خَيْرِ ما أبْصَرْتَهَا مِن بِضاعةٍ   لِمُلْتَمِسٍ بَيْعًا بِها وتَبَكُّلا

أراد ... الأمس ، فسأل المَيْدَعانى فقال له حين أيس من أن يقال للبيعة : هل يَدُ [لَّه على] غُنْم . وإنما خَدَعه بصِناعَة الكَلام . ثم قال أيضا للمَيْدَعانى ... على خَيْرِ ما أَبْصَرْتَها ، أى لَمْ تَيْبَس فى عُودِها ، أراد أن يَدُ [لَّه على] البَيْعَة حين أَغْنَتْه . وكان أَضْمَر جَوابا حين قال : أنا أَدُلُّكَ . وقَوْلُه : [يُقْصِر مُعْمِلا] ، أى لا يَطُول فيه العَمَل . والتَبَكُّل : الغَنِيمة (١) .

٢٣ - فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامِخِ الرَّأْسِ لمْ تَكُنْ   لِتَبْلُغَهُ حتَّى تَكِلَّ وتَعْمَلا

٢٤ - فأَبْصَرَ أَلْهابًا مِن الطَّوْدِ دُونَها   تَرَى بَيْنَ رَأْسَىْ كُلِّ نِيقَيْنِ مَهْبِلا

اللِّهْب : الخُطُوط فى الأَرْض . واللِّهْب : وَجْـ [ـهٌ] [مِن الجَبَـ]ـل كالحائِط ، فهو لا يُرْتَقَى (٢) .

٢٥ - فأَشْرَطَ فِيها نَفْسَهُ وَهْوَ مُعْصِمٌ   فأَلْقَى بأَسْبابٍ لهُ وَتَوكَّلا

---

(١) مكان النقط خرم بقدر كلمة ، وبعض العبارات مضطربة ، تركتها كما هى .

٢٣ - جبيل : لم يرد أنه جبل صغير ، وإنما هو تصغير تعظيم بدليل قوله أنه لن يبلغه إلا بعد جهد وعناء . قال البكرى (التنبيه : ٦٥) : صغّره لأنه قلّ عَرْضُه ودقّ ، فهو أشد لتوقّله .

٢٤ - الطود : الجبل . « دون » هنا بمعنى « أمام » . النيق : الطويل من الجبال ، أو أرفع موضع فى الجبل . المهبل : المهوى .

(٢) قوله : « اللهب : خطوط فى الأرض » ، لم أجده فى المعاجم . وما بين المعقوفين بياض بالمخطوطة ، زدته من اللسان (لهب) .

٢٥ - أشرط نفسه : جعل نفسه علما لهذا الأمر وتهيأ له . أعصم واعتصم بمعنى ، أى اعتصم بالأسباب ، وهى الحبال ، التى دلّاها حتى لا يسقط .

٢٦ – وقدْ أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ كُلَّما تَعايا عليهِ طُولُ مَرْقًى تَوَصَّلا
٢٧ – فَما زالَ حتَّى نالَها وَهْوَ مُعْصِمٌ على مَوْطِنٍ لَوْ زَلَّ عنهُ تَفَصَّلا
٢٨ – فأَقْبَل لا يَرْجُو التى صَعَدَتْ بِهِ ولا نَفْسَهُ إلَّا رَجاءً مُؤَمَّلا

يَعْنى النبعة التى صَعَدَت به [(١)] .

٢٩ – فلمَّا نَجا مِن ذلكَ الكَرْبِ لَمْ يَزَلْ يُمَظِّعُها ماءَ اللِّحاءِ لِتَذْبُلا
٣٠ – فأَنْحى عَلَيْها ذاتَ حَدٍّ دَعا لَها رَفِيقًا بِأَخْذٍ بالمَداوِسِ صَيْقَلا
٣١ – على فَخِذَيْهِ مِن بُرايَةِ عُودِها شَبِيهُ سَفَى البُهْمَى إذا ما تَفَتَّلا
٣٢ – فَجَرَّدَها صَفْراءَ ، لا الطُّولُ عابَها ولا قِصَرٌ أَزْرَى بِها فَتَعطَّلا
٣٣ – كَتُومٌ ، طِلاعُ الكَفِّ ، لا دُونَ مِلْئِها ولا عَجْسُها عن مَوْضِعِ الكَفِّ أَفْضَلا

كَتُوم : ليس فيه صَدْع . طِلاعُ الكَفِّ : يُقارِب امتلاءَ الكفّ [(٢)] .

---

٢٧ – نالها : أى نال فرع النبعة . معصم : انظر هامش : ٢٥ ، وقال ابن السكيت : معصم هنا مُشْفِق . تفصل : تقطع .

(١) النبع شجر أصفر العود رزينه ثقيله فى اليد ، إذا تقادم أحمر تصنع من فروعه أكرم القسى والسهام .

٢٩ – يمظعها ماء لحائها : يجعلها تشرب ماء لحائها ، وهو قشر عودها ، حتى تصلب وتشتد ، وهو ما عناه بـ « تذبلا » .

٣٠ – أنحى عليها : أى على الفرع الذى سيصنع منه القوس ، أقبل يقطعه . المداوس : جمع مِدْوَس ، وهو المسن الذى يسن به الصيقل السيوف ونحوها . والصيقل : شحّاذ السيوف وجلّاؤها .

٣١ – سفى البهمى : شوكها ، البهمى من خير أحرار البقول رطبا ويابسا . تفتل : تساقط وتفتت .

٣٢ – جردها : استوت له . صفراء : انظر هامش : ٢٧ ، وما يليه . يقول : هى غاية فى الجودة ، ليست طويلة فيعيبها ذلك ، وليست قصيرة فتترك ولا تستعمل ، وذلك هو عطلها .

٣٣ – العجس : مقبض القوس . أفضل : زاد ، أى أن مكان يد الرامى من القوس على قدر قبضته .

(٢) قال « فيه » بالتذكير ، لأن القوس تذكّر . والكتوم أيضا من القسى : التى لا ترن إذا أنبض عنها الرامى ، وتكون أيضا القوس المرتفعة الصوت .

٣٤ – إذا ما تَعاطَوْها سَمِعْتَ لِصَوْتِها　　إذا أَنْبَضُوا عَنْها نَئِيمًا وأَزْمَلا
٣٥ – وإنْ شدَّ فِيها النَّزْعُ أَدْبَرَ سَهْمُها　　إلى مُنْتَهًى مِن عَجْسِها ثم أَقْبَلا
٣٦ – فلَمَّا قَضَى ما قَدْ يُرِيدُ قَضاءَهُ　　وصَلَّبَها حِرْصًا عَلَيْها وأَطْوَلا
٣٧ – وحَشْوَ جَفِيرٍ مِن فُرُوعٍ غَرائِبٍ　　تَنَطَّعَ فِيها صانِعٌ وتَبَتَّلا

الغَرائب　يعنى أَغْصانا بَعِيدة . تَنَطَّع : أى بَلغ وتَعَمَّق . تَبَتَّل : أى حَذِقَ (٢) .

٣٨ – تُخِيِّرْنَ أَنْضاءً ورُكِّبْنَ أَنْصُلًا　　كجَمْرِ الغَضا فى يومِ رِيحٍ تَزَيَّلا
٣٩ – فلَمَّا قَضَى فى الصُّنْعِ نُهْيَةَ أَمْرِهِ　　فلَمْ يَبْقَ إلَّا أَنْ تُسَنَّ وتُصْقَلا
٤٠ – كَساهُنَّ مِن رِيشٍ يَمانٍ ظَواهِرًا　　سُخامًا لُؤامًا لَيِّنَ المَسِّ أَطْحَلا

أَسْوَد كالطِّحال .

---

٣٤ – تعاطوها : تناولوها . أنبض : جذب وترها ثم أرسله ليرنّ . والنئيم والأزمل : صوت القوس ، وأكثر مايكون « النئيم » الصوت الضعيف ، و « الأزمل » الصوت المختلط .

٣٥ – نزع فى القوس : جذب وترها . العجس : انظر هامش : ٣٣ ، يعنى أنها مع صلابتها لينة مرنة .

٣٦ – يعنى : انتهى مما يريد من إجادة صنعها . وفى الديوان : مما يريد . صلبها : يبسها ، فصارت صلبة . وأطال الشىء وطوّله وأطوله : جعله طويلا ، يعنى أطال وقت يبسها حتى تشتد .

٣٧ – حشو جفير : أى أعد حشو جفير . الجفير : الكنانة ، وحشوها ما حشاها من السهام . وفى الديوان : صانع وتنبلا .

(٢) أغصانا بعيدة : يعنى مستترة انغل إليها حتى نالها ، كما فعل قوّاس الشّمّاخ .

٣٨ – الأنضاء : جمع نَضِىّ ، وهو القِدْح أول ما يكون قبل أن ينحت ويعمل . الغضا : شجر ، وهو من أجود الوقود ، ومنه يقال : نار غاضِية ، أى عظيمة متقدة . تزيل : تطاير .

٣٩ – النهية : غاية كل شىء ونهايته . وفى الديوان : منهن فَهْمَهُ !

٤٠ – الظواهر : لم أجد هذا الحرف ، والمعروف : الظُّهْران والظُّهار ، والمفرد : ظَهْر وهو من ريش السهم ما جعل من ظهر عسيب الريشة ، وهو الشق الأقصر ، وهو أجود الريش . السخام : اللين . اللؤام : أن يلتقى بطن قُذَّة من الريشة بظهر أخرى ، وهو أجود ما يكون (اللسان : ظهر) .

٤١ - يَخُرْنَ إذا أُنْفِزْنَ فى ساقِطِ النَّدَى ... وإنْ كان يومًا ذا أَهاضِيبَ مُخْضِلا
٤٢ - خُوارَ المَطافِيلِ المُلَمَّعَةِ الشَّوَى ... وأَطْلائِها صادَفْنَ عِرْنانَ مُبْقِلا
٤٣ - فَذَاكَ عَتادِى فى الحُرُوبِ إذا الْتَظَتْ ... وأَرْدَفَ بَأْسٌ من حُرُوبٍ وأَعْجَلا
٤٤ - وذلكَ مِن جَمْعِى ، وباللَّهِ نِلْتُهُ ... فإنْ تَلْقَنى الأَعْداءُ لا أُلْفَ أَعْزَلا
٤٥ - وقَوْمِى خِيارٌ مِن أُسَيِّدَ شِجْعَةٌ ... كِرامٌ إذا ما المَوْتُ خَبَّ وهَرْوَلا
٤٦ - تَرَى النَّاشِىءَ المَحْفُولَ مِنَّا كَسَيِّدٍ ... تَبَحْبَحَ فى أَعْراضِهِ وتَأَثَّلا
٤٧ - وقد عَلِمُوا أَنْ مَنْ يُرِدْ ذاكَ مِنْهُمُ ... مِن الأَمْرِ أَرْكَبْ مِن عِنانِىَ مِسْحَلا
٤٨ - فإنِّى رَأَيْتُ النَّاسَ إلَّا أَقَلَّهُمْ ... خِفافُ العُهُودِ يُكْثِرُونَ التَّنَقُّلا
٤٩ - بَنِى أُمِّ ذِى المالِ الكثيرِ يَرَوْنَهُ ... وإنْ كانَ عَبْدًا ، سَيِّدَ القَوْمِ جَحْفَلا

---

٤١ - يخرن : أى لهن خوار ، وهو صوت البقر . أنفز السهمَ : أداره على ظفره ليعرف عوجه من قوامه . الأهاضيب : واحدها هِضاب ، والهِضاب : جمع هَضْب ، وهى جلبات المطر بعد المطر . وفى المعانى الكبير : وإذا صوتت فى الندى فكيف فى الجفاف ! يعنى يكون صوتها فى الجفاف أشد .

٤٢ - المطافيل : جمع مُطْفِل ، وهى التى مع أولادها . الملمعة : ذات لُمَع ، وهو كل لون خالف لونا ، كالسواد مع البياض . الشوى : القوائم . أطلاؤها : أولادها ، الواحد : طَلا . عرنان : غائط واسع . مبقل : ظهر فيه البقل .

٤٣ - فذاك عتادى : ما ذكره قبل مما أعد للحرب من رمح ودرع وسيف وقوس وسهام . التظت : التهبت وارتفع لظاها .

٤٤ - فى الديوان : لا أُلْقَ أعزلا .

٤٥ - أسيد : هو أسيد بن عمرو بن تميم (ابن حزم : ٢١٠) شجعة : جمع شجاع . والخبب والهرولة : ضربان من سير الإبل ، ضربه مثلا .

٤٦ - المحفول : كذا بالمخطوطة ، ولعلها بمعنى الحَفِيل ، يقال : هو ذو حفيل فى أمره ، أى ذو اجتهاد ، يَحْفِل بأموره . وفى الديوان : المجهول ، أى الذى لم يشتهر أمره بعد . الأعراض : جمع عَرَض ، وهو المال والمتاع وغيرهما مما يملك الناس . تأثل المالَ : اكتسبه واتخذه وثمّره .

٤٧ - فى الديوان : يركب من عنانى ، والصواب مافى المخطوطة ، يقال : ركب فلان مسحله : إذا عزم على الأمر وجَدّ فيه .

٤٨ - يكثرون التنقلا ، أى التحول عن العهود والمودّة .

٤٩ - الأم : أم كل شىء أصله وعماده . الجحفل : السيد الكريم العظيم القَدْر .

٥٠ - وهُمْ لِمُقِلٍّ المالِ أَوْلادُ عَلَّةٍ وإنْ كان مَحْضًا فى العُمُومَةِ مُخْوَلا
٥١ - ولَيْس أَخُوكَ الدائِمُ العَهْدِ بالذى يَذُمُّكَ إنْ وَلَّى ، ويُرْضِيكَ مُقْبِلا
٥٢ - ولكنَّهُ النَّائِى إذا كُنْتَ آمِناً وصاحِبُكَ الأَدْنَى إذا الأَمْرُ أَعْضَلا

* * *

٥٠ - أولاد علّة : من أمهات شتى والأب واحد . المحض : الخالص النسب . المخول : (بفتح الواو وكسرها) الكريم الأخوال .

(٥٦)

وقال سَلامَة بن جَنْدَل التَّمِيمِىّ

١ - أَوْدَى الشَّبابُ حَمِيدًا ذو التَّعاجِيبِ أَوْدَى ، وذلك شَأْنٌ غيرُ مَطْلُوبِ
٢ - وَلَّى حَثِيثًا وهذا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ اليَعاقِيبِ
٣ - أَوْدَى الشَّبابُ الذى مَجْدٌ عَواقِبُهُ فيه نَلَذُّ ، ولا لَذَّاتَ للشِّيبِ

الترجمة :

ديوانه : ٨٩ - ٩٠ ، ابن سلام ١ : ١٥٥ فى الطبقة السابعة من الجاهليين ، الشعر والشعراء ١ : ٢٧٢ - ٢٧٣ ، شرح المفضليات لابن الأنبارى : ٢٢٥ ، سمط اللآلى ١ : ٤٩ ، ٤٥٤ ، المقاصد النحوية ٢ : ٣٢٦ ، الخزانة ٤ : ٢٩ - ٣٠ .

التخريج :

القصيدة فى ديوانه ٩٠ - ١٣٣ ، والتخريج هناك ، وهى مفضلية ، رقم : ٢٢ ، وانظرما فى طبعة شاكر وهارون من تخريج .

١ - التعاجيب : جمع لا واحد له ، بمعنى العجب ، كما قالوا تعاشيب للعشب ، وتباشير للصبح ، وتهاويل للهول . أودى : ذهب وهلك . وفى الديوان : وذلك شأو ، أما رواية المخطوطة فهى فى المفضليات بشرح ابن الأنبارى .

٢ - فى ديوانه : اليعاقيب : جماعة يعقوب ، وهو ذكر القَبْج . أقول : القبج هو الحَجَل ، فيكون الركض هنا من الطيران . واليعاقيب من الخيل سميت بذلك تشبيها بيعاقيب الحَجَل لسرعتها ، كذا ذكر ابن منظور واستشهد ببيت سلامة (اللسان : عقب) . يقول : لو كان ركض اليعاقيب يدرك الشباب لطلبته به ، ولكنه لا يدرك ، فحذف جواب « لو » ، وهذا يزيد المعنى قوة .

٣ - قال ابن الأنبارى فى شرح المفضليات : إذا تُعُقِّبت أمور الشباب وُجِد فى عواقبه العز وإدراك الثأر والرحلة فى المكارم ، وليس فى الشَّيْب ما يُنْتَفَع به ، إنما فيه الهَرَم والعِلَل . مجد عواقبه : أى آخر الشباب محمود مُمَجَّد ، إذا حل الشيب ذُكر الشباب ، فحُمِد لذمه الشيب . لذات : يروى بالفتح والكسر ، وهو بالفتح شاهد على أن جمع المؤنث السالم يُبْنَى على الفتح مع « لا » ، انظر الخزانة ٤ : ٢٩

٤ - يَوْمانِ ، يَوْمُ مَقاماتٍ وأَنْدِيَةٍ ويومُ سَيْرٍ إلى الأَعْداءِ تَأْوِيبِ
٥ - وكَرُّنا خَيْلَنا أَدْراجَها رُجُعًا كُسَّ السَّنابِكِ مِن بَدْءٍ وتَعْقِيبِ
٦ - والعادِياتُ ، أَسابِيُّ الدماءِ بِها كأنَّ أَعْناقَها أَنْصابُ تَرْجِيبِ

العادِياتُ : الخَيْلُ . الأَسابِيُّ : الطَّرائِقُ ، واحِدُها إِسْبَة .
والتَّرْجِيب : أن تُعْمَدَ النَخلةُ بِبناء يُقِيمُها ، وهو أيضا أنْ تُشَدَّ أَعْذاقُها بسَعَفِها لأن لا تَنْفُضَها الرِّيحُ (١) .

٧ - مِنْ كُلِّ حَتٍّ إذا ما ابْتَلَّ مُلْبَدُهُ صافِى الأَدِيمِ ، أَسِيلِ الخَدِّ يَعْبُوبِ
٨ - لَيْسَ بأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ يُعْطَى دَواءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

---

٤ - المقامات : المجالس ، وكذلك الأندية . تأويب ، صفة سير ، وهو السرعة فى السير والإمعان فيه . فسّر عواقب الشباب بأنها يومان : يوم فى المجالس خطيبا ، ويوم سير إلى الأعداء .

٥ - فى الديوان : أدراجها : من حيث جاءت ذهبت ، ومن حيث ذهبت جاءت . الأدراج : الطُرُق ، يقال : رجع على أدراجه ، أى الموضع الذى جاء منه . رجعا : جمع رجيع ، وهو من الدواب ما رجعته من سفر إلى آخر . كس : واحده أكسّ ، وكس السنابك : تآكل مقدم حوافرها من كثرة السير .

(١) فى المخطوطة : تعمد الأنامل ، خطأ . وفيها أيضا : تشد أعراقها . خطأ . وفى اللسان (رجب) : تضم أعذاقها إلى سعفاتها ثم تشد بالخُوص لئلا ينفضها الريح . وذكر الشارح أحد المعنيين الذى يحتملهما البيت ، أما المعنى الآخر فهو أن الأنصاب هنا حجارة تُنْصَب ليذبح عليها ، والترجيب : هو ترجيب العتيرة ، أى ذبحها فى شهر رجب لأنهم كانوا يعظمونه ، فهو يشبه ما سال من الدماء على أعناق الخيل بما سال من الدماء على الأنصاب .

٧ - من كل حتّ : « مِن » هنا للتبيين ، لأنه قال « وكرنا خيلنا » ثم قال « والعاديات » ، فأراد أن يبيّن من أى الخيل هى . يقال فرس حت : إذا كان سريعًا لا يُبَارَى . ملبده : موضع اللبد منه . صافى الأديم ، لاعيب فيه ، خالص اللون ، فهو كريم غير هجين . وفى الديوان : ضافى السبيب ، والسبيب : شعر الناصية والذنب . أسيل : سهل طويل ، وذلك مستحب فيه . يعبوب : الكثير الجرى ، وأيضا الكريم .

٨ - فى الديوان : ليس بأقنى ولا أسفى . فى الديوان : يسقى دواء ، والدواء هنا اللبن . وكانوا يؤثرون به الخيل الكريمة ، يضمرونها به . القفى : الذى يُسْقَى اللبن ويؤثر به دون السكن وهم أهل البيت وخاصته . وفى المخطوطة : معى دوا السلك ، والتصحيح من الديوان وغيره . مربوب : مُرَبّى فى المنازل ويُغْذَى فيها ويتعهد ، خفضه على الجوار .

أَقْنَى : مُرْتَفِع المَـنْخِرَيْن : أَسْفَى : خَفِيف [النَاصِـ]يَة .
سَغِل : ضَعِيف (١) .

٩ - تَمَّ الدَّسِيعُ إلى هادٍ لهُ تَلِعٌ   فى جُؤْجُؤٍ كَمَداكِ الطِّيبِ مَخْضُوبِ

تَلِعٌ : طَوِيل . مَداكٌ : صَلايَة .

١٠ - تَظاهَرَ النَّيُّ فِيه ، فَهْوَ مُحْتَفِلٌ   يُعْطِى أَساهِيَّ مِن جَرْيٍ وتَقْرِيبِ

النَّىّ : الشَّحْمُ . مُحْتَفِلٌ : مُمْتَلِئ .

١١ - لِكُلِّ قائِمَةٍ منهُ إذا انْدَفَعَتْ   شُؤْبُوبُ شَدٍّ كَفَرْغِ الدَّلْوِ أُثْعُوبِ
١٢ - يُحاضِرُ الجُونَ مُخْضَرًّا جَحافِلُها   عِنْدَ الطِّعانِ ويُنْجِى كُلَّ مَكْرُوبِ

---

(١) القنا : ارتفاع فى أعلى الأنف ونتوء وسط القصبة وضيق المنخرين ، وهو عيب فى الفرس . السغل : المهزول السئ الغذاء .

٩ - الدسيع : مركّب العنق فى الكاهل . الهادى : العنق ، وفى الديوان : له بَتِع ، والتلع والبتع بمعنى . والجؤجؤ : الصدر . « إلى » بمعنى « مع » . المداك : شرحها بعد بأنها الصلاية ، وهو حجر يسحق به الطيب وغيره . شبه صدر الفرس فى صلابته وتخضبه بدماء الصيد ، بالمداك وما عليه من الطيب .

١٠ - تظاهر : ركب بعضه بعضا ، فبدا كثيرًا مجتمعًا . الأساهى : ضروب من الجرى ، مفردها إسهاءة . التقريب : هو أن يرجم الفرس الأرض بيديه ، وهما نوعان : التقريب الأدنى ، وهو الإرخاء ، والتقريب الأعلى وهو الثعلبيّة .

١١ - فى الديوان : فى كل قائمة . الشؤبوب : الدفعة من المطر والجرى وما أشبه ذلك . وفى الديوان : أساو كفرغ ، والأساوى : مثل الشؤبوب ههنا ، أى الدفعات من العَدْو ، ورواية المخطوطة مثل رواية المفضليات بشرح التبريزى . فرغ الدلو : مخرج الماء منها . أثعوب : سائل متدفق .

١٢ - يحاضر الجون : أى يطاول الجون فى الإحضار ، وهو شدة العَدْو ، والجُون : جمع جَوْن ، وهو الأبيض أو الأسود (حرف من الأضداد) ، صفة لحُمُر الوحش . مخضرًّا جحافلها : الجحافل للحمير بمنزلة الشفاه من الناس ، واخضرارها ، من أكلها الخضرة ، ويكون ذلك زمن الربيع ، وقت امتلائها وقوتها . وهذا البيت لم يروه أحد على هذا النحو ، وهو ملفق من بيتين هما : =

١٣ - كَمْ مِن فَقِيرٍ بإذْنِ الله قد جَبَرَتْ ... وذِى غِنًى بَوَّأَتْهُ دارَ مَحْرُوبِ
١٤ - هَمَّتْ مَعَدٌّ بِنا هَمًّا فَنَهْنَهَها ... عَنَّا طِعانٌ وضَرْبٌ غَيْرُ تَذْبِيبِ
١٥ - بالمَشْرَفِيِّ ، ومَصْقُولٍ أَسِنَّتُها ... صُمِّ العَوامِلِ ، صَدْقاتِ الأَنابِيبِ
١٦ - تَجْلُو أَسِنَّتَها فِتْيانُ عادِيَةٍ ... لا مُقْرِفِينَ ، ولا سُودٍ جَعابِيبِ
١٧ - سَوَّى الثِّقافُ قَناها فَهْىَ مُحْكَمَةٌ ... قَلِيلةُ الزَّيْغِ مِن سِنٍّ وتَرْكِيبِ
١٨ - كِلا الفَرِيقَيْنِ ، أَعْلاهُمْ وأَسْفَلُهُمْ ... شَجٍ بأَرْماحِنا غَيْرَ التَّكاذِيبِ
١٩ - كأَنَّها ، بأَكُفِّ القَوْمِ إذ لَحِقُوا ... مَواتِحُ البِئْرِ أو أَشْطانُ مَطْلُوبِ

= يحاضِرُ الجُون مخضرًا جَحافِلُها ... ويَسْبِقُ الأَلْفَ عَفْوًا ، غَيْرَ مَضْرُوبِ
مِمَّا يُقَدَّمُ فى الهَيْجا إذا كُرِهَتْ ... عندَ الطعانِ ويُنجى كلَّ مكروبِ

١٣ - جبرته : أغنته . بوأته : أنزلته . المحروب : المسلوب ، الذى حُرِب ماله ، أى سُلِب . يقول : كم أغنت هذه الخيل من فقير ، وكم من غنى جعلت داره دارَ فقير ، قال ابن الأنبارى : تركته محروبا ، وليس هناك دار .

١٤ - نهنهها : كفّها . التذبيب : مبالغة فى الذّب ، وهو الدفع والطرد .

١٥ - المشرفى : السيف ، ينسب إلى قرى بالشام يقال لها المشارف . مصقول أسنتها : يعنى الرماح ، فحذف الموصوف . الصم : جمع أصم وهو عكس الأجوف . العوامل : جمع عامل ، وهو الجزء الذى يلى السنان ، ولم يرد أن هذا الجزء فقط أصم ، بل الرمح كله . الصدق : الصلب . الأنابيب : ما بين عُقَد الرمح .

١٦ - فى الديوان : يجلو . والعادية : الحرب . المقرف : الذى أمه عربية وأبوه ليس بعربى . الجعابيب : جمع جُعْبُوب ، وهو الضعيف القصير ، أو الدنىء من الرجال .

١٧ - الثقاف : خشبة تقوّم بها الرماح . قليل هنا بمعنى النفى ، كما فى قولك : فلان قليل الأدب ، فلم يُرِدِ أن بالقناة زيغا قليلا ، بل لا زيغ بها البتة ، فهى لا تزيغ عن الطعن بها لحسن سنها وجودة تركيب النصال فيها .

١٨ - كلا الفريقين : يعنى فريقى معدّ ، من كان منهم معاليا بأرض نجد فهم عليا معدّ ، ومن كان منهم مسافلا فهم سفلى معد . أشار ابن الأنبارى فى شرحه إلى هذه الرواية ، وفيه : يَشْقَى .

١٩ - كأنها : أى الرماح . المواتح : البكرات التى يمتح عليها ، والمتح ، هو جذبك حبل الدلو تمد بيد وتأخذ بيد على رأس البئر . الأشطان : جمع شَطَن ، وهو الحبل . مطلوب : بئر بين المدينة والشام ، وفى ديوان سلامة : أنها لبنى كلاب . وفى شرح المفضليات : مطلوب : شىء مطلوب ، أى أنها اسم مفعول .

٢٠ - إنِّى وَجَدْتُ بَنِى سَعْدٍ يُفَضِّلُهُمْ ... كُلُّ شِهابٍ على الأَعْداءِ مَصْبُوبِ
٢١ - إلى تَمِيمٍ ، كُماةِ الثَّغْرِ ، نِسْبَتُهُمْ ... وكُلُّ ذِى حَسَبٍ فى النّاسِ مَنْسُوبِ

حُماة (١) .

٢٢ - قَوْمٌ إذا صَرَّحَتْ كَحْلٌ ، بُيُوتُهُمُ ... عِزُّ الأَذَلِّ ومَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبِ
٢٣ - يُنْجِيهِمُ مِن دَواهِى الدَّهْرِ إنْ أَزَمَتْ ... صَبْرٌ عَلَيْها وقِبْصٌ غيرُ مَحْسُوبِ
٢٤ - كُنَّا نَحُلُّ إذا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ ... بِكُلِّ وادٍ حَطِيبِ البَطْنِ مَجْدُوبِ
٢٥ - شِيبِ المَبارِكِ ، مَدْرُوسٍ مَدافِعُهُ ... هابِى المَراغِ ، قَلِيلِ الوَدْقِ ، مَوْظُوبِ

---

٢٠ - بنو سعد : قومه ، وهم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم . الشهاب : الشعلة الساطعة من النار ، وأراد هنا الرجال ، فيقال للرجل الماضى فى الحرب : شهاب حرب ، أى ماض فيها ، على التشبيه بالكوكب فى مضيه ، والجمع شُهُب وشُهْبان . وفى المفضليات : مشبُوب ، وهى جيدة جدًا .

٢١ - فى ديوان سلامة : الثغر : أن يكون الوادى خصيب البطن مخوفا ، فيتحاماه الناس ، فيرعاه أهل العز ، وفيه : حماة الثغر . الكماة : جمع كَمِىّ : وهو الفارس الذى لا تدرى من أين تأتيه ، لشجاعته .

(١) قوله « حماة » يشير إلى الرواية الأخرى لقوله « كُماة الثغر » ، وهذه الرواية « حماة » وردت فى المفضليات أيضا .

٢٢ - صرحت : بيّنت ، فلم يكن فيها غيم ولا مطر . الكحل : السنة الشديدة المجدبة ، وصرحت كحل : مثل يضرب للسنة المجدبة (مجمع الأمثال ٢ : ٢٣٤) . فى الديوان : عِزّ الذليل . القرضوب : الفقير والصعلوك .

٢٣ - فى ديوانه : من دواهى الشر . أزمت : عضت . القبص : العدد الكثير . غير محسوب : من كثرته لا يُعَدّ .

٢٤ - الشآمية : ريح تهب من جهة الشمال ، من الشام ، وهى باردة . وفى الديوان وأكثر المصادر : شآمية (بالنصب) . الحطيب : الذى به حطب . مجدوب : مذموم معيب . وفى الديوان : ننزل بكل واد كثير الحطب لنعقر ونطبخ ، ولا نبالى أن يكون مجدوبا . وقوله « كنا » لم يعن أنهم كانوا يفعلون ذلك فى الماضى ولا يأتونه الآن ، وإنما أراد أن ذلك لم يزل من شأنهم ، وسيأتى هذا الاستعمال فى البيت : ٢٦ أيضا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ .

٢٥ - شيب : بيض ، أى قد ابيضت من الجدب . المبارك : جوانب الأودية حيث تبرك الإبل . مدروس مدافعه : قد دَرَست أوديته التى يكون بها النبات . الهابى : الغبار الثائر الذى ارتفع ودقّ . والمراغ : التراب . قليل الودق : لا مطر أصابه . وقليل هنا بمعنى النفى ، انظر هـ : ١٧ . الموظوب : التى واظبت عليه السنون المجدبة .

٢٦ - كُنَّا إذا ما أَتانا صارِخٌ فَزِعٌ كانَ الصُّراخُ لهُ قَرْعَ الظَّنابِيبِ
٢٧ - وشَدَّ كُورٍ على وَجْناءَ دَوسَرَةٍ وشَدَّ لِبْدٍ على جَرْداءَ سُرْحُوبِ

طويلة (١) .

٢٨ - يُقالُ مَحْبِسُها أَدْنَى لِمَرْتَعِها ولو تَعادَى بِبَكْءٍ كُلُّ مَسْحُوبِ
٢٩ - حتَّى تُرِكْنا ، وما تُثْنَى ظَعائِنُنا يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوادِ الخَطِّ فاللُّوبِ

* * *

---

٢٦ - كنا : انظر هـ : ٢٤ . الصارخ : المستغيث . الصراخ : صوت المغيث ، يعنى الإغاثة . قرع الظنابيب : أصله مثل ، يقال : قرع له ظُنْبُوبَه ، كناية عن العزم على الإغاثة والتشمير فى الأمر ، انظر للمثل فصل المقال : ٢٦٥ ، مجمع الأمثال : ٢ : ٤٧٧ وغيرهما من كتب الأمثال فى تفسير أصل هذا المثل .

٢٧ - شد ، معطوف على قوله « قَرْعَ » فى البيت السابق . الكور : الرحل . الوجناء : الناقة الغليظة ، مشتقة من الوَجِين ، وهى الأرض الصلبة الغليظة . الدوسرة : الناقة الضخمة الشديدة ، وفى الديوان : وجناء ناجية ، والناجية : السريعة . اللبد : ما يوضع على ظهر الفرس تحت السرج . الجرداء : الفرس القصيرة الشعر ، وذلك علامة من علامات العتق .

(١) قوله « طويلة » تفسير لكلمة سرحوب ، وهو وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث .

٢٨ - تَعادى : توالى . البكء : قلة اللبن . وفى الديوان : كل محلوب ، وهى واضحة ، وانفردت المخطوطة بهذه الرواية ، ولعلها من السَّحْبَة ، وهى فضلة ماء تبقى فى الغدير ، فيكون المسحوب هنا الذى ذهب أكثر لبنه ولم يبق فيه إلا فضلة . يقول : إذا نزلنا الثغر المخوف فحبسنا به إبلنا ، قال الناس إن محبسها فى دار الحفاظ أدنى لأن تعزّ فترتع فيما تستقبل ، وإن ذهبت ألبانها بحبسها .

٢٩ - الخط : موضع مضى ذكره فى ق : ٥ ، هـ : ٥٩ . اللوب : جمع لابة ، وهى الحرَّة ، وهى أرض ذات حجارة سود . يريد : اتسع المرعى فلا يردهن أحد .

(٥٧)

وقال القُطامِىّ *

١ - إنَّا مُحَيُّوكَ فاسْلَمْ أَيُّها الطَّلَلُ وإنْ بَلِيتَ ، وإنْ طالَتْ بِكَ الطِّيَلُ

الترجمة :

ابن سلام ٢ : ٥٣٤ - ٥٤٠ فى الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين ، الشعر والشعراء ٢ : ٧٢٣ - ٧٢٦ ، الأغانى ٢٤ : ١٧ - ٥١ ، المؤتلف : ٢٥١ ، معجم الشعراء : ٧٣ - ٧٤ ، الاشتقاق : ٢٣٩ ، نوادر المخطوطات (كتاب كُنى الشعراء) ٢ : ٢٩٢ ، سمط اللآلى ١ : ١٣١ - ١٣٢ ، جمهرة أشعار العرب : ٦٤٢ ، الإكمال لابن ماكولا ٥ : ٤٠ ، معاهد التنصيص ١ : ١٧٩ - ١٨٤ ، الخزانة ٢ : ٣٧٠ - ٣٧٢

* فى المخطوطة : وقال عمرو بن معدى كرب الزبيدى ، ثم ضُرِب عليها ، وكُتِب فوقها : هذه للقطامى .

التخريج :

القصيدة كلها فى ديوانه (ما عدا البيت : ١٠) : ٢٣ - ٣٠ ، وانظر أيضا ديوانه طبع الهيئة : ١٩١ - ٢٠١ ، والقصيدة أيضا (ما عدا البيت : ١٠) فى جمهرة أشعار العرب ٢ : ٨٠٢ - ٨١٦ ، ومنها أبيات متفرقة فى الأغانى ٢٤ : ٢٠ ، ٢١ ، ٤٧ - ٤٨ . الأبيات : ٧ - ٩ فى معجم الشعراء : ٧٤ ، الأبيات : ٧ ، ٨ ، ١٠ فى الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) رقم : ٦٩٩ . الأبيات : ١ ، ٢ ، ٨ - ١٠ ، ٧ ، ٣٦ ، ٣٨ فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢ : ٦٥٠ - ٦٥١ . البيت : ١٠ للأعشى فى ديوان الأعشيْن : ٢٥٣ ، الأغانى ٢٤ : ٢١ غير منسوب .

١ - طالت بك الطيل ، أى طال عمرك ، ويقال غيبتك ، كذا ذكر ابن منظور (اللسان : طول) واستشهد بالبيت ، ويروى أيضا الطِّول . وأتى به ابن السكيت (إصلاح المنطق : ١٣٥ - ١٣٦) فى باب « ما يقال بالياء والواو من ذوات الثلاثة » ، وقال : قال بعضهم طال طُوَلك ، ويقال : طال طَيْلك ، ويقال : طال طَوالُك . وجاء فى الأغانى (٢٤ : ٤٧) : قال عبد الملك بن مروان للأخطل : أتحب أن لك قِياضا بشعرك شعر أحد من العرب أم تحب أنك قلته ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، إلا أنى وددت أنى كنت قلت أبياتا قالها رجل منا مُغْدَف القناع ، قليل السماع ، قصير الذراع . قال : وما قال . فأنشد قول القطامى .

٢ - إنّى اهْتَدَيْتُ لِتَسْلِيم على دِمَنٍ بالغَمْرِ ، غَيَّرَهُنَّ الأَعْصُرُ الأُوَلُ
٣ - صافَتْ تَمَعَّجُ أَعْناقُ السُّيُولُ بِهِ من باكِرٍ سَبِطٍ أو رائِحٍ يَبِلُ

التَّمَعُّج : الاعْوِجاج فى السَّيْر : سَبِط : مُسْتَرْسِل .
يَبِلُ : مِن الوَبْل .

٤ - فهُنَّ كالخِلَلِ المَوْشِيِّ ظاهِرُها أو كالكِتابِ الذى قد مَسَّهُ البَلَلُ
٥ - كانَتْ مَنازِلَ مِنَّا قد نَحُلُّ بِها حتى تَغَيَّرَ دَهْرٌ خائِنٌ خَبِلُ

من الخَبال ، وهو الفَساد .

٦ - لَيْسَ الجَدِيدُ بِهِ تَبْقَى بَشاشَتُه إلَّا قَلِيلًا ، ولا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ

---

٢ - إنى اهتديت كذا فى الديوان أيضا ، ويروى - كما فى جمهرة أشعار العرب - أَنَّى اهتديتَ . الدمن : جمع دِمْنَة ، وهو ما اسودّ من آثار الديار . الغمر : غمر القطامى بوادى داهن على الغرب ، والغمر بالجزيرة (جمهرة أشعار العرب : ٦٤٣) ومعجم البلدان ترى فيه « الغمر » مضافا إلى مواضع عدة ، كغمر أراكة ، وغمر طيئ ، وغمر كندة .

٣ - صافت أعناق السيول : أى نزلت أوائل السيول فى الصيف ، يقال صاف المطر : إذا نزل فى الصيف ، وصِفْنا : أى أصابنا مطر الصيف ، فهو فُعِلْنا على مالم يسم فاعله مثل خُرِفْنا ، ورُبِعْنا . تمعج : حذف إحدى التاءين ، أى تمر مرا سريعا وتضطرب ، من كثرتها ، وهو وزن لم تنص عليه المعاجم ، والمعروف فيه الثلاثى (كفتح) . به : الهاء تعود على الطلل . باكر : يعنى من سحاب باكر ، نشأ بكرة ، أى آخر الليل وأول النهار . سبط : يعنى ارتفاعه وتحليقه . الرائح : سحاب أو مطر بالعشى . « أو » هنا بمعنى الواو . يبل : فِعْل من الوَبْل ، وهو مطر ضخم القطر ، شديد الوقع .

٤ - فهن : أى الدمن التى ذكرها فى البيت الثانى . الخلل : جمع خِلَّة ، وهى بطانة يُغَشَّى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره .

٥ - منا : أى لنا . خيانة الدهر : تنقّصه حالات الناس . وفى المخطوطة : ختل ، وهو لا يستقيم مع شرح الشارح بعد ، وختل غير موجود فى المعاجم ، فيها : خاتِل وخَتُول .

٦ - به : أى بالدهر ، والباء هنا بمعنى « فى » . البشاشة : الحُسْن . الخلة : المصادقة والمُوادة والإخاء .

٧ - والعَيْشُ ، لا عَيْشَ إلَّا ما تَقَرُّ بِهِ عَيْنٌ ، ولا حالَ إلا سَوْفَ تَنْتَقِلُ
٨ - والنّاسُ مَنْ يَلْقَ خَيْرًا قائِلُونَ لهُ ما يَشْتَهِى ، ولِأُمِّ المُخْطِىءِ الهَبَلُ
٩ - قد يُدْرِكُ المُتَأَنِّى بَعْضَ حاجَتِهِ وقَدْ يَكُونُ مع المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ
١٠ - وربَّما فاتَ بَعْضَ القَوْمِ أَمْرُهُمُ مع التَّأَنِّى ، وكان الحَزْمُ لو عَجِلُوا

هذا البيتُ ليس فى أَصْلِ النُّسْخَة .

١١ - أَمْسَتْ عُلَيَّةُ يَرْتاعُ الفؤادُ لَها ولِلرَّواسِمِ فِيما دُونَها عَمَلُ
١٢ - بكُلِّ مُنْخَرِقٍ يَجْرِى السَّرابُ بِهِ يُمْسِى وراكِبُهُ مِن فَوْقِهِ وَجِلُ
١٣ - يُنْضِى الهِجانَ التى كانتْ تكُونُ بها عُرْضِيَّةٌ وهِبابٌ حِين تَرْتَحِلُ

---

٧ - قوله « ولا حال ... » ، أى وكيف تقر ، ولابد له من الانتقال .

٨ - يريد : من يلق خيرا فالناس قائلون له مايشتهى . الهبل : الثُكْل .

١٠ - لو : هنا مصدرية ، ويكون أكثر وقوعها بعد « وَدَّ » ، وقليلا ما تستعمل بعد غيره . لم يرد هذا البيت فى ديوان القطامى ، ولا فى جمهرة أشعار العرب . وجاء فى الأغانى (٢٤ : ٢١) عن ميمون بن هارون قال : حدثنى رجل كان يديم الأسفار قال : سافرت مرة إلى الشام على طريق البر ، فجعلت أتمثل بقول القطامى :

قد يدرك المتأنى

. ومعى أعرابى قد استأجرت منه مَرْكَبى ، فقال : ما زاد قائل هذا الشعر على أن ثبّط الناس عن الحزم ، فهلّا قال بعد بيته هذا :

وربّما ضَرّ بعضَ الناسِ بُطْؤُهُمُ وكان خَيْرًا لهمْ لو أَنَّهم عَجِلُوا

١١ - يرتاع : من الرَّوْع . وفى الديوان وكذلك الجمهرة : يرتاح الفؤاد . الرواسم : الإبل التى سيرها الرَّسِيم ، وهو ضرب سريع من السير . عمل : تعب ونَصَب .

١٢ - أراد : للرواسم عمل بكل منخرق ، والمنخرق : المتسع من الأرض تنخرق فيه الرياح . فى المخطوطة : يمشى وراكبه . الوجل : الخائف .

١٣ - فى المخطوطة : يمضى الهجان ، والتصحيح من الديوان . أنضاها : جعلها أنضاء ، أى مهازيل . الهجان : الإبل البيض الكرام ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع ، وربما جمعوه فقالوا : هَجائِنِ وهُجُن . الهباب : النشاط .

فيها اعْتِراض ، مِن النَّشاط . يقال : جَمَل عُرْضِىّ ، وناقةٌ عُرْضِيَّة إذا كان فِيها صُعُوبةٌ ولَمْ تَمْهَر الرِّياضَةَ .

١٤ - حتَّى تَرَى الحُرَّةَ الوَجْناءَ لاغِبَةً والأَرْحَبِىَّ الذى فى خَطْوِهِ خَطَلُ
١٥ - خُوصًا تُدِيرُ عُيُونًا ماؤُها سَرِبٌ على الخُدُودِ إذا ما اغْرَوْرَقَ المُقَلُ
١٦ - لَواغِبَ الطَّرْفِ ، مَنْقُوبًا حواجِرُها كأَنَّه قُلُبٌ عادِيَّةٌ مُكُلُ
١٧ - يَرْمِى الفِجاجَ بها الرُّكْبانُ مُعْتَرِضًا أَعْناقَ بُزَّلِها مُرْخًى لها الجُدُلُ
١٨ - يَمْشِينَ رَهْوًا ، فلا الأَعْجازُ خاذِلَةٌ ولا الصُّدُورُ على الأَعْجازِ تَتَّكِلُ
١٩ - فهُنَّ مُعْتَرِضاتٌ ، والحَصَى رَمِضٌ والرِّيحُ ساكِنَةٌ ، والظِّلُّ مُعْتَدِلُ

---

١٤ - يعنى ناقة حرة كريمة . الوجناء : الصلبة الغليظة . لاغبة : مُعْيِية . الأرحبى : الفحل النجيب الكريم ، نسبة إلى بنى أرحب ، وأرحب : قبيلة من همدان . خطل : اضطراب ، من الإعياء .

١٥ - الخوص : الغائرات الأعين ، من التعب وطول السفر ، وهو جمع وصف به المثنى وهو « الحرة الوجناء والأرحبى » ، لأنه لم يرد ناقة بعينها أو جملا بعينه ، وإنما أراد كل ناقة حرة ، وكل جمل أرحبى . سرب : سائل . اغرورق المقل : امتلأت بالدمع .

١٦ - لواغب الطرف : كليلة الطرف فاترته لما نالها من التعب ، وعنى بالطرف العيون ، وأخرجه مخرج الواحد لوضوح المعنى . منقوب : غائر . الحواجر : جمع حاجر ، استعاره هنا للعينين - فيما أرجح - وأصل الحاجر مكان مطمئن له حروف مشرفة تحبس عليه الماء ، وفى الديوان وجمهرة أشعار العرب : منقوبا حواجبها . القلب : جمع قليب ، وهى البئر العادية القديمة ، التى لا يُعْلَم لها ربٌّ ولا حافر ، تُنسب لقدمها إلى قوم عاد . المكل : جمع مَكُول ، وهى البئر ذهب أكثر مائها . وفى جمهرة أشعار العرب : شبّه عيون الإبل بالآبار المكل التى قد ذهب ماؤها .

١٧ - الفجاج : جمع فجّ ، وهو الطريق بين جبلين . الركبان : راكبو الإبل خاصة ، وفى حديث القادسية أن عمر رضى الله عنه سأل سعد بن أبى وقاص ، فقال : أَخْبِرْنى أىّ فارس كان أشجع ، وأى راكب كان أشد غناء ، وأى راجل كان أصبر . معترضا : يعنى تعترض بأعناقها من نشاطها . البزل : جمع بازل ، وهو الجمل استكمل الثامنة وطعن فى السنة التاسعة ، وفطر نابه ، وهذا أوان قوّته واستحكامه . الجدل : جمع جديل ، وهو الزمام .

١٨ - رهوا : أى فى يُسْر وسهولة .

١٩ - معترضات : انظر البيت : ١٣ . رمض : اشتد عليه حر الشمس . الريح ساكنة : وذلك أشد للحر . اعتدال الظل : يكون عند انتصاف النهار .

يَصِف وَقْتَ الهاجِرَة .

٢٠ - يَتْبَعَنْ سامِيَةَ العَيْنَيْنِ تَحْسَبُها مَجْنُونَةً ، أو تَرَى ما لا تَرَى الإِبِلُ
٢١ - لمَّا وَرَدْنَ نَبِيًّا ، واسْتَتَبَّ بِنا مُسْحَنْفِرٌ كَخُطوطِ السَّيْحِ مُنْسَحِلُ

نَبِيًّا : مَكان فى الشَّام . استَتَبَّ بنا : تَتابَع . مُسْحَنْفِر : طَرِيق مُمْتَدّ ، كخُطوط السَّيْح كِساءٌ مُخَطَّط . مُنْسَحِل : مُنْجَرِدٌ .

٢٢ - على مَكانِ غِشاشٍ ما يُنِيخُ به إلَّا مُغَيِّرُنا والمُسْتَقِى العَجِلُ
٢٣ - ثم اسْتَمَرَّ بها الحادِى وجَنَّبَها بَطْنَ التى نَبْتُها الحَوْذانُ والنَّفَلُ
٢٤ - حتى وَرَدْنَ رَكِيَّاتِ الغُوَيْرِ وقَدْ كادَ المُلاءُ مِن الكَتَّانِ يَشْتَعِلُ

---

٢٠ - يعنى تتبع الإبل ناقة سـامية العينين ، أى مرتفعة ، ترى الشخوص الأباعد ، لم يكسرها السير . مجنونة : يعنى من شدة نشاطها ، أو كأنها ترى شيئا يفزعها ، لا تراه سائر الإبل التى تتبعها .

٢١ - فى الديوان : نبى مكان بالشام دون البِشْر ، والبشر فى ديار كلب . وفى معجم البلدان فى رسمه : قال أبو بكر بن الأنبارى فى الزاهر فى قول القطامى « لما وردن نبيا » إن النبى هو الطريق ، وقد رد عليه أبو القاسم الزجاجى فقال : كيف يكون ذلك من أسماء الطريق ، وهو يقول : لما وردن نبيا ، وقد كانت قبل وروده على طريق .

٢٢ - فى اللسان (غشش) : لقيته غشاشا وعلى غشاش ، إذا لقيته على عجلة ، واستدل ببيت القطامى . مغيرنا : يريد الذى يغيّر رحل بعيره : يقدمه ، ويؤخره ، ويغيّر أداته ، لأنه يخشى أن يكون الرَّحْل قد عَقَره .

٢٣ - بها : أى بالإبل . بطن : يعنى بطن أرض تنبت الحوذان والنفل . الحوذان : نبات مثل الهندباء ، ينبت مسطحا فى جَلَد الأرض وكيانها ، وقل ما ينبت فى السهل ، له زهرة صفراء . النفل : من أحرار البقول ، وهو ينسطح قضبانا ، وله زهرة صفراء ، وله حسيكة صغيرة لا تضر واطئها .

٢٤ - الركيات : جمع رَكيّة ، وهى البئر . الغوير : ذكر ياقوت أنه موضع جاء فى شعر هذيل ، ويُرْوَى بالعين المهملة . وقوله : كاد الملاء يشتعل ، يعنى من شدة الحر وتوهج الشمس .

الغُوَيْر [على القِبْلَة من] الأَغْوَرِيَّة ، وهى قَرْية بنى مِحْجَن المالِكِيِّين ، من تَغْلِب (١) .

٢٥ – وقَدْ تَعَرَّجْتُ لَمَّا وَرَّكَتْ أَرَكًا ذاتَ الشِّمالِ ، وعَنْ أَيْمانِها الرِّجَلُ

وَرَّكَتْ جَعَلَتْه وراءَ أَوْراكِها والوَرِكانِ فوقَ الفَخِذَيْن ، كالكَتِفَيْنِ فوقَ العَضُدَيْن . الرِّجَلُ : مَسايِلُ الماءِ ، واحِدُها : رِجْلَة .

٢٦ – على مُنادٍ دَعانا دَعْوَةً كَشَفَتْ عنَّا النُّعاسَ ، وفى أَعْناقِنا مَيَلُ
٢٧ – سَمِعْتُها ، ورِعانُ الطَّوْدِ مُعْرِضَةٌ مِن فَوْقِنا ، وكَثِيبُ الغَيْنَةِ السَّهِلُ

الغَيْنَة : على القِبْلَة من العامِرِيّة ، وهى قَرْيةُ زَيْد بن عمرو بن غَنْم التَّغْلبى ، على قَياسِر الجَعْدِيّة (٢) .

---

(١) ما بين المعقوفين زدته من جمهرة أشعار العرب . وهم بنو مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو ابن غَنْم بن تَغْلِب (ابن حزم : ٣٠٦) . وفى الديوان : العُوَيْر .

٢٥ – تعرجت : أقمتُ . أرك : أرض قريبة من تَدْمُر . وفى الديوان : ومن أيماننا .

٢٦ – « على مناد » متعلق بقوله « تعرجت » فى البيت السابق ، وأراد بالمنادى هنا الشوق ، يعنى أن شوقه إلى المرأة دعاه إلى الإقامة ، فكأنه نُودِىَ .

٢٧ – الرعان : جمع رَعْن ، وهو أنف الجبل . الطود : الجبل العظيم ، أخرجه على المفرد وأراد به الجمع . معرضة : جاء فى إحدى نسخ جمهرة أشعار العرب : المعرضة : المقاتلة (والصواب المقابلة) ، أى هى قبالته ، تعارضه وتحول بينه وبين ما يريد ، أى رؤية صاحبته عالية . وفى الديوان : من دونها ، وفيه أيضا : وكثيب العيثة ، وجاء فى نسخة ج من الديوان : « ويروى الغينة ، وليس بشىء ، لأن الغوير وأراكا بالشام ، والعيثة بالشام » . وذكر ياقوت أنه بلد بالجزيرة واستدل ببيت القطامى ، ثم قال : وعيثةُ موضع باليمن وأيضا ناحية بالشام .

(٢) هذا الشرح كله فى جمهرة أشعار العرب : ٦٥٢

٢٨ - فقلتُ للرَّكْبِ لمَّا أَنْ عَلا بهمُ مِن عن يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةٌ قِبَلُ

الحُبَيَّا : أَسْفَل من الحَبِيس ، وهى قَرْيَة الحَسَّانِيِّين ، وهذه كلُّها من بَرِيَّة بَلَد . وَيُرْوَى : نظرةٌ قَبَلُ ، أى نَظْرَة لم يكُنْ قَبْلَها نظرةٌ ، يُقال : رأيتُ الهِلالَ قَبَلًا ، أى رأيتهُ أوَّلَ ما يَطْلُع ، ولمْ يُرَ قَبْلَ ذَلك (١) .

٢٩ - أَلَمْحَةً مِن سَنا بَرْقٍ رَأَى بَصَرِى أَمْ وَجْهَ عالِيَةَ اخْتالَتْ بهِ الكِلَلُ

٣٠ - تُهْدِى لَنا كُلَّما كانَتْ عُلاوَتَنا رِيحَ الخُزامَى جَرَى فِيها النَّدَى الخَضِلُ

يُقالُ قَعَدَ عُلاوَةَ الرِّيح وسُفالَتِها (٢) .

٣١ - وقَدْ أَبِيتُ إذا ما شِئْتُ مالَ مَعِى على الفِراشِ الضَّجِيعُ الأَغْيَدُ الرَّبِلُ

الرَّبِلُ : الكَثِيرُ اللَّحْم .

---

٢٨ - « عن » هنا اسم بدليل دخول « مِن » عليها وهى حرف جر (انظر شرح شواهد المغنى ٢ : ٦٥١) . قبل : أى عيانا ، والرواية المشهورة لهذا الحرف هى ماذكره الشارح بعد .

(١) فى معجم البلدان : الحبيا موضع بالشام . والحبيس : قلعة بالسواد من أعمال دمشق . وكلام الشارح عن « الحبيا » موجود فى جمهرة أشعار العرب ، وذكر أن « الحسانيين » هم بنى حسّان الزهريين . وفى المخطوطة : مطرة قبل .. لم يكن قبلها مطرة ، خطأ واضح .

٢٩ - اختالت : من الخيلاء ، يعنى تزيّنت به الكلل من حُسنه ، فاختالت به . الكلل : الستور .

٣٠ - علْوُ (مثلثة العين) كل شىء وعُلاوته وعاليه : أرفعه . يقول : إذا كانت عالية فوقنا مما يلى الريح أتتنا منها ريح طيبة ، كأنها ريح الخزامى وقد خالطها بلل الندى .

(٢) هذا الشرح قريب مما جاء فى الجمهرة . فى المخطوطة : علا والريح ، والتصحيح من الديوان وغيره .

٣١ - فى الديوان : بات معى . الأغيد : الليّن العُنُق : وفى الديوان : الرَّتِلُ ، وهو الثغر الحسن التنضيد ، بين أسنانه فروج ، فلا يركب بعضها بعضا . ورواية المخطوطة موافقة لرواية الجمهرة واللسان (ربل) .

٣٢ – وقَدْ تُباكِرُنِى الصَّهْباءُ تَرْفَعُها إلىَّ لَيِّنَةٌ أَطْرافُها ثَمِلُ
٣٣ – أقولُ للحَرْفِ لمَّا أَنْ شَكَتْ أُصُلًا مَتَّ السِّفارِ ، وأَفْنَى نَيَّها الرِّحَلُ
٣٤ – إِنْ تَرْجِعِى مِن أَبِى عُثْمانَ مُنْجِحَةً فَقَدْ يَهُونُ على المُسْتَنْجِحِ العَمَلُ
٣٥ – أَهْلَ المَدِينةِ لا يَحْزُنْكَ شَأْنُهُمُ إذا تَخَطَّاكَ عَبْدَ الواحِدِ الأَجَلُ
٣٦ – أمَّا قُرَيْشٌ فلا تَلْقاهُمُ أَبدًا إلَّا وهُمْ خَيْرُ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ
٣٧ – إلَّا وهُمْ جَبَلُ اللهِ الذى قَصُرَتْ عنهُ الجِبالُ فما ساوَى بِهِ جَبَلُ

---

٣٢ – الصهباء : الخمر تُعْصَر من عنب أبيض . لينة أطرافها : حذف الموصوف وهو المرأة ، وأقام الصفة . ثمل : سكران ، حذف تاء التأنيث ، انظر نظائر ذلك فى القيروانى : ١٢٣ – ١٢٥

٣٣ – الحرف : الناقة الضامرة الصلبة ، شُبهت بحرف الجبل فى شدتها وصلابتها . أصل : جمع أصيل ، وهو العَشِىّ . المتّ : المدّ . السفار : مصدر سافر ، أخرجه على أصله ، وفى الديوان : مِن السِّفار . النى : الشحم . الرحل : جمع رِحْلَة ، اسم للارتحال .

٣٤ – أبو عثمان : هو عبد الواحد بن الحارث بن الحكم بن أبى العاصى . كذلك ذكر ابن حزم ، فقال بعد أن أورد نسبه : وهو ممدوح القطامى ، مدحه بهذه القصيدة اللامية (ابن حزم : ١٠٩) . وفى جمهرة أشعار العرب أن الممدوح هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان (٨٠٢) . وجاء فى الأغانى (٢٤ : ١٩) : أول ما حرك من القطامى ورفع من ذكره أنه قدم فى خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه ، فقيل له : إنه بخيل لا يعطى الشعراء . وقيل بل قدمها فى خلافة عمر بن عبد العزيز ، فقيل له : إن الشعر لا ينفق عند هذا ، ولا يعطى عليه شيئا ، وهذا عبد الواحد بن سليمان ابن عبد الملك فامتدِحْه ، فمدحه بقصيدته التى أولها :

إنا محيوك ... ...

وأرجح أن الممدوح هو عبد الواحد بن سليمان ، فقد ذكر القطامى كنيته وهى أبو عثمان ، وكان جوادا ممدحا ، مدحه ابن هرمة وابن ميادة (غاية المرام ١ : ٢٨٤ – ٢٨٥) ، ولى مكة والمدينة والطائف لمروان بن محمد سنة تسع وعشرين ومائة ، وفى ولايته دخل أبو حمزة الشارى مكةَ ، وفرّ عبد الواحد إلى الشام ، قُتِل سنة ١٣٢ (انظر الطبرى فى حوادث سنة ١٢٩ ، العقد الثمين ٥ : ٥٢٣) . أنجح فلان واستنجح : ظفر بحاجته .

٣٥ – أهل المدينة (بالنصب) ، كأنه قال : دعْ عنك أهل المدينة إذا عاش لك عبد الواحد . وانفردت المخطوطة برواية : تخطاك ، وفى الجمهرة : تَخاطَأَ ، أى أخطأه ، وقال وهى الرواية . وفى الديوان : تَخَطَّأَ .

٣٦ – فى الديوان : فلن تلقاهم .

٣٧ – ساوى به : يعنى ساواه .

٣٨ - قَوْمٌ هُمْ ثَبَّتُوا الإِسْلامَ وامْتَنَعُوا قَوْمُ الرَّسُولِ الذى ما بَعْدَهُ رُسُلُ
٣٩ - مَنْ صالَحُوهُ رَأَى فى عَيْشِهِ سَعَةً ولا تَرَى مَن أَرادُوا ضَرَّهُ يَئِلُ
٤٠ - كَمْ نالَنِى مِنْهُمُ فَضْلٌ على عَدَمٍ إذْ لا أكادُ مِن الإِقْتارِ أَحْتَمِلُ

يَجُوز النَّصْب على المَدْح والذَّمّ ، والرَّفْع على تَقْدِير : كم مِن فَضل نالَنِى منهم (١) .

٤١ - وكَمْ مِن الدَّهْرِ ما قَدْ ثَبَّتُوا قَدَمِى إذْ لا أَزالُ مع الأَعْداءِ أَنْتَضِلُ
٤٢ - فلا هُمْ صالَحُوا مَن يَبْتَغِى عَنَتِى ولا هُمْ كَدَّرُوا الخَيْرَ الذى فَعَلُوا

يقال : أَعْنَتَه ، وعَنِتَ البَعِيرُ : إذا أَصابهُ كَسْر أو خَلْعٌ (٢) .

٤٣ - همُ الملُوكُ ، وأَبْناءُ المُلوكِ لَهُمْ والآخِذُونَ بهِ والسَّاسَةُ الأُوَلُ

به : أى بالمُلْكِ ، فأَضْمَرَهُ لمَّا أَنْ ذَكَرَ المُلُوكَ ، فدَلَّ ذلك على أَنّه إنّما أرادَ المُلْكَ (٣) .

* * *

---

٣٨ - امتنعوا : من المنعة ، وهى العزة والقوة ، لا يستطيع أحد أن ينالهم . وفى الجمهرة : اتبعوا قَوْلَ الرسول .

٣٩ - فى الديوان : من عيشه . يئل : ينجو .

٤٠ - الإِقتار : هنا قلة المال . احتمل : أى لم يكن له حمولة يحتمل عليها ، أى بعير يحمله .

(١) يجوز النصب : يعنى « فَضْلًا » .

٤١ - أنتضل : من النضال .

(٢) فى المخطوطة : عنته ، وأعنت البعير ، والصواب العكس ، كما أثبت ، وهو من العَنَت ، وهو الهلاك ههنا . الخلع : زوال المفصل من اليد أو الرجل من غير بينونة .

٤٣ - فى الديوان : وأبناء الملوك همُ .

(٣) فى المخطوط : قبل ذلك على أنه ، خطأ .

(٥٨)

وقال أيضا *

١ - قِفِى قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضُباعا ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَداعا

التخريج :

القصيدة فى ديوانه : ٣١ - ٤٢ . وانظر أيضا طبعة الهيئة : ٦٨ - ٨٢ . الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ - ٩ ، ١٨ ، ٣٥ - ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ فى الأغانى ٢٤ : ٣٩ - ٤١ . الأبيات : ٣٥ ، ٣٦ - ٣٩ - ٤١ فى ابن سلام ٢ : ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، والأبيات ٤ ، ١٩ - ٢٢ فيه أيضا ٢ : ٥٣٨ - ٥٣٩ . والأبيات ٣٦ - ٣٨ ، ٢١ ، ٢٢ فى الشعر والشعراء ٢ : ٧٢٣ ، ٧٢٤ . الأبيات : ٥٤ - ٥٦ فى اللسان (ترز) . البيتان : ٣٥ ، ٣٦ فى أنساب الأشراف ٥ : ٣٢٨ . البيت : ١ فى إصلاح المنطق : ١٣٦ ، اللسان (ضبع) . البيت : ١٢ فى اللسان (عبط) . البيت : ١٧ فيه أيضا (سوع) . البيت : ١٩ فيه (عين) . البيت : ٢٤ فيه (ركك ، مصع) . البيت : ٢٧ فيه أيضا (وقع ، عجزه فقط) . البيت : ٢٩ فيه (لمع) . البيت : ٣٦ فى ابن عقيل ١ : ٨٢ . البيت : ٤٦ فى اللسان (رجع) ، البيت : ٥٠ فيه (رجل) ، البيت : ٥٤ فيه (قلب ، سيع) ، البيت : ٥٦ فيه (ألا) ، المخصص ٢ : ٧٥ . البيت : ٥٥ فى ضرائر الشعر : ٢٦٨ . البيت : ٦٢ فى سيبويه ١ : ١٤٣. البيت : ٦٨ فى اللسان (صقع ، غمم) .

* فى الديوان (٣١) : يمدح زفر بن الحارث الكلابى . وفى ابن سلام (٢ : ٥٣٥) : وكان زفر ابن الحارث أسره فى حرب بينهم وبين تغلب فمَنَّ عليه وأعطاه مئة من الإبل وردّ عليه ماله . وقال البغدادى (الخزانة ٢ : ٣٦٨) : وكان بنو أسد أحاطوا به (أى بالقطامى) فى نواحى الجزيرة وأسروه يوم الخابور وأرادوا قتله ، فحال زفر بينه وبينهم ومنعه ، وحمله وكساه ، وأعطاه مئة ناقة . ولخبر هذه الحرب انظر الأغانى ٢٤ : ٤٠ ، والموشح : ٢١٥ - ٢١٧

١ - ضباعة : هى بنت زفر بن الحارث ، لأنه كان عند والدها ، وحذف الهاء من « ضباعة » للترخيم ، وألف الترخيم تغنى عنها . قال الأعلم : الوقف عليها عوضا من الهاء ، لأنهم إنما رخموا ما فيه الهاء ، ثم لما وقفوا عليه ردوا الهاء للوقف ، فلما لم يمكنه رد الهاء ههنا ، جعل الألف عوضا منها . (الخزانة ٢ : ٣٦٧) ، وهو من شواهد سيبويه (١ : ٣٣١) وغيره من كتب النحاة .

٢ - قِفِى فادِى أَسِيرَكِ ، إنَّ قَوْمِى   وقَوْمَكِ لا أَرَى لهمُ اجْتِماعا
٣ - وكَيْفَ تَجامُعٌ مع ما اسْتَحَلَّا   مِن الحُرُمِ العِظامِ وما أَضاعا
٤ - أَلَمْ يَحْزُنْكِ أنَّ حِبالَ قَيْسٍ   وتَغْلِبَ قد تَبايَنَتِ انْقِطاعا
٥ - يُطِيعُونَ الغُواةَ ، وكانَ شَرًّا   لِمُؤْتَمِرِ الغَوايَةِ أَنْ يُطاعا
٦ - أَلَمْ يَحْزُنْكِ أَنَّ ابْنَىْ نِزارٍ   أَسالَا مِن دِمائِهِما التِّلاعا
٧ - وصَارا ما تُغِبُّهما أُمُورٌ   تَزِيدُ سَنا حَرِيقِهِما اِرْتِفاعا
٨ - كَما العَظْمُ الكَسِيرُ يُهاضُ حَتَّى   يُبَتَّ ، وإنَّما بَدَأَ انْصِداعا
٩ - فَأَصْبَحَ سَيْلُ ذلكَ قد تَرَقَّى   إلى مَنْ كانَ مَنْزِلُه يَفاعا
١٠ - وكُنْتُ أَظُنُّ أنَّ لِذاكَ يَوْمًا   يَبُزُّ عن المُخَدَّرَةِ القِناعا

---

٢ - المفاداة : أخذ الفدية من الأسير وإطلاقه . قومى وقومك : أى قيس وتغلب ، انظر هامش : *

٤ - الحبال : العهود التى كانت بين قيس قوم ضباعة وأبيها زفر وبين تغلب قوم القطامى . تباينت : تباعدت وتفرقت للعداوة بين الحيين .

٥ - مؤتمر الغواية : الذى يرى الغواية رأيا ويأمر بها نفسه وغيره ، يقول : كانت طاعة الذى يأمر بالغواية شرا ، و « طاع » يتعدى باللام ، فتقول : طِعْتُ له ، وأَطَعْتُه ، وأطعت له .

٦ - ابنا نزار : ربيعة ومضر . التلاع : مسايل الماء ، يسيل من الأسناد والنجاف والجبال حتى ينصب فى الوادى ، الواحد : تَلْعَة ، استعاره ههنا لكثرة ما جرى من الدماء بين الفريقين .

٧ - ما تغبهما أمور : لا تنقطع عنهم الأمور ولا يتوقف حدوثها بينهما ، تقول : أَغَبَّ القومَ وغبَّ عنهم ، إذا جاء يوما وترك يوما ، ومنه : فلان ما يُغِبُّنا عطاؤُه ، أى لا يأتينا يوما دون يوم ، بل يأتينا كل يوم . الأمور هنا : الحوادث . السنا : ضوء النار .

٨ - يهاض : يُكْسَر بعد الجبور أو بعد ما كاد ينجبر . البت : القطع المستأصل ، يقول : مَثَل ما بين الحيين كمثل العظم الكسير ، يكون فى أول أمره صدعا ، ولما لم يتدارك بالجبر ، عَظُم ، فلا يقدر على إصلاحه .

٩ - اليفاع : المكان المرتفع . يقول : عمت الخصومة ، فأدلى كل واحد فيها بدلوه حتى هؤلاء الذين وقفوا عنها بمعزل ، فهى كالسيل الجارف الذى طما ، فلا نجاة منه حتى لهؤلاء الذين لجأوا إلى مكان عال .

١٠ - الظن هنا بمعنى اليقين . يبز : ينتزع . المخدرة : المرأة فى خدرها . القناع : ما تغطى به المرأة رأسها ، وكان القناع من لُبس الحرائر ، وفى حديث عمر رضى الله عنه أنه رأى جارية عليها قناع ، فضربها بالدِّرَّة وقال : أَتَشَبَّهين بالحرائر . وفى ديوانه طبع الهيئة ، ص : ٧٠ أنه كان يقال للقطامى ذو القِناع بهذا البيت .

١١ - ويَوْمَ تَلاقَت الفِتْيانُ طَعْنًا   وضَرْبًا يَبْطَحُ البَطَلَ الشُّجاعا
١٢ - تَرَى مِنْهُ صُدُورَ الخَيْلِ زُورًا   كأنَّ بِها نُحازًا أو دُكاعا
١٣ - فظَلَّتْ تَعْبِطُ الأَيْدِى كُلُومًا   تَمُجُّ عُرُوقُها عَلَقًا مُتاعا
١٤ - قَوارِشَ بالرِّماحِ كأنَّ فِيها   شَواطِنَ يَنْتَزِعْنَ بِها انْتِزاعا

يُقال : تَقارَشُوا بالرِّماح ، إذا تَطاعَنُوا بها ، وقَرَشَةُ الشَّىء : أى صَوْتُه . معناه : صَوَّتَت الرِّماحُ فى الأَبْدان. حِبالُ الشُّطُنِ الدِّلاء ، أى يَسْتَخْرِجها من البِئْرِ (١) .

١٤ - كأنَّ النَّاسَ كُلَّهمُ لأُمٍّ   ونحنُ لِعَلَّةٍ عَلَت ارْتِفاعا
١٥ - فهُمْ يَتَبَيَّنُونَ سَنَا سُيُوفٍ   هَزَزْناهُنَّ أَيَّامًا تِباعا

---

١١ - فى الديوان : تلاقت الفئتان ضربا وطعنا . وكأن « الفئتان » هى الرواية ، يعنى قومه وقوم زُفَر . بطح فلانٌ فلانا : ألقاه على وجهه .

١٢ - الزور : جمع أزور ، وهو المائل المنحرف ، لما أصابه من الطعن . والنحاز والدكاع من أمراض الإبل ، وقد مضى شرحهما فى ق : ١١ ، ب : ٨ . وفى الديوان : كأن به !

١٣ - عبط الشىء (كضرب) شقه صحيحا لا عيبَ فيه ، وعبط الشىءُ نفسُه (لازم) : انشق، كذا ذكر ابن منظور (اللسان : عبط) واستشهد بالبيت . الكلوم : جمع كلم (بفتح فسكون) ، وهو الجرح . مج الشىء : لفظه . العلق : الدم . المتاع : متع (كفتح) الشىءُ : اشتدت حمرته ، فهو ماتِع والمصدر مُتُوع ، أما « متاع » فلم تنص عليه المعاجم ، وضُبِط فى اللسان بضم أوله « مُتاعا » ، حيث أورده ابن منظور (عبط) ، وكذا فى ديوانه المخطوط .

(١) شرح الشارح يحتاج إلى فضل من بيان ، التقارش : التطاعن بالرماح واصطكاك بعضها ببعض ووَقْع بعضها على بعض فيُسمع لها صوت . الشطن : جمع شَطُون ، وهى من الآبار التى تُنْزَع بحبلين من جانبيها ، وهى متسعة الأعلى ضيقة الأسفل ، بعيدة القعر ، فإن نزعها بحبل واحد جرّها على الطىّ فتخرقت .

١٤ - يقال : هم إخوة من عَلَّة وعَلّات ، وهم بنو العلات ، إذا كانوا من أمهات شتى وأب واحد . يقول : تباعدت أنسابُنا فكأنهم لأُمّ واحدة ، ونحن لأُمَّهاتٍ شتّى ، فأَبْغَضونا .

١٥ - تبينَّ فلانٌ الشىءَ : أبصره . السنا : البريق ، انظر هـ : ٧ . وفى الديوان : شهرناهن أياما .

١٦ - ثَبَتْنا ، ما مِن الحَيَّيْنِ إلَّا ... يَظَلُّ تَرَى لِكَوْكَبِهِ شُعاعا
١٧ - وكُنَّا كالحَرِيق أصابَ غابًا ... فَتَخْبُو ساعَةً وتَهُبُّ ساعا
١٨ - فلا تَبْعَدْ دِماءُ بَنِى نِزارٍ ... ولا تَقْرَرْ عُيُونُكِ يا قُضاعا
١٩ - أُمُورٌ لو تَلافاها حَلِيمٌ ... إذًا لَنَهى وهَيَّبَ ما اسْتَطاعا

أى هَيَّبهُم عن الحَرْب والفِتْنَةِ .

٢٠ - ولكنَّ الأَدِيمَ إذا تَفَرَّى ... بِلًى وتَعَيُّنًا غَلَبَ الصَّناعا

الصَّناع : الرَّفِيقَة اليَدَيْن الحاذِقَةُ . والرَّجُل : صَنَعٌ . فإذا قالوا : صِنْع اليَدِ ، كَسَرُوا الصَّاد وسَكَّنُوا النُّون . والصانِعُ : العامِلُ بِيَدِه حاذِقًا كان أو غيرَ حاذِق .

---

١٦ - فى الديوان : يظل يرى . الكوكب : السيف ، وكوكب الحديد : بريقه وتوقده ، والكوكب أيضا : معظم الجيش وجمهرته ، كما فى قوله :

ومَلْمُومَةٍ لا يَخْرِقُ الطَّرْفُ عَرْضَها ... لها كَوْكَبٌ فَخْمٌ شَدِيدٌ وُضُوحُها

١٧ - فتخبو : أنّث الفعل لأنه ذهب إلى معنى النار ، وفى الديوان : فيخبو ... ويهب . الساع : جمع ساعة كالساعات ، استدل ابن منظور (سوع) بهذا البيت على هذا الجمع .

١٨ - فى الديوان : ابنى نزار ، وهى الأصح لأنه عنى بهما ربيعة ومضر ، دون سائر ولد نزار وهم إياد بن نزار ، انظر ما سلف فى هـ : ٤ ، ٦ . وقوله « لا تبعد » ، دُعاء . قضاعا : أراد قضاعة فرخم ، انظر ما ذكرته عن هذا الترخيم فى هامش البيت الأول .

١٩ - فى الديوان وابن سلام : لو تَدَبَّرها . ورواية المخطوطة جاءت فى إحدى نسخ ديوان القطامى ، وفى خزانة الأدب (٢ / ٣٦٩) ، وتلافى الشىء : تداركه .

٢٠ - شرحه العلامة محمود شاكر (ابن سلام ١ : ٥٣٩) فقال : « الأديم : الجلد المدبوغ أول دباغ ، وأراد بالأديم المخروز منه المصنوع سقاء أو غيره . تفرى الجلد : تشقق وتقطع . تعينت القربة : صار فيها دوائر رقيقة توشك أن تتهتك . امرأة صناع ورجل صنع (بفتحتين) : حاذق بالعمل ، وأراد الصناع من الخوارز . يقول : إذا فسد الجلد وبلى تخرّق ، فلا حيلة للحاذق فى إصلاحه ، وكذلك أمور الناس إذا دخلها الفساد الغالب » .

٢١ - ومَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكِ مِمّا يَـزِيـدُكَ مَـرَّةً مِـنْـه اسْـتِـمـاعـا
٢٢ - وخَيْرُ الأَمْرِ ما اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ ولَـيْـسَ بـأَنْ تَـتَـبَّـعَـهُ اتِّـبـاعـا
٢٣ - كَذاكَ ، وما رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا إلى ما جَرَّ غاوِيهِمْ سِراعا
٢٤ - تَراهُمْ يَغْمِزُونَ مَنْ اسْتَرَكُّوا ويَجْتَنِبُونَ مَن صَدَقَ المِصاعا
٢٥ - وأَمَّا يَوْمَ قُلْتُ لِعَبْدِ قَيْسٍ كَلامًا ما أَرَدْتُ به خِداعا
٢٦ - تَعَلَّمْ ، أَنَّ بَعْدَ الغَيِّ رُشْدًا وأَنَّ لـهـذِهِ الـغِـيَـرِ انْـقِـشـاعـا
٢٧ - ولَوْ يُسْتَخْبَرُ العُلَماءُ عَنَّا ومَنْ شَهِدَ المَلاحِمَ والوِقاعا
٢٨ - بتَغْلِبَ فى الحُرُوبِ ، أَلَمْ يَكُونُوا أَشَدَّ قَبائِلِ العَرَبِ امْتِناعا
٢٩ - زَمانَ الجاهِلِيَّةِ كُلُّ حَيٍّ أَبَرْنا مِن فَصِيلَتِهِ لِماعا

أَبَرْنا أَهْلَكْنا فَصِيلَتُه : دُون الفَخِذ : لِماعا جَماعات الناسِ ، الواحد : لُمْعَة (١) .

---

٢١ - وشرح ذلك أيضا فقال : « يقول : إذا عصيت الناصح الشفيق مرة وقع بك من السوء ما يزيدك فيما بعد حرصا على الاستماع له والاتباع لنصحه لو عقلت » .

٢٢ - استقبل الأمر : أخذه بأوائله ، يقول : خير الأمر ما تدبرت أوله فعرفت أين يئول ، وشره ما تركت النظر فى أوائله وانتظرته حتى يقع ثم نظرت فى أواخره . وأورد سيبويه هذا البيت فى « باب ماجاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد » ، فقد أكَّد قوله « تَتَبَّعَه » بقوله « اتّباعا » ، وهو مصدر « اتَّبع » لأن معنى اتَّبع وتَتَبَّع واحد .

٢٣ - يقول : يسرعون إلى ما جرّ عليهم غاويهم .

٢٤ - الغمز : العصر والكبس باليد . استرك فلان فلانا : استضعفه . المصاع : المجالدة بالسيوف والمقاتلة .

٢٥ - عبد قيس : أخو القطامى ، كذا جاء فى نسخة الديوان المخطوطة بدار الكتب . وفى الديوان : ما أريد به .

٢٦ - تعلم : أى اعْلَمْ . الغير : تغير الدهر وانتقال أحواله من الصلاح إلى الفساد . وفى الديوان : لهذه الغُمَم ، جمع غُمَّة . وفى ديوانه طبع الهيئة : لهذه الغُمَر ، جمع غَمْرة .

٢٧ - العلماء هنا : العالمون بالأمور . الوقاع والمواقعة : مصدر واقع ، ويكون ذلك فى الحروب .

(١) الفصيلة : من أقرب عشيرة الإنسان ، وفخذ الرجل الّذى هو منهم .

٣٠ - أَلَيْسُوا بالأُلَى قَسَطُوا جَمِيعًا ... على النُّعْمانِ وابْتَدَرُوا السِّطاعا

السِّطاعُ : الخَشَبَةُ التى تُنْصَب فى وَسَط الخِباء ووَسَط الرُّواق . قَسَطُوا : جارُوا .

٣١ - وهُمْ وَرَدُوا الكُلابَ على تَمِيمٍ ... بجَيْشٍ يَبْلَغُ النَّاسَ ابْتِلاعا
٣٢ - فما جَبُنُوا ، ولكنَّا أُناسٌ ... نُقِيمُ لِمَنْ يُعارِضُنا القِراعا
٣٣ - وأمَّا طَيِّئٌ فإذا أَتاهُمْ ... نَذائِرُ جَيْشِنا وَلَجُوا القِلاعا
٣٤ - وأمَّا الحَيُّ مِن كَلْبٍ فإنَّا ... نُحِلُّهُمُ السَّواحِلَ والبِقاعا
٣٥ - ومَنْ يَكُنِ اسْتَلامَ إلى ثَوِيٍّ ... فقَدْ أَحْسَنْتَ يازُفَرَ المَتاعا

---

٣٠ - يشير إلى قَتْل عمرو بن كلثوم عمروَ بن هند (الديوان المخطوط) . السطاع : شرحها الشارح بعد ، وإذا أزيل هذا العمود سقط الخباء .

٣١ - يشير إلى يوم الكلاب الأول ، وكان من أمره أن ابْنَىْ آكل المرار الكندى اختلفا فى أمر المُلْك بعد مقتله ، فانضم إلى شُرَحْبيل ضَبَّةُ والرِّباب كلها ، وبنو يربوع من تميم ، وبكر بن وائل ، وانضم إلى أخيه سَلَمة تغلب والنمر وبهراء ، وبعض بنى مالك بن حنظلة ، وتلاقوا بالكلاب واستحر القتل فى بنى يربوع (النقائض ١ : ٤٥٢ - ٤٦١ ، العقد ٥ : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، معجم البلدان فى رسم كُلاب ، وغيرها) . والكلاب : ماء بين جَبَلة وشَمام على سبع ليال من اليمامة ، لذا قال « وردوا » .

٣٢ - يعارض : يبارى . القراع والمقارعة : المضاربة بالسيوف . وفى الديوان : لمن يُقارِعنا .

٣٣ - نذائر : جمع نذيرة ، ونذيرة الجيش : طليعتهم الذى ينذرهم أمر عدوهم ويُعْلِمهم .

٣٤ - كلب : أظنه أراد بنى كلب بن وبرة ، من بنى قضاعة (انظر ابن حزم : ٤٥٣) . وفى الديوان : السواحل والتلاعا . والبقاع : جمع بُقْعَة ، وهى أعلى قطعة من الأرض على غير هيئة التى بجنبها .

٣٥ - شرحه شيخنا العلامة محمود شاكر ، فقال : « استلام إلى فلان : أتى إليه ما يلومه عليه . الثوى : الضيف المقيم ، من الثواء : وهو طول المقام . المتاع : مصدر كالتمتيع والإمتاع . متّعه بالشىء وأمتعه به : أعطاه ما ينتفع به ويسر بمكانه ... يقول : إن يكن فى الناس من يأتى إلى ضيفه وأسيره ما يشنع به ذكره ، وكذلك أكثر الناس ، فقد استجدت لى من المعروف زادا أستمتع به ما حييت » . وزفر هو زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن مُعاذ بن يزيد بن عمرو بن الصَّعِق - وهو خُوَيْلِد - بن نُفَيْل ابن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . يكنى أبا عبد الله ، سيد قيس فى زمانه . شهد =

أى ما يُلامُ عليه . الثَّوِىّ : الضَّيْفُ . وأبو مَثْواكَ : أبو مَنْزِلِك ، وأمُّ مَثْواكَ : المرأةُ التى تُضِيفُها . والمَتاع : الزَّاد ، والمُتْعَة أيضا ، ومَتَّعْتُه : زَوَّدْتُه . وكان زُفَر أَسَرَه ، فمَنَع قَوْمَه عن قَتْلِه ، ورَدَّ عليه مالَه ، وأَعْطاه مئتَىْ بَعِير من غنائِمهم ، فمدَحَه القُطامىُّ فى كلمتِه الدَّالية وفى هذه [1] .

٣٦ - أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عنِّى ... وبَعْدَ عَطائِك المِئَةَ الرِّتاعا
٣٧ - فلَوْ بِيَدَىْ سِواكَ غَداةَ زَلَّتْ ... بِىَ القَدَمانِ لَمْ أَرْجُ اطِّلاعا
٣٨ - إِذًا لَهَلَكْتُ لو كانَتْ صَغارًا ... مِنَ الأَخْلاقِ تُبْتَدَعُ ابْتِداعا
٣٩ - فلَمْ أَرَ مُنْعِمِينَ أَقَلَّ مَنًّا ... وأَكْرَمَ عِنْدما اصْطَنَعُوا اصْطِناعا
٤٠ - مِن البِيضِ الوُجُوهِ بَنِى نُفَيْلٍ ... أَبَتْ أَخْلاقُهُمْ إِلَّا اتِّساعا

= صفين مع معاوية أميرا على أهل قنسرين ، وشهد مرج راهط مع الضحاك بن قيس . وهو من الطبقة الأولى من التابعين ، سمع عائشة ومعاوية رضى الله عنهما . مات فى أيام عبد الملك بن مروان . انظر ابن حزم : ٢٨٦ ، المؤتلف : ١٨٩ ، الاشتقاق : ٢٩٧ ، الحماسة (التبريزى ١ : ٧٩) ، ابن عساكر ٥ : ٣٧٦ - ٣٧٧ ، السيوطى : ٢ : ٣٧٢ ، وكتب التاريخ فى موقعة مرج راهط (حوادث سنة ٦٤) .

(١) أبو المثوى ، وأم المثوى : يكون لصاحب البيت أو صاحبته ، ويكون أيضا للضيف الذى ينزل بك . وقوله « وأعطاه مئتى بعير » لم يقله أحد فيما أعلم ، وفى كل المصادر التى اطلعت عليها : مئة من الإبل .

٣٦ - وشرح أستاذنا هذا أيضا فقال : « كفر النعمة : جحدها وسترها ، وهو شر خلق . الرتاع : الإبل ترتع فى المرعى الخصب ، تذهب وتجىء ، واحدها : راتع » . والعطاء هنا مصدر بمعنى الإعطاء ، ولهذا عمل عمله فنصب « المئة » . أكثر النحاة من الاستشهاد به ، انظر شرح ابن عقيل ١ : ٨٢ وغيره .

٣٧ - اطلاع : قوة واقتدار وإشراف على الأمر وتحكم فيه .

٣٨ - الصغار : أراد لو كانت أخلاقكم صغارا .

٣٩ - أقل هنا : للنفى ، لا للتقليل ، فلم يرد أن منَّهم قليل ، ولكن لا منَّ لهم البتة . صنع إلى فلان صنعا واصطنعه : أسدى إليه معروفا .

٤٠ - بنو نفيل : قوم زفر ، انظر هامش : ٣٥

٤١ - بَنِى القَرْمِ الذى عَلِمَتْ مَعَدٌّ تَفَضَّلَ فَوْقَهُمْ حَسَبًا وباعا
٤٢ - وظَهْرِ تَنُوفَةٍ حَدْباءَ تَمْشِى بِها الرُّكْبانُ خائِفَةً سِراعا
٤٣ - قَذافٍ ، لا يُضاعُ الماءُ فِيها ولا يَرْجُو بها القَوْمُ اضْطِجاعا
٤٤ - قَطَعْتُ بِذاتِ أَلْواحٍ تَراها مِن الجَسَراتِ تَنْدَرِعُ انْدِراعا
٤٥ - وكانَتْ ضَرْبَةً مِن شَدْقَمِىٍّ إذا ما اسْتَنَّت الإِبِلُ اسْتِناعا

اسْتَنَّت : مَرَّت تُعادِى . اسْتِناعا : أراد : تَقَدَّم وسَبْق .

٤٦ - ومِنْ عَيْرانَةٍ عَقَدَتْ عَلَيْها لِقاحًا ، ثم ما كَسَرَتْ رِجاعا

عَقَدَت عليها : أى عَلِقَت ماءَ الرَّحِم . وقَوْلُه : « ما كَسَرت رِجاعا » ، أى لم تَكْسِر ذَنَبَها بَعْدَ أَنْ كانَت تَشُولُ (١) .

---

٤١ - فى المخطوطة : بهى القوم ، لا معنى له ، والتصحيح من الديوان وابن سلام . القرم : السيد المعظم . تفضل : تميز بالفضل وفاقهم فيه . الباع : السعة فى المكارم ، وأصل الباع : قدر مدّ اليدين وما بينهما من البدن . وفى الديوان : فوقها سَعَة .

٤٢ - ظهر التنوفة : مَتْنها . والتنوفة : الأرض المتباعدة ما بين الأطراف . لا ماء فيها . الحدباء : الغليظة فى ارتفاع . الركبان : مضى تفسيرها فى القصيدة السابقة ، هامش : ١٧

٤٣ - فى المعاجم : مفازة قَذَف وقَذُوف وقَذِيف ، أى بعيدة ، أما « قذاف » فلم تنص عليه المعاجم . لا يضاع الماء فيها . يعنى لنفاسته ، فلا ماء فى هذه المفازة . فالمسافر فيها لا يملك أن يفرط فيما معه من ماء . وقوله « لا يرجو ... » يعنى أنها مخوفة مليئة بالأخطار .

٤٤ - قطعت : يعنى المفازة . ذات ألواح : ناقة عريضة العظام ، جمع لَوْح . فى الديوان المخطوط (١٣ ب) : وليس من ناقة إلا ولها ألواح ، ولكنه إذا قال : ذات ألواح ، أراد العظيمة الألواح . الجسرات : جمع جَسْرَة ، وهى الناقة الضخمة ، ويقال لها أيضا : جَسْر ، بغير هاء . اندرع : أسرع واندفع . فى الديوان : أمام القوم تندرع .

٤٥ - فى الديوان المخطوط (١٣ ب) : « استنت : هاجت . وشدقم : فحل ، يقول : كانت الناقة من هذا الفحل ، يعنى شدقم » ، وفى اللسان : شدقم اسم فحل من فحول إبل العرب ، معروف . قال الجوهرى : شدقم فحل كان للنعمان بن المنذر يُنْسَب إليه الشدقميات .

(١) فى اللسان (رجع) فى شرح البيت : « أراد أن الناقة عقدت عليها لقاحا ، ثم رمت بماء الفحل ، وكسرت ذنبها بعدما شالت به » . وفى ديوانه المخطوط (١٤ ب) : يقول : لقاحها من =

٤٧ - لأَوَّلِ قَـرْعَـةٍ سَبَـقَـتْ إِلَـيْـهـا مِن الذَّوْدِ المَرابِيعَ الضِّباعا
٤٨ - فلَمَّا رَدَّها فى الشَّوْلِ شالَتْ بِـذَيَّـالٍ يَـكُـونُ لـهـا لِـفـاعـا

يقول : رَدَّها إلى آلافِها حين لَقِحَت . اللِّفاع : ثوب كشَمْلَة الرَّحل (١) .

٤٩ - فتَمَّ الحَوْلُ ثُمَّتَ أَتْبَعَتْها ولـمَّـا يَنْتِجُ النـاسُ الرِّباعا
٥٠ - فصافَتْ فى بَناتِ مَخاضِ شَوْلِ يُـخَـلْـنَ أَمامَـهـا قَـزَعًـا نِـزاعـا

قَزَعٌ : قِطَع السَّحاب ، مُتَفَرِّقَة ، نِزاعا : نَزَعَت مِن مَوْضع إلى مَوضع .

٥١ - وصافَ غُلامُنا رَجَلًا عَلَيْها إرادَةَ أَنْ يُـفَـوِّقَـهـا رِضـاعـا

= تلك الضربة الواحدة لكرمها وكرم الفحل . ما كسرت رجاعها : من حبها للفحل . العيرانة : من العير ، وهو الحمار ، وشبهت به لصلابتها .

٤٧ - قرعة : ضربة ضربها الفحل ، سبق بها إليها دون سائر النوق . الذود : القطيع من الإبل . المرابيع : جمع مِرْباع ، وهى الناقة التى تلد فى أول النتاج ، وقيل هى التى تبكر فى الحمل . الضِّباعَى : جمع مُضْبِعة ، وهى الناقة التى تشتهى الفحل .

٤٨ - الشول : من النوق التى خف لبنها وارتفع ضرعها ، وأتى عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها . شالت بذيال : أى رفعت ذنبا طويلا .

(١) آلافها : جمع إلف . الشملة : ثوب أو كساء دون القطيفة .

٤٩ - نتج الرجلُ الناقة : إذا وَلِىَ نِتاجها . الرباع : جمع رُبَع ، وهو ولد الناقة يولد فى الربيع ، يقول : ما نتج من تلك القرعة يتبع هذه الناقة .

٥٠ - فى ديوانه المخطوط (١٤ ب) : « أى هى بنت لقوح وهى فى جسم مخاض ، أى قد علتها فصارت أعظم منها . فصافت : من الصيف . قال أبو عمرو : سمعت رجلا يقول : ناقة مَخُوض ونُوق مُخُض ومَخاض » . وفى المحكم : المخاض الحوامل من النوق ، واحدتها خَلِفَة ، على غير قياس ، ولا واحد لها من لفظها ، ومنه قيل للفصيل إذا استكمل الحول ودخل فى الثانية : ابن مخاض ، والأنثى : ابنة مخاض .

٥١ - يفوقها : يرضعها مرة بعد مرة .

رَجَلًا : أُرْسِلَتْ مع أُمِّها فَرَضَعَتْها متى شاءَتْ . يُقال : أَرْجَلْتَها ، إذا أَرْسَلْتَها مع أمِّها .

٥٢ - فلمَّا أَنْ مَضَتْ سَنَتانِ عَنْها وكانَتْ حِقَّةً تَعْلُو الجِذاعا

جَذَعُ الإِبِلِ فى العام الرَّابع . يقول : أسرعت الشبابَ حتى صارتْ تَعْلُو الجِذاع ، وهى أصغرُ منهن بسَنَة .

٥٣ - عَرَفْنا ما يَرَى البُصَراءُ مِنْها فآلَيْنا عَلَيْها أَنْ تُباعا
٥٤ - وقُلْنا مَهِّلُوا لِثَنِيَّتَيْها لكَيْ تَزْدادَ للسَّفَرِ اضْطِلاعا

مَهِّلوا : أى انْتَظِروا حتى تَخْرُجَ ثَنِيَّتاها ، وهى تُثْنِى فى السنة السادِسة [1] .

٥٥ - فلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنٌ عَلَيْها كَما بَطَّنْتَ بالفَدَنِ السِّياعا

المَعْنَى : كما بَطَّنْتَ بالسِّياع الفَدَنَ ، فقَدَّمَ وأَخَّر . والسِّياع : التَّطْيين . والفَدَنُ : القَصْرُ . المِسْيَعَة : الخَشَبة ، مُمَلَّسَة يُطَيَّنُ بِها [2] .

---

٥٢ - الحِق : البعير استكمل ثلاث سنين ودخل فى الرابعة ، والأنثى حِقَّة ، يقول : صارت حِقة وهى فى جسم الجَذَعَة .

٥٣ - البصراء : جمع بصير ، وهو الخبير العالم بالأمور . أن تباع : أراد أن لا تباع .

(١) أَثْنَى البعير : ألقى ثنيته .

٥٥ - أصل السياع : الطين ، فهو اسم والفعل منه : سَيَّع ، أى طيَّن ، أما التطيين ، وهو ماذكره الشارح ، فهو التَّيْسيع .

(٢) قدم وأخر ، يعنى القَلْب ، انظر ضرائر الشعر : ٢٦٩ حيث أورده شاهدا على ذلك .

٥٦ - إذا التَّيَّازُ ذُو العَضَلاتِ قُلْنا   إليكَ ، إليكَ ، ضاقَ بها ذِراعا

التَّيَّاز : الغَلِيظُ الشَّدِيد . إِلَيْكَ ، إليكَ : أى خُذْها . والعَرَبُ تقول : إليكَ إليكَ : أى تَنَحَّ ، وإليكَ : إذا مَدَحْتَهُ .

٥٧ - فَـلأْيًـا بَـعْـدَ لَأْيٍ وَجَّـهُـوهـا   على ما كانَ إذْ طَرَحُوا الرِّقاعا
٥٨ - فما انْقَلَبَتْ مِن الرَّوَّاضِ حتَّى   أَعـارَتْـهُ الأَخـادِعَ والـنُّـخـاعـا

أرادَ : أَلْقَوْا ثِيابَهم وتَجَرَّدُوا لها ، أى لم يَزَلْ يَرُوضُها حتى ذَلَّت وأَعْطَت عُنُقَها ، إذا أَخَذها بالزِّمام سامَحَت لذاكَ . والنُّخاع : مِثْلُ المُخِّ فى فَقار الظَّهْر . يقول : لانَ ظَهْرُها ورَأْسُها له (١) .

٥٩ - وسارَتْ سيرةً تُرْضِيكَ مِنْها   يَكادُ وَسِيجُها يَشْفِى الصُّداعا
٦٠ - كأنَّ نُسُوعَ رَحْلِى حِينَ ضَمَّتْ   حَوالِبَ غُرَّزًا ومِعًى جِياعا

---

٥٦ - جاء فى اللسان تعقيبا على هذا البيت ما يلى : « قال ابن برى : هكذا أنشده الجوهرى وغيره : إليك إليك ، وفسره فى شعره أن إليك بمعنى خذها لتركبها وتروضها . قال : وهذا فيه إشكال ، لأن سيبويه وجميع البصريين ذهبوا إلى أن « إليك » بمعنى : تنحَّ ، وأنها غير متعدية إلى مفعول . وعلى ما فسروه فى البيت يقضى أنها متعدية لأنهم جعلوها بمعنى خذها . قال : ورواه أبو عمرو الشيبانى : لديْكَ لديكَ ، عوضا من : إليكَ إليك ، قال : وهذا أشبه بكلام العرب (اللسان : تيز) .

٥٧ - فى الديوان : أدركوها ، مكان : وجهوها .

(١) قوله « ألقوا ثيابهم ... » تفسير « طرحوا الرقاعا » . سامحت : أطاعت .

٦٠ - النسوع : جمع نِسْع ، وهو سير يُضْفَر على هيئة أَعِنَّة النِّعال ، تُشَدّ به الرِّحال . نسب قلة اللبن إلى الحوالب ، لأن اللبن يكون فى العروق . وغرّز : جمع غارِز ، شرحها الشارح بعدُ . وفى ديوانه المخطوط (١٦ أ) : جياعا : أراد جَوْفها أنه خال من الولد .

الوَسِيجُ ، بالسين غير معجمة ، ضَرْب من السَّيْر ، وهو الوَسِيج واليَسِيج . الحَوالِب : عُروقٌ تتصَّلِ بالضَّرْع . وغَرَزَت الناقةُ : إذا قَلَّ لَبَنُها ، فهى غارِز ، وقد غَرَّزْتَها : إذا تَرَكْتَها من الحَلْب لِيزدادَ لَبَنُها فى الضَّرْع ، فيكُون أَقْوَى لها . واحد الأَمْعاء : مِعًى ، ومِعاها ههنا فى تأويل أَمْعاء (١) .

٦١ - على وَحْشِيَّةٍ خَذَلَتْ ، خَلُوجٍ وكانَ لَها طَلًا طِفْلٌ فَضاعا

اخْتَلَجَ عنها وَلَدَها الموتُ ، أو أَكَلَهُ سَبُعٌ ، وأَصْلُهُ : الجَذْبُ (٢) .

٦٢ - فكَرَّتْ عِنْدَ فِيقَتِها إليْهِ فأَلْفَتْ عندَ مَرْبِضِهِ السِّباعا

---

(١) قوله : « وهو الوسيج واليسيج » ، لم ترد « اليسيج في المعاجم ، والموجود فيها العَسْج ، وهو والوسيج بمعنى . وقوله : « ومعاها ههنا فى تأويل أمعاء » ، يعنى أن الشاعر أقام الواحد مقام الجمع ، كما فى قوله تعالى : ﴿ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ .

٦١ - على وحشية : أى كأن نسوع الرحل على وحشية . خذلت البقرة والظبية وغيرهما من الدواب : تخلّفت عن صواحبها وانفردت . الطلا : الولد من ذوات الظلف والخف .

(٢) قوله : « وأصله الجذب » ، يعنى الاختلاج .

٦٢ - عند فيقتها : أى عند نزول لبنها . مربض الحيوان : مأواه . وأنشده سيبويه (١ : ١٤٣) :

فَكَرَّتْ تَبْتَغِيه فصادفَتْهُ على دَمِه ومَصْرعِه السِّباعا

واستشهد به على نصب « السباعا » على إضمار الموافقة لما جرى ذكرها فى صدر البيت ، والتقدير : فكرّت تبتغيه فوافقته ووافقت السباع على دمه ومصرعه .

٦٣ - لَعِبْنَ بهِ ، فلَمْ يَتْرُكْنَ إلَّا   إهابًا قد تَمَزَّقَ أو كُراعا
٦٤ - فَسافَتْهُ قَلِيلًا ، ثم وَلَّتْ   لَها لَهَبٌ تُثِيرُ به النِّقاعا

النِّقاعُ : جمع النَّقْع ، وهو الغُبار .

٦٥ - أَجَدَّ بها النَّجاءُ ، فأَصْحَبَتْها   قَوائِمُ قَلَّما اشْتَكَتِ الظُّلاعا

أَصْحَبَتْها : تَبِعَتْها . يقال : قد أَصْحَبَتْ الدَّابةُ ، إذا انقادَت . الظُّلاع : داءٌ يَأْخُذ فى القَوائِمِ فَتَظْلَعُ منه .

٦٦ - كأَنَّ سَبِيبَةً مِن سابِرِيٍّ   أُعِيرَتْها رِداءً أو قِناعا
٦٧ - وما غَرَّ الغُواةُ بِعَنْبَسِيٍّ   يُشَرِّدُ عن فَرِيسَتِهِ السِّباعا
٦٨ - إذا رَأْسٌ رَأَيْتُ بهِ طِماحًا   شَدَدْتُ له الغَمائِمَ والصِّقاعا

---

٦٣ - لعبن به ، مجاز ، كما قالوا : لعبت به الهموم ، ولعبت الرياحُ بالمنزل ، إذا دَرَسَتْه . الإِهاب : الجلد . الكراع : من ذوات الحافر ما دون الرسغ . و« أو » هنا بمعنى الواو .

٦٤ - سافته : شَمّتْه . اللهب : شدة العَدْو .

٦٥ - أجد بها النجاء : أجد فلان بالأمر ، إذا أحكمه ، وأجد فلان السير : أسرع . فى المخطوطة والشرح : فأصبحت ، خطأ ، والتصحيح من الديوان ، وشرحها الشارح بعد بقوله « تبعتها » ، أى لم تخذلها ، ويصح أيضا أن يكون معناها : منعتها وحفظتها .

٦٦ - السبيبة : ثوب أو شقة رقيقة من الكتان . السابرى : ثياب رقيقة نفيسة من أجود الثياب ، وفى المثل : عَرْض سابرى ، يقوله مَن يُعْرَض عليه الشىء عرضا لا يُبالغ فيه ، لأن السابرى يُرْغَب فيه بأدنى عرض . شبه ظهر البقرة الوحشية برداء أبيض من الكتان . القناع : انظر هامش : ١٠

٦٧ - العنبسى : الأسد ، يعنى نفسَه . يشرد : يفرِّق . فى الديوان : عن فَرائسه .

أَصْل الطِّماح أن يَرْفَع الفَرَسُ رَأْسَه حتَى تُصِيبَ وَجْهَ الفارِس . والغِمامَة : صُوفٌ أو وَبَر يُحْشَى به مَنْخِر الناقةِ إذا عُطِفَتْ على وَلَدِ [غيرها] لئلا تَجِدَ رِيحَهُ . الصِّقاعُ : حَبْل يُشَدّ على هامَتِها مع بِرْطِيل ، وهو حَجَر طَوَيل (١) .

* * *

(١) غيرها : زدتها عن اللسان (غمم) ، حيث أورد البيت شاهدا على معنى الغمامة . فى ديوانه المخطوط : الصقاع : حبل يعصبون به فوق عينيها لئلا ترى ولدها . وأورد اللسان (صقع) البيت شاهدا على أن الصقاع : ما يُشَد به أنف الناقة إذا أرادوا أن ترأم ولدها أو ولد غيرها .

(٥٩)

وقال أيضا يمدح زُفَر بن الحارِث

١ - ما اعْتادَ حُبُّ سُلَيْمَى حِين مِيعادِى وما تَقَضَّى بَواقِى دَيْنِها الطادِى

أى مااعتادَنى حينَ اعتادَ . الطادِى : القديمُ ، أخذه من طَوَّدَ فى البلادِ ، إذا طَوَّف فِيها . وقال الأصمعى : الطادِى : أراد الواطِد ، فَقَلَب . يُقال لفلان عندنا وَطِيدَةٌ ، أى مَنْزِلة ثابِتةٌ .

٢ - [إلَّا] كما كنتَ تَلْقَى مِن صَواحِبِها ولا كَيَوْمِكَ مِن غَرَّاءَ وَرَّادِ

التخريج :

القصيدة ماعدا (٣٥ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٦٠) فى ديوانه : ٧٨ ، وانظر أيضا ديوانه طبع الهيئة : ٢٠٣ - ٢١٤ . والأبيات : ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٨ - ٣٩، ٤٤ - ٤٥ فى ابن سلام ٢ : ٥٣٦ - ٥٣٧ . البيتان : ١٢ ، ١٤ فى الشعر والشعراء ٢ : ٧٢٣ ، والأبيات : ٢٩ ، ٣١ ، ٤٥ فيه أيضا ٢ : ٧٢٤، والبيتان : ٤ ، ٨ فيه أيضا ٢ : ٧٢٤ . والأبيات : ١ ، ٣ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٤٥ فى الأغانى ٢٤ : ٤٣ ، ٤٥ . البيتان : ١٥ ، ٣٠ فى الكامل ١ : ٣٣١ - ٣٣٢ ، والبيت : ١٣ فيه أيضا ٢ : ٢٤٢ . الأبيات : ١ ، ٣ ، ٨ ، ١٣ - ١٤ ، ٥٩ فى معاهد التنصيص ٨ : ١٤٨ - ١٤٩

١ - فى الديوان وسائر المصادر : حين معتاد . وفى الديوان : ولا تقضى بَوادِى ، وفى ديوانه طبع الهيئة : وما تَوَفَّى . وفى اللسان (طدا) : دينها الطادى ، وفسره بأنه الدأب والعادة .

٢ - وراد : من ورد إذا أتى الماء خاصة . وفى الديوان المخطوط : وراد : أبوها أو قيّمُها .

يقول : ما كُنتَ تَلْقَى من حُبِّها حين اعتاد إلا كما كنتَ تَلْقَى من الغَوانِى ، يَعْتادُنى حُبُّهنّ ، أى يُراجِعُنى فى غَيْر وَقْتِه .

٣ – بَيْضاءُ ، مَحْطُوطَةُ المَتْنَيْنِ ، بَهْكَنَةٌ رَيَّا الرَّوادِفِ ، لَمْ تُمْغِل بأَوْلادِ

أى هى مَلْساء المَتْنَيْنْ ، كأنما صُقِلا بِمِحَطّ ، وهو خَشَب يُصْقَل به الأَدِيم . والمُغْل التى تَحْبَلُ قَبْل أن تَفْطِمَ وَلَدَها (١) .

٤ – ما للكَواعِبِ وَدَّعْنَ الحَياةَ كَما وَدَّعْنَنى واتَّخَذْنَ الشَّيْبَ مِيعادِى
٥ – أَجْيادُهُنَّ إلى الشُّبّانِ مائِلَةٌ وقد أَراهُنَّ عَنِّى غَيْرَ صُدَّادِ
٦ – إذْ باطِلِى لَمْ تَقَشَّعْ جاهِلِيَّتُه عَنِّى ، ولَمْ يَتْرُك الخُلَّانُ تَقْوادِى
٧ – كَنِيَّةِ الحَىِّ مِن ذِى اليَقْظَة احْتَمَلُوا مُسْتَحْقِبِينَ فؤَادًا ما لَهُ فادِ

---

٣ – البهكنة : الضخمة التامة الخلق .

(١) المحط : الذى فى المعاجم أنه حديدة معقوفة من أدوات النطاعين الذين يجلدون الدفاتر . ويقال أيضا : مخطوطة المتنين ، كما مر فى قصيدة النابغة ٨ : ٢٩ . وأراد أنها لم يكثر ولدها ، فيكون ذلك مفسدة لها ويُرَهّل لحمَها .

٤ – قوله : ودعن الحياة : دعاء عليهن ، يقول : أماتهن الله . يقلن ميعاده الشيب ، أى يقطعنه .

٥ – فى الديوان : أبصارهن إلى الشبان .

٦ – فى الديوان المخطوط : تقوادى إلى اللهو ، يقول : يدخلوننى فى باطلهم ، وأدخل معهم .

٧ – النية : المنزل ، والجهة التى يقصدها المسافر . احتملوا : رحلوا ، يقول : ما للكواعب ودعننى كما ودعنى حى أحبهم فرحلوا . استحقب : أصله وضع شىء على حقيبة الرحل . ذو اليقظة : كذا بالمخطوط ، وفى ديوانه : ذى الغضبة ، وفى الشعر والشعراء : ذى القيظة ، ولا أدرى ما الصواب ، فلم أجد أيا من هذه الأماكن فى معاجم البلدان . وفى ديوانه المخطوط : ويروى : من ذى الغبضة ، وهو مكان ، وفى ديوانه نشر الهيئة ص : ٢٠٤ « الغبطة ، وهو مِكان » .

٨ - [با]نُوا، وكانتْ حَياتِى فى اجْتِماعِهِمُ وفى تَفَرُّقِهِمْ قَتْلِى وإقْصادِى
٩ - مُيَمِّمِينَ لِبَرْقٍ صابَ مِن خَلَلٍ وفى القُرَيَّةِ رَادُوهُ بِرُوَّادِ
١٠ - يَرْمِى قَصِيدَهُمُ طَرْفِى وقَدْ سَلَكُوا بَيْنَ المُجَيْمِرِ فالرَّجْلاء فَالْوادِى
١١ - يَخْفَوْنَ طَوْرًا ، وأحيانًا إذا طَلَعُوا طَوْدًا بَدا لى مِن أَجْمالِهِمْ بادِ
١٢ - وفى الخُدُورِ غَماماتٌ بَرَقْنَ لنا حتَّى تَصَيَّدْنَنا مِن كُلِّ مُصْطادِ
١٣ - يَقْتُلْنَنا بحَدِيثٍ لَيْسَ يَعْلَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ ولا مَكْتُومُه بادِ

---

٨ - إقصادى : مصدر أقصد ، يقال : رماه فأقصده ، إذا قتله من ساعته .

٩ - فى الديوان : محددين لبرق ، أى قاصدين . صاب الشىء : نزل ، وفى الديوان : صاب فى خيم ، ونص الديوان المخطوط على رواية مخطوطتنا ، ففيه : ويروى : صاب من خلل ، أى من خلل السحاب . القرية : اسم لمواضع عدة ، انظر لها ياقوت (القرية) ، لا أدرى أيها أراد . وفى الديوان المخطوط : « قال الأصمعى : وكانت العرب إذا عدت مائة برقة فى ليلة من وجه ، انتجعوا ذلك الوجه ، لا يشكّون فى الحيا » .

١٠ - قصيدهم : قصدهم . وفى الديوان : أرمى قصيدهم . وفى الديوان : بطن المجيمر ، والمجيمر : أرض لبنى فزارة ، وقد ذكرها عَبّاد بن عوف مقترنة « بالوادى » كما ههنا فى قوله :

* إلى المُجَيْمِر والوادِى إلى قَطَن *

انظر ياقوت (مجيمر) . الرجلاء : الارض الصلبة الغليظة .

١١ - الطود : الجبل الضخم . أجمال : أحد جموع كثيرة للجَمَل ، فيقال أيضا فى جمعه : جِمال ، وجُمْل ، وجِمالات ، وجِمالة ، وجَمائِل .

١٢ - شبه النساء بالسحب البيضاء ، لبياضهن ورقة بشرتهن . وبَرَقت المرأة وبَرَّقت وأَبْرقت : تزيّنت وأظهرت حسنها على عمد وتعرَّضت .

١٣ - ليس يعلمه من يتقين : أى أنهن يلحن إلى غير المعنى الظاهر لِيُوَرِّين عنه ويفهمه من أردن بالتعريض ، وفى ذلك يقول مالك بن أسماء (أمالى المرتضى ١ : ٤٣٥) :

وحَديثٍ أَلَذُّه هو مِمّا تَشْتَهِيه النُّفُوسُ يُوزَنُ وَزْنا
مَنْطِقٌ صائِبٌ وتَلْحَنُ أحيا نًا وخيرُ الحَديثِ ما كان لَحْنا

وفى الديوان : ولا مكنونه باد .

١٤ - فهُنَّ يَنْبِذْنَ مِن قَوْلٍ يُصِبْنَ بهِ   مَواقِعَ الماءِ مِن ذِى الغُلَّةِ الصادِى
١٥ - أَلْمَعْنَ يَقْصُرْنَ مِن بُزْلٍ مُخَيَّسَةٍ   ومِن عِرابٍ بَعِيداتٍ مِنَ الحادِى
١٦ - تَبْدُو ، إذا انْكَشَفَتْ عَنْها أَشِلَّتُها   مِنْها خَصائِلُ أَفْخاذٍ وأَعْضادِ
١٧ - مِن كُلِّ بَهْكَنَةٍ أَلْقَتْ إشالَتَها   على هِبِلٍّ كَرُكْنِ الطَّوْدِ مُنْقادِ
١٨ - وكُلُّ ذلكَ مِنْها كُلَّما رَفَعتْ   مِنْها المُكَرِّى ومِنْها اللَّيِّنُ السَّادِى

أى كُلّ سَيْرٍ منها ، رَفَع البعيرُ فى سَيْرِه . المُكَرِّى : الذى يَضْرِب بيَدَيْه فى المَشْى ، ويُقال هو القَطُوف أيضا والمُكَرِّى يائِيَّة الآخِر كَرَى يَكْرِى والسَّادِى : الذى يَسْدُو بِيَدَيْه فى السَّيْر (١) .

١٩ - حتى إذا الحَىُّ مالُوا بَعْدَ ما ذَعَرُوا   وَحْشَ اللُّهَيْم بأَصْواتٍ وطُرَّادِ

---

١٤ - ينبذ القول : يرمى به . الغلة : حرارة العطش . الصادى : العطشان .

١٥ - ألمعن : أشرن إليه بأرديتهن ليتبعهن . يقصرن : يحبسن . البزل : جمع بازل ، وهو الجمل دخل فى السنة التاسعة ، وهو زمن قوته واستحكامه . وفى الديوان : من بُخْت ، وهى الإبل الفارسية تنتج من بين عربية وفالج . المخيسة : الإبل التى لا تُسَرَّح ، وإنما تُخَيَّس (أى تحبَس) للنحر .

١٦ - الأشلة : جمع شليل ، وهو مِسْح يلقى على عجز البعير . خصائل : جمع خصيلة ، وهى لحم العضد والفخذ .

١٧ - البهكنة : انظر هامش : ٣ . إشالتها : ما تشيلها ، يعنى يديها . الهبل : الضخم من الإبل ، وكذلك من الرجال والنعام . الطود : انظر هامش : ١١ .

(١) رفع البعير فى السير : جدّ فيه . القطوف : المتقارب الخطو ، وفى اللسان (سدا) : السدو هو تَذَرُّعُها فى المشى واتساع خطوها ، وقد يكون ذلك مع رفق ، ألا ترى إلى قوله « منها المكرى » ، يريد البطئ منها ، ومنها السادى الذى فيه اتساع خطو مع لين .

١٩ - اللهيم : لم يحدده البكرى ، وذكر أنه ورد فى شعر النابغة ، وقال ياقوت : بَطْن من الأرض بالجزيرة ، وهو ماء للنمر بن قاسط وفى الديوان بأموات وطراد ! وفسر المحققان اللهيم بأنه الداهية !

٢٠ - حَلُّوا بأَخْضَرَ قد مالَتْ سَرارَتُهُ مِن ذِى غُثاءٍ على الأَعْراضِ أَنْضادِ

مِن ذِى غُثاء : يُرِيد السَّيْل وما سالَ على الأَعْراض ،
واحِدُها عِرْض .

٢١ - فَقَدْ تَظَلُّ مَكاكِيُّ النَّهارِ بِهِ كأَنَّ أَصْواتَها أَصْواتُ نُشَّادِ
٢٢ - مالِى أَرَى النَّاسَ مُزْوَرًّا فحُولُهُم عَنِّى إذا سَمِعُوا صَوْتِى وإنْشادِى
٢٣ - إلَّا أُخَيَّ بَنِى الجَوَّالِ يُوعِدُنِى ماذَا يُرِيدُ ابْنُ جَوَّالٍ بإيعادِى
٢٤ - وطال ما ذَبَّ عَنِّى سُيَّرٌ شُرُدٌ يُصْبِحْنَ فَوْقَ لِسانِ الرَّاكِبِ الغادِى
٢٥ - فَسَلْ نِزارًا فَقَدْ كانتْ تُنازِلُنِى بالنُّصْفِ مِن بَيْنِ إسْخانٍ وإبْرادِ

---

٢٠ - سرارة الوادى : وسطه وأكرم موضع فيه ، ومالت : يعنى - فيما أظن - اشتدت خضرتها ، وأصله فى الرجل ، تقول : مال الرجل ، إذا أصبح ذا مال . الأعراض : النواحى . أنضاد : منضد ، بعضه فوق بعض .

٢١ - فى الديوان بطبعتيه ، وكذلك الديوان المخطوط : قفر ، ولا إخال ذلك صوابا ، فقوله « به » يعود فيه الضمير على الوادى الأخضر الذى ذكره فى البيت السابق . المكاكى : جمع مُكَّاء ، وهو طائر فى ضرب القُنْبُرَة إلا أن فى جناحيه بلقا ، سمى بذلك لأنه يُصَفِّر صفيرا حسنا . النشاد : الذين يطلبون شيئا ، من نشدت الضالة ، إذا طلبتها .

٢٢ - مزورا فحولهم : يعنى فحول الشعراء ، كما جاء فى الديوان المخطوط .

٢٣ - أخى : صغره ، للتحقير من شأنه . وفى الديوان المخطوط : ابن جوال من تَغْلِب .

٢٤ - سير : يعنى أشعاره تسير فى الناس . شرد . جمع شرود ، أى تنتشر فى كل وجه .

٢٥ - فى الديوان المخطوط : بالنصف : مكان . أقول : لم أَجِدْهُ فيما بين يدى من معاجم الأماكن . وفيه أيضا : أى قد نازلونى فى الشتاء والصيف ، فعرفونى ، فاسألهم عنى . وظنى أن « النصف » هنا بمعنى الانتصاف والعدل ، والإسخان : شديد القول ، والإبراد اللين منه ، كما فى قول الشاعر :

أُحِبُّ أُمَّ خالِدٍ وخالِدًا حُبًّا سَخاخِينَ وحُبًّا بارِدا

أى حب يؤلمنى وحب بارد يسكن إليه قلبى . وقد يؤيد ذلك مقابلته بين الإدناء والإبعاد فى البيت التالى ، وبين الهجاء والمدح فى البيت : ٢٨ .

٢٦ - وسَلْ نِزارًا وكانوا طالَ ما حَضَرُوا ... مِنِّى مَواطِنَ إِدْنائِى وإِبْعادِى
٢٧ - عَنِّى وعن قُرَّحٍ كانَتْ تُضَمُّ مَعِى ... حتى تَقَطَّعَ مِنْ مَثْنَى وفُرَّادِ
٢٨ - فلا يُطِيقُون حَمْلِى إِنْ هَجَوْتُهمُ ... وإِنْ مَدَحْتُهُمُ لمْ يَبْلُغُوا آدِى
٢٩ - مَن مُبْلِغٌ زُفَرَ القَيْسِىَّ مِدْحَتَهُ ... مِن القُطامِىّ ، قَوْلًا غَيْرَ إِفْنادِ
٣٠ - إِنِّى ، وإِنْ كانَ قَوْمِى لَيْس بَيْنَهمُ ... وبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الهادِى
٣١ - مُثْنٍ عَلَيْكَ بِما أَسْلَفْتَ مَعْرِفَتِى ... وقَدْ تَعَرَّضَ مِنِّى مَقْتَلٌ بادِى
٣٢ - فلَنْ أُثِيبَكَ بالنَّعْماءِ مَشْتَمَةً ... ولَنْ أُبدِّلَ إِحْسانًا بإِفْسادِ
٣٣ - فإِنْ هَجَوْتُكَ ما تَمَّتْ مُكارَمَتِى ... وإِنْ مَدَحْتُ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ إِصْفادِى
٣٤ - وما نَسِيتُ مَقامَ الوَرْدِ تَحْبِسُهُ ... بَيْنِى وبَيْنَ حَفِيفِ الغَابَةِ الغادِى

---

٢٦ - فى الديوان ، وكذا فى الديوان المخطوط : واسأل إيادا ، وفيه أيضا : إدناء وإبعاد .

٢٧ - القرح : جمع قارح ، قَرَح الفَرَسُ : انتهت أسنانه ، وإنما تنتهى فى خمس سنين ، فهو فى السنة الأولى : حَوْلِىّ ، ثم جَذَع ، ثم ثَنِىّ ، ثم رَباع ، ثم قارح . تقطع : حذف إحدى التاءين . وفى الديوان المخطوط : حتى تقطَّعن . فرّاد : لم تذكرها المعاجم بالتشديد . يقال : جاء القوم فرادا وفرادى ، منونا وغير منون ، أى واحدا واحدا .

٢٨ - لا يطيقون حملى : أى لا يتحملون هجائى ، إذا رميتهم به وحملت عليهم . الآد : القوة .

٢٩ - أفند فلان إفنادا : كذب فى كلامه .

٣٠ - الهادى : العنق . وخبر قوله « إنى » ، هو « مثن » فى أول البيت التالى .

٣١ - فى الديوان المطبوع والمخطوط : بما استبقيت معرفتى ، أى استبقيتنى لمعرفتك إياى ، فتكون « معرفتى » هنا مفعولا لأجله معرّفا بالضمير ، وهو شاهد على خلاف ما أجمع عليه النحاة من أن المفعول لأجله لا يكون إلا نكرة .

٣٢ - أثابه : كافأه وجازاه . المشتمة والشتم والشتيمة بمعنى . الباء فى قوله « إفساد » ، هى باء الاستبدال . وذكر النحاة أنها تدخل على المتروك ، ولو صح مطلق ماقالوه ، لوجب على القطامى أن يقول : ولن أبدل إفسادا بإحسان ، لأنه إنما عنى : لن اتخذ الإفساد وأترك الإحسان ، أدخل الباء على غير المتروك .

٣٣ - المكارمة : مفاعلة من الكرم ، وهى المجازاة على كرم الفعال بمثلها . الإصفاد : الإعطاء .

٣٤ - فى الديوان : تجعله بينى . وفى الديوان المطبوع والمخطوط : الغادى ، وشرحه فى الأخير بأنه مطر الحر ، ولا معنى لذلك هنا ، وظنى أنه يعنى حفيف الرماح التى أقبلت نحوه . ويشير هنا وفى الأبيات القادمة إلى ماكان من إنقاذ زفر له . وقد مر خبر ذلك فى القصيدة السابقة .

الوَرْدُ : فَرَسُه ، أى حُلْتَ بَيْنى وبينَ مَن أَراد قَتْلى .
يَعْنِى بالغابَة : الرِّماح .

٣٥ - لَوْلا كَتائِبُ مِن عَمْرٍو تَصُولُ بِها ... أُرْدِيتُ ياخَيْرَ مَنْ يَنْدُو لهُ النَّادِى
٣٦ - إذْ لا تَرَى العَيْنُ إلَّا كُلَّ سَلْهَبَةٍ ... وسابِحٍ مِثْل سِيدِ الرَّدْهَةِ العادِى
٣٧ - إذِ الفوارِسُ مِن قَيْسٍ بِشِكَّتِهِمْ ... حَوْلِى شُهُودٌ ، وما قَوْمِى بشُهَّادِ
٣٨ - إذ يَعْتَرِيكَ رِجالٌ يَسْأَلُونَ دَمِى ... ولَوْ أَطَعْتَهُمْ أَبْكَيْتَ عُوَّادِى
٣٩ - فَقَدْ عَصَيْتَهُمْ والحَرْبُ مُقْبِلَةٌ ... لا بل قَدَحْتَ زِنادًا غيْرَ صَلَّادِ
٤٠ - والصِّيدُ آلُ نُفَيْلٍ خَيْرُ قَوْمِهِمُ ... عندَ الشتاءِ إذا ما ضُنَّ بالزَّادِ
٤١ - المانِعونُ غَداةَ الرَّوْعِ جارَهُمُ ... بالمَشْرَفِيَّةِ مِن ماضٍ ومُنْآدِ
٤٢ - أَيَّامَ قَوْمِى مَكانِى مُنْصِبٌ لَهُمُ ... ولا يَظُنُّونَ إلَّا أَنَّنِى رادِى

٣٥ - بنو عمرو : هم بنو عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، قوم زفر . انظر الاشتقاق : ٢٩٧ . أردى : أهلك . يندو له : يجتمع إليه . النادِى والنَّدِى والمُنْتَدى : المكان الذى يجتمع فيه القوم .

٣٦ - السلهبة : مضت ، ق : ٤ ، ب : ٥ . سيد الردهة : مضى أيضا ق : ٣ ، ب : ٤٢ .

٣٧ - قيس . انظر القصيدة السابقة ، هـ : ٤ . الشكة : السلاح .

٣٨ - اعترى فلان فلانا : أتاه يسأله حاجة . العواد : جمع عائد ، وهو الذى يزور المريض ، يعنى أهل مودته .

٣٩ - قدح بالزند : ضرب به ليورى النار . وزند صلاد : لا يورى .

٤٠ - بنو نفيل : قوم زفر بن الحارث ، انظر هامش : ٣٥ من القصيدة السابقة .

٤١ - المشرفية : سيوف تنسب إلى المشارف ، وهى قرى من أرض اليمن ، الواحد مَشْرَفِىّ ، ولا يقال : مَشارِفِىّ ، لأن الجمع لا ينسب إليه إذا كان على هذا الوزن ، فلا يقال : مَهالبى ، ولا جَعافِرِى ، ولا عَباقِرِىّ ... الخ . الماضى هنا : السيف المستقيم ، لأنه قابل بينه وبين المنآد ، وهو المعوج ، من كثرة ما ضُرِب به .

٤٢ - مُنْصِب : مُتْعِب ، يعنى ماجرَّه على قومه من مشاكل . رادٍ : هالِك .

٤٣ - فانْتاشَنِى لك مِن غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ حَبْلٌ تَضَمَّنَ إِصْدارِى وإِيرادِى
٤٤ - ولا كَرَدِّكَ مالِى بَعْدَ ما كَرَبَتْ تُبْدِى الشَّماتَةَ أَعْدائِى وحُسَّادِى
٤٥ - فإِنْ قَدَرْتُ على يَوْمٍ جَزَيْتُ بِهِ واللهُ يَجْعَلُ أَقْواماً بِمِرْصادِ
٤٦ - نَفْسِى فِداءُ بَنِى أُمٍّ ، همُ خَلَطُوا يَوْمَ العَرُوبَةِ أَوْراداً بأَوْرادِ

أَصْل الأَوْراد : الإِبِلُ تَرِد الماءَ (١) .

٤٧ - نُبِّئْتُ قَيْساً على الحَشَّاكِ قد نَزَلُوا مِنّا بحَىٍّ على الأَضْيافِ حُشَّادِ

الحاشِدُ : المُكْرِمُ لِضَيْفِه .

٤٨ - فى المَجْدِ والشَّرَفِ العالِى ذَوِى أَمَلٍ وفى الحياةِ وفى الأَمْوال زُهَّادِ
٤٩ - الضَّارِبِينَ عُمَيْرًا عن بُيُوتِهِمُ بالتَّلِّ يَوْمَ عُمَيْرٌ ظالِمٌ عادِى

---

٤٣ - انتاش فلان فلانا : استدركه واستنقذه .

٤٤ - كرب الأمر : دنا . وفى ديوان القطامى المخطوط : تبدى الشناءة ، وهى البغض . يقول : لا شىء مما فعلته أبلغ موقعا فى نفسى من ردك مالى علىّ .

٤٥ - قال ابن سلام (٢:٥٣٧) : « فلما بلغ زفر قوله ، قال : لا قدرت على ذلك اليوم » . يأنف زفر أن يمن عليه القطامى إذا وقع فى أسر أو مأزق .

٤٦ - فى ديوان القطامى المخطوط : « ويوم العروبة : يوم الجمعة ، وقتلوا عميرا يوم الجمعة » . ولمقتل عمير ، انظر الأغانى ٢٤ : ٢٢ ومابعدها .

(١) ويكون ذلك أيضا لجماعة الطير التى ترد الماء ، المفرد : وِرْد . والمراد به هنا الجماعات من الناس .

٤٧ - قيس - انظر القصيدة السابقة ، هـ : ٤ . الحشاك : تل عند الثرثار كانت به وقعة بين قيس وتغلب ، كذا ذكر ياقوت (حشاك) . وانظر خبر هذه الوقعة فى الأغانى ١٢ : ٢٠٥ - ٢٠٨ .

٤٩ - عمير : أراه عنى عمير بن الحباب ، فقد كان كثير الغارات على تغلب ، قوم القطامى ، انظر الأغانى ٢٤ : ٣٥ - ٣٧ وما بعدها ، قتلته قيس يوم الحَشَّاك ، انظر هامش : ٤٦ ، ٤٧ .

٥٠ - ثابَتْ لَهُمْ عُصَبٌ مِن مالِكٍ رُجُحٌ   عندَ اللِّقاءِ ، مَسارِيعٌ إلى النَّادِى

النَّادِى : الداعى (١) .

٥١ - لَيْسَت تُجَرَّحُ فُرَّارًا ظُهُورُهُمُ   وفى النُّحُورِ كُلُومٌ ذاتُ أَبْلادِ
٥٢ - لا يَغْمِدُونَ لَهُمْ سَيْفًا وقَدْ عَلِمُوا   أنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمُ أَيَّامُ إِغْمادِ
٥٣ - لا يُبْعِدُ اللَّهُ قَوْمًا مِن عَشِيرتِنا   لمْ يَخْذُلُونا على الجُلَّى ولا النَّادِى
٥٤ - مَحْمِيَةً وحِفاظًا ، إنَّها شِيَمٌ   كانتْ لِقَوْمِىَ عاداتٌ مِن العادِ
٥٥ - لَمْ تَرَ قَوْمًا هُمُ شَرٌّ لإِخْوَتِهِمْ   مِنَّا ، عَشِيَّةَ خُضْنا بالدَّمِ الوادِى
٥٦ - مُسْتَلْبِثِينَ ، وما كانَتْ أَناتُهمُ   إلَّا كما لَبِثَ الضَّاحِى عَن الغادِى

---

٥٠ - العصب : الجماعات . مالك : هم بنو مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب (ابن حزم : ٤٦٩) . الرجح : الحلماء . وأصل الرجحان : الثقل فى الوزن ، جعلوه للحلم على المثل ، كما يصفون ضده بالخِفَّة . المساريع : جمع مسراع ، وهو الشديد الإسراع فى الأمور ، من أبنية المبالغة .

(١) كذا فسّر أيضا فى ديوان القطامى المخطوط ، جاء فيه : النادى : المُنادِى ، فإن صح ذلك ، فهو معنى لم تنص عليه المعاجم . والمعروف أن النادى هو المكان الذى يجتمع فيه القوم ، ويطلق أيضا على القوم أنفسهم ، فيقع على المجلس وأهله .

٥١ - الكلوم : جمع كَلْم ، وهو الجرْح . الأبلاد : الآثار ، واحدها : بَلَد .

٥٢ - غمد : ثلاثى من باب ضرب ، ومزيد بالهمزة ، على وزن أَفْعَل . يعنى أن سيوفهم أبدا مسلولة .

٥٣ - الجُلَّى : الأمر العظيم . النادى : انظر هامش : ٥٠ ، يعنى أنهم لا يخذلونه فى وقت الحرب ، ولا فى وقت السلم عندما يجتمع القوم فى مجالسهم ، فهم حُكلماء وخطباء . وفى ديوانه المطبوع وكذلك المخطوط : على العادِى .

٥٤ - حَمَى الشىء حَمْيا ومَحْمِيَة : منعه ودفع عنه . العاد : جمع عادة .

٥٥ - فى ديوانه المطبوع : لم تلق قوما . شر لإخوتهم : لأننا نقاتلهم ويقاتلوننا . وقال إخوتنا لأن قيسا وتغلب كليهما من نزار بن معد بن عدنان . فى الديوان المطبوع والمخطوط وسائر المصادر : عشية يجرى .

٥٦ - فى الديوان المخطوط : يقول : لم يكن تأخُّر مَن تخلّف مِن قومنا الذين لم يُقْتَلوا إلا مقدار مَن أضحى بعد مَن غدا فلحقوهم .

٥٧ - حتَّى إذا ذَكَت النِّيرانُ بَيْنَهُمُ　　للحَرْبِ يُوقَدْنَ ، لا يُوقَدْنَ للزَّادِ
٥٨ - فاسْتَعْجَلُونا ، وكانُوا مِن صَحابَتِنا　　كما تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ

اسْتَعْجَلُونا : أى سَبَقُونا ، بأنْ ماتُوا قبلَنا . والفُرَّاط : جمع فارِط . ويُقال للفارِط أيضا : فَرَط ، وهو مُوَحَّد الأُنْثَى والجَمِيع (١) .

٥٩ - نَقْرِيهِمُ لَهْذَمِيّاتٍ نَقُدُّ بِها　　ما كانَ خاطَ عَلَيْها كُلُّ زَرَّادِ
٦٠ - [أَبْلِغْ رَبِيعَةَ] أَعْلاها وأَسْفَلَها　　أَنَّا وقَيْسًا تَوافَيْنا لِمِيعادِ
٦١ - كأَنَّ قَوْمِى ولَمْ تَغْدِرْ لَهُمْ ذِمَمٌ　　كطالِبِ الوِتْرِ : مُسْتَوْفٍ ومُزْدادِ

---

٥٧ - ذكت النار (مثل دعا) واستذكت : اشتد لهبها ، ونار ذاكية ، على النسب .

٥٨ - فى الديوان المخطوط : الفرّاط : الذين يتقدمون الواردة فيصلحون الأَرْشِيَة حتى يأتى أولئك بعدهم .

(١) فرط : فَعَل بمعنى فاعل ، مثل تَبَع وتابع .

٥٩ - أصل القِرَى : الطعام يُقَدّم للأضياف ، أراد أنهم لم يدخروا وسعا فى قتالهم ، كما يحتفى الرجل بضيفه . اللهذم : السنان القاطع ، فأراد بلهذميات : طعنات منسوبة إلى هذه الأسنة القاطعة . الزراد : صانع الدروع . وأورده فى الكامل (١ : ٥٩) مثلا على الاتساع فى التعبير الفصيح ، لأن الخياطة تضم خِرَق القميص ، والسَّرْد يضم حَلَق الدِّرع . ونقل ذلك عبد القاهر فى أسرار البلاغة (٥٧) وزاد : أفلا تراه بيّن أنّ جنسيْهما واحد ، وأن كُلًّا منهما ضم ووصْل ، وإنما يقع الفرق من حيث أن الخياطة ضم أطراف الخرق بخيط يسلك فيها على الوجه المعلوم . والزَّرد : ضم حَلَق الدرع بمداخلة توجد بينها ، إلا أن الشكال الذى يلزم أحد طرفى الحلقة الآخر بدخوله فى ثقبتيهما فى صورة الخيط الذى يذهب فى منافذ الإبرة . واستدل به فى المعاهد (٢ : ١٤٩) على الاستعارة التبعية .

٦٠ - ربيعة : هم بنو ربيعة بن نزار . ما بين الحاصرتين مطموس فى المخطوطة ، زدته من الديوان .

٦١ - فى ديوانه : وكان قومى ، وفى ديوانه المخطوط : فكان قومى .

يقول : اسْتَوْفَى قَوْمِى دَيْنَهم وازْدادُو ، الثَّأْرُ عِنْدهم كالدَّيْن حتى يُدْرِكُوه .

٦٢ - ولو تَبَيَّنْتَ قَوْمِى ما رَأَيْتَهمُ   فى طالِعينَ من الثَّرْثار نُدَّادِ

الثَّرْثار : مَوْضع . نُدَّاد : جَمْع ، واحِدُه : نادٌّ .

* * *

٦٢ - الثرثار : مضى ذكره مع الحَشّاك ، انظر هامش : ٤٧ . نداد : متفرقون ، يذهبون فى كل وجه ، من ندّ البعير ، إذا شَرَد .

(٦٠)

وقال أيضا

١ - أَلا أَيُّها اللَّاحِى كَفاكَ عِتابا ونَفْسَكَ وَفِّقْ ما اسْتَطَعْتَ صَوابا

أراد كَفَيْتُكَ عِتابا ، فَوفِّقْ نَفْسَك .

٢ - فإِنَّ رُعاةَ الحِلْمِ قد رَجَعُوا به عَلَىَّ وآذَنْتُ السَّفاهَ فَآبا

رُعاةُ الحِلْم منكَ ، أى قد ثَابَ إلىَّ حِلْمِى . آذَنْتُ السَّفاهَ بالانصراف ، فانصَرفْ . والسَّفاهُ : السَّفَهُ ، ورَجُل سَفِيهٌ وسَفِىّ (١) .

٣ - خَلا أَنَّهُ لَيْسَتْ تُغَنِّى حَمامَةٌ بِأَيْكَتِها إلَّا ذَكَرْتُ رَبابا

التخريج :

القصيدة فى ديوانه : ١٥٨ - ١٦٠ ، وديوانه نشر الهيئة : ٣١٢ - ٣١٥ .

١ - اللاحى : الذى يلوم ويعذل .

(١) فى المعاجم : أَذَّنت فلانا تَأْذِينا : أى رَدَدْته وصرفته ، ولم تنص على صيغة أفعل . سَفِىّ : لم تنص عليه المعاجم صراحة بمعنى السفيه ، ولكن أصل معينهما واحد ، وهو الخِفَّة والجهل .

٣ - الأيكة : الشجر الكثير الملتف ، وقيل هى الغيضة تنبت السّدْر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر . فى ديوانه المطبوع : على أيكتها . وفى ديوانه المخطوط : على ساقِها .

الحَمام كُلُّ ما كان له طَوْقٌ نَحْو القَمارِىّ والدَّباسِىّ [١] .

٤ - وما مَتَّعَتْنا والرِّكابُ مُناخَةٌ على عَجَلٍ ، خَفَّ المَتاعُ وطابا

مَتَّعَتْنا : زَوَّدَتْنا . والمَتاعُ والمُتْعَة : الزَّاد . أَرادَ : إِلَّا ذَكَرْتُ الرَّبابَ وتَمْتِيعَها إِيَّانا .

٥ - تناوَلْتُ مِنْها مُسْفِرًا أَقْبَلَتْ بِهِ عَلَىَّ وهَفَّافَ الغُرُوبِ عِذابا

مُسْفِر : يَعْنى وَجْهَها . هَفَّافُ الغُرُوب : يَعْنى ثَغْرا رَقِيقًا . والغُرُوبُ : حَدُّ الأَسْنانِ ، واحِدُها غَرْب . وهَفَّافٌ : بَرَّاق .

٦ - كأَنَّ ثَنايَاها ذُرَى أُقْحُوانَةٍ عَلاها نَدَى الشُّؤْبُوبِ ساعَةَ صابا

الشُّؤْبُوب : سَحابَةٌ قَلِيلة العَرْض شَدِيدَةُ الوَقْعِ [٢] .

٧ - وسِرْبِ عَذارَى بَيْنَ حَيَّيْنِ مَوْهِنًا مِن اللَّيلِ قد نازَعْتُهُنَّ ثِيابا

---

(١) ذكر الأزهرى أن كل ما عَبّ وهَدَر فهو حمام ، يدخل فيها القَمارِىّ والدَّباسِىّ والفَواخِت ، سواء كانت مطوقة أو غير مطوقة ، آلِفة أو وَحْشيّة .

٤ - « ما » هنا اسم موصول ، أى ذكرت ما متعتك الرباب به . وفى الديوان المخطوط : حُبَّ ، يقال : حبَّ الشىء فهو محبوب .

٦ - الأقحوانة : نبت له نور ، حواليه ورق أبيض ، يُشَبّه به الثغر . صاب : نزل .

(٢) هذا الشرح لم أره فى المعاجم . والمعروف أن الشؤبوب الدفعة من المطر ، ومن كل شىء ، وقد مضى فى ق ٢ : ١٩ ، ٣ : ٣٥ .

٧ - السرب : جماعة النساء ، وأصله فى الظباء والبقر الوحشى والقطا . الموهن : نحو من نصف الليل .

٨ - وقُلْنَ لَنا أَهْلٌ قَرِيبٌ فنَتَّقِى عُيُونًا يِقاظًا مِنهمُ وكِلابا

رَجُل يَقْظان ، وقَوْم يِقاظٌ وأَيْقاظٌ ، وَرجُل يَقُظِ : خَفِيفُ النُّعاس إذا سَهِر ، قليلُ النوْم [١] .

٩ - دَبِيبَ القَطا حِينَ اجْتَعَلْنَ نَحِيزَةً مِن اللَّيْلِ دُونَ الكاشِحِينَ حِجابا

أى دَنَيْنَ إلىّ حتى أَتَيْنَنى دَبِيبَ القَطا . اجْتَعَلْن : جَعَلْن . نَحِيزَة : طَرِيقَة . وأَصْل النَّحِيزَة : شىء يُنْسَج [٢] .

١٠ - وكُنَّ كَرْيعانِ المَخاضِ سَبَقْتُها بأَوَّلِها ، لا بَلْ أَخَفُّ جِنابا

الرَّيْعان أوائِلُ الإِبِل والخَيْل . والمَخاض الإبلُ الحَوامِل ، واحِدتُها : خَلِفَةٌ . قال أبو عُبَيْدة : يُسْتَبان حَمْلُ بعض الإِبل فى سَبْع ليالٍ ، وأَقْصَى عامةِ إبطائهنّ فى خمسَ عشْرةَ ليلةً بَعْدما يَسْتَبِين . وأَوَّلُ ما يَسْتَبِين حَمْلُها فهى قارِحٌ ، ثم يَذْهَب عنها القُرُوح فيُقال : هى لاقِح . ويقال : ناقَة مُقِرٌّ ، إذا أَقَرّت ماءَ الفَحْل فى رَحِمها وقَبِلَتْه . ثم لا تزالُ مَخاضًا وصُمًّا ، واحِدَتها :

---

٨ - فى الديوان المطبوع : عيونَ يقاظى ، وفى الديوان المخطوط : عيونا يقاظى . ويقاظى : جمع يَقْظَى ، للأنثى .

(١) رجل يقظ : على النسب ، متيقّظ حَذِر . وذكر سيبويه أن يَقُظ لا يكسّر لقلّة فَعُل فى الصفات . وإذا قَلّ بناء الشىء قَلّ تصرفه فى التكسير . أما يقظان فتجمع على يِقاظ .

(٢) فى الديوان المخطوط : والنحيزة ههنا : ظلمة الليل . وفى اللسان (نحز) : النحيزة شىء يُنْسَج أعرض من الحزام يُخاط على شُقة البيت .

صَمّاء ، أنها إذا لَقِحَت كَبِرَت فلم تَسمَعْ ولم تُبْصِر ، فإذا مَضَى لها ستةُ أَشهُر – وهو نِصْف حَمْلها – وعَظُمت بُطونُها فهى العِشارُ ، وهى العُشَراء . وقَوْلُه : سَبَقْتُها بأَوَّلها ، أى سَبَقْتُ المخاضَ بما يُسْرِع منها ، ثم قال : لا ، بل النساءُ أَخفُّ جِنابًا ، أى انْقِيادًا من هذه المخَاض [1] .

١١ – تَلاهَيْنَ عَنِّى واسْتَنَعْتُ بأَرْبَعٍ كَهِمَّةِ نَفْسِى شارَةً وشَبابا

أى لَها بعضُهن بِبَعْض . واسْتَنَعْتُ : تقدَّمْت وذهبتُ بأربع نِشْوة ، والاستِناعةُ والاسْتِنْعاء : التَّمادِى فى الشىء . كهِمَّة نَفْسِى : أى كما تحِبّ أن تكونَ . والشَارَةُ : الهَيْئَة واللِّبَاس . يُقال : رجل صَيِّرٌ شَيِّر : حَسَن الصُّورَة والشارَة .

١٢ – تَهَجْهَجْتُ ، واسْتُهْلِكْتُ حتى تَجَهَّمَتْ قُلُوبًا وهاماتٍ وَرَدْنَ لِهابا

تَهَجْهَجْتُ : تَبَيَّنْتُ . ويُقال مَعْناه : زَجَرْتُ نَفْسِى وكَفَفْتها ، وأَصْلُه مِن زَجْر السَّبُع ، يُقال : هَجْهَجَ به

(١) خلفة : واحدة المخاض على غير قياس ، كامرأة ونساء . أبو عبيدة : هو معمر بن المثنى ، انظر ق ١١ : ١٨ . لم أجد هذا التعليل لكلمة « صماء » كما أورده الشارح . جاء فى الحيوان : والناقة يشتد كِبْرُها إذا لقحت ، وتزم بأنفها (٦ : ٦٩ ، وانظر أيضا ٣ : ٣٠٦) . والمعروف أن مدة حمل الناقة عشرة أشهر ، لا سنة كما ذكر الشارح .

١٢ – فى الديوان المخطوط والمطبوع : تلاهين واسْتُهْلِكْتُ ، وفيه : استهلكت ، أى من الحُبّ . وفى المخطوطة : حتى تجهجت ، والصواب : تجهمت كما فى الديوان وكما فى شرح الشارح بعدُ ، وجاء هذا البيت فى الديوان المخطوط مكان البيت السابق .

وَهَجْهَجَه . والاسْتِهْلاك : الإفْراطُ فى طَلَب الشىء . تَجَهَّمَنى فُلان : غَلَّظ فى وَجْهِى . واللُّهاب العِطاش ، رَجُلٌ لَهْبان ، وناقَة مِلْهابٌ ومِلْواح : سَرِيعة العَطَش (١) .

١٣ - إذا المِعْصَمُ الرَّيَّانُ باشَرْتُ بَرْدَهُ   بِكَفَّىَّ لاعَبْتُ الوُقُوفَ لِعابا

الوَقْفُ : السِّوار من الذَّبْل . أَراد أنها تَلْتَزِمُه فيَجِدُ بَرْدَ مِعْصَمِها فى مَتْنَيْه (٢) .

١٤ - وما انْطَلَقَ التَّيْمِىُّ يَطْلُبُ حاجَةً   وما كان أَكْرَى بالعِراقِ رِكابا

١٥ - ولِكنَّما كان القُطامِىُّ يَبْتَغِى   نَواعِمَ ، جَلَّاها الغَزِىُّ ، عِرابا

* * *

---

(١) قوله « ملهاب » لم أجده فى المعاجم بهذا المعنى .

١٣ - باشرتُ : مسست .

(٢) الذبل : شىء كالعاج ، وهو ظهر السلحفاة البرية ، يتخذ منه السوار . تلتزمه : تعتنقه .

١٤ - أكرى الدار والدابة : استأجرها ، يعنى أن التيمى صاحب هؤلاء النسوة لم يكن غائبا عن الحى فى طلب حاجة أو عمل ، واجترأ القطامى على نساء التيمى مع وجوده .

١٥ - الغزى : جمع غازٍ ، مثل : نادٍ وندِىّ . وفى الديوان المطبوع والمخطوط : خلاها ، أى تركها ، أما بالجيم فهى مثل أَجْلَى ، أى أخرجهن الغزى وانتهبوهن . وفى الديوان المطبوع : العريب ، دون ضبط ! وفى الديوان المخطوط : العزيب ، وفسره بقوله « والعزيب » : الذين أعزبوا بإبلهم » ، أى أبعدوا فى طلب المرعى .

(٦١)

وقال الحُـــطَيْئَة ، وهو جَرْوَل بن أَوْس
ابن مالِك بن جُؤَيَّة بن مَخْزُوم بن رَبِيعة
ابن مالِك بن غالِب بن قُطَيْعَة بن عَبْس
ابن بَغِيض بن الرَّيْث بن غَطَفان بن سَعْد
ابن قَيْس عَيْلان بن مُضَر (١)

١ – طافَتْ أُمامَةُ بالرُّكْبانِ آوِنَةً   ياحُسْنَهُ مِن قَوامٍ ما ومُنْتَقَبا

الترجمة :

ابن سلام ١ : ٩٧ ، ١١٠ – ١٢١ فى الطبقة الثانية من الشعراء الجاهليين ، الشعر والشعراء ١ : ٣٢٢ – ٣٢٨ ، الأغانى ٢ : ١٥٧ – ٢٠٢ ، ١٧ : ٢٢٥ – ٢٢٨ (أخباره مع سعيد بن العاص خاصة) ، سمط اللآلى ١ : ٨٠ ، الاشتقاق : ٢٧٩ ، كتاب كنى الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ٢٨٨ ، كتاب ألقاب الشعراء (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ : ٣١٠ ، الكامل ٢ : ١٩١ – ١٩٤، فوات الوفيات ١ : ٩٩ – ١٠٠ ، الإعجاز والإيجاز : ١٤٥ – ١٤٦ ، العينى ١ : ٤٧٣ ، الخزانة ٢ : ٤٠٦ – ٤١٣ ، ٣ : ٢٨٧ – ٢٩٥ ، ٨ : ١٢١ – ١٢٧ ، ابن كثير ٨ : ٩٧ – ٩٩ .

التخريج :

القصيدة (ماعدا : ٣) فى ديوانه : ٥ – ١٩ باختلاف يسير فى الترتيب . ومنها قطعة فى الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) ، رقم : ٤٢٨ ، وانظر ماهناك من تخريج .

(١) قوله « ابن ربيعة » لم يذكره أحد ممن ترجموا للحطيئة ، انظر مصادر ترجمته .

١ – طافت أمامة : يعنى طيف خيالها ، وهم نِيام . والركبان : أصحاب الإبل خاصة ، ففى حديث القادسية أن عمر رضى الله عنه سأل سعد بن وقاص ، فقال : أخبرنى أى فارس كان أشجع ،=

٢ - إِذْ تَسْتَبِيكَ بمَصْقُولٍ عَوارِضُهُ قد كَذَّبَتْ حُبَّ مَلْهُوفٍ ، وما كَذَبا
٣ - يالَيْتَ شِعْرِىَ مِن قُدَّامِنا نَبَأَتْ أم أَدْرَكَتْنا ، فقُلْ : ما أَسْرَعَ الطَّلَبا
٤ - بحَيْثُ يَنْسَى زِمامَ العَنْسِ راكِبُها ويُصْبِحُ المَرْءُ فِيها ناعِسًا وَصِبا
٥ - مُسْتَهْلِكِ الوِرْدِ كالأَسْدِىِّ قد جَعَلَتْ أَيْدِى المَطِىِّ بهِ عادِيَّةً رُغُبا
٦ - يَجْتازُ أَجْوازَ قَفْرٍ مِن جَوانِبِه تَأْوِى إليهِ وتَلْقَى دُونَه عَتَبا

= وأى راكب كان أشد غناء ، وأى راجل كان أصبر . الآونة : مرة بعد مرة ، جمع أوان ، مثل : أزمنة وزمان . و « مِن » هنا زائدة ، لذا صح عطف « منتقبا » وهو منصوب ، على مجرورها « قوامٍ » . و « ما » أيضا زائدة . المنتقب : موضع النقاب .

٢ - هذا البيت ملفق من بيتين ، وصحة الإنشاد كما فى الديوان وسائر المصادر :

إذ تستبيكَ بمصقولٍ عوارضُه حَمْشِ اللِّثاتِ تَرَى فى غَرْبِهِ شَنَبا
قد أَخْلَقَتْ عَهْدَها مِن بَعدْ جِدَّتِهِ وكَذَّبَتْ حبَّ ملهُوفٍ ، وما كَذَبا

استباه : ذهب بعقله . مصقول : يعنى ثغرها . العوارض : الأسنان بعد الأنياب . حمش اللثات : قليل لحم اللثات . غرب كل شىء : حَدُّه . الشنب : برد الأسنان وعذوبتها .

٣ - نبأ على القوم : طلع ، ونبأ من بلد كذا : خرج وطرأ . وهذا البيت لم يرد فى ديوان الحطيئة .

٤ - بحيث : أى طاف بنا خيالها فى هذا المكان المخوف ، حيث ينسى الرجل فيه زمام ناقته رهبة ، وقد جاء فى شرح السكرى لديوان الحطيئة بيت قبل هذا البيت فيه إشارة إلى هذا المكان :

وبلْدَةٍ جُبْتُها وَحْدِى بيَعْمَلَةٍ إذا السرابُ على صَحرائها اضْطَربا

العنس : الناقة الصلبة . الوَصِب : التَّعِب .

٥ - المستهلك : المهْلِك . الورد : الورود وأيضا الورّاد ، وهم الذين يطلبون الماء ، يعنى أن هذا الطريق يهلك الذين يسلكونه طلبا للماء لبعده وامتداده . الأسدى : سدا الثوب ، شبه الطريق به . العادية : فسرها فى الديوان بأنها الآبار القديمة ! الرغب : الواسعة . وظنى أن عادية هنا صفة لموصوف محذوف ، وهو الطرق ، أى تركت أيدى الركاب فى هذا الطريق الأعظم طرقا أخرى من كثرة طَرْقه ، ولعل شرح السكرى للبيت التالى يعضد هذا المعنى . ويوصف الطريق بأنه « عادىّ » لأنه يعدو على الناس ، فلا يهتدون فيه .

٦ - الأجواز : جمع جَوْز ، وجَوْز كل شىء : وسطه . شرح السكرى البيت فقال : يريد هذا الطريق الأعظم يمر ، فيقطع السهل والجلَد ، والطرق الصغار المتشعبة من جوانبه إذا اتسع له المذهب تفرقت ، فإذا صار إلى مضيق انضمت إليه . وقوله « تلقى دونه عتبا » : يريد هذه الطرق تلقى دون الطريق الأعظم - إذا صارت إليه - جَلَدا من الأرض وصعوبة مثل عتب الدرجة (الديوان : ٨) .

العَتَب : الشِّدَّة .

٧ - والذِّئبُ يَطْرُقُنا فى كلِّ مَنْزِلَةٍ عَدْوَ القَرِينَيْنِ فى آثارِنا خَبَبا
٨ - قالتْ أُمامَةُ : لا تَجْزَعْ ، فقلتُ لها إنَّ العَزاءَ وإنَّ الصَّبْرَ قد غُلِبا
٩ - هَلَّا اكْتَسَبْتِ لَنَا إنْ كُنْتِ صادِقَةً مالًا نَعِيشُ به فى الجِزْعِ أو نَشَبا
١٠ - حتَّى نُكافِئَ أَقْوامًا بسَعْيِهِمُ مِن آلِ لأْيٍ ، وكانُوا سادَةً نُجُبا
١١ - سِيرِى أُمامَ ، فإنَّ الأَكْثَرِينَ حَصًى والأَكْرَمِينَ إذا ما يُنْسَبُونَ أَبا
١٢ - قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ ، والأَذْنابُ غَيْرُهُمُ ومَنْ يُسَوِّى بأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبا

---

٧ - طرقه (من باب نصر) : أتاه ليلا . المنزلة : المنزل ، مثل دار ودارة . عدو القرينين : أى يعدو معنا ويلازمنا فكأننا وإياه فى قرن (أى حَبْل) ، والقرينان : البعيران يقرنان فى حبل . الخبب : ضرب من العدو .

٨ - فى ديوانه : وقوله « إن العزاء وإن الصبر » ، أراد إن العزاء والصبر ، ومعنى إنّ الثانية : الطرح .

٩ - فى الديوان : هلا التمست . وفيه أيضا : نعيش به فى الخُرْج . قال عمارة : الخرج عن يسار القبلة من اللَّهابة ، لَهابَة بنى كعب بن العنبر ، وهى أسفل الصَّمّان ، والخُرْج لبنى كعب . ويروى : بالخَرْج ، وهى قرية من قرى اليمامة . ثم نص على رواية المخطوطة وقال : وجزع كل شىء وسطه وناحيته . أقول : الجزع أيضا محَلَّة القوم . النشب : المال والعَقار .

١٠ - فى الديوان : حتى نجازى . لأى : يعنى بغيض بن عامر بن شماس ، ويأتى الكلام عنه فى البيت الثانى عشر .

١١ - أمام : أراد أمامة ، فرخّم . الحصى : العدد ، قال البغدادى : وإنما كانوا يعدّون بالحصى ، فأطلق الحصى على العدد ، واشتق منه الفعل ، فقيل : أحصيْت الشىء ، أى عددته (الخزانة ٣ : ٢٨٧) . أبا : كان حق الكلام أن يقول « آباء » بالجمع ، ولكنه وحّد الأب ، لأنهم أبناء أب واحد (الخزانة ٣ : ٢٨٧)

١٢ - أنف الناقة : هو جعفر بن قُرَيْع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . سمى أنف الناقة لأن أباه قريعا نحر ناقة فقسمها بين نسائه . فبعثت جعفرا أمُّه الشَّموس ، فأتى أباه ولم يبق من الناقة إلا رأسها . فقال : شأنك بهذا . فأدخل جعفر يده فى أنفها وحملها إلى أمه ، فسمى : أنف الناقة . وكان ذلك كاللقب لهم ، ينبذون به ، حتى مدحهم الحطيئة بهذا البيت فصار فخرا لهم (الأغانى ٢ : ١٨١) . وقوله « والأذناب غيرهم » ، يعرض بالزِّبْرِقان بن بدر وقومه ، وخبر ذلك أن الحطيئة جاور الزبرقان فلم يحمد جواره . فتحول عنه إلى بغيض ، فأكرم جواره . وأراد بغيض حَمْل الحطيئة على هجاء الزبرقان فأبى ، حتى أرسل الزبرقان إلى رجل من النمر بن قاسِط يقال له دثار بن شيبان فهجا بغيضا . فهجاه الحطيئة بقصيدته السينية المعروفة . انظر الخبر بالتفصيل فى الأغانى ٢ : ١٨٠ - ١٨٧ ، وعنه فى الخزانة ٣ : ٢٨٧ ومابعدها .

١٣ - قَوْمٌ إذا عَقَدُوا عَقْدًا لِجارِهِمُ   شَدُّوا العِناجَ ، وشَدُّوا فَوْقَهُ الكَرَبا
١٤ - لَنْ يَعْدَمُوا رائِحًا مِن إرْثِ مَجْدِهِمُ   ولنْ يَبِيتَ سِواهُمْ حِلْمُهُمْ عَزَبا
١٥ - لابُدَّ فى الجَهْلِ أن تَلْقَى مَحافِظَهُمْ   عندَ اللِّقاءِ وغَيْضًا دُونَهُمْ أَشِبا
١٦ - رَدُّوا على جارِ مَوْلاهُمْ بمَتْلَفَةٍ   لمَّا رَأَوْهُ قَلِيلًا مالُهُ ، سَغِبا

سَغِبًا : جائِعًا .

١٧ - فثَمَّرُوا مالَه مِن فَضْلِ مالِهِمُ   لَوْلا الإلهُ ولَوْلا فَضْلُهم عَطِبا

---

١٣ - العناج : حبل يُشد أسفل الدلو العظيمة إذا كانت ثقيلة . ثم يُشَد إلى العَراقِىّ (وهما عودان مُصَلَّبان تُشدَ إليهما الأوذام) فيكون عونا لها وللوَذَم ، فإذا انقطعت الأوذام (وهى السيور التى بين آذان الدلو وأطراف العراقى) فانقلبت ، أمسكها العِناج ولم يدعها تسقط فى البئر . الكَرَب : الحبل الذى يُشَد فى وسط العَراقِىّ ، ثم يثنّى ويثلَّث ليكون هو الذى يلى الماء ، فلا يَعْفَن الحبل الكبير . يقول : إذا عقدوا عَقْدا أحكموه كإحكام الدلو إذا شد عليها العناج والكرب .

١٤ - عنى فى الشطر الأول أن بنى لأى لا يعدمون أن يروح عليهم كل يوم من إرث ماورثوه من المجد ، جعل مجدهم بمنزلة المال الذى يروح على أهله من المرعى آخر النهار . وفى الديوان : ولن يبيت سواهم ، أى يعزب عنهم حلمهم . ويقال : إن عقلك سواك ، إذا نفد عقلك . عزب : بَعُد .

١٥ - فى الديوان : فى الجِد ، أما الجهل ههنا فهو نقيض الحلم ، وذلك عند الغضب ، كما فى قول عمرو بن كلثوم « فَنَجْهَلَ فوق جَهْل الجاهِلينا » وفى الديوان أيضا : تلقى حفيظتهم ، والحفيظة والحِفْظَة والحِفاظ والمُحافَظَة : الغضب لحُرْمَة تُنْتَهك . أما رواية المخطوطة فلم أجدها . الغيض : ماكثر من الأعلاث ، أى الطرفاء والأثل وغيرهما ، تألفها الأُسُود . وفى الديوان : وعيصا ، وهو الشجر الملتف . الأشب : شدة التفاف الشجر وكثرته حتى لا مجاز فيه .

١٦ - ردوا : يعنى بنى لأى . المولى هنا : ابن العم ، يعنى بغيضا . وفى الديوان : بمهلكة ، مكان : بمتلفة ، وهما بمعنى . وروى الشطر الثانى هكذا فى الديوان (وهو قريب من الشطر الثانى من البيت التالى فى مخطوطتنا) :

* لَوْلَا الإلَهُ ولولا فَضْلُهُمْ ذَهَبا *

وأشار إلى الرواية التى فى مخطوطتنا ههنا .

١٧ - فثمروا : يعنى بغيضا وقومه . ماله : أى مال الحطيئة ، وذلك أنهم قالوا له : إذ تحولت عن الزبرقان وقومه إلينا عُوِّضْت بكل شىء مِثْلَيْه : إن هلك لك بعيرٌ أخلفنا عليك بعيرين ، وكذلك كل =

١٨ - لن يَتْرُكُوا جارَهُمْ فى قَعْرِ مُظْلِمَةٍ غَبْراءَ ثُمَّتَ يَطْوُوا دُونَه السَّبَبَا
١٩ - أَبْلِغْ سَراةَ بَنِى سَعْدٍ مُغَلْغَلَةً جَهْدَ الرِّسالَةِ ، لا أَلْقًا ولا كَذِبا
٢٠ - حَطَّت به مِن بِلادِ الغَورِ تَحْدُرُهُ حَصَّاءُ لَمْ تَتَّرِكْ دُونَ الغَضا شَذَبا
٢١ - ما كان ذَنْبُكَ فى جارٍ جَعَلْتَ لَهُ عَيْشًا ، وقَدْ كان ذاقَ المَوْتَ أو كَرَبا
٢٢ - جارٍ أَنِفْتَ لِعَوْفٍ أَنْ يُسَبَّ بِهِ أَلْقاهُ قَوْمٌ غُواةٌ ضَيَّعُوا الحَسَبا
٢٣ - أَنْقَذْت جارَهُمُ مِن قَعْرِ مُظْلِمَةٍ لَوْ لَمْ تُغِثْهُ ثَوَى فى قَعْرِها حِقَبا

* * *

= شىء (الديوان ١٣ - ١٤) ، ولما تحمل معهم ضربوا له قُبّة ، وربطوا بكل طنب من أطنابها جُلَّة هَجَرِيّة (وعاء ضخم للتمر) ، وأراحوا عليه إبلهم ، وأكثروا له من التمر واللبن (الأغانى ٢ : ١٨٢) .

١٨ - قعر مظلمة : يعنى قعر بئر مظلمة . فى الديوان : جارَ مَوْلاهم بمَتْلَفَةٍ . السبب : الحبل ، ضربه مثلا ، أى لن يتركوه يهلك ، لا يمدون له أسباب النجاة .

١٩ - بنو سعد : عنى قوم الزبرقان بن بدر ، فهو من بنى بهدلة بن عوف بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . المغلغة : الرسالة تبلغ كل من يُراد بها . جهد الرسالة : حق الرسالة . الألق والكذب بمعنى ، جمع بينهما لما اختلف لفظاهما . وفى الديوان : لا أَلْتا ، وهو النقصان ، وقال : ولا كذبا ، أى ولا زيادة فيه .

٢٠ - حطت به : أسرعت به ، أى بالحطيئة . وتحدره : تحطه من عُلْو إلى سُفْل . الغور : هو غَوْر تِهامة ، مضى ذكره فى ق : ٤٦ : ٣ ، وهى أصح من رواية الديوان : بلاد الطَّوْد ، وروى السكرى وكذلك اللسان (حصص) : بلاد الطود ، وهى الشام ، والحطيئة لم يكن بالشام ، فقد جاء فى الأغانى أن الزبرقان لقيه بقَرْقَرى ، وهى أرض باليمامة . وفى الديوان : عارية ، مكان : تحدره ، والعارية : السنة الباردة الشديدة . والحصاء : السنة المجدبة ، لا نبات فيها . الغضا : شجر يتخذ من الوقود ، مضى ذكره فى ق ٥٥ : ٣٨ . وفى الديوان : العصا ، أى أكلت الشجر ولم تترك إلا عصا . الشذب : القِشْر .

٢١ - ذاق الموت : يعنى من الضر والجهد . كرب : قَرُب .

٢٢ - فى الديوان : أَبَيْتَ لعوف ، عوف : انظر هامش : ١٩ . ألقاه قوم : يعنى قوم الزبرقان بن بدر ، كما مضى فى هامش : ١٢ . وفى الديوان : قوم جُفاة .

٢٣ - فى الديوان : أخرجت جارهم . قعر مظلمة : انظر البيت : ١٨ . ثوى : أقام . الحقب : السنون ، واحدتها : حِقْبَة .

(٦٢)

وقال أبو الوَليد الحارِثِيّ هذه الدامِغَةَ التى تَدْمَغ الشعراءَ عن قَوْل مِثلها

١ - فما أُمُّ سَقْبٍ أَوْدَعَتْهُ قَرارَةً　　مِن الأَرْضِ وانْساحَتْ لِتَرْعَى وتَهْجَعا

٢ - لَحِيسٍ كَلَوْنِ الأَيْهُقانِ ابنِ لَيْلَةٍ　　أَحَدُّ قُواهُ أَنْ يَنُوءَ فيَرْكَعا

الترجمة :

طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٧ - ٢٨ ، الحماسة (التبريزى) ٢ : ١٧٧ ، وأول ديوانه ، وهو شاعر عباسى .

التخريج :

القصيدة (ماعدا : ٥٦ ، ٩٠) فى ديوانه : ٦٩ - ٨٢ عن نشرة خليل مردم فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق : ٥٦١ - ٥٦٤ ، المجلد : ٣٢ . واستخرجها خليل مردم من جمهرة الإسلام للشيزرى .

* قال ابن المعتز (طبقات الشعراء : ٢٧٥) . ولما قال قصيدته المعروفة العجيبة انقاد الشعراء وأذعنوا ، أوّلها :

هَأَنَذا ياطالِبِى ساعِى　　مُحْتَضَرٌ بَزِّى إلى الدَّاعِى

فلعل هذه القصيدة هى « الدامغة » لأن الشعراء اجتمعوا على أن « أحدا لا يطمع فى مثلها » . أما هذه القصيدة فهى فى رثاء أخيه سعيد بن عبد الرحيم ، وهى - فيما يقول ابن المعتز - ليست بدون قصيدة متمم التى يرثى بها أخاه مالكا (وقصيدة مُتَمِّم مضت برقم : ٣١) . وأورد أبو تمام للحارثى قطعة رائية فى رثاء أخيه سعيد أيضا (شرح التبريزى ٢ : ١٧٧ - ١٧٨) .

١ - السقب : إذا وضعت الناقة ولدها ، فهو ساعة تضعه : سَلِيل ، قبل أن يُعلَم أذكر هو أم أُنْثَى ، فإذا عُلِم ، فإن كان ذكرا فهو سقب . انساح : بناه من ساح ، أى ذهب ، وأصل انساح : اتسع ، مثل انساح بطنه ، أو تشقق ، مثل انساح الثوب .

٢ - لحيس : فعيل بمعنى مفعول ، تلحسه أمه ، تلعق ماعليه من السابياء والأغراس ، ومنه قولهم : تركت فلانا بمَلاحِس البقرِ أولادَها . وقد جعلها عبد الستار فراج ، رحمه الله : خليس ، وقال : الخليس : الأحمر أو الذى خالط بياضه سواد . فى ديوانه كمثل الأيهقان ... أَمَدُّ قواه . والأيهقان :=

٣ – ويَهْتَزُّ فى المَمْشَى القَرِيبِ كأَنَّهُ قَضِيبٌ مِن الرَّاءِ ارْتَوَى فتَرَعْرَعا
٤ – فظَلَّتْ بِمُسْتَنٍّ الصَّبا مِن أَمامِهِ تَبَغَّمُ فى المَرْعَى إليهِ ليَسْمَعا
٥ – إذا غَفَلْت زادَتْ ، وإنْ تَأْتِ نَبْأَةٌ على سَمْعِها تَذْكُرْ طَلاها فتَرْفَعا
٦ – فَخالَفَها عارِى التَّراقِى ابنُ قِتْرَةٍ أَخُو قَفْرَةٍ أَمْسَى وأَضْحَى مُجَوَّعا

= عشبة طويلة ، لها ورقة عريضة ، وزهرة حمراء ، وهى تؤكل ، وفيها مرارة . أحد قواه : أقصاها وغايتها . وفى طبقات ابن المعتز : أَمَرّ قواه ، من المِرَّة ، وهى القوة والشدة . ناء : نهض بجهد ومشقة ، وأيضا إذا أُثْقِل فسقط ، فهو من الأضداد . وركع هنا : كبا وتعثّر .

٣ – فى ديوانه : فى المشى القريب . الراء : جمع راءَه ، وهى شجرة بيضاء ، لا تكون أطول ولا أعرض من قدر الإنسان جالسا ، لها ثمر أبيض دقيق تُحشَى به الوسائد وغيرها (النبات : ١٩٠) . فى ديوانه وطبقات ابن المعتز : من البان ، وهى رواية جيدة ، أشبه بالصواب ، ولطول البان واستواء نباته وفروعه ونَعْمَته ، يشبه به الشعراء كل ماهو لينّ ناعم خوّار . ترعرع : تحرك واضطرب .

٤ – مستنّ الصّبا : حيث تستن ، أى تهُبّ وتجرى . تبغّم : حذف إحدى التائين : تبغمَت الناقة وبغمت (من باب ضرب) : قطعت الحنين ولم تمده ، تحن إلى ولدها وتدعوه بأرخم صوت .

٥ – قوله : إذا غفلت زادت . يعنى إذا سهت لحظة غفلت فيها عن ولدها ، زادت فى بغامها . وفى طبقات ابن المعتز : إذا أغفلت (بالبناء للمجهول) ! زادت : كذا هى فى جمهرة الإسلام ، فغيرها خليل مردم فى نشرته إلى : نادت (وعنه فى الديوان) مستأنسا برواية ابن المعتز فى الطبقات . فى ديوانه : وإن ناب نبأة وكذلك فى طبقات ابن المعتز ، وعلق على ذلك محقق الطبقات بقوله : « ناب ، لعلها مقلوبة عن « نبأ » بمعنى صوت صوتا خفيفا » . النبأة : الصوت ليس بالشديد . رفع البعير فى سيره : اشتد فيه وأسرع . وفى طبقات ابن المعتز : فتربعا ، وربع : تَوَقَّف ، ورواية المخطوطة أجود .

٦ – خالفها : يعنى السَّبُع ، أتى ولدها لمّا تركته خَلْفُ وغابت عنه . عارى التراقى : أى قليل لحم التراقى ، لجوعه وهزاله ، والتراقى : عظام بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين . وكذا الرواية أيضا فى جمهرة الإسلام وأصول طبقات ابن المعتز ، فغيرها مَرْدَم إلى : عارى الفواهق : وقال : جمع فهقة ، وهى عظم عند مركب العنق ، أقول : ولكن جمعها فهاق ، لا فواهق ، وغيرها عبد الستار فراج إلى : عارى النواهق ، وقال : هى العظام الشاخصة بجوار العين ! وكذلك أثبتها محقق ديوان الحارثى . أقول : ذلك وصف لذوات الحافر ، ولا يكون للسباع . ابن قترة : ضرب من الحيات خبيث ، لا يسلم أحد من لدغها ، شبه بها السبع فى الخبث والإقصاد . وهذه هى رواية جمهرة الإسلام أيضا ، ولكن خليل مردم (وعنه فى الديوان) غيرها إلى : شاسب ، عن طبقات ابن المعتز . والشاسب : الضامر المهزول . أخو قفرة : ملازم للمكان القفر ، كما قالوا : ذئب الغضا . يقول الشاعر (اللسان : قفر) :

فَلِئَنْ غادَرْتُهم فى وَرْطَةٍ لأَصِيرَنَّ نُهْزَةَ الذِّئْبِ القَفِرْ

أى الملازم للقفر ، المنسوب إليه . مجوّع : أى جَوَّعته القِفار بضنّها عليه بالقوت .

٧ - فأَنْهَلَ مِنْه بَعْدَ عَلٍّ ولَمْ يَدَعْ لِمُلْتَمِسٍ إلَّا وَشِيقًا مُذَعْذَعا
٨ - فَجَاءَ بِرِيَّاهُ نَسِيمٌ مِن الصَّبا إِلَيْها ، ورُزْءٌ جَرَّ ثُكْلًا فأَوْجَعا
٩ - فأَعْجَلَها عَن حِلْمِها الوَجْدُ ، فارْتَمَتْ على دَهَشٍ لا تَأْتَلِى أَنْ تَشَنَّعا
١٠ - مُوَلَّهَةٌ لَمْ يَتْرُكِ الوَجْدُ عِنْدَها بِواجِدِها إلَّا فُؤادًا مُرَوَّعا
١١ - فطافَتْ بِمَلْقاهُ ومَصْرَعِ جَنْبِهِ فَسافَتْ دَمًا مِنْهُ وشِلْوًا مُبَضَّعا
١٢ - فَحارَتْ وثارَتْ واسْتَطارَتْ ورَجَّعَتْ حَنِينًا ، فأَبْكَتْ كُلَّ مَن كان مُوجَعا
١٣ - فنَدَّت على وَحْشِيِّها تَرْكَبُ الرُّبَى وتَنْفِى الحَصا أَخْفافُها قد تَصَدَّعا

---

٧ - أنهل : المعروف فيه الثلاثى ، تقول : نَهِل هو ، أى شرب المَرّة الأُولَى ، وأنهلتُه أنا ، أى سقيته ، ويأتى رباعيا فى قولهم : أَنْهَلَ القومُ ، أى نَهِلت إبِلُهم . العل : الشَّرْبَة الثانية ، أو الشرب تباعا ، وهو المقصود هنا . ولم يرد هنا الشرب ، وهو أصل الاستعمال ، وإنما استعاره للأكل ، كما فى قوله :

فَباتُوا ناعِمِينَ بعَيْشِ صِدْقٍ يَعُلُّهُمُ السَّدِيفَ مَع المَحالِ

ويستعار العَلّ أيضا فى غير ذلك ، فيقال : عَلَّهُ الهوانَ ، كما قالوا : جَرَّعه الذُّلَّ . الوشيق : اللحم يقطع ويُقَدَّد ، يأخذونه معهم فى الأسفار . المذعذع : المتبدّد المتفرّق .

٨ - فى طبقات ابن المعتز : صباحا ودَرٌّ ، والدر : العمل من خير أو شر .

٩ - فى جمهرة الإسلام ونشرة خليل مردم (وعنه فى الديوان) : عن حَمْلِها الوَجْدَ ، ولم يستبن لى معنى هذا الكلام . فالمراد - فيما أظن - أن الحزن والوله غلبا على صبرها وتمكنا منها . ارتمت : أسرعت ، ترمى برجليها . الدهش : ذهاب العقل من الفزع ، وفى الديوان : على دهس ، والدهس : الأرض السهلة ! لا تأتلى : لا تُقَصِّر : شنّعت الناقة فى سيرها وتشنّعت : أسرعت وجدّت فى سيرها .

١٠ - مولهة : ذهب عقلها من شدة وَجْدِها ، أى فزعها وحزنها .

١١ - ساف : شمّ . الشلو : كل لحم أُكِل منه وتُرِكت بقيّته . المبضع : قِطَع اللحم بضعت قِطَعًا قِطَعًا . وفى ديوانه :شلوا مُقَطَّعا .

١٢ - فى الديوان : لحارت وبارت ، ولا أظن ذلك صوابا ، فهو يصف حيرتها المقترنة بغضبها . استطارت : تملكها الجزع .

١٣ - ندّت : نفرت وذهبت شرودا فمضت على وجهها . الوحشى : الشّق الأيسر من كل شئ ، والإنْسِىّ شِقه الأيمن ، وقيل العكس ، انظر تفصيل ذلك فى اللسان (وحش) . نفت أخفافها الحصى : أى أطارته وفرقته من شدة وقعها .

١٤ - فَلأْيًا بلأْيٍ ما ثَنَوْها عَشِيَّةً   وشَدُّوا بِلِيتَيْها الحِبالَ لتَرْبَعا
١٥ - فباتَتْ أُخَيْرَى النُّوقِ يَدْعُو حَنِينُها   حَنِينَ المَوالِيهِ الثَّكالَى المُرَجَّعا
١٦ - وقُمْنَ بجَنْبَيْها فأَسْعَدْن شَجْوَها   كما أَسْعَد الحَيُّ المُصابَ المُفَجَّعا
١٧ - فإِنْ سَجَرَتْ سَحْرًا سَجَرْنَ لسَجْرِها   وإنْ سَجَعَتْ وَهْنًا تَجاوَبْنَ سُجَّعا
١٨ - فَهِجْنَ نِساءَ الحَيِّ مِن بَعْد هَجْعَةٍ   بصَوْتٍ دَعا إِثْكالَهُنَّ فأَسْمَعا
١٩ - فأَقْبَلْنَ مِن هِنَّا وهِنَّا ، وأَسْفَرَتْ   سُتُورُ الدُّجَى عن مَأْتَمٍ قد تَجَمَّعا
٢٠ - فما انْشَقَّ ضَوْءُ الصُّبْحِ حتى تَشَقَّقَتْ   جُيُوبٌ ، وحتَّى فاضَ دَمْعٌ فأَسْرَعا

---

١٤ - اللأى : الريْث مع الجهد والشدة . ثنوها : كفّوها وصرفوها عما هى فيه . الليت : صفحة العنق . وفى الديوان : بعينيها الحبال . وربع : توقف وانتظر فى سكون .

١٥ - أخيرى النوق : أى آخر النوق ، كما فى قولهم : جاء فى أُخْريات الناس ، وأُخْرَى القوم ، يقول الشاعر (اللسان : أخر) :

* أنا الذى وُلِدْتُ أُخْرَى الإِبِل *

أخيرى : تصغير أخرى . وفى الديوان : أخيرَ البَرْك ، والبرك : جماعة الإبل الباركة . أما قوله « أخير » فلم أجده مستعملا بهذا المعنى . المواليه : جمع مِيلاه ، وهى مثل وَلْهَى ووالِهٌ ووالِهَةٌ ، أى شديدة الحزن على ولدها . وهذا البيت قريب من بيت متمم رقم : ٤٠ ، من القصيدة : ٣١ .

١٦ - أسعد : أعان .

١٧ - سجرت الناقة (من باب نصر) : مدّت حنينها . السحر (بسكون الحاء وفتحها) : آخر الليل ، قبيل الصبح . وفى الديوان سَجْرًا ، على أنها مصدر للفعل الذى قبلها ، ورواية المخطوطة أجود لمقابلتها « وهنا » فى عجز البيت ، وهو نحو من أول الليل . وسجعت الناقة : مدت حنينها على وجهة واحدة ، فهى ساجِع ، والجمع سُجَّع ، مثل راكِع ورُكّع .

١٨ - فى الديوان : فحَنَّ نساءُ ... لصَوْبٍ . دعا : دعا الميتَ إذا ندبه ، كأنه ناداه ، يريد : صوت إعوالها أثار كوامن الحزن فى نساء الحى ، كأنه يندب من فَقَدْن .

١٩ - هنا : (بكسر الهاء وفتحها وتشديد النون) يشار بها للمكان البعيد . المأتم : أصله كل مجتمع من رجال أو نساء فى حزن أو فرح ، ثم خُصّ به اجتماع النساء للموت .

٢٠ - فى الديوان : فما شق ... الفجر حتى تصدّعتْ . الجيوب : جمع جيب ، وهو مجتمع القميص والثوب عند أعلى الصدر ، أسفل النحر ، كذلك كانت النساء يفعلن عند الحزن ، وهو أمر نهى عنه رسول الله ﷺ .

٢١ - بأَوْجَعَ مِنِّى ياسَعِيدُ تَحَرُّقًا عليكَ ، ولكنْ لَمْ أَجِدْ عَنْكَ مَدْفَعا
٢٢ - فلَوْ أَنَّ شَيْئًا في لِقائِكَ مُطْمِعٌ صَبَرْتُ ، ولكنْ لا أَرَى فِيكَ مَطْمَعا
٢٣ - فأُقْسِمُ لا تَنْفَكُّ نَفْسِى شَجِيَّةً عليكَ ، ووَجْهِى حائِلَ اللَّوْنِ أَسْفَعا
٢٤ - وقَدْ كنتُ أَلْحَى مَن بكَى لِمُلِمَّةٍ فهأَنَذا قد صِرْتُ أَبْكِى وأَجْزَعا
٢٥ - وقَدْ قَرَعَتْنِى الحادِثاتُ ورَيْبُها بثُكْلِكَ حتَّى لَمْ تَجِدْ فِيَّ مَقْرَعا
٢٦ - وقد كنتُ مَغْبُوطًا بقُرْبِكَ مُصْعَبًا فأَصبحتُ مَرْحُومًا لفَقْدِكَ أَخْضَعا
٢٧ - وقد كنتَ لِى أَنْفًا حَمِيًّا ففاتَنِى بكَ القَدَرُ الجارِى فأصبحتُ أَجْدَعا
٢٨ - فلَوْ أَنَّ طَوْدًا مِن تِهامَةَ ضافَهُ مِن الوَجْدِ ماقد ضَافَنِى لتَضَعْضَعا
٢٩ - فياسَيِّدًا قد كان للحَقِّ عِصْمَةً ويا جَبَلًا قد كان للحَيِّ مَفْزَعا
٣٠ - رُزِئتُ به خَيْرَ الرَّزايا ، ولَمْ أَجِدْ له خَلَفًا فى الغابِرِينَ فأَقْنَعا

---

٢١ - بأوجع : متعلق بقوله « فما أم سقب » فى البيت الأول . وسعيد : أخوه ، مضى ذكره فى هامش : * فى أول القصيدة .

٢٢ - لو : تختص بالفعل مطلقا ، ويجوز أن يليها قليلا اسم معمول لفعل محذوف يفسره مابعده ، وكثيرا « أنّ » وصلتها ، كما فى هذا البيت .

٢٣ - أسفع : شاحب أسود ، لتركه الزينة من شدة الحزن .

٢٤ - لحاه : لامه وعذله . وفى الديوان : لمصيبة ، وهى والمُلِمّة بمعنى .

٢٥ - القرع : الضرب والصك . والريب : المصائب . وفى الديوان : لم أجد . المقرع : اسم مكان من قرع .

٢٦ - رجل مغبوط ومُغْتَبَط : حسن الحال فى نعمة وسرور . وفى الحديث : اللهم غبطا ، لا هبطا ، أى نسألك الغبطة والمسرّة ، ونعوذ بك من الذل والخضوع . وفى الديوان : وقد كنت مصعبا . والمصعب : الصعب الذى لاينقاد ولا يخضع .

٢٧ - رجل حمِيّ ، وَحَمِيّ الأنف : لا يحتمل الضيم ، ذو غضب وأَنَفَة . الجَدْع : القطع البائن فى الأنف والأذن والشفة واليد ونحوها ، أى أصبح ذليلا .

٢٨ - الطود : الجبل . وتهامة : مضى الكلام عنها ، ق : ٤٩ : ٩٧ . ضافه : نزل به .

٢٩ - مفزع : أى يأتونه إذا أفزعهم أمر .

٣٠ - رزئته : أُخِذَ منى ، من الرُّزْء ، وهو المصيبة ، يقال : قوم مُرَزَّءون ، أى يصيب الموتُ خِيارَهم . وفى الديوان : دَرَأْتُ به جَبْرَ الرَّزايا ، وأنا غير مطمئن لكلمة « جبر » ههنا .

٣١ - وأَبْيَضَ وَضَّاحَ الجَبِينِ كأَنَّهُ ... سَنا قَمَرٍ وافَى مع العَشْرِ أَرْبَعا
٣٢ - قَطِيعَ لِسانِ الكَلْبِ مِن دُونِ ضَيْفِهِ ... مُوَطَّأَ أَكْنَافِ الرِّواقِ سَمَيْدَعا
٣٣ - ومُجْتَنِبًا للقَوْلِ فى غَيْرِ حِينِه ... حِفاظًا ، وقَوَّالًا إذا قالَ مِصْقَعا
٣٤ - يَصُونُ ببَذْلِ المالِ نَفْسًا كَرِيمةً ... وعِرْضًا لهُ مِن كُلِّ سُوءٍ مُمَنَّعا
٣٥ - فَتَى الخَيْرِ ، لَمْ يَهْمُمْ بغَدْرٍ ، ولم يَقِفْ ... لِعَجْزٍ ، ولمْ يَمْدُدْ إلى الذَّمِّ إِصْبَعا
٣٦ - ولا كانَ فى النادِى فيَهْجُرَ قَوْمَهُ ... بأَمْلأَ منهُ للعيُونِ وأَرْوَعا
٣٧ - ولا غابَ إلا نافَسَ الحَىُّ أَهْلَهُ ... ولا آبَ إلّا كان للحَىِّ مَقْنَعا
٣٨ - وما زالَ حَمَّالًا لكلِّ عَظِيمةٍ ، ... إلى أَنْ قَضَى مِن نَحْبِهِ ، مُذْ تَرَعْرَعا
٣٩ - فتًى كان لا يَدْعُو إلى الشَّرِّ نَفْسَهُ ... وإنْ جاءَهُ الشَّرُّ امْتَطاهُ فأَوْضَعا
٤٠ - ويَرْكَبُ صَعْبَ الأَمْرِ حتَّى يَرُدَّهُ ... على عَقِبٍ منهُ ذَلُولًا مُوَقَّعا
٤١ - وأَمْرٍ كحَدِّ السَّيْفِ قد خاضَ غَمْرَهُ ... بهِمَّتِهِ كَيْما يَضُرَّ ويَنْفَعا

---

٣١ - أبيض : لا يعنى اللون ، وإنما نقاء العِرْض . وفى الديوان : أوفى مع العشر ، أى صار بَدْرا فى الرابع عشر من الشهر .

٣٢ - قطيع : مقطوع ، أى أن كلبه لا ينبح الأضياف لإلفه إياهم من كثرة غشيانهم دار سعيد ، فكأنه مقطوع اللسان . وفى الديوان : عن نَبْح ضيفه : الرواق . ستر يُمَد دون السقف ، أو هو مقدم البيت . السميدع : السيد الكريم الموطأ الأكناف .

٣٣ - المصقع : البليغ .

٣٤ - فى الديوان : وعرضا حِمىً .

٣٥ - فى الديوان : ولم يُعَب بعجز .

٣٦ - يقول : إذا هجر مجلس القوم ، افتقدوه ، ولم يجدوا غيره أملأ للعيون .

٣٧ - فى جمهرة الإسلام ، وعنه فى الديوان : نافس الحى بينهم .

٣٨ - النحب : الأجل والوقت .

٣٩ - أوضع : أسرع ، يقال : أوضع الراكبُ ، ووَضَع البعير ، أى أسرع ، وأوضع الراكبُ البعيرَ : حمله على سرعة السير .

٤٠ - الموقع : الذى بظهره آثار الدَّبر لكثرة ما حمل عليه وركب فهو ذلول .

٤١ - الغمر : الماء الكثير المجتمع فى لجة البحر . وفى الديوان : بهمّاته .

٤٢ - رأَتْهُ المَنايا خَيْرَنا فاخْتَرَمْنَهُ ... وكُنَّ بتَعْجِيلِ الأَخايِيرِ قُلَّعا
٤٣ - تَقَنَّصْنَه مِن دُونِ بَيْضاءَ نَثْلَةٍ ... وعَضبٍ إذا ما مالَ بالعَظْمِ أَسْرَعا
٤٤ - وأَجْرَدَ ، جَرَّارِ العِنانِ ، كأَنَّهُ ... عُقابٌ هَوَتْ مِن بَيْنِ نِيقَيْن ، أَتْلَعا
٤٥ - أَشَقَّ ، طَواهُ الرَّكْضُ فى كُلِّ غارَةٍ ... وحَطْمُ القَنا بالنَّحْرِ حتّى تَمَزَّعا
٤٦ - وأَشْوَسَ يَسْتَقْرِى الكُماة أَجابَهُ ... فبَوَّأَهُ فى مُلْتَقَى الخَيْلِ مَصْرَعا
٤٧ - جَهِيضًا ، يَكُفُّ الطَّيْرَ عنهُ بكَفِّهِ ... فيُحْجِمْنَ عنهُ ، ثُمّ يُقْبِلْنَ شُرَّعا
٤٨ - فمِنْ والغٍ تَخْضَرُّ جِلْدَةَ ظَهْرِهِ ... ومِنْ ناهِشٍ أَدْفَى الجِناحَيْنِ أَقْرَعا

---

٤٢ - اخترمنه ، أخذنه . قلع : جمع قالع ، تقلعه وتنزعه . والأخايير : جمع لم تذكره المعاجم . وفيها خِيار ، وأخيار ، وأخيرون . وما فى النص هنا جمع أَخْيَر ، مثل أفضل وأفاضل ، ثم أشبع حركة الياء . وفى الديوان : الأخايِر نُزَّعا .

٤٣ - البيضاء : الدرع الصافية . النثلة : الدرع السابغة . العضب : السيف القاطع . مال بالعظم : قصده وانتحاه . أسرع : حذف مفعوله ، أى بالمضى فيه . وفى ديوانه : إذا ما صاب للقطع .

٤٤ - الأجرد : الفرس القصير الشعر ، وذلك علامة من علامات العتق . فى الديوان : خَوّار العنان ، وهى رواية جيدة ، وفرس خوار : لينّ العطف . النيق : أعلى موضع فى الجبل . أتلع : طويل العنق ، من صفة الفرس .

٤٥ - الأشق : الذى يشتقّ فى عَدْوه ، أى يميل فى عدوه ، يذهب يمينا ويسارا . طواه الركض : أى أضمره . فى الديوان حتى تجزعا .

٤٦ - الأشوس : الذى ينظر بمؤخر عينه كبرا . وفى الديوان : وأشرس . يستقرى الكماة : يمر بهم واحدا واحدا ، يتبعهم ، يبحث عن مُنازِل . والكماة : جمع كمِيّ ، وهو المحارب التام السلاح . والضمير فى « أجابه » ، « فبوأه » يعود على الأشوس ، أى أجاب سعيد دعوة الأشوس للقتال ، وقَتَلَه .

٤٧ - جهيضا : مُلْقًى ، وأصله من أجهضت الناقة ولدها ، إذا رمت به لغير تمام . وفى الديوان : يَذُبّ الطير . فى المخطوطة : لم يقبلن ، وهو خطأ واضح . أصل الشرع : القرب من الشىء والإشراف عليه ، وأشرع نحوه الرمحَ والسيفَ . أقبلهما إياه وسدّدهما له ، فشرعت هى .

٤٨ - فى المخطوطة : فمن قالع ، والتصحيح من الديوان ، الولوغ : شرب الدم ، يكون ذلك =

٤٩ - كأنَّ سَعِيدَ الخَيْرِ لَمْ يَهْدِ غارَةً كَرِجْلِ الجَرادِ الْتَفَّ ثُم تَرَفَّعا
٥٠ - ولَمْ يَصْبَحِ الحَيَّ الحُلُولَ بخَيْلِهِ فَيَتْرُكَ منهمْ ساحَةَ الدّارِ بَلْقَعا
٥١ - فَما ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حتَّى كأنَّما تَرَى بِرِجالِ الحَيِّ خُشْبًا مُصَرَّعا
٥٢ - وإنْ شِئْتَ أَنْ تَلْقَى بكُلِّ مَجازَةٍ لَقِيتَ له حَسْرَى ، وسَخْلًا مُوَضَّعا

= للسباع . تخضر جلدة ظهره : وصف للذئب ، فجلده يميل إلى السواد ، وهو المقصود بالخضرة هنا ، يقول الراجز :

* جاءوا بضَيْحٍ هل رأَيْتَ الذئبَ قطّ *

شرحه فى اللسان (خضر) فقال : أراد اللَّبَن أنه أَوْرَق كلون الذئب لكثرة مائه حتى غلب بياضَ لون اللبن . وفى الديوان : حصداء ، مكان : تخضر ، والصواب : خضراء ، أى جلدة ظهره خضراء . ناهش : النهش هنا لجوارح الطير . الأقرع : يعنى النسر . الأُذُفَى : ما طال جناحاه من أصول قوادمه .

٤٩ - هدى الغارة : تقدّمها ، يقودها . الرِّجْل : الطائفة من الشىء ، أنثى ، وخص بعضهم به القطعة العظيمة من الجراد ، والجمع أرجال ، وهو جمع على غير لفظ الواحد ، كقولهم لجماعة البقر : صِوار ، ولجماعة الحمير : عانَة . والجراد : اسم للجنس كالبقر والتمر والحمام ، فمفرده يقع على المذكر والمؤنث ، وما أشبه ذلك فحقُّ مذكّره ألا يكون مؤنثه من لفظه لئلا يلتبس الواحد بالجمع .

٥٠ - صبحَ الحيَّ : أغار عليهم صباحا . فى الديوان : الخيل الحلول ، والحلول : جمع حالّ . بلقع : خال قَفْر ، إذا أردت به الصفة استوى فيه المذكر والمؤنث ، وقد يوصف به الجمع ، كما فى قول جرير :

حَيُّوا المَنازِلَ واسْأَلُوا أَطْلالَها هل يَرْجِعُ الخَبَرَ الديارُ البَلْقَعُ

أما إذا كان اسما ، فيذكّر ويؤنّث ، تقول : نزلت ببلقعة ملساء .

٥١ - فى الديوان : كأنها تُرَى . الباء فى قوله « برجال » زائدة ، وزيادتها مع المفعول شائعة ، كما فى قوله تعالى : ﴿ وهُزِي إليك بجزع النخلة ﴾ ، وكما فى قوله :

* نَضْرِبُ بالسَّيْفِ ونَرْجُو بالفَرَجْ *

فزاد الباء فى مفعول « نرجو » . الخشب : جمع خَشَب ، والعرب تقول للقتيل : كأنه خَشَبَة ، وكأنه جِذْع ، وفى الحديث فى ذكر المنافقين : « خُشُب بالليل صُخُب بالنهار » ، أى ينامون الليل كأنهم خشب مطرّحة .

٥٢ - المجازة والمجاز : الموضع . حسرى : جمع حسير ، الذكر والأنثى فيه سواء مثل قتيل وقَتْلَى ، ودابة حسير : أعيت وكلّت . وفى ديوانه : حَرَّى ! السخل : جمع سَخْلَة ، وهو ولد الشاة من المعز والضأن ، ذكرا كان أم أنثى . المُوَضَّع : المنضود الذى وضع بعضه فوق بعض .

٥٣ - وإنْ غَشِيَتْ حَزْنًا سَنابِكُ خَيْلِهِ تَضاءَل حتَّى يُصْبِحَ الحَزْنُ أَجْرَعا
٥٤ - وتَبْعَثُ يَقْظانَ التُّرابِ جِيادُهُ ونائِمَهُ حتَّى يَهُبَّ فيَسْطَعا
٥٥ - ولَمْ يَسْرِ بالرَّكْبِ الخِفافِ لُحومُهُمْ على قُلُصٍ تَثْنِى قَوائِمَ ضُلَّعا
٥٦ - مَوارِقَ مِن لَيْلٍ كأنَّ أَدِيمَهُ تَأَزَّرَ ثِنْيَىْ عِظْلِمٍ وتَدَرَّعا
٥٧ - فأَظْهَرْنَ ، والحِرْباءُ مُوفٍ بعُودِهِ مُوَلٍّ قَفاهُ الشَّمْسَ ، يَخْدِينَ رُفَّعا
٥٨ - لَها وَقْعَةٌ فى كلِّ يومٍ وليلةٍ وتَلْقِيمَةٌ ، تُحْيِى النَّجاءَ الهَمَلَّعا
٥٩ - وتَسْتَوْدِعُ المَعْزاءَ عندَ انْبِعاثِها بناتِ الحَوايا والسَّرِيحَ المُقَطَّعا

---

٥٣ - الحزن : الغليظ الصلب الخشن من الأرض . الأجرع : الرملة السهلة المستوية ، لا وعوثة فيها .

٥٤ - سطع الغبار : ارتفع وانتشر .

٥٥ - الركب : جمع راكب ، مثل صاحب وصَحْب . الخفاف لحومهم : مدحهم بالضمور . القلص : جمع قَلُوص ، وهى الناقة الفتية . ضلّع : كأنها جمع ضالِع ، أى قوى . ويصح أن تكون : ظُلَّعا ، جمع ظالِع ، من الظَّلْع ، وهو عَرَجٌ فى المشى . قوله « ولم يسر » معطوف على « لم يَهْد » فى البيت : ٤٩ .

٥٦ - الموارق : المروق هو سرعة الخروج من الشىء ، كما يمرق السهم . الأديم : أديم كل شىء ظاهر جلده ، وأكثر ما يقال ذلك للنهار ، فيقال : أديم النهار وسواد الليل . تأزّر : لبس إزارا . الثنى : تضاعيف الشىء . العظلم : خضاب أسود ، وليل عظلم : شديد السواد ، على التشبيه . تدرع : لبس .

٥٧ - أظهرن : سرن فى حدّ الظهيرة وفى الديوان :

* فأَظْهَرَ والحِرْبا يَنُوفُ بعُودِهِ *

يخدين : الوَخد ضَرْب سريع من العَدْو . رفعًا : رفع السير إذا جَدّ فيه ، جمع رافِع .

٥٨ - تلقيمة : من لَقَّمَ البعير ، إذا لم يأكل حتى يناوله بيده ، وضبطت فى المخطوطة بالكسر والتنوين ، والصواب بالرفع عطفا على وقعة . وهى النوم القليل . أحيا السير : جَدّ فيه وواصله . النجاء : السرعة فى السير . الهملّع : السير السريع .

٥٩ - تستودع : تترك الشىء وديعة . المعزاء : الأرض الصلبة الغليظة ذات الحجارة . الحوايا : الأَمْعاء ، وبناتُها : البَعْر ، كما فى قول عدى بن الرقاع (يأتى فى ق ٩٥ ، ب ٢٧ وانظر أيضا البيت : ٢٨) .

* ومُصَمَّعاتٌ مِن بَناتِ مِعاها *

السريح : السير الذى تُشَد به الخَدَمَة فوق الرُّسْغ ، وفى المخطوطة : الشريح ، وفى الديوان ، الشريح ، لا معنى لهما ههنا . يريد : تُلْقِى بكل ذلك من نشاطها وقوتها وسرعة انبعاثها . وفى الديوان : بنات المرايا (بالرفع !) ، وانظر لمعناها هامش : ٦٢ .

٦٠ - كأنَّ على أَكْوارِها حينَ تَنْفِرى   سَرابِيلُهم عنهمْ أَجادِلَ وُقَّعا
٦١ - تَرَى كُلَّ دَسْماءِ الحَواشِى مكورة   على حُرٍّ وَجْهٍ حالَ مِنهمْ وأَخْدَعا
٦٢ - ولَمْ يَهَبِ الكُومَ المَرايا وعَبْدَها   كأنَّ بها نَخْلًا بنَجْرانَ أَيْنَعا
٦٣ - مُضَمَّنَةً أَمْثالَها فى بُطُونِها   مُجَلَّلَةً ، فُتْلَ المَرافِقِ ، نُزَّعا
٦٤ - تَدِفُّ بأَمْثالِ المَجادِلِ ، لَمْ يَدَعْ   رَضِيخُ النَّوَى والقَضْبُ فِيهنَّ مَضْبَعا
٦٥ - تَصَيَّفَتِ اللَّجُونَ ثم تَخَيَّرَتْ   لها مِن شَمارِيخِ الفُلَيْجَةِ مَرْبَعا

---

٦٠ - الأكوار ، جمع كُور ، وهو الرَّحْل بأداته . تنفرى : تنشقّ . السرابيل : جمع سِرْبال ، وهو القميص . الأجادل : جمع أَجْدَل ، وهو الصقْر ، وهو هنا اسم ، لأن الأسماء التى على أَفْعَل تجمع على فُعل إذا نُعِت بها ، أما إذا جُعِلت أسماء محضة جُمِعت على أفاعل .

٦١ - الدسماء : السوداء ، وفى الديوان : الدُّهْماء ، وهما بمعنى . مكورة : كذا بالمخطوطة ، والجمهرة ، والديوان ، ولا أدرى ما الصواب . حال : تغير . الأخدع : عرق فى موضع الحجامة من العنق ، وهما أخدعان ، واحد فى كل جانب .

٦٢ - « ولم يهب الكوم » معطوف على قوله « لم يهد غارة » فى البيت : ٤٩ . الكوم : جمع أكوم وكوماء ، وهو العظيم السنام . المرايا : جمع مَرِىّ ، وهى الناقة الكثيرة اللبن . كأن بها نخلا : يعنى طولها وعظمها ، وفى الديوان : يُنَّعا . ونجران : مضى فى ق : ٤٧ ، هـ : ٣٢ .

٦٣ - مكحلة : كذا بالمخطوطة ، وجمهرة الإسلام والديوان ، ولا معنى لها ، وظنى أن صوابها مُجَلَّلة ، أى عليها الجِلال ، وهو ما يوضع على الناقة لتصان به . فتل : جمع أَفْتَل ، والفَتَل : اندماج فى مرفق الناقة وبيون عن الجنب . وفى الديوان : قُبْل المرافق ، وهو البعيد مابين أطراف الساقين . نُزّعا : نَزَع إذا حَنّ واشتاق ، كأنّ الحنين ينزعه إلى ما يحن إليه ، ورواية الديوان أجود : مُزَّعا ، من مزع البعير ، إذا أسرع فى سيره .

٦٤ - تدف : تضرب الأرض برجليها فى سيرها ، وفى الديوان ترف ، لا أرها جيدة ، فذلك مما يقال لحركة جناحىْ الطائر . المجادل : القصور ، واحداها : مِجْدَل ، أراد شدة قوائمها ، فأصل الجَدْل : شدة الفَتْل . رضيخ النوى : ماتكسّر منه ، رضخ (كفتح وضرب) النوى والعظم والحصى وغيرها من اليابس : كسره ، فرضيخ هنا فعيل بمعنى مفعول . القضب : اسم يقع على ما قُضِب من الأغصان ، أى قُطِع . مضبعا : ضبعت الناقة إذا مدت ضبعيْها فى سيرها .

٦٥ - اللجون : بلد بالأردن ، بينه وبين طبرية عشرون ميلا ، وإلى الرملة مدينة فلسطين أربعون ميلا (ياقوت) . الشماريخ : أعالى الجبال ، واحدها شِمْراخ . فليجة : تصغير فَلَجَة ، موضع بالشام ، لم يحدده ياقوت ، وتشدّد جيمه فى الشعر ضرورة ، ويجمع أيضا فيقال : فلجات ، وجاء ذلك فى شعر حسّان ، كما قالوا المشارف والمزالف ، فى العراق . وفى المخطوطة : الفليحة ، وضع تحت الحاء علامة إهمال ، خطأ . وفيها أيضا : مَرْتعا ، ولكنى أثبت رواية الديوان لقوله « تصيفت » فى أول البيت .

٦٦ – إذا شَقْشَقَتْ فِيها سَمِعْتَ هَدِيرَها ... هَماهِمَ رَعْدِ آخِرَ الليلِ رُجَّعا
٦٧ – ولَمْ يُخْدِمِ البِيضَ اللواتى كأَنَّها ... نُجُومُ الثُّرَيّا مَسْقَطَ النَّجْمِ طُلَّعا
٦٨ – مُـجَـلَّـلَـةً خَـزًّا وقَـزًّا يَـطَـأْنَـهُ ... بأَقْدامِها والسَّابِرِىَّ المُضَلَّعا
٦٩ – تَهُزُّ إذا تَمْشِى مُتُونًا كأَنَّما ... تَهُزُّ بِهِنَّ الرِّيحُ عَيْدانَ نُيَّعا
٧٠ – كأنَّ البُرَى والعاجَ فى قَصَباتِها ... تَغَمَّدْنَ ضالًا أو تَغَمَّدْنَ خِرْوَعا
٧١ – تَرَى النَّاسَ أَرْسالًا إليهِ كأَنَّما ... تَضَمَّنَ أَرْزاقَ العُفاةِ لَهُمْ مَعا
٧٢ – فمِنْ صادِرٍ قد آبَ بالرِّىِّ حامِدًا ... ومِن وَارِدٍ شاحٍ بِفِيهِ لِيَكْرَعا

---

٦٦ – شقشق البعير : هَدَر. الهماهم : من أصوات الرعد ، مثل الزمازِم ، وفى الديوان : حسبت هديرها .

٦٧ – يخدم : يتخذ لهن خَدَمًا ، وهو معطوف على قوله « لم يهد غارة » فى البيت : ٤٩ ، وفى الديوان : لم يُخرِم ، ولا أراها جيدة . كأنها : أعاد الضمير مفردا إلى « البيض » . ومثله قول الأعشى :

* والبِيضِ قد عَنَسَتْ وطالَ جِراؤُها *

نجوم الثريا : فى الثريا ستة أنجم ظاهرة ، يتخللها نجوم صغار خفية . وفى الديوان : مسقط النَّسْر .

٦٨ – الخز : الحرير . القز : قال الأزهرى – وعنه فى اللسان (قزز) من الثياب : الإبريسم ، أعجمى معرب ، وجمعه قُزُوز ، كذلك ذكر الجواليقى أنه معرّب (المعرب : ٣٢١) ، ولكن ابن دريد (الجمهرة ١ : ٩٠) نص على أن « القز الملبوس عربى معروف » . السابرى : ثياب رقيقة نفيسة ، وفى المثل : عَرْض سابرى ، يقوله مَن يُعْرَض عليه الشىء عرضا لا يُبالَغ فيه ، لأن السابرى من أجود الثياب ، يُرْغَب فيه بأدنى عرض مضلع : مخطط على شكل الضِّلْع .

٦٩ – العيدان : جمع عَيْدانة ، وهى النخلة الطويلة ، النون فيه زائدة ، انظر اللسان مادة (عيد) . نيّعا : من ناع الغصن (كقال) تمايل .

٧٠ – البرى : واحدها بُرَة ، وهى كل حلقة من سوار أو قرط أو خلخال . القصبات : جمع قَصَبة ، جمعه جمع سلامة ، والمعروف فيه : قَصَب ، وهو كل عظم داخله مخ ، إنما أراد نعمة قدها ولينه . تغمدن : ألبسن ، يعنى كأن ما عليهن من حَلْى قد جُعِل على ضال أو خروع . الضال : مضى فى ق : ١ ، هـ : ١٨ . الخروع : كل نبات ريّان من شجر أو عشب ، تشبه به المرأة اللينة الحسناء ، ومنه قيل لها : خَرِيع .

٧١ – أرسال : جمع رَسَل ، وهى القطعة من أى شىء ، وأكثر ما تقال فى الإبل . تَضَمَّن : ضَمِن : مثل حَضَرَتنى الهمومُ وتَحَضَّرَتنى . العفاة : جمع عاف ، وهو المجتدى ، يسأل معروفا .

٧٢ – شحا (كدعا) فاه : فتحه ليشرب ، وشحا فوه أيضا ، يتعدى ولا يتعدى .

٧٣ - أَقاتَ بإِبْقاءٍ على العِرْضِ مالَهُ فأَرْبَحَ ، إذ أَكْدَى البَخِيلُ ، وأَوْضَعا
٧٤ - ولا يَسْتَجِمُّ القِدْرَ مِن دُونِ جارِهِ ليَشْبَعَ ، والجِيرانُ يُمْسُونَ جُوَّعا
٧٥ - جَوادًا إذا ما المَحْلُ أَلْصَقَ بالثَّرَى وضاقَ لِئامُ الناسِ عنهُ تَوَسَّعا
٧٦ - كَساهُ الحياءَ الجُودُ حتَّى لَوَ انَّهُ يُجَرَّدُ مِن سِرْبالِهِ ما تَمَنَّعا
٧٧ - ويُلْقِى رِداءَ العَصْبِ قَبْلَ ابْتِذالِهِ وقَبْلَ بِلاهُ الحَضْرَمِىَّ المُرَصَّعا
٧٨ - إذا العَرَقُ المَشْرُوجُ بَلَّ ثِيابَهُ جَرَى المِسْكُ مِن أَبْدانِهِ فَتَضَوَّعا
٧٩ - فيَوْمًا تَراهُ يَسْحَبُ الوَشْىَ غادِيًا ويومًا تَراهُ فى الحَدِيدِ مُقَنَّعا
٨٠ - وَيَوْمًا تَراهُ بالعَبِيرِ مُضَمَّخًا ويَوْمًا تراهُ بالدِّماءِ مُلَمَّعا

---

٧٣ - أقات المالَ : أعطاه ، هكذا اخترت قراءتها ، فهى غير منقوطة ، وفى الديوان : أفات . أربح الرجل : إذا نحر لضيفه الرُّبَع ، وهى الفُصْلان الصغار . وفى الديوان : أَنْجَح ، قضى حاجة من سأله ، وبلغ الغاية . أكدى : أعطى قليلا وبخل ، أو أمسك عن العطاء جملة . أوضعا : أسرع ، والضمير يعود على الممدوح، يعنى لا يتوانى فى القيام بأمر مَن أتاه .

٧٤ - استجم القدر : أخذ جُمَّتَها وعُظْمَها . وفى الديوان وكذلك فى طبقات ابن المعتز : ولا يَسْتَخِصّ .

٧٥ - جوادا : نصبه على المدح ، وفى الديوان بالرفع . المحل : الشدة والجوع والجدب لانقطاع المطر . ألصق المحْل بالثرى : قتل نباته وذهب به ، وهو من قولهم : ألصق بناقته ، أى عقرها .

٧٦ - فى المخطوطة : يجرّد مِن يُسْرِ نالَهُ ، وهو غير مستقيم الوزن ، فأثبت رواية الديوان . السربال : مضى فى هامش : ٦٠

٧٧ - العصب : ضرب من برود اليمن ، سمى عصبا لأن غزله يعْصَب ، ثم يُدْرَج ثم يُصبغ ثم يُحاك ، وليس من برود الرَّقْم ، ولا يُجْمَع ، إنما يقال : بُرْد عصب وبُرُود عصب . ابتذال الثوب : امتهانه . الحضرمى : نَعْل ملَسَّن ، تنسب إلى حضرموت المتخذة بها .

٧٨ - المشروج : كذا بالمخطوطة ، ولا معنى لها ههنا . وفى الديوان : المرشوح ، ولم تنص المعاجم عليه ، وفيها : الرشيح ، اسما للعرق ، لا صفة ، فيكون المرشوح قد خرج على أصله ، أى مَفْعول . وفى الديوان : من أردانها (أى أردان الثياب) ، وهى أجود ، جمع رُدْن ، وهو كم القميص .

٧٩ - الوشى : ضرب من الثياب ، يكون من كل لون . المقنع : اللابس السلاح أو الذى على رأسه خوذة ، لأن الرأس موضع القناع .

٨٠ - الملَمَّع : الذى به لُمَعَة ، وهو لون من سواد أو بياض أو حمرة ، يكون فى أى شىء مخالف للونه .

٨١ - إذا نالَ مِن أَقْصَى ذُرَى المَجْدِ غايَةً　　سَما طالِبًا مِن تلكَ أَسْنَى وأَرْفَعا
٨٢ - أَجَلَّ عن العُورِ الهَواجِرِ سَمْعَهُ　　فوَقَّرَهُ عَنْ أَنْ تُقالَ فيَسْمَعا
٨٣ - لهُ راحَةٌ فِيها حَيًا لصَدِيقِهِ　　وأُخْرَى لِمَنْ عادَى بها السُّمُّ مُنْقَعا
٨٤ - فَما فُجِعَ الأَقْوامُ مِن رُزْءِ هالِكٍ　　بأَعْظَمَ مِمَّا قد رُزِئْتُ وأَفْظَعا
٨٥ - ومَن طابَ نَفْسًا عن أَخٍ لِوداعِهِ　　فما طِبْتُ نَفْسًا عن أَخِي يَوْمَ وَدَّعا
٨٦ - فياعَجَبًا للأَرْضِ كَيْفَ تَلَمَّأَتْ　　عليهِ ووارَتْ ذلكَ الفَضْلَ أَجْمَعا
٨٧ - ويابُؤْسَ هذا الدَّهْرُ مِنْ مُتَلَوِّنٍ　　وذِى فَجَعاتٍ ما أَقَضَّ وأَوْجَعا
٨٨ - هو المُقْعِصُ النُّعْمانَ قَسْرًا وقَبْلَهُ　　أبا كَرِبٍ والأَيْهَمَيْنِ وتُبَّعا

---

٨١ - فى جمهرة الإسلام : مَدَى المجد . قال ابن المعتز عن هذا البيت (طبقات الشعراء : ٢٨٠) : هذا البيت سجدة للشعراء . ولو لم يكن فى كتابنا إلا شعر الحارثىّ لكان جليلا .

٨٢ - العور : جمع عَوْراء ، وهى الكلمة القبيحة . الهواجر : جمع هاجِرَة بمعنى الفُحْش ، وهى من المصادر التى جاءت على فاعِلة ، مثل : العاقبة والعافية . ويرى ابن جنى أنها جمع هُجْر ، فهى من الجموع الشاذة ، كأن مفردها هاجرة ، كما قالوا فى حاجة : حوائج ، كأن واحدها : حائجة .

٨٣ - فى الديوان : سَقَت أَعْداءَه السُّمَّ . منقع : ثابت عتيد ، فهو أشد فتكا .

٨٦ - فى المخطوطة : كيف تأكَّمَت ، وفى الديوان : كيف تألّبَت . تحريف ، والصواب ما أثبت . تلمأت به الأرض وعليه : اشتملت واستوت ووارته ، وأنشد فى اللسان (لمأ) :

وللأَرْضِ كَمْ مِن صالِحٍ قد تَلَمَّأت　　عليهِ فَوارَتْهُ بلَمَّاعَةٍ قَفْرِ

٨٧ - أقض : أصل القضض حصى صغار يعلو الفراش ، فينبو ، فلا ينام الإنسان ، ثم جعلوه لمن يجفوه النوم من حزن وكمد ، وقد مرّ هذا الحرف فى قصيدة أبى ذؤيب ، رقم : ٣٢ ، ب : ٣ . وفى الديون : ما أَفَظَّ وأَفْظَعا .

٨٨ - أقعص الرجلَ : ضربه أو رماه فمات مكانه . وفى الديوان : المُتْعِس . النعمان : هو النعمان ابن المنذر ، ممدوح النابغة الذبيانى ، وقد مضت قصيدتان (رقم ٦ ، ٧) للنابغة فى مدحه . أبو كرب : هو تُبان أسعد ، ملك اليمن بعد ربيعة بن نصر ، وتبان أسعد هو تُبَّع الآخِر بن كُلِى كَرِب بن زيد ، وزيد هو تُبّع الأول . انظر ابن هشام ١ : ١٩ ومابعدها ، والتيجان : ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، المعارف : ٦٣١ . الأيهمان : أراد الحارث بن الأيهم وابنه جبلة بن الأيهم ، وجبلة آخر ملوك غسان أسلم فى خلافة عمر ثم ارتد وتنصر ولحق بالروم ، انظر المعارف : ٦٤٥ وغيره ، وقد ذكرهما وذكر أبا كَرِب عبدُ يَغُوث بن وَقّاص فى يائيته المشهورة ، قال : =

٨٩ - وزَيْدَ بنَ كَهْلانٍ وعَمْرَو بن عامِرٍ   وحُلْوانَ أَرْدَى عَنْوَةً والهَمَيْسَعا
٩٠ - أولئكَ أَسْلافُ الكَرِيمِ ورِدُّه   ومُلْتَحَدُ الجانِى إذا الثِّقْلُ أَضْلَعا
٩١ - فمَنْ ذا الذى أَضْحَى يُؤَمِّلُ بَعْدَهُمْ   فَلاحًا ، وهُمْ كانُوا أَعَزَّ وأَمْنَعا
٩٢ - فما أَحَدٌ إِلَّا لَهُ المَوْتُ ناصِبٌ   فَمُوقِعُهُ فِيهِ ، حَبائِلَ صُرَّعا
٩٣ - فكَمْ مِن جَمِيعٍ قد أَبادَ ، وغِبطَةٍ   أَزالَ ، وعِزٍّ قد أَذَلَّ فأَضْرَعا
٩٤ - فكُلُّ امرِئٍ فيها بمَنْزِلِ قُلْعَةٍ   وإنْ وَلَدَ الأَوْلادَ فِيها وجَمَّعا

* * *

= أبا كَرِبٍ والأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهما   وقَيْسًا بأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اليَمانِيا

٨٩ - زيد بن كهلان : هو زيد بن كهلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قحطان ، واليمانية كلها راجعة إلى ولد قحطان (ابن حزم : ٣٣٠) . عمرو بن عامر : أراه عنى عمرو مُزَيْقِياء بن عامر ماء السماء ، ينتهى نسبه إلى الأزد . حلوان : هو حلوان بن عِمْران بن الحافِى بن قضاعة . الهَمَيْسع : هو ابن حِمْيَرَ بن سبأ بن يشجب (ابن حزم : ٤٣٢) .

٩٠ - الرد : ما كان عِمادا للشىء ، يقول الراجز :

يـارَبِّ أَدْعُـوكَ إِلـهًـا فَـرْدَا   فـكُـنْ لـه مِـن الـبَـلايـا رِدَّا

الملتحد : الملجأ . الثقل : الحِمْل الثقيل . أضلع : صار ثقيلا لا تحتمله الأضلاع .

٩٢ - فى الديوان : بِمَوْقَعَةٍ منه . والموقعة : موضع يقع الطائر عليه .

٩٣ - أضرع وذَلّ بمعنى .

٩٤ - فى حديث علىّ رضى الله عنه : احذروا الدنيا فإنها منزل قلعة ، أى تحوُّل وارتحال .

(٦٣)

وقال عامر بن خزيم يرثى ابنه خزيم

١ - قَضَى وَطَرًا منكَ الحَبِيبُ المُوَدِّعُ   وحانَ الذى لا يُسْتَطَاعُ فَيُدْفَعُ
٢ - وأَصْبحتُ لا أَدْرِى إذا بانَ صاحبِى   وغُودِرْتُ فَرْدًا بَعْدَهُ ، كَيْفَ أَصْنَعُ
٣ - أَأَقْنِى الحَياءَ عِفَّةً وتَكَرُّمًا   بعاقِبَةٍ ، أم أَسْتَكِينُ فأَهْلَعُ

الترجمة :

ابنه خزيم : كذا بالمخطوطة . نسبة الشعر لعامر بن خزيم ، خطأ . فالشعر لأبى يعقوب إسحق بن حسان الخُرَيْمِىّ ، فى رثاء خُرَيْم بن عامر ، انظر هامش * ، وترجمة الخريمى فى : الشعر والشعراء ١ : ٨٥٣ - ٨٥٨ ، طبقات ابن المعتز : ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، الورقة : ١٠٢ - ١٠٥ ، تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٦، زهر الآداب ٢ : ١٠٧١ - ١٠٧٣ ، معاهد التنصيص ١ : ٢٥٢ ، وأول ديوانه .

التخريج :

الأبيات : ١ - ٨ ، ١٠ - ١٦ ، ٢٧ ، ٥١ ، ٦١ مع أربعة فى ديوانه : ٤٠ - ٤٤ ، والتخريج هناك ، وتعقب هذه القصيدة قصيدةٌ أخرى فى رثاء خريم على نفس الوزن والقافية وحركة الروىّ ، رجح المحققان أنها قصيدة مستقلة ، وحُقّ لهما ، فلم يرد منها أى بيت فى قصيدة مخطوطتنا هذه ، فللخريمى قصائد كثيرة فى رثاء خريم وأبيه عامر بن عمارة ، وعَمّه عثمان بن عمارة .

* قوله : « وقال عامر بن خزيم يرثى ابنه خزيم » ، خطأ مُغْرِق ، فالقصيدة لأبى يعقوب فى رثاء خريم . وقد لزم أبو يعقوب عثمانَ بن عمارة بن خريم الناعم ، ثم قُتِل عثمان ، فلزم أبو يعقوب أخاه أبا الهَيْذام عامرَ بن عمارة إلى أن مات ، فبقى أبو يعقوب مع خريم بن عامر إلى أن توفى ، فرثاه أبو يعقوب بهذه القصيدة . انظر مصادر ترجمته . وانظر الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) رقم : ٥٢٥ لترجمة عامر بن عمارة : وبعض شعره .

١ - الوطر : الحاجة واللُّبانة .

٢ - بان : بَعُدَ .

٣ - قنى الحياء : لزمه . وفى الديوان : أأفنى الحياة ... بعافية ، ولا أرى ذلك صوابا . العاقبة : مصدر من المصادر التى جاءت على « فاعلة » .

٤ - بَلَى ، قد حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطُرَ دَرِّهِ وأَبْصَرْتُ منهُ ما يَضُرُّ ويَنْفَعُ
٥ - وأَيْقَنْتُ أن الحَيَّ لابُدَّ مَيِّتٌ وأَنَّ الفَتَى فى أَهْلِهِ مُتَمَتِّعُ
٦ - وقالُوا : ألا تَبْكِى خُرَيْمَ بنَ عامِرٍ فقلتُ : وهل يَبْكِى الذَّلُولُ المُوَقَّعُ
٧ - لقَدْ وَقَرَتْنِى الحادِثاتُ فما أُرَى لحادِثَةٍ مِن صَرْفِها أَتَوجَّعُ
٨ - صَبَرْتُ ، وكان الصَّبْرُ خَيْرَ مَغَبَّةٍ وهل جزَعٌ يُجْدِى عَلَيَّ فأَجْزَعُ
٩ - صَبَرْتُ على ما لو تَحَمَّلَ بَعْضَهُ جِبالُ شَرَوْرَى أَصْبَحَتْ تَتَخَشَّعُ
١٠ - مَلَكْتُ دُمُوعَ العَيْنِ حتى رَدَدْتُها إلى ناظِرِى ، إذْ أَعْيُنُ القَلْبِ تَدْمَعُ

---

٤ - أكثر ما يقال : حلب الدهر أشطره ، أى خَبَر ضُرُوبَه ، فمرَّ به خيرُه وشره وشدته ورخاؤه ، تشبيها بحَلْب جميع أَخلاف الناقة ، ما كان منها حَفِلا وغير حَفِلٍ ، وهو مثل ، انظر الميدانى ١ : ٣٤٧ .

٥ - متمتع : المتاع فى الأصل كل شىء يُنتفع به ويُتَبلَّغ به ويُتَزَوَّد والفناء يأتى عليه فى الدنيا . وفى ديوانه : لا يُمَتَّعُ .

٦ - الموقع : الذى بظهره آثار الدَّبَر لكثرة ما حُمِل عليه ورُكِب ، فهو ذلول مُجَرَّب ، عنى أنه رجل جَلْد ، جَرّب نوائب الدهر فنجَّذته ، كما يتضح من البيت التالى . وفى الديوان : تبكى ، على أن الضمير للدابة .

٧ - وقرتنى الحادثات : حطمتنى ، وأكثر ما يستعمل هذا الفعل مع العَظْم ، يقول الأحوص (ديوانه ، رقم : ١٤٣ ، ط . ثانية) :

دَمَلْتُ ، ولَوْلا غَيْرُهُ لأَصَبْتُه بشَنْعَاءَ باقٍ عارُها تَقِرُ العَظْما

وفى ديوانه : وَقَذَتْنِى ، وقال المحققان : « فى جميع المراجع : وَقَرَتْنِى ، وهو تصحيف ، صوابه ما ذكرناه . والوقذ : الضرب » ، فتَأَمَّلْ ! وفى الديوان : أرى لنازِلة ، والنازلة والحادثة واحد .

٨ - فى الديوان : خيرًا مغبةً ، والمغبة : عاقبة الأمر . وفى الديوان : جزع مُجْدٍ .

٩ - شرورى : جبل لبنى سليم ، ويُذكَر أحيانا بالجمع ، كما هاهنا ، قال الشاعر (ياقوت : شرورى) :

سَقَونِى وقالوا : لاتُغَنِّ ، ولو سَقَوْا جِبالَ شَرَوْرَى ، ماسُقِيتُ لَغنَّتِ

١٠ - الناظر : النقطة السوداء الصافية فى وسط سواد العين .

١١ - أَعَزَّتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ نَفْسًا صَلِيبَةً لِما نابَها مِن حادِثٍ ، لا تَضَعْضَعُ
١٢ - أَلَمْ تَرَنِى أَبْنِى على اللَّيْثِ بَيْتَهُ وأَحْثَى عليه التُرْبَ ، لا أَتَخَشَّعُ
١٣ - أَرُدُّ حَواشِى بُرْدَهُ فَوْقَ سُنَّةٍ إخالُ بِها ضَوْءً مِن البَدْرِ يَسْطَعُ
١٤ - وكان خُرَيْمٌ مِن أَبِيهِ خَلِيفَةً إذا ما دَجا يومٌ مِن الشَّرِّ أَشْنَعُ
١٥ - أُصانِعُ عنهُ الدَّهْرَ أَرْجُو بَقاءَهُ ونَفْسِى من الأُخْرَى شَعاعٌ تَطَلَّعُ
١٦ - وأَعْدَدْتُهُ ذُخْرًا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ وسَهْمُ المَنايا بالذَّخائِرِ مُولَعُ
١٧ - [وقَدْ با] تَ عِزًّا ، ثم أَضْحَى مُصِيبَةً ألا كُلُّ ذِى نُعْمَى بِها سَوْفَ يُفْجَعُ
١٨ - أَقُولُ لِهِنْدٍ حينَ قد سامَحَتْ بِهِ مَناكِبُ تَهْدِيها أَكُفٌّ وأَخْدَعُ
١٩ - أَجِدَّكِ هل أَبْصَرْتِ لَيْثًا مُقَنَّعًا يَسِيرُ بِهِ فَوْقَ المَناكِبِ شَرْجَعُ

---

١١ - أعزت : قوَّت ، وجعلتها أكثر عزة وشدة . صليبة : شديدة صلبة . تضعضع : حذف إحدى التاءين .

١٢ - حثا التراب : رماه وأهاله ، وفى الديوان : أحثو ، وهما صحيحان ، فهما كدعا وسَعَى . لا يتخشع ، لا يخضع ولا يذل أمام هذا الرزء ، لأنه رجل مجرب ، كما وصف نفسه فى الأبيات : ٧ - ٩ . وفى المصون : ١٥ ، ١٦ عن المبرد أنه قال : لو سُئِلت عن أحسن أبيات تصرفتْ من المراثى ، لم أختر على أبيات الخريمى ، وذكر هذا البيت وأبياتا أخر ، وذكر مثل ذلك فى كتاب الصناعتين : ١٧٥ .

١٣ - سنة الوجه : صورته وما أقبل عليك من الوجه .

١٤ - دجا : قوِى واشتد وعَمّ كل شىء . وفى الديوان : دها .

١٥ - صانعه : داجاه وداراه : وفى الديوان : عند الدهر . وفيه أيضا : ونفسٌ . الأخرى : يعنى الموت . الشعاع : المتفرق خوفا وهلعا .

١٧ - ما بين المعقوفين مطموس بالمخطوطة ، زدته مستأنسا بكلمة « أضحى » ، فقد كان بالأمس عزا ، ثم أضحى فَقْدُه مصيبة فى اليوم التالى . النُّعْمَى والنَّعْماء والنَّعْمَة والنَّعِيم : كله الخفض والدعة والمال . وفى المخطوطة : النَّعما ، وهذا الحرف مما يُفْتَح فَيُمَدّ ، ويُضَم فَيُقْصَر ، انظر هذا الباب فى المنقصوص والممدود للفراء : ٢٦ ، ٢٧ .

١٨ - سامح : أصله وافق ، وتساهل وتابع ، يعنى حينما طاوعتهم نفسهم على حمله إلى القبر وتابعوا حمله إليه . الأخدع : هما أخدعان ، عِرْقان فى جانبى العنق ، قلّ أن يُذكرا فى الشعر بصيغة المثنى ، وأكثر مايجيئان إما بصيغة المفرد ، كما ههنا ، أو بصيغة الجمع : أَخادِع ، وأراد الشاعر هنا موضع الأخدع (أى العنق) ، لا الأخدع نفسه .

١٩ - مقنع : مضى تفسيرها فى القصيدة السابقة ، هـ : ٧٩ . الشرجع : السرير الذى يُحْمَل عليه الميت . وفى المخطوطة : حرشع .

٢٠ - ذَرِى العَيْنَ تَسْفَحْ لا أبا لَكِ دَمْعَها　　لَعَلَّ حَزازًا فى فُؤادِكِ [يَهْجَعُ]
٢١ - فإنْ يَكُ قد أَوْدَى خُرَيْمُ بنُ عامِرٍ　　وشُقَّ لهُ فى جانِبِ القَبْرِ مَضْجَعُ
٢٢ - فلا يَهْنِئُ الأَعْداءَ مَصْرَعُ جَنْبِهِ　　لكُلِّ فتًى يومًا ، وإنْ عَزَّ ، مَصْرَعُ
٢٣ - لعِزِّ خُرَيْمٍ قد بَنَى اللهُ بَيْتَهُ　　بحَيْثُ تَناهَى الخَيْرُ والشَّرُ أَجْمَعُ
٢٤ - مِن النَّفَرِ الشُّمِّ الذين حياتُهُمْ　　رَبِيعٌ ، إذا ما أَمْرَعَ النَّاسُ ، مُمْرِعُ
٢٥ - أُنوفِ مَعَدٍّ كُلِّها وحُماتِها　　إذا ماامْتَرَى المَوْتَ الفَتَى المُتَرَعْرِعُ
٢٦ - كصَدْرِ الحُسامِ المَشْرَفِيِّ هَزَزْتَهُ　　فأَوْمَضَ فيهِ ماؤُهُ يَتَرَيَّعُ
٢٧ - تُذَكِّرُنِى شَمْسُ الضُّحَى نُورَ وَجْهِهِ　　فلِى لحظاتٌ نَحْوَها وتَطَلُّعُ
٢٨ - شَدِيدُ نِياطِ القَلْبِ ، ماضٍ جَنانُهُ　　على الهَوْلِ رَكَّابٌ لِما يَتَوَقَّعُ
٢٩ - يَرُدُّ شَعاعَ النَّفْسِ عن طَلَبِ الهَوَى　　فليسَتْ إلى شئٍ سِوَى الخَيْرِ تَنْزِعُ

---

٢٠ - الحزاز والحزازة : وجع فى القلب من خوف أو حزن . يهجع : هذه الكلمة مطموسة فى المخطوطة ، فتوهمت صحتها حسب ما يقتضيه سياق الشعر . وهجع الشىء : سكن ولم يَفْتر ، وأصل استعماله فى النوم ليلا .

٢٢ - يجوز أيضا رفع « الأعداء » ونصب « مصرع » ، تقول : هَنِئْتُ الطعامَ ، أى تهنَّأت به ، وهَنَأَنِى الطعامُ .

٢٣ - تناهى : اكتمل ووصل إلى الغاية . وقوله « الشرّ » ، لا يعنى أنه يأتى الشر ، وإنما مايقع من الشر ، فيدفعه خريم ويذوده ، وقريب من ذلك قول عِكْرِشَة العَبْسِىّ فى رثاء بنيه :

يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رأيتُه　　وشَرٍّ ، فما أَنْفَكُّ منهمْ على ذُكْرِ

يعنى الشر الذى دفعوه عنه .

٢٤ - أمرع الناس : أصابوا الكلأ فأخصبوا .

٢٥ - أنوف معد : سادتها وكبراؤها . مرى الناقة وامتراها : مسح على ضرعها لتدر ، ضربه مثلا . المترعرع : الذى فارق حد الطفولة ، واستبان شبابه .

٢٦ - المشرفى : انظر ق ٤٩ : هـ ٤١ . يتريع : يترقرق ، يعنى جوهر السيف وفرنده .

٢٨ - النياط : عِرْق عُلِّق به القلب من الوتين ، أو هو القلب نفسه ، فيكون هنا من إضافة الشىء إلى نفسه ، كما فى قولهم : حِمام الموت .

٢٩ - نفس شعاع : متفرقة ، تذهب أهواؤها هنا وهناك ، قال قيس بن ذريح :

فلَمْ أَلْفِظْكِ مِن شِبَعٍ ولكنْ　　أُقَضِّى حاجَةَ النَّفْسِ الشَّعاعِ

وتنزع : تميل .

٣٠ - تُفَرِّقُ إِحْدَى مِن يَدَيْهِ تِلادَهُ   وتُكْسِبُه الأُخْرَى العُلا وتُجَمِّعُ
٣١ - تَرَى الجُودَ يَجْرِى مِن أَسِرَّةِ كَفِّهِ   له دِيمَةٌ ليسَتْ عن النّاسِ تُقْلِعُ
٣٢ - حَلِيمٌ إذا ما الجَهْلُ سارَت رِكابُهُ   صَبُورٌ على ما تَكْرَهُ النَّفْسُ أَرْوَعُ
٣٣ - إذا ما السَّفاهُ اسْتَفْزَزَ الحِلْمَ رَوْعَهُ   أَبَتْ سَكَناتُ حِلْمِهِ ما يُرَوِّعُ
٣٤ - كَعالِيَةِ الهِنْدِيِّ يَهْتَزُّ مَتْنُهُ   رَقِيقِ حَواشِى الطُّرَّتَيْنِ ، سَمَيْدَعُ
٣٥ - فَتًى لَمْ يَبِتْ إلَّا نَجِيَّ مُلِمَّةٍ   ولَمْ يُلْفَ إلّا فى المَكارِمِ يُوضِعُ
٣٦ - كأنَّ حِمَى جِيرانِهِ حالَ دُونَهُ   أَبُو أَشْبُلٍ فى خِيسِهِ مُتَمَنِّعُ
٣٧ - يَبِيتُ سَمِيرَ الضَّيْفِ دُونَ صِحابِهِ   ويَقْرِى له فى الحَوْضِ ، والحَوْضُ مُتْرَعُ
٣٨ - أَبَتْ نَفْسُهُ إلَّا العَلاءَ ، وأَشْرَفَتْ   على غايَةٍ ما بَعْدَها مُتَرَفَّعُ

---

٣٠ - التلاد : المال القديم الموروث .

٣١ - الأسرة : خطوط باطن الكف ، وكذلك الوجه والجبهة . الديمة : المطر الدائم فى سكون ، لا يصحبه برق ولا رعد . تقلع : تكُفّ .

٣٢ - الجهل : نقيض الحِلْم . الأروع من الرجال : الذى يَرُوعُك حسنه وجماله ، أى يعجبك .

٣٣ - السفاه مثل السفاهة : استفزز : فك الإدغام ، يقال : استفزه من الشىء ، إذا أخرجه ، ولكنه عداه هنا بنفسه إلى المفعول الثانى .

٣٤ - عالية الشىء : أعلاه ، وأكثر ما يقال ذلك للرمح ، يعنون به سِنانه أو ما يلى السّنان . الهندى : السيف المعمول بالهند ، وهو من أجود السيوف . الطرة : الجانب والحدّ . السميدع : السيد الجميل الكريم الموطأ الأكناف ، وأيضا ، الشجاع ، وهو هنا خبر لمبتدأ محذوف ، أى هو سميدع ، يصف خريما .

٣٥ - نجى ملمة : قريبا منها ، تسهده وتؤرقه حتى يجد لها حلا أو مخرجا ، فهو لا ينفق ليله فى اللهو والدعة أو النوم والراحة ، وإنما هو معنىّ بما نزل بقومه من ملمات ، وقريب من ذلك قول بشر بن أبى خازم :

أَجِـدَّكَ لا تـزالُ نَـجِـىَّ هَـمٍّ   تَبِيتُ الليلَ أنتَ له ضَجِيعُ

أوضع : أَسْرَع .

٣٦ - الخيس : الشجر الكثير الملتف . تسكنه الأُسْد .

٣٧ - يقرى : يقدم له القِرَى ، وهو الطعام الذى يُقَدّم للأضياف ، والفعل متعد بنفسه .

٣٨ - يقول : وصلت به همته إلى علو وإلى قمة لا يوجد بعدها شىء يستطيع أن يحققه أو يرتفع إليه .

٣٩ - فَيا فارِسًا لمْ تَحمِلِ الخَيْلُ مِثْلَهُ　　إذا لَمْ يَكُنْ إلّا مِن المَوْتِ يُفْزَعُ
٤٠ - أَجاءَكَ أنَّ الحَرْبَ بَعْدَكَ عانَقَتْ　　بَنِيها ، وأَنَّ الخَيْلَ بَعْدَكَ تَظْلَعُ
٤١ - وأنَّ مَصاليتَ السُّيُوفِ تَضاءَلَتْ　　وسُمْرَ العوالى أَصْبَحَتْ تَتَخَشَّعُ
٤٢ - وأَنّ حِبالَ الوُدّ بَعْدَكَ قُضِّبَتْ　　عُراها ، فأَنْفُ العِزِّ بَعْدَك أَجْدَعُ
٤٣ - لِتَبْكِ عليكَ البِيضُ والخَيْلُ شُزَّبًا　　وسُمْرُ القَنا والمُسْتَمِيتُ المُشَيَّعُ
٤٤ - وأَرْمَلَةٌ عَبْرَى أُصِيبَ حَلِيلُها　　وشُعْثُ اليَتامَى والطَّرِيدُ المُدَفَّعُ
٤٥ - وشَعْثاءُ أَلْقَتْ خَلْفَ ظَهْرِكَ رَحْلَها　　فَدافَعْتَ عَنْها والقَنا تَتَرَعْرَعُ
٤٦ - وكَمْ مِن لَيلَةٍ قد بِتَّ تَرْعَى نُجُومَها　　لِتَكْشِفَ غُمَّاها وصَحْبُكَ هُجَّعُ
٤٧ - وغَمْرَةِ مَوْتٍ خُضْتَها بَعْدَ غَمْرَةٍ　　وَقَدْ هابَها الإِلْفُ الكَمِيُّ المُقَنَّعُ

---

٤٠ - تظلع : ظلع (كفتح) الرجل أو الدابة عَرِج وغَمَز فى المشى .

٤١ - مصاليت : جمع مِصْلات ، وهو السيف الذى يمضى فى الضريبة . العوالى : جمع عالية ، وهو الرمح المستقيم ، أو هو النصف الذى يلى السنان . السمر : صفة لازمة لجياد الرماح ، فهى أصلب من غيرها ، لأنها تنضج فى منبتها .

٤٢ - فى المخطوطة : الورد ، والصواب : الودّ . قُضِّبت : تقطَّعَت .

٤٣ - البيض : السيوف ، صفة لازمه لها ، لصفائها . الشزب : جمع شازب ، وهو الذى فيه ضمور ، وإن لم يكن مهزولا ، وإنما ضمرته كثرة الحروب . سمر القنا : انظر هـ : ٤١ . المستميت : المُسْتَقْتِل الذى لا يبالى فى الحرب من الموت . والمشيع : الشجاع ، لأن قلبه لا يخذله ، فكأنه يُشيِّعه ، أى يتابعه ويُعِينه .

٤٤ - امرأة عبرى وعابر وعابرة : حزينة ، والجمع عبارَى ، وفى المخطوطة : غبراء ، خطأ . الشعث : جمع أشعث وشعثاء ، وهو الذى تفرق شعره واغبر .

٤٥ - شعثاء : انظر الهامش السابق . تترعرع : تتحرك ، وقد وضع الناسخ علامة إهمال فوق الراءَيْن ، ولو كانت زايا فى الموضعين لصحت أيضا .

٤٦ - رعى النجوم : راقبها وانتظر مغيبها .

٤٧ - الإلف : الذى يألف الشيء ويعتاده ، يعنى مَنْ تَمرَّس بالحرب واعتادها . الكمى : الفارس الشجاع . المقنع : مضت فى هامش : ١٩ .

٤٨ – وبَيْضَةِ خِدْرٍ قد هَتَكْتَ حِجابَها   وأُخْرَى سَتَرْتَ ، والقَنا قَبْلُ شُرَّعُ
٤٩ – وقُبَّةِ مَجْدٍ قد بَنَيْتَ ، وقُبَّةٍ   هَدَمْتَ ، وأُخْرَى رُكْنُها يَتَضعْضَعُ
٥٠ – ومَلْمُومَةٍ جاءَتْكَ نَهْنَهْتَ وِرْدَها   وأَنيابُها حَرْدًا عليكَ تَقَعْقَعُ
٥١ – فعَمَّمْتَ بالمَأْثُور هامَةَ كَبْشِها   وأنتَ بِهاماتِ الفَوارِسِ مُولَعُ
٥٢ – أُنادِيكَ بالدَّعْوَى التى أنتَ أَهْلُها   لَعلَّكَ مِن تَحْتِ الصَّفائِحِ تَسْمَعُ
٥٣ – وهَلْ كُنْتَ إلّا رَوْضَةً وَسْطَ جَنَّةٍ   أُساكِنُها ، فِيها مَصِيفٌ ومَرْبَعُ
٥٤ – غَذاها النَّدَى حتَّى إذا اعْتَمَّ نَبْتُها   ونَوَّرَ فِيها زَهْرُها المُتَطَلِّعُ
٥٥ – وأَعْجَبَت الرُّوّادَ ، والناسُ نَحْوَها   بأَهْوائِهِمْ مِن سائِرِ الأَرْضِ نُزَّعُ
٥٦ – وقالُوا : هى الدارُ التى لَيْس بَعْدَها   مَرادٌ ، ولا عَنْها لِذِى اللُّبِّ مَدْفَعُ
٥٧ – رَمَى حَدَثانُ الدَّهْرِ فِيها بِسَهْمِهِ   ولِلدَّهْرِ رامٍ سَهْمُهُ يُتَوَقَّعُ
٥٨ – فأَمْسَى بخَيْرٍ أَهْلُنا ثُمّ أَصْبَحُوا   بجَوٍّ يدسو مِنْهُمْ الأَرْضُ بَلْقَعُ

---

٤٨ – بيضة خدر : شبه المرأة بالبيضة ، لبياضها ورقتها ، وأضافها إلى الخدر لأنها مكنونة مصونة ، يعنى سبى الأولى فى حروبه ، وستر الثانية فى دفاعه عن قومه .

٥٠ – ملمومة : الكتيبة المجتمعة . فى المخطوطة : حانك ، فتوهمت صوابه كما ترى . نهنه : كفَّ . الورد : الجيش . الحرد : الغضب والغيظ . تقعقع : تتحرك فيسمع لها صوت ، حذف إحدى التاءين .

٥١ – عمم : علا رأسه بالسيف ، وأصله من العِمامة ، تقول : عَمَّمْته : أى ألبسته العمامة . المأثور : السيف فى متنه أثر ، وهو فِرِنْدُه ورونقه . الكبش : رئيس القوم . الفوارس : جمع على غير قياس ، لأن « فواعل » لا تكون جمعا للمذكر العاقل .

٥٢ – الصفائح : جمع صفيحة ، وهى حجر عريض رقيق ، يعنى ما وضع على قبره من الحجارة .

٥٤ – اعتم النبت : طال وكثر وتم . نوّر الشجر والنبات : ظهر نَوْرُه .

٥٥ – نزع : يحنون إليها ويشتاقون ، مفردها نازِع .

٥٦ – مراد : أى مكان يُرْتاد .

٥٧ – حدثان الدهر : نوائبه وحوادثه ، واحدها : حادِث ، وهو متعلق بقوله « وهل كنت إلا روضة » فى البيت : ٥٣ .

٥٨ – كذا فى المخطوطة : يجو يدسو منهم ، ولا أدرى ما الصواب ، ولكنى جعلت أول كلمة فى هذه العبارة : بجوّ ، والجوّ : المنخفض من الأرض بلقع : مضى شرحها ، ق : ٦٢ : ٥٠ .

٥٩ - نُزُوعًا إلى أُخْرَى سِواها وقد رَأَوْا ... بأَنْ ما إِليها آخِرَ الدَّهْرِ مَرْجِعُ
٦٠ - إذا نَزَلُوا دارًا لِقَوْمٍ تَضا[ءَلُوا] ... لِساكِنِها مِن هَيْبَةٍ وتَخَشَّعُوا
٦١ - فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِى دَمًا لَبَكَيْتُهُ ... عَلَيْكَ ، ولكنْ ساحَةُ الصَّبْرِ أَوسَعُ
٦٢ - وإِنِّى لَتَغْشانِى لِذِكْرِكَ حَنَّةٌ ... لَها لَهَبٌ تَحْتَ الجَوانِحِ يَسْفَعُ
٦٣ - فلا تَبْعَدَنْ ، إنَّ المَنِيَّةَ مَوْرِدٌ ... لِكُلٍّ فَتًى منهُ ، وإِنْ حادَ ، مَشْرَعُ

* * *

٦٠ - فى المخطوطة : « تضا » ومابعدها مطموس ، فأكملته كما ترى .

٦١ - أورد الجرجانى (دلائل الإعجاز : ١٦٤) هذا البيت شاهدا على أن إظهار المفعول أحسن من إضماره ، وهو شىء نادر ، فالأكثر حذفه لأن فيه من دقيق الصنعة ومن جليل الفائدة مالا يوجد إلّا فى بليغ الكلام ، كما فى قوله تعالى : ﴿ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ، أى لو شاء أن يهديكم أجمعين لهداكم .

٦٢ - حنة : أى حنين وتعطف وشفقة . ووردت هذه الكلمة - شأن أكثر كلمات المخطوطة - غير منقوطة : حبه . فاخترت ما ترى . سفعته النارُ والشمس : لفحته .

٦٣ - لا تبعد : أى لا تهلك ، وكانوا يدلون بهذه اللفظة عند النُّدْبة بها على مَساس الحاجة إلى حياة المندوب وقِلّة الاستغناء عنه (انظر شرح الحماسة للمرزوقى ١ : ١٩٢) . وإن حاد : أى وإن مال عن هذا المشرع وبَعُد زمنا .

(٦٤)
وقال زِياد الأعْجَم
يَرْثِى المُغِيرَة بن المُهَلَّب *

١ - قُلْ للقَوافِلِ والغَزِىِّ إذا سَرَوْا   والقـافِلِـينَ ولـلـمُـجِدِّ الرَّائِحِ
٢ - ماتَ المُغِيرَةُ بَعْدَ طُولِ تَعَرُّضٍ   للموْتِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وصَفائِحِ

الترجمة :

الشعر والشعراء ١ : ٤٣٠ - ٤٣٣ ، الأغانى ١٥ : ٣٨٠ - ٣٩٤ ، ابن سلام ١ : ٦٩٣ - ٦٩٩ فى الطبقة السابعة من الشعراء الإسلاميين ، الاشتقاق : ٣٣٣ ، المؤتلف : ١٩٣ ، ذيل الأمالى : ٨ ، الكامل : ٢ : ٢٦٦ ، لباب الآداب : ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، معجم الأدباء ٤ : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ابن عساكر ٥ : ٤٠١ - ٤٠٣ ، فوات الوفيات ١ : ١٦٤ ، الخزانة ١٠ : ٤ - ٩ .

التخريج :

القصيدة فى ديوانه : ٥٧ - ٦٩ ، وعدتها هناك ٥٧ بيتا ، والتخريج هناك . وزد الأبيات : ١ ، ٥ ، ٣ ، ٤ ، ٢ مع آخرين فى العينى ٢ : ٥٠٢ - ٥٠٣ . الأبيات ٥ ، ٢ - ٤ فى معجم الأدباء ٤ : ٢٢٢. البيتان : ٣ ، ٤ فى أمالى ابن الشجرى ٢ : ١٧٦ ، وطبعة الطناحى ٢ : ٣٥ ، ٤٥٣ ، والبيت : ٤ فيه أيضا ١ : ٤٥ . البيتان : ٥ ، ٣ فى سمط اللآلى ٢ : ٩٢١ . البيت : ١ فى اللسان (غزا) . البيت : ٢٧ فى العمدة ١ : ٣٢١ . وتنسب هذه الأبيات خطأ فى بعض المصادر للصلتان العبدى ، وقد أوضح ابن منظور (اللسان : غزا) مبعث هذا الخطأ .

* كان المغيرة من سراة أولاد المهلب بن أبى صُفْرَة ، وكان أبوه يقدّمه فى قتال الخوارج ، وله معهم وقائع مشهورة ، أبلى فيها بلاء حسنا . توفى بمَرْو سنة اثنتين وثمانين فى حياة أبيه (ابن خلكان ٥ : ٣٥٤ - ٣٥٦ ، وعنه فى الخزانة ١٠ : ٢٥) .

١ - الغزى : الغزاة ، اسم جمع . وفى الديوان : إذا غزوا . سروا : ساروا ليلا . المجد : أَجَدَّ فى الأمر إذا اجتهد فيه . الرائح : الراجع .

٢ - فى الديوان : تعرض للقتل . الصفائح : جمع صفيحة ، وهو السيف العريض .

٣ – فإذا مَرَرْتَ بقَبْرِهِ فاعْقِرْ بهِ كُومَ الهِجانِ وكُلَّ طِرْفٍ سابِحِ
٤ – وانْضَحْ جَوانِبَ قَبْرِهِ بدمائِها فلَقَد يكونُ أَخا دَمٍ وذَبائِحِ
٥ – إنَّ السَّماحَةَ والمُرُوَّةَ ضُمِّنا قَبْرًا بِمَرْوَ على الطَّرِيقِ الواضِحِ
٦ – وابْرُزْ بِبِزَّتِهِ وعَقْدِ لِوائِهِ واهْتِفْ بدَعْوَةِ مُصْلِتِينَ شَرامِحِ
٧ – وإذا يُناحُ على امْرِئٍ فَلْتَعْلَمَنْ إنَّ المُغِيرَةَ فَوْقَ نَوْحِ النَّائِحِ
٨ – وأَرَى الجُنُودَ مُقَفِّيًا أو قافِلًا وأقامَ رَهْنَ حَفِيرَةٍ وضَرائِحِ
٩ – وأَرَى المَكارِمَ يَوْمَ زِيلَ بنَعْشِهِ زالَتْ بفَضْلِ مَناقِبٍ ومَمادِحِ

---

٣ – الكوم ، جمع كوماء ، وهى الناقة العظيمة السنام . الهجان : من الإبل الخالصة اللون والعتق ، يوصف به المفرد والجمع ، وقد يجمعون فيقولون : نوق هُجُن وهَجائِن . الطرف : الفرس الكريم الطرفين ، الأب والأم . السابح : الذى كأنه يسبح إذا عدا ، صفة غالبة للفرس الكريم . وكانوا يفعلون ذلك – أى العَقْر – مكافأة للميت على ماكان يعقره للأضياف فى حياته (وانظر تفصيل ذلك فى الخزانة ١٠ : ٦) ، ولما سمع المهلب هذا البيت قال : أعقرتَ ياأبا أمامة ؟ قال : لا والله ، أصلحك الله . قال : ولِمَ ؟ قال : لأنى كنت على ابنة الأتان . قال : أما والله لو عقرت مابقى بالبصرة طِرْف عتيق ولا جمل نجيب إلا شُدّ بمربطك أو أُنيخ بفنائك (أمالى اليزيدى : ٢) .

٤ – فى الديوان : وانضح ، والنضح أشد من النضخ ، وهو الرَّش . الفعل المضارع قد يؤوّل بالماضى ، فقوله « فلقد يكون » أى « فلقد كان » ، انظر الخزانة ٤ : ١٩٢ .

٥ – ضمنا : على القَلْب ، لأنه يقال : ضَمَّنت الشىء كذا ، أى جعلته محتويا عليه ، فكأنهما هنا لكثرتهما لا يسعهما القبر ، فهما اشتملا على القبر وأحاطا بجوانبه . والقياس فيه « ضُمِّنتا » لأنه خبر عن السماحة والمروة ، فهو محمول على الضرورة فيما قال العينى (٢ : ٥٠٤) . أقول : ما قاله زياد لا ضرورة فيه ، لأنه ذهب إلى أن « السماحة والمروة » مصدران ، والعرب تقول : قِصارَة الثوب يعجبنى ، لأن تأنيث المصادر يرجع إلى الفعل ، وهو مذكر . وفى الديوان : إن السماحة والشجاعة .

٦ – فى الديوان : واظْهَر ، وهما بمعنى ، أى اغلُ بها وفاخِر ، كما ذكر اليزيدى ، البزة : السلاح ، يدخل فيه الدرع والمِغْفَر والسيف . المصلتين : الذين أصلتوا السيوف : أى انتضوها . الشرامح : جمع شَرْمَح ، وهو الرجل القوى الطويل .

٨ – مقفيا : آتيا ، وفى الديوان : آب الجنود معقبا ، وهو الذى يغزو غزوة بعد غزوة ، ويسير سيرا بعد سير ، لا يقيم فى أهله بعد القفول .

٩ – الممادح : نقيض المقابح . وفى الديوان : فضائل ومدائح .

١٠ – وكَفَى لَنا حَزَنًا بِبَيْتٍ حَلَّهُ   أُخْرَى المَنُونِ ، فَلَيْس عنهُ بِبارِحِ
١١ – وعَفَتْ مَنازِلُهُ ، وحُطَّ سُرُوجُهُ   عن كُلِّ سابِحَةٍ وطِرْفٍ سابحِ
١٢ – يَبْكِى المُغِيرَةَ دِينُنا وزَمانُنا   والمُعْوِلاتُ بِرَنَّةٍ وتَصايُحِ
١٣ – يا مَنْ بِمَغْدَى الشَّمسِ مِن حَىٍّ إلى   مَنْ عِنْدَهُ مَسْقَطُ قَرْنِها المُتَنازِحِ
١٤ – والقَتْلُ لَيْسَ إلى القِتالِ ، ولا أَرَى   حَيًّا يُؤَخِّرُ للشَّفِيقِ الناصِحِ
١٥ – للهِ دَرُّ مَنِيَّةٍ فاتَتْ بهِ   ولَقَدْ أَراهُ يَرُدُّ غَرْبَ الجامِحِ
١٦ – هَلَّا لِيالِىَ فَوْقَهُ بِزَّاتُهُ   يَغْشَى الأَسِنَّةَ فَوْقَ نَهْدٍ قارِحِ
١٧ – فى جَحْفَلٍ لَجِبٍ تَرَى أَمْيالَهُ   منهُ تُعَضِّلُ بالفَضاءِ الفاسِحِ
١٨ – يَقِصُ الحُزُونَةَ والسُّهُولَ إِذَا غدا   بزُهاءِ أَرْعَنَ مِثْلِ لَيْلٍ جانِحِ

---

١٠ – أخرى المنون : آخر الدهر ، تقول : لا أفعله أخرى الليالى وأخرى المنون .

١١ – فى الديوان : وخلت منابره . وانظر لكلمات عجز البيت هامش : ٣ . وفى الديوان : كل سلهبة ... طامِح . السلهبة : الطويلة .

١٣ – مغدى الشمس : مكان شروقها بالغدوّ . قرن الشمس : قرصها . المتنازح : البعيد ، والمعروف فى هذا الفعل فعل وافتعل ، أما تفاعل فلم تنص عليها المعاجم . وهذا البيت أول القصيدة فى رواية ابن دريد (ذيل الأمالى : ٨) .

١٥ – فات : سَبَق . غرب : غرب كل شىء : حِدَّته .

١٦ – بزات : جمع بِزّة ، مضى شرحها فى البيت السادس ، ولم أرها بصيغة الجمع فى الشعر . النهد : الفرس المشرف الجسيم . القارح : الفرس ، مضى شرحها بتفصيل ، ق : ٥٩ ، هـ : ٢٧ .

١٧ – الجحفل : الجيش الضخم . اللجب : الكثير الأصوات . أمثاله : كذا فى المخطوطة بدون نقط ، فجعلتها كما ترى مستأنسا برواية الديوان وأمالى اليزيدى : أعلامه ، فأميال الطريق وأعلامه بمعنى ، فقد قيل للأعلام المبنية بطريق مكة : أميال ، لأنها بنيت على مقادير مدى البصر من الميل إلى الميل . وقد يصح أيضا أن تقرأ : أمثالَه ، ويروى : أَبْطالَه . تعضل : ضاق ، وأصل التعضيل : نشوب الشىء فى الشىء وصعوبة تخلصه . فاسح : لم ترد فى المعاجم ، وفيها : مكان فَسِيح وفُساح وفَسِح وفُسْحُم .

١٨ – فى المخطوطة : يقضى ، والتصحيح من الديوان وغيره ، ويقص : يكسر ويحطم . والحزونة : الخشونة والغلظ ، وهو مصدر ، وضعه هنا موضع الاسم ، فعطف عليه السهول ، جمع سَهْل . وفى الديوان : السهولة والحزون . زهاء الشىء : قدره . الأرعن : الجيش العظيم ، جانح : مائل ، جعل كثافة الجيش وتغطيته وجه الأرض كالليل حين ينزل . وفى المخطوطة : جامح .

١٩ – وَلَقَدْ أَراهُ مُجَفِّفًا أَفْراسَهُ   يَغْشَى المَراجِحَ فى الوَغَى بِمَراجِحِ
٢٠ – فِتْيانِ عادِيَةٍ لَهُمْ مَرَسُ الوَغَى   سَنُّوا بسُنَّةِ مُعْلِمِينَ جَحاجِحِ
٢١ – لَبِسُوا السَّوابِغَ فى الحُرُوبِ كأنَّها   غُدُرٌ تَحَيَّرُ فى مُتُونِ أَباطِحِ
٢٢ – وإذا الضِّرابُ عن الطِّعانِ بَدا لَهُمْ   ضَرَبُوا بِمُرْهَفَةِ الصُّدُورِ جَوارِحِ
٢٣ – لو عندَ ذلكَ قارَعَتْهُ مَنِيَّةٌ   لَحَمَى الحِواءَ وضَمَّ سَرْحَ السارِحِ
٢٤ – كنتَ الغِياثَ لأَرضِنا فتَرَكْتَنا   فاليَوْم نَصْبِرُ للزَّمانِ الكالِحِ
٢٥ – الآنَ لمَّا كنتَ أَكْمَلَ مَنْ مَشَى   وافْتَرَّ نابُكَ عن شَباةِ القارِحِ
٢٦ – وتَكامَلَتْ فِيكَ المُرُوَّةُ والنُّهَى   وأَعَنْتَ ذلكَ بالفَعالِ الصالِحِ
٢٧ – فانْعَ المُغِيرَةَ للمُغِيرَةِ إذْ بَدَتْ   شَعْواءُ مُجْحِرَةٌ لِنَبْحِ النَّابِحِ

---

١٩ – ولقد أراه : أى رأيته ، انظر الكلام عن ذلك فى هامش : ٤ . مجففا : يضع التَّجْفاف على الخيل ، وهو حديد أو ما يشبهه فى الصلابة ، يحمونها به . المراجح : جمع مِرْجح ، وهو الذى يَزِن بصاحبه فلا يخُفّه شىء .

٢٠ – العادية : أول مايحمل من الرَّجّالة دون الفرسان ، وقيل هو من الخيل خاصة . المرس : شدة العِلاج والمنازلة . المعلم : الذى أعلم نفسه فى الحرب بعلامة ثقه بنفسه واقتدارا وشجاعة . الجحاجح : جمع جَحْجَح : السيد السمح الكريم ، ولا يستعمل منه المؤنث للمرأة .

٢١ – السوابغ : جمع سابغة ، وهى الدرع الواسعة . الغدر : جمع غدير . تحير ، حذف إحدى التاءين ، أى يذهب فيها الماء ويجىء من كثرته . وفى ذيل الأمالى (١٠) : كذا أنشدناه أبو الحسن « تحيز » بالزاى ، فزاد أبو بكر « تحير » بالراء ولم ينكر « تحيز » ، وكلاهما حسن جائز . الأباطح : جمع أَبْطَح ، وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى .

٢٢ – عن هنا بمعنى : بعد ، لأن الضراب بالسيوف يأتى بعد المطاعنة بالرماح .

٢٣ – الحواء : مجتمع بيوت الحى . السرح : المال يُسام فى المرعى من الأنعام .

٢٥ – الآن : يستنكر أن تأتى المغيرة المنية فى الوقت الذى بلغ فيه تمام الرجولة والمروءة . شباة كل شىء : حَدّه . القارح : مضت فى هـ : ١٦ .

٢٦ – فى الديوان وسائر المصادر : المروءة كلها .

٢٧ – المغيرة : هو المَرْثِىّ . للمغيرة : أى للخيل المغيرة . وفى الديوان وسائر المصادر : إذ غدت . الشعواء : جعلها اليزيدى اسما وفسّرها بأنها الكتيبة المتفرقة ، يعنى تأتى من كل وَجْه ، ولكن المعاجم تجعلها صفة ، وكذلك استُعمِلت فى الشعر ، كما فى قول ابن قيس الرقيات : =

٢٨ - صَفّانِ مُخْتَلِفانِ حِينَ تَلاقَيا   بانُوا بوَجْهِ مُطَلِّقٍ أو ناكِحِ
٢٩ - ومُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزَالَهُ   شاكِي السِّلاحِ : مُسايِفٍ أو رامِحِ
٣٠ - غَيْرانَ دُونَ حَرِيمِهِ وتِلادِهِ   حامِي الحَقِيقةِ للعَدُوِّ مُكافِحِ
٣١ - سَبَقَتْ يداكَ له بِعاجِلِ طَعْنَةٍ   شَهِقَتْ لِمَنْفَذِها أُصُولُ جَوانِحِ
٣٢ - والخَيْلُ تَعْثُرُ بالدِّماءِ وقَدْ عَلا   أَقْرابَها ومُتُونَها بِسرائِحِ
٣٣ - فَتَلَهُّفِي يَكْفِي عليهِ كُلَّما   خِيفَ الغِرارُ على المُدِرِّ الماسِحِ
٣٤ - تَشْفِي بحِلْمِكَ لابْنِ عَمِّكَ جَهْلَهُ   وتَرُدُّ عنهُ كِفاحَ كُلِّ مُكافِحِ

= كَيْفَ نَوْمِي على الفِراشِ ولمَّا   تَشْمَلِ الشّامَ غارَةٌ شَعْواءُ

مجحرة : تُلْزِمه الجُحْر .

٢٨ - بانوا : بعدوا ، أى عن مكان القتال ، وفى الديوان : آبوا ، أى رجعوا . مطلق أو ناكح : الذى أُسِرت امرأته فى الحرب ، أُخِذت منه ، فكأنه قد طلقها ، ومن أخذها ، أصبحت له أَمَة فهو ناكح ، وقريب منه قول المرّار الفَقْعَسِى :

عَلاهُ بضَرْبَةٍ بَعَثَتْ بلَيْلٍ   نَوائِحَهُ وأَرْخَصَتِ البُضوعا

أى سبى نساءه فنكحن بلا مهر ، فرخصت البضوع .

٢٩ - الكماة : جمع كَمِىّ ، مضت فى ق ٦٣ : ٤٧ . وصدر البيت فى معلقة عنترة (البيت : ٤٨ ، ابن الأنبارى : ٣٤٥) . شاكى السلاح : إذا كان ذا شوكة فى سلاحه ، قال الأخفش : هو مقلوب من شائك . المسايف : الذى يجالد بالسيف . رامح : يطعن بالرمح .

٣٠ - التلاد : المال القديم الموروث . الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يحميه .

٣١ - صدر البيت شبيه بصدر البيت : ٤٩ من معلقة عنترة .

٣٢ - فى المخطوطة : أقرانها ، والصواب : أَقْرابها ، أى خواصرها . المتون : الظهور . السرائح جمع سريحة ، وهى الطريقة من الدم إذا كانت مستطيلة . وفى الديوان :

وقد جَرَى   فَوْقَ النُّحُورِ دِماؤُها بِسرائِحِ

٣٣ - فى الديوان : فتلهفى لهفى . الغرار : قلة اللبن . وفى المخطوطة : الفرار ، خطأ . المدر الماسح : الذى يمسح على ضرع الناقة لتدر ، وتكون قلة اللبن فى وقت الجدب . وفى المخطوطة : الماشح ، خطأ واضح .

٣٤ - الجهل هنا : نقيض الحلم .

٣٥ - وإذا الأُمُورُ تُنوزِعَتْ وتُوُزِّعَتْ ... أَسْراحَـها بِـمَـغـالِـقٍ ومَـفـاتِـحِ
٣٦ - فَتْلَ السَّحِيل بِمُبْرَمٍ ذِى مِرَّةٍ ... دُونَ الرِّجالِ بفَضْلِ عِلْمٍ راجِحِ
٣٧ - صِلٌّ يَمُوتُ سَلِيمُه بَعْدَ الرُّقَى ... ومُـخـاتِـلٌ لِـعَـدُوِّهِ بـتَـصـافُـحِ
٣٨ - إنَّ المَهالِبَ لا يَزالُ فَتًى لَهُمْ ... يَرْمِى قَوادِمَ كُلِّ حَرْبٍ لاقِحِ
٣٩ - بـالـمُـقْـرَبـاتِ لَـواحِـقًـا أَقْـرابُـهـا ... تَجْتابُ سَهْبَ سَباسِبٍ وصَحاصِحِ
٤٠ - تَرْدِى بكُلِّ مُدَجَّجٍ ذِى نَجْدَةٍ ... كالأُسْدِ بَيْنَ غَيابِها المُتنازِحِ

---

٣٥ - كذا فى المخطوطة ، ولا أدرى ما صواب « أسراحها » ، وفى الديوان :

وإذا الأمورُ على الرجالِ تَشابَهَتْ ... فـتُـوُزِّعَـتْ بـمـغـالِـقٍ ومَـفـاتِـحِ

وفى الأمالى : وتنوزعت بمغالق .

٣٦ - السحيل : الحبْل الذى على قوة واحدة . المبرم : الحبل الذى فُتِل طاقيْنْ ، جمع هنا بين السحيل والمبرم ، فهما مفتولان حبلا واحدا . المِرّة : القوة . وفى الديوان وغيره : عقل راجح .

٣٧ - الصل : الحيّة التى تقتل من ساعتها إذا نهشت ، لا تنفع فيها الرقية . السليم : الملدوغ ، سموه كذلك تفاؤلا ، التصافح : إلصاق الكف بالكف وإقبال الوجه على الوجه عند اللقاء .

٣٨ - المهالب : آل المهلب ، وكان يزيد - أخو المغيرة - قائدا شجاعا واسع العطاء . خلف أباه بعد موته ، ثم عزله عبد الملك بن مروان برأى الحجاج ، ثم ولاه سليمان بن عبد الملك خراسان ، فافتتح جرجان . ولما ولى يزيد بن عبد الملك خالفه وخلعه ، فأرسل إليه مسلمة بن عبد الملك فقتله سنة اثنتين ومائة (ابن خلكان ٦ : ٢٧٨ - ٣٠٩) . وفى الديوان : لهم فتى يَمْرِى ، ومرى ضرع الناقة : مسح عليه لتدر . القوادم ، جمع قادِم ، وهما فى الحقيقة قادِمان ، فقادِم الأَطْباء والضروع هما الخِلْفان المتقدمان من أخلاف الناقة . لاقِح : قد حملت ، ضربه مثلا .

٣٩ - بالمقربات : جمع مُقْرَبَة ، وهى الفرس تقرب وتكرم لعتقها ونجابتها . لواحق : جمع لاحِق ، وهو الضامِر . الأقراب : الخواصر . ويروى : آطالها ، وهى الخواصر أيضا . السهب : مابَعُد من الأرض واستوى فى طمأنينة . السباسب : جمع سَبْسَب ، والصحاصح : جمع صَحْصَح ، وهما بمعنى : الأرض القفر البعيدة .

٤٠ - تردى : تسرع ، من الرَّدَيان ، وهو ضرب من عَدْو الفرس . الغياب : ما تَوارَى ، فلا تعرف ما به ، ومنه قيل للميّت : غَيَّبَهُ غَيابُه ، إذا دُفِن فى قبره . المتنازح : مضت فى هـ : ١٣ . وفى الديوان : عرينها المُتناوِح ، والمتناوح : الذى يقابل بعضه بعضا .

٤١ - فأصاب جُمَّةَ مُسْتَقًى فَسقَى بها   فى حَوْضِه بنوازِعٍ ومَواتِحِ
٤٢ - أيّامَ لو يَحْتَلُّ عَرْضَ مَفازَةٍ   فاضَتْ مَعاطِشُها بشُرْبٍ سائِحِ
٤٣ - ياعَيْنُ فابْكِى ذا الفَعالِ وذا النَّدَى   بِمَدامِعٍ سَكْبٍ ، تَجِىءُ ، سَوافِحِ
٤٤ - وابْكِيهِ للزَّمنِ العَثُورِ لِكُلِّنا   ولكلِّ أَرْمَلَةٍ ورَهْبٍ رازِحِ
٤٥ - فَلَقَدْ فَقَدْتُ مُسَوَّدًا ذا نَجْدةٍ   كالبَدْرِ أَزْهَرَ ، ذا جَدًى ونَوافِحِ
٤٦ - كان المِلاكَ لِدِينِنا ، ورَجاءَنا   ومَلاذَنا فى كُلِّ خَطْبٍ فادِحِ
٤٧ - فمَضَى وخَلَّفَنا لكلِّ عَظِيمةٍ   ولكُلِّ أَمْرِ ذِى إلالٍ جامحِ
٤٨ - ما قُلْتُ فيكَ فأنتَ أَهْلُ مَقالَتِى   بل قد يُقَصِّرُ عنكَ مَدْحُ المادِحِ

* * *

---

٤١ - الجمة : مجتمع الماء . نوازع : مضت فى قصيدة النابغة رقم : ٧ ، ب : ١٧ . المواتح : جمع ماتح ، وهو المستقى ، يجذب رِشاء الدلو على رأس البئر . وهذا البيت قلق فى موضعه ، فهو متعلق ببيت قبله هو (رقم : ٤٦ فى الديوان) :

كان المُهَلّبُ بالمُغِيرَةِ كالذى   أَلْقَى الدِّلاءَ إلى كَفِيتٍ مائِحِ

٤٢ - المعاطش : مواقيت الظِّمْء ، واحدها : مَعْطَش .

٤٣ - دمع ساكِب ، وسكب : وصف بالمصدر ، كقولهم : ماء غَوْر .

٤٤ - فى الديوان : فى الزمن العثور ، والعَثُور : مِن عَثَر بهم الزمانُ ، إذا أخنى عليهم ، ولم تنص عليه المعاجم . الرهب : الكبير الذى لا يطيق الحركة . رازح : مهزول لا نهوض به .

٤٥ - الجدى : العطية ، يكتب بالألف والياء ، ويثنى جَدَوان على القياس ، وجَدَيان .

٤٦ - ملاك الأمر : قِوامه الذى يُمْلَك به صلاحُه ويُعْتَمد عليه .

٤٧ - الإلال : جمع أَلَّة ، وهى الحربة العظيمة النصل ، والإلال أيضا مطلق السلاح . وفى الديوان : ذى زَلازِل .

٤٨ - « ما » هنا اسم موصول ، أى الذى قُلْتُ فيك .

(٦٥)

وقال زِياد بن مُنْقِذ ، أخو المَرَّار *
وكان أتَى اليَمنَ فنَزَع إلى وطنه ببَطْن الرُّمَّة

---

* هو زياد بن منقذ بن عبد عمرو بن مالك بن حَنْظَلة بن مالك بن زيد مَناة بن تميم ، من بنى العَدَوِيّة ، وهم : صُدَىّ وزيد ويَرْبُوع أبناء مالك بن حنظلة ، ينسبون إلى أمهم فُكَيْهَة بنت مالك بن جَلّ بن عَدِىّ بن عبد مناة بن أُدّ . من شعراء الدولة الأموية . وهو الذى سعى بجرير إلى سليمان بن عبد الملك ونبهه إلى قول جرير للوليد يشير عليه بخلع سليمان واستخلاف ابنه عبد العزيز :

إذا قِيلَ أَىُّ النَّاسِ خَيْرُ قبيلةٍ ... أشارتْ إلى عبد العزيزِ الأصابعُ

فهاج الهجاء بينه وبين جرير .

الشعر والشعراء ٢ : ٦٩٧ - ٦٩٨ ، المؤتلف : ٢٦٨ ، سمط اللآلى ٢ : ٨٣٢ ، معجم الشعراء : ٣٣٨ ، شرح المفضليات : ١٢٢ ، ١٢٣ ، النقائض ١ : ١٨٦ ، الخزانة ٥ : ٢٥٣ - ٢٥٦.

التخريج :

تنازع هذا الشعر زياد بن منقذ - وهو المرار العدوى ، وزياد بن حمل ، وبدر بن سعيد ، أخو المرار ابن سعيد . فنسب لزياد بن منقذ وهو المرار فى عيون الأخبار ١ : ٢٦٩ ، الشعر والشعراء ٢ : ٦٩٧ (الأبيات : ٤ ، ٣٦ ، ١١) ، المصون فى الأدب : ٧١ ، ٧٢ ، (الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣٦ ، ١٢ و ١٦ ، ١٧ ، ٢٦ ، ١١) ، معجم الشعراء : ٣٣٨ ، الحصرى ٢ : ١٠٦٤ (البيتان : ٣٦ ، ١١) ، الزهرة : ١٦٨ ، ١٦٩ (الأبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ٣٦) ، معجم البلدان : أشاءة (البيتان : ٣١ ، ٣٢) ، وفيه أيضا : أُشَىّ (الأبيات : ١ ، ٤ - ٦ ، ١١) ، وفيه أيضا : الأُمَيْلِح ، سَمْنان (البيتان : ٣٧ ، ٣٨) ، وفيه أيضا : صنعاء (الأبيات ١ ، ٤ ، ٣٦ ، ٥ ، ٣٩ ، ١١ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ - ٤٢) ، وفيه أيضا : مُكَشَّحة (البيتان : ٣١ ، ٣٢) ، وفيه أيضا : نُقُم (الأبيات : ١ - ٣) ، اللسان : نجد (الأبيات : ١٢ ، ١٦ ، ٤٣) ، وفيه أيضا : هضم (البيت : ٤) ، الخزانة ٥ : ٢٤٥ - ٢٥١ (الأبيات : ٢١ - ٢٨ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١ - ٤ ، ٩ ، ١١) .

ونسب الشعر لزياد بن حمل فى الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) رقم : ٣٥٩ (القصيدة كلها مع بيت زائد) .

ونسب الشعر لزياد بن حمل ولزياد بن منقذ أيضا فى شرح الحماسة للتبريزى ٣ : ١٨٠ - ١٨٦ (القصيدة كلها) ، سمط اللآلى ١ : ٧٠ (الأبيات : ٣٧ - ٤٠) ، معجم البلدان : قدم (البيتان : =

١ - لا حَبَّذا أَنْتِ ياصَنْعاءُ مِن بَلَدٍ ولا شَعُوبُ هَوًى مِنِّى ولا نُقُمُ
٢ - ولنْ أُحِبَّ بِلادًا قد رَأَيْتُ بِها عَنْسًا ولا بَلَدًا حَلَّتْ بهِ قُدُمُ
٣ - إذا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوْبَ غادِيَةٍ فلا سَقاهُنَّ إلَّا النَّارَ تَضْطَرِمُ
٤ - وحَبَّذا حينَ تُمْسِى الرِّيحُ بارِدَةً وادِى أُشَيٍّ ، وفِتْيانٌ به هُضُمُ

هُضُم : يَنْحَرُونَ فى الشِّتاء ، وهو جمع هَضِيم ،
ويُقال : أرادَ الضُّمَّر (١) .

= ١ ، ٢) ، العينى ١ : ٢٥٧ - ٢٦١ (القصيدة كلها) ، شرح شواهد المغنى للسيوطى ١ : ١٣٤ - ١٣٥ الأبيات (١ - ٦ ، ٩ - ١٢ ، ٢١ ، ٢٣ - ٢٥) ، وأشار إلى نسبتها لبدر بن سعيد أخو المرار الفقعسى .

ونسب الشعر لبدر بن سعيد فى الأغانى ١٠ : ٣٢٣ (الأبيات : ٤ ، ٣٦ ، ١١) .

والشعر غير منسوب فى العقد ٢ : ٤٢٦ (٤ ، ٣٦ ، ١١) ، مغنى اللبيب ١ : ٤١ (البيت : ٢٢) .

* قوله « أخو المرار » ، كذا قال بعض العلماء كياقوت (أشىّ ، الأميلح) ، السيوطى فى شرح شواهد المغنى ١ : ١٣٤ ، والعسكرى فى المصون : ٧١ . والصحيح أن زياد بن منقذ هو المرّار . وقد عَدّد الآمدى (ص : ٢٦٨ ، ٢٦٩) المرّارون ، وهم : المرّار الفَقْعَسِى ، والمرّار بن مُنْقِذ (وهو زياد صاحب هذه القصيدة) ، والمرّار العِجْلى ، المرّار بن بشير الشيبانى ، المرّار الكَلْبى ، المرّار الجُرَشِىّ . وعَدّدهم كذلك البكرى فى سمط اللآلى : ١ : ٢٣١ .

١ - شعوب : بساتين بظاهر صنعاء . نقم : جبل مطل على صنعاء ، قرب غمدان .

٢ - عنس : هم بنو عنس بن مذحج بن أدد ، من اليمن ، انظر تفصيل نسبهم فى ابن حزم : ٤٠٥ ، ٤٠٦ . قدم : بطن من همدان (الاشتقاق : ٤١٩) .

٣ - الغادية : السحابة تنشأ غدوة .

٤ - أشى : قال التبريزى (شرح الحماسة ٣ : ١٨١) : يُصْرَف ولا يصرف ، وهو موضع بالوشم ، والوشم واد باليمامة فيه نخل .

(١) قوله : ينحرون فى الشتاء ، تفسير لهبوب الرياح الباردة فى الشتاء ، فهو أوان القحط والجدب . والهضيم والهضوم : هو المِنْفاق لماله ، وهو أيضا الضامِر البطن ، وهو مَدْح ، وانظر نقاشا حول التفسيرين بين التبريزى والرقّى (الحماسة ٣ : ١٨١) .

٥ – الواسِعُونَ إذا ما جَرَّ غَيْرُهُمُ ... على العَشِيرَةِ ، والكافُونَ ما جَرَمُوا
٦ – والمُطْعِمُونَ إذا هَبَّتْ شآمِيَةً ... وباكَرَ الحَىَّ مِن صُرَّادِها صِرَمُ
٧ – وشَتْوَةٍ فَلَّلُوا أنيابَ لَزْبَتِها ... عنهُمْ إذا كَلَحَتْ أنْيابُها الأُزُمُ
٨ – حتَّى انْجَلَى حَدُّها عَنْهُمْ ، وجارُهُمُ ... بِنَجْوَةٍ من حِذارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ
٩ – همُ البُحُورُ عَطاءً حينَ تَسْأَلُهُمْ ... وفى اللِّقاءِ ، إذا تُبْلَى بِهِمْ ، بُهَمُ
١٠ – وهُمْ إذا الخَيْلُ حالُوا فى كَواثِبِها ... فَوارِسُ الخَيْلِ ، لا مِيلٌ ولا قَزَمُ
١١ – لم أَلْقَ بَعْدَهُمُ حَيًّا فأَخْبُرَهُمْ ... إلّا يَزِيدُهُمُ حُبًّا إلىَّ هُمُ
١٢ – كَمْ فِيهِمُ مِن فَتًى حُلْوٍ شَمائِلُهُ ... جَمٍّ الرّمادِ إذا ما أَخْمَدَ البَرَمُ

---

٥ – يقول : يتوسعون على عشيرتهم ويقومون بأمرهم فى الوقت الذى يجر غيرهم الجرائر على عشيرته .

٦ – شآمية : نصبه على الحال ، أى هبت الريح من جهة الشمال ، وهى ريح باردة . الصراد : سحاب بارد ليس فيه ماء . الصرم : القطع ، واحدها صِرْمة .

٧ – فللوا : كسروا . الأنياب : جعلها مثلا لشدائد اللزبة ، وهى السنة المجدبة . كلح : بدت أسنانه عند العبوس . الأزم : جمع أزوم ، وهى العَوَاضّ .

٨ – النجوة : المرتفعة من الأرض ، لا يبلغها السيل ، يعنى جارهم فى منعة لحمايتهم إياه .

٩ – فى الحماسة : إذا تَلْقَى بهم ، ويكون مفعوله محذوفا ، أى إذا تلقى الأعداءَ بهم . البهم : جمع بُهْمَة ، وهو الشجاع الذى يُدْرَى كيف يُؤْتى له لاستبهام شأنه .

١٠ – حال فى ظهر الدابة : ركبها وثبت عليها . الكواثب ، جمع كاثِبَة ، وهى قُدّام المَنْسِج من الدابة ، وهى أعلى الظهر منها . ميل : جمع أميل ، وهو الذى يَزْوَرّ عن وجه الكتيبة عند الطعان . القزم : الصغار ، يستوى فيه المذكر والمؤنث ، والواحد والجمع .

١١ – وضع الضمير المنفصل موضع المتصل ، لأنه كان الوجه أن يقول : إلا يَزِيدُونَهم حُبّا إلى (انظر العينى ١ : ٢٧٢) ، ويكون الضمير المنفصل توكيدا للفاعل ، فلا يكون الفصل ضرورة .

١٢ – جم الرماد : أى كثير الأضياف ، لأن الرماد إنما يكثر بحسب ما يعد من طعام للأضياف . أخمد : حذف مفعوله وهو « النار » ، وذلك لبخله . البرم : اللئيم ، وأصله الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر .

١٣ - تُحِبُّ زَوْجاتُ أَقْوامٍ حَلائِلَهُ إذا الأُنُوفُ امْتَرَى مَكْنُونَها الشَّبَمُ

يقولُ تُحِبُّ نساءُ هؤلاءِ الأَقْوامِ زَوْجاتِه لأنهنَّ يُطْعِمْنَهنَّ . إذا الأنوفُ امْتَرَى ، أى اسْتَخرجَ البَرْدُ فى الشتاءِ ما فى الأُنُوف .

١٤ - تَرَى الأَرامِلَ والهُلَّاكَ تَتْبَعُهُ يَسْتَنُّ مِنهُ عَليهِمْ وابِلٌ رَذِمُ
١٥ - كأنَّ أَصْحابَهُ بالقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ مِن مُسْتَحِير غَزيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ

سَحابٌ مُسْتَحِير : أى واقِف (١) .

١٦ - غَمْرُ النَّدَى ، لا يَبِيتُ الحَقُّ يَثْمُدُهُ إلّا غَدا وَهْوَ سامِى الطَّرْفِ يَبْتَسِمُ
١٧ - إلى المَكارِمِ يَبْنِيها ويَعْمُرُها حتَّى يَنالَ أُمُورًا دُونَها قُحَمُ
١٨ - تَشْقَى به كُلُّ مِرْباعٍ مُوَدَّعَةٍ عَرْفاءَ يَشْتُو عَلَيْها تامِكٌ سَنِمُ

---

١٤ - الأرامل : جمع أرمل وأرملة ، يقع على الذكر والأنثى ، وهم الذين انقطع زادهم . وضاقت بهم أحوالهم . الهلاك : الفقراء المشرفون على الهلاك . يستن : ينصب . الرذم : السائل .

١٥ - الديم : جمع دِيمة ، وهو مطر يدوم فى سكون .

(١) المُسْتَحِير والمُتَحيِّر : المُتَرَدّد فى مكانه ، وذلك من كثرته عند الامتلاء .

١٦ - الغمر : الواسع العطاء . الحق : ما يلزمه من قرى ضيف أو عطاء فى دية وغير ذلك من الحقوق التى يقوم لها السادة . يثمده : يكثر عليه حتى يفنى ما عنده من المال .

١٧ - قوله « إلى المكارم » متصل بقوله « إلا غدا » فى البيت السابق . القحم : الشدائد ، والمفرد : قُحْمَة .

١٨ - تشقى به : لأنه ينحرها لأضيافه . المرباع : شرحـــها الشارحُ ، ونتاج الربيع عندهم محمود . المودعة : المكرّمَة ، لا تعمل ولا يُحْمَل عليها . العرفاء : التى صار على عنقها مثل العُرْف من الوبر ، ويبدو أن هذا ما رمى إليه الشارح بعدُ . يشتو : يعنى إذا جـاء الشتاء قضته ولها سنام عالٍ مُشْرِف .

ناقَةٌ تَلِدُ فى الرَّبيع ، طَوِيلَةُ العُنُق .

١٩ - تَرَى الجِفانَ مِن الشِّيزَى مُكَلَّلَةً   قُدّامَهُ ، زانَها التَّشْرِيفُ والكَرَمُ
٢٠ - يَنُوبُها النّاسُ أَفْواجًا ، إذا نَهِلُوا   عَلُّوا ، كما عَلَّ بَعْدَ النَّهْلَةِ النَّعَمُ
٢١ - زارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثًا بَعْدَما هَجَعُوا   لَدَى نَواحِلَ فى أَرْساغِها الخَدَمُ

الخَدَمُ : سُيُور تُشَدُّ فى أَرْساغِها إلى نِعالِها عند الحَفا (١) .

٢٢ - فقُمْتُ للزَّوْرِ مُرْتاعًا ، فأَرَّقَنِى   فقلتُ : أَهْىَ سَرَتْ ، أمْ عادَنِى حُلُمُ
٢٣ - وكانَ عَهْدِى بِها والمَشْىُ يَبْهَظُها   مِن القَرِيبِ ، ومِنْها النَّوْمُ والسَّأَمُ
٢٤ - وبالتَّكالِيفِ تَأْتِى بَيْتَ جارتِها   تَمْشِى الهُوَيْنا وما يَبْدُو لَها قَدَمُ
٢٥ - سُودٌ ذَوائِبُها ، بِيضٌ تَرائِبُها ،   دُرْمٌ مَرافِقُها ، فى خَلقِها عَمَمُ

---

١٩ - الشيزى : التى صُنِعَت من الشِّيز ، وهو خشب أسود . مكللة : يعنى عليها كالأكاليل من قطع اللحم . وقوله : زانها التشريف والكرم ، أى بما يستعمله مع أضيافه من اللطف والتأنيس .

٢٠ - ينوبها الناس : يأتونها طائفة بعد أخرى . النهل : الشرب الأول ، والعلل : الشرب الثانى . النعم : يقع على الأزواج الثمانية ، والغالب عليها الإبل .

٢١ - زارت رويقة : يعنى ألم به طيفها فى المنام . الشعث : جمع أشعث ، وهو المغبر الشعر المتفرقه ، من طول السفر . النواحل : يعنى الإبل التى أنحلها السفر وأضمرها .

(١) واحد الخدم : خَدَمَة . الحفا : رِقَّة فى القدم والخُفّ والحافِر .

٢٢ - الزور : الزائر : يستوى فيه الواحد والجمع ، والمذكر والمؤنث . أهى : أسكن الهاء مع الاستفهام ، لأنه أجراها مجرى واو العطف وفائه (الخزانة ٥ : ٢٤٥) .

٢٤ - بالتكاليف : بالجهد والمشقة . الهوينا : تصغير الهونى ، والهُونَى مؤنث الأَهْوَن . ما تبدو لها قدم : تسحب ذيلها على الأرض فيوارى قدميها .

٢٥ - سود ذوائبها : سوداء الشعر . الترائب : جمع تريبة ، وهى معلق الحلى من أعلى الصدر ، عنى بياض جسمها كله . درم : جمع أدرم ، وهو الممتلئ . العمم : التمام والكمال .

٢٦ - رُوَيْقُ ، إِنِّى وما حَجَّ الحَجِيجُ لهُ ‏ ‏ وما أَهَلَّ بِجَنْبَىْ نَخْلَةَ الحُرُمُ
٢٧ - لَمْ يُنْسِنِى ذِكْرَكُمْ مُذْ لَمْ أُلاقِكُمُ ‏ ‏ عَيْشٌ سَلَوْتُ به عنكُمْ ولا قِدَمُ
٢٨ - ولا تُشارِكُ قَلْبِى بَعْدُ غانِيَةٌ ‏ ‏ لا والذى أَصْبَحَتْ عنْدِى له نِعَمُ
٢٩ - مَتَى أَحُلُّ على الشَّقْراءِ مُعْتَسِفًا ‏ ‏ خَلَّ النَّقا بِمَرُوحٍ لَحْمُها زِيَمُ
٣٠ - والوَشْمِ قد خَرَجَتْ منهُ وقابلَهَا ‏ ‏ مِن الثَّنايا ، التى لمْ أَقْلِها ، ثَرَمُ
٣١ - ياليْتَ شِعْرِىَ عن جَنْبَىْ مُكَشَّحَةٍ ‏ ‏ وحَيْثُ يُبْنَى مِن الحِنَّاءَةِ الأُطُمُ
٣٢ - عن الأَشاءَةِ هل زالَتْ مَخارِمُها ‏ ‏ وهل تَغَيَّرَ مِن آرامِها إِرَمُ

---

٢٦ - أهل : أى أهل له ، فحذف « له » لطول الكلام به . الإهلال : رفع الصوت بالتلبية . نخلة : مكان بقرب المدينة يقال له بطن نخلة . الحرم : أحرم الرجل بالحج فهو مُحْرِم ، وقوم حَرامٌ وحُرُمٌ (مثل سَحاب وسُحُب) ومُحْرِمُون .

٢٧ - إذا كانت « ما » فى البيت السابق بمعنى القسم (أى أنه أقسم بالبيت الذى حج إليه الحُجاج) ، فقد وضع « لم ينسنى » موضع « ما أنسانى » ، لأن اليمين يجاب من حروف النفى بـ« ما » . وقد تكون « ما » فى موضع « مَنْ » ، كما فى قولهم « سبحان ما سَبَّح الرَّعْد بحَمْدِه » .

٢٨ - فى شرح الحماسة (التبريزى) : ولم تشاركك عندى . الغانية : المرأة الجميلة المستغنية بجمالها عن الزينة . وفى المخطوطة : بعد غايته .

٢٩ - حلّ المكانَ وحلَّ به : نزل ، وعلى هذه الرواية تكون « على » للإلصاق ، كما تقول : مررت به ، ومررت عليه . والرواية المشهورة : متى أَمُرّ على . متى أحلّ : استبعاد واستعجال بما يتمناه من العود إلى هذه الأماكن . الشقراء : ناحية من أعمال اليمامة . الاعتساف : الأخذ فى الطريق على غير هداية . الخل : الطريق فى الرمل . النقا : الرمل . المروح : النشيط ، يعنى فرسه . زيم : متفرق فى غلظ .

٣٠ - الوشم : وادٍ مضى ذكره فى هـ : ٤ ، يُجَرّ عطفا على « الشقراء » ، وينصب عطفا على « خل النقا » . الثنايا : جمع ثنية ، وهى الطريق فى الجبل . الثرم : الصدع .

٣١ - مكشحة : موضع باليمامة ، أو نخل فى جزع الوادى قريبا من أُشىّ . الحِنّاءة : رمل . الأطم : الحصن ، وكل بناء مرتفع .

٣٢ - الأشاءة : قال ياقوت : موضع ، أظنه باليمامة أو ببطن الرّمة ، أقول : والأشاءة فى الأصل : صغار النخل ، فإن كان الموضع فهو بدل من قوله « عن جنبى مكشحة » ، وقد أعيد حرف الجر معه ، وإن كان النخل فقد عنى مكانه ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . المخارم : الطرق فى الغلظ . الآرام : الأَعْلام ، واحدها أَرِم .

٣٣ - وجَنَّةٍ ما يَذُمُّ الدَّهْرَ حاضِرُها جَبّارُها بالنَّدَى والحَمْلِ مُحْتَرِمُ

جَبّارُها : النَّخْلُ الذى فاتَ يَدَ صاحبِهِ .

٣٤ - فِيها عَقائِلُ أَمْثالُ الدُّمَى خُرُدٌ لَمْ يَغْذُهُنَّ شَقا عَيْشٍ ولا يَتَمُ
٣٥ - يَنْتابُهُنّ كِرامٌ ما يَذُمُّهُمُ جارٌ غَرِيبٌ ولا يُؤْذَى لَهُمْ حَشَمُ
٣٦ - مُخَدَّمُونَ ثِقالٌ فى مَجالِسِهِمْ وفى الرِّحالِ إذا صاحَبْتَهُمْ خَدَمُ

أراد أنهم مُلُوكٌ يُخْدَمُون فإذا سافَرُوا خَدَمُوا أَضْيافَهم .

٣٧ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِى مَتَى أَغْدُو تُعارِضُنى جَرْداءُ سابِحَةٌ أو سابِحٌ قُدُمُ
٣٨ - نَحْوَ الأُمَيْلِحِ أو سَمْنانَ مُبْتَكِرًا بِفِتْيَةٍ فِيهِمُ المَرَّارُ والحَكَمُ
٣٩ - لَيْسَتْ عليهِمْ إِذا يَغْدُونَ أَرْدِيَةٌ إِلَّا جِيادُ قِسِىِّ النَّبْعِ واللُّجُمُ

---

٣٣ - وجنة : أى وعن جنة حاضرها راضٍ عن الدهر ، لا يذمّه ولا يتسخّط أيامه . وقوله : بالندى والحمل محترم : كناية عن الخصب والكثرة .

٣٤ - العقائل : جمع عَقِيلة ، وهى المرأة الكريمة . الخرّد : جمع خَرِيدَة ، وهى المرأة الخَفِرة الخافضة للصوت . الشقا : يمد ويُقْصَر . اليتم : مصدر .

٣٥ - كرام : مدح لرجالهن . قوله : لا يؤذى لهم حشم : وذلك لعزّهم وحميّتهم .

٣٦ - ثقال : أراد الوقار والحلم .

٣٧ - جرداء : فرس قصيرة الشعر ، وكذلك تُوصَف عتاق الخيل . سابح : شديد العدو ، كأنه يسبح فى عدوه ، صفة غالبة لكرام الخيل . قدم : متقدم ، يوصف به الذكر والأنثى .

٣٨ - الأميلح : ماء لبنى العدوية . سمنان : موضع بديار تميم قرب اليمامة . قال الأصمعى : المرار : أخوه ! ، والحكم : ابن عمه (شرح الحماسة للتبريزى ٣ : ١٨٦) .

٣٩ - قال المرزوقى (شرح الحماسة ٣ : ١٤٠٣) : وقوله « إلا جيادُ » رَفَعه ، والوجه الجيد النصب ، لأنه منقطع مما قبله ، ولكن بنى تميم يرفعون مثل هذا على البدل ، وهذا يشبه بدل الغلط . النبع : شجر أصفر العود رزينه ، ثقيله فى اليد ، إذا تقادم أحمرّ ، وكل القسىّ إذا ضمت لقوس النبع كرّمتها قوس النبع لأنه أجمع القسى للشدة واللين ، وتتخذ أيضا السهام من أغصان النبع .

٤٠ - مِن غَيْرِ عُدْمٍ ولكنْ مِن تَبَذُّلِهِمْ　　لِلصَّيْدِ حينَ يَصِيحُ المُشْتَهِى اللَّحِمُ
٤١ - فيَفْزَعُونَ إلى جُرْدٍ مُسَجَّحَةٍ　　أَفْنَى دَوابِرَهُنّ الرَّكْضُ والأَكَمُ
٤٢ - يَرْضَحْنَ رُضْحَ الحَصَى فى كُلِّ هاجِرَةٍ　　كما تَطايَحَ مِن مِرْضاحِهِ العَجَمُ
٤٣ - يَغْدُو أَمامَهمُ فى كُلِّ مَرْبَأَةٍ　　طَلَّاعُ أَنْجِدَةٍ فى كَشْحِهِ هَضَمُ

* * *

---

٤٠ - من غير عدم : متعلق بقوله « ليست عليهم إذا يغدون أردية » فى البيت السابق ، أى أن عدم لبسهم الأردية لا يرجع إلى فقرهم ، وإنما لولوعهم بالصيد . وفى شرح الحماسة : يصيح القانص . اللحم : الذى يشتهى اللحم .

٤١ - جرد : جمع أجرد وجرداء ، وهو الفرس القصير الشعر ، انظر هامش : ٣٧ . مسجحة : التى قد سجح بعضها بعضا بالعض والاستنان . الدوابر هنا : مآخير الحوافر . الأكم : جمع أَكَمَة ، وهو موضع أشد ارتفاعا مما حوله ، وهو غليظ .

٤٢ - يرضحن : يكسرن ، وفى شرح الحماسة للتبريزى : يَرْضَخْن ، وهما واحد . الرُضْح : أصله النوى المرضوح ، عنى به هنا ما تكسر من الحصى ، وهى رواية انفردت بها المخطوطة ، والرواية المعروفة : صُمّ الحصى ، ويروى أيضا صم الصفا . المرضاح : الحجر الذى يُدَقّ به النوى ، وفى شرح الحماسة للتبريزى المرضاخ ، وذكر فى اللسان (رضح) أن الخاء ضعيفة . العجم : النوى .

٤٣ - المربأة : موضع الربيئة ، وهو العين والطليعة الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدوّ . أنجدة : جمع نِجاد ، ونِجاد : جمع نَجْد ، وهو المرتفع من الأرض . الهضم : الضمور وانضمام الأضلاع .

(٦٦)

وقال مَعْن بن أَوْس

قال الأصمعى : القصيدةُ من أَجْوَد أشعار العَرب

١ - عَفا وخَلا مِمَّنْ عَهِدْتُ به خَمٌّ   وشاقَكَ بالمَسْحاءِ مِن شَرَفٍ رَسْمُ
٢ - عَفا حِقَبًا مِن بَعْدِ ما خَفَّ أَهْلُهُ   وحَنَّتْ به الأَرْواحُ والهُطَّلُ السُّحْمُ
٣ - يَلُوحُ وقد عَفَّى مَعالِمَهُ البِلَى   كما لاحَ فَوْقَ المِعْصَمِ الحَسَنِ الوَشْمُ

الترجمة :

الأغانى ١٢ : ٥٤ - ٦٥ ، معجم الشعراء : ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، سمط اللآلى ٢ : ٧٣٣ ، الإصابة ٦ : ١٧٩ ، ١٨٠ ، معاهد التنصيص ٤ : ١٧ - ٢٦ ، زهر الآداب ٢ : ٨١٦ - ٨١٨ ، العينى ١ : ٢٠ ، ٢١ ، نكت الهميان : ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢ : ٨٠٨ ، الخزانة ٧ : ٢٦٠ - ٢٦٣ .

التخريج :

القصيدة فى ديوانه : ٣٥ - ٤٦ وعدتها ٥٤ بيتا ، والتخريج هناك . والأبيات : ٢٠ - ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٨ ، ٣٦ ، ٤٤ - ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ فى الحماسة البصرية (الطبعة المصرية) رقم : ٧١٢ ، الأبيات : ٢٠ ، ٢٦ ، ٤٧ مع آخر فى النويرى ٦ : ٥٥ بدون نسبة .

١ - خم : غدير بين مكة والمدينة والجحفة ، دون الجحفة على ميل ، به أناس من خُزاعة وكِنانَة (ياقوت) . المسحاء : جاء فى ياقوت : موضع فى شعر معن قرب شرف بين مكة والمدينة . شرف : كذا بالمخطوطة ، وكما مر آنفا فى كلام ياقوت عن « خم » ، ثم أورده فى مادة « شرف » وذكر الأماكن الأخرى التى تشاركه فى هذا الاسم . وفى ديوان معن : سَرف ، وهى كذلك رواية البكرى فى معجمه (المسحاء) وابن منظور (اللسان : خمم) . الرسم : مااستبان من آثار الديار بلا شخص .

٢ - الحقب : السنون ، الواحد : حِقْبَة . خف أهله : رحلوا عنه . حنت به : أى كأن لها فيه حنين . الأرواح : جمع رِيح ، كالرياح ، وأصل يائها واوا ، فقُلِبت الواو ياء لانكسار ما قبلها . الهطل : السُّحُب الدائمة القطر فى غير شدة . السحم : جمع أسحم ، وهو الأسود ، وذلك من كثرة ما تحمل من الماء .

٣ - يلوح : يبدو ، أى أن أثره ظاهر مع دروسه .

٤ – مَدامِنُ حَيٍّ صالِحِينَ رَمَتْ بِهِمْ ... نَوَى الشَّحْطِ إذ رَدُّوا الجِمالَ وإذْ زَمُّوا

٥ – بِعَيْنَيْكَ راحُوا ، والحُدُوجُ كأَنَّها ... سَفائِنُ أو نَخْلٌ مُذَلَّلَةٌ عُمُّ

٦ – فكانَتْ لِهذا القَلْب نُعْمٌ زَمَانةً ... خَبالًا وسُقْمًا ما يُعادِلُهُ سُقْمُ

٧ – مُنَعَّمَةٌ لَمْ تُغْذَ فى رِسْلِ ثَلَّةٍ ... ولَمْ تَتَجاوَبْ حَوْلَ كِلَّتِها البَهْمُ

٨ – سَبَتْنِى بِعَيْنَىْ جُؤْذَرٍ بِخَمِيلَةٍ ... وجِيدٍ كجِيدِ الرِّئْمِ زَيَّنَهُ النَّظْمُ

٩ – ووَحْفٍ يُثَنَّى فى العِقاصِ كأَنَّهُ ... عَلَيْها إذا دَلَّتْ غَدائِرَها كَرْمُ

١٠ – وأَقْنَى كحَدِّ السَّيْفِ ، يَشْرَبُ قَبْلَها ... وأَشْنَبَ رَقْراقِ الثَّنايا ، له ظَلْمُ

---

٤ – فى المخطوطة مداير ، لا أعرفه ، فأثبت رواية الديوان . وشرحها فقال : آثار ، والدمنة : آثار الناس وما سوّدوا ولطخوا بالرماد . ولم أجد « مدامن » فى المعاجم ، فدِمْنَة تجمع على دِمَن وأيضا على دِمْن مثل سِدْرَة وسِدْر . النوى : الوجه الذى يريده المسافر . ردوا الجمال ، أى عن المرعى ليرتحلوا . زموا : وضعوا عليها الأَزِمّة ، جمع زِمام .

٥ – الحدوج : مراكب النساء ، المفرد : حِدْج . المذلل من النخل ما قد مُدّ بأَقْنائه فجُعِل تحت السعف كله ليُجْتَنَى لئلا يصيب الشوكُ اللاقِطَ ، وإنما جعلها مثل المذلل لأنه يكرم على أهله ويتعهدونه ، كذا ذكر شارح الديوان : ٣٦ . العم : الطوال ، واحدها عَمِيمة .

٦ – الزمانة : الحُبّ . الخبال : النقصان من الشىء ، وهو هنا الجنون ، لأنه نقص وذهاب العقل من الحب . فى المخطوطة : ما يعاطله ، فأثبت رواية الديوان .

٧ – الرسل : اللبن . الثلة : القطعة من الغنم . الكلة : الستر الرقيق . والبهم : جمع بَهْمَة ، وهو الصغير من أولاد الغنم والضأن والمعز والبقر .

٨ – الجؤذر : ولد البقرة الوحشية . النظم : ما نُظِم من لؤلؤ وخرز وغيرهما ، واحدته : نَظْمَة .

٩ – الوحف : الشعر الأسود الغزير . العقاص : واحدها عقيصة ، وهو ماجمع من الشعر كهيئة الكبّة . دلَّته : أرسلته إلى أسفل ، وفى الديوان : دنَّته ، ولا أراها جيدة ، فدَّنى : قَرُب وقَرَّب ، لازم ومتعد . وشبه شعرها بالكرم لسواده وكثرته .

١٠ – وأقنى : أى سبتنى أيضا بأنف أقنى ، والقنا فى الأنف هو طوله ودِقّة أرنبته مع حدب فى وسطه ، وفى صفة سيدنا رسول الله ﷺ أنه كان أقنى العرنين . وقوله « يشرب قبلها » ، لم يرد أن طوله مفرط يقع فى الإناء قبل وقوع الشفتين ، ولكن أراد أنه طويل تام ليس بكَزْم ، كذا قال شارح ديوانه : ٣٨ . أشنب : فيه شَنَب ، وهو رِقّة وعذوبة وبرد فى الأسنان . رقراق : كل شىء له بَصِيص وتلألؤ فهو رقراق ، وفى الديوان : رَفّاف . الظلم : ماء الأسنان وبريقها .

١١ - لها كَفَلٌ رابٍ ، وساقٌ عَمِيمَةٌ ، وكَعْبٌ عَلاهُ اللَّحْمُ لَيْسَ له حَجْمُ
١٢ - تَصَيَّدُ أَلْبابَ الرِّجالِ بأُنْسِها ويَقْتُلُهُمْ مِنْها التَّدَلُّلُ والنَّغْمُ
١٣ - مُبَتَّلَةٌ ، عَجْزاءُ ، جَمٌّ عِظامُها ، نَمَتْ فى نَعِيمٍ ، وانْمَهَلَّ بِها الجِسْمُ
١٤ - تَوَلَّدَها بِيضٌ حَرائِرُ كالدُّمَى نَواعِمُ ، لا سُودٌ قِصارٌ ، ولا خُثْمُ

لا يُرِيدُ بَياضَ الأَلْوانِ ، ولكنْ يقُول هنَّ نَقِيَّات .

١٥ - وأَجْدادُ صِدْقٍ ، لا يُعابُ فَعالُهُمْ ، هُمُ النَّضَدُ السِّرُّ الغَطارِفَةُ الشُّمُّ

النَّضَدُ : الأَشْراف (١) .

١٦ - مَطاعِيمُ فى البُؤْسَى لِمَنْ يَعْتَرِيهمُ إذا يُشْتَكَى فى العامِ ذِى السَّنَةِ الأَزْمُ
١٧ - مَصالِيتُ ، أَبْطالٌ إذا الحَرْبُ شَمَّرَتْ ، بأَمْثالِها يَوْمَ الوَغَى يُكْشَفُ الغَمُّ

---

١١ - راب : مرتفع مشرف ، يصفها بضخامة العجيزة . عميمة : تامة طويلة . ليس له حجم : يعنى عظامها غائبة فى لحمها ، فلا تظهر ولا ترى لها نتوءً .

١٢ - النغم : جمع نَغْمَة ، وهى جَرْس الكلمة وحسن الصوت فى الكلام .

١٣ - المبتلة : التامة الخلق ، وفى ديوانه : لُباخِيَّة ، وهى الكثيرة اللحم . العجزاء : الضخمة العجيزة . جم عظامها : أى ليس لعظمها حجم ، أى نتوء ، كما مر فى البيت الحادى عشر فى وصف كَعْبها ، انمهل : اعتدل وانتصب .

١٤ - فى ديوانه : توالدها ، ولا أراها صحيحة ، فتوالدوا معناه : كَثُر ولدُهم . وفيه أيضا : لا بِيضٌ قصار ! الخثم : جمع أخثم وخثماء ، وهو ذو الأنف العريض الأرنبة .

١٥ - أى وَلَدَها أيضا أجدادُ صدق . السر : خيار كل شىء وخالصه . الغطارفة : جمع غِطْرِيف ، وهو الشريف السخىّ الكثير الخير .

(١) ويكون للواحد أيضا ، والجمع أنضاد .

١٦ - اعتراه : قصده وأتاه . يقال : عام سنة ، ومكان سنة ، إذا كان شديد الجَدْب . الأزم : الجَدْب والمَحْل .

١٧ - مصاليت : جمع مِصْلات ، وهو الرجل الماضى فى الأمر ، الجاد فيه . وشطره الثانى فى الديوان هو بعينه الشطر الثانى من البيت : ١٥ !

١٨ - إذا انْتَسَبَتْ مَدَّتْ يَدَيْها إلى العُلا وصَدَّقَها الإسلامُ والحَسَبُ الضَّخْمُ
١٩ - كأَنِّى ، إذا لَمْ أَلْقَ نُعْمًا ، مُحارِبٌ قَبائِلَ مِن يَأْجُوجَ ما دُونَها رَدْمُ
٢٠ - وَذِى رَحِمٍ قَلَّمْتُ أَظْفارَ ضِغْنِهِ بِحِلْمِىَ عَنْهُ ، وَهْوَ لَيْسَ لهُ حِلْمُ
٢١ - يُحاوِلُ رَغْمِى لا يُحاوِلُ غَيْرَهُ وكالمَوْتِ عِنْدِى أَنْ يَحُلَّ بِهِ الرَّغْمُ
٢٢ - فإِنْ أَعْفُ عنهُ أُغْضِ عَيْنًا على قَذًى ولَيْسَ لهُ بالصَّفْحِ عن ذَنْبِهِ عِلْمُ
٢٣ - وإنْ أَنْتَصِرْ منهُ أَكُنْ مِثْلَ رائِشٍ سِهامَ عَدُوٍّ يُستْهاضُ بِها العَظْمُ
٢٤ - صَبَرْتُ على ما كانَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ وما يَسْتَوِى حَرْبُ الأَقارِبِ والسِّلْمُ
٢٥ - وَيَشْتُمُ عِرْضِى فى التَّغَيُّبِ جاهِدًا ولَيْسَ لهُ عِنْدِى هَوانٌ ولا شَتْمُ
٢٦ - إذا سُمْتُهُ وَصْلَ القَرابَةِ سامَنِى قَطِيعَتَها ، تلكَ السَّفاهَةُ والإِثْمُ
٢٧ - وإنْ أَدْعُهُ للنِّصْفِ يَأْبَ ويَعْصِنِى ويَدْعُو بِحُكْمٍ جائِرٍ ، غَيْرُهُ الحُكْمُ
٢٨ - وقَدْ كُنْتُ أَكْوِى الكاشِحِينَ وأَشْتَفِى وأَقْطَعُ قَطْعًا لَيْسَ يَنْفَعُهُ الحَسْمُ

الكاشِحُ : الذى كَشَحَ عن مَوَدَّتِك ، من قَوْلهم :
كَشَح عن الماءِ : إذا تَأَخَّر .

---

١٩ - يأجوج : يشير إلى إحدى القبيلتين المذكورتين فى قصة ذى القرنين فى سورة الكهف ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ . وفى ديوانه « مجاور » ، مكان « محارب » ، وأيضا : من دونها الردم .

٢١ - الرغم : الذل . وفى ديوانه : أن يَعُرّ به الرغم ، أى يصيبه .

٢٢ - القذى : ما سقط فى العين من شيء يؤذيها .

٢٣ - راش السهم : ركب عليه الريش . هاض العظمَ واهتاضه واستهاضه : كسره ، واستهاض العظمُ : انكسر بعد جبر .

٢٥ - فى ديوانه : فى المُغَيَّب .

٢٦ - تلك : أى هذه هى حقا السفاهة .

٢٧ - النصف : الانتصاف .

٢٩ - وقَدْ كُنْتُ أَجزِى النُّكْرَ بالنُّكْرِ مِثْلَهُ ... وأَحْلَمُ أَحيانًا وإنْ عَظُمَ الجُرْمُ
٣٠ - فلَوْلا اتِّقــاءُ اللهِ والـرَّحِمُ التى ... رِعايَتُها حَقٌّ وتَعْطِيلُها إِثْمُ
٣١ - إِذَنْ لَعَلاهُ بارِقِى وخَطَمْتُهُ ... بِوَسْمِ شَنارٍ لا يُشاكِهُهُ وَسْمُ
٣٢ - وَيَسْعى إذا أَبْنِى لِيَهْدِمَ صالِحِى ... ولَيْسَ الذى يَبْنِى كَمَنْ شَأْنُهُ الهَدْمُ
٣٣ - يَوَدُّ لَوَ انِّى مُعْدِمٌ ذُو خَصاصَةٍ ... وأَكْرَهُ جُهْدِى أَنْ يُخالِطَهُ العُدْمُ
٣٤ - ويَعْتَدُّ غُنْمًا فى الحوادِثِ نَكْبَتِى ... ولَيْس لهُ فِيها سَناءٌ ولا غُنْمُ
٣٥ - أَكُونُ لهُ ، إنْ يُنْكَب الدَّهْرَ ، مِدْرَهًا ... أُدافِعُ عَنْهُ الخَصْمَ إِنْ عَضَّهُ الخَصْمُ
٣٦ - وأُلْجِمُ عَنْهُ كُلَّ أَبْلَخَ طامِحٍ ... أَلَدَّ ، شَدِيدِ الشَّغْبِ ، غايَتُهُ الغَشْمُ
٣٧ - ويَشْرَكُهُ فى مالِىَ مِنْ بَعْدِ وُدِّهِ ... على الوُجْدِ والإِعْدامِ قِسْمٌ هو القِسْمُ
٣٨ - بِكَفٍّ مُفِيدٍ يَكْسَبُ الحَمْدَ والنَّدَى ... ويَعْلَمُ أَنَّ البُخْلَ يُعْقِبُهُ الذَّمُّ
٣٩ - نَجِيبٌ ، يُجِيبُ المُسْتَغِيثَ إذا دَعا ... ويَسْمُو إلى كَسْبِ العَلاءِ إذا يَسْمُو
٤٠ - فَتًى لا يَبِيتُ الهَمُّ يَقْدَعُ هَمَّهُ ... إِذِ الهِمُّ والهَيَّابُ يَقْدَعُهُ الهَمُّ

---

٢٩ - يقول : أجزى الأعداء بالمنكر منكرا ، وأحلم عن الأقارب ، ولو عظم جرمهم .

٣١ - البارق ، من صفة السيف ، فهو يبرق للمعانه ، ومنه يقال للسيف : إِبْرِيق ، وأيضا : البارقة . خطمه : ضربه على أنفه . الشنار : العيب والعار . وفى الديوان : يشاكله ، ويشاكل ويشاكه معناهما واحد .

٣٣ - الخصاصة : الفقر والحاجة .

٣٤ - السناء : المجد والشرف والرفعة .

٣٥ - المدره : مدره القوم هو المدافع عنهم ، والمقدّم فى اللسان واليد عند الخصومة والقتال .

٣٦ - الأبلخ : المتكبر الجرىء على ما يأتى . الألد : الشديد الخصومة .

٣٧ - شركه فى الأمر (كشرب) : دخل معه فيه . الوجد : كثرة المال ، نقيض الإعدام . القسم : النصيب .

٣٨ - مفيد : يُفِيد الناس . بإعطائهم المال وغيره من الفوائد .

٣٩ - فى ديوانه : « المستضاف » ، مكان : المستغيث ، وهما بمعنى .

٤٠ - الهِم : الشيخ الكبير ، وإنما ذهب هنا إلى الضعف ، وفى ديوانه : لدى الهول والهياب .

القَدْعُ : الكَفُّ . الهَمُّ الأَوّل : عَزْمُ نَفْسِهِ ، والثانى عَزْمُ رَأْيِهِ (١) .

٤١ – إذا هَمَّ أَمْضَى هَمَّهُ غَيْرَ مُتْعَبٍ ويَفْرِجُ عنهُ الشَّكَّ فى أَمْرِه العَزْمُ

٤٢ – أَخُو ثِقَةٍ ، جَلْدُ القُوَى ، ذو مَخارِجٍ مُخالِطُ حَزْمٍ حينَ يُلْتَمَسُ الحَزْمُ

٤٣ – يَكُونُ لهُ عندَ النَّوائِبِ جُنَّةً ومَعْقِلَ عِزٍّ حَيْثُ تَمْتَنِعُ العُصْمُ

٤٤ – فَما زِلْتُ فى لِينِى لهُ وتَعَطُّفِى عَلَيْهِ ، كما تَحْنُو على الوَلَد الأُمُّ

٤٥ – وقَوْلِى إذا أَخْشَى عليهِ مُصِيبَةً : أَلا اسْلَمْ ، فِداكَ الخالُ والجَدُّ والعَمُّ

٤٦ – وصَبْرِى على أَشْياءَ منهُ تَرِيبُنِى وكَظْمِى على غَيْظى ، وقَدْ يَنْفَعُ الكَظْمُ

الكَظْم : السُّكُوت ، وهو من الإِبِل تَتْرُكُ الجِرَّة بَعْد أن كانت تَجْتَرّ .

٤٧ – لِأَسْتَلَّ منُه الضِّغْنَ حتى سَلَلْتُهُ وقَدْ كان ذا حِقْدٍ يَضِيقُ به الجِرْمُ

٤٨ – رَأَيْتُ انْثِلامًا بَيْننَا فَرَقَعْتُهُ بِرِفْقِى وإِحْسانِى ، وقَدْ يُرْقَعُ الثَّلْمُ

٤٩ – وأَبْرَزْتُ غِلَّ الصَّدْرِ منه تَوَسُّعًا بِحِلْمِى ، كما يُشْفَى بأَدْوِيَةٍ كَلْمُ

٥٠ – فأَطْفَأْتُ نارَ الحَرْبِ بَيْنِى وَبَيْنَهُ فأَصْبَحَ بَعْدَ الحَرْبِ وَهْوَ لَنا سِلْمُ

* * *

---

(١) الأشبه أن يكون الهم الأول هو الهم المعروف أى الحزن والقلق والتخوف ، والثانى هو العزم .

٤١ – فى ديوانه : عنه الشر .

٤٢ – ذو مخارج : أى يجد للأمور مخرجا ، لا يضيق بها .

٤٣ – يكون : أى الحزم . الجنة : ما استتر به الإنسان من شيء . العصم : الأوعال التى فى قوائمها بياض ، وهى تسكن أعالى الجبال ، واحدها أعصم وعصماء .

٤٥ – فى ديوانه : الخال والعقد ، وقال شارح الديوان : العقد : العهد والجوار .

٤٧ – الجرم : الجسد ، والجمع القليل : أَجرام ، والكثير : جُرُوم وجُرُم .

٤٨ – الثلم : الكسر والشق والخلل . وفى ديوانه : برفقى وإحيائى .

٤٩ – أبرز : أخرج واستل ، وفى ديوانه : وأَبْرَأْتُ . الكلم : الجرح .

(٦٧)

وقال مَرْوان بن أَبِى حَفْصَة

١ - كأنَّ التى يَوْمَ الرَّحِيلِ تَعَرَّضَتْ ... لَنا مِن ظِباءِ الرَّمْلِ أَدْماءُ مُغْزِلُ
٢ - تَصَدَّى لِمَكْحُولِ المَدامِعِ لا تَنِى ... إذا خَلَّفَتْهُ نَحْوَ ذا الطَّرْفَ تُعْمِلُ
٣ - طَباها عن الآلافِ حتَّى كأَنَّما ... يُنَكِّبُها عَنْهُنَّ ذُعْرٌ فتَعْدِلُ
٤ - نَؤُومُ الضُّحَى تَعْتادُهُ مُسْتَجِمَّةً ... لهُ الدَّرْءَ مِنْها ، لا تَراخَى فتَغْفُلُ

الترجمة :

طبقات ابن المعتز ٤٢ - ٤٥ ، الشعر والشعراء ٢ : ٧٦٣ - ٧٦٥ ، الأغانى ١٠ : ٧١ - ٩٥ ، معجم الشعراء : ٣١٧ - ٣١٩ ، الموشح : ٣٩٠ - ٣٩٥ ، أمالى المرتضى ١ : ٥٧٨ - ٥٨٩ ، ابن خلكان ٥ : ١٨٩ - ١٩٣ ، ٥ : ٢٤٤ - ٢٥٤ (فى ترجمة معن) ، تاريخ بغداد ١٣ : ١٤٢ - ١٤٥ ، ابن العماد ١ : ٣٠٢ - ٣٠٣ ، اليافعى ١ : ٣٨٩ - ٣٩١ .

التخريج :

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٥٠ - ٥٥ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٨ فقط فى ديوانه : ٨٨ ، ٨٩ وتخريجها هناك . وانظر أيضا الأبيات : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥١ فى لباب الآداب : ٣٦٥ . والأبيات : ٥٠ - ٥٤ فى العقد ٥ : ٢٩١ بدون نسبة أيضا . البيتان : ٥٠ ، ٥١ فى التشبيهات : ٣٣١ .

١ - الأدماء : البيضاء . المغزل ، أى معها ولدها .

٢ - تصدى للشىء : رفع رأسه إليه ، وتصدى فلان لفلان : تعرّض له وتضرع ، وهو الذى يتشوفه ناظرا إليه . مكحول المدامع : يعنى ولد الظبية ، لاتنى : لاتفتر ، وفى الديوان : تصُدّ ... لايِن ! تعمل الطرف : تنظر ، وسياق الكلام : تعمل الطرف نحو ذا . وفى الديوان : خَلْفها الطرف .

٣ - طباها : صَدَّها . الآلاف : جمع إِلْف ، أى أن ولدها انتزعها من جماعة الظباء ، فرجعت وأقامت عليه . نكّب عن الشىء : مال وعدل .

٤ - مستجمة : أى تستجمع ، وفى المخطوطة بالحاء المهملة ، لا معنى له ، وفيها أيضا : له الدر ، فجعلتها الدرء ، أى الدفع والحماية ، أى تستجمع كل قواها فى الدفاع عنه . تراخى : حذف إحدى التاءين .

٥ - يَكادُ إذا رامَ القِيامَ تَخُونُهُ مفاصِلُ لَمَّا يَقْوَ مِنْهُنَّ مَفْصِلُ
٦ - أَقُول لِبِشْرٍ بَعْدَما طالَ لَوْمُهُ على أَىِّ شَىْءٍ بالمَلامَةِ تَعْجَلُ
٧ - أَلا رُبَّ مَنْ يَلْحَى ، ولو حَمَل الهَوَى لَبَلَّاهُ مِن ثِقْلِ الهَوَى ما يُحَمَّلُ
٨ - سَقَى بَلَدًا أَمْسَتْ بِهِ أُمُّ مالِكٍ هَزِيمٌ يَسُحُّ الماءَ دانٍ مُجَلْجِلُ
٩ - أَحَمُّ الذُّرَى ، واهِى العُرَى ، كُلَّ نَجْوَةٍ لهُ كُلَّما انْهَلَّتْ عَزالِيهِ تَحْفِلُ
١٠ - نَأَتْ دارُها ، فالقَلْبُ يَهْذِى بِذِكْرِها فلا دارُها تَدْنُو ، ولا القَلْبُ يَذْهَلُ
١١ - مِن اللُّفِّ أَفْخاذًا ، يُجِيلُ وِشاحَها حَشاها ، ويُشْجِى الحِجْلَ مِنْها المُخَلْخَلُ
١٢ - لها كَفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَ مَتْنَهُ ذِهابٌ سَنَتْهُ آخِرَ الليلِ هُطَّلُ
١٣ - مِن البِيضِ ، أَمَّا بالحَدِيثِ فإِنَّها تَجُودُ ، وأمّا بالنَّوالِ فَتَبْخَلُ
١٤ - أَشَتَّتْ بِها عن دارِها دارُ غَرْبَةٍ يَمانِيَةٍ ، فالعَيْنُ للنَّأْيِ تَهْمُلُ
١٥ - لَقَدْ ضُمِّنَتْ صَنْعاءُ رَحْلِى ، ولمْ يَكُنْ بِصَنْعاءَ لِى فى سالِفِ الدَّهْرِ مَنْزِلُ

---

٧ - لحاه يَلْحاه : عذله ولامه . ولو حمل : الواو هنا مقحمة زائدة ، كما قيل فى تفسير قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾ بَلَّى وأَبْلَى بمعنى .

٨ - الهزيم : السحاب المتشقق بالمطر . المجلجل من السحاب : الذى فيه صوت الرعد .

٩ - الأحم : الأسود ، صفة للسحاب . الذرى (بفتح الذال) أكنافه وجوانبه ، وبضمها : أعاليه . النجوة : المكان المرتفع . يقال للسحابة إذا انهمرت بالمطر الجَوْد : حلّت عَزالِيها وأرسلتْ عَزالِيَها . حفل الماءُ (كضرب) : اجتمع ، وحفل الوادى بالسيل : جاء بملء جَنْبَيْه .

١١ - اللف : جمع لَفَّاء ، وهى المرأة الكثيرة لحم الفخذين ، وهو مدح . الوشاح : يُنسَج من أديم عريضًا ، يرصع بالجواهر ، وتشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها ، يصفها بضمور الخصر ، لأن طرفىْ الوشاح يلتقيان عند البطن ، وإذا تحرك الوشاح دلّ ذلك على رقة خصرها وضموره . يُشْجِى : يعترض ، وأصله فى الطعام أو العظم ينشَب فى حلق الآكل ، استعاره هنا لاعتراض مخلخلُها (وهو موضع الخلخال) للحِجْل (وهو الخلخال) ، أى ان امتلاء ساقيها يمنع الخلخالَ من الحركة .

١٢ - الكفل : العجيزة . الدعص : الكثيب من الرمال ، أقل من الحِقْف . الذهاب : جمع ذِهْبَة ، وهو المطر الجَوْد . سنت السحابةُ الأرض (كدعا) : سقتها .

١٣ - البيض : أراد نقاء العرض ، لا بياض اللون .

١٤ - أشتت : من الشتات ، وهو البعد ، دار غربة : دار بعيدة ، وهى هنا على الإضافة ، وأكثر ما تستعمل صفةً ، فيقال : دارٌ غربةٌ .

١٦ - ولَوْ لَمْ يَكُنْ مَعْنٌ بصَنْعاءَ لَمْ أُقِمْ بصَنْعاءَ إلَّا رَيْثَ ما أَتَحَمَّلُ

مَعْن : من بنى شَيْبان ، من العِراق ، من نِزار . وكان والِيًا لبَنِى العَبَّاس فى صَنْعاء [١] .

١٧ - فَحَطَّتْ بِرَحْلِى نَحْوَهُ السَّيْرَ جَسْرَةٌ كِلا مِرْفَقَيْها عن رَحَى الزَّوْرِ أَفْتَلُ

١٨ - تُبارِى قِلاصًا بالفَلاةِ كأنَّها نَعامٌ إذا ما اعْصَوْصَبَ السَّيْرُ مُجْفِلُ

١٩ - بَعِيدَةُ ما بَيْن الكَواهِلِ والبُرَى بَنِيَّاتُ ما ضَمَّتْ نُسُوعٌ وأَرْحُلُ

٢٠ - يُطِرْنَ خَذارِيفَ الحَصَى كُلَّ وُجْهَةٍ إذا جَدَّ مِنْهُنَّ النَّجاءُ الهَمَرْجَلُ

٢١ - حَدِيداتُ أَبْصارٍ ، عَزِيزاتُ أَنْفُسٍ ، تَقاذَفُ صُعْرًا فى البُرَى وهى نُحَّلُ

---

١٦ - تَحَمَّل : رَحَلَ .

(١) معن بن زائدة ، كان جوادا جزيل العطاء ، ممدّحا مقصودا ، قائدا شجاعا مظفرا . كان فى أيام بنى أمية متنقلا فى الولايات ، منقطعا إلى يزيد بن عمر بن هُبَيْرة . فلما قامت دولة بنى العباس استتر زمنا ، حتى كان يوم الهاشمية حيث أبلى بلاء حسنا وأنقذ حياة المنصور ، فقربه وولاه اليمن ، قتله بعض الخوارج سنة ١٥١ أو ١٥٢ أو ١٥٨ ، وله أشعار قليلة . ابن خلكان ٥ : ٢٤٤ - ٢٥٤ ، العقد الفريد ١ : ٣٠٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٥ - ٢٤٤ ، أمالى المرتضى ١ : ٢٣٣ - ٢٢٧ .

١٧ - حطت الناقة فى سيرها : أسرعت ، عداه بنفسه ، وحطُّ الشىء : حَدْره من عُلْو ، ويكون عندئذ سريع الانصباب ، كما جاء فى وصف امرئ القيس لفرسه . ناقة جسرة : ضخمة طويلة ، وأيضا متجاسرة ماضية . رَحَى زَوْر البعير : كِرْكِرَتُه ، وهى إحدى الثَّفِنات الخمس ، وهى كالقرصة ، إذا برك أصابت الأرض . أفتل : بُعْد مرفقيها عن الجنبيْن .

١٨ - القلاص : جمع قَلُوص ، وهى الناقة الشابة الفتية . اعصوصب السير : اشتد .

١٩ - الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق ، وهو الثلث الأعلى ، فيه ست فقرات ، جمعه بما حوله . البرى : جمع بُرَة ، وهى كل حلقة من صُفْر تُجْعَل فى لحم أنف البعير . بنيات : جمع بَنِيَّة ، أى المنطقة التى أحاطت بها النسوع (وهى أقرابها وبطنها) والتى وضع عليها الرحل ، صلبة ضخمة كالبنيّة ، وهو الشىء المبنىّ .

٢٠ - الخذاريف : ما ترمى به الإبل بأخفافها من الحصا إذا أسرعت ، الواحد خُذْرُوف . النجاء : السرعة . الهمرجل : السريع ، وقد جاء استعمالهما معا أيضا فى قول ذى الرُّمة :

* إذا جَدّ فِيهنَّ النجاءُ الهَمَرْجَلُ *

٢١ - تقاذف : تسرع فى سيرها ، فهى مُتقاذِفَة وقِذاف ، وحذف هنا إحدى التاءين . صعرا : مائلة . البرى : انظر هامش ١٩

٢٢ - إذا ما عَلا مَحْضُ اللُّغامِ أُنوفَها كَسَتْهُ دَمًا حتَّى يُرَى وَهْوَ أَشْكَلُ

الأَشْكَل : الأَحْمَر . صُعْر أى مائِلات ، الصَّعَر : المَيْلُ ، قَوْلُه تَعالَى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [الآية : ١٨ من سورة لقمان] ، أى تُمِيلُه .

٢٣ - مُحَمَّلَةٌ حُسْنَ الثَّناءِ ، عَوائِدًا لِأَكْرَمِ مَنْ يَحْفَى وَمَن يَتَنَعَّلُ
٢٤ - فَما بَلَّغَتْنا العَيسُ حتَّى كأَنَّها عَطائِفُ نَبْعٍ أو قِداحٌ تَقَلْقَلُ
٢٥ - وقَدْ أُفْنِيَتْ مِنْها العَرائِكُ وانْطَوَتْ ثَمائِلُها مِمَّا تَحُلُّ وتَرْحَلُ
٢٦ - طَوَتْهُنَّ أَرْضٌ دُونَهُ وطَوَيْنَها بَعِيدَةُ ما بَيْنَ النِّياطَيْنِ مَجْهَلُ
٢٧ - ونِعْمَ مُناخُ الواضِعِينَ رِحالَهُمْ إليْهِ ، وقَدْ كَلَّتْ حَراجِيجُ ذُبَّلُ
٢٨ - حَلِيفُ النَّدَى مَعْنُ بنُ زائِدَةَ الذى تَعُلُّ بحَوْضَيْهِ الظِّماءُ وتَنْهَلُ

---

٢٢ - اللغام : ما يخرجه البعير من فمه من الزبد .

٢٤ - العيس : جمع أعيس وعيساء ، وهى الإبل يخالط بياضها شقرة . عطائف نبع : أى قِسِىّ مصنوعة من خشب النبع ، واحدها : عَطِيفة ، أى صارت من ضُمْرها كالقِسِىّ . القِداح : السهام .

٢٥ - العرائك : جمع عَرِيكَة ، وهى سنام البعير إذا عركه الحِمْل ، أى حكّه حتى عَفّاه . الثمائل: جمع ثميلة ، وهى البقيّة تبقى من العلف والشراب فى بطن الدابة .

٢٦ - يعنى طوت العيس الأرض واقتدرت على بعدها وحرها ، وطوتها الأرض بدورها فذهبت بلحومها وشحومها ، ومثله قول أبى تمام :

رَعَتْهُ الفيافِى بعد ما كان حِقْبةً رَعاها ، وماءُ الروضِ ينهلُّ ساكِبُهْ

دونه : أى دون مَعْن . نياط المفازة : بعد طريقها ، كأنها نِيطَت بمفازة أخرى ، فلا تكاد تنقطع .

٢٧ - حراجيج : جمع حُرْجُوج ، وهى الناقة الضامرة ، وأيضا الشديدة .

٢٨ - العل : الشربة الثانية ، والنهل الشربة الأولى ، وسياق الكلام يقتضى العكس ، ولكنه أراد أن الناهل منهم صار عالّا ، كأنهم عاودوا الشرب مرة بعد مرة ، وقريب من ذلك قول أُنَيْف النَّبْهانى :

ولمَّا تَدانَوْا بالرِّماحِ تَضَلَّعَتْ صُدُورُ القَنا مِنهمْ وعَلَّت نِهالُها

٢٩ - تَجَنَّبَ « لا » فى القَوْلِ حتَّى كأنَّما حَرامٌ عليهِ قَوْلُ « لا » حِينَ يُسْأَلُ
٣٠ - لَمَعْنٌ بِما يُعْطِى أَسَرُّ مِن الذى بِما نالَ مِن مَعْرُوفِهِ يَتَمَوَّلُ
٣١ - على قَدْرِهِ تَلْقاهُ بالفَضْلِ آخِذًا وما الفَضْلُ إلَّا للذِى يَتَفَضَّلُ
٣٢ - وَفَى ، إذْ دَعا للغَدْرِ فى كُلِّ بَلْدَةٍ مِن النَّاكِثِينَ العَهْدَ غاوٍ مُضَلِّلُ
٣٣ - وما عَطَّلَ الفَصْلَ المَخُوفَ ، وقَدْ أَرَى حَوادِثَ فِيها كُلُّ ثَغْرٍ يُعَطَّلُ
٣٤ - بِلا سَفَهٍ فى النَّاكِثينَ ولَمْ يَكُنْ نَكُولًا ، وقَدْ تُبْلَى سُيُوفٌ فتَنْكُلُ
٣٥ - تُلاقِى له الأَعْداءَ أرْكانُ هَضْبَةٍ مِن العَزِّ شَيْبانِيَّةٍ لا تَحَلْحَلُ
٣٦ - شَرِيكيَّةٌ جَوْلاتُهُ مَطَرِيَّةٌ مُجَرَّبَةٌ فِيها السِّمامُ المُثَمَّلُ
٣٧ - تَشابَهَ يَوْماهُ عَلَيْنا فأَشْكَلا فلا نَحْنُ نَدْرِى أَىَّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
٣٨ - أَيَوْمُ نَداهُ الغَمْرُ أَمْ يَوْمُ بَأْسِهِ وما مِنْهُما إلَّا أَغَرُّ مُحَجَّلُ
٣٩ - بِهِ أُطْفِئَتْ نارُ الحَضارِمِ وانْتَحَى عَلَيْهِمْ مِن الحَرْبِ المُضِرَّة كَلْكَلُ
٤٠ - يَقُولُونَ إذْ دارَتْ رَحاهُ عليهمُ : أَذا اليَوْمُ أَمْ يَوْمُ القِيامَةِ أَطْوَلُ

---

٢٩ - فى الديوان : حين تَسْأَل .

٣٠ - يتمول : يَكثُر ماله ، وهو معنى قريب من قول زهير « تراه إذا ما جئته مُتهَلِّلا ... » .

٣٣ - الفصل : بون مابين الشيئين ، يعنى الثَّغْر ، كما يتضح من عجز البيت .

٣٤ - نكل (كنصر) عن العَدُوّ والحرب : جَبُن .

٣٥ - تحلحل : تتحرك ، حذف إحدى التاءين .

٣٦ - شريكية جولاته مطرية : يعنى ورث فن الحرب عن آبائه : مطر بن شريك بن عمرو . وفى المخطوطة : مولاته ، فجعلتها جولاته ، ويصح أيضا : صَوْلاته . السمام : السُّم . المُثَمَّل : الذى طال إنقاعه وبقى ، فهو أشد لفتكه .

٣٨ - أغر محجل : مشهور معروف ، مأخوذ من الغرة ، وهى البياض فى وجه الفرس ، والتحجيل ، وهو البياض فى قوائم الفرس ، وقد جمع بينهما أيضا النابغة الجعدى فى قوله :

أَلا حَيِّيا هِنْدًا وقُولا لها هَلا فقَدْ رَكِبَتْ أَمْرًا أَغَرَّ مُحَجَّلا

٣٩ - الحضارم : أهل حضرموت ، وأصله بالهاء ، كما قالوا . المهالبة والصقالبة . انتحى : اعتمد .

٤١ - وكانُوا ذَوِى عِزٍّ زَمانًا فأَصْبَحُوا   وذُو العِزِّ مِنْهُمْ خائِفٌ مُتَذَلِّلُ
٤٢ - لَقُوا مِحْرَبًا لا تَخْشَعُ الحَرْبُ طَرْفَهُ   إذا لاحَ مِنْهُ العارِضُ المُتَهَلِّلُ
٤٣ - لهُ صَوْلَةٌ فِيها الحُتُوفُ ، ونَفْحَةٌ   يَطِيبُ بِها مِنْهُ العَطاءُ المُجْزِلُ
٤٤ - فقَوْمٌ بِنُعْمَى لا يُثابُ نَصِيبُهُمْ   وقَوْمٌ بِبُؤْسَى ، كُلَّ ذلكَ يَفْعَلُ
٤٥ - وما زالَ مَمْنُوعًا حِماهُ ودِينُهُ   وما زالَ ما يَحْوِى مِن المالِ يَبْذُلُ
٤٦ - وطَوْرًا يُبارِى الرِّيحَ جُودًا ، وتارَةً   إلى المَوْتِ سِرْبالَ الوَغَى يَتَسَرْبَلُ
٤٧ - [يَداهُ] حَيًا للمُجْتَدِينَ ، وسَيْفُهُ   حُسامٌ بهِ مَن خالَفَ الحَقَّ يُقْتَلُ
٤٨ - كَساكَ شَرِيكٌ غُرَّةً مِن نُجارِهِ   يَرَى الخَيْرَ فِيها النَّاظِرُ المُتَأَمِّلُ
٤٩ - ومِن مَطَرٍ مُدَّتْ يَداكَ إلى العُلا ،   مَساعٍ بِها يَوْمَ التَّفَضُّلِ تَفْضُلُ
٥٠ - بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللِّقاءِ كأَنَّهُمْ   أُسُودٌ لَها فى غِيلِ خَفَّانَ أَشْبُلُ
٥١ - هُمُ يَمْنَعُونَ الجارَ حتَّى كأَنَّما   لجارِهُمُ بَيْنَ السِّماكَيْنِ مَنْزِلُ

---

٤٢ - المحرب : الرجل الخبير بالحرب الشجاع . خشع : قل أن يتعَدَّى . العارض : السحاب المطل المعترض فى الأفق . المتهلل : السحاب الذى يتلألأ بالبرق . أراد أنه لا يهاب الحرب ، فلا ترى الخوف فى وجهه ، وإنما هو جذل بلقائها ، يجئ إليها فى جمع كثيف يعترض الأفق له صوت وحقيف ، وقريب منه قول عبد الشارق بن عبد العُزَّى الجُهَنِى (ق : ١٩ ، ب : ٥) :

فجاءُوا عارِضًا بَرِدًا وجِئْنا   كمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وازِعَيْنا

٤٣ - الحتوف : جمع حتف ، وهو الموت .
٤٤ - يثاب : يَرْجِع ويُرَدّ ، يعطى الموسر والفقير .
٤٦ - السربال : هنا الدرع ، وتسربله : لَبِسَه .
٤٧ - هذه الكلمة مطموسة فى المخطوطة ، ولم يبق منها إلا « ا » ، فجعلتها : يداه .
٤٨ - النجار (بضم النون وكسرها) : الأَصْل . شريك : انظر هامش : ٣٦ .
٤٩ - مطر : انظر هامش : ٣٦ . تفضل : تغلب وتتميّز .
٥٠ - مطر : انظر هامش : ٣٦ . خفان : مأسدة قرب الكوفة .
٥١ - السماكان : نجمان نيّران ، أحدهما : السماك الأَعْزَل ، والآخر : السماك الرامِح ، ويقال إنهما رِجْلا الأَسَد والذى هو من منازل القمر .

٥٢ - لَهامِيمُ فى الإِسْلامِ سادُوا ، ولَمْ يَكُنْ ... كأَوَّلِهِمْ فى الجاهِلَّيةِ أَوَّلُ
٥٣ - هُمُ القَوْمُ إِنْ قالُوا أَصابُوا ، وإِنْ دُعُوا ... أَجابُوا ، وإِنْ أَعْطَوْا أَطابُوا وأَجْزَلُوا
٥٤ - وما يَسْتَطِيعُ الفاعِلُونَ فَعالَهُمْ ... وإِنْ أَحْسَنُوا فى النَّائِباتِ وأَجْمَلُوا
٥٥ - ثُلاثُ بأَمْثالِ الجِبالِ حُبَاهُمُ ... وأَحْلامُهُمْ مِنْها لَدَى الوَزْنِ أَثْقَلُ
٥٦ - وأَنْتَ ابْنُهُمْ ، والفَرْعُ لابُدَّ نابِتٌ ... على أَصْلِهِ ما كانَ ، لا يَتَحَوَّلُ
٥٧ - فَقَدْ كَرُمَ الأَصْلُ الذى أَنْتَ فَرْعُهُ ... وصادَفَ سِرًّا عِرْقُهُ المُتَغَلْغِلُ
٥٨ - أَرَى غايَةَ المَجْدِ الذى نِلْتَ وادِعًا ... يُقَصِّرُ عَنْها السَّابِقُ المُتَمَهِّلُ

* * *

---

٥٢ - لهاميم : جمع لُهْمُوم ، وهو السيد الجواد . وفى الديوان : بهاليل ، وهما بمعنى .

٥٣ - أطاب فلانٌ : قَدَّم أَطْيَب ما عنده .

٥٤ - الفَعال : اسم للعمل الحسن من جود وكرم وغيرهما ، وضبطت فى الديوان بكسر الفاء ، والفتح أجود .

٥٥ - الحبى (بضم الحاء وكسرها) جمع حُبْوَة ، وهو الثوب الذى يُلاث أى يُلَفّ حول البدن ، يعنى أن أثوابهم تلف على أمثال الجبال حِلْما ورزانة ، والتياث الحبى كناية عن الحلم ، وحَلُّها كناية عن الشر .

٥٧ - سِرّ الشىء : كريمه وخياره ، يقال : فلان فى سِرّ قومه ، أى فى أفضلهم .

٥٨ - وادعا : أى دون جهد ومشقة . المتمهل : المتقدم فى الخير .

(٦٨)

وقال عَبْد بَنِى الحَسْحاس
رَجُل من خُزَيْمة ، واسْمُه سُحَيْم

١ - عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غادِيا   كَفَى الشَّيْبُ والإِسْلامُ للمَرْءِ ناهِيا
٢ - جُنِنْتُ بِها فِيما اعْتَشَرْنا عَلاقَةً   مِلاوَةَ حُبٍّ مُسْتَسِرًّا وبادِيا
٣ - لَيالِيَ تَصْطادُ القُلُوبَ بِفاحِمٍ   تَراهُ أَثِيثًا ناعِمَ النَّبْتِ وافِيا

الترجمة :

ابن سلام ١ : ١٧٢ ، ١٨٧ - ١٨٨ فى الطبقة التاسعة من الشعراء الجاهليين . الشعر والشعراء ١ : ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، الأغانى ٢٢ : ٣٠٢ - ٣١١ ، نوادر المخطوطات (كتاب أسماء المغتالين) ٢ : ٢٧٢ - ٢٧٣ (كتاب كنى الشعراء) ٢ : ٢٩٥ ، سمط اللآلى ٢ : ٧٢١ ، أشباه الخالديين ٢ : ١٨ - ٢٢ ، ديوان المعانى ٢ : ١٦٦ ، الإصابة ٣ : ١٦٣ ، ١٦٤ ، شرح شواهد المغنى للسيوطى : ١ : ٣٢٦ - ٣٢٨ ، الخزانة ٢ : ١٠٢ - ١٠٥

التخريج :

القصيدة (ما عدا : ٣١ ، ٣٢ - ٤١ ، ٤٧ ، ٤٨) فى ديوانه : ١٦ - ٣٢ ، والتخريج هناك . وهى أيضا فى المنثور والمنظوم : ٥٠ - ٥٥ . والبيتان : ١٤ ، ١٥ فى مسند عمر ٢ : ٦٨٢ . البيت : ١٦ فى تفسير الطبرى ١ : ١٠٦ ، ٤٤٧ . البيت : ١٨ فيه أيضا ٤ : ٤٦٥ . البيت : ١٩ فى اللسان (وسد ، علج) ، الجمهرة ٣ : ٤١٤ . البيت : ٣٣ فى الأزمنة ١ : ٧٣ ، اللسان (عسق) .

١ - عميرة : تصغير عَمْرَة . قال أبو عبيدة : كانت صاحبته التى شغف بها تسمى غالية ، وهى من أشراف بنى تميم ، ولم يتجاسر على ذكر اسمها (الديوان : ١٦) .

٢ - فى الديوان : جنونا بها ، وأشار ابن الشجرى إلى رواية المخطوطة فى أماليه (١ : ٢٢٨ ، وطبعة الطناحى ١ : ٣٤٥) . اعتشرنا : من المعاشرة ، وهى المصاحبة . العلاقة : الحب الشديد . وفى الديوان : عُلالَة حب ، أى بقيّة حب . والملاوة : الفترة من الدهر تتملّى ، أى تمتع فيها بمن تحب ، وعلى هذه الرواية يكون قوله « مستسرا وباديا » منصوبا على الحال من « حب » ، ومجئ الحال من نكرة جائز ، وإن كان ضعيفا .

٣ - بفاحم : أى بشعر أسود . الأثيث : الكثير الغزير . وفى الديوان : عافيا ، والعافى مثل الوافى .

٤ – وجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيسَ بِعاطِلٍ ... مِن الدُّرِّ والمَرْجانِ أَصْبَحَ حالِيا
٥ – كأَنَّ الثُّرَيّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِها ... وجَمْرَ غَضًى هَبَّتْ لهُ الرِّيحُ ذاكِيا
٦ – إذا انْدَفَعَتْ فى رَيْطَةٍ وخَمِيصَةٍ ... ولَفَّتْ بأَعْلَى الرَّأْسِ بُرْدًا يَمانِيا
٧ – تُرِيكَ بَنانًا ذا خِضابٍ ونَعْمَةٍ ... وَوَجْهًا كدِينارِ الأعِزَّةِ صافِيا
٨ – فما بَيْضَةٌ باتَ الظَّلِيمُ يَحُفُّها ... ويَرْفَعُ عَنْها جُؤْجُؤًا مُتَجافِيا
٩ – ويُلْبِسُها دُونَ الصَّقِيعِ جَناحَهُ ... ويُدْنى لَها وَحْفًا مِن الرِّيشِ وافِيا
١٠ – ويَرْفَعُ عَنْها وَهْىَ بَيْضاءُ طَفْلَةٌ ... وقَدْ واجَهَتْ قَرْنًا مِن الشَّمْسِ ضاحِيا
١١ – بأَحْسَنَ مِنْها يَوْمَ قالَتْ أرائِحٌ ... مع الرَّكْبِ أَمْ ثاوٍ لَدَيْنا لَيالِيا

---

٤ – العاطل : الذى لا حَلْى عليه . وفى الديوان :

* مِن الدُّرِّ والياقُوتِ والشَّذْرِ حالِيا *

وأشار إلى رواية المخطوطة ، وحاليا : أى عليه الحلْى .

٥ – الثريا : سميت كذلك لكثرة كواكبها ونوئها ، وخلال أنجم الثريا الظاهرة ، كواكب أخرى خفية . الغضى : شجر ، ناره من أجود الوقود ، لذا يقال : نار غاضية ، إذا كانت عظيمة مضيئة .

٦ – اندفعت : مشت فى عجلة . الريطة : الملاءة أو الملحفة البيضاء . الخميصة : ثوب أسود من قزّ أو صوف . وفى الديوان : ولاثت بأعلى الرِّدْف ، وهى رواية أفضل من رواية المخطوطة .

٧ – النعمة : الترف والمسرّة . الأعزة : الملوك ، جمع عزيز . وفى الديوان :

* تُرِيكَ غَداةَ البَيْنِ كَفًّا ومِعْصَما *

٨ – الظليم : الذكر من النعام . الجؤجؤ : الصدر . متجافيا : أى يبعده عنها .

٩ – رواية البيت فى الديوان :

ويَجْعَلُها بَيْنَ الجَناحِ ودَفِّهِ ... ويُفْرِشُها وَحْفًا مِن الزِّفِّ وافِيا

الدف : الجنب . الوحف : الكثير الأسود . والزف : الريش .

١٠ – الطفلة : الرقيقة الناعمة . وفى الديوان : طَلَّة ، أى نَدِيَّة ، كثيرة الماء .

١١ – قوله « بأحسن منها » متعلق بقوله « فما بيضة » فى البيت : ٨ . الثاوى : المقيم .

١٢ - فإِنْ تَثْوِ لا تُمْلَلْ ، وإنْ تُضْحِ غادِيًا   تُزَوَّدْ ، وتَرْجِعْ عن عُمَيْرَةَ راضِيا
١٣ - ومَنْ يَكُ لا يَبْقَى على النَّأْيِ وُدُّهُ   فقَدْ زَوَّدَتْ وَدًّا عُمَيْرَةُ باقِيا
١٤ - أَلا نادِ فى آثارِهِنَّ العَذارِيا   عَذارِى تَمِيمٍ مالَهُنَّ ومالِيا
١٥ - ورَاهُنَّ رَبِّى مِثْلَ ما قَدْ وَرَيْنَنى   وأَحْمَى على أَكْبادِهِنَّ المَكاوِيا
١٦ - أَلِكْنِى إِلَيْها عَمْرَكَ اللهَ يافَتًى   بآيَةِ ما جاءَتْ إِلَيْنا تَهادِيا
١٧ - تَهادِىَ سَيْلٍ فى أَباطِحَ سَهْلَةٍ   إذا ما عَلا صَمْدًا تَفَرَّعَ وادِيا
١٨ - ففاءَتْ ، ولَمْ تَقْضِ الذى أَقْبَلَتْ لَهُ   ومِن حاجَةِ الإِنْسانِ ما لَيْسَ بادِيا
١٩ - وبِتْنا وسِادانا إلى عَلَجانَةٍ   وحِقْفٍ تَهاداه الرِّياحُ تَهادِيا
٢٠ - أُفَرِّجُها فَرْجَ القَباءِ وأَتَّقِى   بِها القَطْرَ والشَّفَّانَ مِن عن شِماليا

---

١٢ - ثوى : أقام ، مر اسم الفاعل منها فى البيت السابق .

١٣ - النأى : البعد . وفى الديوان : زودت زادا .

١٤ - العذارِى والعذارَى ، مثل الصحارِى والصحارَى . وفى الديوان : الغَوانِيا سُقِينَ سِمامًا .

١٥ - الورى : قَرْح شديد يُقاء منه القَيْح والدم ، ووراه اللهُ : أى رمـــاه الله بذلك الداء .

١٦ - ألكنى إليها : أى أبلغها عنى مَأْلُكَة ، أى رسالة . التهادى : مشى النساء ، فيه لين وتعطّف .

١٧ - الأباطح : جمع أبطح ، وهو مسيل الماء فيه دِقاق الحصى . الصمد : مكان مرتفع من الأرض ، لا يبلغ أن يكون جبلا . تفرّع : علا .

١٨ - فاءت : رجعت . وفى الديوان : الذى هو أهله . وقوله : ومن حاجة الإنسان ، أى هو كثير الطلب ، وإنما يدرك ما كُتِب له ، كذا قال شارح الديوان . وفيه أيضا : ما ليس لاقيا .

١٩ - العلجانة : شجرة خضراء ، ليس لها ورق ، وإنما هى قضبان كالإنسان القاعد ، ومنبته فى الرمل . الحقف : ما استطال واعوجّ وأشرف من الرمل . تهاداه : حذف إحدى التاءين ، يصف الرمل بالنعومة والسهولة ، حتى تنقله هذه الريح ، وتردّه تلك الريح ، كأنما هى تتهاداه بينهما (انظر حواشى ابن سلام ١ : ١٨٧) .

٢٠ - فى الديوان : أقبّلها للجانِبَيْنِ وأتقى ... الريح ، ورجح الميمنى أنها : أُقلِّبُها . ورواية المخطوطة مثل رواية البكرى فى سمط اللآلى ٢ : ٧٢١ ، وكلامه هنا شبيه بقوله فى بيت آخر :

فإِنْ تَضْحَكِى مِنِّى ، فيارُبَّ لَيْلَةٍ   تَرَكْتُكِ فِيها كالقَباءِ المُفَرَّجِ

القباء : ثوب ضُمّت أجزاؤه إلى بعضها البعض . المفرج : به فُرَج وشقوق . الشفان : الريح الباردة .

٢١ - تُوَسِّدُنى كَفًّا ، وتَثْنِى بِمِعْصَمٍ   عَلَىَّ ، وتَحْنُو رِجْلَها مِن وَرائِيا
٢٢ - فما زالَ بُرْدِى طَيِّبًا مِن ثِيابِها   إلى الحَوْلِ حتَّى أَنْهَجَ البُرْدُ بالِيا
٢٣ - وهَبَّتْ شَمالٌ آخِرَ اللَّيْلِ قَرَّةٌ   ولا ثَوْبَ إلَّا بُرْدَها ورِدائيا
٢٤ - وما بَرِحَتْ بالدَّوِّ مِنْها أَثارَةٌ   وبالجَوِّ حتَّى دَمَّنَتْهُ لَيالِيا
٢٥ - ألا أَيُّها الوادِى الذى ضَمَّ سَيْلُهُ   إلىَّ نَوَى الحَسْناءِ حُيِّيتَ وادِيا
٢٦ - ويالَيْتَنِى والعامِرِيَّةَ نَلْتَقِى   نَرُودُ لأَهْلِينا الرِّياضَ الخَوالِيا
٢٧ - فإِنْ تُقْبِلِى بالوُدِّ أُقْبِلْ بِمِثْلِهِ   وإنْ تُدْبِرِى أَذْهَبْ إلى حالٍ بالِيا
٢٨ - أَلَمْ تَعْلَمِى أَنِّى قَلِيلٌ لُبانَتِى   إذا لَمْ يَكُنْ شَىْءٌ لشَىْءٍ مُواتِيا
٢٩ - أَشارَتْ بِمِدْراها ، وقالَتْ لِتِرْبِها :   أَعَبْدُ بَنِى الحَسْحاسِ يُهْدِى القَوافِيا

---

٢١ - حنا (كدعا) ثنى وعطف .

٢٢ - أنهج البرد : بَلِىَ .

٢٣ - حق هذا البيت أن يكون بعد البيت : ٢٠ . الشمال : الريح الباردة ، تهب من جهة الشمال . القرة : الشديدة البرد . قوله : ولا ثوب إلا بردها وردائيا ، يعنى لم يكن معهما ما يلتحفان به ، فلجأ كل منهما إلى حضن صاحبه ، فصار بردها ورداؤه بمثابة غطاء لهما .

٢٤ - الدو : الفلاة الواسعة ، وفى الديوان : بالدير . الأثارة : البقية والعلامة . الجو : مااتسع من الأرض والوادى ، وهو أيضا اسم لأماكن عدة . دمنته : سوّدَتْه وأثرت فيه بالدِّمْن .

٢٥ - النوى : المنزل والدار . فى الديوان : إلَيْنا نوى .

٢٦ - فى الديوان : الرائد : الذى يتقدم القوم يختار لهم المنزل .

٢٧ - البال : الشأن والأمر والحال .

٢٨ - اللبانة : الحاجة . وفى الديوان : أنى صَرُوم مُواصِل ، أى يصل ويقطع مااقتضى الرأى ، وقد أشار الديوان إلى رواية المخطوطة .

٢٩ - المدرى : شىء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يُسَرّح به الشعر المتلبدُ . الترب : الذى ولد معك ، فهو فى مثل عمرك ، وأكثر مايكون ذلك فى المؤنث ، فيقال : هى تربها . وفى الديوان : يُزْجِى القوافيا .

٣٠ - رَأَتْ قَتَبًا رَثًّا وسَحْقَ عَبَاءَةٍ　　وأَسْوَدَ مِمَّا يَمْلِكُ الناسُ عانِيا
٣١ - وما ضَرَّنِى إلَّا كَما ضَرَّ خِضْرَمًا　　مِن البَحْرِ خُطَّافٌ حَسا مِنْهُ ماضِيا
٣٢ - قَقُلْ للغوانِى ما لَهُنَّ وما لِيا　　تَساقَيْنَ سُمًّا إذْ رَأَيْنَ خَيالِيا
٣٣ - فلَوْ كُنْتُ وَرْدًا مِثْلَهُنَّ عَشِقْنَنِى　　ولكنَّ رَبِّى شانَنِى بِسَوادِيا
٣٤ - يُرَجِّلْنَ أَقْوامًا ويَتْرُكْنَ لِمَّتِى　　وذاكَ هَوانٌ ظاهِرٌ قَدْ بَدالِيا
٣٥ - أَغالِيَ ، أَعْلَى اللَّهُ كَعْبَكِ عالِيًا　　ورَوَّى بِرَيَّاكِ العِظامَ البَوالِيا
٣٦ - أغالِيَ ، لو أَشْكُو الذى قَدْ أَصابَنِى　　إلى جَبَلٍ صَعْبِ الذُّرَى لانْحَنَى لِيا
٣٧ - أَغالِيَ ، ما شَمْسُ النَّهارِ إذا بَدَتْ　　بِأَحْسَنَ مِمَّا بَيْنَ بُرْدَيْكِ غالِيا
٣٨ - أَغالِيَ ، عُلِّينِى بِرِيقِكِ عَلَّةً　　تَكُنْ رَمَقِى أوِ انْجَلِى عن فُؤادِيا
٣٩ - وقائِلَةٍ والدَّمْعُ يَحْدُرُ كُحْلَها　　أَعَبْدُ بَنِى الحَسْحاسِ يُبْكِى البَواكِيا
٤٠ - فلَمْ أَرَ مِثْلِى مُسْتَغِيثًا بشَرْبَةٍ　　ولا مِثْلَ ساقِينا المُصَرَّدِ ساقِيا
٤١ - وسِرْبِ عَذارَى بِتْنَ جَنْبَىَّ مَوْهِنًا　　مِن اللَّيْلِ قد نازَعْتُهُنَّ رِدائيا

---

٣٠ - القتب : إكاف البعير ، وهو رَحْل صغير يكون على قدر ظهر البعير . السحق : الثوب الخَلَق البالى . العانى : الخاضع الذليل ، وفى الديوان : عاريا .

٣١ - ما ضرَّنى : أى كلامهم عنى ونظرتهم إلىّ . بحر خضرم : كثير الماء . الخطاف : العصفور الأسود . الحسو للطائر كالشرب للإنسان .

٣٢ - الغوانى : جمع غانية ، وهى المرأة التى استغنت عن الزينة بجمالها . الخيال : شخص الإنسان .

٣٣ - فى الديوان : وَرْدًا لَوْنُه لَعَشِقْننى . الوَرْد : لَوْن أَشْقَر يَضْرِب إلى حُمْرَة .

٣٥ - الكعب : الشرف ، والظَّفَر . غالية : مر فى هامش : ١ - نقلا عن الديوان - أنها من أشراف بنى تميم وكنى عنها بعميرة ، ولم يتجاسر على ذكر اسمها !

٣٦ - ذرى الشىء : أعاليه .

٣٨ - العلل : الشربة الثانية ، وانظر القصيدة السابقة ، هـ : ٢٨ . الرمق : بقية الحياة .

٤٠ - المصرد : الذى يُعْطِى قليلا ، ويَسْقِى قليلا .

٤١ - المَوْهن : نحو من أول الليل .

٤٢ - تَجَمَّعْنَ مِن شَتَّى ثَلاثًا وأَرْبَعًا ... وواحِدَةً حتَّى بَلَغْنَ ثَمانِيا
٤٣ - يَعُدْنَ مَرِيضًا هُنَّ هَيَّجْنَ داءَهُ ... أَلا إِنَّما بَعْضُ العَوائِدِ دائِيا
٤٤ - تَعاوَرْنَ مِسْواكِى وأَجْرَيْنَ مُذْهَبًا ... مِن الصَّوْغِ فى صُغْرَى بَنانِ شِمالِيا
٤٥ - وقُلْنَ : أَلا فالْعَبْنَ ما لَمْ يَرِدْ بِنا ... نُعاسٌ ، فإنَّا قَدْ أَطَلْنا التَّنائِيا
٤٦ - لَعِبْنَ بِمُسْتَنٍّ خَصِيبٍ جَنابُهُ ... وأَلْقَيْنَ عن أَعطافِهِنَّ المَرادِيا
٤٧ - وقُلْنَ لِمِثْلِ الرِّئْمِ أنتِ أَحَقُّنا ... بنَزْعِ الرِّداءِ إِنْ أَرَدْتِ تَجالِيا
٤٨ - فقامَتْ وأَلْقَتْ بالخِمارِ مُدِلَّةً ... تَفادَى القِباحُ السُّودُ مِنْها تَفادِيا
٤٩ - وما رِمْنَ حتَّى أَرْسَلَ الحَىُّ داعِيًا ... وحتَّى بَدا الفَجْرُ الذى كانَ تالِيا
٥٠ - وحتى اسْتبانَ الصُّبْحُ أَشْقَرَ ساطِعًا ... كأنَّ على أَعْلاهُ رَيْطًا شَآمِيا
٥١ - فأَدْبَرْنَ يَخْفِضْنَ الشُّخُوصَ كأَنَّما ... قَتَلْنَ قَتِيلًا أو جَنَيْنَ الدَّواهِيا
٥٢ - وأَصْبَحْنَ صَرْعَى فى البُيُوتِ كأَنَّما ... شَرِبْنَ مُدامًا ، ما يُجِبْنَ المُنادِيا

---

٤٢ - فى الديوان : ثلاثٍ وأربعٍ ... حتى كَمَلْنَ .

٤٣ - العوائد : جمع عائدة ، وهى التى تعود المريض ، أى تزوره .

٤٤ - فى المخطوطة : مسراكى ... مرهبا ... الصدع ، وكل ذلك تحريف . وفى الديوان : أبْقَيْنَ مذهبا . يقول : أخذن مسواكى وتداولنه فيما بينهن ، ووضعن خاتما من ذهب لإحداهن فى خنصر يدى اليسرى ، يَعْبَثْن ويَلْهُون . ويبدو أن تبادل المساويك كان شيئا شائعا بين المحبين ، يدلون به على طيب أفواههم ، يقول بشَّار بن برد :

يا أطيبَ الناسِ فُوهًا غير مُخْتَبَرٍ ... إلا شهادةَ أَطْرافِ المساويكِ

٤٥ - فى الديوان : ألا ياالْعَبْنَ مالم يَرُدَّنا ، وأشار شارح الديوان إلى رواية المخطوطة .

٤٦ - فى الديوان : بِدَكْداك خصيب ، وهى الرابية اللينة لا تبلغ أن تكون كثيبا . المستن : الطريق تستن فيه الرياح ، أى تجرى . المرادى : الأردية ، لا واحد لها من لفظها .

٤٧ - التجالى : أن تنكشف كل واحدة منهن لصاحبتها .

٤٩ - رمن : تركن . داعيا : مؤذنا مناديا .

٥٠ - فى الديوان : استبان الفجر . الريط : جمع رَيْطة ، وهى الملاءة البيضاء . وفى الديوان : سِبًّا يمانيا ، والسب : الثوب الرقيق ، وشقة كتان رقيقة .

٥١ - يخفضن الشخوص حتى لا يراهن أحد . وفى الديوان : أَصَبْنَ الدواهيا .

٥٣ - فعَزَّيْتُ نَفْسِى ، واجْتَنَبْتُ غَوايَتِى وقَرَّبْتُ حُرْجُوجًا مِن العِيسِ ناجِيا
٥٤ - مَرُوحًا إذا صامَ النَّهارُ كأنَّما كَسَوْتُ قُتُودى ناصِعَ اللَّوْنِ طاوِيا
٥٥ - شَبُوبًا تَحاماهُ الكِلابُ تَحامِيا هو اللَّيْثُ مَعْدُوًّا عليهِ وعادِيا
٥٦ - حَمَتْهُ العَشاءَ لَيْلَةٌ ذاتُ قِرَّةٍ بوَعْساءَ رَمْلٍ أو بِعِرْنانَ خالِيا
٥٧ - يُثِيرُ ويُبْدِى عن عُرُوقٍ كأنَّها أَعِنَّةُ خَرَّازٍ جَدِيدًا وبالِيا
٥٨ - يُنَحِّى تُرابًا عن مَبِيتٍ ومَكْنِسٍ رُكامًا كبَيْتِ الصَّيْدَنانِىِّ دانِيا
٥٩ - فصَبَّحَهُ الرَّامِى مِن الغَوْثِ غُدْوَةً بأَكْلُبِهِ ، يُغْرِى الكِلابَ الضَّوارِيا
٦٠ - فجالَ على وَحْشِيِّه وتَخالُهُ على مَتْنِهِ سِبًّا جَدِيدا يَمانِيا
٦١ - يَذُودُ ذِيادَ الخامساتِ ، وقَدْ بَدَتْ سَوابِقُها بَيْنَ الكِلابِ غَواشِيا
٦٢ - فَدَعْ ذا ، ولكنْ هل تَرَى ضَوْءَ بارِقٍ يُضِىءُ ضِياءً مُنْجِدًا مُتَعالِيا

---

٥٣ - الحرجوج : الناقة الطويلة على وجه الأرض . العيس : إبل يخالط بياضها شقرة . وفى الديوان : حرجوجَ العَشِيَّةِ . الناجى : السريع .

٥٤ - المروح : النشيطة . صام النهار : وقف ، كأنه لا يمر ، من شدة الحر . القتود : جمع قَتَد ، وهو الرحل بأداته . ناصع اللون : يريد ثورا وحشيا . الطاوى : الضامر .

٥٥ - الشبوب : الثور بلغ غاية شبابه وقوته .

٥٦ - فى المخطوطة : حمته العشايا ، والتصحيح من الديوان . القرة : البرد الشديد . الوعساء : الرملة الضخمة ليست بالشديدة . عرنان : اسم لأماكن عدة ، عددها ياقوت . لعل المراد به هنا الموضع الذى دون وادى القُرَى إلى فَيْد ، وذكر ياقوت أن عرنان يُوصَف بكثرة الوحش ، وفى الديوان : بِحَزْنان .

٥٧ - يثير : أى التراب بقوائمه ويبحثه ، يحفر ليكتنّ من البرد عن عروق الشجرة ، منها الطرى ومنها اليابس .

٥٨ - المكنس : مولج الوحش من الظباء والبقر ، تستكن فيه من الحر . الصيدنانى : الثعلب ، كذا ذكر شارح الديوان ، ولعل الصيدنانى هنا الدويبة ، وقد مر ذكرها فى ق : ١٣ هـ ٣٢ .

٥٩ - الغوث : هم بنو الغوث بن طيىء . الضوارى : التى ضريت بالدم .

٦٠ - وحشيه : جانبه الأيسر ، ينحرف للطعن . السِّبّ : انظر هامش : ٥٠ .

٦١ - يذود : يمنع . الخامسات : الإبل التى ترد الماء لخمس ، فهى عطاش ، ومن ثم فمنعها شديد .

٦٢ - فى الديوان : يضئ حَبِيًّا ، وشرحه فقال : حبيا ، أى عاليا على وجه الأرض ، يعنى سحابا عَاليا . ومنجدا ومتعاليا بمعنى .

٦٣ - يُضِيءُ سَناهُ الهَضْبَ هَضْبَ مُتالِعٍ   وحُبَّ بِذاكَ البَرْقِ لوْ كانَ دانِيا
٦٤ - وما حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ حتَّى حَسِبْتُهُ   بِحَرَّةِ لَيْلَى أو بنَخْلَةَ ثاوِيا
٦٥ - فمَرَّ على الأَنْهاءِ ، فالْتَجَّ مُزْنُهُ   فعَقَّ طَوِيلًا يَسْكُبُ الماءَ ثاوِيا
٦٦ - رُكامًا ، يَسُحُّ الماءَ مِن كُلِّ فِيقَةٍ   كَما سُقْتَ مَنْكُوبَ الدَّوابِرِ حافِيا
٦٧ - ومَرَّ على الأَجْبالِ أَجْبالِ طَيِّيءٍ   فَغادَرَ بالقِيعانِ رَنْقًا وصافِيا
٦٨ - أَجَشَّ هَزِيمًا سَيْلُهُ مَعَ وَدْقِهِ   تَرَى خَشَبَ الغُلَّانِ مِنْهُ طَوافِيا
٦٩ - لهُ فُرَّقٌ مِنْهُ يُنَتَّجْنَ حَوْلَهُ   يُعَقِّينَ بالمِيثِ الدِّماثِ السَّوابِيا

---

٦٣ - متالع : مضى ذكره ، ق : ٣١ ، هـ : ٣٧ . فى الديوان : بذاك الهضب ، وقال : ويروى : بذاك البرق .

٦٤ - حرة ليلى : هى حرة بنى سُلَيْم . نخلة : موضع مضى ذكره ، ق : ٦٥ ، هـ : ٢٦ .

٦٥ - الأنهاء : جمع نِهْى ، وهو الغدير . التج : كَثُر . المزن : السحاب الأبيض . عق : انشق فسكب ماؤه . ثاويا : مقيم ، دام مطره عدة أيام ، ولعل ذلك سهو من الناسخ ، سبقت عينه إلى قافية البيت السابق ، وفى الديوان : ساجيا ، أى ساكنا .

٦٦ - الفيق : أصلها اجتماع الدِّرَّة ، واستعاره هنا لإجتماع الماء فى السحب . حافر منكوب : نكبته الحجارة ، أى ثلمته . الدوابر : مآخِر الحوافر . الحافى : الذى رق حافره من كثرة المشى . شبه بطء السحاب بفرس أصيب حافره فهو يمشى رويدا .

٦٧ - القيعان : جمع قاع ، وهو ماستوى وصلب من الأرض . الرنق : نقيض الصافى .

٦٨ - الأجش : الخشن الغليظ الصوت . هزيما : له صوت كصوت الرعد . وفى الديوان : أجش هزيمٌ (بالرفع) . الودق : المطر . الغلان : جمع غالّ ، وهو الوادى المطمئن الكثير الشجر . وفى الديوان : فيه طوافيا .

٦٩ - فرق : جمع فارِق ، وهى الناقة يصيبها المخاض فتضع ، استعار ذلك للسحاب . وفى الديوان : فرّق جَوْن ، الجون : الأسود ، أى شديد الغيم محمّل بالماء . يعقين : يَشْقُقْن ، وأصله يُعَقِّق ، فلما توالت ثلاث قافات ، قلب إحداهن ياء ، كما فى تَعْقِيَة الدَّلْو فأصلها من العَقّ ، وهو الشق ، وفى الديوان : يُفَقِّئْنَ . الميث : جمع مَيْثاء ، وهى الأرض السهلة اللينة . الدماث : جمع دَمِيثة ، وهى كالميثاء . السوابيا : جمع سابياء ، وهى المشيمة .

٧٠ - فَلَمَّا تَدَلَّى للجِبالِ وأَهْلِها   وأَهْلِ الفُراتِ قاطِعَ البَحْرِ ماضِيا
٧١ - بَكَى شَجْوَهُ واعْتاصَ حتَّى حَسِبْتُهُ   مِن البُعْدِ لَمَّا جَلْجَلَ الرَّعْدُ حادِيا
٧٢ - فأَصْبَحَت الثِّيرانُ غَرْقَى ، وأَصْبَحَتْ   نِساءُ تَمِيمٍ يَلْتَقِطْنَ الصَّياصِيا

* * *

---

٧٠ - فى الديوان : جاوَزَ الجرَّ ماضيا .

٧١ - الشجو : الحزن . اعتاض : اشتد ، وفى الديوان : اغتاظ ، وعلق على ذلك فى الديوان بقوله : جعل حنين الرعد كالشجو يشتكيه .

٧٢ - الصياصى : جمع صِيصِيَة ، وهى شوكة الحائك التى يسوى بها السَّداة واللُّحْمَة ، يعيرهم بأنهم حاكة ، كما ذكر صاحب المخصص ١٢ : ٢٦٠ .

بعون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه

تم طبع الجزء الأول

من « المنتخب »

ويليه الجزء الثانى

وأوله : وقال « عُمَر بن أَبِى ربَيعة »